

الجلد الاول من المنتظم في تواريخ الملوك والامم
٢٧ ع

١٧١

٢٩٥

[١]

الأول في المنتظم في تواتر الملوك والامم

٤٠٩٢

تأليف
الامام العالم
المحدث جمال الدين
عبد الرحمن بن
الله تعالى

مروى في نسخة بخط يد صاحبها الامام والحاكم المعظم الملك الناصر
محمد بن الملك الناصر بن الملك الناصر بن الملك الناصر بن الملك الناصر
بنو حارون بن الناصر بن طالع بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر
بنو ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر
بنو ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن ناصر



بسم الله الرحمن الرحيم وبه يوفق
 قال السمع الامام العالم العلامة المحدث جمال الدين ابو الفرج عبد
 ابن علي بن محمد بن الجوزي القزويني رحمه الله الحمد لله الذي سبق الى زمانه وابتدعها
 والالوان واحترعها والجواهر وجمعها والاحسان وصنعها والارض ووضعها
 والسماء ورفعها والانوار وشعثها والقوات وزرعها والسمس والطلعها
 والمياه وانبعثها منع الاث الحسنة عن ادراكها ووطعها ووهب لنفسه الادب في تباين
 المعارف واقطعها وخصها دون الخلايق بمعاين اودعها فعملت بها اين كانت وفي
 كانت فهو معها احسنه على انعم انزها ووسعها واسعد بوحدانيته عن براهين
 ادت ما اودعها الى نفس تقرأ انه يعلم مستقرها ومستودعها واصلى على رسوله محمد
 اشرف من جامله وشرعها والطف من صاقت على امته حاله فوشنها وعلى اصحابه وانبأه
 الى ان يسكن من الجنة والنار موضعها اما بعد فاني رايت نفوس الفضلاء تشراف الى
 معرفه بدايات الاشياء وتحت سماع اخبار الانبياء ونحن الى مطالعة سيرهم وتراج
 الى ذكر ما جرا للقدماء ورايت المورخين يحلف مقاصدهم في هذه الانبا منهم من يقتصر
 على ذكر الملوك والخلفاء واهل الاثر يتركون ذكر العلماء والزهاد يحبون سير الصالحين وارباب
 الادب يميلون الى اهل العربية والشعر ومعلوم ان الحل مطلوب والمحدوف من ذلك
 مرغوب فائتتكم بهذا الكتاب الجامع لغرض كل سامع محتوي عنون المراد من جميع ذلك
 والله المرشد الى اصوب المسالك

ذكر ترتيب الكتاب

انا انشد بعون الله فاذكر الدليل على وجود الخالق سبحانه ثم اردف ذلك بذكر اول المخلوقات
 ثم ما يلي ذلك من الموجودات على ترتيب الوجود في الحادثات الا ان تخفى زمان حادث
 فيذكر في الجملة ثم اتبع ذلك بذكر ادم عليه السلام واحواله وما جراه ثم اذكر عظيم الجواد
 التي كانت في زمانه ومن كانت بعده ولايته من اهل الجبر وروايت البشيرة اذكر من
 خلفه من اولاده وما حدث في زمان ذلك الخلف من الاحداث ومن كان في وقته
 من اهل الخير والشر ثم خلف ذلك ذلك الى ان ياتي نبينا صلى الله عليه وسلم فيندرج
 في ذلك ذكر الانبياء والملوك والعلماء والحقا والزهاد والفراعنة والتمارذه ومن له
 خبر يصلح ابراده من العوام وما يحسن ذكره من الامور والحوادث في كل زمن فاذكر
 الامراني ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابتداء بذكر مولده ونسبه وذكور عيون ما

جرائي في نسبه من مولده لذلك الى زمان نبوته ثم بذكرها جرائي في نسبه من سني النبوة
 الى اليوم ذكرنا ما كان في كل سنة من المصادف المستحسنه والمهمه وما لا يأت
 بذكره ونضرب عن بالاطال في الاطال ما يضيع الزمان بحاجته اما القدم صحته او
 لفقد فايزته وان خلفا من المورخين ملاوا الكتب بما يربح عن ذكره من المستدات
 البعيدة الصحة المسمحة لونها عند العقول فاذكر في مبتدا ووهب وغيره من الاخبار
 التي تجري بحرى الخرافات وتارة بذكر حوادث لا معنى لها ولا فائدة في ذكرها وتارة
 بذكر احوال ملوك بذكر عنهم شرب الخمر وفعل الفواحش وبصحيح ذلك عنهم عزيز
 فان صح ان اشاعة للفاحشة وان لم يصح دان في مرتبة القذف وهو في العاجل
 يهون على ابنا الجنين ما يفرضه من الزلل على ان الاخبار لا سلم من بعض هذا ومن
 اعظم خطا السلاطين والامراء طردهم في سياسات متقدمين وعلمهم مقتضاها
 من غير نظر فيما ورد به الشرع ومن خطايمهم فيه افعالهم الخارجة عن الشرع
 سياسه فان الشرع هو السياسه لا عمل السلطان بهواه وورايه ووجه خطايمهم
 في ذلك ان مضمون قولهم يعقني ان الشرع لم يرد بما يلحقه السياسه فاحتجوا الى تنم
 من ارادنا فهم يقتلون من لا يجوز قتله ويفعلون ما لا يحل فعله ويسمون ذلك سياسه
 وهذا نقاط على الشرعيه لشبه المراغه **فصل** قال المؤلف واعلم ان في ذكر السير
 والتواريخ فوائد دينية اهمها فايدتان احدهما انه ان ذكرت سيرة حازم ووصف عاقبه
 حاله علمت حسن التدبير واستعمال الحزم وان ذكرت سيرة مفريط ووصف عاقبه حاله
 علمت حسن استعمال الحزم وشايب المنسلط وبعتبر المتكبر وسضمن ذلك شخوصا
 العقل وبلون ووضه المتن في المقول والثاني انه ان يطالع بذلك على عجائب الامور
 وتقلبات الزمن وقصايف القدر وسماع الاخبار والنفس بخبر راحه لسماع الاخبار
 قال ابو عمرو بن العلاء قيل لرجل من بلون وابل قد كبر في السن ذهب منه لذه الما دل
 والمشرية والسحاج اتحت ان يموت قال لا فيل فباني من ذلك في الدنيا قال اسرع
 بالعجائب **فصل** قال المؤلف فاذا انهيذا ذكر المهم من الجواد في كل سنة
 ذكرنا من مات في تلك السنة من الاكابر وشيوخ الاحواله وتعرض في ذل يخرج
 والتقدير وقد خلف في سنة موته فذكر الاصح وذكر هذا من الجواد ايضا
 وترتب اسماهم في كل سنة على الحروف ومقدم من اسمه على حرف الالف على الباقي

فان خفي زمان موت ذلك الشخص ذكرناه مع اقترانه فقد اجتمع في كتابنا هذا ذكر الانبياء
 والسلاطين والاحداث والمحدثين والفقهاء والزهاد والمتعبدين والشعرا والمثابرين
 وفي الجملة جمع المميزين من اهل الخير والشر اجمعين فحصل مما نذكره مراد المسامير
 المحدث ومقصود الناقل المحدث وكان هذا الكتاب مرآة يرى فيها العالم كله والحوادث
 ما سرها الا ان يكون من لا وقع له فليس لذلك ذكرا او حادثه لا معنى تحتها فلا وجه
 لذكرها وقد اتفق كتابنا هذا على التواريخ كلها واغنى عن معنى بالمهم منها عنها وجمع
 محاسن الاحاديث والاحبار اللابقة بالتواريخ وانتخب احسن الاشعار عند ذكر
 فايلها وسلم من وصول الحشو ومردول الحديث ولم يدخل فيه ما يصلح حذفه وقد
 كنت عزمت على هذا النفس فيه بزياده الاسانيد وشرح اخبار الشخص كلها ثم رايت
 ان يخبر الاوساط خيرة من الانبياء فاحذف في لف ألف عن التطويل وحذف
 الاثر الاسانيد لئلا توجب الطول فحذف الكتاب على انه كثير الاضافه الى قلبه اللهم
 والله لم يلم الاصابه ومستمهم الاجابه منه وكرمه

باب ذكر الدليل على وجود الخالق سبحانه

فان المولف قد ثبت عند العقول السليمة ان العالم له حادث ودل حادث فلهذا
 سبب والدليل على ان العالم حادث ان العالم موجود ودل موجود سيوى الله تعالى
 حادث والموجود اذا كان متغيرا غير متولد سمي جوهرًا فردا فان يتلف الى غيره
 سمي جسمًا والعرض ما قام بغيره كاللون والطعم وهذه الموجودات لا تخلو من
 الجوارث والحركة والسلوك ودل ما لا يخلو من الجوارث حادث ومعنى قولنا حادث
 انه وجد بعد عدمه فلا يخلو وجوده قبل ان يوجد ان يكون محالًا او ممكنًا لا يجوز ان
 يكون محالًا لان المحال لا يوجد ابداً فثبت انه ممكن والممكن ما يجوز ان يوجد
 ويجوز ان لا يوجد فلا بد لوجوده من مرجح له على العدم وهذا امر ضروري في العقل
 لا نزاع فيه فظهر انه لا بد للموجودات من موجود او جبرها فان قيل بطل هذا
 الخالق فانه موجود لا يوجد له قلب الخالق واجب الوجود بنفسه لم يزل وهذه
 الاشياء جازية الوجود وجدت بعد عدمها فمفترق الى موجود وزيد ما قلنا ايضا
 له فتقول اعلم ان الدليل على انبات الصانع بعدد اخر اعيان الدليل الموجودات
 كلها اذ ما من شيء الا وفيه دليل على صانعه وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
 وقد ثبت في الاذهان انه لا دابة الا بآيات ولا بنا الا بآيات ومن الدليل

عليه نظم العالم وترجيده واحكام صنعته فلو تفكرت في الدرة على لطف حرمها
 كيف رجت اعضا وهام قدر رب فيها علم مصالحها واجتناب مضارها ومنافس
 اعدتها وسمها ونصرها ومن اعجب الادلة عليه تفاوت السموم والطباع
 والصور فلو تلووت بالطلع لتساوت وقد اشار الله عز وجل الى ذلك بقوله تسقى
 بما واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل فان قال حائل هذا من فعل الطبيعة
 فلبس ان كانت حية عالمة فادرك حليمه فليس خلافا الا في الاسم وان لم يكن على هذه
 الاوصاف لم تصور عنها فعل محمل ومن الطيف الدليل على وجوده وله النفوس
 وفرغ القلوب اذ اباتت تاييه اليه والحلام في هذا المعنى قد استوفينا في مسائل
 الاصول ولما كان هذا الكتاب لم يوضع لذلك اقتصرنا على هذه البند وقد قال
 الله عز وجل هو الاول والاخر روى الامام احمد عن عمران بن حصين قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقلوا البشرى يا بني ميم قالوا قد بشرتنا فاعطينا فقال اقلوا
 البشرى يا اهل اليمن قالوا قد قبلنا فاجبرنا عن اول هذا الامر كيف كان فقال ان الله قبل
 كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ كل شيء

باب ذكر بداية الخلق

روى الامام احمد عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول
 ما خلق الله تعالى القلم قال له انت فخر في تلك الساعة بما هو دائن له يوم القيامة
 وعن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله العلم ثم خلق الدواة وهو
 قوله تعالى ان والقلم قال للقلم خط ما هو دائن له يوم القيامة قال المولف وهذا هو
 المراد بالحديث الذي روينا عن ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول قد راى الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض محسن الف سنة اخرجته مسلم
 وانما قلت ان المراد بالقدر ملائكة ما يكون لانه لا يجوز ان يكون المراد بالمقدر علم ما
 يكون من جهة ان علم الحق قد لا يستند الى سنيين معدونه فعلم ان المراد بالقدر كتابه
 المقدور وفايده اظهار المعلوم مطلوب ان تعلم ان المخلوقات انما وجدت عن تدبير
 تقدم وجودها وقد رعى ان اسحق ان اول ما خلق الله النور والظلمة ولا يقبل هذا
 مع الحديث المرفوع الصحيح والقياس يقتضي ان يكون مع القلم اللوح لانه ثبت فيه
 اول الدواة على ما ذكرنا وما رايتهم ذكروا هذا وان كان من الممكن خلق اللوح متأخرا

وان يكون الكتاب متاجره بعد مخلوقات روى الامام احمد عن ابي زرير قال قلت
بارسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمامة تحتها هو وما فوقه هو
ثم خلق عرشه على الماء قال المولف واعلم ان دوا الفوق والتحت عايد الى السموات لان
الحق سبحانه لا يعلو شي ولا يجل في شي واجماع الامم على هذا يدفع توهم من توهم ان
كان عايد الى الحق سبحانه وقال ارطاه من المندر لما خلق الله العلم فكتب به ما هو خالق
سمحه ذلك اللاب ومحمد الف عام قبل ان يخلق سيبا من الخلق **فصل**
واحتلوا في الذي خلق بعد العما فقال يوم العرش وقال قوم الماء وهو الصحيح لقوله في
حديث ابي زرير ثم خلق عرشه على الماء وعن ابن عباس قال كان الماء على متن الرج **فصل**
قال الطبري فلما اراد الله خلق السموات والارض خلق في ما ذكرنا ما سته قسم كل
يوم منها باسم وقد ذكر الضحاك بن مزاحم اسماءها فقال ابو جاد هوز حطي فله
سبعين فرشت وحكا الضحاك عن زيد بن ارم وقد سمي هذه الاسماء ملوك وسياني
دورهم في قصه سعيد وعن ابن عباس ان الله خلق يوما واحدا وسماه الاحدم خلق
يوما ثانيا وسماه الاشس ثم خلق ثالثا وسماه اللثام خلق رابعا وسماه الاربعام خلق
خامسا وسماه الخميس قال الطبري وهذا ان القولان غير مختلفين اذ كان جازما
رواه عطا بلسان العرب وما رواه الضحاك بلسان اخرين **فصل** واختلف
العلماء في اي يوم ابتد الله خلق السموات والارض على ملايه احوال احدها السبت روى
الامام احمد عن ابي هريره قال اخذ الله صلى الله عليه وسلم سدي فقال خلق الله التربه يوم
السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق السجرفها يوم الاثنين وخلق الملوك يوم
الثلاثا وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد
العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعه من ساعات يوم الجمعة فيما من العصر الى الليل
والقول الثاني يوم الاحد قال عبد الله بن سلام ان الله ابتد الخلق الارض يوم
الاحد ويوم الاثنين وقال عبد الله خلق السموات والارض يوم الاحد ويوم الاثنين
وقال مجاهد والضحاك ابتد الخلق يوم الاحد قال الطبري وهذا اول الاقوال
والقول الثالث يوم الاثنين قال ابن اسحق وهو قول الاجيل قال المولف والاول
هو الصحيح لما في الحديث الذي رويناه ودف تقدم على حديث رسول الله قول غيره
فصل واحتلوا في الارض والسماء ايها خلق على قولين روى ابن ابي طحان
عن ابن عباس انه قال خلق الله الارض بقواتها من غير ان يدخوها قبل السماء ثم دحا الارض

رسول

اهله

بعد

بعد ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخيوم والسموات والارض
والملايه يوم الجمعة الى ثلاث ساعات منه وروى عطاء عن ابن عباس قال خلق الله البحر
يوم الاربعاء والطيرو والوحش والسباع والهوام يوم الخميس وقال الربيع بن انس خلق الله
الملايه يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس قال المولف وقد احتلف هل خلق الليل قبل
النهار على قولين اصحهما ان الليل سبق لان النهار من ضوا الشمس **فصل** ولا
يختلف الناقلون ان كل يوم من هذه الايام الستة المذكور بمقدار الف سنه فزوى
علمه عن ابن عباس انه قال الستة الايام المذكور التي خلق الله فيها السموات والارض
كل يوم منها الف سنه وذلك قال لعبد والفضال قال المولف فعلى هذا يكون مبدأ
الخلق لا حين تكامله سبعة الف سنه سقصر شيها هولت ادم في الجنة فان ادم اخر
المخلوقات وقد ثبت في الجنة بعض يوم قال المصنف ولا ادري من ذهب الى ان كل يوم
مقداره الف سنه احد الا من قوله تعالى وان يوما عند ربك ذاب سنيه ما تقدرن وهذا
المراد به ايام الاجرة وليس في ذلك دليل على ان الايام المتقدمه مثل المتاجره والذكر
اراه ان الستة الايام التي خلقت فيها الاشياء على مثاله اما هذه بدليل النقل والعقل
امسا النقل فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله التربه يوم السبت
وبت فيها الجبال يوم الاحد قال المولف ونحن نعرف مقدار السبت والاحد وامسا المعنى
فان المراد الاخبار بسرعه الاجاد فاذا كان اليوم ذاب سنيه لم يحصل المقصود وشت
ارى اني قد خالفت بهذا الراي اهل التفسير حتى رايت الحسن البصري قال هذه الايام مثل
ايام الدنيا فان قيل لو كان المراد بسرعه الاجاد لقال للجلد في كان في الحال فما
فايد الايام قلت الجواب ان اجاد الشئ على تمهل منع قول من قال كان لا يقات
ثم قد رات الملايه كثيرا من المخلوقات فعرفت قدره الخالق باجاد من لم يكن **فصل**
فاما مدة بقا الدنيا فزوى ابن جبر عن ابن عباس انه قال الدنيا جمعه من جمع الاجرة سبعة
الف سنه وقال لعبد وهيب الدنيا سته الف سنه وقال قد روى ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اجلم في اجل من كان قبله من صلاه العصر الى مغرب الشمس وفي لفظ
ما بقي لا متى من الدنيا الا بمقدار السمر اذا صليت العصر وروى الامام احمد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة لها ثين واشاربا لوسطي والسبا به اخرها
في الصحيحين وقال الطبري قد رما بين صلاه العصر في اوسط اوقاتها بالاضافة الى ان في
النهار نصف سبع اليوم تقريبا ولذلك ما من الوسطي والسبا به فاذا كانت الدنيا سبع

الف سنة نصف يوم حتمية سنة قال المؤلف والذي مال اليه الطبري ونصره انه قد
 بقي من الدنيا من حين قال رسول الله هذا حتمية سنة وقد ظهر بطلان هذا القول
 بما عيون السنين وروى الطبري حديثا في صحته يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انا في آخرها الف قال المؤلف قلت وهذا وان لم يثبت صحته الرواية به فهو الظاهر
 وقد ذهبت اليونانية من النصارى لانه من لذن خلق ادم الى وقت هجرة مينا صلى الله
 عليه وسلم سنة الف سنة تقص زمان سنين وقد مضى قريب من ستمائة فبقى اربع مائة
 والعلم بعدوا الايمان ظاهرا قال الطبري وقد رعت اليهود اليونانية ان جميع ما ثبت
 عندهم على ما في التوراه مما من فيها من لذن خلق ادم الى وقت المحنة اربعة الف وستمائة
 واثنان واربعون سنة واسهر والله سبحانه اعلم

باب ذكر المخلوقات بعد ما تقدم ذكر الارض

قال المؤلف لما روي ان الله تعالى خلق الارض قبل السما ابتداء بذكرها روى ابو الضحى
 ابن عباس قال خلق الله النور فوق الماء قبل الارض عليه وروى عنه ابو طبيان قال كان
 الارض على ظهر النور واضطرب النور فادت الارض فابثت بالجمال فانها لتخرج على الارض
 وروى السدي قال اخرج من الماء دحانا فسمي عليه فسماه سماء ابيض الما جعله ارضا
 واجله ثم فقها جعلها سبع ارضين فخلق الارض على حوت وهو النور والحوت في الماء
 والماء على ظهر صفاه والصفاه على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في البحر قال
 الله لف وقد روي ان اللعنة خلقت قبل الارض وروى علمه عن ابن عباس قال وضع
 البيت على الماء اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت
 البيت وروى عطاء عن ابن عباس قال لما اراد الله تعالى ان يخلق المخلوق خلق الروح فارسلها
 فسميت الما حتى حوت على حشفه وهي التي تحت اللعنة ثم مد الله الارض منها حتى بلغت
 حيث شافى الطول والعرض وقال ان عمر خلق الله البيت قبل الارض بالفي عام ومنه
 دحيت الارض قال ابو هريرة كانت اللعنة حشفه على الماء قبل الارض بالفي سنة وعليها
 ملكان يسبحان الله بالليل والنهار قال المؤلف الحشفه الاكمة الحمراء قال خالد بن
 الارض حتمية سنة فتمت مائة منها عمران وما يتان خراب ليس فيها احد وقال حسان
 ابن عطية سبعة ارض مائة سنة واليها مائة سنة ومائة سنة خراب ومائة سنة
 عمران وقال غيره ملك الارض عمران وملكها خراب وملكها الجار وقال وهب بن منبه ما

العمارة في الخراب الا فسطاط في صحرا وقال قتادة عمران الارض المقسم اربعة عشر
 الف فرسخ في مثلها فالسند والهند من ذلك التي عشر الف فرسخ في مثلها وهم ولد حام
 ابن نوح والصين من ذلك ثمانية الف فرسخ في مثلها وهم ولد نوح والروم
 من ذلك ثلثة الف فرسخ في مثلها والعرب الف فرسخ وهم والروم جميعا من ولد سام بن
 نوح والخراب الترمين ذلك وروى قتادة عن ابي الحارث قال الدنيا اربعة وعشرون الف
 فرسخ اتى عسر للسودان وثمانية للروم وثلثة لقارون والف للغرب وقال غيره ارض
 الحشفه مائة سبع فواضع والفرسخ اثنا عشر الف ذراع وقال معيت الارض ثلثة
 اثلاث قتلت منها للناس والسحر والدواب وملك هوا وملك بحار وقال ابو الوفا
 ابن عقيل رحمه الله تقلت من كتاب الهند سنة ان الارض على هيئة الكرة على تدوير الفلك
 موضوعه في جوف الفلك داحجة في جوف البيضة وان النسيم يحيط بها كالبياض من
 حول المجرة وان الفلك يحيط بالنسيم داحطه القشرة البياض المحيط بالمجرة والارض
 مقسومة بصفتين منها خط الاستواء وهو من المشرق الى المغرب وهو طول الارض وهو
 البرخط في كثر الارض كما ان منطقة الروح اكبر خط في الفلك وعرض الارض
 من القطب الجنوبي الذي يدور حوله نبات نعش واستبان الارض في موضع خط
 الاستواء ثمانية وستون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر
 الف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعاً والاصبع ثنت حبات من سبع مضمومة
 فيكون جميع ذلك تسعة الف فرسخ ومن خط الاستواء من كل واحد من القطبين
 لسعون درجة واستدارتها عرضاً مثل ذلك الا ان العمارة بعد خط الاستواء اربع
 وعشرون درجة ثم الباقي قد غم عن البحر الكبير فمخ على الربع الشمالي من الارض والربع
 الجنوبي خراب لشدة الجبر والرصف الذي تحت الارض سائر فيه وكل ربع من الشمالي
 والجنوبي سبعة اقاليم والاقليم هو البلدان التي تنفق عرضها في مسير الشمس وارتفاع
 درجاتها وقال بعضهم في تقدير ما غمر من الارض بالبحار ان موضع البر منها كسواد القمر
 من القمر ومغورها كالبياض منه وذكر بعض العلماء ان غايه ما يمكن ارتفاع البنيان
 في الجومقدار مئيلين فانه يبلغ اعالي الجبال على استقامتها بغير تقويم ولا تدريج
 فيكون السطح الذي على الارض كسطح البحر والارض كسطح البحر والارض كسطح البحر
 ان الارض على صفة النسر فالراس الشام والجناحان المشرق والمغرب والذنب

الذين فلا يزال الناس يحرقونهم بالمرور فاذ افرغ الناس هلك الناس وقال عيسى
من العلم الارض كلها سبعة اقاليم فالاول الهند والثاني الحجاز والثالث مصر
والرابع بابل والخامس الروم والسادس الترك والسادس الصين
ومقدار كل اقليم سبعماية فرسخ في سبعماية فرسخ من غير ان يدخل في ذلك جبل ولا
ولا واد والبحر الا عظم محيط بذلك كله محيط به جبل فاف قال ابو الحسن
احمد بن جعفر انما الاقليم الاول فانه يبتدى من المشرق ومن اقاصي بلاد الصين
فيمر على بلاد الصين مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك الصين ثم يمر على ساحل البحر في جنوب
بلاد الهند ثم بلاد السند ثم يقطع البحر الى جزر العرب وارض اليمن فبلون فيه من
المدائن المعروفة طهارة وعمان وحضرموت وعدن وصفا وتبالة وجربت
وسبام يقطع الاقليم نحو القلزم فيمر على بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وفيه مدينة
الحبشة وتسمى حرمي ودقوله مدينة النوبة ثم يمر على الاقليم في ارض المغرب على جنوب
بلاد البربر الى ان ينتهي الى البحر المغرب والا فليست النافي يبتدى من المشرق
على بلاد الصين ثم على بلاد الهند ثم يمر ببلاد السند وفيه مدينة المنصور والدليل ثم
يمر بملتقى البحر الاحمر والبحر البصره ويقطع جزر العرب في ارض نجد وارض تيمانه
وفيه من المدائن العظام والبحرين ومجرب ومكة والطائف وجدة ثم يقطع
بحر القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل وفيه من المدائن قوص واخميم واسوان
ثم يمر في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية ثم يمر على بلاد البربر وينتهي الى البحر المغرب
والا فليست الثالث يبتدى من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم يمر على بلاد
الهند ثم على شمال بلاد السند ثم على بلاد كابل وسجستان والسرخان ثم يمر على سواحل
بحر البصره وفيه مدينة اصطخر ولسا وساور وشيراز وسيراف ومهر واران ثم
يمر ببلوراه واهواز والعراق وفيه البصرة واسط وبغداد والوفه والابار وبيت
ثم يمر على بلاد الشام وفيه حمص ودمشق وضروعة وطبرية وقيسارية وبيت المقد
والرملة وعسقلان وعرة ثم يقطع اسفل ارض مصر وفيه من المدن هناك تنيس
ودمياط وفسطاط مصر والفيوم والاسكندرية ثم يمر على بلاد اريه وينتهي الى البحر
المغرب والا فليست الرابع يبتدى من المشرق ثم يمر ببلاد النبت ثم يمر على خراسان
وفيه فرغانة وسمرقند وبلخ وبخارا وهراة ومر ووسرخس وطوس ونيسابور

وجرجان وقوس وطبرستان وقزوين والري واصهان وقهر وهدان ونهاوند
والدينور وحوان وشهرزور وشترمن راني وبلد وخصيين واميد والموصل
وراس العين وقالبلا وشمشاط وحران والوفه وقرقيسيا ثم يمر على شمال الشام
وحلب وقنشرين وانطاكية وطرابلس والمصيصة وصيدا وادنة وطرسوس
وعمورية ثم يمر في بحر الشام على جزر قبرس ثم في ارض المغرب على بلاد طنجة وينتهي
الى البحر المغرب والا فليست الخامس يبتدى من المشرق من بلاد ما جوج وما جج
ثم يمر على شمال خراسان وفيه خوارزم والشاش وادريجان وسجند وخراسان ثم يمر
في بلاد الروم على خرشنه ورومية ويمر على بلاد الترك حتى ينتهي الى البحر المغرب
والا فليست السادس يبتدى من المشرق فيمر على بلاد ما جوج وما جج ثم
على بلاد الخزر ويمر على القسطنطينية وينتهي الى البحر المغرب والا فليست
السابع يبتدى من المشرق من شمال ما جوج وما جج ثم يمر على بلاد الترك ثم
على سواحل بحر جرجان ثم يقطع بحر الروم فيمر على الصقالية وينتهي الى البحر المغرب
وروي غيره ان المسكون من الارض على تفاوت اخطاء مقسوم من سبع اقسام وهي
الصين والهند والسودان والروم والترك والفرس والعرب في وسط هذه
المدائن وقال الحسن الامصار المدينة والشام ومصر والحزن والوفه
والبصرة والبحرين وقال قتادة هي عشرة فزاد دمشق وحمص والاردن وفلسطين
وقنشرين وقال الاصمعي العراق البصرة والوفه فسواد البصرة الا هواز
وفارس وسواد الوقة من سدر الى حلوان وقد ذكر عن بطليموس الملك انه احصى
مدن الدنيا في زمانه واذ اهي اربعة الف وماينا مدينة ويقال ان بلاد الاندلس
مسيية سهر في مثله تحوي اربعين مدينة وبلاد سرنديب مما نون فوسخاني مثلهما
وفي بلاد رومية الف وماينا ثيسه واربعون الف حمام وبها سوق الطير فرسخ
ولا عريب يدخلها الا بدليل لان مدخلها دوتقريج لا يقف عليه الا اهلها
ولذلك عمورية زعموا ان حول صورها الف عمود ومائتين عمود وعشرين عمودا فيها
رهبان والقسطنطينية من العجايب شمس طورها اليمر احدى وعشرون ذراعا
وشمس صور الفصيل عشرة اذرع وشمس الفصيل مما يلي البحر خمسة اذرع وبينها
وبين البحر فرسخ بلون نحو خمسين ذراعا في صورها نحو مائة باب ومائة الروم
يدخل فيها حدود الصقالية ومن جاورهم والسريريينه ومن الخزر مسير فرسخين

ونقال هذا السرور كان لبعض الفرس ونقال انه سرور غل لبعض الاكاسره وديوان
ملك الروم مرسوم على ما به الف رجل على كل عشرة الف بطريق وجزاير الروم خمس
جزاير قبوس ودورها مسير ستة عشر يوما وجزيرة باقريطش ودورها مسير
خمس عشر يوما وجزيرة الذهب وبها تحصى الخدم وجزيرة الفضة وجزيرة
صقلية ودورها مسير خمس عشر يوما وهي بارا افريقية والحسنه على بحر القلزم
وسنها ومن نضرمقان فيها معدن الذهب ومدينه اصحاب الذهب من على الروم
والذهب في جبل بالجلوش واما اصحاب الرقيم فبحرمة وهو رستان من عوريكه
وسعه واما طول بلاد الصين على البحر مسير شهرين وبها ثلثا مائه مدينه كلها
عامره ونقال ما دخل الصين احد واستمر ان يخرج منها سيما ببلاد الصين التي
تدعى الشيلا بلون بها الذهب الكثير والهند سبعه اجناس وهما تان واربون
مله من هرا براهمة ومدينه الاسلندر على ساحل البحر منها ومن مصر اربعون
فرسخا بناها الاسلندر الاول وهود والقرين في ثلثا مائه سنه بلغنا ان اهلها
ملثوا سبعين سنه لا يمشون فيها بالنهار الا بحرق سود جبال اعينهم فخافه على
ابصارهم من شدة بياض جفاتها وفيها المنار التي هي احدى عجائب الدنيا تصعد
الى اعلاها مشيا ولا يبين لمن صعدها ان يرتقى لانه يدور ولا تنقل قدمه على درج
انما يمشي كأنه على الارض وادان فيها سوا اهلها ستمائة الف من اليهود خوفا
لاهلها ومدينه فرعون اليه دان بنزلها دان لها سبعون بابا وجعل حيطانها بالحديد
والصخر منبته واجرى فيها الانهار ونصب سريره في وسط الانهار فكان لما جرى
بحر سريره فمقدار ليسخس ولا يضر ونقال ان اتره الارض واحمها طيبا وحسن
مستشرف سمرقند قالوا واحسن الارض مصنوعة الروي احسنها مفروقه
في جرجان واحسنها مستخرجه نيسابور واحسنها قدما وحديثا ولها حسن الانهار
واعظم بلاد الله بلاد الشام والثرها انهار البصره واعداها هو اليمن واعفاها
من الدواب واليوس اصبيان وادسها العراق قال الاصمعي احسن الدنيا لته
نهر الابله وغوطه دمشق وسمرقند وحيوش الدنيا لته عمان وارديل وهيت
وعن عروق ان الفرع اول قويه مارت اسمعيل عليه السلام التمر ببله وذات من
عمل عاد ينقب لها بين جبلين ثم سللت بالسل فيه قال بعض العلماء سميت خراسان
بحراسم الشمس اي مطلع الشمس وخراسان من الدامغان لا شط نهر بلخ وعرضها

من حد ورج الى حد جرجان ومدينها الجار اربعة نيسابور وهرا وبلخ واولها
من ناحية العراق نيسابور بناها سابور والاكاف وتفسير خوارزم ارض الهوان
لان اهلها لا يطيعون الا على الهوان بلخ بناها بهراست هرا بناها الضحاك
مرو والتهاجان تفسير مرو مرج والشاء الملك والجان الزوج وكأنه قال مرج
نفس الملك موقان وارديل والسلطان جرجان وجوران سميت باسم اصحابها
حلوان سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ابهر مر بناها هرا من نيسابور
الهند والهند بناها اخوان من اولاد سام الصين سميت بصين بن عبر بن مابين
الحجاز الى الشام الى الطائف تها مة ما سائر البحر مكة الموصل سميت لانها وصلت
ما بين دجلة والفرات قال المؤلف واعلم ان مملكة الاسلام شرقها ارض
الهند وغربها مملكة الروم وشمالها مملكة الصين وجنوبها بحر فارس واما مملكة
فارس فشرقها بلاد الاسلام وغربها وجنوبها البحر المحيط عن حليم بن طبر قال
قالت الصحه انا لا حقه بارض المغرب قال الجوع وانا معك قال الايمان وانا لا حق
بارض الشام قال الموت وانا معك قال الملك انا لا حق بارض العراق قال الفتك
انا معك **ذكر الجبال** قال ابن عباس كانت الارض مبد حتى
القيت فيها الجبال وكان ابو قبيس اول جبل وضع في الارض روى الامام احمد
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد خلق
الجبال قال لها عليها فاستقرت فتحت الملايكة من خلق الجبال فقالت يا رب
هل من خلقك شي اشد من هذه الجبال قال نعم الحديد قال يا رب فهل من خلقك
شي اشد من الحديد قال نعم النار قالت يا رب هل من خلقك شي اشد من النار
قال نعم الماء قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب
فهل من خلقك شي اشد من الريح قال نعم ادم ينصدق بيمينه بخفيها من شماله
قال قبيس بن عباد ان الله لما خلق الارض جعلت تمود فقالت الملايكة ما هذه تمود
على ظهرها احدا فاصبحت صخرا وفيها رواسيها لم تدر من ان خلقت فقالوا ربنا هل
من خلقك شي هو اشد من هذا قال نعم الحديد فذروها فذروها ان قالوا هل
من خلقك شي هو اشد من الريح قال نعم الريح قالوا ربنا هل من خلقك شي اشد
من الريح قال نعم المراه **ذكر منشأ هير الجبال** قال العلماء بالسير
ابو قبيس وهو المشرف على الصفا سمي رجل من مدحج كان يني ابا قبيس لانه اول من

من بني قبه وكان يسمى الجاهليين الامين لان الركن كان مستودعا فيه
عام الطوفان وهو احد الاحشيين واخذ من جبال المدينة وثور من جبال مكة
والاحمر جبل وجهه مشرق على قيعقعان كان يسمى الجاهليين الاعرج والجحر
الجبل المشرف الذي عند مسجد السعة على شعب الجزار من المحصب جبل مشرف على
طوى حصن جبل محمدان جبل بالمدينة بديل جبل من الهامة وطريق البصر وخبث
جبل سنام جبل باليمن الظهران جبل عسيب جبل لبني هديل وعسيب لقريش عود
جبل المناقب جبل قال ابو الحسين بن المنادي جبلا على عظماء طويلا المسير وجبل
العرج الذي من مكة والمدينة ممضى لا الشام حتى يصل بلستان من حصن ليسير
من دمشق ممضى حتى تصل بجبال انطاكية والمصيصه وتسمى هناك اللام ثم تصل
بجبال ملطية وتمشيط وقال لبقلا ابد الى بحر الحزور واما ساسد ما وصل لمخيطات
واما جبال سرنديب فتا محاذ ايضا ومنها الجبل الذي اهدى عليه ادم عليه السلام
من الجنة واسمه واسر وتقال واسيم وزعموا ان فيه قد هلك دم من الجنة وهو جبل على
بري في مراتب البحر من مسير اجام وزعموا انهم مسحوا الرقعة ادم عليه السلام فاذا
هو مقدار سبعين دراعا قالوا وعلى هذا الجبل يشبه البرق شتيا وصيفا طول السنة
لا يذهب وحول هذا الجبل باقوت الوان كثير وفي وادي هذا الجبل الغود والفلل
والافاويه وفيه دابة الزباد ودابة المسك ثم بعد ذلك جبل الصين وفيها الوان من
النبات والطيب والمنافع الكثير واما جبل الاندلس وجبال القرموص فان العطر
طولا ويوجد الشقق مسيرا واما جبال بلاد ارمينية وعظام كثير جبال بلاد الروم
ومنها جبل هيساريه وود والحلاع وحصر وجبل الرقيم وجبل الردم الذي اعتمده العرب
وجعل وراه ما جوج واما جوج طوله سبعماية فرسخ بدو خارج العمران في الافليم
السابع وطرف مبداه مسقط المشرق يعطف هذا الجبل من موضع مبداه الى
ما حيد الجنوب ثم يستقيم من طول الى ان ينتهي طوله الى البحر المطم فيصل به والردم
المعول سداد ودر باجوج وهو في وادي متوسط هذا الجبل ويلاذ اليمن
جبلان عظيمان مسير ما بينهما في السهل بينهما نام ورأسهما متقاربان يناول الرجل
صاحبه ما يريد من احدهما الى الاخر واليمن جبل يقال له المصانع طويل منع ووراه
جبل اخر ومنها فصل متقارب وجبال فرجة من جبال الاندلس وتقال جبل
فيه نار تنوقد في تراب وججان ما طفت قط وجبل الصقالبة وبلاد خراسان

ونواحي المشرق كثير وبهله ابو قيس وجرا وشير وبغرافات جبل يقال له لكا
وبالمدينة احد وورقان وعسيب والمسعود وذياب وشلع ورايح وجبل عبيد
وحمدان من الجحفة وقديد وبلاد الجزير في نفس ما قودي الجودي الذي ارست عليه
السفينه وطور زيتا براس من وميلاد نجد جبل ميف يقال له حصين وخير جبل
تقال له ذوالرقية وبين قديد وعسفان جبل يسمى المسلك بالديد وفي الارض
جبال كثير لا يحصى عردها الا الله فتعالى من ثبوتها اليوم وسيرها غدا قال المولف
واليمن جبل يقال له شعبان على اشياخ من شعبان منهم محمد بن اميه وكان عالما ان
مطرا اصاب اليمن حفرة السيل موضع فابدا عن ارج عليه باب من حجان فليسر الغلق
ودخل واذا به عظيم وسرير من ذهب واذا عليه رجل كثير ناه فاذا طوله اثنا عشر
شبرا واذا عليه جباب من وشي منسوجة بالذهب والى جانبه محج من ذهب على
راسه ما فوته حمرا واذا رجل ابيض الرأس واللحية له طفيتان والى جنبه لوح مكتوب
فيه بالحيرة باسمك اللهم رب حمير انا حسان بن عمرو القيل اذ لا قيل الا الله عشت
بامل ومث باجل ايام الطاعون هلك فيه اثنا عشر الف فيل فمنا اخرهم قبيلا فابت
جبل ذي شعيب ليجري من الموت فاحفر في قال عبد الله بن محمد هو حسان بن عمرو
ابن قيس بن معاوية بن حشيم بن عبد شمس بن ايل بن عوف وحسان هو ذو شعيب
وهو جبل باليمن نزله هو وولده فمسيبو اليه لمن كان بالوفه قيل لهم شعيبول منهم
عامر الشعبي ومن كان بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم انا
ذي شعيب ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الاشعبيون وهم جميعا بنو حسان بن عمرو
ذي شعيب قال ابو الاشعث الكندي امي على غرام بن الاصبع السليمي اسما جبال
تمامه وسحابها وما فيها من المياه اولها رضوى من سبع على يوم من المدينة
على سبع مراحل اخذ منها منه طريق المدينة ومياسه طريق البر من كان مصعدا الى
منه وعلى حده وهو على ليلتين من البحر وحداها عرور ومنها ومن رضوى طريق المعرف
العرب الى الشام والى منة والمدينة من الجبلين قد رشوط الفرس وهما جبلان شاهقان
مينعان لا يروهما احدا منهما الشوخط والسبع والقط والريف وهو شجر يشبه
الصنبا والصنبا شجر يشبه العناب باله الا بل والغنم لا تمر والصرى امر يشبه الغنم
لا يولد ولا يرحل ولا يطعم وفي الجبلين جميعا مياه او شال والوشل ما يخرج من
شاهقه لا يطورها احد ولا يعرف منجرها ويسكن ذراها واحوارها يهد وجهه

في الورد خاصة دون المدر ولغيره هناك يسار طاهر ونصب الجبلان في وادي
عنفه وعنفه نصب في البحر وله مساك وهو موضع مسك الماء ومن عن يمينه
من كان مخدرا من المدينة الى البحر على ليله من انضوى بنوع وفيها منبر وهي
قرية كبيرة عناسكانها الانصار وجهينه وليت ايضا وفيها عيون غريبة واديا
بيل نصب ساعته والصفر قرية كثير الخيل والزرع وما وما عيون لها وهي
فوق بنوع مما يلي المدينة وما وما بحري لا ينوع وهي لجهينه والانصار ولبنى ففرو
ورضوى منها ناحية مغيب الثمر على يوم وجوا اليها قنار واحد هاتنه وصعاصع
صغار واحد هاتنه صعاصع والقنار والصعاصع جبال صغار لا تسمى وفي ليل هذا
عين ديب تخرج من جوف رمل من اغر ما ملون من العيون والبرها ما بحري سار مل
فلا تملن الزارعون عليها الا في مواضع يسيرة من احما الرمل فيها تخيل وتخذ منها
البقول والبطيخ وتسمى هذه العين الحيين ويتلوها الحار على شاطئ البحر ترقا اليه السفن
من ارض الحبشة ومصر ومن البحر والصين وبها منبر وهي قرية كبيرة اهلها يشرب اهلها
من البحر وبالجار صور ديب ونصف الجار في جزر من البحر ونصفها على الساحل
وبعد الجار قرية في جزر من البحر ثون ميلاني ميل لا يعبر اليها الا في سفن وهي مرسى
الحبشة خاصة يقال لها قراق وسكانها لخوا اهل الجار يوتون بالماء من فرسخين واد
تليل نصب في البحر من عدوه عنقه اليسرى مما يلي المدينة عن يمين المصعد الى مكة
من المدينة وعن يسار المصعد من الشام الى مكة جيلان يقال لاجرها باقل الاصغر
وباقل الاكبر وهما الضمير خاصة وهما اصحاب حال ودعه ويسار بينهما سبعة لا ملون
رمية سمير وسنما وبين رضوى وعرو وليتان نباتهما العرعر والقرو والطاسات
والادع والسلم والطاسان ساق غليظة وهو كبير الشوك ويحطب وله شقيقة شقيقة
العشرون والشقيقة مما تمل من الثمر وخرج من اعضانه والعشرون ورق يشبه الخندوقا
منقته الروح والادع من الورع يشبه الدلب الا ان اعضانه اشد تصلبا من اعضاء
الدلب لها ورده حمرا طيبه الروح ولدين لها ثمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسير
سى من اعضانها وعن السدر والصب والسرغ والسمهاج لان هولاء جميعا ذوات
جلال يملن الناس فيها من البرد والجو للسدر ثمر وللتصب ثمر يقال له الحمق
يشبه الشمس بأكمل طيبا وفي باقل الاصغر ما في دوار جوفه يقال له القاعة
وهما سوان عذابان غريزان وهما جيلان يبران شامخان وكل جبال تها منه تبت العصور

وسنما وسن عرو ورضوى سبع مراحل وبين هذه الجبال جبال صغار وفرادد ومن
صدر من المدينة مصعدا اول جبل لقاء من عن يسار ورقان وهو جبل اسود عظيم
واعظم ما يكون من الجبال يتقاد من شماله الى المعشى من العرج والروسة وفي ورقان
انواع الثمر المتولد وغير المترو وفيه القرو والساق والرمال والحرم وهو بحري
سنة ورقه ورق البودي وله ساق لساق الخلة تخدمه الارشيه الجبال وفيه
اوشال وعيون عذاب سكانه بنوا من مريته اهل عود ولغيره يسار وهو قرو
صدق والسفحة من عن يمينه عين سياهم الروحام الروسة وتعلو منه ومن درس الايض
منه تل عقبه يقال لها لوبه ثم قطع بينه ومن درس الاسود عقبه يقال لها حمت نبات
القدس من جميعا العرعر والقرو والشوحيه والقدس من جميعا المزينة واموالهم فاشبه
والبعير اهل عود وفيها اوشال كثير ويقال لها من عن يمين الطريق المصعد جبال
يقال لها من يان نصب الاسفل ونصب الاعلى وهما المزينة ولبنى لبت فيما شفق نباتها
العرعر وهما جيلان شاهقان يبران وفي نصب الاعلى ما في دوار عن الارض يسير
واحد عزيه الماء عليها مباح وبقول وتخيلا وفي الاسفل اوشال وفيه العرج
وادي العرج يقال له سجنه نباته المرخ والاراك والنبام ومن عن يسار الطريق
مقابلها سد الاسود جبل شامخ من اسنح ما ملون من الجبال يقال له ان وهو جبل
احمر حجر من جوانبه عيون ديب على دل عن قرية منها قرية عناسين يقال لها الفرع
وهي لقروش والانصار ومدينة ومنها ام العيال قرية صدقه فاحد بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنها قرية عناسين يقال لها المضيق ومنها قرية يقال لها الحضة
وربه يقال لها الوين وقرية يقال لها القعوه وفي دل هذه القرى تخيل وزروع
وهي من السقيا على ملت براجل وواديها يصب في الابوام في وادي ودان وهي
قرية من القرى والسان يصل بحله وواديها واحد وزعمون ان جيل اول قرية
اخذت بتنامه وجيله حصون منلونه مبنية بالصخر لا يرونها احد ومنصور جبل
ململم لم يعلم قط احد وباعلام القرو وبغريه قرية جداها جبل صغير يقال له
صعاصع وهذه القرية لسعد بن مسروح وهما الذين نشا فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولهم ذيل فيها شي ولغيره ايضا وعن من الطريق جبل الانوام هوشى وهو
على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة وهوشى في ارض مستوية وهي هضبة ململمة لا
تتبت شيئا واسفل منه ودان على ميلين مما يلي المغرب السمر يقطعها المصعدون من

١٨

نبيه

اهات

خجاج المدينة وينصبون منها منصرفين من ملة ويتوصل بها مالى مغيب الشمس من
 عين عينا بينها ومن البحر حث والحبث الرمل الذي لا يثبت غير الاوطى وهو خط
 وفيها متوسطا للحبث جبل صغير اسود شديد السواد يقال له طفيل لم يقطع
 ١٩ عند الجبال ملة او ديه يثبت فيها الاراك والمرح والدوم وهو المقل والنخل
 منها واد يقال له دليه باعلاه اجبل صغير منفردات من الجبال ودون الحفنه
 على ميل غدير خمر وواديه يصب في البحر لا يثبت الا المرح والتمام وغدير خمر
 لا يفارقه ابدا من المطر وديه ناس من خراغه وكانه تم الشراه وهو جبل مرتفع
 شامخ ماويه القرو ودينت السع والشوخط والقرظ ثم عسكان وهو على ظهر الطريق
 لخراغه خاصه ثم البحر وينقطع عند الجبال ثم مزارع الطهران ومره القريه والظهران
 هو الوادي وشم عيون كثير ونخل ثم ياقوله مخد يقال له الحفنه ويخدر في حد
 مكره في واد يقال له وادي ثوبه ينصب لسان من عامر وجواليه معدن البرام
 وجبلان يقال لهما شوان واحد هاشوان وهذه البلاد كلها لغامد وفي جباله
 الشراه الاحمات وقصب السدر ومن جبال ملة ابو قيسر والصفاء والجبل الاحمر
 وجبل مرتفع اسود يقال له الهيل لا يقطع منه الحجاز للبنا والارحا والمرفه جبل الى
 الحمره وشير جبل شامخ يقابله جرا وهو ارفع من شير في اعلاه قله شيا هقه وليس في
 جبال ملة نبات الا شجر الصهباء لون في الجبل الاحمر وليس في شجر منها ما نام جبال
 عرفات يصل بها جبال الطائف وفيها مياه كثيره واوشال والاحشيان جبلان
 يعرفان منهما تعرف الناس وتعيقان قريه بهامياه وندوع ونخل وفواكه
 وهي اليمانيه والطائف ذات مزارع ونخل واعناب وسائر الفواكه وبها مياه
 جاريه واوديه ينصب منها الى نباله وهي قريه وحد الحجاز من معدن الفوه الى المدينه
 فنصف المدينه حجازي ونصفها تباري ومن القري الحجازيه بطريق نخل وحد الجبل
 جبل يقال له الاسود مجدي ونصفه حجازي وهو جبل شامخ لا يثبت سيا وسوران
 مطر على السدير مرتفع ومن جبل المدينه جبل يقال له الصاري واحد وجبل حد
 سوران جبر يقال له ميطان به يمين ومجاذيه جبل يقال له سن وجبال دار شواهي
 لا يثبت شيئا بل يقطع منها الارحا والبنا وما حوالها وحدها جبل ليس بالشامخ يقال
 له قبه الحجر وهناك وادى ممضى مصعد الى نخوله فيميل الى واد يقال له عرفقان
 ليس به ماء ولا رمى وحداء جبل يقال له ايلي وى ايلي مياه وفيها يرمى بعوده وحداء ايلي

جبل يقال له ذو الموقعه من شريقها وهو جبل معدن بن سليم تلونه الاروى كثيرا
 وحذاء عن يمينه جبل يقال له اخاير ليس قريه ما وجبل يقال له برثم وجبل يقال له
 نعار وها جبلان عالين لا يثبت شيئا فيهما النوان كبير والحرب جبل يمينه وبين قله
 لا يثبت شيئا وجبل يقال له اقراخ شامخ مرتفع اخر ولا يثبت شيئا كثيرا النور والاراد
 ثم جبل يقال له مغار وجبل يقال له شواخط وجبل لصعنه يقال له السيار ونصعنه
 مزارع ونخل كثير يعدل اليها الحجاج اذا عطشوا وجبل يقال له هلدان وجبل يقال
 له عن والقفه جبل لبي هلال حذاء جبل يقال له برثم **فصل** وقد
 ذكر قدامه بن جعفر الكاتب قال الذي وجد في الاقليم الاول من الجبال تسعة عشر
 جيلا منها سترنديب وطوله مائتان ونيّف وستون ميلا والاقليم الثاني فيه سبعة
 وعشرون جيلا منها جبل درمان وطوله مئتا ميه ونيّف ومائتان ميلا والاقليم الثالث
 فيه احدى وثلثون جيلا والاقليم الرابع فيه من الجبال اربعة وعشرون جيلا ومنها
 جبل الثلج بدمشق طوله مئتا ميه ومائتان ميلا وجبل اللطام بهذه الناحيه وطوله ميه
 ميل وجبل متصل بحوان وطوله ميه وخمسة عشر ميل والاقليم الخامس فيه تسعة
 وعشرون جيلا وفي الاقليم السادس اربعة وعشرون جيلا وفي الاقليم السابع اربع
 وعشرون جيلا جميع ما عرف من الجبال ميه وثمانينه وتسعون جيلا

باب ذكر التلاع والعقاب والتلال

قال المؤلف التلاع والاضبات اسم لما هو دون الجبل في الرفعه ولذلك الضرا
 والصوى والتلول وذلك لا يحصى عدده ولذلك العقاب الا ان من اعظمها عقبه
 هذان من بلاد المشرق وبالحجاز عقبه هريش وبطريق ملة من وجه العراق عقبه
 وانصه واداعلوف بحوال الحجاز فعقبه كراع

باب ذكر الرمال

قال المؤلف والرمال تتلاقى وتتقل بعضها الى بعض الا ان من الرمال ما يوطى بالقدم
 ومنها ما يفوض فيه الرجل لوقتته وربما تبلغ الشخص من الرمال ما بين العراق والمدينه
 والرجل تثبت عليه ولذلك الرمل الذي في تيه بني اسرائيل ما من مصر وملة وبلاد
 اليمن في اماكن القريه رمال هائله يتاه فيها لحوال المسافه وتنقلها الريح من مكان

الى مكان يصير الوادي مضيئه والفضه ودايا فسمه المسالك وبلاد الصين في
البحر الشرقي الغيب الاحمر واهله عظام الاجساد وسود الالوان ورمل عالج طويل
المسافه

ذكر القلاع

قال المؤلف انما اتخذ الملوك والجبارون القلاع لتقصمهم من الاعداء وهي التزم من ان يحصى
قال ابو الحسين بن المنادي ومن اعجبها ما ردينا واسمها ما ردينا فانيها استست على
مضارب الطلب اربعين عاما فلونزل عليها ملك بجيشه هذا المقدار لما افتتحها لانه يجر
منها قوت اربعين سنة فلا يتغير وتسع بيوتها ومنازلها من المدخر ما هو التزم مقدار اربعين
ذلك وفيها من العيون العذبة عشرات كمين وقلعه تعلل وقلعه تدنو وقلعه فاميه
وقلعه شوس الالهواز وهما قلعتان احدهما فوق الاخرى ومثلها قلعه شوس الاقصى
على بناها وبلاد الروم حصون وقلاع كثيرة وبلاد ارمينية من القلاع والحصون الوف
احصنها قلعه منج الكبير وجزاسان وبلدان الشرق قلاع على حال شوامح
خبره القدر وهناك قلعه سليمان عليه السلام وقال الحسن بن سليمان بن عبد
من بيت المقدس فليل باصطخر بم روح من اصطخر فيبيت بقلعه خراسان ويقال
لها قلعه سليمان عليه السلام **ذكر الابنية للتحصين** قال
المؤلف هي كثير القدر الا ان المشتهر منها مدينة فرعون التي كان يزلها وصرحه
الذي كان بناء له هاهنا ومدان اخرى وحورنق بهرام جور بالوفه ومدينه
الاسلندر على ساحل البحر ورومييه وقسطنطينيه وعموريه **ذكر المعادن**
قال المؤلف قد احصى قوم من القدماء المعادن المعروفة بالبحر والنور فوجدوها
سبعماية معدن قالوا ولا تغد الملح الا في السبخ والجص والرمل والحصا

ذكر البحار

روى الامام احمد عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من ليله الا
البحر يشرف على الارض ثلاث مرات يستاذن الله في ان يفيض عليهم فيلغه الله وعن ابي زيد
المقري ان بحرنا هذا خليج من قسطنطينيه وقلعه محيط بالارض كلها قسطنطينيه وما
دونه لعين على سيف البحر ومن خلعه البحر المظلم محيط بالارض كلها والاصم وما
دونه لعين على سيف البحر ومن خلعه الماس محيط بالارض كلها والمظلم وما دونه

لعين على سيف البحر ومن خلعه الباكي وهو ما عذب امه الله تعالى ان يرتفع فاراد
ان يستخرج فزجره ففويك يستغفر الله محيط بالارض كلها فاما ما دونه عند
لعين على سيف البحر ومن خلعه العرش محيط بالارض كلها فاما ما دونه لعين على
سيف البحر وقال ابن المنادي لم بلغنا ان البحر المعروف بقسطنطينيه من وراقسطنطينيه
حكي من بحر الخزر وعرض فوهته ستة اميال فادامع اندلس صار من جليل وضاق
حتى يكون عرضة علوه ستم وبين اندلس هذه ومن القسطنطينيه ما به ميله مستوك
الارض ثم يمر الخليج حتى يصب في ارض الشام وعرضه عند مصير ذلك مقدار علوه
سهم ايضا وهذا الذي زعموا صحح عليها برج فيه سلسلة تمنع المسلمين من دخول الخليج
وطول الخليج من بحر الخزر الى بحر الشام عشرين ميلا تحدد المراكب فيه من بحر
الخزر وتلك النواحي ونصفه من بحر الشام الى القسطنطينيه فالوا ما البحر
الذي خلف الصقالية فلا تجرى فيه الفلك ولا القوارب ولا يجي منه خير وانما
البحر العربي ممنوع من الخير وفي رايه خطر وليس من البحور اعظم برده من البحر الشرقي
وطوله من القلزم الى الرقاق وذلك مقدار اربعة الف وخمسمائة فرسخ فيجي من السند
الخيزران والقنا والقسط ويجي من سندان الساج والقنا ايضا ويجي من ملك
الفلقل وعلى كل صنفود من عنا قيد الفلقل ورقة تليد من المطر فادامع قطع حين
المطر ارتفعت الورقة عند فادامع المطر عادت عليه ويجي من سرنديب الماس
وهناك الياقوت ويجي من جزير الواهي البقر ونقال ان عروق البقر نافع من سم
ساعده وقد جربه البحر من لدغ افعى ويجي من هناك الخيزران ايضا ويجي من جزير
ليكي اليوس النارجيل ومن جزير كله وهي معدن الرصاص القلعي الخيزران
ايضا ومن جزير يانوس الكافور ومن جزير جابه وشلاهط السبل والصند
والقرنفل ومن الصين المسك والعود والخولجان والدار صيني ومن الوفوق
الذهب والابوس ومن الهند الكافور والعود وجوزبوا ومن اليمن العنبر والور
وقال بعض العلماء اعظم البحار بحر فارس وبحر الروم وهما خليجان متقابلان باخذان
من البحر المحيط فاعطى طولها وعرضا بحر فارس والبحر القلزم وهو الذي انقلب لموسى
عليه السلام وعرق فيه فرعون والارض كلها مستدين والبحر المحيط محتف بها
بالطوق وفي البحار ما لا يعيش فيه حي اصلا اما الشده حرا ما به اولين برده
والبحر العربي لا تجرى فيه السفن لان فيه جيلا من حمار المعنطين اذ انتهت

السفن إليها جرت ما فيها من المناير واستقضت وفيه سمك على ضوء الناس وفي
بحر الهند حيات تتلع القارب وفيه سمك طيار وفي البحر الشرقي سمك طول السمكة
مايتي ناع وسمك مقدار الذراع وجوفه لوجه اليوم وسمك على خلقه البقر
يعمل من جلودها الدرق وسمك على خلقه الجبال وسمك طول السمكة عشرون ذراعا
في جوفها مثلها وفي الأخرى مثلها إلى أربع سمكات وسلاحف استدان السلحفاة
عشرون ذراعا في بطنها مقدار الف بيضة وقال عباس الزرقى البحار أربعة البحر
الذي ليس في العالم البر منه وهو أخذ من المغرب إلى القلزم وهو مرمال لا
يسند من غير وهو يمر من القلزم على وادي القزى ثم يمر إلى عدن ثم يبلغ عدن ثم السجبر
ثم إلى البربر ثم إلى عمان فيمر بالدسل وفيه جزائر لا تحصى وطوله أربعة الف فرسخ
وجنمايه فرسخ وعرضه مثل ذلك ويخرج من هذا البحر خليج من ناحية القبلة
حتى يبلغ إلى البصرة ثم البحر الغربي والرومي من أنطاليه إلى قسطنطينيه ثم يدور
حد إلى ناحية الديور حتى يخرج خلف الباب والأبواب من ناحية الحذر
وعليه المدن وفيه جزر فيها اثني عشر مدينه وعليه من ناحية مصر
ودبابة جزائر ثمانية وعليه بلاد استقلية وفي هذه الجزائر والسواحل ملوك
متوجون لا يودون الطاعة إلى ملوك قسطنطينيه والبحر الثالث الخراساني
عليه جبال موقان وطبرستان والري وخرجان حتى يبلغ خوارزم وفي الجانب
الشمالي أربعة الف ومايتي مدينه وفيه ممالك النوبة الف مدينه من الصين وفي
ناحية الشمال ثلثه مجاور وقال ان بحر الهند طوله من المشرق إلى المغرب الف
ميل وعرضه الف ميل وسبع مائة ميل وبجانبه جزر يستوى فيها الليل
والنهار وفيه من الجزائر الف وثلثمائة وستون جزر وفيها جبال وسيلع
الأقالم السبعة ثمانية وثلثون الف فرسخ وعرضها الف وسبع مائة وخمسون
فرسخا ودروان الفلك محيط بالأرض الناحية في جوف البيضة ومحيط بها البحر
من أسفل و فوق والأرض وسط الفلك قال ابو عبد الله البصري وقد جعل الله
لجزر الهند وجزرا في بحر فارس المائتان مائة إلى سبعين مائة وفيه الملوك
الجيد ثم بعد ذلك بحر روم فيه ملوك ملون على الزنج والصفاليه وفي هذه الجزر
عبر كثير وفيله لا تحصى وجزائر الواق الف وسبع مائة جزر ملها امراء قال موسى
ابن مبارك السيرا في دخلت مملكتها فرائها تقعد لا هيل مملكتها عريانه على سبيلها

ناح وعلى رأسها أربعة الف وصفه غراه ابكار وفي بلادها من السمك ما يكون
طوله مائة ذراع ومايتي ذراع وتجاو على السفن منها ان تضربها باحتفها فتغرق
المركب واذا سلك المركب هناك ضربوا بالحشب الدليل فله تخافه من هذا السمك
وفيه سلاحف السلحفاة استدان عشرون ذراعا يخرج من بطن الواحد الف بيضة
وفيه طيور جمع على الماسيا وبيض عليه ومحضه وفيه سمك على خلقه البقر وتم جزر
سرنديب واذا مات الميت هناك قطع اربعة ارباع واحرق بالنار واهله وفسان
بينها فتون عليه حتى يحرثوا أنفسهم وفي انهارهم البلور والسجادج وتم الدولون
وناس غراه حفاء لا يفهم كلامهم وما واهم روس السجبر وطعامهم ثمار الشجر
ولستو حشون من الناس وهناك اشجار الكافور تطل السجبر مائة رجل ومايتي
ومنساب الكافور حاسبيل الصنع ومرتوا يهر يوم يلدون الناس وما واهم روس الجبال
ثم هناك جزر تان فيها قوم سود ياكلون الرجال دون الفتا وبعد ذلك بحر فيه
حيات سود تتلع الرجال وتم قرده يبيض كالجواميس وسناير لها اجنحه والسبد
صنم بالهند يحجون اليه من مسير سنه والثر ويتقربون اليه وطوله اربع مائة
ذراعا على ضوء رجل وزعمون انه تزل من السماء وهو من حجر قد البس صفايح ذهب
وله سنده وما في الرجل قد لف على اصابعه قطنا وصب عليها دهنًا وشتعل فيها النار
فلا يزال واقفا حتى يحترق ومن الهند والصين يلبثون فلان اصغر ملك بها يملك ملك
العرب ومن دبح ببلاد الهند بقرة ذبح

باب ذكر المياه التي تسمى البحرات

قال المؤلف تسميتها بالبحر لانها لها خروجهما عن حدود الانهار كما طاح البصر
المتضلة بدجلة وخيبر سابور وخيبر طبرية بدمشق وخيبر نهر اس والماء المستطيل
العميق انطاليه ومياه الاودية التي تسكن فيها ما المطر ومداوب الثلوج ولا يقف
احد على عددها **ذكر الانهار والعينون** روى الامام احمد ان مالك بن صعصعة
حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث المعراج قال ثم رفعت الى سدة المشرق واذا
اربعة انهار نهران باطان ونهران طاهران فقلت ما هذا يا جبريل فقال اما الباطان
فنهران في الجنة واما الطاهران فالنيل والفرات اخرجاه في الصحيحين وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نهران من الجنة النيل والفرات وعن ابي هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال حجرت اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسبحان جحان
وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل في الفراه كل يوم
مناقل من بركة الجنة وعن العاصم قال مدا الفرات مجار ما نه مثل البعير فحانوا
يتحدون انهار من الجنة وعن عطاء قال اوحى الله الى داود ان احفر في سبيلين
ينهر في العراق قال داود ان اهي بى محال وبى ساحى وبى رجال وبى قوة احفر
لك هذين النهرين فاحى الله اليه ان اعد سله حديد وعرضها واجعلها في خشب والفتا
خلف ظهره فاني اعث اليك الملايكه يعينونك على حفر هذين السبيلين فحفر فحان اذا
انتهى الى ارض ارملة او تيم حاد عنها حتى حفر دجلة والفرات وقال لعبي نهر النيل
العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر
سبحان نهر الماء في الجنة قال فاطما الله بوردتهن لصبرهن الى الجنة وعن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار تسبحون وهو
نهر الهند وجحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر
مصر انزلها الله من غير واهل من عبود الجنة من اسفل درجة من درجاتها على
جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل منها مائة
للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله فاتر لنا من السماء ما بقدر فاستجابه في الارض
فاذا كان عند خروجها جوج وما جوج ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فرفع
من الارض القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم وابوت موسى بما فيه
وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانما على ذهاب به
لقادرون فاذا رفعت هذه الاسيا من الارض فقد خسر الدين وخسر الدنيا وقد
جاني حديث اخر نهران مومنان ونهران كافران فاما المومنان فالنيل والفرات
واما الكافران فدجلة ونهر بلخ قال ابو قبيبة انما قال ذلك على جهة التشبيه لان
النيل والفرات فيضان على الارض وسقيان بلا تعب ولا مونة ودجلة ونهر بلخ لا
يسقيان الا قليلا لا يتعبون ومونة فهران في النفع وقلته الكافران وهذا في
كثر النفع للمومنين ذكر في خارج الانهار قال ابو العالية كل ما عذب
في الارض يخرج من اصل النهر الذي في بيت المقدس يصب من السماء اليها ثم يفرق في الارض
قال ابو الحسن بن المنادي يخرج نهر بلخ اسمه جحون من جبال البيت ثم يمر بلخ والفرات
وخوارزم حتى يصب في بحر جحان ويخرج مهران وهو نهر السند من جبال سندان

ثم يمر بالبصرة ويصب في البحر الشرقي الذي بعد ان يحمل منه انهار الهند ويخرج الفرات
من فليقلا حتى يمر بارض الروم ويستمد من عيون حتى يخرج على سبيلين من مدله ثم يبلغ
الى شمشاط فيحمل من هناك السفن ثم يبلغ الى الكوفة من فوهة دهما والى داخله من
هناك ايضا ويصب في دجلة ويخرج دجلة من جبال امد ثم يستمد من عيون كبر
من نواحي ارمينية ثم يمر ببلد من هناك يحمل السفن ويستمد من الزاب الاعلى والزاب
الاسفل ويصب في البطائح في البحر الشرقي وفي بعض الحب السالف ان الشياطين
حفرت دجلة لسليمان بن داود واحتفر هو نهر الملك وان الشياطين لما حفرت
دجلة القت ترابه بين حاسر وقصر سمرقند ويخرج الراس نهر ارمينية من فليقلا وشتاه
لحرجرجان ويخرج الزاب من جبال ارمينية ثم يصب في دجلة يصب في البحر الحيرة
والصغير بالنهر ويخرج النهر وان من جبال ارمينية ثم يمر باب رضوى ويسمى
بامر او يستمد من الفواصل فاذا مر بنا حصرى سمى النهر وان ثم يصب في دجلة اسفل
جبل ويخرج الخابور من راس عين ويستمد من الهرماش ثم يصب في الفراه بقرقيسيا
ويخرج نيل مصر من جبال القرم يصب في بحر من خلف خط الاستواء وطيف بارض
النوبة وبحي الامم مصر فيصير بعضه بمياه في البحر الرومي ويشق باقيه القسطنطينية
حتى يصب ايضا في البحر الرومي ويخرج الهند من جبال سحستان وله مروج رايها
معط عظيم الى صراه في فضاء من الارض وجول ذلك البساتين والمزارع فيسوق على
سمت مستقيم ثم يعرج حتى يجادى مجادى توديه الى البحر الشرقي ويخرج سبحان
نهر اذنه من جبال بلاد الروم ثم يمر على موضع من بلاد ارمينية ثم يميد الى اذنه
وهناك يدعى سبحان ثم يسير حتى يصب في البحر الشامي ويخرج جحان نهر المصير
من بلاد الروم على مراحل منها ثم يصب في بحر اللبان ويستمد من وادي الرخ ثم يصب
في البحر الشامي ويخرج الاردن نهر الطائيه من ارض دمشق مما يلي طريق السور
وهو يجري مع الجنوب ولذلك يدعى المقلوب ثم يصب في البحر ويخرج نهر دمشق
من ذلك الموضع وتسقي الغوطه ثم يصب في بحيرة دمشق ويخرج فوق نهر حلب
من قرية تدعى سسان على سبعة اميال من دابق ثم يمر الى حلب مما يليه عشرين ميلا ثم
الى مدنيه فستمر اثني عشر ميلا ثم الى مرج الاحمر اثنا عشر ميلا ثم تغيب في الاجم
قال المؤلف هذه المشهورة بالذرو وقد تركنا كثيرا مما لم يشتهر ذكره قال ابن تات
عن بعض من تقدم من العلماء اخبار الرومان ان ملك الاردن وان وهو النبط كان في

السواد قبل ملك فارس وان النبط هم الذين استنبطوا الارض وعمرها السواد وحفروا
 الانهار العظام ونقلوا لعموم ملوك الطوائف وعن ابن عباس قال ملك النبط سواد
 العراق الف سنة وانما سموه نبط لانهم انبطوا الارض وحفروا الانهار العظام وكان
 حكم ملك الانبياء الى عاتق سدر الى ما والاها من لورد حمله الى لوحى وكانت سنة
 الدنيا في ايدى النبط واعتبر ذلك ان الغزاه ودخله سببان من الشام والجزيرة ولا شفع
 بها حتى باتت في بلادهم فخرجوا في كل موضع ثم يسوقون بقبتها الى البحر وان ظلمهم
 الصامغان الف سنة وانما سموه نبط لانهم انبطوا الارض وحفروا الانهار العظام
 منها الصراه العظمى ونهر سوزا ونهر الملك وحفر الصراه العظمى فيروزيه
 وحفر نهر الصامغان وحفر نهر الملك اقنور شه وكان اخر ملوك النبط ملك مائتي
 سنة ثم وليت فارس تحفروا الانهار الصغار لوني والصراه الصغيرى الى عليها
 قصر ابن هبيرة وكان سبب بالعراق ثم حفروا النهر وان وقال غير حفر الصراه
 العظمى افريدون وحفروا قنورس بلاس نهر الملك وحفراناس الصغان نهر الانبار
 وبني قنطرة هذا النهر قباد بن قير وز وحفرت حماي بنت بهمن اردشير امرا
 وهو القاطول الاول وشقت منه الانهار وحفر اردشير دجيل وحفر الزاب
 وروى لهم سبب وحفر راد الور رحل من فارس اسمه قرار وحفر الحاج النبل
 وحفر خالد بن عبد الله القيسرى نهر الصلح ونهر المنارل وحفر الوسيد قاطول
 نهر السلام وهو عمود نهرين واستخرج منه الخالص **فصل**
 ودراين مختار ان اول العيون يخرج من جبل القمورا حط الاستواء ينبعث
 منها عشرة انهار يخرج منها نهر هو نيل مصر حتى يمد منه النوبة ويقطع الاقليم
 الاول حتى يتجاوز الى الاقليم الثاني ثم يمد الى مصر ثم ينقسم النيل سبعة ايام ببحر
 القري منها الى الاسكندرية ومسيرا النيل من ابتداءه الى انتهائه الفاهيل وينف
 وعين اخرا من لونها حث خط الاستواء يخرج منها نهر يمر الى النيل حتى يصيب
 فيه عنوندينه النوبة وعين اخرى في جسر الفضة التي في بحر الصين يخرج
 منها ثلاثة انهار تصب في البحر وعن اخرى مروا حط الاستواء يخرج منها
 نهران يصبان في البحر قال وفي الاقليم الاول من الانهار والعيون ثلثة وعشرون
 كلها جارية الا عينا واحدا وفي الاقليم الثاني من الانهار والعيون ثلثة وعشرون
 وفي الاقليم الثالث من الانهار والعيون ثلثة وعشرون والبحرين المعروفه بطريق

النبط
١٨

بحار واداء العلم القاموس

وهي مدون مقدارها ملته وملتون ميلا وخروج منها نهر يمر الى قرب انطاكية
 حتى يصيب في البحر وفي الاقليم الرابع انهار وعيون لم تذكر عددها وفي الاقليم الخامس
 خمسة وعشرون نهر منها دجلة يخرج من جبلين عند مدينة اميد وصبوا الى بلد اشهر
 الموصل ثم المدينة وتصب الى بغداد ثم الى واسط ثم المطامير ثم ينفرد فرقتين ثم الى
 البصرة ورفقه الى المدار وتصب الجميع الى بحر فارس ومسافتها ثمان مائة ميل ونصف وفي
 الاقليم السادس ستة وعشرون نهر منها الغزاه واولها من عين في بلاد الروم
 وطولها منذ طلوعها في بلاد الاسلام سبعة مائة وخمسة وثلاثون ميلا وفي الاقليم
 السابع مائة وعشرون نهر منها جيجان تصب في البحر الشامي وطوله سبعمائة
 ونيف وثلاثون ميلا وفيه نهر يلحق قال الامام احمد سئل ابن عباس عن المد والجزر
 فقال ان ملكا مولد بقبيل من البحر فاذا وضع حوله فاصت وادار ففعلها غاصت

باب ذكر طرف من عجائب ما في الارض

عن عبد الله بن عمرو قال من العجايب التي وصفت في الدنيا من ان الاسكندرية عليها
 من اهل من حديد يقعد القاعد تحتها قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فيرى من العسطينية
 وبينهما عرض البحر وسودا في نجاس على قضيب من نحاس على باب الشرقى بزمينه
 فاذا كان اوان الزئبقون صفوا ذلك السودا في صفوه فلا يبقى سودا فيه تطير الاحات
 معها ثلاث رتونات في اقليمها زئبقونان ورتونيه في مقارها فاقته على ذلك السودا
 فيحل اهل روميه ويعصرون ما يلينهم لسرجههم وادامهم الى العام المقبل ورحل من
 نحاس يرضيهم ما يديده الى وراكانه يقول ليس وراي مذهب ولا مسلك وهي
 ارض دحرا حرة لا تسفر عليها الاقدام غزاهاد والقزوين في سبعين الفاخرج عليهم
 مثل كالبخاني محانت النمل على الفارس عن فرسته وبطه من نحاس فاما من الهند والصين
 ما روى يقال لها دار فاذا كان يوم عاشور اشربت البطه من الماء بقدر حاجتها وموت
 منقارها فيفيض من فيها من الماء ما يلينهم لزعمهم ومواسمهم الى العام المقبل قال المؤلف
 وقد روى لنا هذا الجنوع على وجه اخر عن ابن عمرو قال العجايب التي وصفت في الدنيا
 من اهل كانت معلقة من ان الاسكندرية مكان الجالس مجلس تحتها فيرى من العسطينية
 وسفها عرض البحر وعمود من نحاس يرضيهم ما يديده فاذا كان لقاط الزئبقون لم يتبق سودا فيه
 الاحات اليه ثلاث رتونات فيعصرها اهل روميه لادامهم ومضايجهم وقرن

من نخاس عليه راي من نخاس بارض طليطلة قرية من قري الاندلس من خلفها باب من
 دحواجه لا يطا احد عليها الا ابتلعتة والفارس فيل بيده هذا ملوك في جهته
 ليس وواي مسلك وعمود من نخاس منادى فادان اسهر الحرم هطل منها الما
 ٢٩ علامها الحياض وشرب الناس منه وسقوا الههوره واداسلخ الاسهر الحرم انقطع
 ذلك عنهم وعن ابي ندر ك السعدى قال امت طليطلة من وراء الاندلس فزانت صميم
 من نخاس روستما في الهوى فامير على رجل واحد دل واحد منها واضع كفه اليسرى بين
 عينيه ملوك ليس حلق مسلك قال واخبرني اناس من اهل تلك الناحية ان داسرج
 الملك سار في الجوع حتى وصل الى ملك الناحية فخرج عليه شبيه النمل وان الدابة
 من ملك الدواب لم تحط برجليها رجلين وما خذ الرجل مع بعير فحمله لما تقدر على نفسه
 فلما راى ذلك دوسرج الملك انصرف بالجمع قال المؤلف وقد ذكر بعض العلماء في الحجاب
 ان بارض مصر اسطوانتان من بقايا اساطير كانت هناك في راس كل اسطوانة
 طوق من نخاس يقطر من احداهما من تحت الطوق الى اسطوانة لا يجاوز ولا
 ينقطع قطرة ليلا ولا نهارا وموضع من الاسطوانة احضر رطب والهمس زمان
 بمصر سمك دل واحد منها اربعه دراع عرضا دل ما ارتفع البنادق وهما من رخام
 ومرمر ملوك اني منهما بلقي من يدعى قوه في مله فليهدمها فان الهدم اسير من البنا
 قال ابو الحسن بلغنا الههوره فادان اسهر الحرم فادان اسهر الحرم فادان اسهر الحرم
 ونقال انه ما من بنا بالحان ابني كنيسه الرها ولا بنا بحشب ابني من كنيسه منج لا هنا
 نطقات من حشب العناب ولا بنا بالرخام ابني من رستان انطايه ولا بنا بطاقات
 الحان ابني من كنيسه حمص ولا بنا بالاجرو اللين الحصر ابني من ابوان كسرى بالمداين
 ولا بنا اعجب من بناه الاسلندريه ولا بنا بالحان احلم ولا ابني من شادروان
 تستر لاهنا بالصخر واعده الحديد ملاط بالرصاص واعجب من هذا اله سددى القوين
 الذي ابد الله لبنائه وسيا في ذكره اخبار دى القرن ان شا الله ومن العجايب
 ما رصفليه وبالهند وبالاندلس تشبه في حجان ولا يملن ان يوقد منها واهل الحجاز يطرون
 في الصيف وليس بقلبه ممل ومن العجايب بيتان وجد بالاندلس عند فتحها في
 مدينه الملوك ففتح احد البيتين وهويت المال فوجد فيه اربعه وعشرون باجاء لهم
 لا ندري ما فيه الناحيه وكل باج عليها اسم صاحبها وبلغ سنه ودم ملك من السنين
 ووجد فيه ثمانية سليمان بن اود عليه الام ووجد على البيت الاخبار عيه وعشرون

قفلا ولا يدرون ما في البيت فلما ملك اخر ملوكهم قال لا بد لي ما اعرف ما في هذا
 البيت وتوهم ان فيه ما لا فاجتعت اليه الاساقفة والشمامسة واعطوا ذلك
 وسالوا من باخذ بما فعله الملوك فبذلوا فقالوا انظر واحظر على بالك من مال بطن
 انه فيه نحن ندفعه اليك من اموالنا ولا نتخه فعضاهم وفتح الباب فادان البيت
 نضا ورا العزيب على خيولهم بعمائم ونعالهم وقسيهم ونلهم فدخلت الغرب بلد هجر
 في السنة التي فتح فيها الباب ووجد قتيبه من مسلم بمدية تدعى فلد قدور اعظاما
 يصعد اليها سلاليم وقال حمد دقان القالودجه السفلى وان عمر قد فرض له في الفين
 مع عن من الدهاقين كان بال سبع مداين في كل مدينة اعجوبة ليست في الاخرى
 وكان في المدينة الاولى التي فيها ملهم تماك الارض جميعا فادان التوى عليه
 بعض اهل مملكته فخر اجها خرق انهارها عليهم فخرقت حيث كانت ولا يستطيعون
 لها سد احتي يودون ما عليهم فادان اسدها عليهم في ثمانيتها استندت في بلادهم وفي
 المدينة الثانية حوض فادان الملك ان يحفر لهم طعامه اتي من احب منهم بما
 احب من الاشربة فيصير في ذلك الحوض فخلط جميعا ثم تقدم السقاء فاخذوا الاية
 من صب في انايه سيا صار شرابه الذي جاءه وفي المدينة الثالثة طبل اذا
 غاب من اهلها غاب فارادوا ان يعلموا احي ام هومت اتوا الطبل فصرعوا ان كان
 حيا سمع الطبل وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي المدينة الرابعة مراه
 من حديد اذا غاب الرجل عن اهله فاحبوا ان يعلموا حاله كيف هو اتوا المراه فظفروا
 فيها فانصروه على حالته التي هو عليها وفي المدينة الخامسة اوان من كابر
 اذا دخل المدينة غريب صوتت فسمعه اهل البلد فيعلم انه قد دخلها غريب وفي
 المدينة السادسة فاضان جالسان على الماء في الحق والمطل فيمضي الحق على الماء
 حتى جلس مع القاصي وسمع المظلة في الماء وفي المدينة السابعة سمع صرخه
 لا تطل الاساقفة فان جلس تحتها رجل لا الف رجل اطلتهم وان رادوا واداء
 جلسوا كلهم في الشمس ٥

ذكر اول من سكن الارض

قال المؤلف اول من سكن الارض الجن وما زالوا من الارض ويحدون الله حتى طال
 عليهم الاند فتناول بعضهم بعضا باقتل فقتلواهم واسمهم يثرب وبنو ابي

كان نبياً ولا تثبت مثل هذا فإرسى الله تعالى عليهم خندا من الملايكة فيهم ابليس
ما جله عن الارض وروى ابن عباس قال كان الجن سكان الارض والملايكة سكان
السماء وهم عمارها لجل سما ملايكة وخلق اهل سما صلاه وسبح ودعا لجل اهل سما
استعباده والتزدها وصلاه وتسبيحا من الذين تحتهم وقد قال بعض العلماء عمر والار
التي سنه وقال بعضهم اربعين سنه وعن ابن عباس قال ان الكلام من الجن وهم من
ضعف الجن وروى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى العن
سبطن من الجن مستهم دواب الارض فهي هذه الطلاب السوداء وهي الجن

باب ذكر سكان الارض الاولى

روى عن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق الف امه
مستمايه في البحر واربعامه في البر قال المولى وقد روي هذا عن يحيى بن ابي كبير
موقوفا وقال وهب بن منبه ان الله بمائيه عشر الف عالم الدنيا من ذلك عالم واحد
وقال ابو العالبيه الجن عالم والانس عالم سوادك بمائيه عشر الف عالم من الملايكة
على وجه الارض والارض اربع زوايا تكل زاويه منها اربعه الف وحشمايه عالم
خلقهم الله لعبادته وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بهذا
المغرب ارضا يبضا مسير الشمس اربعين يوما بها خلق من خلق الله لم يعضوا
الله طرده عين قط قالوا فافين الشيطان عنهم قال ما يدرون خلق الشيطان ام لم يخلق
قالوا ومن ولد ادم هم قال ما يدرون خلق ادم ام لم يخلق

باب ذكر من ملك الارض جميعا

قال المولى فلا روي في الحديث عن محمد انه قال ملك الارض اربعه افسر مومنان
وكافران فاما المومنان سليمان بن داود ودو القزوين واما الكافران فبخت نصر
ونمرود وددحلي ابو الحسن المنيادي ان هشام بن محمد والشرقي بن طامي قال ملك
الارض كلها من الجن والانس بمائيه مملته منهم من ولد الجان وحشمه من ولد
ادم عليه السلام فكان اول من ملها من ولد الجن حوروت وبعضهم يقول حوروت
باليام ملك بعده ظهور في مملها بعد ابيه او جده فخلق الله ادم على عهد اسحق
ولان اول من الدنيا من اولاد ادم حماد بن يويهان من ولد قاييل وكان يقطع

الدنيا كل يوم كما يقطعها الشمس بضيء المشرق ونمسي بالمغرب ملها من ادم
ونوح والثاني نمرود بن نوح بن حام بن نوح والمالك بوارست وهو الضحاك
ابن الكهوب والرابع سليمان عليه السلام والخامس ذو القرنين قال المولى فليت
واذا اضيف تحت نصر صار واسمه الا ان هذا القول لا اراه ثابتا وسند لا يجوز
وطهورت اولاد ادم عليه السلام

باب ذكر ما تحت الارض

قال المولى اعلم ان الارض كانت طبعا واحدا فشقها سبعاً ولذلك السما
قال لعب هذه الارض على حصص خضرا في لعملك وذلك الملك قائم على ظهر حوت
وذلك الحوت من طبقات السموات السبع من تحت العرش وقال ابن عباس الضحوة
على منبج ملك والملك على النون والنون على الماء والماء على من الرمح قال وهب اسم
الحوت يسمونه **ذكر سكان الارض** روى عطاء انه قال
لعب الاجبار وقال له من سأل الارض الثانية فقال الروح العقيم لما اراد الله
ان يملك يوم عايد او حى لاخرتها ان انقوا منها بابا قالوا يا ربنا مثل منقور الثور
قال اذا اتلفا الارض من عليها فاستاد نوار بهم فتضيق ذلك حتى جعله مثل
طفه الخاتم قال قلت لمن سأل الارض الثالثة قال حجار جهنم قلت لمن سأل
الارض الرابعة قال كبريت جهنم قلت لمن سأل الارض الخامسة قال حيات جهنم
قال قلت وان لها حيات قال نعم والذي نفسي بيده فامثال الاودية قلت لمن سأل
السادس قال عقارب جهنم فامثال البغال ولها اذنان كالرماح ملقى احرها
الكافر فليسعه فيقتلها ثم يحرقه على قدميه قلت لمن سأل السابعة قال ملك الجحيم وفيها
ابليس موثوق يد امامه ويد خلفه ورجل امامه ورجل خلفه فتأينه جنوده
بالاخبار في مكانه ذلك وعن ابن عباس قال سئل ادم داود ونوح كمن جلد
قال المولى ومعنى هذا ان لكل ارض سادة يقوم بيوهم ومتقدمهم مقام ادم
ونوح عليهما السلام فينا

باب ذكر الجن والشیاطین

وهذا الفن من انواع جاني وشناطين ولا خلاف ان كل خلق قبل ادم

فاما الجان ففيه ثلاثة اقوال احدها انه ابو الجحش رواه ابو صالح والفضائل
وهو مخلوق من نار روى الامام احمد عن عاصم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الجان من نار وخلق الملايكة من نور وعن ابن عباس
قال المارج لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التفتت وروى عن ابن عباس قال
كان ابو الجحش اسمه سوما فقال الله عز وجل انما ان اري ولا اري وان تغيب
في الثرى وان يصير كهذا شابا فاعطى ذلك فان الدهر يمر على ابليس فيمره ثم يصبح
وهو ابن مئتين سنة والثاني ان الجان هو ابليس قاله الحسن وعطاء وقتاده ومقاتل
والثالث ان الجان مسخ الجحش قال ابن عباس الجان مسخ الجحش ما ان الفردة والخازير
مسخ الانس فاما الشياطين فكل متحركات من الجن وهو ما خود من شيطان
اي بعد عن الخير وقيل بعد غوره في الشر ولذلك المارد والعقرب وعن ابن عباس
قال الشياطين ولد ابليس لا يموتون الا مع ابليس والجن يموتون ومنهم المومنون ومنهم
الكافرون وقال السدي في الجن شيعه وقدرية ومرجيه وقال عبد الله بن عمر وخلق
الله الجن قبل ادم عليه السلام بالفي سنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل عن الغيلان فقال هي شجرة الجن وقيل عند عمر بن الخطاب ان الغيلان تحول
عن خلقها فقال انه ليس شي تحول عن خلقه ولكنه لهم شجرة شجر لهم فاذا احسنتم
من ذلك سياتوا دنوا وروى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله الجن على نلته اصناف حيات وعقارب وحشرات الارض وصف
كالروح في الهوى وصف عليهم الحيات والعقارب وخلق الانس على نلته
اصناف صنف لهم قلوب لا يعقلون بها وصف اجسادهم اجساد بني ادم
واردواهم ارواح الشياطين وصف في كل الله يوم لا ظل الا ظله قال المولى
واختلف الناس هل يدخل مسلول الجن الجنة فقال الضحاك يدخلون الجنة والكلون
ويشربون وقال مجاهد يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون لهن من
الخبث والنفث ما يجدن لذيذا الطعام والشراب وقال لبت بن ابي سليم
توانهم ان يجازوا من النار ونفاق لهم لو نوا ان ابا **ذكر اخبار**
ابليس قال المولى اخلف الغيا هل كان من الجن او من الملايكة قال
ابن عباس كان من اشراف الملايكة واكرمهم قبيلة وان من الملايكة قبيلة يقال
لهم الجن عازر بنهم وكان له سبعة ابان سما الدنيا وكان له سلطان الارض

الجل الجند

وكان يسوس ما بين السما والارض فعصى مسخه الله شيطانا رجما وعن ابن
قال كان ابليس من حي من احياء الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين
الملايكة وخلق الملايكة كلهم من نور غير هذا الحي وخلق الجن الذين لا نوروا
في القرآن من مارج من نار واول من سئل الارض فاستدوا فيها وسفلوا الزمان
وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى ابليس في جند من الملايكة يقال لهم الجن فقتلهم
ابليس ومن معه حتى الحقههم بحزائر الجحور والطواف الجبال فلما فعل ذلك اغترى
نفسه وقال قد صنعت سييما يصنع احد وقال السدي عن اسياخه ذات
ابليس على ملك سما الدنيا وكان مع ملله خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما
اعطاني الله هذا الا لمزيد على الملايكة ودلوا الطير ان ابليس بعث حيا يقضي
بين الخلق في الارض فقضى بينهم بالحق الف سنة فسمي حيا فدخله اللبر فلق
من الدين كان يحلم بينهم العداوة حتى اقبلوا فبعث الله عليهم نارا فاحرقهم
فخرج الى السما واقام مع الملايكة لعبد الى ان خلق الله تعالى ادم عليه السلام
والقول الثاني انه كان من الجن قال الحسن لم يكن ابليس من الملايكة
قط وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملايكة فاسن بعض
الملايكة فذهب به الى السما وقال سعد بن مسعود كانت الملايكة تقايل الجن
فبني ابليس وكان صغيرا فكان مع الملايكة يتعبد معها فلما امروا ان يسجدوا
وسجدوا ابني ابليس وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان اسمه عزازيل
ثم ابليس بعد وقال ابن جريح كان اسم ابليس في السما الحارث وقال ابن معدان
خلق الله ابليس من مارج من نار فلما خلق خلق في الهوى فقال يا هوى ان كنت قوي
فارفعني وان كنت اسفل مني فاصطبي اليك فتودى ان الله جل مكان ومع ذلك
انسان وجان فاصطكت اسنانه وخرج من فيه شر خلق من كل شر شيطان
مخلد وعن شفيان قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ان اول من مات ابليس وذلك
انه اول من عصاني واما اعد من عصاني من الموتى وعن قتاده قال لما اهبط
ابليس قال يا رب قد لعنته فما عمله قال السجور قال لما قارنه قال الشعر قال فما
جانه قال الوشير قال ما طعامه قال كل ميتة وما لم تذلو اسم الله عليه قال فما
شرايه قال كل مسكر قال فابن مسكرته قال الحمام قال فابن مجلسه قال الاسواق
قال فما نوذنه قال المرمار قال فما مصايداه قال النسا قال فما هدهد ابليس خمسة

من ولده قد جعل كل واحد منهم على شئ من امره ثم ساءهم لدر ثروا الا عور ووسط
وداسم وزلبوا فاما ثمر فهو صاحب المصبات الذي يامر بفتح الجيوب ولطم
الحذود ودعوى الجاهلية واما مسوط فهو صاحب الذي يسمع فليق الرجل فحين
بالخبر فيذهب الى القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه
حدثني كذا وكذا وما هو الا هو واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل لاهله
يريد العيب منهم ويغضبهم عليهم واما زلبوا فهو صاحب الشوق الذي يركب رايته
في السوق ولا يزالون ملتطمين وقال حوشب بن سيف اسم الشيطان الذي يقتل
الناس في الاسواق بخواص وقد روي كيت عن مجاهد ان ابليس فتح نفسه فباض
خمس مبيعات ففهم اولاده قال المؤلف وهذا من بعد الاقوال وروي الامام احمد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوصو شيطان يقال له الويلان فاقول او قال حذره
قال ابو الحسن النجادى وقد قيل ان احدا السياطين يحى في ضوء طائر يقال له العرس
فيحق بجانبه على عين الرجال الذي يقرأه على الفاحشة فلا ينكر بعد ذلك ٥

باب اجناس الطير وحيوان البر والبحر

قال المؤلف جميع اجناس الطير وجميع ذوات الارض كانت منتشرة في الارض والهوى
والبحار قبل ادم عليه السلام قال وهب بن مسبه نادى حمل البحر النضر فقال يا خبيب
الطير احدثت حدثا قال نعم خلق من امره لدا من صفته كذا يضعفه يعني ادم
عليه السلام غير انه اعطى الرفق فقال وبك انه من اعطى الرفق استغنى عن السوا
واستخرجني من البحر وقال ابن جبر لما اهلط ادم الى الارض كان فيها بشر في
البر ووحوش في البحر قال المؤلف وسياق هذا الحديث في اهباله ادم عليه السلام

باب ذكر جهنم

قال عبد الله بن سلام النار في الارض قال المؤلف وما يزل على ان النار في الارض ما روى
الامام احمد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما فصرنا وجه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا من هذا اقلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر
ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا انقربا خرا حده فسلم فان سئل كيف يكون
جهنم في الارض وقد راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فاجابه

الكتب

٥

من وجهين احدهما انه راها في طريقه الى بيت المقدس وقد روي عن عباد بن الصامت
انه راى على سور بيت المقدس الشرقي سبي فليل له في ذلك فقال من ها هنا اخيرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم والثاني انه لا يمنع في القدر ان
يرى جهنم في الارض وهو في السما وقد حل له بيت المقدس وهو ببلد بوصفه للقوم
وروى الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال او قد على النار الف
سنة حتى احترت ثم او قد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم او قد عليها الف سنة
حتى اسودت ثم سوادا مظلما وروي الامام احمد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطر من الزقوم قطرت في الارض لامت على اهل
الارض معيشتهم فيف من هو طعامه وليس له طعام غيره قال ابن جريح في قوله
تعالى لها سبع ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الخطمة ثم السعير ثم سقر ثم
المجيم وفيها ابوجهل ثم الهاوية وقال ابن عباس ان ذرى ما سعه جهنم قلت لا ادرك
قال ان من شجرة آجرهم ومن عاقده مسير سبعين خريفا مجرى اودية الفجر واليوم
قلت له انها قال لا بل اودية قال لعب الفلق بيت في النار اذا فتح صاح منه
جميع اهل النار قال ابو المثنى ان في النار اقواما يربطون بنوا غير من نار تدور بهم
ملك النوا غير ما لهم فيها واحد ولا فتنة ٥

باب ذكر السما والسماوات

قال المؤلف لما خلق الله الما ثار منه دخان فبني منه السماوات وبت ما فيها من النضر
والنور والنجود والافلاك والملايكة في يومين بعد خلق الارض وما فيها من اربع
ايام وقال ابو الخلد السما موج مكنوف وقال لول السما اشديا صا من اللبن قال
الغاسم بن ابي ردة السما اشديا صا من اللبن واللبن من بعد تزي خضرا وقال الماي
ابن معاوية السما على الارض مثل القند وقال الروع بن السماوات اولها موج
مكفوف والثانية من صحى والثالثة من حديد والرابعة من صفرا والخامسة
والخامسة من صند والسادسة من ذهب والسابعة من باقوتة حمر او دكر
ابو الحسن انه لا خلاف من العلم ان السما على مثال الكرة وانها تدور جميع ما
فيها من الكواكب لدور الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين احدهما في ناحية الجيوب
ويترك على ذلك ان الكواكب جميعا تدور من المشرق وترفع قليلا قليلا على ترتيب

واحد في حرارتها وبقاها اجرامها الى ان توسط السماء ثم تنحدر على ذلك
الترتيب فانها ثابتة في ذلك تدبرها جميعا دورا واحدا وذلك اجمعا على ان الارض
جميع حرارتها من البحر والبر مثل الارض ويدل عليه ان الشمس والقمر والكلاب
لا يوجد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الارض في وقت واحد بل على المشرق
قبل المغرب وكون الارض مثبتة في وسط كون السماء كالنقطة من الدائرة ويدل
عليه ان جرم كل كوكب في جميع النواحي السما على قدر واحد فيدل على ان بعد
ما بين السماء والارض من الجهات بقدر واحد فباستطارة تكون الارض وسط السماء
ذكر ما بين السماء والارض روى الامام احمد عن العباس قال كنا
جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبجاء مرت سحابة فقال انزلون ما هذا
فلما السحاب قال والمرن فلما والمرن قال والعنان قال مسكتا فقال هل تدرون
في بين السماء والارض فلما الله ورسوله اعلم قال بينهما مسير خمسمائة سنة ومن كل
سما الى سما مسير خمسمائة سنة وذلك كل سما خمسمائة سنة وفوق السما السابعة
بحر اسفله واعلاه كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال من ربه والخالق
ما بين السما والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يحفي عليه من اعمال بني ادم شي
قال العلماء وكذلك الارضون السبع في كتابتها ونعم ما بين الواحد والاخر
فذلك مسير اربعة عشر الف سنة سوا ما تحت الارض والظلمة والنور وما فوق
السموات من الحجب والظلمة الى العرش وهذا على قدر سيرة الادبي الصعيف فاما الملك
فانه خرق ذلك في شاعه وقد سال ابن الواعل عن ابي طالب عن مسافة ذلك فقال دعني
عبد صالح **ذكر الشمس والقمر والنجوم** عن حذيفة عن النبي
الله عليه وسلم قال لما ابرم الله تعالى خلقه فلم يبق عنرا دم خلق شمسين من نور عرشه
فاما ما كان في سابق علمه ان يطمسها ويحرقها فثما فانه خلقها دون الشمس في
الضوء ولو تركها شمسين لم يعرف الليل من النهار ولان الصائم لا يرى الا متى يصوم
فارسل جبريل فامر جاحده على وجه القمر ثلاث مرات فحي عند الضوء بقي النور فيه
وخلق للشمس عجلة لها ثمانية وستون عروة ووكل بها ثمانية وستون ملكا
فدعلق كل ملك بعروقه فان اراد ان يرى العباد اية خرت الشمس عن عجلتها فوعدت
في البحر وتجدد الشمس تحت العرش بمقدار الليل ثم يومها الطلوع فادابت القيامة
حبست الشمس ثم تبعها القمر فطلعا من المغرب ثم يعودون الى ما خلقا منه

٢٧

وروى عن ابن عباس انه قال قال الله تعالى السما اخرجي شمسا وكوكبا ونجومك
وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالنا انينا طايعين قال المولى وقد
اشكل هذا على قوم عليت عليهم الطواهر وقل ففهموا ان قول الله تعالى حقيقته
وانها اخرجت سمها بفعل منها وهذا هو فهمه لان قوله تعالى انينا طايعين معناه
لونا بتكويننا وهو تقرب الى الافهام بقديره لا بد من فعل ما يريد لو قدرنا ان السما
موجودة وانها توافق او تخالف ويصح هذا انما ان ذاتنا حاله الخطاب
معذومته والمعدوم لا مخاطب وان ذاتنا موجودتين استغيا بوجودها عن التلويح
ثم اي يد في لهما في اخرج شمسين او غيرهما خالق الا الله وانما المراد لوني بتلوني اياك
ومثله قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان يقول له لن يليون وقوله لونا فافروا
لونا اجماعا او جديدا وهذا من توسيع العرب في الخطاب فقصرون اعلام الخطاب
بسرعة التلون في قول محاهد وقال في قوله تعالى ربي المشرقين ورب المغربين قال
مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف قال ابن عباس يطلع
في كل سنة في ثمانية وستين يوما في كل يوم في كوة فلا تخرج الى ملك الله الا في ذلك
اليوم من العام المقبل وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى الشمس خرجت
فقال في نار الله الحامية لولا ما نزعها من امر الله لاهلك ما على الارض قال ابو الحنفية
قد ظن بعض الناس ان ذلك دعى على السمير وليس كذلك انما وصف للعين التي توارى
الشمس في قوله قول الله تعالى تغرب في عن جاميه قال ابن السيب ان الشمس اذا ارادت
ان تطلع تقاعدت لراية ان تغرب من دون الله فيدفعها لثمانية وستون ملكا
وقال ابن عباس لا يطلع الا وهي كما ربه يقول ما رب لا يطلعني على عبادك فاني
اراهم معصونك وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالشمس
سبعة املاك يرؤونها بالليل كل يوم ولولا ذلك ما انت على سبي الا حرقته وروى
البخاري عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حين جئت
الشمس قال يا ابا ذر اترى ان تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب
حين تسجد من يد ربها عز وجل فتشاذر في الرجوع فينودن لها واناها قد قتل
لها ارجع من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ابن عتيق رحمه الله وددت ان بعض
اصحاب علوم الهندسة ان بعد الشمس من الارض اربعة الف وثمانية وعشرون
الف ميل ونصف وذكر وان جرم القمر جرم سبعة وثلثين جزءا من الارض وان

٢٨

المستوى اعظم من الارض يزيد جرمه على جرم الارض ما تنس وثمانين مرة
 ونصف وربع وزجل اعظم من الارض سعا وسبعين مرة ونصف واما اللؤلؤ
 الثانية فاعظمها الجسد عسر العظام التي مثل الشعري والسمك وقد اشد
 لؤلؤ جرمه واحد من هذه اللؤلؤ اعظم من الارض باربعه وتسعين مرة ونصف
 ذكر البيت المعمور قال المولف اختلف اهل العلم في اي سما
 هو على ثلاثة اقوال احدها في السما السابعة رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يدل عليه ما روى البخاري ان مالك بن صعصعة حدث ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم حرقه عن ليله اسرى به فدر صغوفه من سما حتى اتى الى السما السابعة قال
 ثم رفع الى البيت المعمور وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى البيت
 المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه العولب الثاني انه
 في السما الدنيا رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عباس هو
 حبال اللعنة ويسمى الصراح وقال الربيع بن انس كان البيت المعمور مكان
 اللعنة في زمان ادم عليه السلام فلما كان زمن نوح امر الناس بحج معصوه
 فلما طغى المارفع فجعل هذا البيت في السما الدنيا العولب الثالث انه في السما
 السادسة قاله علي بن ابي طالب **ذكر ما بعد السموات**
 السابعة قال المولف من ذلك سبعة مشتهرة وهي بعد السما السابعة وقد قيل
 في السما السادسة قال المولف والاول اصح وروى الامام احمد عن مالك بن صعصعة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معراجا الى السما السابعة ثم قال رقت السدر
 المشتهر فاد انقها مثل قلال هجر واد اوراقها مثل اذان القبلة وروى ايضا عن النبي
 قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدر المشتهر وهي في السما
 السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به
 فوقها فيقبض منها فاعطى رسول الله ثلاثا اعطى الصلوات الخمس واعطى حوائشون
 البقره وعقروا لم يشرك بالله من امته سبعا **السموات** قال المولف هذا الحديث
 من افراد مسلم والذي من قبله متفق عليه ثم **الدرسي** قال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما السموات السبع في الدرسي الا خلقه ملقاه في ارض فلاة ثم **العرش**
 عن سعد الطائي قال العرش يا قوته حمرا **ذكر الملايكه** روى الامام
 احمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملايكه من نور انقود

ما خواجه مسلم **ذكر حمله العرش** قال المولف من اعظم الملايكه
 خلقا حمله العرش وعددهم اليوم اربعة احدى عشر على صون البشر وقد دل بالذبح
 لا جناس الطير والاخر على صون النور قد دل بالذبح للنسل البشري والاخر على
 صون السبع قد دل بالذبح لا جناس السباع فاذا جات القيامة صاروا ثمانية
 قال عز وجل وحمل عرش ربك فوقه يومئذ مبين ما ينه صغوف من الملايكه وقد روى
 انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف احد حمله العرش فقال قدماه
 على الارض السابعة من الارضين والذي نفس محمد بيده لو ان الطير سخرت ما بين
 اصل عنقه الى مشتهاها من راسه لحققت فيه سبعماية عام قبل ان تقطعه وعن جابر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكه الله
 من حمله العرش ما بين شجرة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة وعن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ملك قد ردت رحله الا
 وعنته مشيه تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظمك ربنا قال فترد عليه ما
 ذلك الذي خلف به كاذبا **ذكر الملك المشتهر بالروح** قال المولف قد
 روي عن علي بن ابي طالب انه قال هو ملك من الملايكه له سبعون الف وجه لجل
 سبعون الف لسان لجل لسان سبعون الف لغة تسمع الله تلك اللغات كلها وتلق
 من كل تسبيحه ملك يطير مع الملايكه الى يوم القيامة **ذكر جبريل عليه**
 السلام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة القدر
 يا امر الله تعالى جبريل فيهب في ليلة من الملايكه وله ستمائة جناح منها جناح
 لا يشرفها الا في ليلة القدر فيبشر بها ملك الليلة فيحيا وزان المشرك والمغرب
ذكر اسرافيل عليه السلام روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 وسلم انه قال ان ملكا من ملايكه الله تعالى يقال له اسرافيل زاوية من زوايا
 العرش على كاهله وقد ما في الارض السفلى مدمر راسه من السما السابعة
 قال ابو الحسين والملايكه خلقت من نور وقد قيل ان السناف منها خلق من دموع
 اسرافيل **ذكر اصناف الملايكه** قال عبد الله بن عمرو الملايكه عشرة
 اجزا الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون تسعة اجزا وجر واحد
 الذين وكلوا بحرايه كل سى الملايكه والجن والجان عشرة اجزا فتسعة اجزا
 الملايكه جز واحد من الاثنين ولدمعة تسعة من الجن والاثنين عشرة اجزا فتسعة اجزا

تفسير الارض الاخرى
 صورة النور قد دل

ما جوح وما جوح وجزوا حدسا برساير الانس وما من السما موضع اهاب الا
عليه ملك ساجدا وقام وروى المولى باسناده عن عبد الله بن سلام قال لما خلق
الله الملايكه فاستووا على اقدامهم رفعا ورسوا في السما فالتوا ربا مع من اتت فالت
مع المظلوم **ذكر اعمال الملايكه** قال المولى جمهور الملايكه مشغولون بالعباد
قال عز وجل يستجوبون الليل والنهار لا يفترون منهم قيام في التجدد ومنهم رلوع ومنهم
مجهود وكل من رب بعباده فهو مقيم عليها الى يوم القيامة روى الامام احمد باسناده
الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
الط السما وحق لها ان تط ما فيها موضع اربع اصابع الا عليه ملك ساجد ومن الملايكه
مؤكل يعمل منهم حمله العرش قد دلووا بحمله وجيريل عليه السلام هو صاحب اللوح
والغلط وهو يزل بالوحى وتنزل اهلالات المكذبين وميخايل صاحب الرزق والرحمة
واسرافيل صاحب اللوح والضور وعزرايل قابض الارواح وله اعوان وهو لا
الاربعة هم المقسمات امرأ ومنهم كتاب على بن ادم وهم المعقبات ملكان في
الليل وملكان في النهار وروى الامام احمد باسناده الى ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال والملايكه يتعاقبون ملايكه الليل والنهار ويجمعون في صلاة الجهر وصلاة
العصر يعرج اليه الذين يوافقهم فيسألهم وهو اعلم كيف تركهم عبادي فقالوا اترقاهم
وهو يضلون وايتنا هم وهم يضلون اخرجاه في الصحيحين وروى ابو امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كانت الحسنات على ميين الرجل وكانت السيئات على
لسان وكانت الحسنات امير على كانت السيئات فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب
اليمين عشر اواذا عمل سيئة فاذا صاحب الشمال ان يلمتها قال صاحب اليمين امسك
فيمسك عنده سبع ساعات فان استغفر منها لم تكتب عليه شي وان لم يستغفر كتبت عليه
سيئة وفي حديث علي رضي الله عنه ان بقعد الملائكة على الميت وقال الحسن مجلسها
حت الشعر على الحنك **ومن الملايكه** من قد وكل بالشجر ومنهم مؤكل
بالقنطرة والرعد صوت ملك يجر السحاب والبرق صوته بالخارجين ومنهم مؤكل بالرباج
والاشجار وعن ابن عباس قال ليس احد من خلق الله الا له ملايكه ليس من يحجر حرج
الا معها ملك مؤكل بها ومنهم ملكان يقول احدهما اللهم اعط متقنا ما لا خلفا
ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلقا وملكان يقول احدهما يا باغي الخير ابشرو ويقول
الاخر يا باغي الشر اقصر ومنهم من ينادون في الارض يتبعون مجالس الذكور وملايكه

يلفون رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته السلام وملايكه مؤكلون بماله
والمدنية لمتقوا عنها الدجال اذا خرج **ومن الملايكه** من هو مشغول
بغرس شجر الجنة قال الحسن ان احدهم كيف يقال له مالك فقول فتصاحي عن
العمل وكان الحسن يقول امدوهم رحمة الله ومنهم مؤكل بصياغة على الجنة وعن
عبد قال ان في الجنة ملكا يصوع حلية اهل الجنة يوم خلق لا ان يقوم الساعة لو
سيت ان اسمه لسميته لوان فلما سها خرج لرد شيعاع الشمس قال المولى ولود هبتنا
نكتب كل شئ من هذا باسائده كمال ذلك **ذكر تسبيح الملايكه واصنافهم**
روى الامام احمد باسناده الى خالد بن معدان يقول ان الله ملايكه اربعون تسبحون
العرش تسبح تسبيحهم اهل السموات يقول الاول سبحان الملك ذي الملوك ويقول
الثاني سبحان ذي العرش والجبروت ويقول الثالث سبحان الحي الذي لا يموت ويقول
الرابع سبحان الذي يمتد الخلق ولا يموت وقال هارون بن رباب حمله العرش ثمانية
تسبحون بصوت رخم تقول اربعة سبحانك ومحمدك على طمك بعد عملك ويقول الرابع
الاخرى سبحانك ومحمدك على عفوك بعد قرنتك قال سعيد بن جبير اني جبريل رسول الله
فقال ان اهل السما سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملوك واهل السما
الثانية رلوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الجبروت واهل السما الثالثة
قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت قال المولى وقدر وينا ان في
الملايكه ملكا نصفه من نار ونصفه من تلج وهو يقول يا من الف من النار والحد ولا
النار تدب التلج ولا التلج يطغى النار الف من عبادك المؤمنين **ذكر الجنة**
قال المولى الجنة والنار مخلوقتان من قبل ادم عليه السلام قال عبد الله بن سلام
الجنة في السما يدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال مجاهد
وفي السما رزم قال المطر وما توعدون قال الجنة قال المولى يدل على الجنة قد خلقت
قوله تعالى لادم اسلا ث وروجل الجنة وعن ابن عباس قال عرش الله على المام اتخذ
جنه ثم اتخذ فيها اخرى ثم اطبقها بلولوه واجد فقال ومن د ومن اجتنان وروى
البخاري باسناده عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة تسعة وسبعون
الواك في طلها ما يد عام لا يقطعها وروى الامام احمد باسناده عن عبد الله بن
قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنان الفردوس اربع بستان من ذهب حليتها
وما سماه وثمان بن فضة انيتهما وحليتهما وما يهما من القوم ومن ان يطر والى

روى عن رجل الاردا الكبريا على وجهه عز وجل في جنه عدن وروى الامام احمد
باسناده الى ابي هريره يقول قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بنا وما قال لبنته
ذهب ولبنته فضد وما اطعمها المستل الا دق وحبها وما اللولو او الياقوت ونباتها
الزعفران من مدخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفتي شبابه قال
المولف هذا حديث حسن والذان قبله في الصحيحين

باب ذكر ادم عليه السلام

روى السدي عن اسياخه قال بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام الى الارض لياثمه
يطين منها فمالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشيبي فرجح ولم ياخذ وقال
يا رب عاذت بك فعاذتها فبعث ميكائيل فعاذت منه فعاذها فبعث ملك الموت
فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه الارض وخلط
فلم ياخذ من مكان واحد من ترابه حمرا او بيضا وسودا فلذلك خرج بنو آدم
مختلفين فصعد به قبل التراب حتى عاد طينا ثم ترك حتى تغير واتن وهو قوله من حملا
مستور اي متن وعن ابن عباس قال بعث رب العن ابليس فاخذ من ادم الارض
ومن عذرها ومن ملجها فخلق منه ادم فمن ثم سمي ادم لانه خلق من ادم الارض ومن
ثم قال ابليس السجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينه انا جيت بها روى المولف باسناد
الى ابن مسعود قال ان الله بعث ابليس فاخذ من ادم الارض من عذرها وما ملجها فخلق منه
ادم وكل سبي خلق من عذرها فهو صاير الى الجنة وان كان ابن دافر وكل شي خلق
من ما ملجها فهو صاير الى النار وان كان من تقي قال فمن ثم قال ابليس السجد لمن خلقت
طينا لانه جاء بالطينه وسمى ادم لانه خلق من ادم الارض وروى باسناد عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم من بصره فبصرها من جميع الارض
فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود ومن ذلك والحيت والطي
والسهل والخرن ومن ذلك وروى الامام احمد باسناد عن ابي بصير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيد الامام يوم الجمعة واعطىها عنده اعطى عنده من يوم
الظرو يوم الاضحى وفيه خمس خلل خلق الله فيه ادم واهبط فيه ادم الى الارض
وفيه توفي ادم وفيه ساعة لا يبال الله العبد فيها شيئا الا اياه ما لم يسأل حراما
وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رايح ولا جبال ولا بحر

الا ومن يشفق من يوم الجمعة وروى الامام احمد باسناد عن سعد بن عباد
ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا عن يوم الجمعة ماذا
فيه من الخير قال فيه خمس خلل فخلق الله فيه ادم وفيه اهبط ادم وفيه توفي الله ادم
وفيه ساعة لا يبال الله العبد فيها شيئا الا اياه ما لم يسأل حراما او طبيعة
وجهر وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا حجر ولا
سبحر الا وهو مستق من يوم الجمعة **فصل** فلما صور الله ادم تركه اربعين
ليلة جسدا ملقى لا روح فيه فلما روى الضحاك عن ابن عباس وقال السدي عن
اسياخه التي جسدا من طين اربعين سنة قال المولف والمراد بذلك من اعوامنا
وقد روى عن سلمان الفارسي قال حمرا الله طينه ادم عليه السلام اربعين يوما فعلى
هذا يكون التخيير قبل التصوير وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم
الجمعة خلق ادم وقال مجاهد خلق بعد خلق شي اخر النهار يوم الجمعة **فصل**
روى السدي عن اسياخه قال لما اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذ انفخت
فيه من روعي تفقوا له ساجدين فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال له
الله رحمتك ربك فلما وصلت الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في حوزة اشتى
الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح رحليه فجلان فذلك قوله عز وجل خلق الانسان
من عجل فسجد للملائكة كلها اجمعون الا ابليس وعنه ابن عباس اتته النجاة من قبل
راسه فخلعت لا تجرى في شئ من جسده الا صار كحما ودماء فلما انتهت الروح الى شرفته
نظر الى جسده فاعجب فذهب ينفض فلم يقدر فلما تمت النجاة عطش فقال الحمد لله فقال له
يرجل ربك وروى الامام احمد باسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لما صور ادم تركه ما يشاء الله ان تركه فجعل ابليس لطيف به
فلما رآه اجوف عرف انه خلق لا يتما لك وروى باسناد عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقته قال له اذهب
فسلم على اولئك النفر وهم نقر من الملائكة جلوس واسمع ما يحونك فانها تحيل ونجدة
ذريتك فقال السلام عليهم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فخل من مدخل الجنة
على صنون ادم وطوله فلم تزال الخلق تنفق بعد هذا حديث متفق عليه والذي مرسله
من افراد مسلم وروى المولف باسناد عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا في سبع ادرع عرضا وقال مجاهد

في يوم الجمعة خلق ادم

في يوم الجمعة خلق ادم

ان نفس ادم كان يؤذي اهل السما فخط الى سجين ذراعا قال المؤلف ليس هذا بشئ وقال
ابو الحسين بن النادى هذا من كتب السريانيين ليس للاسلاميين فيه اكثر من الروايات
ذكر الجوارث التي حدثت في من ادم عليه السلام

قال المؤلف هذه الجوارث تنقسم لثلاثة اقسام فالقسم الاول ما حدث وادم في السما
والثاني ما حدث وهو في الجنة والثالث ما حدث وادم عليه السلام في الارض
ذكر القسم الاول من ذلك

ان الله تعالى لما اكل خلق ادم ونفخ فيه الروح علمه الاسماء كلها قال الحسن عليه اسم
اسم كل شئ هذه الخيل هذه الابل والجن والوحش وقال الروح من انفس علمه اسما
الملائكة قال المؤلف والصحيح الغيوم وقد شرعنا هذا في التفسير ففانك التيق بسنط
مثل هذا امر الملائكة بالسجود له مسجد والا ايلين روى المؤلف باسنان قال عمر بن
عبد العزيز لما امر الله الملائكة بالسجود لادم اول من سجد له اسرافيل فاباه الله ان
كتب القرآن في جبهته قال المؤلف فمن اعظم الجوارث السماوية في زمان ادم عليه
السلام امتناع ايلين من السجود له تكبرا لما سبق بيانه في ذكر اخبار ايلين عليه الله
ذكر القسم الثاني وهو ما حدث وادم عليه السلام في الجنة
قال المؤلف لما سجدت الملائكة لادم وابتعد الله ايلين اسلمن ادم الجنة فيما حدث
اباخذ ادم جميع الجنة سوا سجن واحد اختلفوا فيها ففيل هي الحنطة وقيل الكرمة
الى غير ذلك مما قد شرعناه في التفسير **وما حدث ما روى السدي عن اشيا**
لما اسلمن ادم الجنة كان عشي فيها وحشيا ليس له زوجة فنام يومه فاستيقظ واذا
عند راسه امراه فاعل خلقها الله من ضلعه فقال لها من انت فقالت امراه قال ولما
خلقت قالت تسلمن لا قالت له الملائكة ينظرون ما يبلغ علمه ما اسمها ما ادم قال جوا
قال لانها خلقت من شئ حي فقال الله اسلمن يا ادم انت وزوجك الجنة قال فتاده خلق
جوا من ضلع من اضلاعه قال مجاهد خلقت من قصيري ادم **وما حدث من**
اجتيال ايلين في الدخول الى الجنة لا يستزلال ادم روى السدي عن اشيا خذ فاك
اراد ايلين ان يدخل الجنة الى ادم فمعه الخنزير فاني الجنة وهي دابة لها اربعة قوائم
كانها البعير وهي كاحسن الدواب فكلمها ان يدخل في فيها فادخلته فقال يا ادم هل

ادلك على شجرة الخلد فاني ان ياكل من ثمرها فكلت ثم قالت يا ادم كل فاني قد
اكلت فلم يضربني فلما اكلت فبدت لهما سواتهما وعن ابن عباس قال ان ايلين عمر نفسه
على الدواب للحملة حتى يدخله الجنة حتى علم ادم فعل الدواب اني ذلك عليه حتى علم الحية
لجملته من نابين من اياها يم دخلت به فكلمها من فيها ففانت داسيه عشي على اربع
قوائم فاعراها الله وجعلها عشي على بطنها وقال وهب بن منبه لما ادخلته الحية فخرج
من جوفها فاخذ من السجور وجاء الى جوارث فقال انظري الى هذه الشجرة ما اطيب ريحها
وطعمها واحسن لونها فاكلت منها وذهبت بها الى ادم فقالت انظري الى هذه الشجرة ما
اطيب ريحها وطعمها واحسن لونها فاكلت فبدت لهما سواتهما فدخل ادم في جوف
السجور فتاده ربه يا ادم اين انت فقال انا ههنا يا رب فقال الا تخرج قال استحي منك
يا رب قال يا جوارث اغررت عيدي فلاحملين حملا الا حملته لدها فاذا اردت ان
تضعي ما في بطنك اشرفي على الموت مرارا وقال للحية انت التي دخل الملعون في
جوفك حتى غر عيدي ملعونه انت لعنة تتحول قوائمك في بطنك ولا يملك رزق
الا التراب انت عذرة بني ادم وهما اعداوك حيث لقيت احدا منهم اخذت بعقبه
وحيث لقيك بشدح راسك وروى ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان ادم لما راي نعيم
الجنة قال لو ان خلدا فاعتمتها ايلين فانه من قبل الخلد قال ابن اسحق وحدثت ان
اول ما ابتداهما به من ليد انهما نأخ عليهما نياحه حزنتهما حين سمعاها فقالا ما يبكيك
قال ابكي عليكما انما تموتان فتقاربان ما انما فيه من النعم والغبطة فيوقع ذلك
في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وقال ابن زيد
وسوس الشيطان الى جوارث السجور حتى اتى بها اليها ثم حبسها في عيناها قال فدعاها
ادم لحاجته فقالت لا الا ان ياتي هذا قال ما اتى قال ما اتى قالت تاكل من هذه
السجور فاكلت منها فبدت لهما سواتهما وذهب ادم عليه السلام هاربا الى الجنة
فتاده ربه يا ادم اميتي تغرق لا يا رب وللزحيا منك قال يا ادم اني اتيت قال
من قبل جوارث يا رب فقال الله تعالى لها ان ادميها في كل سمها ادمت هذه السجور
وان جعلها سفينة فقد كنت خلقتها خلية وان جعلها تحمل كرها وتضع كرها
وان سجدت من المسبب حلف بالله ما تستثنى ما اكل ادم من السجور وهو يعقل والذين
حواستهم الحمر حتى اذا سلوا دنت اليها فاكل منها قال المؤلف وفي هذا بعدت
وجهن احدها ان حمرا الجنة لا تسير لقوله تعالى لا فيها عوكر والثاني انه لا ياكلوا

ان يكون شربه مباحا له او محظورا ويبعد خطره لان الظاهر باحد جميع ما في الجنة
له سوا تلك السجود ومن فعل المباح لم يواخذ بما يؤثر على ان راوى هذا محمد بن اسحق
وفيه مقال ومما حدث اخراج ادم عليه السلام من الجنة
قال الفيلسوف لما وقع ادم عليه السلام وحوا الحطية اخرجهما الله من الجنة وسلبهما
ما كانا فيه من النعمه واهبطتهما وعزوبهما ابليس والجنة الى الارض وقال ابن عباس
في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال ادم وابليس والجنة
ذكر مقدار مكنته عليه السلام في الجنة

روى عن ابن عباس ان ادم عليه السلام ملك في الجنة نصف يوم من ايام الاخره وهو
خمسين سنة وقال ابو العالبيه ملك في الجنة خمس ساعات وقال المولف وقد
روينا انه خلق اخر الخلق من يوم الجمعة فعلى هذا يكون خلقه في الساعة الاخره
وساعات ايام الاخره كل ساعة منها اذات من تتق عشره ساعة من اليوم
الذي هو الف سنة ذات ثلثا وبما ينسب منه واربعه اشهر من سنيننا فاذا ذات
فخلق في الساعة الاخره فملك حسدا اربعين سنة من سنيننا فان ملكه في السما
بعد تصويره في الجنة الى ان اصاب الحطية واهبط ثلثا واربعين سنة واربعه
اسهر وقال الحسن البصري ذات الساعة التي لثها ادم في الجنة مقدار اربعين
ومايه سنة من سنين **ذكر الوقت الذي اخرج فيه من الجنة**
روى سعد بن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم الجمعة خلق ادم وفيه
اهبط وعن ابن عباس ان ادم اخرج من الصلاتين صلاه الظهر وصلاه العصر وقال
المولف وقد دلونا انه اسكن واخرج في ساعة واحدة من ساعات ذلك اليوم
ذكر المكان الذي اهبط فيه عليه السلام

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابن عباس وقاده و ابو العالبيه اهبط بالهند
وعن ابن عباس قال اهبط على جبل بالهند يقال له واسم عند واد يقال له بهيل من الذهب
والمنديل بلدين يارض الهند وقال قوم بل اهبط بسندى على جبل يقال له بود
واهبطت جوار الجنة من ارض فلكه وابليس ميسان والجنة باصهان وقال اخرون
اهبطت الجنة بالبصرة وابليس الساحل من بحر الامله وميل بان الجبل الذي اهبط
عليه اقرب من جميع الجبال سلا السماء
ذكر ما اهبط معه من الجنة

قال ابو موسى الاشعري لما اخرج الله من الجنة زوده من ثمارها فثمارها رهي منه
من ثمارها وقال ابن عباس كان حين اخرج لا يمر بشي الا عبت به فليل لللايم
دعوه فليترود منها ما شا فتر بالهند وان هذا الطيب الذي نجاه من الهند مما خرج
به ادم وعن ابن عباس قال نزل ادم معه ربح الجنة فعلق بشجرها واوديتها يعني الهند
وانزل معه الحجر الاسود وكان اسديا صامنا من التلح وعصا موسى وكانت من
اس الجنة طولها عشرة ادرع ومرو لبيان وقال ابو العالبيه اخرج ومعه غصن من
شجر الجنة وقال قتاده اهبط ادم بالهند وعلى راسه اهيل من الجنة فعلق ربح ذلك
الاهيل شجر ذلك الجبل فصارت طيبا روى المولف باسناده عن ابن البراء قال اهبط
ادم عليه السلام بالهند في جزير سرنديب على جبل يدعى بود وعلى ادم الورد
الذي خضفه فيس فتحات فبت منه انواع الطيب والتمار فعلى ذلك الجبل العود
والسنبيل والقرنفل والافاويه ودابة المسك ودابة الزباد وروايد الماس
والبلور وارض تلك الجزير والسنبادج وفي انهار البلور وفي حجرها اللولو
واخرج ادم معه من الجنة صن حنطة وثلثين قضيبا من منس الجنة عشرة في القشور
وذلك الجوز واللوز والعستق والبندق والخشخاش والبلوط والبناء بلوط
والجوز الهندى والزمان والموز وعشره لها نوى وهذه الخوخ والمشمش والجا
والرطب والغيرا والنبق والزعرور والعتاب والمقل والشاهوك وعشره لا
قشورها ولا نوى وذلك التفاح والسفرجل والمثري والعب والثلث والثلث
والا ترح والخروب والخيار والبطيخ وانزل على ادم عليه السلام احد وعشرون
شحيقه وحرم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير وفرض عليه صلاه خمسين ركعة
وباسناده المولف الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اهبط ادم من الجنة الى الارض حزن عليه كل شي جاوزه الا الذهب والفضه
فاوحى الله اليهما جا ورتما بعد من عبادي ثم اهبطته من جوارح الجن عليه
كل شي جاوزه الا ابتما قفالا الهما وسيدنا انت تعلم انك حاورتنا به وهو
لك مطيع فلما عصاك لم يحب ان يحزن عليه فاوحى الله اليهما وعزى وجلا في الاخر
الاينال كل شي الا نجا قال المولف هذا حديث اسناده حسن ومشته عويب
وباسناده الى سعيد بن خبير قال اهبط ادم عليه السلام الى الارض وليس في
الارض الا حوت وليس في الارض الا امسى اوى الى الحوت فيبيت عنده فلما راى

الشاه بلوط
هو القمط

الفسر آدم عليه السلام أتى الخوف فقال يا خوف قد أهبط إلى الأرض شي بمشي
على رجليه ويبيض شديده قالت ان كنت صادقا مالي في البحر منه مهروب ولا لك
في البريه مهروب يريد ان يحثك عليهما ذكر القسم الثالث وهو ما
حدث وأدم عليه السلام في الأرض
قال لما رأى الله عز وجل عري آدم وجوا من ان يذبح كبشاً من الضان من الأزواج
الثمانية فدعاهم اخذ صنوفه فغزلته جوا ففسخ آدم خبة لنفسه وجعل لحواد رغا
وخماراً ولبناً ذلك ثم انزل عليه بعد العلاء والمطرفة والطينان فظفر بالقصيب
بأنت من حديد فاخذ فحغل بسراشجاراً قديست بالمطوق ثم اودع على ذلك الفص
حتى دأب فضرب مديه فكان يعمل بها ثم ضرب التور الذي ورثه نوح وبفرت منه
الوحش لا البر وويل دأب لباستهما من جلود الضان والنباع وعن ابن عباس ان
جبريل عليه السلام أتى آدم بالحلوسا من مجر الشاه ففعل بفعلته جوا وحاله
آدم فأنخذ منه عبا لنفسه وأخرى لجوا وروى عطاء عن ابن عباس ان جبريل أتى آدم
بالتورين فصد هاله وأمره بالزراعة وروى ابن جبر عن ابن عباس قال علم آدم
صنعة الحديد وأمره بالمحرت فحرت وزرع ثم سقى حتى أدا بلغ حصده ثم داسه ثم
دزاه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبز ثم خبز ثم ادله فلم يبلغ حتى بلغ منه ما شأ الله ان يبلغ
وقال سعيد أهبط إلى آدم ثورا حمر كان محرت عليه ومسح العرق عن جبينه وحمل
الطبري عن آخرين قالوا جاع آدم عليه السلام فاستطع ربه مجاه جبريل بسبع
حيات من جنه فوضعهما في يده فقال ما اصنع بهذا فقال تنزله في الأرض ففعل
فأنبته الله من ساعته ثم أمره بحصده ثم أمره بحججه وفوله ثم أمره ان يذريه ثم أمره
بمحرت فطحنه ثم أمره ان يعجنه ثم أمره ان يخبز فجمع له جبريل المحر والحديد ففعل
فخرجت النار فهو أول من خبز المله ومن الأحداث ان آدم عليه
السلام اخذ في البكا الى ان تولت عليه التوبة قال ابن عباس لم يلبس آدم وحواء على ما
فأنهما من نعيم الجنة ما ينبغي منه ولم ياكلوا ولم يشربا رعين يوما ولم يقرب آدم حوا
ما يد منه روى المولى باساده عن الحسن قال أهبط آدم من الجنة فبلى ثيابه منه
لا يرفع رأسه الى السماء ولا يلتفت الى المرأة ولا يضع يده عليها وعن وهب بن منبه قال
أوحى الله الى آدم ما هذه الحائبة التي يوحها والبلية قد احاطت بك قال خروحي من دار
البقا الى دار الفنا ومن دار النعيم الى دار الشقام قال ان آدم سجد سجدة على جبل الهند ما به

عام يبلى حتى حرت دموعه في وادي سريدي فأنبت الله ذلك الوادي من دموع
آدم الدار صيني والقرنفل ثم ان جبريل أتاه فقال يا آدم ارفع رأسك فقد عفا لك
فرفع رأسه ثم أتى البيت فطاف أسبوعا لما أمته حتى خاض في دموعه الى ركبتيه
ثم أتى المقام فصلى فيه ولعن وبلى حتى حرت دموعه الى الأرض قال المولى وكان
السبب في قبول توبه آدم عليه السلام انه لقن كلمات فقال لها فتاب عليه ذلك
قوله تعالى فلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه واختلت المفسرون في تلك الكلمات
على وجوه قد ذكرناها في التفسير والذي تحتها من الأقوال ما روى الامام احمد باسناد
عن مجاهد فلقى آدم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا طمنا انفسنا وان لم تغفر لنا الى
آخر الاية قال قتادة تآب الله على آدم يوم عاشوراء ومن الأحداث ان الله
اترك ما قوته من باقوت الجنة فجعلها في موضع اللعنه فامرادم ان يتوجه الى ملة
ميطوف بها قال قتادة وقال الله عز وجل يا آدم اني قد أهبطت لك بيتا نظوت
به ما يطوف حول عرشي وتصلى عنده كما تصلى عند عرشي فطلق اليه ومد له في خطوه
فكان من كل خطوه مفان فلم تزل تلك المفان بعد ذلك فأتى البيت فطاف به وخصرت
ابن عباس ان آدم عليه السلام بنى البيت من خمسة اخبل من طور سينا وطور زينا
ولبنان والجودي وبنى قواعده من حرا فلما فرغ من بنايه خرج به الملك الى عرفات
فأراه المناسك التي يفعلها الناس ثم قدمه به ملة وطاف بالبيت أسبوعا قال ابن عباس
جمع آدم عليه السلام من الهند اربعين حجة على رجليه وويل ان آدم النبي جوا على
عرفات فتعارفتم رجع بها الى الهند فاحذابها وياها وياها ومن الأحداث
ان الله تعالى مسح ظهر آدم عليه السلام بنحان فاخرج ذريته روى الامام احمد باسناد
عن ابن عباس قال اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنحان فخرج من ضلبيه
كل ذرية راها فنشرهم من يديه بالذرة فلم يهر قبل قال المست برلم قالوا الى شهدنا
ان يقولوا يوم القيامة انا دعا عن هذا غافلين وروى الامام احمد باسناد عن ابن
عبس في قول الله واذا حذر بك من بني آدم من طهورهم ذريا بقهرهم فجمعهم فجعلهم
اروا جام صورهم واستطققهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واسندهم على
انفسهم المست برلم قال اني اسهد عليهم السموات والأرضين السبع واسهد عليهم
ابا آدم ان يقولوا يوم القيامة لم تعلم هذا الدعاء علوا انه لا اله عيرى ولا تشركوا
بشيئا قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فرفع عليهم آدم بنظر اليهم

فراى الغنى والفقير والحسن الصون ودون ذلك فقال رب الاسوت بين
عبادك قال انى احببت ان اشلو وراى الانبيا فيهم مثل السج عليهم النور خصوصا
ميشاق اخرى الرساله والنوم وهو قوله تعالى واذا خدنا من النبيين ميتا فمهم
وميتك ومن نوح الى قوله عيسى بن مريم وكان في ملك الا لواح روى الامام احمد
باسناده عن عمر بن الخطاب قال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بميمه فاستخرج منه
فقال خلقت هؤلاء النار ويعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله فعمل
فقال ان الله اذا خلق العبد لجنه استعمله بعمل اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق
العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من عمل اهل النار فيدخل به
النار وروى ايضا باسناده عن ابن عباس قال لما نزلت اية الذنب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول من حجدا ادم عليه السلام ان الله لما خلق ادم مسح ظهره
فاخرج منه ما هو ذارى لا يوم القيامة فجعل يعرض عليه دريته فراى فيه رجلا
يزهر فقال اى رب من هذا قال ابنك داود قال اى رب لم عمره قال ستون عاما
قال اى رب زدنى عمره قال لا الا ان ازيد من عمرك وكان عمر ادم الف عام
فراذه الف عام فمات الله عليه بذلك ثابا واسهد عليه الملايكة فلما احتضرا دمه
واتته الملايكة لقتضيه قال انه قد بقي من عمرى اربعون عاما فقبل انك وهبتها
لابنك داود قال ما فعلت فابرز الله عليه الكتاب واسهد عليه الملايكة وقد
رواه الحسن بن موسى الاشيب عن حماد بن اذينة عن اهل الله لا ادم الف سنة
واجل له اود عليه السلام ومن **الاخذ اثب** وجود اولاد ادم عليه
السلام قال المولف ولدت حواء لادم اربعين ولدا من ذكروا اثني عشر بنتا
قالوا وكات لا تلدا لا توما ذكرا وانثى قالوا ولاد قاييل وتوامته
فليميا ونقال فيهما واخرهم عبد المغيث وتوامته ام المغيث وعدمهم ابن اسحق
فن وتوامته وهابيل ولبودا واشوب بنت ادم وتوامتها وشيت وتوامته
وجرور وتوامتها ثم توبه وتوامته ثم بيان وتوامته ثم مانع ويقال مانع وتوامته
ثم امانى وتوامته ثم توبه وتوامته ثم بيان وتوامته ثم سوية وتوامته ثم حبان
وتوامته ثم صواين وتوامته ثم تارخ وتوامته فكان الرجل منهم من اخذ
اى اخواته مشا الا التي ولدت معه فانها لا تلد له ودروى عن ابن عباس انه اول
ولده ولدت حواء سمته عبد الرحمن ثم سمته الثانية صاحب ثم سمته الثالثة عبد الحارث

اربعين

وقال الطبرى ولد لادم بعد قتل قاييل بحسن سنين مشيت وزعم اهل التوراه
انه لم يولد معه قوم وتفسير مشيت عند هره الله ومعناه انه خلف من هليل
وعن ابن عباس ولد مشيت واخوته عزورا وهو بالعربية مشيت وبالسريانية
مشات واليه اوصى ادم عليه السلام وكان ادم يوم ولد له مشيت ابن لثين ومابه
سنة وقد زعم الثعلب الفرس ان جيمورت هو ادم وزعم بعضهم انه ابن ادم لصلبه
وقال اخرون هو حام بن يافث بن نوح فاجمعت الثر الغل على ان جيمورت هو
ابو الفرس للعجم وانما اختلفوا اهل هو ادم ام هو غيره وقد قال قوم انه ملك وخبير
وتزوج لمثين امرأة فلدت لسله وسمي بادم وما زال ملله وملك اولاده بارص
المشرق سلا ان قتل يزدجرد بن شهر بار ايام عثمان بن عفان ودلوا ابو الحسين
البراء ان جيمورت ملك لمثين سنة ثم كان اول من سوى الملك هو شريك من اولاد
اولاده ملك اربعين سنة ثم ملك طهمورت من اولاد اولاده هو شريك ودان
بدين الصابيين لمثين سنة ثم ملك اخوه جمشيد ست مائه سنة وستة عشر سنة
ثم سوراسب الف سنة ومن قبله كان يزدجرد بن لغان صاحب ابراهيم الخليل عليه
السلام ثم ملك افريدون مابتي سنة وقسم الملك بين اولاده في حياته ثم ملك
ابنه ابرج ست سنين ثم استقل الملك الى منوشهر ثمانين سنة الى ان غلبه فراسيا
الثرى اثنتى عشر سنة ثم غلبه منوشهر فلان عمان وعشرين سنة وقد جينا انقا
عن ابى الحسين بن المنادى ان جيمورت وطهمورت من اولاد ايجان والله اعلم
وروى ابن اسحق عن بعض اهل الجاه ان جوا حملت بعزى ادم وهو الذي يقال له
قاييل في الجنة وتوامته فلم تجد عليهما وحا ولا وصبا وولدتها ولم ترعها لظهور
الجنة فلما تولت الى الارض حملت بهابيل وتوامته قال المولف وفي هذا العقد
وليس مما يؤثربه **ومن الاخذ اثب** احتيال ابليس على ادم وعلى حواء
في سميتها ولدها عبد الحارث روى المولف باسناده عن ابن عباس ان حواء
حملت جاها ابليس فقال انى انا اخرجتها من الجنة لئن لم تطيعني لا جعلن لولدك
قرين يشقان بطنك اولا خرجته ميتا فعصى الله ان خرج ميتا فلما حملت بالثاني
جاها فقال لها مثل مقالته الاولى فعصى الله ان الولد خرج ميتا فلما حملت بالثالث
جاها فقال لها مثل مقالته الاولى فعصى الله ان الولد ميتا فعالت وما الذي
تريد ان فليعل فيه فقالت سميا عبد الحارث ففعلت فقال الله تعالى جعل له

شردا في ما اتاها وروى باسناد ان رجلا قال لسعيد بن جبيرة ابا عبد الله اشرك
ادم قال معاذ الله ان يقول اشرك ادم ان حواما حملت فانقلب اناها ابلين
فقال لها ارايت هذا الذي في بطنك من ان يخرج ام من فيك ام من مخزلي ام
من ادبك ارايت ان خرج سويا صحيحا لم يضر ان يطيعني في اسمه قالت نعم فلما
ولدت قال سمياها عبد الحارث فسمياها عبد الحارث وروى ايضا باسناد عن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حملت حواما فها بها ابلين وكان لا
يعيش لها ولد فقال سمياها عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاشت
فكان ذلك من وحى الشيطان وامره لعنه الله ومن **الاخذ** ان
الله تعالى اعطى ادم ملك الارض نياه وجعله رسولا الى ولده واترك عليه احكام
وعشرين صحيفة كتبها ادم بخطه وعلمه جبريل ياها دلون ابو جعفر الطبري قال
وقيل ان ما اتول عليه حروف المعجم في احدى وعشرين ورقة وتحريم الميتة والدم
ولم الخنزير وروى ابو امامة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني
الله اني انا كان ادم قال نعم مكل وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اوفى المرسلين ادم عليه السلام وروى المولى باسناد عن ابن ابي ذر قال
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اي الانبياء اول قال ادم قلت او بني داز قال نعم
بني مكل ومن ذلك **انه** عليه السلام وعظيبيه روى المولى باسناد
عن ابن عباس قال لما اهنط الله عز وجل ادم عليه السلام الى الارض اثرت درتبه
فاجتمع اليه ذات يوم ولده وولده وولده وولده وولده فاجعلوا تحت حوله
وادم سالت لا يتكلم فقالوا يا ابانا ما لنا نحن نتكلم وانت سالت لا يتكلم قال يا بني
ان الله لما اهنطني الى الارض من حواء عهد الى فقال يا ادم اقل الكلام حتى ترجع
الى حواري ومن **الاخذ** ان ما روى انه ضرب الدنيا بدم المولى باسناد
ان لعبا يقول اول من ضرب الدنيا بدم عليه السلام وقال لا فصل المعيشة
الا بها وروى باسناد عن وهب بن منبه قال لما ضرب ادم الدراهم والدنانير
حملها ابلين فقبلها وقال سلاحي سلاحي وقر عيني وقر قلبي بها اغوى بها الطغي
وبها اكفر ابن ادم وبها سوجب النار ابن ادم ومن **الاخذ** ان قتل قابيل اخاه
هاويل قال المولى اختلفوا في السبب الذي قتله لاجله فروى السدي عن ابي اسحاق
قالوا كان لا يولد لادم عليه السلام ولدا الا ومعه جارية ودان بزوج غلام

غلام هذا البطن جارية هذا البطن وجارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر
حتى ولد له قابيل وهاويل ودان قابيل صاحب زرع وهاويل صاحب صنوع ودان
الابن ودان تله اخت احسن من اخت هاويل وطلب هاويل ان ينح اخت قابيل
فابى عليه وقال هي احسن من اختك وانا احق ان تزوجها فامر ادم ان تزوجه
اياها فابى فقربا قربا ودان ادم قد ذهب الى ماله فقال ادم للسما احفظي ولدي
بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للحيال فابت وقال لقابيل فقال نعم ترجع
فتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا
خزيمه مسبل فترلت النار فالت قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا
لا فتلك حتى لا ينح اختي فطلبه ليقتله فذهب لا روس الجبال فاتاه نوئا وهو
قائم في جبل فزعم صخرة فتدح بها راسه فمات وتوله بالعر لا يدري كيف
يدفن لا ان بعث الله عزايين فقتلا فقتل احدها الاخرم حفلة ثم حتى عليه
فقال حينئذ اعجزت ان الون مثل هذا الغراب وروى المولى باسناد عن ابن ابي
قال دان لادم توام ذكروا نثي من بطن وذكروا نثي من بطن فكانت اخت
صاحب الحرث وصفيه ودانت اخت صاحب الغنم فيجده فقال صاحب الحرث
انا احق بها وقال صاحب الغنم انا احق بها فقال صاحب الغنم وحله ان يريد ان
تستأثر بوضاها على فتعال حتى تقرب قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا
وان تقبل قربا في نثي احق بها قال فقربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا
اقول ايضا وجا صاحب الحرث بصر من طعامه فقبل الكباش فخرته الله تعالى
في الجنة اربعين خويفا وهو الكباش الذي دججه ابراهيم عليه السلام فقال صاحب
الحرث لا فتلك فقتله فولد ادم للمهم من الكباش وباسناد القوي عن ابن عباس
قال دان ادم عليه السلام بزوج ذل هذا البطن نثي هذا البطن ونثي هذا البطن
بذل هذا البطن وذكروا نثي عن بعض اهل العلم ان قابيل دان يتخلى على هاويل ويقول
انا واختي من ولادة الجنة فامتنع من تزوجه فاخته قال المولى ودينا هذا اورد
عن ابن عباس انهما قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا قربا
وقتل اخاه وقال لا تنظروا الناس الى واليك وانت خيومي وروينا عن الحسن
ان ابني ادم هذين من بني اسرائيل ولم يكونا من صلب ادم وان اول من مات ادم
قال المولى وفي هذا بعد فانا قد دلونا ان حواما يلين يعيش لها ولد سميت ولدها

عبد الحارث علف نقال ان اول من مات ادم وروى الامام احمد باسناده عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل نفس ظلم الا دان على
ابن ادم الاول قتل من دمها لانه اول من من القتل اخرجاه في الصحيحين وقال
المولف دوى التوراه ان هابيل قتل وله عشرون سنه وكان لقابيل يومئذ خمس
وعشرون وروى المولف باسناده عن ابن عباس قال لما قتل ابن ادم اخاه قال ادم
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقيل بشاشه الوجه الصبيح
قتل قابيل لهايلا اخاه فواحرنا مضى الوجه الملبح

فاجابه ابليس لعنه الله يقول
تخرج عن البلاد وساكنيها في الخلد ضايق بك القسيح
وكتبت بها وزوجك في رجا ولدك من اذى الدنيا مسرح
فما انقلت مكايدي ومكرى لما ان فاك الثمن السويح
ومن الاحداث ان قابيل لما قتل اخاه هرب الى اليمن وشاع في اولاده الزنا
وشرب الخمر والفساد فامضى ادم ان لا تلحق بنو شيت بنى قابيل فجعل بنو شيت ادم
في مقام وحملوا عليه حافظا لا يفريه احد من بنى قابيل وكان الدين ما توند يستغفر
ويستغفر لهم بنو شيت فقال ما به من بنى شيت صاح لو رطونا ما فعل بنو عينا
يعنون بنى قابيل فصبط المايه الى سابي قابيل فحنسوه ثم قال ما به اخرى
لو رطونا ما فعل اخواننا فصبطوا فحنسهم القسام فصبط بنو شيت لهم فحات
المعصيه ولتر بنو قابيل حتى ملأوا الارض وهم الذين عرقوا الام نوح عليه السلام
وروى المولف باسناده عن ابن مسعود وابن عباس قال لما كثرت بنو ادم خطاياهم
دعت عليهم السما والارض والحيال والملائكه ربنا اهلهم فاحي الله الى الملائكه
ان ابغضوا الشيطان منهم منزله من بنى ادم لفعلته ما يفعلون محدثوا القسيح
ان ابتلوا يستعصمون فاحي الله اليهم ان اختاروا الفصل فاختاروا هاروت
وما روت فاهبطا حلين وهبطت الزهره في صون امراه واهل فارس سموها
مدحت وكانت الملائكه يستغفرون للذين امنوا فلما وقع في الخطيه استغفروا
لمن في الارض وروى الامام احمد باسناده عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض قالت الملائكه اجعل فيها

من

من يقيد فيها فخن الطوع لك من بنى ادم فقال الله للملائكه هلموا امكن من الملائكه
حتى تهبطوا الى الارض فنهطت الملائكه فلو ارنا هاروت وما روت فاهبطا
الى الارض فماتت لهما الزهره امراه من احسن النساء فجاها بسا لاها نفسها فماتت
لا والله حتى تكلم هذه الحكه من البشر فقال لا والله لا تشرك بالله سيا ابداهت
عنهما رجعت لصي فسا لاها نفسها فماتت لا والله حتى يقتل هذا الصبي فقال لا
لا يقتله ابداهت ثم رجعت بقدر حمر تحمله فسا لاها نفسها فماتت لا والله
حتى تشربا هذا الخمر فشربا فقتلوا فوفا عليهما وقتلا الصبي فلما افاقا قالت
المراه واه والله ما تر لثما شيئا مما ايتنا على الا قد فعلتما حين سلما فخير ابن
عذاب الدنيا وذلك ان بعد رفع ادرين **ومن الاحداث** نزول الموت بادم
عليه السلام فدر وينا ان ملك الموت جاء يقبض ادم وقد مضى من عمره الف سنه
سيوي اربعين وصيها لابنه داود فقال قد بقي لي اربعون سنه فقبل له الموهبتها
لداود قال ما فعلت وان الله تعالى اتم له الف سنه وقال ابن اسحق لما حضرت
ادم الوفاه دعى ابنه شيئا فعهد اليه هذه وعلمه ساعات الليل والنهار واعلمه
عباده الخلق في كل ساعه منهز وكت وصيه وكان سبت وصي ادم قال
الطبري ودان مرض ادم عليه السلام احد عشر يوما ودفع الى سبت كتاب
وصيه وامر ان يحقيه من قابيل فاستخفى سبت وولد بما عند صهر من العلم ولم
يلن عند قابيل وولد علم بمفعونه وروى الامام احمد باسناده عن الحسن عن
قال رايت سيجا بالمزبد يتكلم فسالت عنه فقالوا هذا ابني بن لعب فقال ان ادم
عليه السلام لما حضرته الوفاه قال لبيته اي بنى ابني اشتهى من مما راحنه فدهنوا
وطلبون له واستقبلهم الملائكه ومعهم الفانه وحنوطه ومعهم القنوس والمساح
والمكامل فقالوا لهم يا بنى ادم ما تريدون قالوا ابونا مريض واستنى من تشار
الجنه قالوا لهم ارجعوا فقد قضى انكم حيا واما رايتهم حوا عرفتم فلاذت بادم
فقال اليك عنى فاني انما اتيت من قبلك خلى بيني وبين ملايكه ربي حل وعز فقبضوه
وعسلوه ولفنوه وحنطوه وحفروا له والحدوا له وصلوا عليه ثم دخلوا قبور
فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه ثم قالوا
يا بنى ادم هذه مستلم وروى الدارقطني باسناده عن ابني بن لعب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكه صلت على ادم فلبت عليه اربعاء وقالوا هذه

سئل ما بني آدم وروى الدارقطني باسناد عن ابن عباس قال صلى جبريل على ادم
كبر عليه اربعاً صلى جبريل بالملائكة يومئذ ودفن في مسجد الخيف واحد من قبل
اللعنة وحمله ولم يقبره وقال عروة بن الزبير اتاه بتياب من الجنة وحنوط من
حنوطها فلغنه وحنط وحمله الملائكة حتى وضعته بباب اللعنة وصلى عليه جبريل
ثم حملته الملائكة فدفنته في مسجد الخيف وقال ابن اسحق فبرعد قريه هي اول قريه
كانت في الارض قال وبلغني انه مات ببله وقال يوم قبري غار ابي قبيس وعن ابن
عباس قال مات ادم على يود الحبل الذي احنط عليه فقال شيت لجبريل صلى ادم
فقال تقدم انت فليبر عليه بلتين تليين ولما ركب نوح السفينه حمل معه ادم فلما خرج
من السفينه دفن ادم بميت المقدس ولم تمت ادم حتى بلغ ولده وولد له ابن
الفا وراى فهم الزنا وشرب الخمر والفساد قال المولف وقد ذكرنا انه توفي في يوم جمع

باب خلافه شيت عن ابيه ادم عليه السلام

قال المولف وقد ذكرنا ان شيت بن ادم كان وصي ابيه وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل اتزل على شيت حمسين صحيفه وانه كان نبيا والى
شيت انساب بني ادم فلههم وذلك ان سائر نسل بني ادم غير نسل شيت انقرضوا
ولم يزل شيت يقيم ببله يحج ويعتمر وجمع ما اتزل عليه من الصحف الى صحف ابيه
ادم عليه السلام **ذكر الاحداث** في ولايه شيت
عليه السلام **من ذلك** موت ادم جوا فافترد كروا انها عاشت بعد ادم
سنة م ماتت قد فت مع ادم وانما لم تزل انا لك حتى استخرجتهما نوح عليه
السلام وحملتهما في تابوت ثم حملتهما معه في السفينه فلما ذهب الطوفان
ردها الى اماكنها **ومن ذلك** ان شيت بن ادم بنى اللعنه بالحجاز والطين
وقد رعى قوم انه لم يزل القبه التي جعلت لادم في مكان البيت الى ايام الطوفان
ومن الاحداث التي كان ابتداوها في زمن ادم عليه السلام وامدت بعد
ان قابيل لما قتل اخاه هرب الى اليمن فاتاه ابليس فقال انما قبل قربان اخيك لانه
كان يخدم النار وعبدها فاصب انت ناراً تكون لك ولعقبك فبني بيت نار وهو
اول من نصب النار وعبدها وجاء من الاولاد جابر وفراعنه ثم انقرضوا
ولذلك اولاد ادم انقطع نسلهم الا ما كان من نسل شيت وقيل ان بعض اولاد

قابيل اتخذ الاكاث اللقوس المزابير والطبول والعيدان والطاير والمعارف
فانتك ولد قابيل في اللقوس فذهب اليهم يوم من اولاد شيت ثم تزل اخرون
ومشت الفواجر وشرب الخمر فاما ما يتعلق بشيت عليه السلام
فانه كان قد ولد له انوش في زمن ابيه ادم واوصى شيت الى انوش فقام انوش
بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدير الرعايا على منهاج ابيه من غير تغير ولا تبدل
وهو اول من غرس النخل وزرع الحب ونطق بالحمله وعاش تسعايه سنه وحمسين
وولد لانوش قينان في زمن ادم ايضا واوصى قينان وولد لقينان مهلايل في
زمن ادم ايضا واوصى قينان اليه وكان مهلايل على منهاج ابيه وولد لمهلايل
بردا واوصى اليه وقيل ان بردا ولد في زمن ادم ايضا وولد لبردا خنوخ وهو ادر
عليه السلام قال المولف وهذه الاسماء لاتحاد الرواه تنفق عليها ولا يتوافقون
فاني رايت ابا الحسين بن المنادي قد ضبط بخطه اسم ملك ودات بخطه تملك بالتا
وتسليين الميم وقد ذكر قوم ان او شينج هو ابن ادم لصليه وانه اول ملك ملك الارض
وقوم يزعمون انه من ولد نوح عليه السلام وقال قوم او شينج هو مهلايل بن قينان
فان او شينج كان في زمن ادم رجلا وانه خلف جده جيومرت وملك الافا لسيده
السبعه وكان فاضلا محمدا وهو اول من استنبط الجدي في ملكه فاتخذ منه
الادوات والصناعات واستخرج المعادن ورب الممالك على الزراعه واتخذ
الملائك من جلود السباع وامر بدخ البهائم والاكل من لحومها ووضع الحدود
والاحكام وكان ملكه اربعين سنه وانه بنى مدينه الروى وانها اول مدينه
بنيت بعد مدينه جيومرت التي كان يسكنها بدنيا وند من طبرستان وبنى مدينه
بابل والسنوس وتنقل في البلاد وتزل الهند وطرس على السرر وعقد على راسه
ماجا ونفى اهل الفساد والذعان من البلدان الى البراري وجزائر البحار والجاهم
الى روس الجبال وقرب اهل الصلاح وانتهى ملكه الى طهمورث وهو من ولد ادم
ان منها عله ابا **فصل** فاما بردا ابوا دريس فانه عاش تسعايه واشين
وستين سنه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال في زمن بردا عبت الاصنام
روى المولف باسناد عن ابي السائب الحلبي قال اول ما عبت الاصنام ان
ادم عليه السلام لما مات جعله بنو شيت في معان في الجبل الذي اصب عليه
بارض الهند ونقال للجبل بود وروى عن ابن عباس قال كان بنو شيت ياتون

٥٨

انوش

حسد ادم في مغارة الجبل فيعظمون وترحموا عليه فقال رجل من بني قاييل
 يا بني قاييل ان لبني شيث دوا رايد وروى عليه ويعظمونه وليس لهم شيئا تحت
 ايديهم صما كان اول من علمها قال واحبرني قال دان وود وسواع ويعوث
 ويعوق وسرفوم صالحين فما تواني شهر يخرج عليهم دورا قاربهم فقال رجل
 من ولد قاييل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صفاهم غير اني لا
 اقدر اجعل فيها ارواحا قالوا نعم ففعل خمسة اصنام على صورهم ونصبها
 لهم ودان الرجل باقى اخاه وعمه وابن عمه ويعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك
 القرن الاول وعملت على عهد برد بن مهلايل فجا قرن ثاني يعظمونهم اشد من
 تعظيم القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقال ما عظم هؤلاء الا وهم
 يرجون سفاعتهم عند الله فعبدوهم وعظموا امرهم واشتد لغوهم فبعث الله
 اليهم ادريس عليه السلام فدعاهم ولم يزل امرهم يشتد حتى بعث الله نوحا
 وخا الطوفان فاهبط المائدة الاصنام من ارض لا ارض حتى قدما الى
 ارض خلد قال المؤلف والصحيح ان هذه الاصنام الخمسة عملت بعد نوح على
 ما سئل من يجوز ان يكون عملوها اتباعا لفعل قدامهم

باب ذكر ادريس عليه السلام

قال المؤلف هو ادريس بن الرايد بن مهلهل بن قيان بن الطاهر بن هبه وهو
 شيث بن ادم عليه السلام وانما قيل له ادريس لانه اول من درس الوحي
 المكتوب روى المؤلف باسناد عن ابن عباس قال اول بني نوح في الارض
 بعد ادم ادريس عليه السلام وهو خنوخ بن نود وهو البا برودان يصعد له
 في اليوم من العمل ما لا يصعد في السنة لبني ادم بحسب البليس وعصاه فومنه
 فوفقه الله مكانا عليا وادخله الجنة قال المؤلف لذاتي هذه الرواية جنوخ
 بالحاء المهملة ثم بالحاء المعجمة وبرد بالذال المعجمة وقد رويت لنا الحلة الاولى
 بخان مجتنب وبرد بالذال المهملة وزعم ابن اسحق ان ادريس اول بني اعطي النبوة
 وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة من الرسل سريانيون
 ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس ونوح قال علي السيرياني الله تعالى ادريس
 في حياة ادم وقد مضى من عمر ادم ستمائة واثنان وعشرون سنة واتزل عليه

ابن

لبني شيث فدعى مومنه ووعظهم وامرهم بطاعة الله ومخالفة الشيطان وان
 لا يلامسوا اولاد قاييل فخالقوا الجاهدهم وسبى منهم واسترق وهو اول بني خط
 بالقلم وقطع الثياب وخاطها ورفع ادريس وهو ابن ثمان مائة وخمسين سنة واثق
 حتى ففانش بعد ارتقاعه مائة وخمسا وتلمن سنة قال زيد بن اسلم فان يصعد لادرس
 من العمل مثل ما يصعد لبني ادم فاحبه ملك الموت فاستاذن الله في خلته فاذن له
 فهبط اليه في صورة ادم وكان يصحبه فلما عرفه قال اني اسالك حاجه قال ما هي قال
 تدفيني الموت فعلى اعلم ما شئت منه قالون له اشد استعدادا فوحي الله اليه ان امض
 روخه ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال ليف رايت قال دان اشد ما بلغني عنه فاني احب ان
 تربي النار قال فاحمله فراه اياها قال فاذ احب ان تربي الجنة فراه اياها فلما دخلها
 وطاف بها قال له ملك الموت اخرج قال والله لا اخرج حتى يكون الله يخرجني فبعث الله
 ملكا لحمل بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت ففرض عليه القصة فقال ما تقول يا ادريس قال
 ان الله قال كل نفس دافقة الموت وقد دقت وقال وان منكم الا واردها وقد ورد فيها
 وقال لا اهل الجنة وما هم منها يخرجون فوالله ما اخرج حتى يكون الله يخرجني فسمعها فاقا
 من فوقه يا ذني دخل وباذني ففعل فخل سبيلا قال المؤلف فان قيل من اين لادرس هذه
 الايات فالجواب انه اعلم بوجوب الورد وامتناع الخروج من الجنة وعنده ذلك فقام
 عليه السلام ذكر الاحداث التي كانت في زمن ادريس عليه السلام
 منها انه ملك الدنيا كلها في عهد ادريس بن نوح اسب نوارسب وهو الضحال بن
 الاهيوب وهو صديق ابليس وبيد ان ابليس طهره وطهرت في منبته جتان ودان
 ديه دين البراهمة فمضى ما لا لافا ليم جميعا الف سنة الا نصف يوم **ذكر**
الاحداث بعد ادريس عليه الصلاة والسلام استخلف ولده متوشلخ على
 امر الله واوصاه قبل ان يرفع وكان اول من ركب الجمل وسلك طريق الطاعة لله سبحانه ثم
 ولد متوشلخ ملك في حياة ادم عليه السلام ولد لملك نوح عليه السلام وقيل لمتوشلخ
 ولد يقال له صابي وبه سمي الصابيون وروى علقمة عن ابن عباس في قوله ولا يخرج
 تبوخ الجاهلية الاولى قال كانت فمما من نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطين
 من ولد ادم كان احدها يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال من الجبل صباخا
 وفي النقاد مائة وكان يسكن السهل صباخا وفي الرجال مائة وان ابليس اتى رجلا من
 السهل في صورة غلام فاجرت نفسه منه وكان يحزمه فاخذ ابليس مثل هذا الذي يرمز

به الرعا فجا فيه بصوت لم يسبح مثله فابينا توهم يسعون اليه فيتخرج الرجال للنساء ثم
 لجولوا فمزولوا معهن وطهروا الفاحشه فهو قوله تعالى ولا تخرجن تخرج الجاهليه
 الاولى قال المؤلف وقد كانت احداث كثيره وفروز من ادم ونوح لا تعلم التواريخ
 ابواسامه ان جلاساك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان من ادم ومن نوح قال
 عشره قرون وقال المؤلف قد اختلف في ترتيب هذه القرون والاحداث الكائنه
 فيها **لمن ذلك** ان مؤثرا قالوا ملك طهمورت وفعال طهورب بالبال ذلك ضبطه
 ابو الحسين بن المنادي ويقال طهمورت وهو من ولد اوشينج وبينهما عدة ابا فسلط طريق
 جده وملك الاقاليم كلها وبني الموضع الذي جده بعد ذلك نسا بور ملك فارس وتلك
 ونفي الاشرا وهو اول من كتب بالفارسيه واتخذ الخيل والبغال والحمير والابل
 لحفظ المواشي واستمرت احواله على الصلاح ثم **ملك اخو جسر شيد**
 وتفسير شيد الشعاع سمي بذلك لانه كان وصيا جيل تلك الاقاليم وسلك السيرة
 الجميله وزاد في الملك بان ابتدع على السيوف والسلاح وذل على صنعته الاريسير
 والقزوعين مما يغزل ويمنع الثياب وصنعها والسروج والالف وصنف الناس
 اربع طبقات طبقه مقاتله وطبقه فقها وطبقه كتابا وصنفا وحرشا وطبقه خدما
 وعلى اربعة خواتم خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الاناه وخاتما للخراج وجبايه
 الاموال وكتب عليه العمان وخاتما للتبريد وكتب عليه الوخا وخاتما للمطام وكتب
 عليه العدل فمقت هذه الرسوم في تلك القرون الى ان جاء الاسلام والزم من عليه
 من اهل الفساد بالاعمال الصعبة من قطع الصخور من الجبال وعمل الركام والحبس
 والبناء والبكس والحامات واخرج من البحار والمعادين والقلوات كل ما يتفقه الناس
 من الذهب والفضه وما يذاب من الجواهر وانواع الطيب والادويه واجرت
 النور وجعله عيدا ثم انه بطر وجمع الخلق فاجبرهم بان يمالئوه والدافع عنهم بقوه
 الهرم والسفر والموت وحجدا احسان الله اليه وادعى الربوبيه فاحسن يدك الملك
 بنوراسب الذي يسمى الضحاك وهو من ولد جومرت وزعم قوم ان جم شيد روح اخيه
 من بعض اشراف اهل بيته فولدت له الضحاك فالتدب لاجم بنفسه فقرب منه ثم
 طفر به الضحاك فامتلأ امعاءه وشره بمفشا وقد رويت عن وهب بن منبه قصه تشبه
 ان يكون قصه جمر لولا ان فيها بخت ناصرو من جمر وبخت ناصرون بعيد الا ان
 يكون الضحاك لسمي ذلك بخت ناصرو وروي المؤلف باساده عن وهب ان جلا ملك

وهو شتاب فقال اني لا جد للملك لذه ولا ادري الا ذلك يجد الناس لذلك بل انا وجهه
 من بينهم فقبل له بل الملك لذلك فقال ما الذي يقيم لي فقبل بقمه ان يطبخ الله
 ولا نقصيه فدعى ناسا من خيار من سنه فملكه فقال له فلو لو اني جفرتي في مجلسي فاذا
 رايتهم انه طاعه الله ثم وني ان اعلم به وما رايتهم انه معصيه الله فارجروني عنه
 ازدهر ففعل ذلك هو وهم فاستقام ملكه اربعماية سنه مضيا لله ثم ان ابليرس اتبعه لذلك
 فقال تولت رجلا لعبد الله ملكا اربعماية سنه مجاه فدخل عليه وتمثل له برجل ففرغ منه
 الملك فقال له من انت فقال ابليرس لئلا تراع ولئن اخبرني من انت قال الملك انا رجل من بني ادم
 قال له ابليرس لو كنت من بني ادم لقد كنت تاتعوف بنوا ادم الم ترم قدماء من الناس
 وذهب من القرون ولكلك الده فادع الناس لاعدائك فدخل ذلك في قلبه ثم صعد المنبر
 فخطب الناس فقال انما الناس ان احببت علم امرا بان لا اطهروا له لم اقلون اني ملككم اربعماية
 سنه فلو كنت من بني ادم لم كنت تاتوا ووليتي الده فاعبدوني فارعش مكانه فادعى الله الى جسر
 من دان معه فقال اخبرني اني استقيت له ما استقام ل فارعوى من كاعتي الى معصيتي ففوت
 خلقت لاسلطن عليه بخت ناصر فليضرب عنقه ولياخذ ما في خراينه وكان في ذلك
 الزمان لا يسخط الله على احد الا سخط عليهم بخت ناصر فلم يتحول الملك من قوله حتى سخط
 الله عليه بخت ناصر فضرع عنقه واوقرما في خراينه سبعين سفينه ذهبا

باب ذكر نوح عليه السلام

قال المؤلف هو نوح بن لك بن متوشلح بن ادريس وقال الزبير بن جارية بن ملكان
 ابن مثنوب بن ادريس وكان من ادم ونوح عليهما السلام الف سنه وولد نوح بعد
 وفاة ادم بمائة وست وعشرين سنه فلما بلغ قال له ابوه قد علمت انه لم يبق في هذا الموضع
 غيرنا فلا نستوحش ولا نتبع الامم الخاطيه فزال على حاله حتى بعثه الله بعد ان كان
 له خمسون سنه وويل خمسون وثلثمائة وقيل كان ابن اربعماية ومائتين سنه فبعث الله
 في الزمان من اموما معروف ودا نوا بعدون الا وثان فدعاهم فكانوا يصرونه حتى بعثني
 عليه وروي المؤلف باساده عن ابن عباس قال كان للملك يوم ولد نوح اثنا وثمانون
 سنه ولم يكن احد في ذلك الزمان يمتني عن منكر بعث الله نوحا اليهم وهو ابن اربعماية
 وثمانين سنه فدعا لهم بمائة وعشرين سنه ورجب السفينه وهو ابن ستمماية سنه ثم ملك
 بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنه وروي ايضا باساده عن سعد بن حسن قال كان قوم نوح

وسار في الناس بحور شديد ودل بعض المورخين ان نوحا بعث في زمان هذا الرجل اليه
والى اهل ملته ممن تروى وعصى وانهم هلكوا بحالته فلذلك دلونا خبرها هنا قال
ان هذا الضحاح عظيم المملكة ويقال ان جم شيد الملك زوج اخته من بعض اشراف اهل بيته
وملك اليمن فولدت له الضحاح والمن يدعاه وتزعم انه من اهل بيته وانه الضحاح بن علوان
ابن عبيد بن عولج وانه ملك على مصر اخاه شيان بن علوان بن عبيد بن عولج وهو اول
الفراعنة وانه ملك مصر حين قدمها الخليل والفرس تنسب الى الضحاح غير هذا النسب
فرفع نسبه الى حورث وقيل ان شيرا الاقامة بابل وعلمه المورخين ودلوا انه ملك
الافايم كلها وقيل ان ساحرا فاجرا قال هنام من محمد ملك الضحاح بعد جم فيما تروى الف
سنة وسار بالحور والقتل وكان اول من سن الصلب والقطع واول من وضع العشور وصر
الدراهم واول من تغنى وعنى له قال ويقال انه خرج في منكبته سلعتان كانتا تضربان عليه
حتى يطبهما بدماع انسان كان يقتل كل يوم رجلين ويطي سلعته بدماعيهما فاذا فعل ذلك
سكن ما يجده قال المؤلف وهذا الضحاح هو الذي عناه جيب بن اوس حيث يقول
بل كان ذا الضحاح في سطوانه في العالمين وانت افريدون

وافريدون من نسل جم الملك الذي كان من قبل الضحاح ثم قدم الى منزل الضحاح واخبر
عليه واوثق الضحاح وسمى ذلك اليوم مهرجان وعلا افريدون سر الملك وكان عرض
صدر افريدون اربعة ادماح والفرس تزعم ان الملك لم يكن الا للبطن الذي منه اوسخ
وجم وظهرت وان الضحاح كان غاصبا غضب اهل الارض بسحره وكان على منكبته حجتان
ماتيتان كل واحد لراس الثعبان وكان يسترها وتزعم انها حجتان بقضائه الطعام
وكانان يخربان اذا جاع وزعم انه بنى وقيل ما زال الناس منه في جهده حتى ثب رجل اسمه
داي من اهل اصبهان كان قد قتل له اسير جمع الناس لقتاله فمهرب الضحاح وملك افريدون
مكانه فاحتوى على ملك الضحاح وملك افريدون حنينا به سنة وكان عمر الضحاح الف
سنة وملكه ستمائة سنة ويقال ان الضحاح هو ممرود الخليل وان الخليل ولد في زمانه
وانه صاحبه الذي اراد خرقه وقد زعم بعض نسائي الفرس ان افريدون هو نوح الذي قصه
الضحاح وملكه ملله وقال قوم افريدون هو دود القرين وقال بعضهم هو سليمان بن داود
وقال الفرس افريدون من ولد جم الملك وهو التاسع من ولد فكان افريدون قد امر بالعدو
ورد المظالم وهو اول من نظف النجوم والطب واول من دلل القبيلة وامنظها وقاتل
بها الاعدا واتخذ اولاد الحام وكان شديد القوي حسن الصورة وهو اول من سمي

بني وكان له في افريدون وهي كلمة معناها العربية اي هو متصل بالروحانية وعالج
الترياق وانه ملك الارض قسمها من اولاد له ثلاثة فوثب اثنتان منهم على الثالث فقتلاه
واقسمتا الارض ملكا لها لثمان مائة سنة ثم بقي منه من بقي من طوح بن افريدون سالا فراسيان
ابن ترك الذي ينسب اليه الترك بن ولد طوح وروى الامام احمد باسناده عن سمع
ان بني الله قال سام ابوالعرب وحام ابوالعبر ويافت ابوالرؤم وقال سعيد بن المسيب
ولد نوح ثلثة اولاد سام وحام ويافت فولد سام العرب وفارس والرؤم وولد حام
السودان والبحر والقط وولد يافت الترك والصقالية وما جوج وما جوج وقال
وهب بن منبه سام ابوالعرب وفارس والرؤم وحام ابوالسودان ويافت ابوالترك
وما جوج وما جوج وهم بنو عم الترك وتزعم اهل التوراه ان نوح نام فانكشفت عورته
فراها حام فلم يغطها وراها سام ويافت فالتقيا عليها فبألفا انتم علم بالحال فدعى على
اولاد حام ان يكونوا عبيدا لاخته وروى ابو صالح عن ابن عباس قال لما ضاقت بولد
نوح سوق مما بين نخله الى بابل فبنوها وهي من الفراه والضره وكانت اثني عشر فرسخا
في اثني عشر فرسخا ولتروا بها حتى صاروا في مائة الف ذكر اولاد سام
من اولاد سام فارس وطسم وعاليق عليمق وهو ابو العاليق لهم وارم وارخند واولاد
ارخند الانبيا والرسل وخيار الناصر والعرب كلها والفراعنة بمصر ومن اولاد ارم
غابر وعوض ومن اولاد غابر ثمود وحديث وانا غابا ومن اولاد عوض عاد والعليق
وحاسم سكلون بالعربية وفارس سكلون باللسان الفارسي وكانت العرب تقول هذه الاسماء
العرب الفارسية لانه لسانهم الذي حبسوا عليه ويقولون لبني اسمعيل العرب المتفرقة لانهم
كانوا يتكلمون بلسان هذه الامم حين سلبوا من اظهرهم وولد لغابر بالغ ومعناه بالعربية
فاسم وانما سمي بذلك لانه قسم الارض بين بني نوح وولد لغابر ايضا ارغوا وولد لارغوا
ساروغ وولد لساروغ باحور وولد لناحور تارخ ابوابهم الخليل وولد لغابر ايضا
قطان وقطان اول من ملك اليمن واول من سلم عليه ببيت اللعن وولد لقطان يعرب
وولد ليعرب ليح وولد ليعرب سبأ وسبأ هو الذي ينسب اليه القبيلة الذي يقال
لهم سبأ روى الامام احمد باسناده عن ابن عباس ان جلاساك رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سبأ ما هو رجل ام امرأة ام ارض قال بل هو رجل ولده عشرة فسلن اليمن
مئة وبالشام منهم اربعة فاما اليمانيون فمدح وندة والازد والاشعرون واما
وحبر واما السامية فلم وخدام وعامله وعسان روى المؤلف باسناده عن فروع المراك

قال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت بارسول الله الا اقاتل من اذير من قومي
 بمن اقبل منهم قال بل لم يبدل ما فعلت بارسول الله لابل سباهم اعز واشد قوة فاذن لي
 قتال سبا فلما خرجت من عنده اتزل الله في سبا ما اتزل فارتل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى منزلي فوجدني قد سرت فلما اتيتته وجدته قاعدا وحوله اصحابه فقال ادع القوم
 من اجالك منهم فاقبل ومن اياك لا تجل عليه حتى تجث الي فقال رجل من القوم بارسول الله
 وما سبا ارض ام اسراء فقال ليست ارض ولا اسراء ولكنه رجل ولد له عشر من العرب
 فاناسته فتيامنوا واما اربعة فتامنوا فاما الذين تشامنوا فالحجم وخدام وغسان وعاسله
 واما الذين تيامنوا فالازد ولسه وحميز والاشعرون واما روم وندج فقال رجل بارسول الله
 وما امارا قال هم الذين منهم ختم ويحمله ويرس ومن اولاده الترك والخزر ومنهم موسع
 ومن اولاده باجوج وماجوج ومنهم يوان ومن اولاده الضفالبه والنوبه والحبيشه
 واهل السواحل والهند والفرس والبط من اولاد سام ايضا **ك**
اولاد يافث من اولاده يونان وولد ليونان ليطي ومن اولاده الروم
 ومن اولاد يافث ملوك العجم كلها من الترك والخزر والفرس دبر اولاد **ح**
منهم لوش وولد للوش نمروذ والتجبر وهو اول ملك بعد الطوفان بثمان مائة عام وعلى
 عهده قسمت الارض وتفرق الناس والاشجار نمروذ الاخير من اولاد نمروذ وهذا هو الذي
 ولد في زمانه ابراهيم الخليل عليه السلام ومن اولاد حام بن نوح **الاجداد** اقسم
 التي كانت بين نوح والخليل عليهما الصلاة والسلام **من الاجداد** اقسم
 اولاد نوح الارض وقد ذكرنا ان فالع بن غابر قسم الارض فنزل نوح سام سبأ الارض وهو
 ما بين سبأ البحر وما بين اليمن الى الشام وحفل الله فيهم النبوة والحيات والحال الا انه
 واليافس ونزل نوح حام بحرى الجنوب والديور وجعل الله فيهم ادمه وياضا ملبلا ودفع
 عنهم الطاعون ونزل يافث بحرى الشمال والصبا وفيهم الحرم والشفرة واخلا الله ارضهم
 واشتد بردهم واخلا سبأهم فليس بحرى فوقعهم من الجحوم السبعة الحاربه لا يهتد
 صاروا تحت ثبات عشر والحدى والفرقدن واتلوا بالطاعون لم تحقت عاد بالسير فقلبه
 هلكوا ابوا يقال له فغيث ولحقت عثل وهو عسل بن عوض بن ارم يصنع قبل ان يسمي
 صنعا ثم اخذ بعضهم الى ثرب فخرجوا منها عسل فنزلوا موضع الجفنة فاقبل سيل فاجتمعهم
 فذهب بهم فسميت الجفنة فموت نوح بالحجر ولحقت طسم وحديث اليمامة ولحقت بنو قطن
 ابن عابر الى اليمن فسميت اليمن حيث تيامنوا اليها ولحق قوم من لغمان بالشام فسميت الشام

حيث قسما نوا اليها وكانت الشام تقال لها ارض بني لغمان وكانت العاليين بلدان
 شتى وكان منهم بالمشرق لا عمان والبحرين طايفه ودان بالشام ومصر ومكة
 والمدينه والحجاز ومجد منهم طايفه والطايفه التي كانت بالشام منهم يقال لهم الكفاريون
 ودانوا اصحاب اوثان بعبدونها وهم الجبابرة المعروفون والطايفه التي كانت بمصر
 يقال لهم الفراعنة ومنهم فرعون يوسف وكان اسمه الرمان بن الوليد وفرعون
 موسى واسمه الوليد بن مصعب وكان ملكه ايضا طايفه منهم ودان سيدهم بلع بن معاوية
 وهو الذي نزل عليه وفد عاد حين ذهبوا يستسقون لعاد ودان معاوية هذا انا زلنا
 ملكه خارجا من الحرم وكان ينجده منهم ناس يقال لهم بديل وراجل ودان بالمدن منهم
 بنو هف وسعد بن هران وبنو مطرو وبنو الارزق ودان ملك الحجاز منهم الملك الذي
 ندعي الارقم ودان منزله تيماء وكانت منازلهم بالمدن الى تيماء الى فوك ومن
الاجداد التي كانت بعد نوح عليه السلام عباده الا صنام روى البخاري
 باسناده عن ابن عباس قال ودو وسواع ويعوق اسماء قوم صالحين من قوم نوح
 فلما هلكوا اوحى الشيطان لاقومهم ان يصنوا في مجالسهم انصبا وسموها باسمائهم
 ففعلوا فلم يبعد حتى هلك الا وائل وبنو العلم فغيث وصارت تلك الاوثان في العرب
 اما ذ فكان لطلب بدو منه الجندل واما سواع فكان لهديل واما يعوق فكان لمراد شر
 لبني عطف بالحرف واما يعوق فكان لهدان واما سمر فكان ليجر لال ذي الطاء وبن
الاجداد بن نوح وابراهيم عليهما السلام طغيان حين من اولاد ارم وها
 عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وهي عاد ومود بن جابر بن ارم وهم كانوا العرب العارة

ذكر قصه قوم عاد

لما تحسروا وعثوا وعبدوا الاوثان ارسل الله اليهم هود بن عيل بن عبد الله من راح
 ابن الخلود بن غابر بن عوض بن ارم قال المولى ومن الناس من يقول الخلود بن غابر
 واللام ولذلك رايت بخط ابن المنادي قال ونقال بالجمع الملبسونه واللام المفتوحة ومنهم
 من يقول هو هود بن غابر بن صالح بن ارم فحشد بن سام بن نوح فدعاهم الى التوحيد وركب
 المظالم فلذ نوح وقالوا من اشد منا قوة ولم يؤمن منهم الا القليل وبالغ في عطفه فزادوا
 في طغيانهم الى ان قالوا اسوا علينا او عطف ام لم تكن من الواعظين فحسب الله عنهم العطف
 ثلاث مائة سنين حتى جهدوا فبعثوا الى ملكه وقد استسقى لهم من هود قيل ولتم وجهه ومرتد

ابن سعد وكان يلمه ايمانه ولقد كان بن عادي فترلو اعلى بلون معاويه فجعل يسفهم الحمر وتغيبهم
الحمر اذ كان شمرانم بعثوا اخرا فداهم فقال لهم اني لم اجدك لاسير فاديه ولا لم يهين
فاسفهم فاسق عادي اذ ما كنت مسقيه فرفعت له سحبت فتودى منها اختر جعل يقول اذهبي
الى بني فلان واذهبي لابني فلان فموت سحابة سودا فقال اذهبي الى عادي فتودى منها خذها
وماذا وماذا لا تدع من عادي احدا قال وقتهم والقوم عند بلون معاويه يشربون وفي
روايه ان بلون معاويه لما راى طول مقامهم عنده قال هلك اخواني واصهارى وهولا
صنيف فما ادرى ما اصنع واسمى ان يامرهم بالخروج فمشى ذلك الى بيتيه الحمر اذ كان

فما اقل شعرنا انفسهم به فقال

الا يا قتل ويحك فمرفهم لعل الله يصحنا عسا ما
فقتل ارض عادي ان عادي اقاموا ما يشئون الكلام ما
من العطر الشديد فليس جوابه الشيخ اللبير ولا العلامة
وان الوحش باتهم جهازا ولا يخشى لعادي سها ما
وانتم هاهنا فيما استهنت بهارم وليلم النساء ما
ففتح وفردم من وفردم ولا لقوا التجيد والسلا ما

فما سبوا هذا اذ اذ لم يلم اذ لم يلم والله لا تسقوا
بدا عيلم وللان اطعمتم نيل سقيتهم فقال جلهم اذ عينا فلا يقد معاملة فانه
قد اتبع دن هودم خرجوا اسسقون ففشات سحائب وقيل له اخرا فاختار سحابة سودا
فساقها الله الى عادي حتى خرجت عليهم من اذ يقال له مغيب فلما راوها استبشروا بها
وقالوا هذا عارض بمطربنا فكان اول من راى ما فيها امراء منهم فخرت وصعفت فقتل
لها ما رايت فالت رباها كسب النار امامها رجال يقودونها فسرها الله عليهم سبع ليال
ومما ندم ايام حسونا واعتزل هودم من معه من المؤمنين في حصيره ما يصيب منها الا ما
لمين الجلود وتلت عليه النفوس واثت تقلع السحر وتهدم البيوت لمن لم يدر في بيته هبت به
الريح حتى تقطعوا بالجمال واثت ترفع الطعن ما بين السماء والارض وندم من بالحان فوصل
الحمر الى الوفود وانا قد قيل لهم قد اعطيتهم من اذ عيلم فاختاروا افعال مرثدا رب اعطني
برأ وصدق فاعطى لذلك وقيل لقتل بن عادي فقال اعطني عرا فاختار عر سبعة اسير فغمر
عمر سبعة اسير باخذ الفرح حين لم يخرج من بيضته فباخذ الذكر لقتله حتى اذ مات
اخذ غيره فلما لم يبق عمرو واحد قال له ابن اخيه يا عم ما بقى من عمر هذا اليسر فقال

لقر

لقر هذا البند ولند بلنا بفهم الدهر فلما انقضى عمر الفسوط اذ الفسوط ولم ينصرف فمات
ومات لقر ذكر قصه عجيبة للقران بن عادي

روى المولى باسناده عن الشعبي قال كان لقر بن عادي الذي عمر سبعه اسير
مبتلى بالنساء وكان تزوج بالمرأه فتخونه حتى تزوج بجاريه صغيره لم تعرف الرجال ثم تقتر
لها بيتا في سبخ جبل جعل له درجه بسلاسل يترك بها ويصعد فاد اخرج رفعت السلاسل
حتى عرض لها فتي من العالين فوقعت في نفسه فاقى بن ابيه فقال والله لا جئين عليك
خربا لا يقونون بها قالوا وما ذاك قال امراء لقر بن عادي وهي احب الناس الى قالوا كيف
محتاك لها قالوا اجمعوا اسيوفهم اجعلوني بينها وسدوها حرمه عطيه ثم اتوا القم فقولوا
انا اردنا ان نسا فو نحن نستودعك اسيوفنا حتى نرجع وسما له يوما ففعلوا فوضعتها
في بيته وخرج لقر وتحرك الرجل فحلت الحاربه عنه فكان يايتها فاد احسنت بلع جلت
من السيوف حتى انقضت الايام ثم جاؤا الى لقر فاسترحفوا اسيوفهم فرفع لقر راسه
بعد ذلك فاد الحامد سور في سقف البيت فقال لا مرايه من فخر هذه قالت انا فاك
فتحني ففعلت فلم تصنع شيئا فقال واو ملناه السيوف دهشتي ثم رماها من ذرع الجبل
فتقطعت قطعا واحدا مغضبا واذا ابنه له فقال لها صخر ففعلت له يا ابتاه ما شانك
قال واثت ايضا من النساء فضرب راسها بصخرة فقتلها فقالت العرب ما اذنت الا
ذنب صخر فذهبت مثلا قال العلي بالسيردان عمر هود ما به وخمسين سنة قال المولى
وقد ذكرنا قصه عادي في تفسير القرآن العزيز مستوفاهم اجتصنا هاهنا

ذكر قصه مشود

كانوا اقد عتوا ولغزوا بالله واصندوا الى الارض وكانوا قد مدت اعمارهم فكانوا يسكنون
الحجر الى وادي القوي من الحجاز والشام فكان احدهم بنى المساكن من المدر فتقدم والرجل
منهم حتى لما راو ذلك اخذوا من الجمال بيوتا فمخثوها فبعث الله تعالى اليهم بعد هلال يوم
عادي صالح بن عبيد بن ابي بن ماشع بن عبيد بن حاد بن ثود ونقال ابن دار بالثافد عام
الى التوحيد فلم يزد همد دعاوه الا طعنا فقالوا ليتنا بابه فقال اخرجوا الى هضبه من
الارض فاداهي تخض تخض الحامل ثم انجرت فخرت من وسطها ناقة فقال هذه ناقة
الله لم ايه فذروها تاكل في ارض الله فماتت لشرب ما همد يوما ويشربونه يوما
ويجلبونها في يوم شربها عوض ما شربت وكان صالح لا يبيت عندهم بل في مسجد له

فهموا بقتله فلمنوا تحت صخرة برصدونه فوضعتهم الصخرة فاصبح الناس يقولون قتلهم
صالح فاجتمعوا على عقرب الناقة فذهبوا اليها وهي على حوضها فابيه فضرب احداهم واسم
قدار بن سالف عرقوسها فوقع تراب في الخبز الى صالح فاخذوا واعتدروا اليه ويقولون
انما عقربها فلان فقال انظروا اقل تدرون فصليها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم
العذاب فخرجوا وقد صعدوا الى اس جبل فلم يقدروا عليه فوعى بلاتا فقال صالح لعل
دعوه اجل يوم تمتعوا في دارهم ثلثة ايام الا ان اية العذاب ان اليوم الاول تصبح
وجوههم مصفرة واليوم الثاني تحمر واليوم الثالث مسودة فاصبحوا انما طليت وجوههم
بالخلق صغيرهم وديبرهم وذرهم وانتافهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل
وحضر العذاب فلما اصبحوا ادا وجوههم تحمر انما خضبت لدماء فصبحوا ولبوا وعرفوا اية
العذاب فلما امسوا صاحوا الا قد مضى يوم من الاجل اصبحوا اليوم الثالث ادا وجوههم انما طليت
بالقار فخطوا بالصبر وعلقوا بالاطاعة ثم القوا انفسهم بالارض لا يدرون من ان ياتيهم العذاب
فلما اصبحوا في اليوم الرابع استم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم
صدورهم فماتوا وكان منهم رجل بالحرم يقال له ابورغال منع الحريم من العذاب وذكر
ان صالحا اقام في قومه عشرين سنة وتوفي بمكة وهو ابن مائة وخمسين وميل بل عاشر مائتي سنة
وسبعين بعث الله تعالى بعده ابراهيم روى المولى باسناده عن ابن ابي الجعد قال كان رجل
في يوم صالح عليه السلام قد ادا هم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه قال اذهبوا فقد
كفيتموه وكان يخرج كل يوم فيحطب فخرج يومئذ معه رعيان فاكل احدها وتصدق بالآخر
قال واحتطبت ثم حاسا لما يحطبه فجاؤا الى صالح فقالوا له قد جاح خطبه سالما لم يصبه
شي فدعاه صالح فقال له اي شئ صنعت اليوم قال خرجت ومعى رعيان فصعدت باجرها
واكلت الاخر فقال له صالح خل خطبك فخله فادافيه اسود مثل الجذع عاض على حرك
من الخطب فقال له صالح بهذا دفع عنك يعني تصدقت بالرعيف قال المولى وكان
بين نوح و ابراهيم عليهما السلام دانيال الاكبر **ذكر دانيال الاكبر** وقيل
كان في زمن نوح روى المولى باسناده عن ابن عباس قال اوحى الله الى دانيال
الاكبر ان يخرج لعبادى يفرقوا واجعل مقصدها البحر فقد امرت الارض ان تطيعك قال
فاخذ قناه او قصبة فجعل يحفر في الارض وتبعه الماء وادام ترابا من سطح بيتا وقيم ناشد
الله فيجد عن ارضه فغوا مل الدجلة والفرات من ذلك قال المولى وقد ذكرنا هذا
الحديث في اول الكتاب وروى المولى باسناده عن ابن عمر الجوني قال كان ابي دانيال

ذراع ٥ **باب ذكر ابراهيم عليه السلام**

قال المولى هو ابراهيم بن تارح بن خور بن ساروخ بن ازغوا بن فالغ بن غابر بن شالخ بن قينان
ابن ارغشتد بن سام بن نوح قال الزبير ويقولون ابراهيم بن ازر بن الناحور بن الشارح بن
الماقد بن الساييم وهو سام بن نوح قال وقد اجمعوا على هذه الاسماء وانما يغيرونها واسم
امه تومانت ذرنا بن لوقي من بني ارغشتد بن سام ولونها هو الذي لونه لوقي وكانت
من الطوفان ومولدا ابراهيم الف سنة وتسع وسبعون وميل الف ومائتا سنة وملت ستون
وذلك بعد خلق آدم ثلثا الف سنة وثلثمائة وتسع وستون وميل الف ومائتا سنة وملت ستون
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان من نوح و ابراهيم فقال عشرة
قرون روى المولى باسناده عن طلحة قال كان ابراهيم حليل الرحمن يعني ابا الاصفيا
قال المولى واحلفوا في المكان الذي ولد فيه فقال بعضهم ولد بابل من ارض السواد وكان
بعضهم كان بالسواد ناحية لوقي وقال بعضهم ولد بالسوس من ارض الاهورا وقبل ناحية
كسروم بقلة ابو الناحية لوقي وهو المكان الذي كان به عمرو د وميل كان مولد نجرات
وللن اياه تعلقه الى ارض بابل وعلمه الغلام على ان الحليل ولد في عهد عمرو د بن ابي نجران
ابن عمرو د بن لوش بن حام وكان هذا عمرو د قد ملك الشرق والغرب وبعض المورخين يقول
عمرو د هذا هو الضحاك وهو الذي اراد احراق الحليل وقد سبق ذكره قال السدي عن ابي اسحق
اول ملك ملك الارض شرقها وغربها عمرو د بن دقان وكانت الملوك الذين ملكو الارض
كلها عمرو د وسليمان بن داود ود والقرنين تحت نصر قال اعلمنا بالسيول بين نوح و ابراهيم
بنى اليهود وصالح فلما اراد الله اظهار ابراهيم قال المبحون لعمرو د انا نجد في علمنا ان علاما
يولد في قرينك هذه فقال له ابراهيم يفارق دينك ويسرا وتانم في سهر لدا ولذا من سنة
لذا ولذا فلما دخلت السنة المذلول بعث عمرو د الى كل امراء حاميل بقرته محسبا
عنده ولم يعلم بحل ام ابراهيم فجعل لا يولد علام في ذلك الشهر الا ذبحه فلما وجدت ام ابراهيم
الطلق خرجت الى مكان فولدت ابراهيم فيها واصبحت من شأنه ثم مدت عليه باب المعان
ثم رجعت وكانت تطالع له لسطر ما فعل فتجد يحضر ايمانه قد جعل الله رزقه في ذلك
وكان ابراهيم يشب في شهر شباب سنة فلما حكم قال لامه اخرجيني اظرفظ فقال ان
رزقي واظمعي ما لي رب عيني ثم راي لودام القمر الشمس فقال ما قصه الله علينا ثم ذهبت
امه الى ابيه فاخبرته بما صنعت به فسو بسامته وكان ارضي عن الاصنام ويقول

لا يبرهيم بها فقول ابرهيم من يستنري يا بصره ولا ينفعه فتشاع من الناس استنراؤه بالاصنام
ثم اراد ابرهيم ان يادي قومه بالمخالفة فخرجوا الى عيد لهم فقال اني نسيت فلما ذهبوا قال لا يلد
اصنامكم فسمعها بعضهم ثم دخل ابرهيم بيت الله وقدموا من ايديها طعاما فقال الانا ملوك
فلما لم يجد احد قال ما الله الا سطعون فراغ عليهم صريحا باليمين ثم علق افاقيس وعشق الضم الا لبر
ثم خرج فلما رجع القوم قالوا امن فعل هذا بالهتنام دلون فعلاوا سبعة فتي يدعونهم ابيهم
٧٢١ مجاوا به الى ملكهم ثم رددوا فقال انت فعلت هذا قال بل فعله بغير غضب ان بعد معه هذه
الاصنام الصغار وهو البر منها ولسرهن فعلاوا ما نراه الا كما قال فقال له مزود فاما الهك
الذي تعبد قال ربي الذي يحيي ويميت فقال مزود انا احيي واميت اخذ رجلين قد استوجبا القتل
في خلي فقتل اخرهما فاولون قد امنته واعفوا عن الاخر فاولون قد احييته قال ابرهيم قال الله ياتي
بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبينت عند ذلك مزود وجلسه سبع سنين روى الموف
باسناده عن سلمان قال جوع لا يبرهيم عليه السلام اسدان ثم ارسل عليه فجعلوا الجحاشه
ويستجدون له قال على السير ثم اجمع مزود وقومه على خرقه فقالوا احرقوه **ذكر**
قصه القايه في النار قال شعيب الحامي ان الذي قال حرقوه خسفت به
الارض فهو تحلل فيها الى يوم القيامة والي ابرهيم النار وهو ابن ست عشر سنة قال
علاء السير امر مزود بجمع الحطب فجمعوا حتى ان كانت النار لتند في بعض ما اطلب بمالحب
ان نالت لئلا تحترق على نار ابرهيم اجلسا باي دينها فلما اوقدوا النار اجمعوا الخلايق على قذفه
فيها فالت الملائكة اي ربنا ابرهيم امس في ارضك احد تعبدك عين فخرق النار فيك فاذن
لنا في نصرته فقال ان استغاثت كشتي منكم فاعيشوه وان لم يدع غيوري فانا ولته فلما القى النار
فيل يانار لوني بردا وسلاما على ابرهيم وجاه خير بل عليه السلام وابرهيم موثق به الى انك
حاجد قال اما اليك فلا قال لعنت ما احرقت النار الا وناقه قال السدي عن اشياحه
رفع ابرهيم راسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد في السما والواحد في الارض ليس في
الارض احد تعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فقد فوه فقبل يانار لوني بردا قال الزعبي
لوم يتم بردها سلا لما ق ابرهيم من بردها ولم سقار يومئذ في الارض الا طيفت طفتانها
هي التي تعني فلما طيفت النار نظروا الى ابرهيم فاداهو ورجل اخر معه واذا راس ابرهيم
حجره ممسكه عن وجهه الفرق ودلوا ان ذلك الرجل هو ملك الظل فخرجوا ابرهيم وادخلوه
على الملك قال ان اسحق بعث الله ملك الظل ففقد مع ابرهيم بونسه ملك مزود ايا ما لا يثق
ان النار قد اكلت ابرهيم ثم ركب وظهر فاداه ابرهيم والى جانبه رجل جالس فناداه مزود

يا ابرهيم لير الهك الذي بعث قدرته ان حال من ما اري وبينك هل تستطيع ان تخرج منها
فقام ابرهيم يمشي حتى خرج فقال له يا ابرهيم من الرجل الذي رايت معك قال ملك الظل ارسله
الي ليؤنسني قال اني مقرب لك بك قربانا لما رايت من قدرته فقال انه لا يقبل ما انت على ذلك
فقال لا استطيع ترك قلبي ولئن سوف ادبحها له فدبح اربعة الف بقره ولف عن ابرهيم واستجاب
لابرهيم رجال من قومه لما راوا من ملك الايات على خوف من مزود فامن له لوط ودان ابن اخيه ٧٢٢
وهو لوط بن هازان بن تارخ وهما زان اخو ابرهيم عليه السلام وهو الذي بنى مدينة حران واليه
نسبت وامنت به سانه وهي ابنة عمه فزوجها وقال السدي عن اشياحه لما اطلق ابرهيم لوط
الى الشام لقي ابرهيم سانه وهي ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فزوجها على ان لا يعبر
ومن الجواذات **زمن الخليل عليه الصلاة والسلام**
انه دعي اياه ازر الى الامان فقال يا ابت لم بعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفني عند شيافابي
ابن ان يطيقه فاعرض عنه ابرهيم وقد كان ابرهيم لجاهد قال ابو الحسن بن البراكات
لا يبرهيم بلما يه عبد فابلون بعضي ولم تجاربت الانبياء الا ابرهيم وموسى وداود ومحمد عليهم
السلام ومن الجواذات **زمن الخليل عليه السلام**
وذلك ان ابرهيم ومن معه من اصحابه المومنين اجمعوا على فراق قومه فخرج ابرهيم عليه
السلام بها جرا الى ابيه وخرج معه لوط منها جرا وسانه زوجته قال المولف وقد ذكرنا انه
تزوجها في طريقه بحران وخرج بها من حران حتى قدم بصرى وبها فرعون من الفراعنه
الاول ودانت سانه احسن الناس روى الامام احمد باسناده عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل ابرهيم قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة فقتل ابرهيم
الملك بامره احسن الناس قال فامرسل اليه من هذه معك قال اخني قال ارسل بها قال فامرسل
بها اليه وقال لا تلذني قولي فاني قد اخبرت الملك اخني وما اعلم ان على الارض مومنا غيري وغير
قال فلما دخلت اليه قام اليها قال فاقبلت تتوضي وتصلي وقول اللهم ان كنت تعلم اني امتك بك
وبرسولك واحصنت فوجي الاعلى زوجي فلا تسلط علي الكافر قال فوط حتى رخص رجله قال
ابو الرماد عن ابي هريره انها قالت اللهم ان كنت تعلم اني امتك قال فامرسل بها قال فامرسل
والرابعه ما ارسلتم الى الا شيطانا ارجعوها الى ابرهيم واعطوها ما جرها فرجعوا الى
ابرهيم فعالت لا يبرهيم اشعرت ان الله رد ليد الكافر واخدم وليه قال ان اسحق ودانت جرح
ذات هيبه فوهبتها سانه لا يبرهيم وقالت اني اراها وضيئه الوجه فخذها لعل الله ان يردك
منها ولذا وكانت سانه قد منعت الولد فوقع عليها فولدت له اسعيل وقد قال النبي

من جرحه من جرحه

صلى الله عليه وسلم اذا افتتح مصر فاستنوضوا باهلها فان لهم ذمة ورحما قال الزهري
الرحم ام اسمعيل كانت منهم ثم ان ابراهيم خرج من مصر الى الشام فمزل السبع من ارض فلسطين
وتزل لوطا بالموتفله وهي من السبع على مسير يوم وليله واقرب فبعته الله نبيا واقام ابراهيم
بذلك المكان فاحفر به بيرا وكسكت عنده تردها واتخذ به مسجدا ثم ان اهلها اذن فخرج
حتى تزل فلسطين فغضب مالك البير التي احفرها فندم اهل ذلك المكان على ما صنعوا
وقالوا اخرجنا من بين اظهرنا رجلا صالحا ولحقوه وسالوه ان يرجع فقال ما انا بارجع لا
بلد اخرجت منه فقالوا فان الما الذي كنت تشرب منه ونحن معك قد غصبنا عطاكم سبع
اغز من غنمه وقال اوردوها الما تظهر ولا يعرف منها حايض فوردوها وظهر الما وكان الله
تعالى اوسع على ابراهيم وبسط له في الرزق والخدم وكان يضيف من ينزل به وعن سعد
ابن ابراهيم عن ابيه قال اول من خطب على المنابر ابراهيم حروج ابراهيم بها جبر
انسان لما وهبت لابراهيم لها جبر ليتسرى بها ولدت اسمعيل وهو الكبر ولد ففارت سارة
واخرجتها وحلفت لتقطع منها بضعة فحفظتها ثم قالت لا تسالني في بلدنا حتى الله
الى ابراهيم ان ياتي به فذهب بها الى قله وزعم السدي عن اشياخه ان سارة حملت بعد
ها جروا منها ولدتا وكبرا الولدان فاستلانا المولود وليس هذا بصحيح لان اسمعيل انما
خرج وهو رضيع ومن الجوادات خروج ابراهيم عليه السلام لقله باسمعيل
وهاجر روى ان اتفق عن اشياخه ان ابراهيم عليه السلام خرج ومعه جبريل عليه السلام
فكان لا يرا الا قال بعد امرت ما جبريل يقول جبريل امضه حتى قدم به قله وهي ذات
عصده سلم وسموها اناس فقال لهم العايق خارج قله وحولها والبيت يومئذ ربيع
حمرا فقال ما جبريل اهاقنا امرت ان اصنعها قال نعم فهدى بها الى موضع الحجر فترى فيها
فيه وامرهما ان يتخذ فيه عودا ثم انصرف الى الشام وتركها وروى البخاري بسان عن سعيد
ابن جبر قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطلقا
لتحفي اترها على سنان ثم جاها ابراهيم بابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعتها عند البيت عند
دوحه فوق زمزم في اعلا المسجد وليس يومئذ بمكة احد وليس بها ما فوضعتها هناك
ووضع عند نجا جوايا فيه ثم وسقا فيه ماء ثم قتل ابراهيم منطلقا فبعثته ام اسمعيل فقالت
يا ابراهيم لا يذهب فترى هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شئ فقالت له ذلك
مرازا وجعل لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم
رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند التينة جث لا يرونها استقبال بوجه البيت

ثم دعى به لادعوات ورفع يده فقال ربنا اني اسئلك من ذريتي بوايد غير ذري عند
بيتك المحرم الى قوله ليشلرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا انقذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال تلتبط
فاطلعت دراهمه ان نظرا اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يلها فقامت عليه
استقبلت الوادي هل ترى احدا فمضت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها فمضت سري الا لسان المجهود حتى اذا جا وزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها
ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على الوادي سمعت صوتا فالتصت فيه تريد نفسها ثم سمعت
صوتها ايضا فالتصت فيه فسمعت ان كان عندك عود فادعيه بالملك عند موضع زمزم
فيحت بعينه او قال بجناحه حتى طهر الما لمحت تحوضه ونقول بيدها هكذا وجعلت
تغرف من الما في سقايها وهو غور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
يروح الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما كانت زمزم عينا معينا قال
فشرت وارصعت ولدها فقال لها الملايكة لا تخافي الضيعة فانها نابت الله عز وجل
بينه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان النبي يرفقها من الارض الى ابيه
بائيه السيول فناخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رقعة من جرحهم فقبلين
في طوق لدا فترى لوان اسفل قله فواو طارعا فاعالوا ان هذا الطائر ليدور على ما يعبده
بهذا الوادي وما فيه مما رسلوا حرماء وجرس فادام الما فقالوا اتادين ان ينزل عندك
قالت نعم ولكن لا حق للم في الما قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لود الله
ام اسمعيل وهي حبا لا تنز فترى لوان رسلوا الى اهلهم فترى لوان معهم حتى اذا كان بها الملك
ايات منظر وشب العلام وتعلم العربية منه واهلهم واعجبهم من شب فلما ادرك زوجته
امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل بطلع رلند
فلم يجد اسمعيل فسأل امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهينهم فقالت
حسن يشر في صيق عيش وشده وشكت اليه قال فادار ورك فاقرب عليه السلام وهو
له يغير عتبه بابه فلما جاء اسمعيل دانه اشترى ثيابا فقال هل جاء احد فالت نعم جانا شيخ
لدا ولذا فسألنا عنك فاخبرت وسالني كيف عيشنا فاخبرته اتاني في جهده وشده قال
فهل اوصالك بشئ قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبه بلك قال ذاك
ابني وقد امرني ان افارقك الحق يا هلك وطلقها وتزوج منهم اخري فلبثت عنهم ابراهيم

ما شاء الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجدوا فدخل على امراته فسألهما عنه فقالت خرجت
لنا قال ليعلمنكم وسألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بخير وسعدنا وانت على الله فقال ما
طعامكم فقالت الخبز قال فاشتراكم قال الله بارك اللهم بارك لهما في الخبز والماء قال النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يكن لهما يومئذ خبز ولو كان لهما في ليلته قال فقضا لا يخلوا عنها
٧٧ احد غير هذه الا لم يوافقاه قال فاذا جازوك فاقري عليه السلام ومريم بنت عتبة
بابه فلما جاء اسمعيل قال هل انال من احد فالتفتهم انا شيخ حسن الهيئة وانت عليه
فسألتني عنك فاخبرته وسألتني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فهل اوصاك بشي
فالت نعم هو يقولك السلام وامر ان تكتب عتبة بآية قال ذاك ابي وانت العتبة امرت
ان امسكك ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يرى نبلا تحت دوحه فزبيا من فرم فلما راها قام
اليه كما يصنع الوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني يا مرق قال فاصنع ما امرت
وبك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار اليه
مرتفعه على ما حولها قال فعند ذلك رفا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجار
وابرهيم يبنى حتى اذا ارتفع جاهد الحجر فوضعه فقام عليه وهو يبنى واسمعيل ينادي
الحجار وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انفردا بخارجا البخاري
وعن ابن عباس في هذا الحديث ان زوجة اسمعيل الثانية قالت لا يبرهيم لما قدم اتر
رحمك الله حتى اغسل راسك فلم ينزل بجانبه بالمقام فوضعه عن شقه الايمن فوضع
قدمه عليه فبقي اتر قدمه عليه فوصلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر
فقال لها اذا جازوك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بآية ومن
الجوادين **ث** امر الله سبحانه الخليل عليه السلام ببناء البيت **ث** قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابرهيم عليه السلام قدم فله بها جرو واسمعيل فوضعا ههنا لك ثم قدم لزيار
ابيه ثلث مرات فلقيه في الثالثة فقال له ان الله قد امرني ان يبتا هاهنا وعن علي قال
اوحى الله الى ابرهيم ان ابنه يبتا في الارض فضايق ابرهيم بذلك فدعا فامر الله السليمان
الى ابرهيم وهي حجوج ولها راسان فتمت به الى مكة فخطوت على موضع البيت لطي
الحجفة واسرارهم عليه السلام ان مني حيث يستقر السليمان فبنى ابرهيم فبنى حجرا فطلق
الغلام لمتمسك له حجرا فانه فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ايه من
انك هذا الحجر قال اتاني به من لم يمتل على ساك جابه جبريل من السماء وروى جاره
ان مضرب على قال لما قدم ابرهيم فله راي على راسه في موضع البيت مثل الغمامه مثل

الراس وطمه فقال ابرهيم ابن علي ولا تزد ولا تنقص روى المولف باسناده عن ابي
قال اوحى الله الى ابرهيم ان يبنى البيت وهو يومئذ ابن مائه سنة واسمعيل يومئذ
ابن ثلثين سنة فبناء معه قال المولف فان قيل بنى البيت قبل ابرهيم قلنا قد ذكرنا في
قصه ادم عليه السلام ان الله انزل بالقوة جعلها مكان البيت وامر ادم بالطواف
حولها وروى اياه ان ادم بناءه بنوه بعده الا ان الغرق عفي اثره وبقي مكانه **ث**
٧٨ الى ان بناء الخليل عليه السلام واما حدود الحرم قال من وضعها الخليل وكان
جبريل عليه السلام يريه ثم لم يجر حتى كان قضى فجددها ثم قلعتها فوثق في راس
تدينا صلى الله عليه وسلم لجاء جبريل فقال انهم سيعيدونها فراى رجال منهم في المنام
فايلا نقول حرم الله اعزهم به نزعتم انصابه الا ان يحطم الغرب فاعادوها فقال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم قد اعادوها فقال احبا بوا قال ما وضعا منها نصيبا الا بيد
ملك ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفتح يميم بن اسد فجددها ثم جددها
عمر بن الخطاب ثم جددها معا وبه عمه الملك بن مروان قال المولف فان قال قائل ما
السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها فقيه بلاته اوجه احدها انه لما اهدى الله
على ادم عليه السلام بيتا من باقوت احصا ما بين المشرق والمغرب ففرقت الحجز والشاين
واقبلوا يظنون فجات ملائكة تردهم فوقوا مكان الحرم رواه ابن جرير عن ابن عباس
والثاني انه كان في ذلك البيت قناديل فيها نور فاشتبهوا النور الى موضع الحرم قاله
وهب بن منبه والثالث لما وضع الخليل عليه السلام الركن اضاف الحرم الى موضع
ابنتها فبقي **ومن الاحداث** انه لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله تعالى
ان يودن في الناس بالحج قال ابن عباس لما بنى البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس
بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ فقام على الحجر فنادى ايها الناس
ان دلم قد اتخذت بيتا وامرهم ان يحجوه فسمعهم من السما والارض فسمع من في اصلاص
الرجال وارحام النساء فاجابه من سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة ليبيد الله
ليك واستجاب له ما سمعه من حجرا وحجرا وسمي ليك اللهم ليك وقال عبيد
عمر استقبال ابرهيم اليمن فدعى الله تعالى الى حج فاجيب ليك ليك استقبل المشرق
فدعى الله الى حج بيته فاجيب ليك ليك ثم الى الشام فاجيب ليك ليك روى المولف
باسناده عن هشام بن محمد عن ابيه قال خرج ابرهيم الى مكة ثلث مرات فدعا الناس الى
الحج في اخرهن فاجابه كل شي سمعه فاول من اجابه حجرهم قبل العالمين ثم اسلكوا ورجعوا

ابراهيم خليل الرحمن بعد ما انت له ثمانون سنة واحتن بالقدر وم اخرجاه في الصبح
قال المؤلف وليس في حديثهما ذكوره يومئذ والقدر موضع وروى المؤلف باسناد
ابي هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتن ابراهيم وهو ابن عشرين وابنه
سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وعن ابن عباس قال ان ابراهيم اول من اضاف الصيغ
واول من تزد التزييد واول من لعب النعلين واول من قال بالسيف واول من قسم الي واول من
احتن في موضع يقال له القدر وهو حن نفسه وروى ابو الحسين بن المنادي عن حريث
ابن عباس انه قال كان ابراهيم يزار ابيع الثياب فدعى ربه ان يستقر ادا قام يصلي واهبط
الله اليه جبريل فقطع له السراويل وخاطته سائر وهو اول سراويل للبشر في الارض
ومن الاجاد **ان الله ابتلي الخليل عليه السلام بنحو** ولله بعد فراعته من
الحج قال المؤلف وقد اختلف العلماء في الذبح هل هو اسجد او اسحق وروى عن العباس بن
عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ناهى بزمج عظيم قال اسحق وقد رواه مبارك عن
الحسن فوقف على العباس وهو اصح ولذلك روى عنه عن ابن عباس قال الذبح اسحق وبه
قال مسعود ولعب ومسروق وعبد بن عمرو وابو ميسرة في خلق كبير وقد روى معاوية عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء فقال يا ابن الدجيج فضحك رسول الله يشير الى
اسماعيل وعبد الله والرسول الله قال عبد المطلب نذر ان ذبحه قال المؤلف وهذا
الحديث لا ثبت ان رسول الله لم يقربه وجاز ان يسمى القم ابا لا قال الله تعالى بعد
الحك والاله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق فادخل اسمعيل في الاباء وهو عم يعقوب وقد
روى الشعبي وابن خبير ومجاهد وعطاء بن ابي رباح ويوسف بن مهزيان عن ابي ابراهيم
اسماعيل وبه قال السعبي وقد رأت قرني اللبس في الكعبة واليه ذهب الحسن ومجاهد
واصح بان الله لما فرغ من قصته الذبح قال وبشرناه باسحق قال المؤلف والقول الاول
اصح فان الخليل عليه السلام لما جاز عن قومه فقال وهب من الصالحين بشرناه
بغلام حلیم والكشانه كانت لسان فلما بلغ معه السعي اي لم يبلغ ان يسعي مع ابيه فاما
اسماعيل فقد ذلنا انه اسكنه مكة ولم يرح حتى تزوج امرأتين والاحتجاج بقري اللبس
ليس بشي لان من الجائز ان يكونا حملان للشام واحتجاج المصحح بقوله وبشرناه لا يدرك
على انه اسحق لان الواو لا يقتضي التزييد الاشارة الى قصته **السد** بنحو
قال المؤلف سبب امر الله تعالى خليله بنحو ولله ما روى السدي عن اشياخه ان جبريل عليه
السلام لما بشر سارة باسحق قالت ما ايه ذلك فاخذ غودا يا سارة في يده فلواه من اصابعه

هذا الحديث لا يثبت ان رسول الله لم يقربه وجاز ان يسمى القم ابا لا قال الله تعالى بعد الحك والاله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق فادخل اسمعيل في الاباء وهو عم يعقوب وقد روى الشعبي وابن خبير ومجاهد وعطاء بن ابي رباح ويوسف بن مهزيان عن ابي ابراهيم اسماعيل وبه قال السعبي وقد رأت قرني اللبس في الكعبة واليه ذهب الحسن ومجاهد واصح بان الله لما فرغ من قصته الذبح قال وبشرناه باسحق قال المؤلف والقول الاول اصح فان الخليل عليه السلام لما جاز عن قومه فقال وهب من الصالحين بشرناه بغلام حلیم والكشانه كانت لسان فلما بلغ معه السعي اي لم يبلغ ان يسعي مع ابيه فاما اسماعيل فقد ذلنا انه اسكنه مكة ولم يرح حتى تزوج امرأتين والاحتجاج بقري اللبس ليس بشي لان من الجائز ان يكونا حملان للشام واحتجاج المصحح بقوله وبشرناه لا يدرك على انه اسحق لان الواو لا يقتضي التزييد الاشارة الى قصته السد بنحو قال المؤلف سبب امر الله تعالى خليله بنحو ولله ما روى السدي عن اشياخه ان جبريل عليه السلام لما بشر سارة باسحق قالت ما ايه ذلك فاخذ غودا يا سارة في يده فلواه من اصابعه

فاهتر

فاهتر خضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبح فلما ابراهيم في النوم فليل له اوف بندرك
الذي نذرت فقال لا اسحق اطلق تقرب قربانا الى الله فاخذ سجيئا وحملا ثم اطلق معه
حتى اذا ذهب به من الجبال قال له الغلام اين قربانك قال يا بني اني اري في المنام
اني ادبحك فقال لا اسحق اسند دريا طي حتى لا اضطرب واكف عن ثيابك لا يتنضح عليها
ديمي فتراه اي سارة فخرن واسرع من السيلين على خلق ليلون اهون للموت على قاذي سارة
فاقرأ عليها السلام فاقبل ابراهيم يقبله وقد ربطه وهو سبي واستحق سبي ثم انه جالس السيلين
على خلقه فلم يحل السيلين فصاح على حبيبه فتودى ابراهيم قد صدقت الرويا فان البش
فاخذة وخلا عن ابنه والبعلى ابنه يقبله ويقف اليوم يا بني وهبت فزجج ال سارة
فاخبرها الخبر فخرت سارة وقالت يا ابراهيم اردت ان تخرج ابني ولا تعلمني قال سعيب
الحامى لما علمت بذلك ما تت نوم الثالث وروى ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان ابراهيم لما
خرج بابنه ليذبحه اعترضه ابليس فقال ابنه اريد ان يذبح هذا الشعب
كاحد لي فنيه فقال والله اني لا اري الشيطان قد جال في مثابك يا نوك بزمج اينك
فغرد ابراهيم فقال اغرب عنى عدو الله فوالله لا مضين لا مري فيه فلما ايسر عدو الله من
ابراهيم اغرض الولد فقال يا غلام هل تدري اين ذبحك بك ابوك قال بخطب لا هلنا من
هذا الشعب قال والله ما يزيد الا ان يذبحك قال لم قال نعم ان ربه امره بذلك قال
فليفعل ما امره ربه فسغا وطاعة فلما امتنع الغلام ذهب الى امه فقال هل تدري اين ذبح
ابراهيم بابنه قالت ذبح به تحت طبان من هذا الشعب قال ما ذبح به الا ليدبحه قالت
لا هو ارحم به واشد له جنان ذلك قال انه زعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه
ايح بدت فسلنا الامر لله فزجج عدو الله بغيظ لم يصب من ال ابراهيم شيئا ما اراد فقال
ما ايه اذا اردت دمي فاستد دريا طي فان الموت سدد يد واسخند شفتك حتى يحرق
فوحى واذا اشتاح جعني فاعلى وجهي فاني احشني ان تطرق الى وجهي ان تدرك رقبتي
بينك ومن امر الله في و ابن اردت ان ترد فيصلي لا ابي فانه عسى ان يكون اسلا لها عني
ابراهيم ففهم العون انت اي بني على امر الله فربطه فامرهم ثم سجد السجدة ثم تلاه للحسين والي
النظر الى وجهه ثم ادخل الشفرة فقلبها الله وتودى قد صدقت الرويا قال ابن عباس خرج
خليله لبش من الجنة قد رعاها قتل ذلك اربعين خروفا وهو اللبس الذي قرب به هابيل فحن
في منى وقال علي بن ابي طالب فان لبسا ايضا اقرن ابن مرنوطا سمع في سر وقال عبيد بن عمير
ذبح بالمقام وقال الحسن اهبط عليه من شير وقال وهب بن منبه وسعيب الحامى وغيرها

هذا الحديث لا يثبت ان رسول الله لم يقربه وجاز ان يسمى القم ابا لا قال الله تعالى بعد الحك والاله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق فادخل اسمعيل في الاباء وهو عم يعقوب وقد روى الشعبي وابن خبير ومجاهد وعطاء بن ابي رباح ويوسف بن مهزيان عن ابي ابراهيم اسماعيل وبه قال السعبي وقد رأت قرني اللبس في الكعبة واليه ذهب الحسن ومجاهد واصح بان الله لما فرغ من قصته الذبح قال وبشرناه باسحق قال المؤلف والقول الاول اصح فان الخليل عليه السلام لما جاز عن قومه فقال وهب من الصالحين بشرناه بغلام حلیم والكشانه كانت لسان فلما بلغ معه السعي اي لم يبلغ ان يسعي مع ابيه فاما اسماعيل فقد ذلنا انه اسكنه مكة ولم يرح حتى تزوج امرأتين والاحتجاج بقري اللبس ليس بشي لان من الجائز ان يكونا حملان للشام واحتجاج المصحح بقوله وبشرناه لا يدرك على انه اسحق لان الواو لا يقتضي التزييد الاشارة الى قصته السد بنحو قال المؤلف سبب امر الله تعالى خليله بنحو ولله ما روى السدي عن اشياخه ان جبريل عليه السلام لما بشر سارة باسحق قالت ما ايه ذلك فاخذ غودا يا سارة في يده فلواه من اصابعه

كان ذلك باليمن من ارض الشام ومن الجواديت في من الخليل عليه السلام
اجتبال نمزود في صعود السما ونبيا الصرح وما راى نمزود وسلامه ابراهيم النار
وما آمن به زاد عتوه ونمزه في اربعه عام لا يرد الحج عليه الا ماديا ثم انه حلف
ليطعن الله ابراهيم قال السدي عن اشياحه اخذ نمزود اربعة ذراخ من ذراخ الفسور
فرباهن بالحجر والخمر حتى اذا البرن وغلظن واستغلظن قوتهن تابوت وقعد ذلك
الثابت ثم رفع رحلا من حجر لهن فطرن حتى اذا ذهبن في السما اشرف ينظر الى الارض
فراى الارض تحتها فله في تمام صعد فوقع في ظلمة فلم يراه فوقه وما تحته فتزعج
قال في الحجر فاتبعته منفضات فلما رأت ذلك الجبال كادت تزول فذلك قوله وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال فلما راى انه لا يطيق سياخذ في نبيا الصرح فبناه ثم
ارتقى ينظر وسقط الصرح وتلبلت السن الناس يومئذ من الفزع ومن الجواديت
في من الخليل عليه السلام هلاك نمزود قال زيد بن اسلم بعث الله تعالى الانمزد ملكا
ان او من روى ذلك على ملك قال وهل رب عني فانه الثاني فقال له ذلك فابى عليه
فقال له الملك اجمع جموعا الى الله ايام جمع جموعه وامر الله الملك ففتح عليه بابا من القوت
وظلعت الشمس فلم يروها من ثمرتها فبعث الله عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماهم فلم يبق
الا العظام والحجار فما هو لم يصبه من ذلك شي فبعث الله عليه يعوضه فدخلت في سخن
ثلاث اربعه سنه تضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع مديه ثم ضرب بها
راسه فغذبه الله اربعه عام فله واما الله وهو الذي نبى صرحا الى السما فابى الله
نبياهم من القواعد قال المولف وقد ذكرنا ان قوما يقولون نمزود هو الضحاح الذي سبق
وليس كذلك لان نمزود في النبط ونبيا الضحاح في عجم الفرس وقد روى
الضحاح ضم الى نمزود السواد وما اتصل بها وكان عاملا فكانت ولايته بابل من قبل
الضحاح فلما هلك افرزبون به الضحاح مثل نمزود وترد النبط والله اعلم ومن
الاخذ ايت في امام الخليل عليه السلام ارسال ابنه اسحق الى ارض الشام وكان
ابراهيم فلسطين واسمعيلا اخبرهم ولوط الى سدوم وبعثوا الى ارض دقان وهو لا
لهم ارسلا في زمانه عليه السلام ومن الاخذ ايت في امام الخليل عليه السلام
هلاك قوم لوط قال المولف قد ذكرنا ان لوط عليه السلام هاجر مع عمه ابراهيم مؤمنا
به متبعاله على دينه الى الشام ومعهما سارة وقد روى ان نمزود ابراهيم وهو على دينه
حتى صاروا الى حران فأتى ابراهيم وشاره الى الشام واخبر لوط

مع ابراهيم ابن ثلث وخمسين سنه ثم مضوا الى مصر فصادفوا هناك فرعون من فراعينها
ونقال انه اخو الضحاح وجهه الضحاح عاملا عليها من قبله فزحفوا عودا على يد ابراهيم
الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن وارسل الله تعالى لوطا وذلك في وسط
عمر ابراهيم عليه السلام وهو لوط بن هاران بن تارخ قال المولف رأت بخط ابى الحسين بن
المنادي هازن بالزاي المجهد من عمو الف بعثه الله عز وجل الى اهل سدوم وكانوا اهل
امر بالله ودرلوب فاحشاه قال مجاهد كان بعضهم يجمع بعضا في المجلس قال العلماء بالسير
كان لوط يدعوه الى عبادته الله وينهاهم عن الفواحش فلا يرحمهم وعنده ولا يزدحم الا
عنه فاستال الله ان ينصره عليهم فبعث الله جبريل وميكائيل واسرافيل فلبوا مشاه في
ضوء رجال شباب فنزلوا على ابراهيم وكان قد احبس عند الضيف انا ما فخرج بهم وراهم
في غايه الحس والجمال فقام بخوهم كخدمتهم فاجل سمين فامسوا فقال الا تاكلون فقالوا
لا ناكل طعاما الا بئنه قال فان له ثما فلو امانته قال تذروا الى اسم الله على اوله ومحمد
على اخيه فمطر جبريل وميكائيل وقال حق لهذا ان تحذره الله خليلا لم راى امتناعهم ففزع
منهم وطعنهم لصوصا فلو الا تخف انا ارسلا الى قوم لوط ففعلت سارة بحبا والتم خدمتهم
بافسنا ولا ياكلون طعاما فقال جبريل انها الصاحبه البشري بسحق ومن ورا الشجر بمقو
وكانت بنت سبعين سنه وابراهيم ابن مائه وعشرين سنه فلما روطه هذا العلم لما اذا
ارسلوا فناظرهم في ذلك قال عز وجل فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري فجادنا
في يوم لوط وكان جد الله اياهم ان الملايكه قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال لهم
انتم لئلا فرتهم فيها اربعه مؤمن قالوا لا قال بئنا به قالوا لا قال ما تان قالوا لا قال مائه
قالوا لا قال اربعون قالوا لا قال اربعة عشر قالوا لا وكان بعدهم اربعة عشر مع اسرا
لوط فسلبت واطاعت بعثه هذا قول سعيد بن جبر وقال ابن عباس قال الملك لا ابراهيم
كان فيها خمسة يفضلون رفع عنهم العذاب وقال حذيفة جات الرسل لوطا وهو في ارض بعل
فيها وقد قبل لوط والله اعلم لا تنلوه حتى تشهد عليهم لوط فابوه فقالوا انا مصيرون الليله
فا نطق بهم فلما مشى ساعه التفت فقال اما تعلمون ما نعمل بل هذه القرية والله ما اعلم على وجه
طهر الا ارض ناسا اخرت منهم فاطلق بهم فلما بصرت عجوزا السوا امراته بهما اطلقت فارتدت
قال السدي عن اشياحه لما خرجت الملايكه من عند ابراهيم عليه السلام نحو قرية لوط اتوههم
نصف النهار فلما بلغوا بهم سدوم لقوا ابنه لوط نسق الى اهلها وكانت له بنتان اسم
الغبري ارسا والصغرى عرنا فقالوا لها يا جاريه هل من ستر قالت نعم مكانهم لا ترحلوا

حتى اتبع فرقت عليهم من قومها فانت اباها فقالت ما اياه ادرت فتبانا على المدينة
ما رايت وجوه قوم هي احسن من وجوههم لا ما خضر فونك فيضهم هو وقد كان قومه
منه ان يصيف رجلا محابهم فلم يعلم احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاجرت قوما
وقالت ان بيت لوط رجلا لا ما رايت مثل وجوههم قط فاجت قومه فخرجت اليه قال
علا السير فلما اتاه قومه جعل يلطف بهم ويقول انقوا الله ولا تخزوني في ضيبي ويقول هو لا
بناقي فلما لم يلتفتوا الى قوله قال لو ان بكم قوه اي لو ان اضرار يضروني عليم او عسبين
منعوني منكم لخلت بينكم ومن ما جيت له فلما استند الامر عليه قالت له الرسل انما رسل
ربك لن يصلوا اليك فقال اهلهم الساعه فقال جبريل ان نوحا هم الضيق فطمس جبريل عليه
السلام اعينهم فقالوا لوط جئتنا بقوم يحسن ما انت حتى يصبح فامر ان يسري باهله فخرجت
السحرة ادخل جبريل جناحه في ارضهم فرفقها وذاقت حشمت قريبات اعظمها سدوم حتى
سمع اهل السما صياح الديك ونباح الجلاب فخلعوا ثيابهم ولبسوا ثيابهم وكانوا
اربعة الف الف وسبع مائة كان سدان القوم وسمعت امر لوط الهدهد فقالت واقوما
فاذركها جحر فسلها ويوفى لوط وهو ابن مائتين سنة قال المولى وعلى بعض الحساب يكون
وفاه لوط قبل موت ابراهيم تسعين شهرا **ومن الاحداث** في ايام ابراهيم عليه
السلام موت سارة فانها توفيت بالشام وقيل ما انت بار من لبنان وهي بنت مائة وسبع
وعشرين سنة فدفنت في بزرعه استراها ابراهيم فاما ما جرح فقد ذكرنا في الحديث الصحيح انها
ماتت بمكة قبل بنا البيت **ومن الاحداث** تزوج الخليل بعد سارة قال ابن الجوزي
لما ماتت سارة تزوج ابراهيم بعدها امراه من الكنعانيين من العرب العاربة واسمها قنظورا
بنت قنطان ونال بنت قنظور وقد قال حذيفة بن حذيفة بن قنظور ان يخرجوا اهل الكنعان
منها قال المولى قال سحنا ابو منصور اللغوي قال ان قنظورا كانت جارية لابراهيم عليه
السلام فولدت له اولادا والترك من نسلها وقال ابن اسحق ولدت قنظورا ستة نفر منهم مدي
واولاده الذين ارسل اليهم شعيب وميل تزوج اخرى اسمها حجوج فولدت له خمس بنين والله
اعلم وكان ممن تبع ابراهيم عليه السلام ذو القرنين قال المولى وان ذواتا قد
اختلفوا في زمان توبه وروى عن علي انه قال كان من القرون الاول من ولد يافث بن نوح
وقيل انه من ولد عيل من سام وانه ولد بارض الروم حين نزلها ولد سام وقال الحسن البصري
كان بعد ممدود وولد ابو الحسين بن المنادي انه كان في زمن الخليل ومات في ذلك الزمان
قال المولى وهذا الاشبه فقد روى عن ابن عباس ان ذا القرنين لقى ابراهيم الخليل عليه السلام

٨٥

عليه

السلام عليه وسلم وصاحبه واعتقه وجاني حديث اخوان ابراهيم الخليل كان حالنا
في مكان سمع صوتا فقال ما هذا الصوت فقيل له هذا ذا القرنين في جنوده فقال لرجل
عنده ايت ذا القرنين فاقبه السلام فاته فقال ان ابراهيم يقرأ عليك السلام قال ومن ابراهيم
قال خليل الرحمن قال وانه لها هانا قال نعم فنزل فقيل له ان منك وبينه هنيهة فقال ما انت
لا ريب في بلدي فيد ابراهيم ثمسني اليه فسلم عليه واوصاه واهدى اليه ابراهيم يقرأ وعنه قال
المولى واختلفوا في اسم ذي القرنين على اربعة اقوال احدها عبد الله قاله علي وقال ابن عباس
اسمه عبد الله بن الضحاك والثاني الاسلندر قاله وهب وقيل هو الاسلندر بن مضر
قال ابو الحسين بن المنادي وكان قصير هذا الاول القياضه واقد مهيروا ناسم بندي القرب
بعد ذلك بزمان طويل والمالك عياش قاله محمد بن علي بن الحسين والرابع الصعبي
جابر بن القلمس ذكره ابو بكر بن خزيمة واختلفوا هل كان نبيا ام لا فقال عبد الله بن عمر
وسعيد بن المسيب والضحاك بن مزاحم كان نبيا وخالفهم الاكثر من هذا فروينا
عن علي انه كان صالحا امر قومه بتقوى الله ولم يكن نبيا ولا ملكا قال وهب كان ملكا نبيا
اليه وقال احمد بن حنبل المنادي كان على دين ابراهيم عليه السلام واختلفوا في سبب
تسميته بندي القرنين على عدة وجوه انه دعي فمعه الى الله فضر به على قومه فهلك فغير زمانا
ثم بعثه الله تعالى فدعاهم الى الله فضر به على قومه الاخر فهلك فدا بل قومه قاله علي
ابن ابي طالب في روايه رويت عنه والثاني انه سمي بندي القرنين لانه سار الى مغرب الشمس
والى مطلعها رواه ابو صالح عن ابن عباس وروى المولى باسناد ان رجلا سال علي بن ابي طالب
في هذه القرونين المشرق والمغرب فقال علي سخر له السموات ومزت له الاسباب وبسط
له النور وفي روايه اخرى عن علي انه قال كان عبدا صالحا ناصح الله والطاعة فسخر له
السموات فجعل عليه وبسط له النور والمالك ان صحح راسه ذاتا من نحاس والرابع لانه
راى في النوم لانه امتد من السما الى الارض فخرق في السموات فنزل ذلك على قومه سمي بندي
القرنين والخامس لانه ملك فارس والروم والسادس لانه كان في راسه شبه القرنين
رويت هذه الاقوال الاربعه عن وهب بن منبه والسايع لانه كان له غريتان من شعير
قاله الحسن قال ابو بكر بن الانباري والعرب تسمى الطعيرتين من الشعر غريتين وضمير
وقرنين قال ومن قال سمي بذلك لانه ملك فارس والروم قال لانها عاليتان على جانبي بين
من الارض فقال لهما قرنان والثامن لانه كان لرمم الطرفين من اهل بيت ذي شرف والله اعلم
لانه انقرض في زمانه قرنان من الناصر وهو حي والعاشر لانه سلك الظلمه والنور ذكر

٨٦

هذه الاموال الثلثة ابواسحق التلعلي قال بجاهد ملك الارض اربعة مومنان وداقرا
فالومنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران مژود وبحث نصر وقال ابو الحسين
دعوا ان ذا القرنين اخذ عظم ملك الارض الا ان اعطاه مع ذلك التوحيد والطاعة
واصطناع الخير ومدا له في الاسباب واعانه على اعدائه فتح المداين والحضون وعليل الرجال
وعمر اطول يبلغ فيه المشارق والمغارب وبنى السد فمابين النابرس وما جوج وما جوج
فكان ذلك رحمه للمومنين وحرزا من بلاد الذي لا طاقه لغيرها **ذكر طرف**
من اخبار روى ابو الحسين بن المثنى باسناده عن عقبه بن عامر الجهني ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذا القرنين فقال ان اول امره ان كان فلانا من الروم اعطى ملكا
فتار حتى اتى ارض مصر فابتنى عندها مدينة فقال لها الاسلندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك
فخرج به فقال له انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وارى مدائن منها ثم عرج به فقال له انظر
له فداحتك مدينتي مع المداين ثم زاد فقال له انظر فقال ارى مدينتي وحرها لا ارى
فقال له الملك انما ملك الارض كلها وهذا السواد الذي ترى محيط بها البحر وانما اراد الله ان
يريك الارض وقد جعلك سلطانا فيها فيسرى الارض علم الجاهل وثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب
الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى الاسدين وها جيلان ليناين يزلق عنهما كل سبب فينا
السدم سار فوجد يا جوج وما جوج يقابلون فوما وجوههم لوجوه الحلاب ثم قطع فوجد
امه فصارا يقابلون الذين وجوههم لوجوه الحلاب ثم مضى فوجد امه من العرائيق
يقابلون القوم القصار ثم مضى فوجد امه من الحيات ملتصقة الجنيه منها الصحن العظيمة ثم
مضى الى البحر المديرا الارض وروى ابو الحسين باسناد له عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
كان ذا القرنين عبدا صالحا وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من اللات
اسمه ربا قيل باقى ذا القرنين فقال ذو القرنين ربا قيل حدثني كيف عبادتكم في السما مدي
ربا قيل وقال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السموات من الملائكة من هو
فانم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي قايما ابدا ومنهم
الرافع وجهه لا يجلس ابدا وهم يقولون سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ما
عبدناك حق عبادتك فلي ذا القرنين كما شئت اثم قال ربا قيل اني لا احسان اعين فبلغ
من عبادته ربي حق طاعته فقال ربا قيل او تحب ذلك قال نعم قال فان لله عينا في الارض
تسمى عين الحياة فيها عزيمة الله من شرب منها شربة لم يموت حتى يكون هو الذي يسأل الموت
قال ذو القرنين فهل يعلمون انتم موضع تلك العين فقال ربا قيل لا غير انما تتحدث في السما

٨٨

ان الله في الارض طلبة لم يطاها انسان ولا جان فمن نطن ان تلك العين هي التي تلك
الطلبة فجمع ذو القرنين حيا اهل الارض واهل دراسته الكتب واثار النبوة وقال اجبر
فعل وجدته فيما قوام من كتب الله وما جاء من احاديث الانبياء وحديث من كان قبلهم
من العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فعالت العلماء لا فقال ذو القرنين
فهل وجدتم ان الله تعالى وضع في الارض طلبة لم يطاها انسان ولا جان قالوا لا مال عالم العال
واسمه امجبر لم يسأل عن هذا فاجابني بالحديث وما قال له ربا قيل في العين والطلبة فقال
انها الملك اتي فزات وصيته ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله وضع في الارض طلبة
لم يطاها انسان ولا جان وقال ذو القرنين فابن وجدتها من الارض قال وجدتها على قرب
الشمس فبعث ذو القرنين في الارض يحشر الناس اليه الفقهاء والاشراف والملوك
ثم سار يطلب موضع مطلع الشمس فسار الى ان بلغ طرف المظلة التي عشرة سنه فاذا
طلبة ليست بليل وطلبة تنور مثل الدخان فعسروهم جمع علما عسروهم فكان اريدان
اسلك هذه الطلبة فقال العلماء انما الملك انه من دان قبلك من العلماء والملوك لم يطلبوا
لمنه الطلبة ولا طلبها فانما تخاف بسعك عليك منها امر انك لو هده وتكون فيه فساد الارض
فقال لا بد ان اسلكها فخرت العال سحبا وقالت انما الملك انك عن هذه الطلبة ولا طلبها
فانما لو فعل انك اذا طلبتها طفرت بما تريد ولكنها تخاف العتب من الله وتنعو عليك
امر يكون فيه فساد الارض ومن عليها فقال لا بد ان اسلكها فعالت العال ثنائك بها فقال
ذو القرنين اي الذواب بالليل ابصر قالوا الخيل قال وانها ابصر قالوا الا نأت قال
فان الا نأت ابصر قالوا البكاره فارسل ذو القرنين جمع له ستة الف فرس اثني ابحاره
تحت من عسروه اهل الجلد والعقل ستة الف رجل قد نفع الى كل رجل فرسا وعقد
للخضر على مقدمته على الفين ودان الخضر وردي القرنين وابن خالته وثني ذو القرنين
في اربعة الف فارس فقال ذو القرنين لا تخرجوا من عسروهم هذا اثنتي عشرة سنه
فان نحن رجعنا اليهم والا فارجعوا الى بلادهم فقال الخضر انما الملك انما سلب طلبة لا
ندري جم السيرة فيها ولا بصير بعضنا بعضا فلف نضع بالاضلال اذا اصابتا قد نفع
ذو القرنين الى الخضر خروا حمرا فقال حيث يصيبك الضلال فالرح هذه الخرو
الى الارض فاذاها جنت فارجع اليها اهل الضلال فسار الخضر من يدي القرنين
يرحل الخضر ويترك ذو القرنين وقد عرف الخضر ما يطلب ذو القرنين وذو القرنين
يلتم الخضر فيمنما الخضر لسير اذ عار منه واد فطن الخضر ان العين في الوادي فلما قام على

٨٨

ان

شفيرو الوادي قال لا صحابه قنوا ولا يرحل رجل من موقفه ورمى الحزن في الوادي
لمكث طويلا لم اجابته الحزن فطلب صوتها فانتفى بها فاذ اهي على حافة العين فترع
الحضرتيا به ثم دخل في العين فاذ اما اشديتا ضام من اللبن واحلا من الشهد فشرب
واعطش وتوضي ثم خرج فلبس ثيابه ثم رعى بالحزن نحو اصحابه وصاحت فرجع الحضر
الى صوتها والى اصحابه واحدها ورب فصار ومرد والقرنين فاحسا الوادي فسللوا
ملك الظلمه اربعين يوما واربعين ليلة فخرجوا الى صوليس بنو سمير ولا قير واراض حمرا
ورمله واذا قصر سبي في تلك الارض طوله فرسخ يسوب ليس عليه باب فتولذ والقرن
بعسلهم ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا احديده طرفها على حافتي القصر واذا الطائر
اسود دانه الخطاف او شبيهه الخطاف مزوم بانفذه الى الحديد متعلق بين السماء
والارض فلما سمع خشمته دي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال الطائر
يا ذا القرنين اما لك ما وراك حتى وصلت الى اباد القرنين خدني هل تترينا الاخر
والجهر في الارض قال نعم فانتفض الطائر اسفا ضمه ثم انتفض فبلغ ثلثي الحديد ثم
كثرت شهادته في الارض قال نعم فانتفض الطائر اسفا ضمه ثم اسفح فبلغ ثلثي الحديد ثم
قال يا ذا القرنين خدني هل كثرت المعارف في الارض قال نعم فاسفح فلا الحديد وسند
ما بين جدارى القصر فاخنت ذو القرنين فرقا فقال الطائر هل ترك الناس شهادته
ان لا اله الا الله قال لا فاقضم الطائر ثلثاهم قال هل تركت الصلاة المفروضة قال لا
فاقضم ثلثاهم قال هل ترك الناس غسل الجنابه قال لا فعاذا الطائر ما كان ثم قال يا ذا القرنين
اسلك هذه الدرجه الى اعلا القصر فسلكها فاذا اسفح عليه رجل فاقم فلما سمع خشمته
دي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين اما لك ما وراك حتى
وصلت الى قال ومن انت قال انا صاحب الصور فان الساعة قد اقتربت وانا انتظر
امر ربي ان ارفع فانفخ ثم ناوله حجرا فقال هذا فان شبع شبع وان جاع جعت فرجع
الى اصحابه فوضعوا الحجر في لفته ووضعوا الحجر الاخر في لفته مقابله واذا به يسيل
فتولذ ذلك الى الف حجر قال ذلك الحجر ما لعل فاخذ الحضر وتولذ في احدي اللفتين
واخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه في اللغه الاخرى وبزك معه لقا من تراب وضعه
على الحجر الذي جابه ذو القرنين فاستوى في الميزان فقال الحضر هذا مثل ضرب لك
ان ابراهيم لا يشبع ابدادون ان عني عليه التراب كما لا يشبع هذا الحجر حتى وضعت
عليه التراب قال صدقت يا خضر لا جرم لا طلبت اثر في البلاد بعد مسيري هذا

الطائر

٨٩

ما رحل حتى اذا كان في وسط الظلمه وهي الوادي الذي فيه الزبرجد فقال لمن بعدنا
هذا الذي تحتنا فقال ذو القرنين خذوا منه فانه من اخذ منه ندم ومن تركه ندم فاحذروا
وترك قوم فلما خرجوا من الظلمه اذا هم زبرجد فندوا لا خذوا النار لكم رجوع ذو القرنين
الى دونه الجندل فكانت منزله فاقام بها حتى مات وقال الحسن البصري ان ذو القرنين
مر على مقدمته ستمائة الف وملي ساقته مائة الف كتاب اما الاسلندر
البنه قال لعب الاحار ان ام الاسلندر كانت حازمه عاقله فلما بلغها ان
ابنها قد فتح المدارس واستعبد الرجال ودانت له الملوك كتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من روقيه اما الاسلندر الى الاسلندر الموقى له الصعيف الذي يقوه ربه قوي وبقدريته
قهر وبغزته استعلا يا بني لا تدع فيك للفرس مساعا فان ذلك يردك ولا تدع للعظمه فيك
مطمعا فان ذلك يصنعك يا بني لا تفسدك واعلم انك عن قليل تحول عما انت فيه ما بني اياك الشيخ
فان الشيخ يردك ويؤذي بك فانظر هذه النور التي جمعتها ان تجعل حملها الى لها مع رجل
مفرد على قوس اجرد فلما ورد عليه الكتاب جمع الناس وقال انظروا فيما كتبت به وسالني
ان ارسلك اليها بهديه الاموال فقالوا كيف السبيل الى حملها على قوس فقال هل عندكم غير
هذا ما لو لا قد عرفت انما هذا كل مال جمعه فاحصه واجعله في داب ومن مواضعها
وعدها ففعل الكتاب ثم ختم الكتاب وحمل رجلا على قوس ثم قال له امض بهذا الكتاب الى امي
ثم قال ليها انما سالتني امي ان ابعث اليها تعلم ما لي اجمع ومواضعه وان ذلك اليوم لمعروف
بالرؤم في بيت مملكتهم وسوت اموالهم يحذون علم ذلك في ارض لذا ولونه لذا وموضع لذا
وان لي من المال لذا ولذا اما ابن الاسلندر واذ ان الله لم يجعل فيه من الحرص سببا ولم يجمع
الذبا الا ما كان يسير من معه فمقوبه على ذلك وكان مسيره ذلك رحمه للومين صفه
بنافيه السند ذكر ابو الحسن بن المنادي عن الموجود في ابدى القرنين عن شهم
المؤر وانه ان ذا القرنين لما عزم على المسير الى مطلع السمر اخذ على طريق دابل والهند وتبت
فلقيه ملوكها بالهدايا العظيمة والنجاب اللويه والطاعة والاموال الى ان صار الى الارض
المنتنة السودا فقطعها سيرافي شهرهم جات الا بدلا فانتها به الى الحضر والشاخصه
والمدن المعطلة من اهلها وقد بقيت منهم بقايا سالوه باجمعهم ان يسند عنهم الفتح الذي بينهم
ومن باجوج وما جوج فسار اليه وتزل بحته بحيشه العظيم الهائل ومعه العلاء والفتح
والحدادون فانخذلوا الحديد الجار والمغارف الحديد امران يجعل كل اربعة من تلك
القدور على يدان طول كل واحد خمسين ذراعا ونحوها وامر الضناع ان يضربوا اللين

فارحما

الحديد فاحذوا النخار والحديد واضربوا عليه النار فصار حجان لم ير الناس مثلهما كانها تشبه
طول كل لبنة دراع ونصف بالذراع الاعظم وسهلها شبر فاذا امكن السد من جانبي الجبل
وجعلوا في وسطه بابا عظيم طوله من عرضه والفرص ما به دراع كل مصراع حمسون دراعا
والطول حمسون دراعا وعليه قفل عظيم نحو عشرة اذرع وفوقه بادرع علق عظيم الطول ذلك
القفل وبذل ذلك املس بلاسه الجبل ولونه قدروا انه لما فرغ من بناء هذا السد امر بالنار
فاضربت عليه من اسفل لاعلاه فصار معجونا دانه حجروا احد مثل الجبل سوا فلما فرغ من
بنائه قفل راجعا بعد ما في الامم التي حلت باجوج وما جوج قال ابو الحسين وبلغني عن جرداده
قال حدثني سلام الترخمان ان الواثق لما راى في المنام ان السد الذي سده ذو القرنين بيننا
وبين باجوج وما جوج انفتح وجهي فقال عاينه وايقني بحسن وضم الى حمسين رجلا وصلني
خمسة الف دينار واعطاني ديني عشرة الف درهم وامر باعطاء كل رجل منهم الف درهم
ورزق سنه اشهر واعطاني ما يتي بعل كل الراد والماسمخصنا من سر من راى حاجب من الواثق
الى اسحق صاحب ارمينية وهو بتفليس في انقادنا قلت لنا اسحق لا صاحب السر وكتب لنا
ذلك الى ملك اللان وكتب لنا الى قلاشاه وكتب لنا الى ملك الخزر فاما عند ملك الخزر يوما
وليلة ثم وجه معنا حمسين رجلا اذ لا فيسرنا من عنده خمسة وعشرين يوما ثم صرنا الى ارض
سودا منتهى الرح وقد كنا نزودنا قبل دخولها طيبا تشبه للرايحة الملوحة فسرنا فيها
عشر ايام ثم صرنا الى مدن خراب فيسرها فيها سبعة وعشرين يوما فانا عن تلك المدن
مخبرنا انها المدن التي كان باجوج وما جوج يطرقونها يخربونها ثم صرنا الى حصون بالقرب
من الجبل الذي السد في شعب منه وفي تلك الحصون يوم سجدوا لعرسه وبالقار سجدوا
يقرون القرآن لله رب العالمين ومسا جددنا لونا من ان اقبلتم فاخبرناهم اننا رسل امير المؤمنين
فاقبلوا سمحون ويقولون امير المؤمنين فلما قمنا قالوا اشئ هوام شهاب فقلنا شهاب فحجروا وقلوا
اين يكون فلما اكرام في مدينه يقال لها سمرقند راى وقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا الى
جبل املس ليس عليه حصرا واداجيل مقطوع بوادي عرضه ما به وحمسون دراعا واداعضادنا
مبنيان على الجبل من خبتي الوادي عرض كل عضاده خمس وعشرون دراعا الطاهر
من تحتها عشر اذرع خارج الباب وعليه بلك بلكين حديد مغيب في حارس في سلك خمسين دراعا
وادادروند حديد طرفا على العضادتين على كل واحد بمقدار عشرة اذرع في عرض خمسة
اذرع وفوق الدروند بنا ذلك الحديد المغيب في النخار من الاراس الجبل في ارتفاعه من
البصر وفوق ذلك شرف حديد في كل شرفه قرنان يمتد كل واحد منها الى صاحبه واد

ق

٩١

سجدوا

بسم الله

باب حديد بصرايين معلقين عرض كل مصراع حمسون دراعا في ارتفاع خمسين دراعا في
تحت خمسة اذرع وقامت في دوان في قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع
في غلط دراع في الاستدانة وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون دراعا وفوق
القفل بقدر خمسة اذرع علق طوله الكبر من طول القفل وقيل كل واحد منهما دراعا
وعلى القفل مفتاح معلق في سلسلة طولها ما به اذرع في استدانة اربعة اشبار والحلقة
التي فيها التسلسلة مثل حلقة المصيق وعنه الباب عشر اذرع بسط ما به دراع سوا
ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا الدراع ذلك بالدراع السود او من
ملك الحصون بول في كل جمعة في عشر فوارس مع كل فارس مرزبه حديد في كل واحد حمسون
وبما به منا فيضرب القفل تلك المرات في كل مرات ليسع من وراء السد الصوت فيعلمون
ان هناك حفظة ويعلم هو لا ان اولئك لم يحدثوا في الباب حدثا واداضرب اصحابنا
القفل وضربوا اذا انهم يستمعون من داخل دونا وبالغرب من هذا الموضع حصن بيلون
عشر فراسخ في عشر فراسخ كسري ما به فرسخ ومع الباب حصنان بلون كل واحد منهما ما به دراع
وعلى باب هذين الحصنين شجرتان ومن الحصنين عين عذبه في احد الحصنين اله البنا الذي كان
بني به السد من القدر والحديد والمغارف الحديد على كل ابيه اربع قدور مثل قدور الصابون
وهناك بقيه من اللبن قد التصق بعضها ببعض من الصدا واللبنة دراع ونصف في سلك شبر
وسا لوان هناك هل راوا احدا من باجوج وما جوج قد لروا انهم راوا من عداوت
الشرف فبعت ربح سودا فاقنتم الى جانبهم وكان مقدار الرجل منهم في راى العين شبر
ونصف قال سلام الترخمان فلما انصرفنا اخذنا الا دل الى ناحية خراسان فيسرها اليها
فخرجنا خلف سمرقند سبع فراسخ وقد كان اصحاب الحصون زودونا ما لنا فانا
صرنا الى عبد الله بن طاهر قال سلام فوصلني بما به الف درهم ووصل كل رجل من محسبي
درهم واجري للفارس خمسة دراهم وللراجل بلنة دراهم في كل يوم الى الروى فرجعنا الى
سمرقند راى بعد خروجا بنا بينه وعشرين سهرا قال ابن جرداده محدثني سلام الترخمان
بجملة هذا الخبر ثم امله على من كتاب كتبه الواثق وقد روى ان باجوج وما جوج
مخفرون السد كل يوم روى المولى باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان باجوج وما جوج لمخفرون السد كل يوم حتى اذا اذا واورون شعاع السد
الذي عليهم ارجعوا مستخفرونه عدا فيغذون اليه فيرونه فاشد ما كان حتى اذا
بلغت مدتهم واداد الله ان يعثهم على الناس فحروا حتى اذا اذا واورون شعاع السد

٩٢

قال الذي عليهم ارجعوا فسبحوه وندغد ان شاء الله فيعودون اليه وهو على هيبته حين ترونه
فحفرونه وخرجون على الناس فيشتمون الميعة وتخصم الناس منهم في حصونهم فيموتون
بسيماهم الى السما فترجع وعليها بهيمة الدم فيقولون ففروا اهل الارض وعلونا اهل السما
فبعث الله عليه نوحا في اعقابهم فقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
محمدا ان ذواب الارض ليشتمون وتشتمون من حولهم روى المولف باسناده عن النوايس الكلابي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرا جرح وما جرح وما جرح فقال للسمود
المسلمون من جبابهم وفسيمهم وتواسمهم سبع سنين **ذكر اسثيا حشرت**
لدى القرنين في ميثاقهم روى المولف باسناده الى صفوان الخراعي
ان ذاك القرنين اتي على امه من الامم ليس في ايديهم شي ما سمع به الناس من دنياهم قد احتفروا
قبور افاضوا صبغوا عمدوا الى تلك القبور فلفسوها وصلوا عندها ورعوا البقل فما رعى
البهائم وقد قضى لهم من نبات الارض فاسلوا والقرنين لا يملكهم فقال الرسول اجب الملك
ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل ذاك القرنين فقال اني ارسلت اليك لتاتيني فابت
فيها انا قد جيتك فقال لو كانت لي اليك حاجة لاتيته فقال له ذاك القرنين ما لي اراهم
على الحال التي رايت لم اراهم من الامم عليها فالوا وما ذاك قال ليس لم دنيا ولا شيء افلا
اتخذتم الذهب والفضة واسمعتهم بها فقالوا انما لوهاها لان احد لم يعط منها شي الا
ماقت نفسه الى افضل منه فقال ما بالكم قد احتفروا قبور افاضوا صبغوا فلفسوها وصلوا
عندها فالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا مستغنا قبورنا من الامم قال
وارام لا طعام لم الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحلبتموها وجمعتموها
واستفتموها فالوا انا ان في نبات الارض بلاعام بسط ملك ملك الارض يده فلفسوا
فتناولوا فجمعوها فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا قال هو ملك من ملوك الارض
اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وطلم وعنى فلما راى ذلك منه حسنه بالموت فصار
في الحجر الملقى قد احصى الله عمله عليه حتى تجزى في اخرته ثم تناول حججه اخرى اليه فقال
يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال له ومن هذا قال ملك ملله الله بعد ذلك ان يرى ما
يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع وخشع لله وعزل في اهل مللته
فصار كما ترى قد احصى الله عمله حتى تجزى في اخرته ثم اهورى في الحججه ذاك القرنين فقال ومن
الحججه كان قد كانت لها تين فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذاك القرنين هل
لك في صحبتي فاتخذك وزير او شريك فاما اني الله من هذا الملك فقال ما اصح انما انت

92

في مكان قال ولم قال لان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم ذلك قال ليعادوك
لما في يدك من الملك ولا احد اجد ايعاديني لرفضي ذلك فانصرف عنه ذاك القرنين ودروا
ان ذاك القرنين لما رجع عن سلوك الظلم قصد بلاد خراسان فلما صار الى بخرم هاله امره
فامرهم بشق الخشب الغلاط وتريقها ثم امر الحدادين فضربوا المسامير ثم امر بملأه سيفه
فصنعت وامر بحبال من ليف وقنب وصنعت غلاطا طولا فامر بملأه من جانبي النهر وشق
ملك الجبال فيها ممدوده على الماعزنا وجعلت السفن حصرا بين الجبال في صدور السفن
وفي اعجازها التمسها ثم امر بالخشب فقطع مقدار عرض السفن فصنعت سقفا وهيل عليها
الترايب ولت بالما حتى اطمان ونشفت فلما اكلن العبور عليه عين يحوشه سايرا الى قومس
فاشتدوا واخذوا الرعاف حتى مات في طريقه وقد كان حين بلغ الصين امرهم ان يتفرق فبينت
هناك فيها الدبوسيه وحمزان وشيرك وفرح الحمان ولذلك امر حين بلغ الهند فبينت
مدينته سرنديب وله غير هذه الا بيته من النواحي التي لها فها روى الامام احمد باسناده
عن يزيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلون بعدي بعثت لنبشرو
فلو نواحي بعثت خراسان ثم ازلوا مدينته مرو فانه بناها ذاك القرنين ودعى لها بالبركه ولا
يضرها لها سود **ذكر وفاه ذي القرنين** قال المولف ودرويان ان
الحضر شرب من عين الحياه وفاتت ذاك القرنين فزعم اقوام انها لما فاتته اغتم فقال له
الحساب لا تخزن فان اري لك مده وانك لا تموت الا على ارض من حديد وسما من خشب
فانصرف راجعا يريد الروم فاقبل يد من نواحي ارضها وملت لزل ارضها ولبت
ذو ذلك دار ومبلغ ما يدفن وموصفه وحمل الكتاب معه حتى بلغ بابل فزعم في مسيره
فقطعت عن دابته فبسط له درع وكانت الدروع اذ ذاك صفايح فنام على ذلك الدرع
فادته الشمس فدعوا له ترسا فاطلوه به فنظروا في اهو مضطجع على حديد وفوقه خشب
فقال هذه ارض من حديد وسما من خشب فاقبل بالموت **ذكر كتابه**
الامه يعزها عن نفسه روى المولف باسناده عن عبد الله بن زياد قال
حدثني بعض من قرأ الكتب ان ذاك القرنين لما رجع من مشارق الارض وغاربها بلغ ارض
بابل لمرض مرضا شديدا اشفق من مرضه ان يموت بعد ما دوح البلاد وجمع الامم
فنزل ارض بابل فدعى كاتبه فقال خفف على الموده بجابت كتبه الى امي يعزها بحى
واستغن بعض علما فارس واقراء على فليت الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الاسلند
قيصر رقيق اهل الدنيا بحسده فليلا ورفيق اهل السما برو حد طويلا الى امه روقيه

91

ذات الصفا التي لم تمتع بثمرتها في دار القرب وهي مجاوزة عما قليل في دار البعد بامانه
 يا ذات الحلم اسالك برحمتي ووددي ولا تدب اياي هل وجدت بشي فرارا بيا وحيا لا
 دائما لم تترك الشجر كيف تنضرا غصنها وتخرج ثمارها وتذوق اوراقها لم يلبث
 الغصن ان ينشم والثمر ان يساقط والورق ان يتناثر لم تترك البت الا زهره يصير
 ٩٥ ثم ميسر شيئا لم تترك الى النهار المضي كيف تجلفه الليل المظلم لم تترك الى القمر الزاهر ليلته
 كيف يغشاها السحوف لم تترك الى شمس النار الموقدة ما اوشك ما تحمد لم تترك الى عذب
 المياه الصافية ما اسرعها الى البحور المتغيره لم تترك الى هذا الخلق كيف يعيش في الدنيا
 وقد امتلأ منه الافاق واستقلت به الاشياء ولهيت به الابصار والقلوب انما هاشيا
 اما مولود واما ميت كلاهما مقرون بالناس لم تترك هذه الدار روحيا هلاك فانك لست
 لهو بداريا واهبه الموت ويا مؤثر الاحزان ويا مفرقه بين الاحباب يا مخبره العمران
 لم تترك كل مخلوق محير على ما لا يدري هل ايت يا اماء معطي لا يا خد ومقرض لا يا قاضي
 ومستودع لا تسترد وديعته بامناه ان كان احدا بالبحر حقيقا فليشك السما على محورها
 وليشك الحيطان على محورها وليشك الجوع على طايه وليشك الارض على اولادها والبت الذي
 يخرج منها وليشك الانسان على نفسه التي يموت في كل ساعه وعند كل طرفه عين بامناه ان
 الموت لا يفر على احد في شئ عارفا به انه نازل في ولا يسمعك الحزن فانك لم تلو في جاهله
 باي من الذين يموتون بامناه اني كنت كذا في هذا وانا ارجو ان تغفيري به وحسن موافقه
 منك ولا تخلفني طني ولا تخزني روحيا اماء اني قد علمت يقينا ان الذي اذهب اليه خير من
 مكان الذي انا فيه اطهر من الغموم والاحزان والاسفار والنصب والامراض فاعطني
 في عذبي واستغفري لا تباعني بامناه ان دلوي قد انقطع عن الدنيا وما كنت ادريه من
 الملك والراي جعلني من بعدى دلا في حلك وصبرك والرضا علينا في دار السلام
 الدائم فقل لي فيهم ورعه نفسك ان يكون في الدنيا فصنعت طعاما وجمعت الناس
 وقالت لا يا كل من اصيب بمصيبه قط الباني الجوع فاستارضى ان الون شبه الرجال
 في الاسكانه والصنعت فلم يلب ذلك يرضيك مني ثم مات رحمه الله وفي رواية كان
 في جابه اليها اصنعت طعاما واجمعت من قدرت عليه من نساء اهل المملكه ولا ياكل طعامك
 من اصيب بمصيبه قط فلم ياكل احد فعملت ما اراد فلما جعل بابوته اليها لم تتركه تعطي اهل
 اهل مملكته فلما رآته قالت يا ذا الذي بلغت السما حلقته وحاز اقطار الارض فملكه ودانت
 الملوك عنوه له مالك اليوم يا ما لا تستيقظ وسادنا لا تنظم من يبلغ عنك وعطيتني

فانظرت

فانظرت وعزيتي فتزيت فعليد السلام جيا وميثا لم امرت به فذروا اختلافوا في
 قدر عني فذر عن اهل الحجاب انه عاش لثله الف سنه وذر ابو بلدين اني حشمته انه
 عاش الف وسماه فاما من يقول عاش نحو من اربعين سنه فاما شيه عليه بالاسلند
 اليوناني في ذلك ياتي بكون بعد يونس عليه السلام ومن الاحاد ان
 وفاه الخليل عليه السلام لما اراد الله قبض ابراهيم امر ملك الموت بتلطف به فروي السك
 عن استياحه قال كان ابراهيم عليه السلام يطعم الناس ويضيفهم فينا هو يطعم الناس اذا
 هو شيخ كبير مشي في الجوف فبعث اليه محضان فركبه حتى اذا اتاه اطعمه فجعل الشيخ
 ياخذ التمد يريد ان يدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت
 جوفه خرجت من ذنبه وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي
 يسأل ذلك فقال للشيخ ما بالك يا شيخ تصنع هذا قال يا ابراهيم من الذي قال ان لم ات
 قال فراد علي ابراهيم ستين فقال ابراهيم انما يعني بينك ستين فاذ بلغت ذلك صيرت
 مثلك قال نعم قال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه قال
 المؤلف واحلفوا في قد عمر ابراهيم عليه السلام فقال قوم ما يتاسنه وقال اخرون
 ما به وسبعون وخمسين ودفن عند قبر ساره في مزرعه حبرون صلى الله عليه

باب ذكر اسمعيل عليه السلام

قال المؤلف اسمعيل لراميه ولد له وهو ابن سبعين سنه وولد اسحق بعد ثلث سنه
 وقد ذكرنا ان ساره وهبت هاجر لابراهيم وانه ولد له منها اسمعيل وان الخليل هاجر
 بعد ما به الى مكه واند تزوج اسمعيل امراه من جرهم اخى قال ابن اسحق ولد
 لاسماعيل اثنا عشر ولدا منهم ثمان بنات وقيدروا يقال قيدار الذي لست الله منه العرب
 ويقال بل العرب من بنات ومن قيدر وقد سميت العاربه لان اسمعيل لسان عبريه وهي
 من بنات العرب وقيل لان اول من رطق لسان العرب يعرب بن قحطان وهو ابو اليمن وهم
 العرب العاربه واتخذ الله اسمعيل نبيا بعد ابراهيم وبعثه الى الما ليق وجرهم وقبائل
 اليمن فيها هم عن عباده الاوتان فامت له طايغه ونفرا الاثرون روى المؤلف
 باسناده عن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما بلغ اسمعيل عشرين سنه توفت امه هاجر
 وهي بنت سبعين سنه فدفعها اسمعيل في الحجر وروى المؤلف باسناده الى محمد بن علي
 ابن الحسين قال اول من علم بالعربيه اسمعيل وهو لوميدان ثلاث عشر سنه فلت

ما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانيه قلت فما كان كلام الله عز وجل الذي انزل
 وعباده ذلك الزمان قال ذلك الزمان العبرانيه وفي رواية عن ابي جعفر قال اله
 الله اسمعيل العربيه فمطلق بها قال علما السيرة لما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه
 اسحق وزوج امته من العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعاً وثلثين سنة ودفن في الحجر
 عند قبر امه هاجر قال عمر بن عبد العزيز سعى اسمعيل الى ابيه عز وجل حرمله فادعى الله
 اليه اني افتح لك باباً من الجنة يخرج عليك منه الروح الى يوم القيامة وفي ذلك الموضع
 توفي قال خالد الخزاز فيقول ان ذلك الموضع ما بين الميزاب الى باب الحجر الغربي
 فيه قبره وقال صفوان بن عبد الله الجمحي حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سقفاً من
 حجارة اخضر فقال قد شئت ان اجد عنده احد منهم فيه خبراً فامرسل الى ابي قتادة
 فقال هذا قبر اسمعيل عليه السلام وفي رواية انه وجد حجارة خضراء مطبق بها قبر
 فقيل له هذا قبر اسمعيل وقيل بل فيه مقابل الحجر الاسود وقال ابن الزبير هذا الحجر
 يسير الى ما يلي الركن الشمالي من المسجد الحرام فتور عن اري بنات اسمعيل قال وذلك
 الموضع يسوي مع المسجد فلا نسب ان يعود محمداً كما كان قال علما السيرة لما توفي
 اسمعيل دبر الحرم بعد ان بنى بنات اسمعيل وقيل اسمه بنت وانه الجرحية ثم ماتت
 بنت ولم يكن ولد لاسماعيل فقلت جرحهم على ولايه البيت روى المولى باستان عن
 ابي جهم بن حذيفة قال توفي اسمعيل بعد اسحق فدفن داخل الحجر مما يلي البعد مع امه
 هاجر وولي بنت بن اسمعيل البيت مع امه مع اخواله جرحهم روى ابن سعد باساده
 عن اسحق بن عبد الله بن زفر انه قال ما يعلم موضع قبري من الانبياء الا الله اسمعيل
 فانه تحت الميزاب من الركن والبيت وقبره قد كان في حفرة جيل من جبال اليمن عليه
 شجر سداً موضعاً اشهد بلاد الله حراً وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد

باب ذكر اسحق عليه السلام

قال المولى زعم الصالح بن مزاحم ان اسحق اول من رسل بعد ابراهيم عليه السلام قال ولم
 تمت ابراهيم حتى بعث اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب بن اسحق الى لبنان وبعث اسمعيل
 الى جرحهم وبعث لوط الى سدوم قال وكان هؤلاء احياء على عهد ابراهيم وكان ابراهيم
 قد زوج ابنته اسحق لروقه بنت تبارك بن حور بن ازر فولدت لاسحق العيص ويعقوب
 وهو ابن ستين سنة فاما العيص فانه تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الزوم فماتت

الاصغر من ولده وانما سمي ولده ولداً الاصغر لانه كان فيه ادمه ولتر اولاده حتى
 غلبوا اللغانيين بالشام وصاروا الى البحر والسواحل وناحية الاسكندرية وصار
 الملوك من ولده وهما اليونانيون وسياق في ذكر يعقوب ان ساء الله وقد ذكر السدي عن
 ان العيص ويعقوب اعترضاني بطن امهما وكانا تواماً فقال العيص انا اخرج قبلك
 فخرج فسمي عيصاً لانه عصى وسمي يعقوب لانه خرج اخذاً بعقبه ومثل هذا فيجب ان
 يذكر لانه يعقوب اسم عجمي ليس مشتق من العقب ولا عيصاً من المعصية وآيات ٩٨
 خصومه من حملين من بعد الاشياء ودفنوهت دابة عن مثل هذه الاشياء التي على
 مثلها التواريخ والمستندات وقال علما السيرة عاش اسحق مائة وستين سنة وتوفي
 بفلسطين ودفن عند قبر ابيه ابراهيم وانتقل الملك الى ولداً اسحق فلك منهم ملوك وكان
 في من جيو مرت الى انتقال الملك الى ولداً اسحق الف سنة وتسع مائة واثنان وعشرون

باب ذكر يعقوب عليه السلام

قال المولى قد ذكرنا ان يعقوب ولد في زمان ابراهيم ونبي زمانه ايضا وقال علما
 السيرة ان اسحق ميل الى يعقوب ويدعو له ويقال انه قال للعيص اطعني لم صيد ادغ
 لك فسمع يعقوب بحاجه بلحجر فدعى له وطنه العيص فتوعد العيص يعقوب بالقتل فخرج
 هارباً الى خاله لا بان فزوجته بنته لينا فولدت له روبيل ثم توفيت فزوج اخوها
 راحيل فولدت له يوسف وابن ايامير ومعناه ابن الوجة لانها ماتت في نقاسه
 وذكر الطبري انه نبيا من قال وهو بالعربية شدداد وولد له من غيرها اربعة بنين
 وكان يعقوب اثني عشر ولداً وكان احب الخلق اليه يوسف وهو لا هم الا ساط
 واهل الكتاب يقولون كانوا انبياء وحلفت في القاط اسماءهم فاما روبيل فهو ابر
 ولد يعقوب ثم شمعون ونقال شمعان ثم يهوذا وهو في الرياسة اعلامه فكان داود
 وعيسى من ولد يهوذا ام لاوي وكان موسي هارون من ولده ثم سحارم ريلون
 زبالون ونقال زليون وقد يقال بالراوا الماريلون ثم حادهم اسيرهم ودان ثم يعالي
 ونقال يعالي وقال يعالي ثم بنيامين يوسف وكاتت ام روبيل ويهوذا وشمعون
 ولاوي وسحارم ريلون اسمها ليا بنت لا بان خال يعقوب وهو لا انت منها ومن
 يعقوب ومن اسمها نقال لها دنيا وكانت امراة ايوب وكانت ام حاد واسمها راحيل
 لها وكانت ام روبيل واسمها راحيل وهي اخت ليا بنت لا بان

قوله من لا يحسد دينك
ولا دينك ولا دينك
فان الله يحب
الذي يقاتل في سبيل الله
ولا يحسد دينه ولا دينه

وَمِنْ الْأَخْدَانِ فِي مَن يَعْقُوبَ مَا حَرَّ الْيُوسُفَ قَالَ الْمَوْلَى قَالِ أَمَدُ
لَمَّا وَلَدَتْهُ رَفَعَهُ يَعْقُوبُ إِلَى أخته محضه قال مجاهد كان أول ما دخل على يوسف من البلا
فيما بلغنا ان عمته ابنه اسحق وداث البر ولد اسحق وداث اليها منطقة اسحق وداثا نوايتوا زونا
بالبر وداثا من احب لها م ولها وداثا لها سلا لا يزار عمنه ما شافها حشنت يوسف
احبته حباً شديداً حتى اذا تورع عليه يعقوب فعالت ما اصبر عليه فقال وكذلك انا قالت
فدعه عندي انا ما فلما خرج من عندها يعقوب عمدت الى منطقة اسحق فشدتها على يوسف
من تحت ثيابه ثم قالت قد فقدت منطقة اسحق فطروا من اخذها فوجدت مع يوسف
انته اسلم لي اصنع فيه ما شئت فقال يعقوب انت وداثا فامسكته فلم يقدر عليه يعقوب
حتى ماتت وبذلك عبره اخوته في قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال علي السيري
راى اخوه يوسف شدة محبه يعقوب له وعلوا بالنام الذي راه وان الشجر والعمر والجمود
سجدوا له دخلهم الحسد فخالوا عليه بقولهم ارسله معنا عند ارتفع ونلقه فلما خرجوا به الى
البرية اظهروا الله الغداوه وجعل هذا يضربه وهذا يلطمه فاستغث بالآخر فيضربه فجعل
يصيح يا ابناء يا يعقوب لو نعلم ما يصنع بانيك فالقوم في الحب جعلوا يد لونه فيتلون فيفسير
البر فيطوا يدويه وزعوا مبعضه فقال يا اخوتي ردوا علي قبضي انواريه في الحب فقالوا ادع
الشمس والقمر واللواكب فالقوم في الما فادى الى صحونه في الحب ثم ارادوا ان يرضخوه بضحكهم
ينودوا وقال فدا عظيم في موتنا ان لا نعقلوه وداثا يهودا ياتيه بالطعام فادى الله اليه
لتبينهم ما مرهم بعد ام جا والابا فمر عشا يبلون فقال ابن يوسف قالوا الله الذي وداثا نوا
قد نجوا صديا فليطوا به البيض فجات سياره بعد ملته ايام فورد واردهم فادى دلوه
فعلق به فضعد فقال يا بشرى هذا اعلام فقال اخوته لهذا اعلام ابننا فاسترووه بنفوسهم
بعشر ندرها ثم باعوه بمصر فاستراة قطيعه وكان على خراين مصر فوعوز مصر يومئذ الديار
ابن الوليد من اولاد سام بن نوح وتقال ان هذا الملك لم يميت حتى امن يوسف ثم مات
ويوسف حي ثم ملك بعده قابوس ابن مصعب فدعاه يوسف للاسلام فابى فلما اشتراه بطيفر
اقى به منزله فقال لامرأته واسمها راعيل الرمي مشواه وداثا لا ياتي الفنا فزادته عن
نفسه وقالت هبت لك قال معاذ الله واما قوله وهما بها فانه حديث الطبع وبمنه نيل
الشهوة لو كانت مباحه فان الانسان اذا صام اشتهى شرب الما غير ان الصوم مانه فداى
النفسان وهو علمه بان الله حرم الزنا ولا تلتفت لاما ترى في التواريخ والتفسير من انه
راى يعقوب عاصا على يديه فان مرتبه يوسف كانت اعلام من هذا وقد شرحنا هذا في

٩٩

التفسير والشيء الذي شهد كان طفلا صغيرا حكم هذا قال علي السيري فلما راى روج
المراه قميصه قد من دبره قال لزوجه انه من يد من ثم قال ليوسف اعرض عن هذا اي لا
تدله لاحد واستغفر لي ذنبي فتشاع الحديث وحمل النسوة يقطن امراء العز وقرأوا
فناها عن نفسه فلما سمعت بذلك اعذت لهن طعاما وما تلبس عليه من الوسايد وانت
كل واحد منهن سكيما لقطع الا ترجى ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فطعن ايدهن
بالسكاكين وهن يحسبن انهن يقطعن الا ترجى فعالت لهن فدلكن الذي لمتني فيه ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم ولين لم يفعل ما امر به لئلا يحسبن واستغاث يوسف بربه وقال
رب السجن احب الي من هذا العبد العبراني قد فضعني من الناس بعثت الى النار
ولا اطيق ان اعذر انا فاما ان تادب فاعذر واما ان يحبسني محبسك وادخل معك السجن
فتبان من فتان الملك وداثا احدها صاحب طعامه فبلغه انه يريد ان يسميه محبسك
صاحب شرايه طنا انه ماله على ذلك وداثا يوسف قد قال في السجن اني اعبر الوسايد فساله
عن مناسيها المذكورين في القرآن وقد قيل انهما لم يريا شيئا وانما جريا عليه فدعاها الى التوحيد
اولا بقوله ارباب متفرقون ثم فسر مناسيها فقالا ما راينا شيئا فقال قضى الامر ثم قال للذكر
طنا انه ناح منهما اذ لوني عند ربك فاخبره اني محبوس طنا فادى الى الله ما يوسف اتخذت من
دوني وكلا لا طيلين حبسك فقال يا رب انسى بلى لشيء البلى فقلت كلمه بول لا خوفي فقلت
في السجن سبع سنين ثم راى الملك مناسيا وهو قوله اني ارى سبع بقرات سماء فقصها على اصحابه
فقالوا اصغاث احلام هال الذي نحي من القشر وهو الساقى وادى لراى يد لرحاجه يوسف انا
اتيلم بتا وبله فارسلون فارسلوه فاني يوسف فاجبره فقال زرعون سبع سنين ومعناه ازرعوا
فعاذ الى الملك فاجبره فقال ايتوني به فابى يوسف ان يخرج حتى تذهب برأيه فادى به
فقال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي فطعن ايدهن وقال ما حطبلن اذ راودتن
يوسف عن نفسه فلن حاش لله ولئن امرنا العزرا اخبرتنا اننا راودنه فقال امراء العز
اننا راودنه عن نفسه فقال يوسف ذلك الفعل الذي فعلت من ترددي رسول الملك ليعلم
قطيعه سيدي اني لم اخذ ما لغيب فلما تبين الملك عذر يوسف واما الله قال انوني به استخلفه
لنفسه فلما اتى به وملكه قال انك اليوم لدينا ملين امن فقال اجعلني على خراين الارض اني خفي
الطعام اي خفي لما استودعني طليم بسني المجاعه فولاة عمل قطيعه وعزل قطيعه فقال قطيعه
في ملك الامام وروج الملك يوسف امراء قطيعه فلما دخلت عليه قال اليس هذا اخرا من
كنت تريد فقالت انها الصدوق لا ملني فاني كنت امراء حسنا في ملك ودينا وداثا صاحب

على

بقي النساء ولدت فيما اعطاك الله من الحسن فغلبتني نفسي فزعمون انه وجدها عند افاصاها
بولدت له افراتيم وميشا فولد لافرايم نون وولد لنون موشع وموسى ولد لميشا موسى قبل
موسى بن عمران وقد روي في حقا غير هذا على ما سياتي فلما ولد يوسف امر الناس بالزرع
فزرعوا فامرت بترك الزرع في سبيله ودخلت السنون المجذبه وخط الناس واجرت بلاد
فلسطين وباع يوسف الطعام بالذباير والدراهم والحل والحل بم باعهم في السنة الاخر
بالعبيد والامام باعهم بعد ذلك بالحل والدواب بم بالمواشي والفقروا الجير بم بالقرى
والضياع والمنازل بم باعهم باعهم فلم يبق مخرج من مصر رجل ولا امراه الا صار في ملك يوسف
قصة سعاد ه روي المؤلف باساده عن عمر بن عبد الله القرشي قال جاء
سبل خسر عن بيت من ذهب في اصل جبل عليه مصر امان وفيه امراه عليها سبع عقود وسبع
اسوره والى جانبها صخرة مكتوب عليها انا ساد الملك بنت فلان الملك اصابتنا مجاعة
على عهد يوسف فبذلت صاعا من دراهم بضاع من طعام فلم اقدر عليه ثم بذلت صاعا من
ذباير بضاع من طعام فلم اقدر عليه ثم بذلت صاعا من لوب بضاع من طعام فلم اقدر عليه
فعدت الى اللولو فسحقته ثم شربته فزادني جوعا فبذلت صاعا من لوب بضاع من طعام فلم اقدر عليه
بعدي فاما تها الله موفى فاني انما كنت جوعا وقد روي ان ليحا صادت ملك يوسف لانها
استمرت منه جميع ملابها ثم سلبها فخرجها يوسف من مدينته فابنت لنفسها مسكها على
قارعه طريق يوسف فعبورها السنون ونسبها يوسف واستقل بملله فلبس وعمت والحني
ضلها وكان يوسف يرب في كل شهر رثه في ما نأيه الف وفي الف لواء الف سيف يدور
في عله ويتنصب لاهل مملته وينصف المظلوم من الظالم وكانت اريحا بلقيس حبه صوف
ولشد حقها بحبل من ليف وتقف على قارعه الطريق فاذا احادها يوسف نادته فلا يسمع
ذلك ففعلت ذلك مرارا فرب يوما نادته انها العزيز سبحان من جعل العبيد بالباعه
ملوكا وجعل الملوك بالمعصيه عبيدا فسمعها فبقي والتفت لافته وقال انطلق بهن المحوز
منك الى دار الملك واقض لها كل حاجه فقال لها الغلام ما حاجتك يا عجوز ففالت له ان
حاجتي محرمة ان يعطينا يوسف فاقبل يوسف من موبه فدعى بها وقال من انت يا عجوز
فالت انا معتقتك ومثل لك انا اريحا فبقي وقال ما فعل حسنة وجمالك فالت ذهب به
الذي ذهب بذلك ومسكتك واعطاك هذا الملك فقال انا اريحا انك عندى قضائات
خوايج فاسالي فو حق شبيه ابراهيم لا قضيتها فالت حاجتي الاولى ان تدعوا الله ان يرزق
على بصري وشبابي فدعى الله لها فرد عليها بصرها وشبابها فلما نظر الى حسنها وجمالها لم يملك

ان

ان يحكم فالت ادع الله ان يرزق حسنة كما كان فدعى الله فرد عليها حسنها وزاد لها
كرامة ليوسف فصارت دانيها بنت ثمانى عشره وكان لها نوميد ما به موعشر ونسبه
فالت حاجتي اليك فالت ليست حاجتي اليك قال يا خاتك فالت ان تخرج
بي فادعى الله اليه تزوجها فتزوج بها وزنها بل رينه ثم دخل بها فوجد بها بوا واولادها
اثني عشر ولدا قال المؤلف قد ذكر هذه القصة ابو الحسين بن المنادي من حديث وهب بن
وعين قال العلاء وبلغ الحدب ارض ليعان وهلك ما تشبه يعقوب ودوا به وجاع صو
واولاده فقال لهم الطلقوا واشتروا لنا من عزيز مصر طعاما وكان يوسف قد اعد
صاحب جوان على الطريق وامره ان لا يترك احدا من اهل الشام يدخل مصر الا سألته
عن حاله وقضته فلما قدم يعقوب سألهم من اين هم فقالوا نحن ليعان بن يوسف
ابني عليه السلام فكتب بذلك الى يوسف وانهم يريدون شراء طعام فورد الحجاب على يوسف
فبني كما سند يد امه قال عز على بنى الله بما فاسيت من فقر الشام وجوعها وانا ملك
مصر ثم ادخلهم عليه فغفر لهم وهم له منبرون فحقته العبره ثم قال من اين انتم قال من
وادي ليعان قال ومن انتم قالوا بنو يعقوب ابني بن اسحق بن ابراهيم الخليل فقال حي اتم
الله يا ولد يعقوب المرحا حجه قالوا نعم اصابتنا حصاه فوجهننا يعقوب اليك فنتار
منك طعاما فامر بصراهم فخذت ثم دعى فتاه من حيث لا يشعرون وامر ان يحمل
كل صو في حل من الاحمال التي كيل فيها الطعام لهم وكان هو يتولى الحمل بنفسه
ويحيط الحمل فلما اراد والرحيل قال كيف رايتم سيري واحسن صنع والواجزاك الله خيرا
فقال ان يا ابيم حجه قالوا وما حاجتك قال تخبروني ثم ولد يعقوب قالوا اثني عشر
فما اري الا عشره قالوا اما احدها فكان يقال له يوسف وكان اجلا باكله الذي
قال والاخره قال مولد خدمه يعقوب يتسلي به قال فأتوني يا خيل هذا قال لم تاتوني
فلا جيل لم عندي ولا تقر بون فخرجوا الى يعقوب فقصوا عليه قصته فبقي يعقوب وقال اهل
امم عليه الا كما امثله على اخيه من قبل ثم فحوا متاعهم فوخذوا الصرارها لواباها
ما نفعي هذه بضاعتنا ردت اليك ما زالوا يعقوب حتى بعث معهما ابن يامين ثم انه
جده ان يصيهم العين فقال لا تدخلوا من باب واحد فلما وصلوا اليه وراى يوسف
ابن يامين خفته العين فلما جلسوا نصبت لهم موايد سنيه ولامر كل واحد منهم
ان يأخذ بيد اخيه من امه وابيه فجلسان على ما يدع فاحذر كل واحد بيد اخيه فبقيت
ما يدع خاليه وبنيا من يامين وحده فقال يوسف يا غلام مالك لا تفقد مع اخوتك فقال

ليس اقرب ولقد كان في اخ فاكله الذيب قال فحب ما غلام ان اجلس معه قال
نعم اجلس معه فجلس ابن يامين على مال الملك قال اري في وجهك علامات طال ما كنت
اراه في وجه اخي يوسف فلما قال لهم امر فتاه فجلس الصواع في حمارين فاقبلوا
يلطمون وجه ابن يامين وهو يقول وحق شبيه ابرهم ما سرفت ولا علمت الا عالم تعلموا
انتم بصر ادم قبل ذلك فلما رجعوا الى ابيهم تخلف دوسيل وقال لن ارجع الارض حتى يات
لي ابي فلما احزنوا يعقوب قال عسى الله ان ياتيهم بهم جميعا ثم اعرض عنهم وقال يا اسفا
على يوسف فقالوا لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا قال انما اشدوا ابني وحزني الى
الله لا اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق روي يوسف وقيل ان يعقوب سأل
ملك الموت هل قبضت روح يوسف قال لا فقال لا صحابه اذهبوا فاحسبوا من
يوسف واخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف فقالوا امسنا واهلنا الضرو جينا
ببضاعة من جاره وكانت سمنا وضوفا فساواوا النجا وزعمهم وقالوا له تصدق علينا اي
تفضل ما بين الجيد والردى وقيل رد اخينا فبلى وقال هل علمت ما فعلتم يوسف واخيه
فقالوا انك لا تترك يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قالوا الفل انك الله علينا فقال ما
فعل ابي قالوا عجي من الحزن فقال اذهبوا فبقي في فاضلوا بالقصر قال يعقوب اني لا جد
رخ يوسف وكان منها مسير لثه ايام قال الغلام استاذنت الروح ربها ان تاتي
بريح القصر يعقوب قبل البشير فاذن لها فلما وصل البشير وهو يهودا وكان قد قال انا
ذهبت بالقيصر ملطحا بالدم فاخبرته انه قد اكله الذيب وانا اذهب اليوم القيص
فاخبره انه حي كما اخبرته فالقاه على وجه يعقوب فارتد بصيرا فعاتب اولاده يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي في خرد لك الى ليلة الجمعة وقت المسح ثم
رجع يعقوب واولاده واهله الى مصر فلما بلغوا اخرج يوسف لتلقاه في الويف كنوع
فمنظر يعقوب لا الخيل فقال لابنه يهودا وهو يتوكى عليه هذا فرعون مصر قال هذا
ابنك يوسف فلما التقيا قال يعقوب السلام عليك يا من هب الا حزان فلما دخلوا مصر
رفع ابويه على العرش وهو السرور والمراد بابويه ابوه وامه وقيل بل حالته ودانت
انه قد ماتت وحر واله الوالدان والاخوة سجدا ودايت تحية الناس فديما فقال
يوسف يا ابي هذا انا وبل روي من قبل التي رايتها وكان من الرويا وتاويلها
اربعون سنة قاله سلمان الفارسي وقال الحسن بن مائون قال الحسن التي يوسف في
الحب ابن سبع عشرة سنة وكان من ذلك ومن لقاه يعقوب ثمانين سنة وعاش بعد

ذلك ثلثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومايه سنة قال المولى وقد زعم
بعض اهل الكتاب ان يوسف دخل الى مصر وهو ابن تسعة عشر سنة فلما تمت له ثلثون
سنة استوزره فرعون ملك مصر واسمه الريان بن الوليد وان هذا الملك امن ثمة
مات وقال بعض علماء السيرة اقام يعقوب عند يوسف بمصر اربعين وعشرين سنة وقيل
بسبعة عشر سنة واوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابيه اسحق فحمله الى هناك
واوصى يوسف الى اخيه يهودا ومات صلى الله عليه وسلم

باب ذكر ايوب عليه السلام

قال المولى وهو ايوب بن اموص بن ارح بن عيصان بن اسحق بن ابراهيم ولذلك نسبة
ابن اسحق وقال هشام بن محمد عن ابيه ايوب بن ارح بن اموص بن المهر بن العيص
وقال وهب بن منبه كان من يعقوب عليه السلام وكانت تحته بنت ليعقوب
ودان ابوه ممن امن لا يرهيم يوم احرق وام ايوب بنت لوط النبي عليه السلام فلو ط
جد ايوب لاميده وبعضهم جعل ايوب بعد سليمان وبعضهم يقول هو بعد نوح قال المولى
والذي يقتضيه الضوابط فديمه على ما قد اخبرنا وبيننا ان ايوب من يعقوب وكان
يتزل بالثنية من ارض الشام وكان غنيا خيرا للصدقة والضيافة وكان اليه يسير
لا يحجب عن السموات فسمع جاب الملائكة بالصلاة على ايوب فادركه الحسد وقال
ما رب لو صدمت ايوب بالسلا لكفرك فقال اذهب فقد سلطتك على ماله ثم سلطه
على اولاده ثم على حبيبه وصبرت معه زوجته بنت افراتيم بن يوسف بن يعقوب
قال مجاهد اول من اصابه الجدري ايوب وقال وهب كان مخرج عليه مثل تد ايا
النساءم يتفقار روى الامام احمد باسناده عن ابن عباس قال عرج السطان فقال اي
رب سلطني على ايوب قال قد سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك على حسنه قال فترا
جمع جنوده فقال اني سلطت على ايوب فارو في سلطاني قال فصاروا ياتونهم صارا
ما قال وبيننا هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فاسل طابفة الى زرعه وطابفة الى امليه
وطابفة الى بقره وطابفة الى غنمه وقال اعلوا انه لا يعصم من الامم فاستوب
تالمصاب بعضنا على ان يعصم قال فما صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر الى ربنا رسل
على رزقك تاراقا حرقته وخاراعى الابل فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل الى ابلك
صدقا فذهب بها وجا صاحب البقر فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل الى بقرك صدقا

فذهب بها وجا صاحب العثم فقال مثل ذلك وتفرد هو لبيته فمعهم في بيت البرهم فبينما
ما يكون ويشربون جمع اركان البيت فقدم عليهم البيت قال لجا الى ايوب في هيبه الغلام
وفي اذنيه قرحان فقال يا ايوب لم تر اني انيك اجتمعوا في بيت البرهم ما يكون ويشربون
فبينما هو كذلك اذ جات ريح فاحذت اركان البيت فالتفت عليهم فلو رايتهم حين اختلطت
دما وهوهم والحومهم بطعامهم وشربهم فقال له ايوب فابن كنت انت قال كنت معهم
قال فقلت اقلت قال انك انت الشيطان ثم قال انا الان مثل يوم خرجت من بين
امي فقام لخلق راسه ثم قام فمضى فارق الشيطان رثه سمعها اهل السموات واهل الارض ثم
خرج فقال اي رب انه اعظم مني فاني لا استطيعه الا بتسليطك فسلطني عليه قال فقد
سلطتك على جسده ولم تسلطك على قلبه قال فنزل في فم تحت قدميه فخذه فخرج من قدميه
الى قوبه حتى بدا حجاب بطنه والقي عليه الرماد قال فعالت امرأته ذات يوم يا ايوب قد
والله نزل في من الجهد والفاقة ما عشنا من قوتك في برحمتك فادع ربك الشفيق
قال وحك دما في النعاس سبعين عاما فاصبر حتى يكون في الصرا سبعين عاما قال وكان
في ذلك البلا سبع سنين قال وقعد الشيطان في الطريق فاخذنا ثوبا بتطيب فانتبه امرأه
ايوب فقال يا عبد الله ان هاهنا انسانا مثلني فهل لك ان تدوا به قال ان شاء فقال على ان
يقول لاهله واحده اذ ابرى يقول انت شفيتني قال فانتبه فعالت يا ايوب ان هاهنا رجلا
يزعم انه يد اويل على ان يقول له هله واحده انت شفيتني قال وملك ذلك الشيطان له
على ان شفاه الله ان اجلدك ما يده جلد فيبيناهم لذلك اذ جاء جبريل فاخذه فماله
قال فقام فقال له ارض برجلك فارض فنبعت عين فقال اغتسل فاغتسل ثم جاء فقال
ارض برجلك فارض فنبعت عين اخرى فقال اشرب فاشرب قال ثم البسه حله من الجنة
وحات امرأته فعالت يا عبد الله اين المتبلى الذي كان هاهنا لعل الدياب ذهبت به او
الكلام قال فقال وحك انا ايوب قد رد الله الي نفسي قال فقالت يا عبد الله اتق لا تشركي
قال وحك انا ايوب قد رد الله اليه ماله وولده عيانا وشبههم معهم وامطر عليهم جراد امن
ذهب قال فجعل يأخذ الجراد بيدهم فجعله في ثوبه ونسرا ما به فبما خذ فجعل فيه فادعى
الله اليه يا ايوب اما سمعت قال يا رب من ذا الذي يشبع من فضلك ورحمتك قال فاخذ
ضعفائيه جلد هابه قال وكان الضفد ما به شراخ فجعل هابه جلد واحده وباسناد
الامام احمد الى عبد الله بن عبيد بن عمير يقول كان لا يوب اخوان فبناه ذات يوم فوجدوا
رجلا فقالوا لو كان الله علم من ايوب خيرا ما بلغ كل هذا قال فما سمع سياتا ان اشد عليه

من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلة شعبانا وانا اعلم مكان جايه فصدقني
فصدقوهما سمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم البس قميصا وانا اعلم مكان جايه فصدقني
قال فصدقوهما سمعان قال ثم خرسا جدا ثم قال اللهم لا ارفع راسي حتى تكتب ما في
فكشف الله ما به وقال يزيد من اخرى لو كان لا يوب عند الله خير ما بلغ به كل هذا
قال وهب بن منبه كانت روحه محبب اليه بما يصلي به وان قد ابتغى الله فصر على دينه فلما
راوا ما تزل به من البلا فعدوا عنه قال الحسن ملى ايوب مطروحا على ثيابه سبع سنين
واسهر ما سال الله ان لكشف ما به وما على وجه الارض اكرم على الله من ايوب وعز ابن عمه
ان ايوب ملى في البلا سبع سنين وسبعه اشهر وسبعه ايام وسبع ساعات لم يتضع
ولم يسال العافيه وكان يقول يا رب ان كان هذا لك رضيت فشدد وان كان من سخطي فاعف
روي المولى باسناد عن ابن الدريك قال لما ابتلى ايوب قال لنفسه قد نمت سبعين
فاصبري على البلا سبعين سنه قال غلام البير وكان عمر ايوب عليه السلام ثلثه
وسبعين سنه وقال قوم ثلثا وسبعين سنه وميل لعاشر ما به وست واربعين سنه
واوصى عند موته الى ابنه جومل

باب ذكر شعيب عليه السلام

وهو شعيب بن عثبان بن بوب بن مدين بن ابراهيم هكذا يقول الاشراف والمولى
وقرأته بخط ابى الحسين بن المنادي على خلاف هذا النسب وهذا الاسم وهو شعيب بن
يؤيب بن يمين مع سلون الو او بن رعويل بن عثبان بن مدين بن ابراهيم وبعضهم يقول ليس مولد
ابراهيم انما هو من ولد بعض من آمن به ولده ابن بنت لوط ارسل الله اهل مدين
واصحاب الايله وكانت مدين دار شعيب والايله حلف مدين وكان اسمه القديم يبرود
قال المولى هذا نقلته من خط ابن المنادي وقال قوم يثرون بها وبعدها تا وقال الشري
ابن قطامي وكان عالما بالانساب هو يثرون بالعبيرانية وشعيب بالقرية قال العلامة
الله الى مدين وهو ابن عشرين سنه وكانوا اهل خير في المكابيل والموازين فدعاهم
الى التوحيد فنهاهم عن التظريف وكان يقال له خطيب الانبياء الحسن ثم اجمعه قومه
فلما حال تمام بهم رعت الله عليهم حرا شديدا فاخذ بافاسهم فدخلوا اجواف البيوت
فدخل عليهم فخرجوا الى البرية فبعث الله سبحانه فاطنتهم من الشمس فوجدوها بردا ولده
فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا احبها ارسلها الله عليهم نارا فاحرقهم فذلك عذاب

يوم الظلة قال ابو الحسين بن النادى وكان ابو جاد وهو زوحى وكلين وسعفص وقشت
بنى الاحمر بن جندل بن بعض بن مدين بن ابراهيم ملوكا وكان ابو جاد ملك مله وما والاها
من نهامه وكان هو زوحى ملكى وج والطايف وكان سعفص وقشت مله لى مدين
ثم حلفهم كلين فكان عذاب يوم الظلة فقلت حاله ميت لكن ترثيه هذه الامايات
كلون هذا لى هلكه وسط المحلة
سيد القوم اناه الحنف نار وسط المحلة
كفوت نارا فاصحت داره كالمصحة

ثم ان شعيبا مكث في اصحاب الايلة باقى عمره يدعونهم الى الله ويا مؤمرا بطاعته وتوحيد
والايمان بحابه وزسله فآزادهم دعاه الاطعيا نام سلط عليهم الحرفايزان بلون الاشنان
انقضى التعذيب وقد قال قتاده اما اهل مدين فاخذتهم الصيحة والرحمة واما اصحاب الايلة
فسلط عليهم الحرس سنة ايام ثم بعث الله عليهم نارا فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة واما
قوله تعالى واننا لنراك فينا ضعيفا قال سعيد بن جبير كان اعمى وهذا ان ثبت فقد كان في
اخر عمره دانه لا يبعث نبي اعمى قال ابو روق لم يبعث الله نبيا اعمى ولا به زمانه قال
ابو الحسين بن النادى وهذا القول القبول لقلوب من قول ابن جبير وقال ابو المنذر ان
شعيبا زوج موسى ابنته ثم خرج الى مكة فتوفي بها واوصى الى موسى وكان عمره ثلثة مائة
واربعين سنة ودفن في المسجد الحرام حال الحجر الاسود ومن **الاحداث**
الى كانت في من شعيب عليه السلام ملك منوشهر قال المؤلف ورايت بخط ابي الحسين
ابن النادى منوشهر قد ضبط بالياء وهو من ولد ابرج بن افريدون ولما برصار الى جده افريدون
فتوجه وبوت موسى عليه السلام وقد مضى من ملك منوشهر ستون سنة فعاش في الملك
ستون سنة اخرى ثم وثب عليه عذوق ففاه عن بلده اثنتى عشرة سنة ثم ادبل منه منوشهر
ففاه وعاد الى طلبة فملك بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة وكان منوشهر بوصف بالعدل
والاحسان وهو اول من خندق الحنائق وجمع اليه الحرب وزاد في مهنته المقابلة الدى
واول من وضع الدهقنه فجعل ليل قريه دهقانا وجعل اهلها خو لا وعبيدا وشار
الى بلاد الترك مظالم ابد جده ابرج فقتل طوح بر افريدون وانصرف واصطلى هو وفراسا
على ان يجعل احدا ما بين ملكتهما منتهى رمية سهم رجل من اصحاب منوشهر حيث ما وقع
سهمه من موضع رمية على الترك فهو الحد منهما فزنى ذلك فبلغت رمية بهو لمخ
فصادق حد ما بين الترك وولد ابرج واشتق منوشهر من الصراة ودخله جرا ونهر لمخ

انهارا اعطانا وقيل انه هو الذي كرا الفراء الاكبر وامر الناس بحراثة الارض وعمارتها
ولما مضى من ملك منوشهر خمس وثلثون سنة تناولت الترك من اطراف رعيته فقام خطيبا
موجبا رعيته ونقال هي اول خطبة سمعت من خطيب وقال انما الناس ناس ما يدعوا
العذو عنهم وقد نال الترك من اطرافهم وليس ذلك الا من ترككم جهاد عدوكم وقلة
المبالاة وان الله اعطانا هذا الملك ليلكونا الشكر فيزبدنا ام نكفر فبقينا فاذا كان
عذافا حضروا فلما حضروا ارسل الى اشراف الاسا وون فدعاهم وادخل الروسا
ودعى موبدا ان فاقعد على الدرسى مقابل سرى فقام اشراف اهل مملكته فقال
اجلسوا فاني انما كنت لا سمعكم كلامى فجلسوا فقال انما الناس انما الخلق الخالق
والشكر للنعم والسليم للقادر ولا بد مما هو دابن ولا اضعت من مخلوق طالبا دان او
مطلوبا ولا اقوى من خالو ولا اقدر من طليته في يده ولا اعجز من هو في يد كاليه وان السفلو
نوروا العقلة ظلمة والجهالة ضلالة وقد ورد الاول ولا بد للاخر من الحق بالاول وقد مضى
فيلنا اصول نحن فروعها فابقا فرع بعد ذهاب اصله وان الله عز وجل اعطانا هذا الملك
فله الحمد ونسأله التمام الرشيد والصدق واليقين وان الملك على اهل مملكته حقا نحو الملك
على اهل المملكة ان يطيعوه وينصحوه ويقابلوه عذوق وحقق على الملك ان يعطيهم ارضا بهم
في اوقاتها اذ لا تعتمد لهم على غيرها وان ينظر لهم ويرفق لهم ولا يظلمهم ما لا يطيقون
وان اصابتهم مصيبة بنقص من مآرهم من افه من السما والارض ان يسقط عنهم خراج ما
نقص وان احتاجتهم مصيبة ان يعوضهم ما يقوهم على عارهم ثم ياخذ منهم بوردك على قدر
ما بهم والحمد للملك بمنزلة جناح الطائر للطير فتنقص من الجناح ريشه فان ذلك نقصانا
منه ولذلك الملك انما هو جناحه على ريشه الا وان الملك ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال
اولها ان يكون صذوقا لا يذب وان يكون سخيا لا يبخل وان يملك نفسه عند الغضب فانه
مسلط ويد مبسوطة والخراج ياتيه منبغى له ان لا يستأثر عن جده ورعيته بما هم اهل له
وان يكثر العقوبة فانه لا يملك اتقى من ملك فيه العفو ولا اهلك من ملك فيه العقوبة ولا ان
تخطى في العفو فعفو خير من ان تخطى في العقوبة فينبغي للملك ان يثبت في الامر الذي فيه
قتل النفس وادارفع اليه عامل من عالمه من يستوجب به العقوبة فلا ينبغي ان يجانبه ويجمع
بينه وبين المظلم فان صح عنده المظلم خرج اليه منه وان عجز عنه ادى عند الملك
واخذ باصلاح ما افسد الا ومن سلك دما بغير حق او قطع يد بغير حق فاني لا اعفون
ذلك الا ان يعفوا عنه صاحبه فخذوا هذا عنى فان الترك قد طمعت فيكم فاكفونا لها

بما لم يفرقوا بينه وبين غيره من الملوك الذين غلبوا
الملك اسمه مع الطاعة منه الا وان الملك ملك اذا الطبع فاد اخولف فذلك ملوك الذين
ملك ومهما بلغنا من الخلاف فاننا لا نقبله من المبلغ حتى يتبين منه فاد اصحت معرفه
ذلك انزلناه من قول الخالف الا وان اجل الاداء عند المصنعات الاخذ بالصبر والراحة
اليقين من قبل ذلك في مجاهد العذر وجوف له الفوز برضوان الله وافضل الامور بالسليم
لا يبر الله والراحة الى اليقين والرضا بقضايه اين المهزب مما هو كابر وانما تنقلب في
لف الطالب وانما اهل هذه الدنيا سفر لا حول عند الرجال الا في غيرها وانما بلغتهم منها
بالعواري فاحسن الشكر للمنع والتسليم للقضاء ومن احق بالسليم لمن فقه ممن لا يجد مهزبا
الا اليه ولا منعولا الا عليه فتقوا ان النصر من الله ولو نوا على تقه من ذلك الطلبة اذ احدث
نيانهم واعلموا ان هذا الملك لا يقوم الا بالاستقامة وحسن الخاءه ومع العز وسد
التقوى والعدل وانصاف المظلوم فشفاء وحم الدوا الذي لا دافيه الاستقامة والامير الخير
والنهي عن الشر ولا فقه الا بالله انظر والبرعيه فانها مطعمه ومشرية ومتى عدلتم فيها عمو
في العمان فزاد ذلك في خراجكم وتبين في زياده ارزاقكم واذا اخفتم على الرعيه زهدوا في
العمارة وعطلوا الثرا الا من نقص ذلك من خراجكم وتبين في نقص ارزاقكم فتعاهدوا والزموا
بالانصاف هذا قولنا ويرى بانو هذا الزم هذا القول وخذ في هذا الذي سمعت في يومك
اسمعتهم فقالوا انهم قد علمت واحسنت ونحن فاعلمون ان شاء الله ثم امر بالطعام لوضع فالوا
وشرلوا ثم خرجوا وهملوا شاكرين وكان ملكه ما به وعشرين سنه فلما هلك ملك
فراسياب وتغلب على مملكة فارس وصار الى ارض بل واقام بمهرجان والثرا الفساذ
في اثني عشر سنه الى ظهوره وكان من الملوك في هذا الزمان الرايش قيس بن صفي بن سبا
ابن لحيث بن يعرب بن محكان كان من ملوك اليمن بعد يعرب بن قحطان واخوته وكان
ملك الرايش ايام ملك منوشهر وانما سمي الرايش واسمه الحارث لغيبه عمنها من قوم
غزاهم فادخلهم اليمن فسمي لذلك الرايش وانما غزا الهند فقتل بها وسبا وعثم الاموال
ورجع الى اليمن ثم سار منها فخرج على جلي طي على الانبارم على الموصل وانه وجد
منها خيله وعليها رجل من اصحابه يقال له شمر بن العطف قد دخل على الترك ارض
ادريجان وهي في ايدى يهود فقتل مقاتله وسبي الذرية وازبر ما لان من مسير
في حجرين وهما معروفان يلا ادريجان وملك بعد الرايش ابنه ابراهيم وثقك
له دو منار وانما قيل له ذلك لانه غزا بلاد المغرب فاعل فيها فحاف على جيشه

من الضلال عند قفوله فبنى المنار ليعتدوا بها وهو احدى الملوك الذين غلبوا
في الارض وكان له ولد يقال له العبد فبعثه الى ناحية من اقاصي المغرب فعمم
مالا وقدام عليه سبي ليعر حلو فقتله فذعر الناس منه فسموه بالادعار ويقال
ان ملوك اليمن كانوا غاملا للملوك الغزيرين ومن قبلهم كانت ولاياتهم بها

باب ذكر موسى عليه السلام

كان من ابراهيم وموسى الف سنه وبين ابراهيم ونوح الف سنه وبين نوح وادم
الف سنه روى المولف باسناده عن علمه قال كان من ادم ونوح عشرة قرون
كلهم على الاسلام قال ابن سعد اخبرني واحد من اهل العلم قالوا ان من ادم ونوح
عشرة قرون القرن ما به سنه وبين نوح و ابراهيم عشرة قرون والقرن ما به سنه
ومن ابراهيم وموسى عشرة قرون والقرن ما به سنه وهو موسى بن عمران بن فاهت
ابن لاوي بن يعقوب لذلك قال هشام بن محمد عن ابيه وقال ابن اسحق موسى بن
عمران بن بصير بن فاهت بن لاوي قال المولف ورايته بخط ابي الحسين بن المنادي
فاهت بن لاوي والنبا واسم ام موسى بر حاد وكان اللها فاد قالوا الفروع واسم
الوليد بن مصعب بن معاوية بن لاوي بن ابراهيم بن لاوي بن فاهت بن عمران بن
وكان فرعون يوسف لا يودي بن اسرائيل بل لحسن اليهم فلما مات ولي بعده فرعون
من فراعينهم فلم يودي بن اسرائيل ملك فرعون اخرا كان ايه فيهم لذلك وملك
فرعون موسى وهو الرابع من الفراعنه وكان اخشهم وعاش ثمان مائة سنه واستبعد
بن اسرائيل وعذبهم وصنف بينو له وقوم يجر ثوز له ومن عمل له فعليه الجزية ركب
المولف باسناده عن عبد الله بن المبارك قال كان فرعون عطارا وكان من اهل اصبها
فا فليس وركبه دين فخرج يلتمس ما يقضي به دينه فلم تزل ترفعه ارض ووضعته اخرى
حتى دخل مصر فراه عند باب المدينة وقرب طيحه بدرهم وفي المدينة بطيحه وقال فرعون
قد صرت الى موضع ارضي ديني واستغني فاشترى وقرأ بدرهم ومضى ايدخله المدينة
فما ول كل اسنان بطيحه حتى بقي معه واحد فباعها بدرهم ففجرها لواله هلهدا استنا
فقال اما هاهنا من يعدي او يعبر فوالا هاهنا ملك قد خلا بلذاته وسلط وزر
على الناس ليس ينطوي شي فبسط اليد على المنابر فجعل يخدم من كل جنازه اربع
دراهم فعبود لك ما شاء الله حتى ماتت بنت الملك ثمزوا بها عليه فقال هاتوا

بما لم يفرقوا

اربعة دراهم فقالوا له هذه بنت الملك فقالوا ثمانية فما زال وما زالوا حتى
اضعف عليهم مرات فلما رجفوا قالوا الملك عمل بنا عامل الموتى لاذ قال ومن عامل الموت
فوصفوا له فبعث الى وزيره فدعا له فقال انت استعملت هذا قال لا فدعا له فقال
من استعملك فقصر عليه القصة واخبره بامر البطيخ وانهم قالوا ليس بها هنا ثم بعد
فلما رايت ذلك صنعت ما ترى لنتي اليك فتعبر وتنتبه لكل قال فمذم انت على
حالك فذكر سنين حتى صار الى الاموال والمنع فامر بوزره فضربت عنقه واستوزر
فرعون فسار معهم سيره حسنه اذا قهر فيها طعم العيش لما كانوا فيه قيل فقضى ال
الملك مات فقالوا من يستخلف فاجتمع رايهم فقالوا لا نستعمل غير هذا الذي اذقنا
طعم العيش فمللوه على انفسهم فلم يزل عليهم يموت قرون ويخلفهم قرون اخرين فترافى
به السن وطال ملكه حتى ادعى ما علمته قال العلماء ذات اللهنة قالت لفرعون تولد
مولود من بني اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر بدمج ابنه بهرم مثلوا القبط الى فرعون
وقالت ان دمت على الذبح لم يبق من بني اسرائيل من يخدمنا فصاير ذبح سنه ويترك
سنه فولد هارون في السنه التي لا يذبح فيها وولد موسى بعد سنه وقال قوم بينها
ثلاث سنين قال وهب بن منبه بلغني انه ذبح سبعين الف فولد لما حملت ام موسى موسى
لم يبين حملها ولم يعلم بولادتها الا اخته مريم فلم تمته ثلاثه اشهر وقيل دخل الطلب
اليها رمت في التنور فسلمم حافت عليه وصنعت له تابوتا والقتبه في البحر حمله الماء
الى ان القاه بين يدي فرعون فلما فتح التابوت ونظر اليه قال عبراني من الاعداء ايف اخطاه
الذبح فعالت اسبى هذا البر من سنه وانما امرت بدمج اولاد هذه السنه فدمجوا
قوة غيري ولك ودا فرعون لا يولد له الا البنات فتركه واجته واما رمت امه في
النهر ثلاث وجرعت فربط الله على قلبها فسكنت وكانت تنولف الاخبار حتى سمعت
ان فرعون اخذ صبياني تابوت فعرفت الصفة فعالت لاخته واسمها مريم ودا له
اختان مريم وولم تم قصبه فاطمروا ما دا يفعلون به فدخلت اخته على اسبى مع
النساء وقد عرضت عليه المصنعات فلم يقبل تدبى فعالت لاخته هل ادلك على اهل بيت
يكلونه ليم قالوا نعم من هم قالت حنة امراء عمران فبعثوا اليها فاحذرتهم
فشرب ونام فلما انتهى رضاعه ردت امه الى فرعون فاحذرتهم فاحذرتهم فقال
على الذابح فعالت اسبى انما هو صبي لا يعقل فخرجت له يا قوتا وجرأ فوضع يده على
حجر فطرحها في فيه فاخرقت لسانه فذلك قوله واحلل عقدة من لساني وكبر موسى

فكان

فكان يربى مرات فرعون ولبس مثل ما يلبس وكان يسمى ابن فرعون وان فرعون
ربى نوما وليس عنده موسى فلما جاء موسى ركب في اثره فوجد في المدينة رجلين يقتل
هذا من شيعته اي من بني اسرائيل وهذا من عدوه يعني القبط فاستغاثه الاسرايلي
على القبط فولى موسى قات فدم واصبح خائفا ان يؤخذ فاذا الذي استصره بالامر
لستصره اي يستغيثه على اخرو كان القبط قد اخبروا فرعون بالقتل فقال ان
عرفتم قاتله فاجزوني فلم يعرفوه فلما اراد موسى ان يصره لاسرايلي في هذا اليوم الثاني
طن الاسرايلي انه يقصده بالاذى فقال اريد ان تقتلني كما قتلت نساء الاسرايل فاعلموا
الناس انه هو القاتل فطلبوه فخرج خائفا فترقب فهاه الله الى مدين قال سعيد بن جبير
خرج الى مدين وبينه وبينها مسير بمان ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فخرج خائفا
قال السدي لما ورد ما مدين وجد عليه امه من الناس يسقون ووجد من دونه امرأته
تذودان اي عيسان عنهما فسألهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الزرع وابونا
شيخ كبير فوجهما فاتي البيرو فقتلن صحوة على البيرو فان جمع عليها حتى يوفقونها فسقي
لهما ورجعتا وانما ذاتنا مستقيان من فضول الحياض ثم تولى موسى لاجل شخص
فقال رب اني لما انزلت الى من خير فقير قال ابن عباس ورد ما مدين وانه ليرى خضر
البقل في بطنه قال السدي فلما رجعت الحارثان الى ايها سريعا لهما فاجترأه
خبر موسى فارسل اليه احداها فانتبه ثم شى على اسبى قالت اني يدعوك فقام معها
فمشيت بين يديه فقال امشي خلفي ودليني على الطريق روى المولى باسناده عن عمر الخطاب
ان موسى عليه السلام لما ورد ما مدين وجد عليه امه من الناس يسقون فلما فرغوا
اعادوا القصصه على البيرو فلا يطيق رفعها الا عشره رجال واذ هو بمراثن يذودان
قال ما خطبكما فحدثناه فاني لم نسمع الا ذنوبا واحدا حتى رويت الغنم
ورجعت المرأتان الى ايها فحدثناه وتولى موسى عليه السلام الى الظل فقال رب اني
لما انزلت الى من خير فقير فاجتأه احداها فمشى على اسبى واضعة ثوبها على ثغرها
فالت ان ابى يدعوك لتجزيلك اجروا سقيتنا فقال لها امشي خلفي وصلي الطريق
فاني اكره ان يصيب الروح ثيابك مصفيا جسدي فلما انتهى الى ايها وقص عليه
القصة قالت احداها يا امه استاجر من اجرت القوي الامين قال يا امه
ما علمك يا مائنه وقوته قالت اما قوته فرفعها الحجر لا يطيقه الا عشره واما ما مائنه
فقال امشي خلفي وصلي الطريق فاني اكره ان يصيب الروح ثوبك مصفيا جسدي

قال السدي لما سمع شعيب قولها قال اريد ان اخلص احدي ابنتي هاتين فتزوج التي
دعته وقضى اثير الاخيلين فما اسم المراه التي تزوجها فهي صفورا واسم الاخرى ليا
وقال ابو عبيد بن عبد الله بن مسعود هو ابن اخي شعيب **ذكر ما جرى له**
بعد انفضاله عن مدينه شعيب عليه السلام قال السدي لما قضى الاجل
وسار باهله ضل الطريق فرأى نارا وكان شينا فقال لاهله املثوا روي الامام احمد بن
عز وحب بن منه قال لما رأى موسى النار اطلق صيحه حتى وقف منها قريبا فاذا هو بنار
عظيمة تفور من فروع بحجر اخضر شديد الخضرة لا تزداد النار فيما يرى الا عظما وتضما
ولا تزداد السجود الا خضرة وحشا فوق ينظر لا يدري ما يصنع في امرها الا انه قد
طن انها سجون مخترق او قد اليها فاقربها فاحترقت وانما منع النار شدة خضرها
ولم يابها وكثافه ورقها وعظم جدها فوضع امرها على هذا فوقف وهو يطعم ان
يسقط منها شي يقتبسه فلما طال عليه ذلك اهوى اليها بضفت في يده وهو يريد ان
يعقبس من لها فلما فعل ذلك موسى ما لت نحوه فانها تريد فاستأخر عنها وهاب ثم عاد
فطاف بها فلم يزل يطعمها ويظلم فيها ولم يلبس باسد من جوده فاشتد عند ذلك عجزه
وفلن في امرها وقال هي نار ممتعة لا يقبس منها وللهي تنضم في خوف سحر فلا تحرقها
ثم جمودها على قدر عظمها في اوشك من طرف عين فلما رأى ذلك موسى عليه السلام قال ان
لهذه النار لثانا ثم وضع امرها على انها مانون او مصنوعه لا يدري من امرها ولا بما امرت
ولا من صنعها ولا لم صنعت فوقف متحيرا لا يدري ارجع ام يقيم فينا هو على ذلك اذ
رعى بطرفه نحو فرعها فاذا هو اشدها ان خضره واذا الخضرة ساطعة في الما لم تزل
الخضرة تنور وتنسفر وتيباض حتى صارت نور ساطعا عمودا ما بين السماء والارض
عليه مثل شعاع الشمس تجل ذوبه الابصار فلما نظر اليه كاد يخطف بصره فعند
ذلك اشتد خوفه وحزنه فرد يده على عينيه ولصق بالارض وسع الحس والوحش الا انه
سمع جنيذ سبيل لم يسمع السامعون مثله عظم فلما بلغ موسى الكرب واشتد عليه الهول
كاد ان يخالط في عقله من شدة الخوف لما يسمع وما يودي من السجون فقبل يا موسى
فاجاب سريعا وما يدري من دعاه وما كان سره احياته الا استبنا سبالا لاسر فقال
ليك مرارا اسمع صوتك واحسن رجلي ولا اري مكانك فاين انت فقال انا فوقك
ومعك وامامك واقرب منك اليك فلما سمع هذا موسى علم انه لا ينجي ذلك الا لربه
عز وجل وايقن به فقال لذلك انت يا الهى فلامك اسع ام رسولك قال بل انا الذي اهلك

فادن مني جمع موسى يديه في العظام تحامل حتى استقل قائما فوعدت فرايضه حتى
واضطربت رجلاه وانقطع لسانه وانفسر قلبه ولم يبق منه عظم رجل اخر وهو عظم
الميت الا ان فيه روح الحياه تجري ثم رخصت على ذلك وهو مغرب حتى وقف قريبا من
السجود التي تودي منها فقال له تبارك وتعالى وما لك بميتك يا موسى قال هي عصا
اتودا عليها واهت بها على غنمى ولي فيها ما اربى اخرى وكان لموسى عليه السلام
العصا ما اربى لان لها شعبتان ومجن تحت الشعبتين قال له الرب عز وجل اني انا
فطن لموسى عليه السلام انه يقول ارفضها فاقها على وجه الرضى ثم حانت منه نظره
فاذا هي باعظم شعبان نظرا اليه الناظرون بدت تلمس كانه يتنفس سيرا يريد اخذه عمر بالسجود
مثل الحلقة من الابل فتعلمها وقطن بالباب من انيابه في اصل السجود العظيمة فحياه
عيناه توقدان نارا وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر مثل السادل وعادت الشعبتان
مثل القلب الواسع وفيه اضراس وانياب لها صريف فلما عين ذلك موسى عليه السلام
ولى مدبرا فذهب حتى امعن وارى انه قد اعجز الحية ثم دلر ربه فوقف استحيامه ثم
تودى يا موسى الى ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف قال خذها بميتك ولا تخف
سبيد فاسيرتها الاولى وعلى موسى مدرعة من صوف قد خلطها بخلال من عود ان
السجود فلما امره باخذها شئ طرف المدرعة على يده فقال له ملك ارايت يا موسى لو اذن الله
لها كادرا كانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا وللهي ضعيف ومن ضعف خلقت فكشفت
عن يده ثم وضعها في الحية حتى سمع حشر الانياب ثم مضى فاذا هي عصاه التي عهد لها واذا
يده في الموضع الذي كان يصنعها فيه اذ اتوت على العظام من الشعبتين فقال له الله
اذن فلم يزل يدينه حتى اسند ظهره بجذع الشجر واستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع
يديه في العضا وخضع برأسه وعقده ثم قال له اني قد املك اليوم مقاما لا يشي لشي
بعذك ان تقوم مقامك ادينتك وقربتك حتى سمعت كلامي واثبت باقرب الاملة
مضى فاطلق برسا لتي فابتدع بغيري وسمع وان معك يدى بصرى وانى قد البستك حبة من
سلطاني تستعمل بها القوة في امري وانت جند عظيم من جنودى بعثك الى خلق ضعيف
من خلقى بطريقى وامر فلوى وعزته الذبا حتى جحد حقى وانكرو بوميتى وعبد دوى وزعم
انه لا يعرفنى فاسم بعزنى لولا العذر والوجه اللذان وضعت منى ومن خلقى لطشت
به لطشته جابر بعض السجود والارض والجبال والبحار فان امرت السماء
حصنه وان امرت الارض انسلعته وان امرت الجبال دمرت وان امرت البحار عرقته

والله هان على وسقط عن عيني ووسعته ظلي واستغثت بما عندي وحق في اني اني الغنى
الاغنى لاغنى عنى فبلغه رسالاتي وادعته الى عبادتي وبوجيدي واخلص اسمي وذلني
بأياي وحزن يمتي وبأسي واخبره ان الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة
ولا يرعك ما البست من لباس الدنيا فان ناصيته يدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس
الا بانني قل له احب ربك فانه واسع المعفر وان قد اهلك اربعة سنه وفي ذلك
انت مبارز بخاربه تشبه وتمثله وصد عبادته عن سبيله وهو مطر عليك السما وميت
لك الارض لم تسم ولم تقم ولم تقتصر ولم تغلب ولو شئت ان تجعل ذلك لك او سلة فعل
ولله ذوابه وحلم عظيم وجاهده بنفسك واجبك واتما محنتان مجاهد فاني لو شئت
ان اتيه جنود الا قبل له بها ففعلت ولئن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد اعجنه
نفسه وجموعه ان اليقين القليلة ولا قليل من تغلب اليقين الكثير باذني ولا يحجب
رئيسه ولا ما منع منه ولا تمد ان لا ذلك اعينها فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة
المشرفين واني لو شئت ان ازينها من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدر
يعجز عن مثل هذا وما اوينما فعلت ولئن ارغب بما عن ذلك وازويه عنما ولذلك
افعل بالولاي وهدما ما جرت لهم في ذلك فاني لا ذودهم عن بعيمها ورجاها كما يرون
الراعي غنمه عن مواضع الهلكة واني لا خير لهم سلوتها وعيشتها لما تحب الراعي الشفيق
ابله عن مبارك العرو وما ذالك لخواصهم على ولئن لم يستلوا انصبتهم من دوائهم سائلما
موفو لم تحل الدنيا ولم يطعم الهوى واعلم انه لم تنز من العباد بزينة هي الملع من الزهد
في الدنيا فانها زينة المقيمين عليها لياس يعرفون من السليته والخشوع سيما هم
وجوههم من اثر السجود اوليك اوليا حقا حقا فاد القينهم فاحفظ لهم جاحل وذلك
لهم قلبك واعلم انه من اهان لي وليا او افاقه فقد بارزني بالمحاربة وباداني وعرض
نفسه ودعاني اليها وانا اسرع سببا الى نصره اولياي افطن الذي بخارني ان يقوم لي او
يطن الذي يعاوي ان يعجز في اوطن الذي يبارزني ان يسبقني او يغوتني وكيف وانا التاير
لهم الدنيا والاخرة ولا اكل نصرتهم الى غيري قال وا قبل موسى عليه السلام الى
فرعون في مدينه قد جعل حولها الاسد في غيبه قد غرسها الاسد فيها مع ساستها
اذا اسد بها على احد اكل والمدينه اربعة ابواب في الغيظه فاقبل موسى عليه السلام
من الطريق الا عظم الذي يراه فرعون فلما رآته الاسد صاححت صياح الثعالب فانكر
ذلك الساسه وفرقوا من امر فرعون وا قبل موسى حتى انتهى الى الباب الذي فيه فرعون

فقنوه بعضاه وعليه جبه ضوف وسراويل فلما رآه البواب عجب من جزائه فتركه ولم
ياذن له وقال له هل تدري باب من انت تقرب انما تقرب باب سيدك قال انت
وانا وفرعون عبيد لله عز وجل فاحبر البواب الذي يليه من البوابين حتى بلغ ذلك
ادناهم ودونهم سبغون حاجيا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما ثنا الله تعالى
حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه علي فادخل فلما اتاه قال له فرعون اعرفك
قال نعم قال الم نزلك فينا وليد افرد عليه موسى الذي ذكره الله قال فرعون خذ
فبادرهم موسى فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين مملت على الناس فانهم مؤمنوها
فماقت منهم خمس وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهم ما حتى دخل البيت
فقال لموسى اجعل بيتا وبينك وبنيتك اجلا تطرفينه فقال له موسى لم او مر بذلك واما امرت
بمنا جزئك وان انت لم تخرج الى دخلت اليك فاحي الله عز وجل الى موسى ان اجعل
بينك وبينه اجلا وقل له جعله له قال فرعون اجعله الى اربعين يوما ففعل ودان فرعون
لا ياتي الخلا الا في اربعين يوما فاحلت ذلك اليوم اربعين مئة قال وخرج موسى
من المدينه فلما مر بالاسد نصبت باذناها وسارت مع موسى لتبعه ولا يهجه
ولا احدا من بني اسرائيل **ومما كثر الله به موسى عليه السلام** روى
المولف باسناده عن لعاب قال ان الرب عز وجل قال لموسى يا موسى اذا رايت الغني مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقير مقبلا فقل مرحبا بشعرا الصالحين يا موسى
انه لن يقرب الى عمل من اعمال البر خير لك من الرضا بقضاي ولن تاتي بعمل احبط
لحسناتك من البطر واياك والتضرع لا بنا الدنيا اذا اعرض عنك واياك ان تجود
بدنياك لدنياهم اذا امرا ابواب رحمتك تغلق ذنوبك ادن الفقرا وقرب مجالسهم
ولا تترك سلا حجب الدنيا فانك لن تلقا في ليله من الكاير اضرع عليك من الركون الى
الدنيا يا موسى بن عمران قل للمذنبين النادمين ابشروا وقل للمذنبين المجهين احسبوا
وقال وهب دان موسى اذا كلمه الله تعالى يرى النور على وجهه ملته ايام ولم يقر
بالنسا من كلمة الله وقد روى ابو سعيد الخدري قال ان محمدا صاحب الابل والغنم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله السليته والوقار في اهل الغنم
والخيل في اهل الابل وقال بعث الله عز وجل موسى وهو يرعى غنما لاهله وتبعته
وانا ارعى غنما لاهلي حيا و زعم السدي ان موسى لما رجع من تعليم الله له سارا باهله
شحو مصر فاتاها ليل فاضيف امد وهو لا يعرفها فجاها راون فقبل له ضيف ففقد معه فسأله

من انت قال انا موسى بن عمران قدام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتقلا فلما تعارفا
قال له ما هذان انطلق معي الى فرعون ان الله قد ارسلنا اليه فقال سمعوا وطاعة
فاطلقا اليه ليلا فأتيا الباب فصرها فصرع فرعون وفتح الباب فكلهما فقال موسى
انا رسول رب العالمين فأتى فرعون فقبل له ان هاهنا انسانا مجنوننا يزعم انه رسول
رب العالمين قال ادخله فدخل فعرفه فرعون فقال ما قصته الله علينا فقال له ان
كنت حيث بابه فأت بها فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قد فتحت فاهها ووضعت لحنها
الاسفل في الارض والاعلى على صور القصر ثم توجهت الى فرعون فذعر منها ووثب
وصاح يا موسى خذها فاننا او من بك فاخذها فصارت عصي ثم نزع يده فاذا هي عصا
فخرج من عنده فأتى فرعون ان يومين وبني الصرّح ورتقى عليه وامر بنشائه فرمى بها
فحواسها فرددت اليه فطحنه بالدم فقال قد قتلت الله موسى وقال وهب نعتي الى البحر
فجعله وقال قد جئت اسألك ما اراد الله بك فانه فليتموه الهمم وكان روبر السجود
سأبور وعاد دور وخطوط ومصفي وهم الذين اسألوهم ما اراد الله فسمعته السجود
في الايمان وفي هذه السجود احوال كثيرة مذكورة في التفسير من قائل يقول كانوا سبعين
الفا ومن قائل يقول كانوا سبعين الف الى غير ذلك وانهم جمعوا احبا لهم وعصية
ولان موعدهم يوم الزينة وهو عيد كان لهم فلما اجتمعوا القواما في ايديهم فاذا احيات
دامثال الجبال قد ملأت الوادي رب بعضها بعضا فاجتمع في نفسه خيفة موسى
فاوحى الله اليه الوعظا فاقامها فتلقت جميع ما صنعوا حتى ما ترى في الوادي
شيئا ثم اخذها موسى فاذا هي عصي ففقت السجود سجدا فتواعدهم فرعون بالقتل فقالوا
اقض ما انت قاض فزجج مغلوبا واتي الا التادي في اللفر قال ابن عباس كانوا في اول
النهار سحرة وفي آخره شهداء **ذكر الايات التي ارسلت على قوم**
فرعون لما فرغ من امر السجود ولم يؤمن فرعون ارسلت عليه الايات
وقد زعم السدي ان الايات التي ارسلت قبل لقاء السجود فاولها الطوفان وهو المطر
اعرف كل شئ لهم وقيل بل ما فاض على وجه الارض ثم زلزلهم فقلوا ان يعملوا شيئا
فعالوا يا موسى ادع لنا ربك ليشفع عنا وعن قومك فادعني فليشفه فنبئت زرعهم
فعالوا ما يسرنا اننا لم نطوب فبعث الله عليهم الجراد فاكل حروثهم وزرعهم حتى
اكل مسامير الابواب فسألو موسى ان يدعوهم فادعني فليشفه عنهم فلم يؤمنوا فبعث
الله عليهم القمل وهو الدباب فحس الارض فلههم وكان كل الحومهم وطعامهم ومنعهم النوم

والقوار فسألو موسى ان يدعوهم فادعني فليشفه عنهم فلم يؤمنوا فادعني فليشفه عنهم فلم يؤمنوا
فلأت النبوء والاطمعة والاواني فسألو الشف ذلك عنهم فليشفه فلم يؤمنوا فادعني
عليهم الدم فكان الاسرايلي باقي والقبلي يسقيان من ماء واحد فخرج من القبطي دما
وخرج للاسرايلي ما فسألو موسى فادعني فليشفه فلم يؤمنوا قال ابن عباس ملكت موسى
في فرعون بعد عليه السجود عشرين سنة ثم يهر الايات قال علي السيفرم ان الله اوحى
الى موسى واخيه ان قولا لفرعون قولا لنا فقال له هل لك ان اعطيك شيئا فلا
تمرم وملحك فلا ينزع منك واذا مت دخلت الجنة وتومرني فقال كما انت حتى ياتي
ها ما ن فلما جا اخبر فمحم وقال تعبد بعد ان كنت تعبد فخرج فقال انار لم الا على
قال السدي من كلمته هذه ومن قوله ما علمت لهم من اليه غيري اربعون سنة قال له
قومه اتذر موسى وقومك لنفسك واتي الارض ويدرك والفتك قال سئل انما هم
فاعد القتل على الابنا حقا اذ علم انه لا يقدر على قتل موسى **ذكر قوم من ال**
فرعون كان هذا المومر بكلمة ايمانه فاذا هو ابقيل موسى جادل عنده وقال
انتقلون رجلا ان قول رب الله قال قتاده كان فبطيا من قوم فرعون فمحم مع موسى
قال شقيب اسمه سحان وقيل سحون وشعون بالشين المعجمة فيها وقال مقاتل حرييل
ومن امن موسى عليه السلام اسمه قال ابو صرّ ضرب فرعون الامراء
او تاذاني يد بها فكانوا اذا تقروا عنها اطلتها الملايلة فعالت رب ابن لي عند بيتا
في الجنة فليشف الله لها عن متها في الجنة حتى راته قبل موتها روى الامام احمد باسناده
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسلا اهل الجنة خديجة
بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد ومريم ابنة عمران واسميه بنت مزاحم امراء فرعون
ومن امن موسى ما شطه **فرعون** روى المولى باسناده عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به مروت به راجد طيبه فقال
ما جبريل ما هذه الواجدة قال ما شطه بنت فرعون ذات تمشطها فوقع المشط فعالت
بسم الله فعالت بنت فرعون ابي قالت لا بل ربي ورب ابيك قالت اخبرني قالت نعم فاجبرته
فدعني بها وقال من ربك قالت ربي وربك الله الذي في السما فامر بقره من نحاس فاجيت
ودعني بها وبولدها فقالت انسا اليك حاجة قال وما هي قالت جمع عظامي وعظام ولدك
فدفن جميعا قال ذلك لك قال فأتى واحدا واحدا حتى اذا كان آخر ولدها كان صيئا
مرصعا قال اصبري يا اماء فانك على الحق ثم القيت مع ولدها **قصه العزف**

ثم ان الله تعالى امر موسى ان يخرج بني اسرائيل فاوحى اليه ان اسير لعمري فامر
موسى بني اسرائيل ان يستعيروا الخيل من القبط فخرجوا بالبلا وهو ستمائة الف وعشرون
الف وخروج موسى معه ثمانون يوسف ليدفنه مع ابيه في الارض المقدسة روى المولى
باسناد عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متبا عراقي قال انه قال يا عراقي
تعاهدنا قال فانا قال يا عراقي سئل جارك قال فاقه برجلها واجيز حبلها على
فالحا مرتين قال يا عراقي اعجزت ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قال فقال اصحابه وما
عجوز بني اسرائيل فقال ان موسى اراد ان يسير بني اسرائيل صل عن الطريق فقال لعلماء
بني اسرائيل ما هذا قالوا نحن نخشع ان يوسف عليه السلام لما حصن الموت اخذ
موافقا ان لا يخرج من مصر حتى يخرج عظامه معنا فقال موسى وايلم يدري ان قبر
يوسف قالوا اما ندري الا عجوز بني اسرائيل فارسل اليها فقالت والله لا اقول حتى
تعطيني خلمي قال وما خلمي قالت خلمي ان اكون معك في الجنة فقيل له اعطها خلمها قالت
مستغفيا قالت انصبوا هذا الماء الصبوع قالت احضروا لها خمر فاخفروا فبذبت
عظام يوسف فلما اقلوها بان لهم الطريق مثل ضوء النهار قال علماء السيرة وكان لموسى حين
خرج من مصر ثمانون سنه ويقال ان من مولد ابراهيم الى خروج موسى من مصر
خمسماية وخمسين سنه وان من هبوط ادم الى خروج موسى من مصر ثمانون سنه
الف سنه ومما نمايه واربعون سنه ودعى موسى حين خرج فقال ربنا اطهر على اموالهم
فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارة حتى الحصى والعدس والجوز فلما خرجوا القى على القبط
الموت فاصبحوا يدنوهم فشفعوا عن طلب بني اسرائيل وقيل بل طلوا في الليل فخرجهم
فقال فرعون لا تتبعوهم حتى يصبح الديك فاصاح الديك ليلته وكان موسى على الساقة
وهاون يقدمهم وتبعهم فرعون على مقدمته هاهنا في الف الف وسعمائة الف
حصان فلما تراءى الجحان قال اصحاب موسى ان المذركون هذا البحر من ايدنا وهذا
فرعون خلقنا فقال موسى كلا ان معي ابي سيد من قال فناداه واذ لنا ان موسى الب
فرعون كان من يدى موسى واذ يقول له اين اموت يا بنى الله ويقول له موسى امانك
ويقول وهل امانى الا البحر يقول ما لذت ولا لذت فاوحى الله الى موسى ان اضرب
بعضاك البحر واوحى الى الجحاد اضربك موسى فانقلب له فبات البحر يضرب بعضه بعضا
فوقاهم الله عز وجل وانتظار الامم فصره فانقلب اثني عشر طريقا على عدد الاسباط
فسار موسى واصحابه على طريق يسرى والمقام من كل فرقتين فلما دخلوا بنو اسرائيل ولم

يق

يق منهم احدا قبل فرعون على حصان له حتى وقف على شفير البحر فهاب الحصان ان
يتقدم فرعون له جبريل على فرس اثني ودنق فشمها الفرس فتقدم فدخل ودخل قومه
وجبريل امانه وسبقا ييل على فرس خلف القوم سبقتهم يقول الحقوا بصاحبكم فلما اراد
اولهم ان يصعدوا تكامل اخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون امنت قال ابن عباس
بجابر بن سلا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لو رايتني وانا ادس من حمار البحر في
فرعون تخافه ان تدركه الرحمة قال العلاء قال قوم ان فرعون لم يغرق فقد فقه البحر حتى
راوه فغرقوه فذلك قوله تعالى واليوم نجيك بيدك روى المولى باسناد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب موسى الذين جازوا البحر اثني عشر
سبطا فكان في كل طريق اثني عشر الفا كلهم ولد يعقوب عليه السلام ومن
الجواديت ان بني اسرائيل مروا في طريقهم على قوم يعبدون على اصنام لهم فقالوا
يا موسى اجعل لنا الهفا فاجابهم بما قص الله تعالى علينا في القرآن ومن الجواديت
انهم حين خرجوا من البحر اجتازوا في طريقهم الى الماء فاستشفى لهم موسى فامران
يضرب بعضاهم البعض وكان حبرا احصوا بقدر راى لسانه ابن عباس وعنده كان
ذراعين في ذراع وقال مجاهد ان ذلك في تبعهم ومن الجواديت انهم طلبوا
من موسى ان ياتيهم كتاب من عند الله فوعده الله بملئين ليلة وانما بصرف عطاء التوراة
وانزل عليه عشر صحايف وفرص الله على موسى صلاتين كل يوم ومن الجواديت
تنق الجبل قال فناداه تزلوا في اصل جبل فرفع فوقهم فقال لنا خذن امرى اولادهم
به وكان السبب انهم راوا كتاب التوراة ثقيله فابوا قبولها فتشق الجبل ومن الجواديت
وذلك ان جبريل جاء الى موسى على فرس ليذهب به الى مناجاه ربه فراه السامري مجتبا
لذلك ضبطه ابن المنادي وقال ان هذا شانا فاخذ من تزيه حافر الفرس فاطلق موسى
واستخلف هارون وواعدهم بملئين ليلة فانما الله له بعشر فوقع في تلك الزيادة فلم
يعباده العجل وكان السبب في اخذ هذه ان هارون قال لهم يا بني اسرائيل ان العنينة لا تحمل
لهم وان على القبط عينة فاجعوه واحفروا له وادفنوا فان جاء موسى فاجله اخذتموه
والا كان شيئا لم تاكلوه فجمعوه في حفرة مجا السامري تلك القبضة فلقاها وقال لن
عجلا فصار عجلا حسدا له خوار واذ ان السامري من يوم بعدون البقر فاجتاحت ذلك
في قلبه فقال لهم هذا الهكم واله موسى ففسى يقول ترك موسى الهه وذهب بطيسته
فعلفوا عليه اعطوه فاعال لهم هارون انما فتنتم به وان الله سبحانه اخبر موسى بالقصة

تد
١٢٠

بقوله انا قد فتنا قومك من بعدك ثم ان موسى طلب الرويه بقوله رب اري اظفار اليك
قال لن ترائي وللن اظفار الجبل فان استقر مكانه فسوف ترائي فلما تجل ربه للجبل جعله
دكا وحزن موسى ضعفا فلما افاق قال سبحانك تبنا اليك واخذ الالواح ورجع الى قومه
عضبان لما صنعوا فالتقى الالواح واخذ براس اخيه فاغترضا فقتل الله عليهما التفت
الى السامري فقال ما حطبتك باسمري قال بضرت بمالم يصروا به فاخذ موسى العجل فذبحه
م برذبه بالمبرذود ذراه في البحر ونذر من عبده **ذكر طلبة التوبه**
لما ذموا سألوا قبول التوبه فقبل لهم فتوبوا الى بارئهم فاقبلوا انفسهم فروي علمه من
ابن عباس قال لما امروا بقتل انفسهم قال يا بني الله كيف يقتل الابا والابنا والاخوة الاخوة
فانزل الله عليهم طمة لا يرى بعضهم بعضا فقتلوا حتى خاضوا في الدماء وصاح الصبيان
باموسى العفو العفو فبلى موسى فترك الله التوبه وقام السلاح وانكشفت الطمة عن
سبعين الف قتيل قال قتاده جعل الله القتل للمقتول شهاده وللحي توبه وهذا يدرك
على ان الجبل اقتتلوا وقال ابن السائب ومقاتل انما امرهم لم يعبد ان يقتل العابد
وان لا تمتنع العابدون من ذلك وقال ابو سلمان الدمشقي انما الخطاب لعبد العجل
وحطم امره وان يقتل بعضهم بعضا **ومن الحوادث** ان موسى عليه السلام
اخذ من اصحابه جماعة ومضى الى الطور بعدد من من عباده العجل قال ابن اسحق
اكثر سبعين وقال اطلقوا فتوبوا ما صنعتكم واسالوا التوبه على قومهم صوموا واطهروا
ثيابكم فخرج بهم الى طور سيناء ليقاتل وقتله ربه فلما وصلوا قالوا لموسى اطلب لنا ان
نسبح كلام ربنا قد ارد قوم من علماء السيرة انهم سجدوا لادم الله من الله وليس هذا الصريح والى
ميزه ببق موسى وانما اهلك القوم لا نفهمه فالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله جهه فصعدوا
فانوا اقام موسى لسالك ربه ونقول لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فرد الله الهمارا واحم
فسالوا التوبه لبني اسرائيل من عباده العجل فقبل لا الا ان يقتلوا انفسهم وقد ذكرنا ان
السبعين انما اعتذروا بعد توبه من تاب وقتلهم انفسهم وهذا قول السدي **ومن**
الحوادث ان الله تعالى امر موسى وقومه بالسير الى اريحا وهي ارض بيت
المقدس قال السدي ساروا حتى كانوا اقربا منها بعث موسى اثني عشر رجلا من جميع
اسباط بني اسرائيل لياتوا بخبر الجبارين فلقبهم رجل من الجبارين فقال لهم عاج فاجدا لا ياتي
عشر فجمعهم في حوزته وعلى راسه حمل حطب فاطلق بهم الى امراته فقال اظفري الى هؤلاء
الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم من دبرها وقال لا اظفركم برجلي فقاتل لابل

خل عنهم حتى خبزوا فومهم ما راوه ففعل ذلك فلا خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم
ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم يرجعوا عن بني الله ولين التوبه واخبروا بني الله فاطلق
عشر منهم فاخبروا اهلهم ولهم رجلا فقال الناس ان فيها قوما جبارين وانما لن يدخلها
حتى يخرجوا منها وقال رجلا من وهما اللذان كتما يوسف بنون ودالب بن بوقنا ما قوم ادخلوا
عليهم الباب فقالوا لن يدخلها ابدا ما داموا فيها فعصب موسى فدعى عليهم فقال رب اني لا
املك الانفسى واخي فافرق بيننا ومن القوم الفاسقين فقال الله فانها مخرمه عليهم
اربعين سنه يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم البتة ندم موسى فقالوا يا موسى لبت
لناها ههنا بالطعام فانزل الله عليهم المن والسلوى وكان المن يسقط على السجود والسلوى
كالحبر فقالوا ابن الشراب فضرب بعضاه الحجر فانجرت منه اثنتا عشر عينا يشرب
كل سبط من عين قالوا فابن الطل وظلل الله عليهم الغمام قالوا فالباس فحاتت ثيابهم
تطول نفهمه فابطل الصبيان ولا يحرق لهم ثوب فقالوا لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك فخرج لنا ما تبتت الارض فلا خرجوا من البتة اهلوا البقوت **ومن الحوادث**
قتل موسى عوج بن عناق حلي ابو جعفر الطبري ان عوجا عاش الف سنه وانه النبي
موسى فضرب لعنه فقتله وعناق اسم ابيه وقال وهب بن منبه بل اسم امه وكانت من
بنات ادم قاله وولد عوج في زمان ادم عليه السلام وكان جارا لا يوصف عظم وعمر
بلته الف سنه وسمايه سنه حتى ادرك موسى وكان الماني من الفرق الى حجره وكان
يتناول الخوت من البحر فيرفعه بيده في الهوى فينضجه في حر الشمس ثم ياكله وكان سيب
هلاله انه قطع حجرا من جبل فحاده على راسه ليلقيه على عسل موسى فبث الله كبرا فمقتل
الحجر فنزل في عنقه فوقع فجا موسى فضربه في لعنه فقتله **ومن الاحداث**
ما جرى للبعام من دعايه على موسى روى ابن اسحق عن سام بن اعترانه حدث ان موسى
لما نزل في ارض دقان من الشام وكان للبعام شربه من قري البلقا فاتي قوم يلعب الى يلعب
فقالوا هذا موسى بن عمران في بني اسرائيل قد جاءنا من بلادنا ويقتلنا ويحلبنا في البر
وليس لنا قومهك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوى فاخرج فادع الله عليهم
فقال ويلكم بني الله ومعه الملايكه والمؤمنون فليف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم
فالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتقوا فقتل فربح خان متوجها
الى الجبل الذي يطلعه على عسل بنو اسرائيل فاسار عليها غير قليل حتى رصنت به فنزل
عنها فضربها حتى ادلقها فالت له ويحك يا لعم اين تذهب الا ترى الملايكه امامي تردني

عن وجهي هذا اذهب الى النبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم تنزع عنها فصرها فحلى الله
سبيلها حين فقل بها ذلك فلما اشرت به على عسكرو موسى وبنى اسرائيل جعل لا يدعوا
عليهم بشي الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعوا القومه بحير الا صرف الله لسانه
الى بنى اسرائيل قال فقال قومه ان تدعوا اليه فاصنع انما تدعوا اليه وتدعوا علينا
قال فهذا ما لا امالك فاندله لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا
والاخر فلم يبق الا المكر والحيلة فاحال لهم حملوا النساء واعطوهن النبل فمروا بهن
الى العسكر ومروهن ان لا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانه ان رضى رجل واحد
فيسمونه ففعلوا فوقع رجل منهم على امراة فارسل الله الطاعون على بنى اسرائيل فهلك منهم
سبعون الفا في ساعة وكان فحاص بن العيزار بن هارون صاحب مرموسى وكان
قد اعطى بسطة وقوة في البطش فخير خبر الرجل والمرأه فاخذ حربه ثم دخل عليها القبة
وفما مضى حمان فاسطنها فخرته ثم خرج بهما الى السما والحربة قد اخذها بذرا
واعتمد مرموسى على خاصرته وهو يقول اللهم هكذا تفعل من يعصيك وقد قيل ان ليعام
لما دعى على قوم موسى تاخروا وان موسى دعى عليه ثم حارب اهل بلده بعد خروجه من
الشبه فاسره وقتله وحارب الكنعانيين وقتل عوج بن عناق وحارب موسى اليونانيين
والمديانيين والامم الكافرة وقد حلى ان المناذير ان موسى بعد هلال فرعون وظي الشام
فاهلك بها من الغار وبعث بعثا الى الحجاز وامرهم ان لا يستبقوا منهم احدا فقدموا
فررهم الله الطوفان فقتلوا العاقبة وداو ابنيهم حتى انتهوا الى بلقيس الذي كان يعال له الارم
سما فقتلوه واصابوا ابنا له شابا لم يرا احسن منه فضربوه عن القتل واجمع رايتهم على ان
لستحسوه حتى يقدموا به على موسى فيرى فيه رايه فقتلوا فاقبلين به وقبض موسى قبل
فدومهم فلقاهم الناس فخيرهم الخبر فقال بنو اسرائيل خالفتم بينكم حتى استبقيتهم هذا
يدخلوا علينا فجالوا بينهم ومن الشام فرجعوا الى الحجاز فكان ذلك اول سبلى منود الحجاز
فبرزوا المدينة واخذوا فيها المزارع منهم بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان لسبى
جنتهم الكاهن بن هارون بن عمران **فصل في ذكر الحضر عليه السلام**
وقد رعى يوم ان الحضر حلى الى الان واحتموا باحاديث لا ثبت وحكايا عن اقوام
سليم الصدور يقول احدهم لعنت الحضر فاما الاحاديث منها ما يروى عن اهل الجاهلية
الحضر كان مع ذي القرنين وانه سبق الى العين التي فصد هاذ والقرنن لما وصف
له ان من شرب منها خلد في الدنيا فشرب منها فاعطى الخلد لذلك ومنها ما روى المولى

باسناده عن ابن عباس قال لا اعلم الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقى
الحضر واليا من كل عام في الموسم فخلق كل منهما راس صاحبه وتفرقان عن هو لا
الجلات بسم الله ماشا الله لا يموت الخيرا الا الله بسم الله ماشا الله لا يموت السوء
الا الله ماشا الله لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ما روى عن الحسن البصري انه
قال وبل الياسر بالقياسي وويل الحضر بالجور وقد اعطينا الخلد في الدنيا الى الصبحه
الاولى واما محتاجان في موسم كل عام ومنها ما روى المولى باسناده عن داود مولى
عون الطغافى عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبغسلان قال بينا انا اسير في وادي
الاردن اذ انا ورجل في ناحية الوادي فام بصلي فاداسحانه تطله من الشمس فوقع في
قلبي انه الياسر النبي فانيته فسلمت عليه فانقتل من صلاته فرد على السلام فقلت من
انت رحلك الله فلم ترد على شيئا فاعدت القول مرتين فقال انا الياسر النبي فاخذتني رعدة
شديدة حشيت على عقلي ان يذهب فقلت له ان ايت رحلك الله ان تدعوا الى ان يذهب
عني ما اجد حتى افهم حديثك فدعى لي ثمان دعوات فقال يا بومار حيم يا حي يا قيوم يا حي
يا منان يا هيا شرا هيا فذهب عني ما كنت اجد فقلت له الى من بعثت قال الى اهل بعلبك
قلت فقل نوح اليك اليوم فقال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا قلت
فلم من الانبياء في الحياة قال اربعة انا والحضر في الارض وادرس عيسى السما فقلت
فهل يلتقى انت والحضر قال نعم في كل عام يعرفات فقلت فاحدثا قال ياخذ من شعرك
واخذ من شعري فلت لم الا بدال قال هم يستون رجلا حمسون ما من عرش مصر الشاطي
الغزاه ورجلان لم يصيبه ورجل بطاينه وسبعة في سائر الامصار هم يستقون
الغيث ويهتضرون على عدوهم ويقيم الله امر الدنيا حتى اذا اراد ان يهلك الدنيا
اما يهتضروا جميعا وقد روى انه كان في من نبينا صلى الله عليه وسلم وروى من حديث علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اثبات حياة الحضر ومن حديث انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه الى الحضر وقال ادع لرسول الله وان ابا بكر وعثمان وعلي وابن عمر ائمتوا
وجوده وانه راه عمر بن عبد العزيز ورواه مسلمه ورواه عن عمر بن عبد العزيز
قالوا ورواه ابراهيم التيمي وابراهيم بن ادع والامام احمد بن حنبل ودر هذه الاحاديث لا ثبت
والحديث الذي ذكرناه عن ابن عباس فيه الحسن بن زيد قال العقيلي هو محمول وفي الحديث
الثاني سلام الطويل قال يحيى لبس ثشي وقال البخاري والرازي والنسائي والدارقطني هو
متروك الحديث وقال ابن حبان بروى الموضوعات فاما المتعهد لها قال وعبد الحميد

ابن حجر لاجل الاحتياج به بحال وداود مجنول والرجل المراه لا يدري من هو
وقد روى مسلم بن مسلم انه رأى الياس وجري له معه نحو ما سبق وروى بطاهر الشيطان
لشخص فكله وربما قال بعض المحدثين لشخص انا الحضرة واعجب الاشياء ان يصدق القائل
انا الحضرة وليس لنا فيه علامة نعرفه بها وقد جئت كتابا سميت بحاله المنظر لشرح حال
الحضرة ذكرت فيه هذه الاحاديث ونظايرها وبيئت خطاها فلم ارى الا حاله بذلك
هاهنا قال ابو الحسين بن المنادي نقلته من خطه بحثت عن تغيير الحضرة وهل هو باق
في الدنيا ام لا فاذا انثرا المغفلين مغرورون بانه باق من اجل ما قد روى وشاق بعض
ما قد درنا ثم قال اما حديث ابي فواه بالوضاح واما خبر ابن عباس فضعف بالحسن
ابن زرين واما قول الحسن فاخوذ عن غير اهل ملتنا موطوع بعضهم ان الحضرة
من العين التي قصدها والقرن موصوك بما قيل انه الرجل الذي يقتله الدجال المسند
من ذلك الى اهل الزمة فساقط لعدم تقصيره وخبر مسلمة فلا تنى وخبر رباح بالترج
ثم مدان على السرى وصفره فان كان الحضرة مستراى لم يروى بحال ولا هذه الاخبار
واهيته الصدور والاعمار لا تحلو في حالها من احد امرنا اما ان يكون دخلت
حديث بعض الرواة المتأخرين استغفالا واما ان يكون القوم عرفوا حالها فزفوها
على وجه العجب فسببت اليهم على سبيل التحقيق قال والتخليد لا يكون لبشر لقول الله
عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ايا من ميت يهبط
الخالدون واهل الحديث متفقون على ان حديث ابي اسحق بن اسحاق بن اسحاق بن اسحاق
اثر الصنفه وان الحضرة لم يراى نبينا ولم يلقه ولم يك من عرض عليه ليله الا سيرا
ولم يدركه دلوى في عهده بالبقاء ولو انه كان في عدد الاحياء جديدا وسعفه الخلف عن
لقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والهجى اليه قال وما اعجب اعر اهل الضعف بذكر
الحضرة والياس والمعنى منهم بذلك المنسوب لا رويه الا بداه ومشاهد الايات
قال واخبرني بعض اصحابنا ان ابراهيم الجري سئل عن تغيير الحضرة فاذن ذلك قال هو
مستقام الموت قال وزوج عن في عمري وان طاف به من اهل زماننا يرونه ويرون
عنه فقال من حال على غايي حي او مفقود ميت لم تنتصف منه وما التي ذكره هذا ابن التراب
الا الشيطان قال فان قيل هذا هاهنا بن الهيثم وروى ابن برملا عمران قيل ومن صح
لها وجاده حتى يكون لها تغيير ولو انما معروفا فان كان سبيلها في نفي التخليد بسبيل سائر
البشر بل هذا ان حدثان دسا الى معقلين فزوها بلا نقد ولا يميز فان قيل فهذا ما روى

وما روت وابليس باقون على نوم القنانه قيل ليس هو لا بشرا ولو كانوا بشرا ثم نص
القرآن على تخليدهم لما ائذ ذلك نؤمن وتخليد ابليس ثابت بقوله تعالى انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وتخليد الملئين بقوله تعالى وما يعملان من احد حتى يقول ائنا
نحن فتيته وهذا لا يكون الا على مستقبل الايام قال وجاني التفسير انما مصلوبان
مستكان في يربابل لانها اختار عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فاعطيا ما سالا
فاما بقا الدجال الا غور وليس ذلك بالوطول لانه ولد بالمدينة في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يحيا الا نزل المسيح عيسى فيقتله قال فقد صح لما بينا ان الحضرة
عبد من عباد الله نصب لموسى لا يراى الله وقد مضى لسبيله فليعرف ذلك وان سمع
من جاهل خلاف ذلك فلا تمارين فان المراه في ذلك نقص اذنا الله واياهم ففما هذا اخر
كلام ابي الحسين بن المنادي ومن خطه نقلته وقد روى ابو بكر النقاش ان البخاري
سئل عن الحضرة والياس هل هما في الحياة فقال لم يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبقى على راس ما يده سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد ومن الحوادث
ما جرى لموسى مع فارون قال ابن جريح فان فارون ابن عم موسى اخي ابيه وهو فارون
ابن بصير من فاعث وموسى بن عمران بن فاهت ولذلك قال ابراهيم النخعي فان ابن عمه وقال
ان اسحق فارون عم موسى قال قتادة ودان سمي المنور من حسن صورته ولله تالوت
فانا فوق السامري فاهلكه البغي وروى الا عشر عن خيمته قال كانت مفتاح لوز فارون
من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانه على حده فان اردت حملت
المفتاح على سنين بغلا واحلفوا في قوله تعالى بغي عليهم فقال ابن عباس جعل لبغية حملا
على ان تغزف موسى نفسها ففعلت فاستحلها موسى على ما قالت فاحبرته بالحال وقال
الصالح بن يحيى باللفز وقال قتادة بالبر وقال عطاء زاد في طول ثيابه بشرا فوعظه قومه
فكان جوابه ائنا اوتيناه علم عليه عندي قال قتادة على خبر عندي وقال غيره لولا رضى
الله عنى ما اعطاني هذا فقال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو
استد منه قوة والثر جمعا للاثوال والمعنى لو كان الله انما يعطى الاموال من يعطيه
لرضاه عنه وفضلته عنه لم يهلك ارباب الاموال الكثير فوعظه فلم تزد العطف
الا بغيا حتى خرج على قومه في ربيته وكان ارباب برذون ابغى مسرج لشرح الارواح
فدلبس ثيابا مصغرة وحمل معه ثلثا به جارية مثل هبته وزينته واربعة الف من اصحابه
وقيل حمل معه على مثل هبته لبعين الفاء وقال محاذير فخر جوا على براد بن بيشر عليها مسرج

الأرواح عليهم المعصفر قال ابن عباس لما نزلت الزهارة التي فارون موسى وصاحبه عن
كل ألف دينار ديناراً وعن كل ألف درهم درهمين وعن كل ألف شاة شاة وعن كل ألف
سيامة أي لا منزله حسبه فوجد كثير الجمع بنى إسرائيل وقال أن موسى يا مؤلم جل سى
مضطربونه وهو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم فقالوا الله خيرنا مؤثراً بما شئت فقال
أمركم أن تحبوا بقلانه البني فجعل لها جعلاً فتقدمت بنفسها ففعلوا ثم أتاه فارون فقال
ان قومك قد اجتمعوا التامرهم وتبها هم خرج فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده
ومن اقترى جلده تاه ثمانين ومن زنى وليست له أسراه جلده تاه مائة فان كانت له أسراه
جلده تاه حتى يموت فقال له فارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بنى إسرائيل
يزعمون انك تجرت بقلانه فقال ادعوها فلما جاءت قال موسى يا فلانة انا فعلت ما يقول
هو لا قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلاً على ان اقدمك بنفسى فمجدفاً وحى الله اليه
الارض بما سئت قال يا ارض خذيهم فاخذتهم وقال غير اخذت فارون واصحابه ورد
عن ابن الحارث قال جاء موسى لى فارون فدخل عليه فقال يا موسى ارحمني فقال يا ارض خذيهم
فاضطربت دان وساخت بقارون واصحابه قال فتأذنه دلنا انه حسفت به كل يوم
قد زفاه ومن الجواد **دث** حديث البقره روى الشدى عن اسياخه قال كان رجل
من بنى إسرائيل مثلاً من المال ودانت له بنت ودان له ابن ارج محتاج فخطب اليه ابن اخيه
ابنته فابى أن يزوجه فعضب الضبي وقال والله لا فليمن عني ولا خذ من ماله ولا تخن ابنته
ولا كلن ديتته فاتاه القتي فقال يا عم قد قدم تجار في بعض أسباط بنى إسرائيل فاطلق
معي فخذ من جان هو لا القوم لقتل اصيب فيها فافهم اذا راوك معي اعطوني فخرج العم
مع القتي ليلاً فلما بلغا ذلك السبط قتله القتي ثم رجع الى اهله فلما أصبح جادانه يطلب
عمه لا يدري اين هو فاذا بذلك السبط مجتمعين عليه فاخذهم وقال فلكم عمي فادوا الى
ديته وجعل يدي ويحشو الثراب على راسه وينادي واعماه قال ابو العالبيه واقي القاتل
الى موسى فقال ان قريبي قتل ولا احد من بيننا من قتله غيرك فتأذى موسى في الناس
انشد الله من كان عنده من هذا القتل علم الا يتيه لنا فلم يكن عندهم علم فاقبل القاتل على
موسى وقال انت بنى الله فاسال الله ان بيننا فسال ربه فامر الله بفتح البقره روى
المولف باسناد عن عبد الصمد انه سمع وهما يقول ان فتى من بنى إسرائيل كان زوايا الديه
ودان يقوم ثلث الليل فيصلي ويجلس عند راس والدته تلتك الليل فبذرها التفسير والتبشير
والتهليل والتجديد والحمد وقول يا اما ان كنت صغفت عن قيام الليل فليدري الله وسبحه

وهليليه ودان ذلك علمهما الدهر كله فاذا أصبح اتي الجبل فاحطب على ظهره فبات في
السوق فيسجد بما شا الله ان يصدق بسلته وتبقى لعلاته ثلثاً ويعطى الثلث
امه فباتت امه تاكل النصف وتتصدق بالنصف فكان ذلك علمهما الدهر كما حال
ذلك عليهما قالت يا بني اعلم اني ورثت من ابيك بقره وحملت عتقها وتركته في القفر على
اسم الله الدارهم واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى
اله ابراهيم واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى
بينهما وهي صفراء فقع لونها تسرا لاطرن اذا نظرت الى جلدها تجبل اليك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وليست بالذلول لونها واحد فاذا رايتها فخذ عتقها فانها
تبعك باذن اله اسرائيل فاطلق القتي وحفظ وصيته والدته وسار في البريه يومين
او ثلثاً ثم صاح بها وقال يا اله ابراهيم واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى واسمى
اليه وتولت الرعي وقامت بين يدي القتي فاخذ عتقها فتكلمت البقره وقالت يا بنى القتي
البريه والدته ارحمني فقال القتي لم تأمرني والدتي ان اربك عليك ولله امرتني ان
اسوقك فاحب ان اتبع قولها قالت واله اسرائيل لو ربيتني ما كنت لتقدم على فاطلق
امها القتي البريه والدته فانك لو امرت هذا الجبل ان تنقل من اصله لا تنقل لبرك بوالدك
ولحاعتك الهك فاطلق فطار طائر من بين يديه فاحتمل البقره فدعاها باله ابراهيم فابلت
وقالت ان الطائر ايليس احلسني فلما ناديتني حاسك من الملايله فاترغنى منه وردني اليك
لبرك بوالدك ولحاعتك الهك فدخل القتي الى امه فاخبرها الخبر فقالت يا بني اراي الخط
على ظهرك فاذهب هذه البقره بيعها واخذ منها بققره فقال لم ابيعها قال بئله دنابر
على رضى مني فاطلق الى السوق فبعث الله ملكاً من الملايله فقال للقتي لم تبع هذه البقره
قال بئلات دنابر على رضى مني قال لك ست دنابر ولا تستامر والدتك قال لو
اعطيتني رتبها لم ابيعها حتى استامرها فخرج القتي فاخبر والدته الخبر فقالت بيعها بستم
على رضى مني فاطلق فاتاه الملك فقال ما فعلت فقال ابيعها بستم دنابر على رضى مني
والدتي قال فخذ اثني عشر ديناراً ولا تستامرها قال لا فاطلق الى امه فقالت يا بني
ان الذي ياتيك ملك من الملايله في ضوء ادي في اناك فقل له ان والدتي تقرا عليك
السلام ويقول لم تأمرني ان ابيع هذه البقره فقال له الملك ايها القتي تشتري بقرتك
هذه موسى بن عمران لقتيل لقتيل بنى اسرائيل فاستروها منه على ان يملأوا جلدها
دنابر فعدوا الى جلدها فداوه دنابر يوم دفعوه الى القتي فتصدق بالثلث على القفر

من بني اسرائيل وتقوى بالثلاث **ومن الجواهر** ان مؤمنا من بني اسرائيل عابوا
موسى لكونه يقتل موترا وقالوا انه اذروا الادب العظيم الخصيتين روى البخاري باسناد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يقتلون عمراة ينظرون
بعضهم لبعض وكان موسى يقتل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يقتل معنا الا انه
اذا رقد هب من يقتل فوضع ثوبه على حجر فقرأ الحجر بثوبه فجاء موسى في اثم يقول ثوب
حجر ثوب حجر حتى نظرت بنو اسرائيل لموسى وقالوا والله ما يمنع موسى من ان يقرأ خذ ثوبه
وظفنا بالحجر ضربنا قال ابو هريرة والله انه لدب بالحجر ستة او سبعة ضربا بالحجر اخرجاه
في الصبح فان قيل كيف خرج موسى غريبا حتى راه الناس فحمل وجهين احدهما انه خرج
وليس هناك احد فراه والثاني انه كان عليه ميوز والادرة تين تحت التوب المبتل
لما **ومن الجواهر** في زمن موسى عليه السلام ان اول ملك من ملوك
اليمين ملك كان له في زمن موسى بن عمران من حيرتقال له شمر من الاملوك وهو المذكور
بنى مدينة طفارا ليمين فاخرج من دان بها من العالين وان هذا الملك الحيري كان من
عمال ملوك القوم يبيع على اليمين ويواحيها **ومن الجواهر** قال وهب بن منبه
كان يسرح في بيت المقدس الف قنديل وكان يخرج زيت من طور سينا مثل عتق البعير
حتى يصب في القنديل ولا يمس الا يدي فحالت تحتها من السما ايضا فيسرح بها
وكان على السراج ابناء هارون واخي الله اليهما ان لا تسرجا نارا الدنيا فبطات النار
عنهما عتبه فعدا الى نار من الدنيا فاسرجا بها فاحدثت النار فاحرقتهما فخرج الصبر
الى موسى فخرج الى الموضع الذي كان يتاحي فيه ربه فقال يا رب ابناء هارون اخي
قد علمت شر لهما مني فاحدثت النار فاحرقتهما فاداهما موسى هكذا افعل يا ولياي اذا
عضوني فليف افعل يا عداي **ومن الجواهر** موت هارون في زمن موسى روى
السدي عن اشياخه ان الله تعالى اوحى الى موسى ان مفوف هارون قات به جبل
لذا ولذا فاطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فاذا هم بشجرة لم يمشيها واذا هو فيه
بيت ميني واذا هو فيه لسر عليه فرش واذا فيه ربح طيبه فلما نظر هارون الى ذلك
الجبل والبيت وما فيه اعجبه فقال يا موسى اني لا احب ان انا على هذا السرير فقال
له موسى فتم عليه قال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي فقال له موسى
لا ترهب انا اليك رب هذا البيت فتم فقال يا موسى ثم بقي فانا ما فاخذ هارون الموت
فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السما فلما رجع موسى

الى بني اسرائيل وليس معه هارون قالوا ان موسى قتل هارون وحسده على خب
بني اسرائيل له وكان هارون الغنم والبن لهم من موسى كان في موسى بعض
الغلط عليهم فلما بلغه ذلك قال لهم ويحكم اتروني اقتل اخي فلما التوا عليه قام
فضلى لعنهم دعى الله تعالى فنزل بالسور حتى نظروا اليه من السما والارض
فصدقوه وقال عمرو بن ميمون مات موسى وهارون في التيه مات هارون فقتل
موسى وكانا خراجا في التيه الى بعض الكهوف فمات فدفن موسى وانصرف
الى بني اسرائيل فقالوا ما فعل هارون قال مات قالوا انك قتلته لجنا اياه فقتل
موسى ما لقي من بني اسرائيل فاحي الله الله ان اطلق لهم الى موضع قبره فاني باعته
حتى يحرقوه فمات مونا فاطلق لهم الى قبر هارون فنادى هارون فخرج مرفوع
منفص راسه فقال انا قتلتك قال لا ولدي ميت قال فعد الى مصعبك قال الحسن مات
هارون وهو ابن مائة وثمانى عشر سنة قبل موسى ثلاث سنين وفي التوراه ان هارون
مات وهو ابن عشرين ومائة سنة واثنت وفاته في التيه **ومن الجواهر**
وفاه موسى عليه السلام قال السدي عن اشياخه بنما موسى ممشى ووشع فناه اذ
اقلت ربح سودا فلما نظروا اليها يوشع طن منها الساعة فالتمز موسى وقال يا قوم
الساعة وانا ملتزم موسى بنى الله فاستل موسى من تحت القيص ونقى القيص في يدك
يوشع فلما جا يوشع بالقيص اخذته بنو اسرائيل وقالوا له فقلت بنى الله قال لا والله ما
قتلته ولكن استل مني فلم يصدقوه وارادوا قتله قال فادام تصدقوني فاخروني
بلته ايام فدعى الله فاني كل رجل من دان حرسه في المنام فاحبر ان يوشع لم يقتل موسى
وانا قد دفنناه الساقط لوه ولم يبق ممن ابي ان يدخل قرية الحبارين مع موسى احدا الا
مات ولم يسجد الفتح ورعم ان اسحق ان موسى كان قد لوه الموت واعطاه فاراد الله
ان يجيب الى موسى الموت ويكره اليه الحياة فنبى يوشع وكان يهد واعلمه وروح يقول
موسى يا بنى الله ما احدث الله اليك فقول له يوشع يا بنى الله الم اصحبك لدا ولدا سنة
فهل كنت اسالك عن شئ مما احدث الله اليك حتى يكون انت الذي يبتدئ به وتذكر
له سببا فلما راي موسى ذلك لوه الحياة واحب الموت ولذلك قال لعن بن محمد القرطبي
كان تحويل النبوه الى يوشع بن نون قبل موت موسى وكان يحلف يوشع ان موسى عدو
وعشيه ونقول له موسى يا بنى الله هل احدث اليك اليوم سببا فقول له يوشع يا بنى
الله صحتك من لدا ولدا سنة فهل ستا لك عن شئ يحده الله اليك حتى يكون انت

الذي تمتد له فلما رأى موسى الجماعة عند نوح احب الموت قال ابو الحسين بن المنادي
هذه العيان توهن بعض الاعيان ان موسى غاطد ما رأى فاحب الموت اذ صاق درعا
بالذي ابصر من منزله نوح حين علت وليس ذلك بل انما احب موسى الموت لما رأى له
خلفا في امته فافانوم مقامه فيهم واستجاب حينئذ الموت لما وصفناه لا غير واما
استجابته نوح وامتناع نوح من افشائه ما يكون من الله اليه فلم يك من باب التفرق
من نوح ولا من جهة الا فتقار من موسى اليه بل هو من استخبار موسى نوح هل بلغ
حد الامنا الذين يمتنون ما يجب لعمه عن ادنى الناس اليهم واعزهم عليه فلما القابوع
بالفا هذه المنزلة والمرتب لم يشك في بقائه ما لوجي واستمككاه من الحال التي
اقبل لها فهذا الذي اصاب موسى في السؤال يدل على هذا ما روى عن الحسن قال لا وادع
اهله وولده ارسل نوح فاستخلفه على الناس قال وكان موسى انما استطلعت عريته
ياكل ويشرب في تقير من حجر تواضعا لله عز وجل حتى ارمته الله بجلامه قال وهب وذكر
لي انه كان من امر وقته انه خرج يوما من عريته ذلك لبعض حاجته فمر به من
الملائكة يحفرون قبورا ففرضوا قبل اليهم حتى وقف عليهم فاداهم يحفرون قبورا لم يسي احسن
منه ولم ير مثل ما فيه من الحضرة والنصرة والبره فقال لهم يا ملائكة الله لمن يحفرون هذا
القبور لو انهم والله لعبد لهم على الله قال ان هذا العبد من الله ليجزى ما رايت
اليوم مضجعا قالت له الملائكة يا صبي الله احب ان تكون قال وددت قالوا فانزل
فاصلح فيه ونوجه الى ربك ثم تنفس فنفخ الله روحه ثم سوت عليه الملائكة قال الموت
وفي هذا الخبر في الحديث الصحيح يدل على غير هذا روى الامام احمد باسناده عن ابي بصير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له احب ربك
قال فليطرد موسى عن ملك الموت ففقاها فوجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد
لك لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد
فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور ما توارت يدك من شجرة فانك تعيش بها
سنة قال ثم ماذا قال ثم مات قال قال لان من قريب قال ما رب ادبني من الارض المقدسة
ومبيد حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لارسلت قبعة الى حنظلة الكلب
الا حنظرة قال ابو عمران الجوني لما نقل موسى جعل يلى ويقول لست اجزع للموت ولكني
اجزع ان يسير لسانى عن ذكر الله عند الموت قال وكان موسى ثلاث بنات فدعا هن
فقال يا بناتى ان بنى اسرائيل سيغير منون عليكن الدنيا بعدى فلا تقبلن منها شيئا وتلقن

هذا السبل فانزلته ثم كلمه وتبلغ به الى الجنة قال علما السيرة نوحى موسى بعد هارون
ثلاث سنين واوصى نوح نوحى باب لدا قال ابو جعفر الطبرى كان جميع عمره مائة
مايه وعشرين سنة منها في ملك افردون عسرون ومايه منها في ملك نوح وهو كان ابتدا
امره منذ بعثه الله نوحا الى ان قبضه الله في ملك نوح وهو احتلفوا اهل مات بارض الشام
ام لا على قولين احدهما انه توفى بارض التيه وقدر وبناعن ابن عباس انه قال ما نواكلهم
في التيه ونوحى وهازون ولم يدخل بيت المقدس الا نوحى ودالب بن نوحا والحديث الذي
قدمناه يدل على هذا القول الاخر انه لما مضت الاربعون خرج موسى بنى اسرائيل
من التيه وقال لفرارادخلوا القرية فكلوا منها حيث شئتم قاله الرع بن اس وعبد الرحمن
ابن زيد وقال ابن جرير هذا الصحيح وان موسى هو الذي فتح وربه الجبارين مع الصالحين
من بنى اسرائيل لان اهل السيرة اجمعوا ان موسى هو قاتل عوج ملكهم وكان يلغام في
من سباه موسى وقتله قال ابو الحسين بن المنادي وقد قيل ان اليهود لا تدرى اين قبر
موسى وهازون ولو علموا لا اخذوها الخفين من دون الله عز وجل هـ

باب ذكر نوح عليه السلام

وهو نوح بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب وقد ذكرنا ان الله تعالى جعل نوح نبيا
في زمن موسى فلما توفى موسى انتعته الله تعالى فقام لبنى اسرائيل احكام التوراه وهو الذي
قسم الشام بين بنى اسرائيل وهو الذي اخرج الله له نهر الاردن وارصدته الله بالمسيح
الى ارجح الحرب من فيها من الجبارين وهي الى امتنع بنو اسرائيل من دخولها فتوقوا بالتيه
ومات موسى وهازون في التيه ومات الكل سوى نوح ودالب وانما دخل نوح
بابنا يهيم فقال الجبارين يهيمهم وانهم اصحابه عليهم فقلوبهم كانت الضابه من
بنى اسرائيل يحتجون على عني الرجل يضر بونها لا يقطعونها ودان القتال يوم الجمعة
حتى اذا امسوا وقاربت الشمس القروب خافوا من دخول السيت فقال نوح للهم
احببوا الشمس فوقت بيننا وبين القروب فيدرج فثبتت مقدار ساعة حتى اجتمعوا
وقتل اعداءه وهدم ارجحهم وادان الملوك وجفوا عنا يهيمهم وامرهم نوح ان يقرسوا
الغنيمة ففروا فلم ينزل النار لاهلها فقال نوح خلم فبا يعقوب روى الامام احمد
باسناده عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غرابني من الانبيا
فقال لقومه لا يتبعني رجل قدمك بضع امراه وهو يريد ان يبنى ولا ير ولا جرو قد

بنى نوتا ولم يرفع سقفها ولا اخرج قد استمرى غما او خلفات وهو يتنظروا اولادها
 فغزا قدينا الى القرية حين صلى العصر وقربا من ذلك فقال للشمس انت مامون وانا
 مامور اللهم احيها على عبيت عليه حتى فتح الله عليه فجاءوا ما عثموا فاقبلت النار
 لتاكله فابت ان يطعمه فقال فيم العلول انتم عظماء فخرجوا له مثل اسير من ذهب قال موسى
 بالمال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل انعام لاحد من قبلنا ذلك بان
 الله عز وجل راي ضعفنا وعجزنا وطيبها لنا اخرجاه في الصحيحين ونوشع هذا هو الذي
 حارب العالين وعلهم الصمد بن هور فالتقوا بابل فقتل الصمد واكل العالين وقيل
 قد رنا ان موسى حارب الجبارين والله اعلم روى المولى باسناده عن ابراهيم بن عمرو الضعيف
 قال اوحى الله الى نوح بن نوح اني اهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وسنين
 الف من شرارهم قال يا رب ما بال الاخيار قال انهم لم يعضوا الغصبي ولا نواوا الموت
 وشاربو نهم وزعم همام بن محمد الكلبي ان بقيه بقيت من الشعانين بعد قتل نوح
 من قتل منهم وان افرقيس بن صيفي بن سايان لعب مريم متوجها الى افرقيس فالتقت
 وقتل ملوكها واسلمها البقية التي بقيت من الشعانين ففهم البوابين وانما سموا بربوا
 لان افرقيس قال لهم ما التبر بربكم فسموا بذلك بربوا قالوا ونوشع الى بعض
 الملوك فقاتله فغلبه وصلبه على خشبه واحرق المدينة وقتل من اهلها اثنى عشر الفا
 واحمال اهل بلد حتى جعل لهم امانا فطهر على اهلهم فدعى الله عليهم ان يكونوا حكامين
 وسفارين فكانوا كذلك فاختفوا في عار فامر نوح بفساد ما به الفار حتى فرغ من اعداءه
 ثم اخرجهم فقتلهم وصلبهم وتبع ساير الملوك واستباح منهم احد وثلثين فلكا وسم
 الارض التي جلب عليها ثم مات نوح عليه السلام ودان عمره مائه سنه وعشرين سنه
 وميل مائه وعشرين سنه ودفن في جبل افراتهم ودان تدمر امر بني اسرائيل بعد ان توفي
 موسى لا ان توفي هو سبعا وعشرين سنه وذلك كله من زمان متوشع عشرين سنه ومن
 من افراسيان سبع سنين ومن الاحداث التي حرت بعد نوح عليه السلام
 قال الزهري ومحمد بن عبد القريظ لما جهرت نوح الوفاء استخلف دالب بن نوح قال
 القريظ لم يكن له نوح ولله بان رجلا صالحا ودان بنو اسرائيل يؤذونه فوليهم زمانا
 يقيم معهم من طاعة الله ما كان يقيم نوح حتى مضى الله على منهاج نوح فاستخلف
 دالب ابنه فقام العدل في بني اسرائيل اربعين سنه فلما مات اختلفت بنو اسرائيل

ودعى

ودعى كل النفسه والى سبطه ثم علوا بالمعاصي وتشاخوا على الدنيا واحبوا الملك
 فبوت الله حزقيل **قصة** فاما الملوك فان متوشع ملك في زمن نوح
 ملك افراسياب ودان بن نوح المقام بابل وبهرجان ودف والثر الفناد في مملكة فارس
 ودان الانهار والقنى وخط الناس في سنه خمس من مملكته وغارت المياه وحالت
 الشجر المثمر لا ان ظهر عليه ملك يقال له زومن اولاد متوشع وبنيها عده ابا فطوره
 عن مملكة اهل فارس واصطح ما كان اسند ووضع عن الناس الخواص سبع سنين فالتفت
 البلاد في مملكته ولثرت المياه فيها واستخرج بالسواد نفوا اسماها الزاب وامر فقيس
 على حافته مدينه وهي التي تسمى الحقيقه وعرض فيها الغرور ودان اول من اخذ له
 الوان الطيخ وقال يوم مملكه وعقد الناج على راسه من متقدمون في عان ما اخرجه
 الساحر افراسياب ودان جميع ملك زومات سنين ثم ملك بعده ابنه لقياد ودان
 لشبه بفرعون في البروجا واولاد حيايه وسمى المدن باسمائها وحرت بينه وبين التل
 وغيرهم حروب كثيره ودان نازلا بالقرب من نهر بلخ لمنع التل ان يتطرقوا الى حدود
 فارس وكان ملكه مائه سنه ودان القيم بامر بني اسرائيل نوح ثم دالب بن نوح فاشهد

باب ذكر حزقيل عليه السلام

وهو الذي يقال له ابن العجوز وقال ان ابن العجوز اشوبيل والله اعلم قال ابن اسحق هو حزقيل
 ابن يودي واما قيل له ابن العجوز لانها سالت الله عز وجل الولد بعد ما لبرت وعمره فوجهه
 الله لها فلذلك قيل ابن العجوز وهو الذي دعى للقوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
 حذر الموت قال وهب بن منبه اصاب ناسا من بني اسرائيل بلا ويشده من الزمان
 فقتلوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قدر متنا فاسترحنا ما نحن فيه فوحى الله الى حزقيل ان
 قومك صاخوا من البلا ورعوا الفهم وادوا الموت فاستراحوا وادى راحه لهم في الموت
 ايطنون اني لا اقدر عليهم ابعتهم بعد الموت فطلو له جيانا لذلك فان فيها اربعة الف
 قال وهب وهم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ففهم فناداهم ودانت
 عظامهم قد تفرفت فوقها الطير والسباع فناداهم حزقيل فقال يا ايها العظام ان الله
 يامر ان تجتمع فاجتمع عظام كل انسان منهم ثم نادى ثانيا فقال يا ايها العظام ان الله
 يامر ان تلبس اللحم وبعد اللحم جلدا فجلدت احسادهم نادى الثالث فقال يا ايها
 الارواح ان الله يامر ان تغودى في اجسادكم فقاموا باذن الله ولبسوا واحدا

اخبرم

وقال السدي عن اسياحه كانت قويه نقال لها دوردان ومعها الطاعون فصر
عامه اهلها ففلك من بقي في القرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين
فقال الذين بقوا اصحابنا هؤلاء كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا ولين ومع الطاعون
ما ينه لخرج معهم فوقع في قابل فخرجوا وهم بصحة وستون الفا حتى رزوا ذلك المدا
وهو واد افيح فناداهم ملك من اسفل الوادي واخبرهم اطلاله موتوا فاما تو انتم بهي نبي قال
له هرقل فوقف عليهم وجعل يقول فيهم فاحي الله اليه اريد اريك كيف ان احبهم قال
بعمر فليل له ناد فنادى يايتها العظام ان الله يا مولك ان يحثي جعلت العظام لطير بعضها
الى بعض حتى كانت اجسادا من عظامهم اوحى اليه ان ناد يايتها العظام ان ربك يا مولك
ان تلتصق كما قلت لجا ودئام قيل له ناد فنادى يايتها الاجساد ان الله يا مولك ان
تقوم فقاموا قال مجاهد فلو احبوا سبحانك ربنا وعبدك لا اله الا انت فرجعوا
الى قومهم احيا سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا كان دسما مثل اللفن حتى
ما تو الا جالهم ومن الاحداث التي كانت في من حرقيل انه كان في زمن
حرقيل من الملوك تحت نصر الباطل وهو الذي افنى ملوك اهل ذلك الزمان لانه كان يفتح
الحصون ويقتل من فيها وكان في هذا الزمان عدة من الانبياء منهم ارميا ودانيال فلما
هربت اليهود من تحت نصر الى مصر اخذوا معهم ارميا فلما اصبغوا ارض مصر قتلوه ومضى
قوم منهم الى ارض بابل فوثبوا حرقيل فقتلوه وكسروا ههناك ولما قبض حرقيل ولم يذكر
منه بقايه في بني اسرائيل كثرت فيهم الاحداث فبعث الله اليهم الياس وبعض الغل جعل
حرقيل بعد الياس والاختلاف في تقديم الانبياء واما خيرهم متفاد من النقله ونحن نختبر
الا صوب عندنا قال ابن اسحق لما قبض الله حرقيل عطفت الاحداث في بني اسرائيل فبنوا
ما كان عبد اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله بعث الله اليهم الياس بن
سبار فخاص بن العيزار بن هارون بن عمران وقال وهب الياس بن العازر بن العيزار
ابن هارون وقال الطبري الياس بن ياسين بن فخاص بن العيزار بن هارون وقال
احمد بن النادى الياس بن ياسين بن العازر بن هارون بعثته من خطه وضبطه قال
وهو الياس وهو ادريس وهو ادريس وهذا في قراه ابن مسعود واما كانت الانبياء
تبعث من بني اسرائيل بعد موسى لخدمته ما سوا من التوراه وقد بعث الله بن موسى
وعيسى الف نبي من بني اسرائيل سوا من ارسيل من غيرهم لم يكن بينهم فترة وكان بنوا اسرائيل
قد اتخذوا اصناما يسمونها بعلالا قال يعقوب بن ابي هند كان رجل من الملوك يغزو اقال

الغيبه

الغيبه من عن امراته فاشتقت اليه فصاغت رجلا من ذهب وفضه والسنه
ثياب زوجها وعمته وقلده بالسيف واقعدته على سرير زوجها وحجته واقامت
عليه الحرس ثم جمعت اهل ارضها فماتوا بعدون الاوثان فعالت ان هذه الاوثان
التي في ايديهم بالجل فاطرحوها وانما الههم البعل فاذا اشفت لهم عنده فاسجدوا لله
فلشفت لهم عنده فاسجدوا لله وعبدوه وكنت الى زوجها تخبره بما صنعت فلبس اليها
قد اصبتكم قدم فعبده وسجد له فبعث الله اليهم الياس فجعل يدعوهم الى الله سبحانه
وجعلوا لا يستمعون منه قال ابن اسحق وحي الله اليه قد جعلنا امرا رزا فقم
بيدك فدعى عليهم ان يسلك عنهم القطر فحس عنهم ثلاثه سنين حتى هلك المواشي
والهوام والسجرو وكان قد استخفى خوقا على نفسه من اجل دعايه عليهم وكان
حيث ما كان يوضع له رزق تمنع الرزق ثلاثا فلي فتودى اتبعي الخوج ثلاثه ايام
وقومك يموتون جوعا فارجع اليهم ودانوا اذا وجدوا ربح الخبز في دار فلو
لقد دخل الياس هذا المكان فبلغ اهل ذلك المنزل منهم شرا فافوا وليه الى امرائه
من بني اسرائيل لها ابن نقال لها اليسع بن اخطوب بن صرقاته واخفت امره فذكر
لايتها فعوفى من الصرقاته الياس وامر به وصدقه ولازمه فاحي الله الى الياس
انك قد اهلك كثيرا من الخلق لم بعض من الدواب والحيل والبهائم والطير
قال يارب دعني انا الذي ادعوك فاهم واني بهد بالفرج لعلهم يترعون عما هم عليه
فيل له نعم فجا الى بني اسرائيل فقال انكم قد هلكتم جهدا وهلكت اليهائم والطير
والوحش خطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تقررون بوحداي الله وان الذي
ادعوك اليه الحق والا فاطرحوها هذه اصنامكم الذي تعبدونها من دون الله
فان استجابتم لم فذلك كما تقولون وان لم تفعل علمتم انكم على باطل وان الله ساقط
عليكم فتترعون ما كنتم عليه وادعوا الله فيخرج عليكم ما كنتم فيه من البلاء فلو انصفت
فخرجوا باونا بهد فدعوا فلم يستجب لهم فمروا ما هم فيه من الضلال ثم قالوا
ادع لنا فدعى لهم بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت بمعابته وهم يظنون
ثم ارسل الله المطر فاغا بهم فخرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم يرجعوا اواموا
على اجبت ما كانوا عليه فلما راي ذلك الياس من لغوهم دعى ربه ان يقبضه اليه
فيخرجهم منهم فليل له اطر يوم لدا فخرج فيه الى بلده لدا فجاك من شئ فارب
ولا تبته فخرج وخرج معه اليسع حتى اذا كان بالبلد الذي ذكره له في المكان

احتلفوا هل كان نبيا ام لا على قولين احدهما انه لم يكن نبيا انما كان عبدا صالحا
قاله ابو موسى الاشعري ومجاهد في اخر من اختلف هو لا في علمه سميت به ذى الكفل على
لانه اموال احدها ان رجلا كان يصلي كل يوم ما به صلاة فتوفي فلعل هذا بصلاته سمي
ذا الكفل قاله ابو موسى والثاني انه تغفل للبنى بقوميه ان يلقينه امرهم وبقية بعض منهم
بالعدل سمي ذى الكفل قاله مجاهد والناك ان ملكا قتل في يوم ثلثماية بنى وفر منه ما به بنى
فكفله هرد واللفظ يطعمهم ويسقيهم حتى اقلوا فسمي ذى الكفل قاله ابن السائب والقول الثاني
انه كان نبيا قاله الحسن وعطاء اهل الحجاز ودرودى الضحاك عن ابن عباس ان ذى الكفل
هو نوح بن نون وفي رواه عن ابن عباس قال كان ذى الكفل من اولاد يعقوب فارسله الله
داعيا الى بوحده بالثام وقال غيره هو اليسع بن اخطوب وكان قبل داود وقال وهب
كان بعد اليسع قال عطاء وانما سمي ذى الكفل لان الله تعالى اوحى الى بنى من الانبياء الى
اريد ان اقبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فقتل لك بانه يصلي الليل لا يقنط ويصوم
اليهار لا يعطى ويقضى من الناس فلا يغضب فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقام شاب
فقال انا الكفل لك بهذا ففعل به فوفى وحلى بعض علماء السيرة انه كان في زمن ذى الكفل
جبار من العامة يلقب فدعاه ذى الكفل الى الايمان وضمن له الجنة فقال له من يفتلك بذلك
قال انا وكتب له كتابا ففعل له بالجنة ان هو امن فترك الملك فله وللحق للناسك فلما مات
دفن الكتاب معه فبعث الله الكتاب الى ذى الكفل واخبره انه وفي الملك بما ضمن له
فامر به ما به الف واربعه وعشرون الفا وكفل لهم مثل ما تكفل للمهم فسماه الله
ذا الكفل واقام ذى الكفل عمره بالثام حتى مات وهو ابن خمس وسبعين سنة واوصى الى
ابنه عبدان

باب ذكر شهيد عليه السلام

ويقال اشمويل بن مالى بن علقمة بن زخام بن الهوس بهر صوف لما كثرت المعاصي من بين
اسرائيل سلط الله عليهم اعداءهم فقتلوا رجلا منهم وسبوا درارهم وعلبوا على التابوت
وكان اخر من قاتلهم العاقبة قال السدي عن اسياسة ان ملك العاقبة جالوت
فظهرت العاقبة عليهم فضربوا عليهم الجزية واخذوا التوراة فرغبت بنو اسرائيل الى الله
تعالى ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امراء
خيلي فاخذوها فحبسوها في بيت رهبة ان يلد جارية فتبذل لها بعلام لما ترى من رغبته
بنى اسرائيل ولدها جعلت المرأة تدعو الى الله ان يرزقها علاما فولدت علاما سمته سمعون

يقول ان الله قد سمع كلامي ودعاني فلبس العلام فاسلمته تتعلم التوراة في بيت المقدس
وكفله شيخ من علماء يهود وبنائه فلما بلغ العلام ان سمعته الله نبيا اتاه جبريل والعلام بايم
الى جنب الشيخ لا ياتن عليه احدا غيره فدعاه يا سمويل فقام العلام فرغا الى الشيخ فقال
يا ابتاه دعوتني فلما سمع الشيخ ان يقول لا فيفزع العلام فقال يا بني ارجع فتم فرجع فقام فدعاه
الثانية فانا والعلام ايضا فقال ادعوتني قال ارجع فتم فان دعوتك الثالثة فلا يجنى فلما
كانت الثالثة طفولة جبريل فقال اذهب الى قومك فبلغهم رساله ربك فان الله قد
بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم لذبوه وقالوا استحلكت بالنبوة لم ياتك فان كنت صادقا فابعت
لنا ملكا نقابل في سبيل الله اياه من نبوتك قال لهم سمعون عسى ان كنت عليم القتال ان
لا تقابلوا قالوا وما لنا الا نقابل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنا بنا باد الجزية
فدعى الله فاقى بعضي يكون مقدار طول الرجل الذي بيعت فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون
طوله طول هذه العصي فقاموا انفسهم بها فلم يكونوا امثلها وكان كالوت رجلا سقا
لستى على حماره فصل حماره فانطلق بطلبه في الطريق فلما راوه دعوه فقاموا بها عليه
فكان مثلها فقال لهم نبههم ان الله قد بعث لكم ملكا قال القوم ما كنت قط الذب
منك الساعة ونحن من سبط الممله ولم يوث ايضا سمع من المال فتبعه لذلك فقال
النبى عليه السلام ان الله اصطفاه عليه وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا
فايتنا بآية ان هذا ملك قال ان آية فليله ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ريلم وبقية
ما تركك موسى والهازون والسكينة طست من ذهب تغسل فيه قلوب الانبياء اعطاه
الله موسى وفيها وضع الله الاالواح وكانت الاالواح فيما لم يقا من دروياقوت وزرجد
واما البقية فابها عصي موسى ورصاص الاالواح فاصبح التابوت وما فيه في دار كالوت
فاسنوا نبوه سمعون وسلموا ملك كالوت قال ابن عباس جات الملائكة بالتابوت فحملته من السما
والارض وهم ينظرون اليه وقال ابن زيد نزلت الملائكة بالتابوت فصار ينظرون اليه عيانا
حتى وضعوه من اظهرهم فاقروا غير اذيين وخرجوا ساخطين وقال وهب من منبه دان
الذين علنوا على التابوت قد وضعوه في بيت الصنم فاصبح من الغد وهو من
الصنم احذوه فوضعوه فوق وسمروا قدميه في التابوت فاصبح من الغد قد قطعت
يد الصنم ورجلاه واصبح ملكي تحت التابوت فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان الله بنى اسرائيل
لا يقوم له شيء فاخرجوه من بيت الصنم فخرجوا التابوت فوضعوه في ناحية من بيوتهم
فاخذ اهل تلك القرية وجع في اعناقهم فقالوا ما هذا فقال لهم حاربه كانت عندكم

من بني اسرائيل لا زالون ترون ما تكرهون ما كان هذا النابوت فيلما فخرجوه من
قرنتهم فالواذبت قال ان ايه ذلك ان تاوا بقوتهم لها اولاد لم توضع عليهم ما يوقط شمر
تضعوا اوراها العجل لم تضعوا النابوت على العجل وقسروها وتخبسوا اولادها فانهما ينطلقان
١٤١ مدعشين حتى اذا خرجتا من ارضهم ووقعتا في ارض بني اسرائيل لسرتا سرها واقبلتا الى
اولادها ففعلوا ذلك فلما خرجتا من ارضهم ووقعتا في ارض بني اسرائيل لسرتا سرها
واقبلتا الى اولادها ووضعتا في خربة فيها جهاد من بني اسرائيل ففرغ اليه بنو اسرائيل
فجعل لا يدنو اليه احدا الامات فقال لهم ينضموا لشمول من انفس من نفسه قوة فليكن
منه فلم يقدر ان يدنو منه سوى رجلين من بني اسرائيل حملاه الى بيت امها وهي ارملة فصلح
امر بني اسرائيل مع اشمويل فقالوا ابعت لنا ملكا فقال قد هادم الله القتال قالوا انا نخوف
من حولنا فيكون لنا ملكا فنزع اليه وحي الله الى اشمويل ابعت لهم طالوت ملكا وادعته
بدهن القدس فضلت حمر لابي طالوت فارسله وعلاماته بطلبها فجاؤا والى اشمويل
يسألونه عنها فقال ان الله قد بعثك ملكا على بني اسرائيل قال انا قال نعم قال او ما علمت ان
يشطبي ادني اسباط بني اسرائيل قال بلى قال انا علمت ان فيلتي ادني قبائل شطبي قال نعم قال انا
ان بيتي ادني نوت فيلتي قال بلى قال فبايه ايه قال بايه انك تعود وقد وجد انول حمر
واذا كنت في مكان كذا اولد انزل عليك الوحي فدعته بدهن القدس وقال لبني اسرائيل
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني لم نزل له الملك علينا قال السدي عن اشيا خذوا
معه وهم يمانون الفا وثمان مائة من اهل النابوت واشتد هربا سارا فخرج يسير من يدك
الجند فلا يجتمع اليه اصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم به من شرب منه فليس مني وهو يهزم فلسطين فشرى بنو امه هيبه من جالوت
فغير معه اربعة الف من شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا عرفه روى فلما نظروا
الى جالوت قالوا الاطاعة لنا اليوم بحالوت فخرجوا ولم يبق معه منهم الا ثمان مائة وبضعة عشر
على اهل بدر وعبر معه يومئذ ابوداود في من غرة ثمان مائة ابنا كان داود اصغرهم
وانه اتى اياه فقال له يا ابي ما اري بقدا فتي شيئا الا رجسته فقال له ابشرا بني فان الله
قد جعل رزقي قد اقتلتم اياه مرة اخرى فقال يا ابناء لقد دخلنا من الجبال فرأيت
اسدا ضاريا رايا فخرجت عليه واخذت بذنبه فلم تهجن فقال ابشرا بني فهذا خير عطية
الله ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابناء اني لا مبشري من الجبال فاسمع ولا يتي جبل الاستمع معي
فقال ابشرا بني فهذا خير اعطاك الله ودان داود را عيا وكان ابوه خلفه ليأتي اليه

والى

والى اخوته بالطعام فاقى النبي بقرن فيه دهن وتصور من حديد فبعث به الى جالوت فقال
ان صاحبك الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على راسه فيغلي حتى يذهبن منه ولا يسيل
وجبه يكون على راسه دالا كليل ويرط في هذا الثور فيملا به فذبح جالوت بني اسرائيل
لجربهم فيه فلم يوافقهم منهم احد فلما فرغوا قال جالوت لابي داود هل بقي لك ولد لم يشهد
١٤٢ قال نعم بقي ابني داود هو يا تينا بطعام فلما اتاه داود مر في الطريق ثلثه احجار فطمنه
وقل له خذ يا داود تقتل بنا جالوت قال فاخذ دهن وجعل من في محلاته ودان جالوت
قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي واجريت خاتمة في فلي فلما جاد داود وضعوا القرن
على راسه فغلا حتى اذهبن منه ولبس الثور فلاه ودان رجلا مستقاما مضفارا ولم يلبسه
احدا الا ثقيل فيه فلما لبسه داود تصايق عليه ثم مشى الى جالوت ودان جالوت من
اجسم الناس واشتد هرب فلما نظروا الى داود قذف في قلبه الرعب منه فقال له يا فتى ارجع
فاق ارجلك ان اقتلك فخرج داود الى الجبان فوضعها في القذا فذبح ما رفع منها حجرا سماه
فقال هذا باسم ابي ابراهيم والثاني باسم اسحق والثالث باسم ابي اسرائيل ثم ادار القذا فنه
فغادت الاحجار حجرا واحدا ثم ارسله فضلك به بين عيني جالوت فبت في راسه وقتله
فهموا عند ذلك ورجع جالوت فالح داود ابنته واجرى خاتمة في فليته قال الناس الى
داود واحبوه فلما راي ذلك جالوت وجد في نفسه وجسده فاراد قتله فعلم داود
انه يريد ذلك فسبح له رفق خبير في مصيحه فدخل جالوت الى مناهر داود وقد هرب داود
فضرب الرق صربه فخرقه فسال الحمر منه ثم ان داود اتاه من القايله من بيته وهو
يايم فوضع سهمين عند راسه وسهمين عند رجليه وسهمين عن يمينه وسهمين عن شماله
ثم نزل فلما استيقظ جالوت نصر بالسها ثم ففرها فقال بوحه الله داود وهو خير من طمرت
به فقتلته وطمرت في وقت عيني ثم انه ركب يوما فوجد ممشي في البرية وجالوت على فرس
فقال جالوت اليوم اقتل داود وكان داود اذا فرغ لم يدرك ففر جالوت على الفرس
ففرغ داود فاستند فدخل غارا فاحي الله الى العنليوت فصربت عليه بيتا فلما استند جالوت
الى الغار نظر الى بيتا العنليوت فقال لو كان دخلها فها الخرق من العنليوت فتركه
وطعن الغار على جالوت في شان داود فجعل جالوت لا ينهه احد عن داود الا قتله واغراه
الله بالعلم يقتله ولم يكن يقدر في بني اسرائيل على عالم لطيف قتله الا قتله حتى اتى بامراه
تعل اسم الله الاعظم فامرا الجبار ان يقتلها فوجها وقال لعلنا نحاج الى عالم فتر لها
فوقع في قلب جالوت التوبة وندم واقبل على البكا حتى رحمة الناس فكان دليله لخرج

الى القبور فيقول انشد الله عبدا غم ان توبه الا اخبرني فلما اثار عليهم نادى مناد
 من القبور يا طالوت اما ترصني ان قتلنا احياء حتى تودينا امواتا فارد داود ان يجازي
 فرحمه الجبار وولاه فقال مالك فقال هل تعلم الى في الارض عالما اساله هل توبه فقال
 له الجبار هل تدري يا مملوك انما مملوك مثل ملك تزل بقربه عشا فصاح الديك فقال لا
 تزلوا في القرية ديجا الا دجتموه فلما اراد ان ينام قال اذا صاح الديك فاقطعوني قفاؤنا
 وهل تردت في القرية دجاسيع صوته ولكن هل تزلت عالما في الارض فارد داود ان يجازي
 فلما راي الجبار منه الجدة قال ارايتك ان دللتك على عالم لعلك ان تقتله قال فتوتت منه
 الجبار فاحب ان المرأة العالمه عنده فقال الطلق في اليها اسالها هل ياب من توبه وان
 انما يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا فليت رجلا فخرجت النساء فقال انما ان رانك اعني عليها
 ففرغت منك فلما بلغ الباب اوقفه ودخل عليها الجبار فقال لها الست اعطيت الناس عليك
 منه الجيتك من القتل واوتيتك عندي قالت بلى قال فان اليك حاجه هذا الوقت
 يسالك هل له من توبه فعرضت عليها من الفزق فقال لانه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل
 له من توبه قالت لا والله لا اعلم لكالوت توبه ولكن تعلمون مكان قبر بني قالوا نعم هذا يوشع
 ابن نون فانطلقت وهم معها اليه فدعت فخرج يوشع بنقض راسه من التراب فلما نظر اليهم
 تلتهم قال ما لكم اقامت القيامه قالت لا ولكن كالتوت يسالك هل له من توبه قال يوشع
 ما اعلم لكالوت توبه الا ان يحلي من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون من يديه في سبيل الله
 حتى ان قتلوا شدد هو فقتل فعسى ان يكون ذلك له توبه ثم سقط ميتا في القبر ورجع كالتوت
 اخر ما كان ربه ان لا يتابعه ولده حتى سقطت من البحر اسفار عينيه وحمل
 جسمه فدخل عليه بنيه وهم ثلثه عشر ذرا فاسالوه عن حاله فاخبرهم خبره وما قيل
 له في توبته وسالهم ان يغفروا عنه فخرجوا معه فشدوا بين يديه حتى قتلوا شدد
 شدد هو بعد هم فقتل وملك داود بعد ذلك وجعله الله نبيا فذلك قول الله عز وجل وانا
 الله الملك الحكيم والحكماء النبوه انا نبوه سمعون وملك كالتوت واسم كالتوت بالسريانيه
 شاول بن قيس بن اسال بن صرا بن حرب بن افح بن اسر بن نيامين بن يعقوب بن اسحق
 ابن ابراهيم وقال ابن اسحق ان النبي نوح لكالوت من قبره حتى اخبره بتوبته اليشع
 ابن اخطوب وزعم اهل التوراه ان مده ملك كالتوت من اولها الى ان قتل في الحرب مع
 ولده دانت اربعين سنه

باب ذكر داود عليه السلام

وهو داود بن ايشاب بن عويد بن اعز بن سلمون بن يحشون بن عي بن ياد بن ارم بن عصور
 ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام ذلك راسه خطه الى الحسين
 ابن المنادي مضبوطا وقال وهب بن منبه ان داود قصيرا ازرق قليل الشعر طاهر القلب
 نقيه قال وهب لما قتل داود جالوت اقبل الناس على داود حتى لم يسمع لها الوقت دكر
 فانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد والاندله وامر الجياك والطيحان لشيخ معه
 اذا سمع ولم يعبط الله احدا من خلقه مثل صوته لان اذا قرأ الزبور بوله الوحش حتى
 يوحدا بعنا فقاوا فيها المصينه لسمع صوته وما صنعت الشياطين المزمار والبراسم
 والصنوج الا على اصناف صوته وان يتدبدا لاجنها ددايب العباده كثيرا لئلا قال
 قناده اعطى قوة في العباده وفقها في الاسلام روى الامام احمد باسناده عن عبد الله
 ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ضم يوما واظطرب يوما وهو اعزل الصيام
 وهو صيام داود قلت اني اطيق افضل من ذلك روى البخاري عن عبد الله بن عمرو قال قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود ان يصوم يوما
 ويفطروما واحب الصلاه الى الله صلاه داود ان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
 شديده وروى البخاري باسناده عن المقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل
 احدا طعاما قط خيرا له من ان ياكل من عمل يده وان بني الله داود ياكل من عمل يده قال
 عروه ان داود يخطب الناس وهو يعل ثقبه من خوص فاذا فرغ ناو لها من الحديث فيسمعها
 له فيستنقها وقال يوما نارب لن سليمان ما كنت في اوحى الله اليه قل سليمان يكون
 ما كنت في ان له ما كنت لك روى المولى باسناده عن ابن الحكم الخراساني قال اخبرني داود
 عليه السلام ليلته فلما اصبح ذهب الى البحر ليتوضى فجاذه وفعى نفسه فنادته صفد عن
 المايا يا سليمان اعجتك ليله سلمت لك ان تلتنا ما اطبقت فحي الله من التيسير وروى
 المولى باسناده عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود يا داود هل تدري من اعقب
 له توبه من عبيدي قال من هو نارب قال الذي اذا اردت توبه ارتعدت فراضه فذلك
 العبد الذي امر فلا يفتي ان يجوا عنه توبه قال وقال داود الهى ان احدثك احدثك
 قال عند المنليس قلوبهم من مخافتى روى عن الحسن قال ان نوا اسرائيل اذا اجتهدوا في
 الدعاء قالوا اللهم رب حيريل وميكائيل واسرافيل ابراهيم واسحق ويعقوب افعل لي كذا
 وكذا فلما كان داود قال اللهم اجعلني رابعا حتى يقال وداود فليل له يا داود انك
 لست هناك ان ابراهيم لم يختر من امر من وطا الا اختار لي حتى قد في النار وهو مختار لي

وان اسحق جادل بمحمد دمه وان يعقوب مجعته باحب اهل الارض اليه ثمانين عامًا
لم يقبل من روح طرفه عين فقال انتلني فانتلي وروى عن الحسن قال كان داود قد خزي
الدهر اربعة اجزاء يوما للفساد وبوم القضا بنى اسرائيل وبوم بني اسرائيل
يذكرهم وينزلونهم ويبيدهم ويملونهم فلما كان يوم بني اسرائيل ذلوا واقبالوا اهل باقى على
الاسنان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاصغر داود في نفسه انه سيقبض ذلك فلما كان في
يوم عبادته ابتلى بالنظر **فصل** واما فتنة داود فان القلة للتفسير
الشرا من ذلك ما لا يليق بالانبياء من انه كان يظلي فضلي فرأى حمامة قد هبطت فاصيدها فاذا
امرأة تغسل فطرأ عليها وبعث زوجها ومثل هذا الجوز على الانبياء وقد بلغت في الكلام
على هذا في كتب التفسير هناك به اليق واليق ما دل في قصة فتنة ان اوريا كان قد
حطب تلك المرأة لخطبها داود مع علمه بان اوريا قد خطبها والظاهر انه راها لقلبه
عليه السلام كانت خطبه داود النظر فزوجها فاعتم اوريا فعاتب الله سبحانه داود
اد لم تتركها لخطبها الاول ويذكر عليه قوله تعالى وعزني في الخطاب وقد قيل ان هذه
المرأة ام سليمان وفيه بعد فجاءه ملكان فقتلوا عليه من سور داره ففرغ لانه كان
يخسر فلما راها على تلك الصفة خاف فقال لا تخف خصمان اى نحن خصمان روى المؤلف
باسناده عن القسطنطين الحسن عن رجل من الانصار قال لما اصاب داود عليه السلام الخطية
فرجع الى العباد فاني راها في قله جيل فناداه بصوت عال فلم يجبه فلما اكثر عليه قال
الراهب من هذا الذي ينادي بصوت عال قال انا داود بنى الله قال صاحب القصر
والخيل المستومة والذئب والشهوات لين لك الجنة هذا فانت انت قال داود عليه
السلام لمن انت قال انا راهب راغب مسرف قال من انبيائك ومن جليليك قال اصعد تراه
ان كنت تريد ذلك قال فخلل داود الجبل حتى صار في قلعه فاداه هوميت مسيح قال هذا
جليبك وهذا انبيائك قال نعم قال من هذا قال تلك قصبة ملوثة من لوح من حمار
عند راسه قال قد رى داود فقرأ الحجاب فاداه اية انا فلان فلان الملك عشت الف
عام وبنيت الف مدينة وهزمت الف عسكرو وحسبت الف امراء وانقضت الف عذرا
فبينما انا في طلي ملك الموت فخرجني مما انا فيه فها انا التراب فراشي والدود
جيرا في قال خرد داود عليه السلام مغشيا عليه قال وهب من منبه لما دخل الملكات
على داود فقصي على نفسه وعلم انها عينا خرسا جدا اربعين يوما لا يرفع راسه الحاجة
او وقت صلاة ملوثة لم يعود سا جدا لا ياكل ولا يشرب وهو يبلى حتى نبت الشيب راسه

وهو ينادي ربه ويسأله الثوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي
يبتلى الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الجليل من القلوب التي خلت بيني وبين عذري
ابليس فلم اقم لفنتته اذ تزلت في سبحان خالق النور التي تلي الشجلا على ولدها اذ افقدته
وداود يبلى على خطيته سبحان خالق النور التي لم افارق الزبور ولم انقطع بما وعظت به عذري
سبحان خالق النور التي خلقتني وادان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور
التي يغسل الثوب فيذهب وسخه ودرنه والخطية لا زمة لي لا تذهب عني سبحان خالق
النور التي امرتني ان اكون لليتيم والاب الرحيم والمرأة والزوج الرحيم سبحان خالق النور
التي الويل لداود اذ اشف عنه الغطاء وقيل هذا داود الخاطي سبحان خالق النور
التي باي عين اطرأ عليك يوم القامة وانما تنظر الظالمين من طرف حتى سبحان خالق النور
التي باي قدم اقوم امامك يوم تزل اقدام الخاطين سبحان خالق النور التي ويل للخاطين
يوم القيامة من سوء الحساب سبحان خالق النور التي من ان يطلب العبد المغفرة
الا من سيده سبحان خالق النور التي انا الذي لا اطيق حرمته فليف حرامك
سبحان خالق النور التي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فليف صوت جهنم سبحان
خالق النور التي كيف يستتير الخاطيون بخاياتهم دونك وانت شاهد ههنا حيث كانوا
سبحان خالق النور التي فرح الجبين وحجبت العينان من مخافه الحريق على جسدي
سبحان خالق النور التي الطير تسبح لك باصوات صعايف تحافك وانا العبد العاصي
الذي لم ارج وصيتك سبحان خالق النور التي انت المغيث وانا المستغيث فمن يدعوا
المستغيث الا المغيث سبحان خالق النور التي تعلم سريري وعلايتي فتقبل عذري
سبحان خالق النور التي اسالك يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب ان تعطيني شوقي فان اليك
رغبتي سبحان خالق النور التي اعود بك من دعوى الاستجاب بوضلا لا سقيل ودين لا
يعفو وعذر لا يقبل سبحان خالق النور التي نور وجهك اللهم من دنوبي التي او بقتني
سبحان خالق النور التي فرحت اليك بدنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من القاطنين
ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور التي اذ ادركت دنوبي اليست من دل حير وادا
دركت رحمتك سبحان خالق النور التي فرح الجبين ونبت الدموع وخطيتي
الزوم لي من جلدي سبحان خالق النور فاتاها ندايا داود اجابك انت فتطمع اطرا انت
فتسقي ام مظلوم انت فتصروم بحبه في دهر خطيته لستى فصاح صيحة ما حوله
ثم نادى يا رب الذنب الذنب الذي اصبته فتودى داود ارفع راسك فقد عرفت

وعاش داود بعد التوبة لمئتين سنة روى الامام احمد باسناده عن ثابت قال
 اتخذ داود سبع حشاي من شعر وحشاه الرماذم بل حتى انقذها دموغا ولم يلبس
 داود شرا بالاممز وجاد نوع عينيه روى المولى باسناده عن عبد الله الجدي قال
 ما رفع داود راسه الى السماء بعد الخطية حتى مات حيا من ربه ومن الجوادين
 ان داود عجب ببلثه بن اسرائيل فسلط عليهم الطاعون روى المولى باسناده عن وهب
 ابن منبه قال لما تاب الله على داود حسنت احوال بني اسرائيل وفشت فيهم العافية
 والسلامة وشر الله عددهم حتى ملاوا الشام وصاقت عليهم فلسطين وما حولها فحب
 داود من ثوبهم فاخبره الاشياخ انهم لم يكونوا قط الثمنهم زمانهم هذا فاحب
 داود ان يعلم عددهم فامر باحصائهم فلم يطق احدا احصاهم فاحي الله اليه الم تعلم
 اني وعدت اباك ابراهيم يوم امرته بدخ ابنة اسحق فالحا عنى ان انمي له ذريته حتى يكونوا
 اثنتي عشرة ذرا من نجوم السماء وحتى لا يحصرهم العدو فلما طنت اني انجزت له ما وعدته
 ذهب حجر مني اني محلف وعدى فاني قسمت بعزتي لا تبليهم بثلاثة ثقل عددهم فاختر
 وخيرهم احدى الثلاثة ان تبليهم بالخط ستمين او اسلط عليهم العدو وسهرين او
 اسلط عليهم الطاعون بلثه ايام فجمعهم داود وخيرهم احدى الملائك فقالوا انت
 نبينا فاخترنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح ولا يصبر عليه احد واما العدو فان
 اخترتموه فلا يفسر لم والموت اعز روى الامام احمد باسناده عن ضبيب قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى لله شيئا لا يفهمه ولا يخبرنا به وقال انظروا
 لي قلنا نعم قال اني دللت نبيا من الانبياء اعطى جنودا من قومه فقال من يكافي هؤلاء
 او من يقوم لهؤلاء او غيرها من الكلام فاحي اليه ان اختر لقومك احدى ثلاث اما ان
 تسلط عليهم عدوا من غيرهم او الجوع او الموت فاستشار يومه في ذلك فقالوا انت نبينا
 وكل ذلك اليك اخترنا فقام الى صلاته فضلى ما شا الله ثم قال اي رب اما عدوهم غيرهم
 فلا والجوع فلا ولئن الموت فسلط عليهم الموت فمات منهم سبعون الفا فمات الذين تروون
 اني اقول اللهم رب انا بولك انا بول ولا حول ولا قوة الا بالله ومن الجوادين
 في من داود عليه السلام انه وقع في زمرة كاعون جارف فخرج الناس الى موضع
 بيت المقدس يدعون الله ويسألونه كشف ذلك البلا عنهم فاستجيب لهم فاخذوا
 ذلك الموضع مسجدا فكان ذلك لما قيل لاحدى عشر سنة مضت من ملكه وتوفي وبل
 ان يستتم بناءه فاحي الاسلام باستتمامه فاستتم بنا المسجد ومن الجوادين

فضايا قضاه داود عليه السلام فاستدرك عليه سليمان عليه السلام ودان الصواب
 مع سليمان منها قضاه الزرع والعنم روى المولى باسناده عن ابن عباس ان رجلا كان
 في الحرب وذلك ان رجلا من خلا على داود احدهما صاحب حرب والاخر صاحب عنم
 فقال صاحب الحرب ان هذا الرسل عنده في حربي فليدق من حربي ميا فقال له داود
 اذهب فان العنم كلها لك فقضى ذلك داود ومصر صاحب العنم سليمان فاخبره بالذلك
 فقضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا بني الله ان القضا سوى ما قضيت فقال
 ديف قال سليمان ان الحرب لا تخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل عام فله مصر صاحب
 العنم ان سيع من اولادها واصواها واشعارها حتى تستوفي ثمن الحرب فان العنم لها
 كل عام فقال داود قد اصبت القضا ومن ذلك ما روى الامام احمد باسناده عن
 ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان
 فعدا الذئب على احدهما فاخذت مختصما في الصبي الباقي فاختصمتا الى داود عليه السلام
 فقضى به للكبرى منهما فمريا على سليمان فقال ديف امر ما تقصتا عليه القصة فقال اتوني
 بالثلثين اشق الغلام بيننا فعالت الصغرى الشقة قال نعم فالت لا تفعل حظي منه لها
 قال هو ولدك فقضى به لها ومن تبع في زمن داود عليه السلام لثلاث
 واختلفوا في نسبه فذكر بعض اهل الكتاب انه لقمان بن عوف بن مزيد بن صادون بن
 اليسوت بن اهل ايله وليد على عشر سنين خلت من ملك داود وبعضهم يقول لقمان بن
 وقال محمد بن اسحق لقمان بن عوف بن لمان بن بوال بن حور بن ازرابي ابراهيم ودار اسود
 والله اعلم اذن على نسبه هذا الى ازر فداخلة السواد من قبل النساء كان من اجناس
 السودا و قال غيره كان عبدا حبشيا نوبيا لرجل قصير من بني اسرائيل اشتراه بثلثين
 دينارا ونصف وقيل بل كان مولاة نجارا فعت به ذات يوم بشاه فليدحها فذبحها
 واوصاه ان يخرج منها اطيب مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب ثم ان مولا هذا
 قال له بعد مدة ادع لنا شاه فاذا دعتهما فاخرج اثنتي مضغتين فيها فاخرج منها
 اللسان والقلب فقال له مولاها هذا افعال مولاي ما في الشاه اطيب من قلبها ولسانها
 ولا اجث منها ولذلك ابن ادم ليس شئ اطيب من قلبه ولسانه ولا اجث منها اذا خشا
 واحلفوا اهل دانييا او دان رجلا صالحا غيبي فقال سعيد بن المسيب دان نبيا ودان
 خياطا والاكثر من على خلاف هذا قال خذيفه بن اليمان دان لقمان عبدا صالحا اختار
 لحاه الله على ما سواها من الله عليه بالحكمة وخرن عنه النبوه وقال الحسن اوتى الحكمة

ونسط له في الدنيا فقد هلك آخرته واعتزل الناس فترل فيما من الرملة وميت المقدس لا
يخالط الناس حتى لحق بالله تعالى وقال قتاده لم يكن نبيا ولم يكن نوحا اليه ولله اولى الفقه
في الاسلام روى المولى باسناده عن محمد بن حجان قال اتى لقمان في قاييه فالحا فقبل له هل
لك ان يكون خليفه فقال ان احصر في سجع وكاعه وان يحصر في حصار العافيه فمقول له
وما عليك ان يكون خليفه فتعمل بالحق قال وان عمل بالحق فما جرى ان الجوا وان اخطى الحق
اخطى طريق الجنة وانه من بيع الاخره بالدنيا يخسرهما جميعا وان اعثر ذليلا حقيقا
احب الي من ان يعيش قويا عزيزا فاشترى الله مقالته فغطه في الحكمة عظمه فاصبح وهو
احم الناس وكان يعيشه داود عليه السلام حكيمته ودان يقول انظروا الى رجل اوتي
الحكمة ووفى الفتنه **ذكر طرف من كلامه واخباره**
روى المولى باسناده عن ملحول ان لقمان كان عبدا انوبيا اسود ودان قد اعطاه الله الحكمة
وكان لو رجل من بني اسرائيل ثلثين دينارا وشن يعني ونصف ودان يعمل له ودان مولاه
يلعب بالنرد بخاطر عليه ودان له على يده نرجاري يلعب بالنرد يوما على ان من قرضه
شرب الماء الذي في النهر كله او اقتدى منه فقهر سيد لقمان فقال له القابرا شرب ما في
النهر والا فاقدمته قال فسلبني القذا قال عنيك افقاوها او جميع ما علك قال اميلني يوما
قال لك ذلك فامسح بيديا حزينا اذ جاء لقمان وقد حمل حزمة من حطب على ظهره فسلم وضع
مامعه وقال لسيد مالي اراك يبيها حزينا فاعرض عنه القول فاعاد فاعرض فقال له
اخبرني فلعل لك عندي فرج ففرض عليه القصه فقال له لقمان لا تقم فلك عندي فرج
قال وما هو قال اذا قال لك الرجل اشرب ما في النهر فقل له اشرب ما بين الصفتين
او المد فانه يقول لك ما بين الصفتين فقل له احبس عني المد حتى اشرب ما بين الصفتين
فانه لا يستطيع وتكون قد خرجت مما صممت له فعرف الرجل وطابت نفسه فلما اصبح جا
فقال اوف ما بشرطى فقال له نعم اشرب ما بين الصفتين او المد قال ما بين الصفتين
قال فاحبس عني المد قال كيف يستطيع قال خضمه فاعطاه مولاه والرمه الله ودان
يختلف الى داود ويقتبس منه فاختلف اليه سنة وداود يتخذ درعا وذلك اول ما
ابتدا في صنعها لا يساله لقمان ما هذا ولا يحبس داود حتى فرغ منها فصبها على نفسه
فقال حين راي ذلك الصمت حله وروى القزويني عن ملحول ان اول ما سمع داود من
حله لقمان عجب به انه راي الناس محضون وهو سالت فقال داود لا تقول يا لقمان
ما تقول الناس فقال لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا في السلوك الا بالقر في المعاد

وان صاحب الدنيا قد فله عليه السليمه وسئل فتواضع وقنع فاستغنى ورضى فلم يهتم
وخلق الدنيا فنجى من الشرور وورفض الشهوات فصار حرا وافرده فلكي الاخران وطرح
الحسد فطهرت له المحبه واستحل العقل وابصر العاقبه وامر الندامه فالتاس منه
في راحه وهو من نفسه في تعب فقال داود صدقت بالقمان واعجب به وثناع دله بالحكمه ١٥٠
وروى القزويني عن زيد بن اسلم ان لقمان لما طهرت حلت له للناس جاءه رجل من عطا بني اسرائيل
فقال له يا لقمان المن عبد انوبيا الغلاب قال بلى قال فمن ان بلغت بك هذه المنزله قال
صدق الحديث وعن عطا ان لقمان الحكيم كان عبد الرجل من بني اسرائيل فاعطاه
مالا كثيرا فبارك الله عز وجل للقمان في ذلك المال ولزمه ودان لقمان يسلف من اسنلفه
ودان لا ياتي به احد يستقر صده الا اقر صده ودان لا ياخذ على ذلك رهنا ولا لقيلا اذا
دفع المال الى رجل قال ياخذ بامانه الله وتوديه الى عانا قايلا هذا الحين فيقول تعمر فيده
اليه جعل الناس خذون وزدون فبارك الله له فيه وامر له ماله روى المولى باسناده
عن عبد الله بن دينار قال قال لقمان من سرف فتلغاه مولى له فقال ما فعل ابى قال مات قال
ملا ما فعلت امي قال ذهب هب ما فعلت ابنتي قال ماتت قال سرت عورتي ما فعلت
امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي ما فعل اخي قال مات قال السرف طهرى روى المولى
باسناده عن ابي جعفر قال كان لقمان الحبشي عبدا الرجل جابه الى السوق يبيعه قال
فكان كل ما جاء ابيان شتره قال له لقمان ما تصنع بي قال اصنع بك لدا واذ قال حاجتي
اليك ان لا تشتريني حتى جازل فقال ما تصنع بي قال اصيرك بوابا على بابي قال انت اشتريني
قال فاشتراه وجابه الى داره قال ودان مولاه بلاث بنات يفتن في القرية واراد ان يخرج
الى ضيعه له فقال اتى قدا دخلت اليهن طعامهن وما ينجن اليه فاد اخرجت فاعلق الباب
واقعد من وراءه ولا تفتح حتى احيى قال ففعل قال فخرجن اليه فاذن فخرجن فقلن له افسح
الباب فاتي عليهن ففتحته ورجعن فجلسن فلما ان جاء المولى لم يحبسهن قال فقالت الكبرى
ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعه الله مني والله لا توبن قال فثابت فعالت الصغرى
ما بال هذا الحبشي وهذا الكبرى اولى بطاعه الله مني والله لا توبن فثابت فعالت الوسطى
ما بال هذا الحبشي وهذا الكبرى اولى بطاعه الله مني والله لا توبن فثابت فعالت الوسطى
ما بال هذا العبد الحبشي وبنات فلان اولى بطاعه الله مني ففتن الله فلن عوا القرية
ذكر طرف من مواعظته لابنه روى المولى باسناده عن لقمان
قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عريض وقد هلك فيه عالم كثير فان استطعت ان تجعل سفينةك

فيها الايمان بالله وشرائعها التوكل على الله وزادك فيها القوى فان نجوت فبحمد الله
وان هلك فبذنوبك روى القريشي عن الحسن قال كان في ما وعظ به لقمان ابنه ان قال
له يا بني عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك واعلم يا بني ان الصبر فيه الشوق والشفقة
والزهادة والترقب فاذا صبرت عن محارم الله اشتقت الى الجنة واشتقت من النار
واذا اسفقت من النار رجعت عن محارم الله وزهدت في الدنيا وتهاوت بالمصابيب
ولم يكن شر أحب اليك من الموت وانت ترقبه يا بني عليك بالخير واحذر الشر فان الخير
يطهر الشرب يا بني لذبت من قال ان الشر لا يطفيه الا الشر ان صادقا فليوقد نارا الى
جنب ناره فليظهره ليطفيه ولكن الشر لا يطفيه الا الخير يا بني اذكر ذنوبك وابك عليها
واكثر ذكر الله فان الله تعالى اذا رزق من ذنوبك من عيبك وعلمك من ظلم
ظهورك ولا تستكثر من عملك وافر من ذنوبك الى الله روى القريشي عن الحسن قال قال
لقمان لابنه يا بني امر بالمعروف وانكر المنكر واصبر على ما اصابك وتهاون بالمصابيب
وحاسب نفسك قبل ان تسبق اليها واعرف العثرة فانك اذا عرفت العثرة لم تفرط في
امر روى القريشي عن وهب بن منبه ان لقمان قال لابنه يا بني اذا رايت الخاطي فلا تغيب
واذكر ذنوبك فلما سأل عن عملك وروى القريشي عن عطاء قال قال لقمان لابنه يا بني رح
من الدنيا باليسير ولا تنافس في نعيمها فان القليل يفيك منها وعليك بالحسن الحسب
يا بني لا يعرفك الناس بما لا تعلم من نفسك لا تغتر بقول الجاهل ان يقول انك في يدك لولوه
وانت تعلم انها بعزم وان خيرا العلم ما نفع وما ينفع الله بالعلم من اتبعه ولا ينفع به من علمه
فترده يا بني اعلم الناس ان الله هو له خشية روى القريشي عن محمد بن عبد الرحمن قال قال
لقمان لابنه يا بني لا تحب الحياة الا لسهر الليل وظلها هو اخر والذرة وما كان سوا
ذلك فهو الخسر ان روى القريشي عن شرحبيل ان لقمان قال لابنه يا بني لا تنطق فيما لا يعنيك
ولا تكن مضطحا من غير عجب ولا مشا في غير ادب يا بني كن لغيرك قريبا المعروف
كثيرا القدر قليل الكلام الا في الحق كثير النعم قليل الصلح ولا تمارح ولا تمار
ولا تجا وز يا بني اذا سئلت فاسكت في تقدر واذا تكلمت فتكلم بحلم روى القريشي عن قتادة
ابن حيان قال بلغني ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بالصمت فانك تجد عيبه يا بني ان كان
الكلام من فضة فان السلوت من ذهب وما ندمت على سلوت قط وربما تكلمت فندمت
يا بني لا يكون اليك اليس منك اذا كان في بعض الليل خفق بجناحيه وصرخ الى الله
عز وجل بالتسبيح يا بني خف الله ولا تعلم بذلك الناس روى المولى باسناده عن سعيد بن المسيب

قال قال لقمان لابنه يا بني لا يتزلزل امر رضىته او كرهته الا جعلت في الضمير منك
ان ذلك خير لي قال اما هذه فلا قدر ان اعطيكها دون ان اعلم ما قلت ما قلت يا بني فان
الله قد بعث نبيا هلم فانيه فعنده بيان ما قلت لك قال اذهب بنا اليه فانه فخرج هو
على حمار وابنه على حمار وتزودوا ما يصلحهما ثم سارا الى ما وليا الى حتى تلقتهما فمعاذه
فاذا اهتبتما لهما فخلاهما فسا را ما شا الله ان يسيرا حتى طهرا وقد تعلل النهار واشتد
الحمر ونفذ الماء والزاد واستبطيا حماريهما فنزل لقمان ونزل ابنه فجعلوا يشدان على
سوقيهما فينميا فاما ذلك اذ نظر لقمان امانة فاداسوا ودخان فقال في نفسه السواد
شي والدخان عمران وناس ميمناها يشدان اذ وطى ابن لقمان على عظمته على الطريق فدخل
في باطن القدم حتى ظهر من اعلاها فخر ابن لقمان مغشيا عليه فحانت من لقمان الفتاة
فاذا بابنه صريع فوثب اليه فضمه الى صدره واستخرج العظمه باسنانه واشتق
عما منه كانت عليه ثلاث بهار حمله ثم رطبو الى وجه ابنه فدرت عيناه فقطرت
قطرة من دموعه على خد الغلام فانتبه لها فنظر الى ابيه وهو يبكي قال يا ابي تبكي
وانت تقول هذا خير لي كيف يكون هذا خيرا وانت تبكي وقد نفذ الطعام والماء وبقيت
انا وانت في هذا المكان فان ذهبت وتركتني على حال ذهبت بهي وغير ما بقيت
وان امنت معي متنا جميعا فلف بكون هذا خيرا لي قال اما بكاي يا بني فوددت ان
اقتديك بجميع حظي من الدنيا والني والدومي ربه الوالد واما قولك كيف يكون هذا
خييرا لي فلعل ما صرف عنك يا بني اعطيه مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به اليسر ما صرف
عنك فيينا هو يجا ونظر لقمان امانة فلم ير ذلك الدخان والسواد فقال في
نفسه لم ار شيئا قد رايت ولكن اعلاني ان يكون قد احدث بما رايت شيئا فيينا هو
يفكر في هذا انظر امانة فاداهو سمخ فدا بلسه على فريس الملق عليه ثياب بيض وعامة
بيضا فمسح الهوى مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه فريسا فتوارى عنه ثم صاح به
فقال انت لقمان قال نعم قال انت الحكم قال لذلك نقال قال ما قال لك ابنك هذا السفيه
قال يا عبد الله من انت اسمع كلامك ولا اري وجهك قال انا جبريل لا يراي الا ملك
مقرب او نبي مرسل لو لا ذلك لرايتني قال فما قال لك ابنك هذا السفيه فقال لقمان
في نفسه ان كنت جبريل فانت اعلم بما قال ابني مني فقال جبريل فالي شي من امر عالم الا
ان حفيظكم اتياني وقد امرني ربي بحسف هذه المدينة فدعوت ربي ان يحسب عني بما
شا يحسب عني بما ابتلي به ابنك ولو لا ما ابتلي به لحسفت جميعا من خسف قال ثم

مسح جبريل بن علي قدم الغلام فاستوى فاما ومسح يده على حبه الطعام فامتلأ طعاما ما دمسح
يده على الذي كان حبه الما فاستوى ثم حملها وحماريها فاذ انها في الدار التي خرجا منها
ذكر وفاه لقمان رضي الله عنه روى المؤلف باسناد عن ابي بصير
ابن ادهم قال بلغني ان لقمان لما حضرته الوفاة وهو في عرش له قد مضى عنه وابنه جابر
عنده وهو يبكي قال يا اباي ما يبكيك قال يا بني ليس على الدنيا ابلي ولا على نعمها انما ابلي
على ما امامي شقة بعيدة ومفان تحيقه وعقبه لوود وزاد قليل وحمل ثقيل فاجرت
ايحط ذلك اكل عني حتى ابلغ الغاية او يفتي على فاساق معه الى نار جهنم ثم مات قال
وبلغني ان مسجد لقمان ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبيا
ما توار بعد لقمان فله يوم واحد اخرجهم بنو اسرائيل فاجاؤهم الى الرملة ثم اجاؤوا
بهم فأتوا فله يوم واحد جوعا فقتل قبورهم ما بين المسجد وسوقها قال ابو الحسن
ابن المنادي ونقال على التوهمة ان لقمان مات اما على عهد زكريا واما على عهد يحيى بن زكريا
ذكر وفاه داود عليه السلام روى الامام احمد باسناد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود النبي عليه السلام فيه غير شديده وكان
اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وقد
غلقت الابواب فاقبلت امرأة تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمرئي
البيت من ان يدخل هذا الرجل والدار مغلقة والله ليعتصم بي داود فجاء داود فاذا الرجل
قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال الذي لا يهاب الملوك ولا يمنع من الحجاب
قال داود فانت والله اذا ملك الموت مرجا بامر الله فزمل داود فجاث حيث قبضت
نفسه حتى فرغ من شأنه وطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اطلقوا داود فاطلت
عليه الطير حتى اظلمت الارض عليه فقال لها سليمان اقضينا حنا حنا قال ابو هريرة
يرينا رسول الله كيف فعلت الطير وقض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وطلبت عليه
يومئذ المصرخة المصرية الغشورا الحجر وهدروى عن ابن عباس قال مات داود عليه السلام
يوم السبت فجاءه وصفت عليه الطير وظله وكانت تسببت وقال غير مات يوم الاربعاء
قالوا وكان عمره مائة سنة على الحديث المسند الذي قد مضاه في هبة ادم له من عمره
اربعين سنة ثم مائة سنة وكان ملكه اربعين سنة قال وهب وشيع جازته اربعون
الف راهب

باب ذكر سليمان عليه السلام

قال وهب بن منبه وكان يلقب بالوسع قال ابو الحسين بن المنادي وقد كان يدعى باربعة
اسما اخر منها مهلب واعور وبديدا وله عند الفرس اسم لمسا يفر وهو حم قال علي
السير ملك سليمان بعد ابيه داود امر بني اسرائيل وله من العمر ثلثة عشر سنة وقيل اثنى
سنة فبعثه الله تعالى اليهم وزاده على ملك داود بان يحمله الجن والانس والطير
وسال ربه ان يوتيئه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب الله له واعطاه ذلك له
قال وهب بن منبه فان سليمان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له
الانس والجن حتى جلس على سريره وكان ايسر وسما جسيما وضيا كبر الشجر يلبس
من الثياب البياض وكان ابوه في ايام ملكه يشاؤون في امورهم وقد درنا فهمه وقطنته
في قصته الحزن الذي نفشت فيه غم القوم وقصه المراتس روى المؤلف باسناد عن محمد
ابن لعب القرظي قال جازل الى سليمان فقال يا بني الله ان في حيوانا يسرقون اوزني فنادى
الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدا لم يسرق اوزني جازل ثم يدخل المسجد
والرئيس على راسه منسج رجل راسه فقال سليمان خذوه فاند صاحبهم روى المؤلف باسناد
عن عبد الله بن عبد الله بن عوف قال بعث سليمان الى ما رده من مردة الجن فاتي به فلما كان
على باب سليمان اخذ عودا فدرعه بداعه ثم رمى به ورا الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال
ما هذا فقال خبر بما صنع المارد قال اندرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت فانك
تصير الى مثل هذا من الارض **ذكر لوطوف من اخبار سليمان عليه السلام**
عن القرظي قال بلغنا ان سليمان كان عسكرو مائة فرسخ خمسة وعشرون منها الانس
وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له
القبيت من قوارير على الخشب فيها لمائة امراء وسبعماية سرية يامر بالروح العاصف
فيوقعه ويامر بالروح فيسير به ووحى الله اليه وهو يسير من السماء والارض اني قد زدت
في ملكك ابنة لا يتكلم احد من الخلائق بشي الا جأت الروح به اليك فاخبرتك وقال سعيد
ابن جبير كان سليمان بر داود فوضع له ستمائة لوسي ثم بج اشراف الانس فجلسون مما
عليه ثم بج اشراف الجن فجلسون مما يلي الانس ثم بدعوا الطير فظلمهم بدعوا الروح فظلمهم
فقسم من الغداة الواحد مسيره شهر وعن مالك بن دينار قال خرج بني الله سليمان
والطير وظله والانس والجن عن ميمنه وعن سائر فامر الروح فظلمهم حتى سحوا رجل اللاليل
في السموات بالتقدير ثم امرها فحفصتهم حتى مست اقدامهم البحر فسحوا صونا
السماء يقول لو كان في قلب صاحبهم من اللبر مثقال ذرة لحسنت به بعد ما رفعت

وقال الحسن كان سليمان يرد من دمشق فمقيل باصطخر وروح من اصطخر فنيا وكي
الى خراسان لا طلع له فقال لها فلقد سليمان وكان بعدوا من بيت المقدس فمقيل سفره
م روح فبنيت كابل وقال فيه كان يا من الروح فمحل البساط والطاخون في اعمالهم لا يزل
احدا عن مجلسه ولا يفسد عملا في يده قال ابن اسحق ودولى ان منزلا بنا فيه دجلة وجره
مقيلنا فيه فقال فيه بعض اصحاب سليمان نحن نرانا وما بيننا وبيننا وجرنا عذونا
فقلنا و نحن رايجون منه فبايتون بالشام ان شاء الله روى المؤلف باسناد عن سعيد بن
قال كان حرس سليمان عليه السلام ستمائة الف ومن زهد سليمان عليه السلام
روى المؤلف باسناد عن الحسن ان سليمان بن داود عليه السلام كان اذا خرج الى
مجلسه جلس على سريره ثم نوضع عن يمينه اربعة الف كوكب من لسان مثلها فممنه احبار
بنى اسرائيل واشرافهم وعن يساره روسا الجز ومن وراءه لانس والجن سماطين ثم يطعم
كل يوم ستين الفا اذا اقل واذا الترف بماية الف وكان اذا دخل منزله دعى بقداسيه
ادل الحشكا ولبس الصوف روى المؤلف باسناد عن الفضيل بن عياض قال كان عسلر
سليمان بن داود فرسحا وكان يذبح كل يوم مائة الف شاة ويلا من الف مرق ويطعم
الناس الجوارى وطعم اهله الحشكا روى كل هو الشيعر فقال عز وجل وان له عندنا لذاتي
وحسن باب د لوعمان سليمان بن بيت المقدس قال علما السيرة ان بيت
المقدس قد خرب حتى صار دالما لرايل فامر الله تعالى سليمان ببنائه وذلك لاربع سنين حلت
من ملكه فكان من خروج نوحى بنى اسرائيل من مصر ومن ابتداء سليمان ببنائه المقدس
ستمائة سنة وثلثون سنة فبناء سليمان في سبع سنين وكان من هبوط ادم من الجنة الى
ابتداء سليمان في بنائه بيت المقدس اربعة الف واربعمائة وست وسبعون سنة روى المؤلف
باسناد عن لوب قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان ان ابن بيت المقدس جمع حكا الانس
والعفاريت الجن وعظا الشياطين ثم فرق الشياطين فجعل منهم فرقا يبنون و فرقا يقطعون
الصخر والعهد من معادن الرخام و فرقا يعوضون في البحر فخرجون منه الدر والمرجبات
الدر مثل ريشه النعام وسنه الدجاج واحدا في بنا المسجد فلم يثبت البناء وان عليه
حين بناء داود فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الما قال استسوا على الما بالقوافيه
الحان وكان الما يلقط الحان واستشار في ذلك فاشاروا عليه ان تتخذ قلا لا من حياير
فيملاوها حجان ثم حن عليها ما على خاتمه من د ل التوحيد ثم يلقها في الما فملون اساس
البناء عليها فثبت وبني وعلمت المقدس عللا لا توصف وزينها بالذهب والفضه والدر

واياقت

واليا قوت والوان الجواهر في سمايه وارضه واوانه وجره ثم جمع الناس فاخبرهم
انه مسجد لله تعالى وانه هو الذي امره ببنائه وان كل شئ فيه لله تعالى وان من اتقصه
شيا فقد خان الله وانه قد عهد الى داود في ذلك ثم اوصى سليمان بذلك من بعده ثم اخذ
طعاما وجمع الناس ثم امر بالقرى بان ففرب وكان فيما حدث في ملك سليمان
ملك بلقيس قال ابن عباس بن بلقيس بنت دى سرح وبعضهم يقول بنت ابي سرح
ابن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ بن نجيد بن قحطان وقناده يقول بلقيس بنت سراجيل
وقال بعضهم بلقيس بنت سراجيل وبعضهم يقول بلقيس بنت الشيبان والاول ثبت ودان
سنة واحده فلما احتضرت دعى روسا قومه واهل الرامى منهم فدرا انه قد استخلف عليهم بلقيس
فقال له رجل منهم اندع اهل بيتك واقاضل قومك واستخلف امرأه فذكر لهما خبر مرارها
وجرب من تديرها ومعرفتها بسياسة الملك قالوا قد رصينا ثلثت وكانت سالت في ارض
سبا وهي ما ارب ودان حرسها الرجال وخدمها النساء ومن بنات اشراف قومها ودان
معها في بصرها ثلثا مائة وستون امراه وويل ستمائة وكانت تأخذ الجارية في صغرها فتلون
عندها حتى تبلغ فاد البوت حديثها بجدت فاد اراتها قد تغير لونها ونكست راسها
عرفت انها قد ابصرت امر الرجال فسرحتها الى اهلها واذا راتها مستعجه لخدمتها غير
متغير اللون ولا مستحجبه عرفت انها لا تعرف امر الرجال فامسكتها ودان تحت يدها
اثني عشر الف قيل تحت يد كل قيل اثني عشر الفا وقد روينا عن قتاده انه قال كان لها
ثلثا مائة واثنى عشر رجلا قشا ودرهم كل واحد منهم على عشر الف فهو لاثنتي الف الف
ومايه وعشرون الفا وقد روينا عن مجاهد انه قال كان تحت يدها اثني عشر الف قيل
تحت يد كل قيل مائة الف مقاتل فهو لا مائة الف الف عشر مرات ومايتا الف ودان في
وقومها يعبدون الشمس فلبثت في مائة سبع سنين ثم خرج سليمان فخرقا فقاب عنه
الهدهد فحجرت فصتها مع سليمان على ما سندر في عزوات سليمان ان بنا الله تعالى
ذ لوعزوات سليمان عليه السلام كان سليمان عليه السلام كثيرا الغزوات لا يكاد
يقعد عن الغزو وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا اناة حتى يذله لمن غزواته
التي راسل فيها بلقيس وكان سبب تراسلته اياها انه فقد الهدهد يوما في مسير دان
كان مسيره واحتاج الى الما فلم يعلم من حضر ففيل له علم ذلك عند الهدهد فقال منه
فلم يحده وقيل انما سال عن الهدهد لاخلاله بالخدمه في نوبته **شرح الفقه**
عن ابن عباس قال كان سليمان اذا اراد سفره اقع على سريره ووضعت الكراسي مبنا وتخال

١٥٧
فياذن للانبياء يا ذن الجن فلدن خلف الانبياء يا ذن الشياطين بعد الجن فلدن خلف
الجن ثم رسل الاطير فظهر من فوقهم يرسيل الى الروح فظهر وهو على سريره والناس على
الاراضي فسير بهم غدوها شهروا ورواحها سهر راحا ليست بالعاصية ولا اللينة ودان
قد اخبر من كل طير طائر الفجيلة راس تلك الطير فاداد ان يسال تلك الطير شيئا
سال راسها فيمنها سليمان فسير اذ نزل مفازة فسال عن بعد الماهناك فقال الانس
لاندرى فسال الشياطين فقالوا لاندرى فغضب وقال لا ابرح حتى اعلم بعد مسافه
الما هنا فقال له الشياطين انك من يعلم فالحمد لله فقال على الحمد لله فلم يوجد فغضب
وقال كما لي لا اري الحمد هذا من دان من الغايين لا عذبه عذابا شديدا ودان عذابه
للطير تنف ديشه وتشميسه او ديجيه ومرا الحمد هذا على قصر بلقيس فراى نبتا ناظف
فصرها فقال لا الحضره فاذا هو بعد هذا لها بالستان فقال هذا سليمان لذل الحمد
ابن انت عن سليمان قال ومن سليمان قال بعث الله رجلا يقال له سليمان وسخر له الروح
والجن والانس والطيور قال ان هذا العجب قال واعجب من ذلك ان هو لا القوم فملهم
امراه قد جعلوا شرا لله ان يسجد والشمس من دونهم فحار الحمد هذا بالبا عبد سليمان
فتلقته الطير واخبرته بتو عبد سليمان له فلما اتى سليمان قال ما غيبتك قال احطت بما لم
تخط به فقال سليمان سنظر اصدقت ام كذبت من الكاذبين اذ هت بكما في هذا الحمله فواقفها
في قصرها فالقاء اليها فتناولته ونادت في قومها فقالت يا ايها الملا اتى الف في الداب لوريم
ثم قالت اني مرسله اليهم بهديه فان قبلها فهذا ملك من ملوك الدنيا وانا اعز منه واكرم
وان لم يقبلها فهذا ابني من ابيه فلو صلت الهديه قال سليمان ان تدوني بما قال بعثت
بجنون غير مشقوبه فقالت اتق هذا فقال الانس كيف تثقب فلم يعلموا وسال الجن فلم
يعلموا اجاب الارضه فاخذت شعرة من فيها فتقبنتها فلما رجع اليها رسلها خرجت فرعه
فتبعها قومها وكان منها الف قيل قال ابن عباس اهل اليمن سمون القايد قبلا مع
كل قيل عشرة الف ودان سليمان رجلا مهيئا لا يبتدى شي حتى يكون هو الذي اسال
عنه فخرج يومئذ فجلس على سريره فراى بها قويا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس
قال مجاهد فوصف ذلك لنا ابن عباس فخر ربه قدر فرسخ فاقبل على جنوده فقال ايلم
ما تبني بعرضها قبل ان يا توخي سليمان قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامي
وانى عليه لقوى امين قال من يا تبني به قبل ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك فورد سليمان بصره فراى سريره قد خرج ونبح فلما راه مستقرا

عنده قال هذا من فضل ربي اذ جعل تحت يدي من هو اقدر على الحرجه مني فوضعوها
لها عرضها فلما جات قيل له اهل هذا عرضك فظورت اليه فقالت دانه هوم قالت لقد
تركته في حضون وتوات الجنود بحيطه به فليف جى بهذا ام قالت يا سليمان اخبرني
عن ما لا من سما ولا من ارض فعالت الشياطين ثوبا لحيل فلتخبرم تملالا لانيه من عرفها ١٥٨
فقال لها عرق الخيل وقال سليمان للشياطين ايتوني صرحا تظلم على فيه بلقيس سود
لهم قال ادخلوا على بلقيس فقتل لها ادخل الصرح محبته لحد وشتت عن ساقيتها
فصر بصرة عنها فقالت رب اني ظلمت نفسي فاسلمت فلتكها سليمان وقال وهب منيه
لما رجعت الوسل لا بلقيس فات والله قد عرفت انه ليس بملك وما لانه من طاقته
فبعثت اليه اوقاد من يد عليك حتى اظفر ما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بسرر ملها
الذي كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفضرا ليا قوت والزر جرد واللؤلؤ
فجعل في سبعة ابواب بعضها في بعض ثم اقلعت عليه الابواب واقامت من حرسه
ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يدك قيل منهم الوف كثير
فلما دنت قال يا ايها الملا ايلم ما تبني بعرضها فاسلمت فقال لها اختاري رجلا من قومك
اروجه قروحها ملك هذا ان ودان ملك له دانت ثم ردها الى اليمن وامر زوجه امير
جن اليمن ان يجعل لذي شع ما استعمله فيه فعمل له الحجاب وبني له الحصون فلما مات
انقضا ملك ذي شع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام وقد وينا عن جماعة انهم
قالوا تزوجها سليمان وكانت كثير الشعر فعملت لها الشياطين النور وجاءت من سليمان
بولد سماء داود مات الولد ثم سرحها سليمان الملكها وكان يا تبني في كل سبعة ايام
فيقيم عندها واعانها بالسياطين فكانوا يعملون لها الصنابير وملك سليمان عليه السلام
بعد اسلامها لثنتين سنة ومن غزوات سليمان عليه السلام غزوته الى ابي جراده التي
تزوجها سليمان قال وهب من منيه سبع سليمان مدينه في خزوه من جزاء البحر فقال لها
صندون بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه سبيل الا كانه في البحر وكان الله قد
اتى سليمان في فله سلطانا لا تمتنع منه شيء برون ولا يحراما يرب اليه اذ ارب على الروح
فخرج الى تلك المدينه فحمله الروح على ظهر الما حتى نزل بها جنوده من الجن والانس فقتل
ملكها واستبقى ما فيها واصاب في ما اصاب يتا لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وحيا لا
فاصطفاها لنفسه ودعى الى الاسلام فاسلمت على جفاتها وندفقت فاجبها خيالهم
حجب شيئا من ثيابه مثله ودانت لانه ذهب حزنها ولا روى دمعها فقال لها وحك ما هذا

الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقى فالتاني اذ لم اجد ملكه وما كان فيه
وما اصاب يحزني ذلك قال فقد ابدك الله به فلما هو اعظم من ملكه وسلطانه
هو خير من سلطانه وهذا للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك لذلك
وللتي اذ اذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلما انك امرت الشياطين فصور صوت
١٥٩ ابي في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيه لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي
عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صوت ابي في دارها
حتى لا تلم منه شيئا فتلكها حتى نظرت الى ابي الا انه لا روح فيه فعدت اليه حين
صنعه فارزته وقصته وعمته وردته مثل ثيابه التي كان يلبس مثل ما كان يكون
فيه من هيبته ثم دانت اذا خرج سليمان من دارها لغد واعليه في ولا يدها حتى سجد
له ولسجدون كما دانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشيه مثل ذلك لا يعلم سليمان
بشي من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن
ابواب سليمان اي ساعة اراد الدخول على بيوته كان جاضرا او غائبا فانه فقال اني الله
كبريتي ودق عظمي ونفذ عظمي وقد حان مني ذهاب روعي وقد احييت ان قوم مقامنا
قبل الموت اذ كوفيه من مضي من انبياء الله تعالى واثني عليهم بعلي واعلم الناس بعض ما كانوا
يجهلون من دبر امورهم فقال افعل جمع سليمان له الناس فقام خطيبا فيهم فذكر من مضي
من انبياء الله فاثني على كل بني ما فيه وذلوما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان ودن
فقال ما كان احملك في صغرك واوردك في صغرك واحم امرك في صغرك وابعد من
كل ما لم يدر في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه حتى ملاه غضبا فارسل اليه فقال
يا اصف دلوت من مضي من انبياء الله فاثنت عليهم خيرا في كل زمان فمضى على ذلك حال
من امرهم فلما دلوتني جعلت تشني على غيري وصغري وسدت عما سوا ذلك من امري في بركي
فا الذي احدثت في اخر امري قال ان غير الله لم يعبد في دارك منذ اربعين صباحا حتى
هو امره فقال في داري فقال في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك
ما كنت سيا الا عن سي اهلك ثم رجع سليمان الى داره فلبس ذلك الصنم وعاقب تلك
المراه وولا يدها ثم امر بتياب الطهر فاقى بها وهي ثياب لا يفرها الا الابكار ولا
ينسجها الا الابكار ولا تعلمها الا الابكار ولم يمسها امراه قد رات الدم فلبسها
ثم خرج الى قلاية من الارض وحده وامر برمايد ففرش له ثم اقبل تايبا الى الله عز وجل
حتى جلس على ذلك الرمايد وتعلق فيه ثيابه تذللا لله تعالى ونصر عاليا يدعوا ويبي

ويستغفر

و يستغفر ما كان في داره حتى امسى ثم رجع الى داره **ذكر دها ب**
حاتم سليمان بن داود عليه السلام قال وهب كان ملك
سليمان في خاتمه وكان لا يمسسه الا وهو طاهر وكانت له ام ولد يقال لها اميه
وكان اذا دخل المذهب او اراد اصابه امرام من نسائه وض خاتمه عند حاجتي
ينظره فوضعه عندها ثم دخل مذهبها واناها الشيطان واسمه صخر في صور
سليمان لا تلم منه شيئا فقال خاتمي فانا ولته فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على
سير سليمان عليه السلام وعلقت عليه الطير والاشجار والجن وخرج سليمان وقد
غيرت حاله وهيبته فقال يا اميه خاتمي فقات ومن انت قالت انا سليمان بن داود
قالت لست سليمان وقد جاء سليمان فاخذ خاتمه وهو ذاك جالس على سريره في ملكه
فعرف سليمان ان خطبته قد ادرسته فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل ويقول انا
سليمان فيقول عليه التراب ويسبونه فلما راي سليمان ذلك عد الى البحر فكان ينقل
الحبثان لا صاحب البحر الى السوق فيطونده كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احد
السمكتين يا رغفه وشوى الاخرى فاكلها ثم كثر بذلك اربعين صباحا عند
ما عيذ ذلك الوثني في داره فالتواصف وعظماء بني اسرائيل خلم الشيطان في تلك
الاربعين فقال اصف يا معشر بني اسرائيل قل رايت من احلاف حلم ابن داود ما
رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسايه فاسا لها هل انزلت منه في خاصه
امر ما انزلت في عامه امره الناس وعلايته فدخل على نسايه فسا لها هل فقل له اشد
ما يدع مناني دمه ولا يغتسل من جنابه فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم خرج الى
بني اسرائيل فقال ما في الخاصه اعظم ما في العامه فلما مضى اربعون صباحا حال الشيطان
عن مجلسه ثم مر في البحر فقفز الحام فيه فبلغته سمكه فوقع بيد صياد قد عمل
معه سليمان عليه السلام يومه ذلك فلما سمكتيه فباع احدها يا رغفه ونقر بطن
الاخرى لبشومها فاستقبله الحام فاخذ فجعله في يده ووضع سا جدا وعلقت عليه
الطير والجن والاشجار واكل عليه الناس وعرف الذي دخل عليه لما احدث في داره
فرجع الى قلاية والظهر التوبه من دينه فامر الشياطين ان تاتي به بذلك فاتي به حجاب له
صخر فاخذ به فمسح عليها ما خرى ثم اوثقها بالحديد والوصاصم ثم امر به فقفز
في البحر قال المؤلف وهذا الذي دلرنا يدل على ان دينه انما كان في اذنه في عمل تلك
الصورة وهو بحسن تعظيم المراه والله لا يجوز ان يذن في عملها الا وعلمها جاز ولا يجوز

والصنفه الذي جال الدار من دور بني اسرائيل
انه الذي قبله من الشيطان في داره
الا ان كان لا يجوز ان يذن في عملها الا وعلمها جاز ولا يجوز

ان نظره انه علم ان ملك المراه تعبد لها وانما يكون قد احسن بنوع تعظيم لها ولم يعلم انه
ترقى الى العبادته وفي ذلك قول اخر زعم السدي انه كان لا يمان على خاتمه
الاجراده فحاجته يوما فقالت ان اخي بينه وبين فلان خصومه وانا احبان بعضي له اذا
جال قال نعم ولم يفعل فاتباعا عطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج المصطفى في صورته
فقال هاتي الخاتم فاعطته فحاجته حتى جلس في مجلس سليمان وخرج سليمان يطلب الخاتم
فما لم تأخذه فبطل فقال لا تم خرج تايها ومثل الشيطان يحلم من الناس اربعين يوما
فانكر الناس احكامه فاجد قوايه ونشروا التوراه فقرروها فطار حتى ذهب الى البحر
فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت فاجلس سليمان فاستطعم صيادين فاعطوه سمكتين
فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه بهاء وطله فحاجات الطير حتى حانت عليه
وسخرت له الشياطين حيتيد والريح ولم تكن سخرت له فبعث الى الشيطان فاتي به فامر به
فحمله في صندوق من حديد ثم اطلق عليه واقفل وختم عليه بخاتمه ثم امر به فالتقى في
البحر فهو فيه الى ان يقوم الساعة وكان اسمه حمزة بن سليمان عليه السلام
بعد ذلك فعل له الجن ما يشاء من محاريب وتماثيل وغير ذلك من الاعمال ومن الحوادث
عرض الخيل عليه حتى فاتهم الصلاة قال المولى اختلف العلماء في سبب عرضها فقال على
ان طالب اراد جهاد عدو فعرضها وقال الحسن لمعنى انها كانت خيلا خرجت من البحر
لها اجمعه وقال ابن زيد اخرجتها له الشياطين وقال وهب بن منبه كانت لابيها فعرضت
عليه وكانت ثلثه عشر الفا وقال ابن السائب بل عنهما في غزاه فعرضت عليه وكانت
الف فوسر وقال غيره ثلثه عشر الفا قالوا وما زالت تعرض عليه الى ان غابت الشمس فقامت
صلاة العصر وكان بهيبا لا يجاسر احدا ان يتديه بشي فلما غابت الشمس ذكروا الصلاة
فقال اني اجبت حب الخير اى حب الخيل اثرت ذلك فتغلني عن ذروني ردوها على اى
اعيدوا الخيل وطقق مسجها بالسوق والاعناق قال الجمهور وطع اعناقها وسوقها وذهب
قوم الى انه جلس في سبيل الله قال المولى فعل القول الاول لم يكن ليفعل ما فعل الا وقد
ايح له على انه اذا دجها كانت قربانا واكل لحمها جائز ومن الجوارح قوله لا طوف
الليله على ما يراه روى المولى باسناد عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سليمان لا طوفن الليله على سبعين امراه فلهن تاتي بفارسين يجاهدن في
سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحل
منهن الا امراه واحده جات بشق رجل فليم الذي يقسى سيدة لوفال ان شاء الله فاجمروا

في سبيل الله فرسانا احمرين قال المولى اخرجاه في الصحبين وفي عدد النساء في هذا الحديث
اربع روايات احدها مسعود وقد ذكرناها والثاني ما يراه رواها هشام عن ابن سيرين
عن ابي هريره والثالثه سبعون رواها لهما ورس عن ابن عباس والرابعه ستون رواها
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره وفي حديث علي بن المديني عن ابن عيينه فقال له صاحبه
قل ان شاء الله ففسي قال ابن عيينه يعني الملك وكل هذه الطرق في الصحبين ومن الحوادث
انه اجدت ارضه فخرج يسفسي روى المولى باسناد عن ابي الصديق الناجي قال
خرج سليمان بن داود عليهما السلام ليسفسي فمر بمخله مستلقية را فعد قوامها الى
السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنا عن ستيك ورزقك فاما ان ترزقنا
واما ان تهلكنا قال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعي غيري ومن عجائب ما جرى في
ايامهم سليمان عليه السلام روى المولى باسناد عن بعض اصحاب ابي هريره
قال كان داود عليه السلام صدق من بني اسرائيل وكان يدرى مجلسه ويشاوره فأت
داود وولى سليمان فاسل اليه وادنى مجلسه وكان الله امر ملك الموت ان يدخل على
سليمان كل يوم من فئسالة ليف هو ومفوك له هل من حاجة فمعهها له فدخل عليه
يوما وذلك الشيخ مسند ظهره لاسرر سليمان فقال له الملك حاجة فقال لا فانصرفت
فاقبل الشيخ على رجل سليمان فجعل يقبلها ويقول يا ابن الله ليف دان رضى رسول الله
عني قال حسن قال فاني اسالك بحق الله الا ما امرت الروح فليقني بقضي مدرك من ارض
الهند فقبضت روحه وتولت جسده هناك ومن عجائب ما جرى له في استغاره
روى المولى باسناد عن ابن شبرمه قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بطاير
وهو زرق فواخه ويقول لها اتما احبالي من ملك سليمان بن داود وقال سفيان مر
سليمان بطاير زرق فواخه وقد اخرجتهما يعلمهما الطيران فقال الطائر لبيت سليمان
يحبس جيشه حتى ادخل فوخي فسمعه سليمان فحبس الجيش فلما ادخل فوخي اخذها
منقار فجعل يوش الطريق شرا لما فحل روى المولى باسناد عن ابن السائب قال قال
سليمان بن داود عليه السلام صنعوا لي مردا ارب فيه فالتخذ واله من كرام القوارير
فيه الف دار مجلس فيه واجلس الانس حوله واجلس الجن حول الانس واجلس
الوحوش والطير حول الجن ودعى بالشياطين ودعى بالروح فمجلسه فمخرجت فرفع المراه
راسه فنظر الى سليمان وما هو فيه فقال سبحان الله لقد اوتي ال داود ملكا عظيما
فسمع سليمان الحله فقال للروح فني قال فشر لا الحرات فقال له قل سبحان الله يقي

الملك سليمان عليه السلام روى المولى باسناد عن بعض اصحاب ابي هريره
قال كان داود عليه السلام صدق من بني اسرائيل وكان يدرى مجلسه ويشاوره فأت
داود وولى سليمان فاسل اليه وادنى مجلسه وكان الله امر ملك الموت ان يدخل على
سليمان كل يوم من فئسالة ليف هو ومفوك له هل من حاجة فمعهها له فدخل عليه
يوما وذلك الشيخ مسند ظهره لاسرر سليمان فقال له الملك حاجة فقال لا فانصرفت
فاقبل الشيخ على رجل سليمان فجعل يقبلها ويقول يا ابن الله ليف دان رضى رسول الله
عني قال حسن قال فاني اسالك بحق الله الا ما امرت الروح فليقني بقضي مدرك من ارض
الهند فقبضت روحه وتولت جسده هناك ومن عجائب ما جرى له في استغاره
روى المولى باسناد عن ابن شبرمه قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بطاير
وهو زرق فواخه ويقول لها اتما احبالي من ملك سليمان بن داود وقال سفيان مر
سليمان بطاير زرق فواخه وقد اخرجتهما يعلمهما الطيران فقال الطائر لبيت سليمان
يحبس جيشه حتى ادخل فوخي فسمعه سليمان فحبس الجيش فلما ادخل فوخي اخذها
منقار فجعل يوش الطريق شرا لما فحل روى المولى باسناد عن ابن السائب قال قال
سليمان بن داود عليه السلام صنعوا لي مردا ارب فيه فالتخذ واله من كرام القوارير
فيه الف دار مجلس فيه واجلس الانس حوله واجلس الجن حول الانس واجلس
الوحوش والطير حول الجن ودعى بالشياطين ودعى بالروح فمجلسه فمخرجت فرفع المراه
راسه فنظر الى سليمان وما هو فيه فقال سبحان الله لقد اوتي ال داود ملكا عظيما
فسمع سليمان الحله فقال للروح فني قال فشر لا الحرات فقال له قل سبحان الله يقي

لك وملك سليمان لا يبقى روى المولى باسناده عن وهب قال قحط سليمان عليه السلام
فاستلجى الى الله عز وجل قال فامر ان يمضى الى وادي النمل فيقتوض منهم قال فوقف على
وادي النمل فقال اقضونا حتى اذا اجا الخصب رددنا قال وقالوا له اذا كان الغد تعال
فخذ قال فاتي غد فادى الوادي ملان خنطه قال فاحذوا فلما كان او ان الخصب ردد الخنطه
ملا الوادي واصعب لهم قال فاحذوا الخنطه ولم يخذوا الصنف قال فقال لهم لا
تأخذوها قال فقالوا هذا ربا ونحن لا ناكل الزيادة روى المولى باسناده عن ملحوا قال
بينما سليمان بن داود على بساط من شعر امر الروح فاكلته وسارت الانس والجن امامه
والطيور تظله اذا حرات تجرت على جانب الطريق فقال الحرات لو ان سليمان عندي لثمة
ثلاث كلمات فاحي الله تعالى الى سليمان ايت الحرات فاته فقال ما حرات انا سليمان
ما اردت ان يقول قال وما عليك اني اردت ان اقول لك قال الله عز وجل اعلمني قال اشهد
لك بذلك الا اني رايتك فيما انت فيه فعلت والله ما سليمان في لذهها امر ولا نفع
فيها وانا في تعب تعبته امر وفي نصب نصبته الاسو الا سليمان مجد لذه ما مضى ولا
انا جد تعب ما مضى قال واخرى قلته قال وما هي قال قلت سليمان موت وانا اموت
قال صدقت قال يا سليمان لئن قلت كلمة طابت بها نفسي قلت سليمان ينال غدا عا
اعطي وانا لا اسال قال فخر سليمان باجد ابيد ويقول يا رب لولا انك جواد لا تتحل
لسالك ان تمنحني ما اعطيتني **ذكر وفاه سليمان عليه السلام**
روى المولى باسناده عن الحسن قال لما فرغ سليمان من بناء المقدس واراد الله قبضه
دخل المسجد فاذا امامه في القبلة سجد خضرا فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجر فعالت
الانس التي ما انا فقال ما انت قالت شجرة لاذوا لاذ امرا اذا امر سليمان بقطعه فلما
كان الغد اذا بملها فسالها فعالت انا شجرة لاذوا لاذ امرا اذا امر بقطعه وكان
كل يوم اذا دخل المسجد فرأى شجرة مثلها موضع عند ذلك كتاب الطب الفيلسوفون
ثم نمت شجرة فقال ما انت فعالت الخروب لا ابيت في البيت الا كان سريرا خرابه فقال
الان قد علمت ان الله قد اذن في خراب هذا المسجد ودهاب هذا الملك فقطعها واتخذ
منها عضنا يتوكل عليه فهو منسائه وكان تعبد في كل سنة اربعين يوما لا يخرج من
الى النابر ولبس الصوف ويصوم ثم يخرج بعد اربعين فلما افتتن وغفر له كان يتعبد
كل سنة بمائتين يوما فلما اراد الله قبضه دخل محرابه فقام يصلي فاتجا على عصا فبعث
الله عز وجل ملك الموت فقبض روحه فبقي سنة على عصاه فظنوه قد زاد في اجتهاده الى ان

اخذت

اخذت الارضه عصاه فوقع سليمان والعصا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه انه قال كان سليمان بن الله اذا صلى راى شجرة فابته من يديه فيقول
لها ما اسمك فيقول له لذا ولذا فيقول لاي شئ بنت فان كانت لغرس غرست وان كانت
لدوا اكتب فيمنها فوضعت ذات يوم راى شجرة من يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب
قال لاي شئ انت قالت خراب هذا البيت قال سليمان اللهم اعم على الجن موتي حتى تعلم
الا نسا ان الجن لا يعلمون الغيب ففخت عصي فتوكل عليها حولاميتا والجن تقبل فاكلتها
الارضه حتى سقطت فبعثت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاميتا
العذاب المهين وقال السدي عن اشياخه كان سليمان عليه السلام يقيم في بيت
المقدس الشهر والشهرين والسنة والستين فرأى شجرة فقال ما اسمك قالت انا
الخروب قال ولاي شئ انت قالت خراب هذا المسجد قال ما كان الله ليخبره وانا حي
انت على وجهه فلاي وخراب بيت المقدس فقام يصلي متوجا على عصاه فمات ولا تعلم
الشياطين وكان جميع عمر سليمان نيفا وخمسين وروى عنه عن ابن عباس قال كان
ملك سليمان عشرين سنة قال الزهري عاش اسر وخمسين سنة وملك اربعين سنة وقال
الراعي اسر لثا وخمسين وكان مله على عهد افرودن ملك الفرس وقد روى لنا من حديث
جعفر بن محمد عن ابيه انه قال اعطى سليمان ملك المشرق والمغرب ملك سبع مائة سنة
وسنة اسهر وملك الجن والانس والدواب والطيرو اعطى علم كل شئ ومنطق كل شئ
وفي زمانه صنعت العجايب المعجبه ودفن سليمان بن داود على ساحل بحيرة طبرية
ذكر الاحداث بعد سليمان عليه السلام قال المولى ملك بعد
سليمان على جميع بني اسرائيل ابنه جهم ورايت ابا الحسين بن المنادي قد ضبط رجس
ما لجيم واليا بقي في الملك سبع عشرة سنة وحرقت خروب من ملوك داود الى الارمن
لا طائل في الاحالة بذلها وتوفيت بلقيس بعد وفاه سليمان عليه السلام بشهر واقت
مالك بن اسرائيل بعد ابن سليمان ورجع الملك الى اسبا وكان من ان ملكت بلقيس الى ان
رجع الملك الى اسبا خمسا وخمسين ثم ملك تبع بن ذي سرج عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه
عمر بن تبع سبع سنين ثم ملك الصباح من الصباح لسعة عشر شهرا وعشرين يوما ثم
انقطع ملك اسبا الاصفرو ملكت جيمر فاما افتراق مله بن اسرائيل فان اسبا بن جهم
ملك سبط يهودا وبنيا مين دون ساير الاسباط وذلك ان ساير الاسباط مللوا
عليهم عبد السلطان فقال له نودع فتي لثا سنين ثم ملك اسبا بن ابا امر الشياطين سبط

يهود او بنيا من لان توفى احدى واربعين سنة **ذكر قصته جرج**
لا سامع رزج الهندى قال وهب بن منبه كان ملك من ملوك بني اسرائيل عال
اسا بن انا وكان رجلا صالحا وادان ملك من ملوك الهند يقال له رزج وادان جارا
فاستقيدوا الناس لالعبادته وادان اسما لملك بعث مناديا قباذى الا ان اللفر
قديمات واهله وعاش الامان واهله واتلست الاصنام وعبادتها وطهرت طاعه
الله وعالمها فليس كافر من بني اسرائيل يطعم راسه بعد اليوم بل فرجى ولايتي الاقلنته
فان الطوفان لم يفرق الدنيا واهلها ولم يخنس بالفرجى من فيها ولم يطر الحجان والنار
من السما الا ترك طاعه الله واهلها ومعصيته لمن اجل ذلك بنى لنا ان لا تقرب الله معصية
تعمل بها ولا تترك طاعه الا اطهرنا هاجمنا حتى يطهر الارض من نجسها ونقيها من
دنسها ونجاها من خالفنا في ذلك بالجرب والبقى من بلادنا فلما سمعوا قومه ذلك ضجوا
وكرهوا فاقوا انه فشكلوا اليها فعلة فانتبه على ذلك ووجنته اذ دعى قومه
الى ترك دينه فغضب ودعاها الى الصواب فابت فقال ان قولك هذا قد قطع ما
بينى وبينك وامر باخراجها وتغريبها وقال لصاحب شرطته ان الملت بهذا المذاب
فاقتلها فلما راي قومه ما فعل بامه ذلوا واذعنوا له بالطاعة واحتالوا له بخل حيله
محفظه الله من شهرهم فابتروا ان يهرؤوا من بلادهم فخرجوا متوجهين الى رزج ملك
الهند فلما دخلوا عليه سجدوا وشكروا اليه ما جرى عليهم وقالوا انت اولى بملكنا فقال
ما كنت لا جيل الى مقابلة قوم لعلمهم الطوع الى من لم حتى ابعث اليهم امينا فادان
الامر على ما قلتم فعمل ذلك عندي والا تزلت بلم العقوبة فاختر من قومه جواسيس
ليعلموا علم القوم ويخسوا له عن شان ملك الارض فجهزهم واعطاهم جواهر وكسوة
ليبيعوا ذلك هناك فساروا بالتجار حتى دخلوا عليهم ودعوا الناس الى ان يشتروا منهم
وكان اسما الملك قد تقدم الى سباني اسرائيل انه راي امراه لا زوج لها بهيه امراه لها
زوج قتلها ونفاها لان ابليس لم يدخل على اهل الدين في دينهم باشد من ملية النساء
فكانت امراه التي لا زوج لها لا تخرج الا في ثياب رثة وكان النساء يشترون من هذه
الامتنع سيرا بالليل ولم يزل اوليك يتطرون في اجوال المدينة حتى عرفوا جميع اخبارها
وكانوا قد ستروا محاسن ما معهم ليجعلوه هدية للملك فقالوا للناس ما بال الملك لا يسر
مناشيا وعندنا من الطرايف ثم نحن نعطيهم بغير من فقالوا الهن انهم من الخزان ما لا يقدروا
على مثله انه استفرغ الخزان التي سار بها موسى من مصر والحلى الذي كان لبوا اسرائيل

اخذوا

اخذوا او ما جمع يوشع وسليمان والملوك قالوا فاذا ايقنا بل عدوا ان غرضه فقالوا الهن
ان عدته للمقتال قليله غير ان له صديقا لو استعان به على ان يزيل الجبال ازالها فاذا
كان معه صديقه فليس شئ من الخلق يطيقه قالوا ومن صديقه ولم عدد جنوده قالوا
لا يحصى جنوده وكل شئ من الخلق له لو امر البحر لطهر فدخل بعض الجواسيس على اسما
الملك وقال ان معنا هدية نريد يهديها لك من طرايف بلادنا او ستري منا فخر خطه
عليك قال ايتوني به فلما اتوه به قال هل شئ هذا لاهله او يتقون له قالوا لا قال فلا
حاجه لي به انما طلبي لما يلقى فساروا من بيت المقدس متوجهين الى رزج ملكهم فاجرو
الخبر فقال ان صدق اسما لا يقدر ان ياتي باكثر من جندي ولا باكثر من عدتي ثم جمع من
العساكر الف الف ومايه الف سوا اهل بلاده ثم امر ما به مربك فقرر له البغال كل
اربعة افعل جميعا وعلينا سرى ورفقه وفي كل فقه منهن جارية ومع كل مربك عشرة من
الحزم وخمسة اقل من فيلته وجعل خاصته الذين يلبون معه ما به الف ثم قال ايت
صديق اسما هل تستطيع ان تعصمه منى فبلغ الخبر اسما فدعى ربه فقال اللهم انت القوي
انظر الى ضعفنا وقوة عدونا ففرق عدونا في البحر ما غرقت فرعون ثم تام فراى في المنام ان
قد سمعت كلامك وانى ان غرقته لم تعلم بنوا اسرائيل كيف صنعت بهم وللن ساظهر لك من
اشعل فيهم قدرة حتى اذ بك موتهم واهب لك غنيمتهم حتى تعلم اعداوك ان صديق اسما
لا يطاق ووليه لا يهزم جنده وارسل اليهم اسما طليعة فرجعوا فقالوا لم تر عينون بني ادم
مظهر ولا مثل خيلهم فقد انقطع رجائنا واما اهل البلد الى اسما فقالوا انا خارجو
الى هو لا العوم لعلهم يرجعوا فقال اسما معاذ الله ان يلقى بدينا في ابدى اللعن قالوا
فاحتل لنا حيله والطلب لا صدقك الذي كنت تعدنا نصره فان الصدق لا يسلم صديقه
على مثل هذا فدخل اسما المصلى ووضع تاجه وحل ثيابه ولبس المسوخ واقترن الرماذ
ثم اخذ في الدعاء وجعل يقول اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اله ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباطات الذي لا يطيق لانه عظمتك بشر اسالك
بالمسلة التي سالك بها ابراهيم خليلك فاطفأت عنه النار وبالدعاء الذي دعاه به
بحبك موسى فاجبت بني اسرائيل من الظلم واعتقتم من العبودية وبالنصر الذي نصره
لك عبدك داود فافخته ونصرته على حالوت انت يحيى الموتى وقد خل بنا كرت عظيم
لا يطيق كشفه غيرك ولا حول ولا قوة بنا الا بك وجعل علما بني اسرائيل يدعون الله
ويقولون اللهم احبنا اليوم عبدك فانه قد اعظم بك وحدك ولا تحل بينه وبين عدوك

واذ لرجله اياك وفراقه امه فالق على اسنا النوم وهو في مصلاه ساجدا فاتاه آت
من الله تعالى فقال يا اسنا الجيب لا يسلم حبيبك وان الله تعالى يقول فاني القيت
عليك محبتي واوجبت لك نصري وانا الذي اتيتك عدوك فانه لا يهون علي ولا يضعف
من تقوي كنت تذلوني في الرخا واسلمك في الشدايد وكنت تدعوني اسنا واسلمك خابقا
اقسم لو دانتك السموات والارض ومن فمهن لجعلت لك من جميع ذلك مخرجا فاني
معاك ولن يخلص اليك ولا الى من معك احد مخرج اسنا من مصلاه وهو يحمد الله مستغفرا
مسفرا وجهه فاخبرهم بما قيل له فصدقوه المومنون ولذبه المنافقون فقدم رسل من
من رزج فدخلوا اليها ومعهم كتب الى اسنا فيها شتم له ولقومه وتلذيب بالله وكنت
فيها ان ادع صديقك يارزقي بخوده فلما قرأها دخل مصلاه ونشرها من يدي الله
تعالى ثم قال اللهم ليس في شيء من الاشياء احب الي من اقالك عنوان الخوف ان يطغى هذا
النور الذي اظهرته في ايامي هذه فاحي الله عز وجل اليه انه لا تبدل حكماتي ولا
خلفت لموعدي فاخرج من مصلاه ثم مر خيلك ان يجتمع ثم اخرج بهم وبمن اتبعك
حتى تقفوا على نضو مخرج فاخبرهم بما قيل له فخرج اثنا عشر رجلا من رؤسهم
مع كل رجل رهط من قومه وودعوا اهلهم وداع من لا يرجع الى الدنيا ووقفوا
على رايه فلما ابصرهم رزج قال انما بعثت من بلادهم وانفقت اموالي الى مثل هؤلاء
ثم دعوا بالفر الذين قد نوا عليه يستلون من اسنا ومن قومه فقال رعتهم ان قومكم كثير عدوهم
فلذيقوني ثم امروهم وبالا منا الذي بعث لخيرهم فقتلوا جميعا ثم قال ما ادرى
ما اصنع بهؤلاء القوم اني لا استقيم عن الحاربه فاري اذ راي اقاتلهم فارسل الى اسنا
فقال ابن صديقك الذي كنت تعدنا به امضوا ايدكم في يدي فامضى فلم يلبسوا
قتالي فاجابه اسنا فقال يا شقي انك لست تعلم ما يقول اتريد ان تغالب ربك تضعفك
ام تريد ان تحاقق بقلبك فاحتمد يا شقي مجديك حتى تعلم ما اذ احل بك فامر رزج الوماة
ان يموهروهم فموهروهم فودتها الملايكة عليهم فاصاب كل رام نشابته وتوات الملايكة الخلق
فلما راهم رزج وقع الرعب في قلبه وقال ان اسنا العظمي كيد ما ضحك ولذ لك بنوا اسرائيل
حيث كانوا الا يغلب سحرهم ساجرو به ساروا في البحر نادى في قومه سلوا سيوفكم
واحملوا عليهم حملة واحدا فسلوا سيوفهم فقتلهم الملايكة فلم يبق عن رزج ونسائه
ورقيقه فلما راي ذلك ولي مذبذبا وهو يقول ان اسنا طهر علامته واهلكت صديقه سرا
اني كنت اظن ان اسنا ومن معه لا يقاتلون والحرب واقعه في قومي فلما راي اسنا ان رزجا

قد ولي قال اللهم انك لم تخل بيني وبينه استغفر علينا قومه ثانيا فاحي الله عز وجل
اليه انك لم تقتل من قتل منهم ولدتهم وزرعت في بطنني فاني قد وهنت لك
ولقومك عساكر وما فيها من فضيه ومناع ودأبه وهذا اجر اذ اعتصمت بك
فسنا وزرعت حتى ركب البحر ففرق من دان معه **ذكر ما حدث بعد اسنا**
قال المولف ملك بعد ابنه يعقوب فاط حنشا وعشرين سنه ثم ملكت غثليا ونقال
غزلنا بنت عموم وكانت ملك اولاد ملوك بني اسرائيل فلم يبق معهم الا نواش
احونا تواري عنها ثم قتلها وذا ن فلها سبع سنين ثم ملك نواش اربع سنين ثم
ملك ابنه امضيا تسعا وعشرين سنه ثم قتله اصحابه ثم ملك ابنه عوربا ونقال
لعوربا اثني وخمسين سنه ثم ملك ابنه نوثا ثمان سنين ثم ملك ابنه اجان
ستة وعشرين سنه ثم ملك ابنه حزقيا وقيل انه صاحب شعيا الذي اعلم شعيا انقضا
عمره فنضج الى ربه عز وجل فراه وامهله وامر شعيا باعلامه بذلك وقال ابن اسحق
صاحب شعيا الذي هذه قصته اسمه صديقته

باب ذكر يونس عليه السلام

قال المولف دان يونس بعد سليمان وبعض العلماء جعل منها ابوب وتقدم ابوب
على ما اخبرنا اوضع وهو يونس بن متى ومتى ابوه وهو من ولد نينا من بن يعقوب
وكان قبل النبوة من عباد بني اسرائيل يهرب بذنبه الى شاطئ دجلة فبعته الله
عز وجل الى نينوى من اصل الموصل وهو ابن اربعين سنه وذا نوا حيار بن قال
وهب فضاق بالرسالة ذرعا وشلي الى الملك الذي اتاه انه ضيق ذرعه فاعلمه
اسم ان ابغهم الرسالة فلم يستحيوا له عز بهد الله وان لم يبلغهم اصابه ما يصيبهم
من العذاب وان الاجل اربعون يوما فانذروهم واعلمهم بهذا الاجل فقالوا له
ان رايانا اسباب العذاب اصابك ثم انصرفوا عنه على ذلك فلما مضى من الميعاد
خمسة وثلثون يوما غامت السما عينا اسود يدجن فاستوقف سطوحهم فبقوا
بالعذاب وبرزوا من القرية باهلهم وبهايمهم ورفقوا من كل ذات ولد ولدها
ثم عجزوا الى ربه فزجهم الله تعالى وقيل توتههم ان يونس ساع فرائ راعيا في قلاء
فسقاه لينا وهو مستند الى صخر فاعلمه ان يونس وامر ان يقرأ على قومه السلام
فقال يا بني الله لا اسطيع لان من لذب منا قتل قال فان لا يولك والشاة التي سقطت

من لبنها وعصاها والصخرة تشهدون لك فاتاهم الراعي فاخبرهم فامروا قوله فانطق
الله عز وجل الشاه والعصا والصخرة تشهدوا له فقالوا له انت خيرنا حين نظرت
الى نبينا فقللوا عليهم اربعين سنة وعن ابن مسعود قال كان يونس قد وعد قومه العذاب
واخبرهم انه ما ياتيهم الى ثلاثة ايام ففرقوا بين كل والد وولدها وخرجوا يجازون الى
الله فلف عنهم العذاب وغدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا ودان من كرب ولم يكن له
مينه قتل فانطلق مغاضبا فرب سفينة فزلزلت والسفن تشرب مينا وسما لا فقالوا اما
لسفينةم قالوا ما ندرى قال يونس ان فيها عبدا اتق من ربه وانها لا تسيح حتى يلقوه قالوا
اما انت يا بني الله فلا والله ما نلقيك قال اقرعوا فغلب ثلاث مرات فوقع فابتلعه الحوت
فاهوى به الى فراار الارض فسمع يونس تيسير الحضا فنادى في الظلمات طله بطن الحوت
وظلمه الليل وظلمه البحر فنبذ بالعباء وهو سقيم لهيبه الطائر الممعوطة الذي ليس عليه ريش
فانبت الله عليه شجرة من يقطين فكان يستظل تحتها ويصيب منها فيسبى فنبى فادعى الله
اليه اتبلى على شجرة ان يبيت ولا تبلى على ما به الف او يزيدون ان يهلكهم روى المولى
عن عبد الله بن الحارث قال لما التئم الحوت يونس نذره الى فراار الارض فسمع تيسير الحضا
في الحياه فذلك الذي هاجه فنادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال
المولى وروى قدر مائه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها اربعون يوما قاله ابن
مالك وابن جرير والسدي والثاني سبعة ايام قاله عطاء وابن جبير والثالث ثلثة ايام
قاله مجاهد وقتاده والرابع عشرون يوما قاله الصحاح والخامس بعض يوم قاله الشعبي

باب ذكر شعبان امصبا عليه السلام

قال المولى وقد جعلون بعد يونس وقبل زكريا وهو الذي بشر عيسى ومحمد عليهما السلام
قال ابن اسحق هو الذي قال لا يلبا وهي قرية بيت المقدس واسمها اروي سلم فقال بشرى
اروى سلم ما تيك الان راج الحار يعني عيسى عليه السلام وما تيك بعد راج البعير
يعني محمد عليه السلام قال ودان في بني اسرائيل ملك يدعى صديقه ودان اذا ملك الملك
عليهم بعث الله تعالى نبيا يسدده ويرشداه ويلون فيما بينه ومن الله تعالى ولا تنزل عليهم
الحناء اما نومرون باسحق النوراه فلما ملك ذلك الملك بعث الله عز وجل معه شعبا
فقال ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضت ملكه عظم فيه الاحداث
وشعبا معه فبعث الله تعالى سنجاريب ملك بابل معه ستمائة الف رايه فاقبل سائرا

حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض وساقه فرحة فجاء شعبا النبي عليه السلام
فقال له يا ملك بني اسرائيل ان سنجاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده وستما اليك
رايه فليردك على الملك فقال يا بني الله هل اتاك وحى من الله عز وجل ليفعل الله بنا
وسنجاريب وجنوده قال لا فيمناهم على ذلك او حى الله الى شعبا ان انت ملك بني اسرائيل
لمن ان توصي وصيته وتستخلف على ملكه من شئ من اهل بيته فالى النبي شعبا ملك
بني اسرائيل فاحسب فاقبل على القبله فضلى وسبح ودعى وبكى فقال وهو يبكي وتضرع
الى الله عز وجل ردني في عمري فادعى الله الى شعبا ان يخبر الملك ان ربه قد رحمه وقد اخر
اجله خمسة عشر سنة واجاه من عذره فقال الملك لشعبا سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو
صانع بعدونا هذا قال فقال الله لشعبا قل له اني قد فعلت عدول واجتنت منهم
وانهم سيصيبون موتى كالمهر الاسنجاريب وخمسة من كتابه فلما اصبحوا اجابوا ربح
فصرخ على باب الملك ياب الملك يا ملك بني اسرائيل ان الله قد نفاك عدول فخرج فان سنجاريب
ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنجاريب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في
طلبه فادره الطلب وهو في مفار وهو خمسة من كتابه احد هم تحت نصر فاجعلوهم
في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راهاهم خربا جدا ثم قال لسنجاريب كيف ترك
فعل ربنا بكم لم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال له سنجاريب قد اتاني خبر بكم
ونصرا يا بكم ورحمته التي رحمت بها قبل ان اخرج من بلادى فلم اطع امر ربي ولم يلقني في
الشفق الا قلعه على فقال ملك بني اسرائيل ان ربنا انما ابقاك ومن بعدك لتخبروا من
وراءكم بما رايتهم من فعل ربنا ولتنبذوا من بعدكم امر امير جيوشه فذروا رقا بهم
الجوامع ولحاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وكان يوزقهم في كل يوم فوصف
من خبر الشعير لجل رجل منهم فقال سنجاريب ملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا
فا فعل ما امرت به فامرهم الملك الى سجن القتل فادعى الله الى شعبا قل الملك بني اسرائيل
يوسل سنجاريب ومن معه لينذروا امر وراهم وليعلمهم ولا يملأهم فبلغ النبي
شعبا ذلك الملك ففعل فخرج سنجاريب ومن معه حتى قدوا بابل فلما قدوا اجتمع
الناس فاخبرهم ليفعل الله عز وجل بحنوده ثم لبث سنجاريب بعد ذلك سبع سنين
ثم مات قال المولى وقد زعم بعض اهل الحجاب ان هذا الملك من بني اسرائيل الذي
سار اليه سنجاريب دان اعرج وكان عرجه من عرق النساء وان سنجاريب انما
طع في ملكه لزمانته وضعفه وانه قد دان سارا اليه قبل سنجاريب ملك بابل

بابل فقال له ليفرو وكان تحت نضار بن عمه وكاتبه وان الله ارسل عليه رجا اهلك
جيشه وافلت هو ودايته وان هذا البالي قتلته ابن له وان تحت نصر عصب لصاحبه
فقتل ابنه الذي قتل اياه وان سنجاريب سار بعد ذلك اليه ودان مسكنه نينوى مع
ملك ادرجيان يومئذ ودان يدعي سلمان الاغزو ان سنجاريب وسلمان اختلفا فحاربا
حتى تقانا جندهما وصارما دان معها عيسه لبني اسرائيل وقال بعضهم بل الذي غزا سنجاريب
حزقيا صاحب شعيا وانه لما احاط بيت المقدس جنوده بعث الله ملحا فقتل من
اصحابه في ليلة واحدة مائة الف وخمسة وثمانين الفا ودان ملكه الى ان توفي
خمسا وخمسين سنة ثم ملك بعده ابنه ابور الى ان قتله اصحابه اثنتي عشرة سنة ثم
ملك ابنه بوشا الى ان قتله فرعون المقتدر ملك مصر احدى وعشرون سنة ثم ملك
بهو اچار فغزا فرعون المقتدر فاسس فاسخه الى مصر وملك بونا قيم بن باهو اچار
على ما دان عليه ابوه ووصف عليه خراجا بوجه اليه بقي لذلك اثني عشر سنة ثم
بعده ابنه سونا حين فغزا تحت نصر فاسس واسخه الى بابل بعد ثلثة اشهر من ملكه
وملك مكانه شيباعه وسماه صديقا فغزا فغزا فطهر به فدمج ولده من يديه وملك
عينيه وحمله الى بابل وخرّب المدينة وسبى بني اسرائيل وحمله الى بابل فقتلوا بها الى
ان دهم الى بيت المقدس لورش بن حاماسب لقرايه بينه وبينهم من قبل امه ودان
جميع ما ملك صديقا احدى عشر سنة وثلثه اشهر ثم صار ملك بيت المقدس والثام
لا ساسب بن بهراسب وعاميله على ذلك تحت نصر وقال محمد بن اسحق لما قبض الله
عز وجل صديقه ملك بني اسرائيل الذي قد تقدم ذكره مخرج امري بن اسرائيل وتناهيوا
الى الملك حتى قتل بعضهم بعضا وتبعهم شعيا معهم لا يقتلون منه فاحي الله اليه ثم في
قولك اوح على لسانك فلما قام انطق الله لسانه بالوحي فوعظهم وخوفهم الغير بعد
عقد عليهم نعم الله عليهم فلما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه ففروا منهم فلقبته
شجر فانطلقت فدخل فيها وادركه السطان فاخذ يهد به من ثوبه فاراه اياه
فوضعوها المشاري وسطحها ففشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها **فصل**
قال المولى قد ذكرنا في ملوك بني اسرائيل في ذلك الزمان واما ملوك فارس
فانه دان قد ملك اقليم بابل من ملوك فارس كيقباد وقد ذكرنا قتله في قصه يوشع ثم
ملك بعده كيكاسوس وكان سلسل لم وولده ولد لم روى احسن منه ولا اهل سماه
سنا وخر وكان قد تزوج بنت فراسياب ملك الترك فهو يت ساوخر ودعته

الى نفسها فامتنع فافسدت ما بينه وبين ابيه فبعته ابوه للحرب فراساب لا مرجى
بينهما فلما صار الى هناك جرى منه وبين ملك الترك صلح فلبث الى ابيه فلبث اليه
يا من بمناء هضبة فراسياب فرأى ان الحرب بعد الصلح لا تحسن فراسل فراسياب في اخذ
الامان منه فاجابه وزوجه ابنته فحلفت منه ثم استقر على ملكه منه لما رأى من حاله
وحرص عليه فقتله فبلغ الخبر اياه فبعث من غزا الترك واخفى منهم وجاء بزوج ابنته
وولدها واسمه كحمر فقام بالملك بعده حقيقا ومن ثم يفيض طابا بشار ابيه فلقى فراسياب
فقتل بينهما مائة الف ثم طفر بفراسياب فقتله ثم زهد في الملك وتسلل بعد ان ملك ثلثة
الفرس ستين سنة واعلم الوجود من اهل بابل ذلك فجزعوا وتضرعوا اليه ان لا يفعل فله
يقبل منهم فالتوا بين لنا من ملك ودان بهراسب حاضرا فاشاد اليه فلما ولي الامر
بني مدنيه بلخ واقام بها يقاتل الترك ودون الدواور وعمر الارض وحي الخراج ودان
يعيد الله محمود السيرة تفر له الملوك بانه ملهم وفي زمانه بعث ارميا عليه السلام

باب ذكر ارميا عليه السلام

قال المولى هو ارميا والا لاف مضمومة لذلك قرأته على شيخنا ابي منصور اللغوي رحمه
المولى باسناد عن وهب ان ارميا كان غلاما من ابناء الملوك ودان زاهد اولم يكن
لا يبيد عيون ودان ابوه يعرض عليه ودان يا به مخافة ان يشغله عن عبادة ربه فالح عليه
ابن وزوجه في اهل بيت من عظماء اهل مملكته فلما ان دخلت عليه امراته قال لها يا ابن
اخي اسرائيل امرا فان لمتيه وسترتيه على سترك الله في الدنيا والاخرى وان انت
افشيتيه فضحك الله في الدنيا والاخرى قال فاني لا اريد الفساق فقام معها سنة ثم
ان اياه انكر ذلك فسأله فقال يا ابيه ما طال ذلك بعد فدعى امراته فسألهما فعاتت مثل
ذلك ففرق بينهما وزوجه امراة في بيت اشرا فتم فدخلت عليه فاسلمتها امره فلما مضت
سنة سأله ابوه مثل ما سال فقال ما طال ذلك فسأل المرأة فعاتت ليف تحل المرأة غيره
زوج ما مسني فغضب ابوه ففروا منه فبعته الله نيبا معه ناسيه وناسيه ملك ذلك
حين عظم الاحداث في بني اسرائيل وعلوا بالمعاصي وقتلوا الانبياء واوحى اليه اني
مهلك بني اسرائيل ومنتقم منهم ففهم على صخرة بيت المقدس ياتك امرى فقام وجعل الرماد
على راسه وخر ساجدا وقال يا رب وددت ان امي لم تلدني حين جعلتني اخرا نيبا لبني اسرائيل
فيلون خراب بيت المقدس وبوار بني اسرائيل من اجل فقيل له ارفع راسك فرفع راسه ثم

قال يا رب من تسلط عليهم قال عبد النيران لا يخافون عقابي ولا يخرجون ثوابي فتم
 يا ارميا حتى اخبرك خبرك وخبرني اسرائيل من قبل ان اصورك قدسك ومن قبل ان
 اخبرك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تلج الاشدا اختوتك ولا يرعيتك احببتك
 فقم مع الملك ناثنيه فسددته وارسلته فبان معه يرشده وياثيه الوحي حتى عظم الاحدا
 ونسوا النجا الله عز وجل اياهم من عدوهم وسجاريه فاحي الله الى ارميا فقص عليهم ما
 امرك به ودد لهم نعمتي عليهم وعرفهم احدثهم فقال ارميا يا رب اني ضعيف ان لم تقو
 عاجزان لم تبلغني محطتي ان لم تسددني مخدول ان لم تنصرتي دليل ان لم تغزني فقال الله
 له اولم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشييتي وان الخلق والامور كلها في وان القلوب
 والايشه كلها بيدى اقلها كيف شئت فطبعني وانا الله الذي ليس مثلي شيء فامت
 السموات والارض وما فيهن حلتى ولم تنم القدرة الا الى ولم يعلم ما عدى عزي انا الذي
 كلمت البحار ففهمت قولي وامرتها ففعلت امرى وحددت عليها حدودا فلا بعدى
 واني بعد ولن يصل اليك شيء معي واني بعثتك الى خلق عظيم من خلقى لتبلغهم رسالتى
 مستوحيا بذلك اجر من تبعك منهم ولم يسقص من اجورهم سوى انطلق الى قومك فقم بينهم
 وقل لهم ان الله دبر لهم بصلاح اياهم فلذلك استبقاكم يا معشر ابناء الانبيا وسلمهم
 كيف وجد اباهم مع طاعتي وكيف وجدوهم بغير معصيتي وهل وجدوا احدا عصاني
 فسعد معصيتي وهل علموا احدا طاعني فشقي بطاعتي ان الدواب اذا دلت اوطانها
 الصالحه رعت اليها وان هولا القوم وقعو اني مروج الهلله وتروا الامر الذي به
 ادمت اباهم واستعوا للارامه من غير وجهها اما احبارهم ورهبانهم فخذوا عبادك
 حولك بعدوهم وحلمون منهم بغير كافي حتى اسوهم دلي وستني فدان لهم عبادي بالطام
 التي لا تنبئ الا فيهم بطيعونهم في معصيتي واما ملوكهم وامراؤهم فطروا نعمتي واسوا
 مكسرى وعزتهم الدنيا حتى نبذوا كافي وسوا عهدي بهم محرفون داني ويفترون
 على رسل خرافه منهم على وعزهم في شيطان جلالى وعلوم كافي وشاني هل ينبغي ان يكون
 شريك في ملكي فهل ينبغي لشيطان طاع في معصيتي وهل ينبغي ان اخلق عبدا اجعل
 اربابا من دوني وادن بطاعه لا حد لا ينبغي الا الى واما قراؤهم وقها وهم فيدي رسول
 ما ينجرون فينقادون للملوك فيبايعونهم على البدع التي يتعارعون في ديني ويطيعونهم
 في معصيتي و يوفون لهم بالعهود النافضه لعهدى واما اولاد النبين مفترون
 ومفتونون يخوضون مع الخايعين يثمنون مثل نصري اياهم والكرامه التي اكرمهم

بها وزعمون انه لا احدا الى ذلك منهم بغير صدق منهم ولا تقدر ولا تذرون
 كيف دان صبرا يا يهم وكيف دان جهدهم في امرى حتى اعتر المفترون وكيف بدلو
 انفسهم ودماهم قصروا وصدقوا حتى عز امرى وظهر ديني فانيت هولا القوم
 لعلمهم لتسحبون مني ويرجعون فتطوكت عليهم وصفت عنهم والثرث ومددت لهم
 في العمر واعدت لعلمهم تذرون وكل ذلك امطر عليهم السما وانبت لهم الارض
 والبشهر العافيه واطهرهم على العدو ولا يزدادون الا طغيانا وبعد امنى احيى يترسون
 ام اياي تخادعون ام على محضون فاني اقيم بعزقي لا يحسن لهم فتنه بحبر لهما الحزم ويضل
 راي دوى الرواي وحلمه الحليم لا سلاطين عليهم جيارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وارع
 من صدره الرافه والرحم والبيان تتبعه عرد وسواد مثل الليل المظلم له فيه عساكر
 مثل قطع السحاب متراحم مثل الحاج دان خفيف رايانه طيران النور وحمل
 فرسانه كضوب العقبان يعيدون العرمان خرابا والقرى وحشا وحشون في الارض
 فسادا ويثرون ما علوا تقيرا فانيه ملوهم لا يلدن ثون ولا يرقون ولا يرجعون
 يحولون في الاسواق بصوات مرتفعه مثل زير الاسود تقشع من هيبته الجلود
 فوعزني لا عطن سوتهم من كني وقدي ولا خلين بحالهم من حديثها ودرسها
 ولا وحسن مساجدهم من عمارها وزوارها الذين كانوا يترنون بمارها لغيري
 ويتعبدون في ما السب الدنيا بالدين وينفقون فيها لغير الدين ويتعلون فيها بغير العلم
 لا بدلن ملولها بالغرالذل وبالا من الخوف وبالفنا الفقر وبالنعمه الجوع وبطوب
 العافيه والرخا الوان البلا ومدرس الحر ومدارع الور والعبا وبالارواح الطيبه
 والادهان حيف القتل ولباس التيجان الطواق الحديد والسلاسل والاغلال تهم
 لا عيدين فيهم بعد القصور الواسعه والحصون الحصيه الخراب وبعد البروج المشيد
 مساكن السباع وبعد صهيل الخيل عوى الدياب وبعد صوا السراخ دخان الخرق
 وبعد الاسر الوحشه والققارم لا بدلن لثاياها بالاسوره الاغلال ونفلايد الدر
 واليا قوت سلاسل الحديد وبالوان الطيب الادهان النقع والغبار وبالمشي على
 الزرابي عبور الاسواق والانهار والحذور والستور الحسود عن الوجوه في السوق
 والاسفار لم لا دوسنهم بانواع العذاب حتى لو دان الكابن منهم في حلق لوصل
 ذلك اليه اني انما اكرم من الرمي وانما اهين من اهان علمه امرى لم لا من السما
 خلال ذلك فلتلون طفا من جديد ولا من الارض فلتلون سميله من خايس فلا سماء

بها

تظرو ولا ارض تثبت فاذا امطرت خلال ذلك سلطت عليه الالفه فان خلص لهم
منه شي ترعت منه البركه وان دعوا لم اجبه وان سألوني لم اعطهم وان بلوا
لم ارجمهم وان تصرعوا لم صرفت وجهي عنهم وان قالوا اللهم انت الذي ابتدأتنا وابانا
قبلنا برحمتك وكرامتك وذلك بانك اخترتنا لنفسك وجعلت فينا نبوتك وكما بك
لم كنت لنا في البلاد فاستخلفتنا فيها وربيتنا وابانا من قبل نعمتك صغارا وحفظنا
برحمتك جازاوات احق المنعمين ان لا تغير وان غيرنا وان لا تبدل وان بدلنا وان
يتم نعمه واحسانه فان قالوا ذلك قلت لهم اني ابتدي عبادي سمعتي وبرحمتي فان
فلوا التمت وان استراذوا زدت وان سئلوا صاعفت وان بدلوا غيرت وان
غيروا غضبت وان غضبت عذبت وليس يقوم معي شيء بغضبي قال لعن قال ارميا
برحمتك اصحت اتكلم بين يديك وهل ينبغي ذلك وانا اذل واصغر من ان ينبغي
لي ان اتكلم بين يديك ولكن برحمتك ابقيتني لهذا اليوم وليس احدا حق من ان يخاف
هذا الوعيد مني بما رضيت به مني طولا والا فانه في دار الخاطيين وهم يعصونك
حولي بغيرك ولا تغير مني فان تعذبني فذبني وان ترحمني فذلك طني بك ثم قال
يا رب سبحانه وبحمده تباركت ربنا وتعاليت انك لمهلك هذه القرية وما حولها
وهي مساكن انبيائك ومنزل وحيك يا رب سبحانه وبحمده وتباركت انك لم تحرب
هذا المسجد وما حوله من المساجد ومن البيوت التي رفعت لذكرك يا رب وانك
لتعذب هذه الامم وهم ولد ابراهيم خليلك وامه موسى حبيبك وقوم داود صفيك
يا رب اي القرى تار من عقوبتك بعد اروي سلم واي العباد يامنون سطوتك بعد
ولد خليلك ابراهيم وامه حبيبك موسى وقوم خليلك داود صفيك لتسلط عليهم عبده
النيران فقال الله تعالى يا ارميا من عصاني فلا تستلوني فاني انما ادرمت هولا
القوم على طاعتني ولولا انهم عصوني لا يزلهم دار العاصيين الا ان تدار لهم رحمتي
قال ارميا يا رب اخذك ابراهيم خليلي وحفظتنا به وموسى نبينا فاسالك ان تحفظنا
ولا تسلط علينا عدونا فاحي الله اليه يا ارميا اني قد سئلت بطن امك واخوتك
الي هذا اليوم فلو ان قومك حفظوا الشان والارامل والمساكين وابن السبيل
لكن الداء لم يهر و كانوا عندى بمنزلة جنة ناعم شجرها طاهرا وما ولا يغور ولا
ينور ثمها اني كنت لهم بمنزلة الراعي الشفيق اجنبهم كل خط وذل عمره واتبع بهم الحبيب
حتى صاروا دايما ينطع بعضها بعضا فيا ويلهم يا ويلهم انما ادرم من الرمنى واخين

من

من هان عليه امرى ان كان قبل هولا القوم من القرون يستخفون بمعصبي وان
هولا القوم يطهرون بمعصيتي المساجد والاسواق وعلى اروس الجبال وظلال
الاشجار حتى عجت السما الي منها والارض والجبال وبفرت منها الوحوش وفي ذلك
لا يتهمون ولا يتنعمون بما عملوا من الكتاب قال فلما لم يسمعوا رساله ربه وسبقوا
ما فيها من الوعيد عصوه ولذنبهم وقالوا اعظمت على الله الغريب ونزعنا ان الله يعطي
ارضه ومساجده من كتابه وعباده وتوحيد من يعبد حين لا ينبغي له في الارض
عابد ولا مسجد ولا كتاب لقد اعظمت على الله الغريب واغراك الجنون فاخذوه وقيدوه
وسجنوه فعند ذلك بعث الله عز وجل عليهم نورا **نصر دكر عز و تحت نصر**
بيت المقدس وخرينه اثاره قال المولى المولى بهر اسبوتك مله
بعث تحت نصر وهو رجل من الاعاجير والى دمشق وصالح اهلها ووجه قايده فاني
بيت المقدس فصالح ملك بني اسرائيل واخذ منه رهائن وانصرف فلما بلغ طبريه وثب
بنو اسرائيل على مله فقالوا ادا هنت اهل بابل وخذلنا فقتلوه فلبث قايده تحت نصر
اليه بما كان فلبث اليه ان يفهم موضعه حتى توفي فيه وان يضرب اعناق الرهائن
الذي معه وسار تحت نصر حتى اتى بيت المقدس فهدمه وهدم المساجد ودمى فيها
الكهنة وخرب الحصون وحرقت التوراه واخذ الاموال وقتل مقاتله وسبي الذريه
وكا نو اسبعين الف غلام ووجدني سجن بني اسرائيل ارميا النبي عليه السلام فقال
له ما خطبك فاخبره ان الله بعثه الي قومه ليحذرهم الذي حل بهم فذنبوه وحسنوه
قال تحت نصر عيسى القوم قوم عصوا رسول ربهم فلي سبيله واحسن اليه فاجمع اليه
من بقي من ضعفا بني اسرائيل فقالوا انا قد اسانا وطلنا ونحن نتوب بما صنعنا فادع الله
تعالى ان يقبل توبتنا فدعى ربه فاحي اليه انهم عتروا علينا وان كانوا صادقين فليقبوا
معد هذه البلده فاخبرهم فقالوا كيف يقيم بلده قد خربت فخرجوا يستجيرون
بملك مصر فغزا تحت نصر ارض مصر فقتل ملها وملكهم ثم بلغ اقصى ناحيه المغرب
وانصرف بسبي كثير من اهل فلسطين والاردن فبهم دانيال وعين من الانبياء
قال المولى وقد رعم السدي ان تحت نصر انما حارب بني اسرائيل لعلهم يحسنوا
وليس يصحح على ما سياتي بيانه ثم حارب العرب في زمن معد بن عدنان فجرح في بلدان
من بحار العرب فبني لهم حيزا على الجحف وصنمهم فيه ووكل بهم من يحفظهم ثم
تاهب للخروج الى قتال العرب فاقبلت طوايف مسالمون له فارتفعوا على شاطئ الفراء

فابتوا موضع معسكرهم فسمعوا الانبار وخطى عن اهل الحيرة فالتفتوا لها من بلاد
بخت نصر فلما ماتت انصهرت الى اهل الانبار وبقى كل الحيرة خرابا وقال قوم خرج تحت نصر
والنقي وهو وعدنان ورجع بخت نصر بالسبي فاقامهم بالانبار وقتل انبار العرب
ثم ماتت عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا فلما ماتت بخت نصر خرج معد بن عدنان
ومعه انبياء بني اسرائيل حتى اتى مكة فقام اعلامها وجمع وجمع الانبياء معه واتفق
الشجرهم وتزوج بنت حوشم فولد له تزار بن معد وولد لتزار مضر وربيعة وايد
وانما رقتهم ماله بينهم روى المولى باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تشبوا ربيعة ومضر فانما دانا مسيلين وروى المولى باسناده
عن ابن عباس انه سأل رجل عن ولد تزار بن معد فقال هم اربعة مضر وربيعة وايد
وانما بنو تزار بن معد بن عدنان فلتوا ولاذ معد وموا ونلاحقوا ومنار لهم ماله
وما والاها من تهمته فانتشروا وتنافسوا في المنازل والمجال وارض العرب
يوسيد خاويه ليس فيها كثر احد لا خراب تحت نضراياها واجلا اهلها الا من
كان اعظم بروس الجبال والجا الى اوديتها وشعابها ولحق المواضع التي لا يقدر
عليه فيها مسكن المسالك جند فاسموا الغور غور تهمته على سبعة اقسام
لسار جهوم ولنا رهم ومسارح انعامهم ومواسيتهم وانما سميت بلاد العرب
الجزيرة لا حاطة البحار والانهار بها فصاروا في مثل الجزير من جزائر البحر وذلك
ان الفرات اقبل من بلاد الروم وطهر بناحية قيسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد
العراق حتى وقع في البحر من ناحية البصرة والايه وامتد البحر من ذلك الموضع
مطيفا ببلاد العرب فاتي منها على سفوان وناطحة ونفذ الى القطيف والبحر عمان
والبحر ومال منه عنق الى حضرموت وناحية ابن عدنان واستحال ذلك
العنق في نهيم اليمن ومضى الى ساحل حله واقبل النيل في بحري هذا العنق من اعلا
بلاد السودان مستطيلامعا رصا للبحر معه حتى وقع في البحر مضر حتى بلغ بلاد
فلسطين فتربعسقلان وسواحلها واتي على بيروت ونفذ الى سواحل مصر وقسرين
حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات مخطا على اطراف قيسرين والجزيرة لا
سواد العراق واقبل جبل البراء من قعر اليمن حتى بلغ اطراف وادي الشام فسمت
العرب حجازا لانه حيز من الغور ونجد فصار ما حلت ذلك الجبل في غربية الغور
وما دونه في شرقه فصار العرب بن معد بن عدنان وهو قضاة حله وما

دونها الى مشي ذات عرق لا حيزا الحرم فانتشروا فيها وكان لجناده من معد الغور
وصار لمضر بن تزار حيزا الحرم الى السروات وصار لربيعة بن تزار مهبط الجبل من
عمردى كنده ويطن ذات عرق لا عمره ما صابها من بلاد نجد الغور من تهمته وصار
لا ياد وانما ما بين حد ارض مصر الى ارض نجران وما قاربها وصار لما في ولد معد
ارض مكة واوديتها وشعابها وجمالها ويطا حها وما صار فيها من البلاد فاقاموا
بها مع من كان في الحرم من جرهم قال المولى وسندرا حوال بني تزار في نسب
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الزمان تفرقت بنو اسرائيل وتوزع بعضهم ارض
الحجاز يثرب ووادي القرى وغيرها ثم اوحى الله تعالى لارميا اني عامريت المقدس
فاخرج اليها فاتراها فخرج حتى قد منها وهي خراب فقال في نفسه متى تعمر هذه
فاماته الله ما به عام ثم بعثه وقيل هو غري **كر اختلاف العلماء** قال المولى
اختلفوا على قولين احدهما انه ارميا وروى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه
اقام ارميا بارض مصر فوحي الله اليه ان الحق بارض اميا فان هذه ليست لك
بارض مقام فردب حمان حتى اذا ان بعض الطريق وقد اخذ معه سله من عنب
وسقا جديدا ملاه ما فلما بداهه شخص بيت المقدس وما حوله من القرى نظر الى خراب
لا بوصف فقال اني محيي هذه الله بعد موتها ثم سوا منها منزلا ووربط حمانه فالتقى
الله تعالى عليه السبات وتزع روجه ما به عام فلما مرت منها سبعون ارسل الله
ملكاه الى ملك من ملوك فارس عظيم فقال ان الله عز وجل امرك ان تتفرق بملك
متمم بيت المقدس والميا وارضها حتى تعود اعمر ما كانت فقال الملك انظر في الله
امام حتى انا هب لهذا العمل فندب ثلثة الف فخرمان ودفع الى كل فخرمان الف
عابيل وما يصطه من اداة العمل فسارت القهارمة فلما وقعوا في العمل رد الله روح
الحياه في عيني ارميا فنظر اليها تعمر وقال مجاهد اسمه نورش ولم يتم بناها الا بعد
الملك الرابع بعد نورش على يد سماعه بن اسيد وهو من رهط داود وولد لوط
ان ارميا لبث في قومه الى ان هلك بخت نصر وكان قد عاش ثلثا مائة سنة واهلك نبوخذ
دخلت في راسه واهلك الملك الذي قبله وهو يهراسب وكان ملكه مائة وعشرين
سنة وملك بعده انه ثلثا مائة سنة فبلغه عن بلاد الشام خراب وان السباع قد كثرت
في بلاد فلسطين فلم يسق فيها من الاشر احد فنادى في ارضه يا بني اسرائيل من شا
ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود واسمه ان يعمر بيت المقدس

وبنا مسجد هاهو جفرا بغيروها وزد الله تعالى الروح الى ارميا القول الثالث
أنت عزير قال المؤلف وعلى هذا القول العلماء وهو عزير بن شرف بن عزرا بن ابي
 ابن زحان بن عدي من ولد هارون روى المؤلف باسناده عن تاجيه بن لعب او كالدك
 متر على قريه قال هو عزير قال علما السير لما قال عزير اني نجي بعد الله امانه الله ماينه
 عام ١٧٩٠م واول ما خلق منه عيشاه لجعل يطر الى عظامه يظهر بعضها الى بعض ثم كسيت لحما
 ونفخ فيه الروح قال ابن عباس مات وهو ابن اربعين سنة وابنه ابن عشرين ثم نفث
 وهو ابن اربعين وابنه مائه وعشرين فاقبل حتى قومه في بيت المقدس فقال انا عزير
 فقالوا حدثنا ابا وانا ان عزير مات فقال انا هو ارسلني الله اليكم اجدد لكم تورا وكبر
 فاملاها عليهم قال وهب بن منبه كان عزير من السبايا التي سباها بخت نصر من بيت
 المقدس فرجع الى الشام يبي على فقدا لتوراه لما ملك فقال صم وظهور وظهور ثيابك
 وتعال سلا هذا المكان ففعل فانه فيه ما فسقا فمئت التوراه له في صدره فرجع
 الى بني اسرائيل فاقربها عليهم فاقام فيهم زقيما بحق الله تعالى حتى توفاه قال احمد بن
 المنادي لما تلى عليهم بعضها افتتنوا فقالوا اما قالوا فلما مات بدلت وكان المتولي لتبديلها
 بحاصل تلميد عزير وهو راس ارض يابل فلما قال عيسى لما خرب بخت نصر بيت المقدس
 احرق التوراه وساق بني اسرائيل لابل فدهبت التوراه فجاء عزير فجدد هاهلهم
 ودفعها الى تلميده ومات فذلك التلميد راد فيها ونقص ويذل على تبديلها ان فيها
 اسفار موسى وما جرى له وكتب كان مؤته ووصيته الى نوح وخرن بني اسرائيل عليه
 وعبر ذلك مما لا يشك على غافل انه ليس من كلام الله ولا كلام موسى وفي ايدى
 السامرة تورا مخالفة هذه الموجودة وكان داود بن هند سال عزير عن القدر
 فادخى الله اليه سالتني عن علي فعقوبتك ان لا اسميك في الانبياء قال علما السير
 لما بنى بيت المقدس اقام بنو اسرائيل به ورد اليهم امرهم وكنزوا الى ان غلبتهم الروم
 فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة وفي من يشا سب طهر امير زرادشت ويقال زرد
 ويقال زردشت بن سقيما وويل ابن حران بعد ثلاثين سنة من ملك بشتا سب
 وهو الذي رعى الجوس انه ييهود وقد رعى بعض اهل الكتاب انه كان خادما لبعض
 ملائكة ارميا النبي عليه السلام وانه كان خاصا به فحانه وكذب عليه فدعى الله عليه
 ففرض الحق ادر يجازي وشرع بها دين الجوشيه ثم خرج منها نحو بشتا سب وهو
 يسلم فلما قدم عليه ادعى النبوة واراده على قبوله فامنع من ذلك ثم صدقه وقيل

متوجه

ما دعاه اليه واتاه به من كتاب ادعاه وحيثما كنت في جلد اثني عشر بقص حفرا في الجلود
 ونقشا بالذهب وصير بشتا سب ذلك في موضع من اصطخر وودله الهوايه ومنع
 تعليمه العامة والزم رعيته بقول قول زرادشت وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى قتلوا
 ذلك وداوايه وبني بالهند بيوت النيران وقتلوا وتعدوا عمر وبن حرا الحارظ
 جاز زرادشت من لحن وهو صاحب الجوس وادعى ان الوحي نزل عليه على جبل سبلان
 فدعى اهل تلك النواحي الباردة الذي لا يعرفون الا البرد وجعل الوعيد يتضاعف
 البرد واقربانه لم يبعث الى اهل الجبال فقط وشرع لاصحابه الوصي بالاموال
 وعشيان الامهات وتعظيم النيران مع امور مجده قال ومن قول زرادشت كان الله
 وحده ولا شئ معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكره ابليس فلما مثل من يديه اراد قتله
 فامتنع منه فلما راي امتناعه وادعه الى فده وسأله الى غاية قال المؤلف وما زال يهذهبه
 زرادشت معمولا به الى زمن كسرى انوشروان فانه هو الذي منع من اتباع مله زرادشت
فصل قال المؤلف وقد ذكر انه كان للجوس في وكتاب الا ان لا يخفى
 متى كان ذلك روى المؤلف باسناده عن قريه بنوفل قال علي ما يؤخذ الجزية من الجوس
 ولبسوا من اهل كتاب فقام اليه المستورد فاخذ بلبسته وقال يا عدو الله تطعن على
 ابن لمرو عمرو على امير المؤمنين يعني عليا وقد اخذوا منه الجزية فذهب به الى القصر
 فخرج عليهم على رضى الله عنه فقال انا اعلم الناس بالجوس كان لهم علم يعلمونه وكتاب
 يدرسون وان ملههم سلف فوقع على ابنته اواميه فاطم عليه بعض اهل ملته فلما صحا
 جاوا يقيمون عليه الحد فامتنع منهم فدعى اهل ملته فقال يعلمون ديننا خير من دين ادم
 قد كان ادم يبيع بنيه من بياته فانا على دين ادم عليه السلام وما نرغب لم عن هذا
 فبايعوه وقالموا الذين خالفوه حتى قتلوه وهو صبيحوا وقد اسرى على دنا بهير فوقع من بين
 اطهرهم وذهبا العلم الذي في صدورهم وهذا اهل كتاب وقد اخذ رسول الله
 وابوبكر وعمر الجزية روى ابو داود باسناده عن ابن عباس قال ان اهل فارس لما مات
 ييهوديت لهم ابليس الجوسيه **فصل** قال المؤلف وصار الملك باليمن
 بعد بلقيش الى ياسر بن عمرو بن عيبر وكان يقال له يا شرا نعم سموه بذلك لانغاميه
 عليهم فسارنا شيوخا العرب غازيا فبلغ الى وادي النمل ولم يبلغه احد قبله فلم يقدر
 على الجواز فبينما هم معهم انكشف الرمل فامر رجلا ان يغيره واصحابه فغيروا فلم
 يرجعوا فامر حينئذ بصنم من نحاس فصب على صحن على شفير الوادي وكتب في صدره هذا

صديقه قال

البصم لنا بشر الحنجرى ليس وراه مذهب فلا سلف احد ذلك فيعطب **فصل**
 قال المؤلف ثم ملك بعده تبع بن زيد بن عمرو بن تبع بن ابرهه تبع ذى المنار بن الراش بن قيس
 ابن صيفى بن سبا وكان تبع هذا فى ايام بشتاسب وبهم وانما منحصر متوجها الى اليمن
 حتى خرج على جلي طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيين خيرو ذلك فى
 الليل فاقام مكانه فسمي ذلك الموضع الحيين ثم سار وخلف به قوما من الازد والحمر
 وجداد وعامله وقضاة فبنوا اقاموا ثم توجه الى الانبار ثم الى الموصل ثم الى
 ادرميان فلقى الترك بها فمزمهم وقتل مقاتله وسبى الذرية ثم انكسر راجعا الى
 اليمن فهاجته اليمن واهدت اليه ثم غزا الصين فالتقى ما فيها وقتل مقاتلتها روى
 المؤلف باسناد عن ابي مخنف قال حاز بن عباس لا عبد الله بن سلام فسأله فقال سمعت
 الله عز وجل يقول لم يذم الله قومه ودم قومه فقال نعم ان تبع غزا بيت المقدس فسبى اولاد
 الاحبار فقدم بهم على قومه فاعجبت نفسه منهم فجعل يذمهم ويسبهم وجعل
 التثنية يخبرونه عن الله عز وجل وما فى الاخرى فاعجب منهم فتكلم قومه فقالوا ان
 هؤلاء الفتيه قد غلبونا على تبع ونحاف ان يدخلوه فى دينهم فبلغ تبع ما يقولون فاعلم
 الفتيه بذلك فقالوا ايننا وبينهم النصف فالحل وما هي قالوا النار التى تحرق الحادب
 ويروا فيها الصادق فاسل سلا احبار قومه فدخلهم كلهم عليه فقال اسعوا منا
 نقول هؤلاء قالوا وما نقولون قال نقولون لنا ومن خلفنا واليه نعود وان من ادينا
 جند ونار فان استم علينا فبيتنا وبينكم النار حتى تحرق الحادب قالوا ارضينا لمر الفتيه
 فى النار وخرجوا منها فاختار تبع من قومه عددهم فقال ادخلوها فادخلوها احرهم
 فاسلم تبع وكان صاحبها فدره الله تعالى ولم يذمه ودم قومه وروى سفيان بن عيينه
 قال كان تبع رجلا من حمير سارا بالجنود حتى اتى الحيين ثم اتى سمرقند فقدمها روى الامام
 احمد باسناد عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبوا
 تبع فان قد دان اسلم وقال ابو الحسين بن النادى ليس سعيد ان يكون قوم تبع تشبوا
 اليه لانه بنى قال المؤلف وقد ذهب قوم الى انه كان فى الفتنه بعد عيسى بن مريم
 عليه السلام والله اعلم **فصل** قال علماء السير وجرت لبشتاسب حروب
 عظيمة مع الترك وغوهم ومات وكان ملكه ما بين واثنتى عشر سنه وقيل ما بين
 وعشرين وقيل وخمسين وملك بعده بشتاسب ابن ابيه همن بن اسفنديار بن بشتاسب
 فلما عقد الناج على راسه قال نحن محاطون على الوفا وداينون عيتنا بالخبر وكان يدعى

اردشير الطويل الباع وانما قيل له ذلك لتناوله كل ما يمد اليه يده من الممالك التى
 حوله حتى ملك الاقاليم كلها وابنتى السواد مدينه وسماها ابان وابنتى الايليه
 وهو ابودار الاكبر وابوساسان ابى ملوك الفرس الاخرى وكانت امهم من اولاد
 كالموت وام ولد من اولاد سليمان بن داود وتفسيرهم بالعربيه الحسن اليه وانه
 ولي على رمانه على بيت المقدس حجاجه ثم ولي كيرش العليمى من ولد عليم بن سام بن نوح
 وكتب اليه ان يوفق بين اسرائيل وان يطلق لهم التزول حيث احبوا وان يولى عليهم
 من يختارونه فاخاروا دايناىال النبى عليه السلام فولى امرهم

باب ذكر دايناىال عليه السلام

قال المؤلف لما تمت عمارة بيت المقدس سال ارميا ربه ان يبعثه اليه مات وبعث الله
 بنى اسرائيل من ارض بابل وكان دايناىال ممن سباه بخت نصر فى غريب بيت المقدس فرمى
 به فى حب مغلول لا يداه فى فلاة من الارض والقي معه سبعين والحق عليهم الحب فاجت
 الله الى بنى من انبياء اسرائيل اطلق واستخرج دايناىال من الحب فقال يا رب من يدلى على
 قال يدلك عليه مركبك فرب انا نه فخرج يطوف فقال يا صاحب الحب فاجابه دايناىال
 فقال قد اسمعت مما تريد قال انا رسول الله اليك لاستخرجك من هذا الحب فقال
 دايناىال الحمد لله الذى لا ينسى من ذلوه والحمد لله الذى لا يجل من تودل عليه الى غيره
 والحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالاساءه عفو انام استخرجته وانا السبعين
 بمشيان معه فقدم عليهم دايناىال ان رجعا الى الغيظه قال المؤلف وقد روي ان
 اتخذ صنما وامره بالسجود له فلم يسجد دايناىال واصحابه فامرهم بالقواى اتون فسلم
 فحترقوا روى المؤلف باسناد عن لعب قال كان سبب استغفار بنى اسرائيل من ارض
 بابل ان بخت نصر لما صدر من بيت المقدس بالاسارى وفيهم دايناىال وعزير فاختذ بنى اسرائيل
 حولا زمانا طويلا واندرى روياف ففرع منها فدعى له شنه وسخرته فخيرهم بما اصابه
 من الحرب رويافه وسالهم ان يعبروها فقالوا قصها علينا قال قد اسيتها فاجبروني
 بتنا ويلها قالوا انا لا نقد حتى نقضها فعضب وقال اجذلم لسته ايام فان اتيموني بتنا ويلها
 والا قتلتم وشاع ذلك فى الناس فبلغ دايناىال وهو محبوس فقال لصاحب السجن هل لك
 ان تدركنى للملك فان عندى علم رويافه وانى ارجوا ان تنال بذلك عنده منزله فقال
 انى اخاف عليك سطوة الملك لعل غم السجن يهلك على ان تروح بما ليس عندك فيه

علم قال دانيال لا تخف علي فان سار بالخير في مما شئت من حاجتي فاطلق صاحب السجن
فاجبرحت نصر بذلك فدعي دانيال فدخل عليه ودان لا يدخل عليه احدا لا يسجد له
فوقف دانيال فلم يسجد فقال الملك لمن في البيت اخرجوا اخرجوا ام قال ما منعك ان تسجد
لي قال ان سار بالخير في هذا العلم علي ان لا اسجد لعين محسيت ان اسجد لك فيسخر عني العلم
م اجبره يدك اميلا لا تتفع في مقتلي فزانت ان ترك سجده اهن علي من القبل وخطر
سجده اهن من الرب الذي انت فيه فتركت السجود نظرا الى ذلك فقال تحت نصر يدين
قطا اوتن في نقبي منك حين وفيت لاهلك واعجب الرجال عندي الذين يؤفون لا رباهم
بالعهد وهل عندك علم بهذا الرويا التي رايت قال نعم عندي علمها وبفسيرها قال رايت
صنما عظيما رجلاه في الارض ورأسه في السماء اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله
من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينما انت تنظر اليه وقد اعجبك حسنه
واحلام صنعته قد فده الله عز وجل بحجور من السماء فوقع على فيه رأسه فدفعه حتى طحنه
فاختلط دهنه وفضته ونحاسه وحديدته وفخاره حتى خيل اليك انه لو اجتمع الناس
والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ولو هبت الريح لاذرتة وزهوت
الى الحجر الذي قد فده يربوا ويعظم وينتشر حتى ملا الارض كلها فصرت لا ترى الا السماء
والحجر قال له تحت نصر صدقت هذه الرويا التي رايت فافسرها وتا ويلها قال اما
الصنم فامم محلفه في اول الزمان وفي اوسطه وفي اخره واما الذهب فهذا الزمان وهو
الامه التي انت ملكتها واما الفضة اينك من بعدك ملكتها واما النحاس فامه الزوم
واما الحديد فقارس واما الفخار فامان ملكها امراتان احدهما في مشرق اليمن والاخرى
في غربي الشام واما الحجر الذي قد فده الصنم فدين تغذف الله عز وجل به هذه الامه
في اخر الزمان فيظهر عليها حتى يبعث نبيا اميا من العرب ويدوح به الامم والاديان
فما رايت الحجر دوح اصناف الصنم ويظهر على الاديان والامم ما رايت الحجر يظهر على الارض
واتسرفها حتى ملاها فيحق الله به الحق ويزهق به الباطل ويعزبه الاذله وينصر به
المستضعفين فقال له تحت نصر ما علم احدا اسعفت به منذ ولت الملك علي شي عيني
في غيرك ولا لا جدي عندي يد اعظم من يدك وانا اجازيك بملائه خلال اعرضها عليك ان
تحيي اجبت ان اردك الى بلادك واعمر لك حل شي خربته وان اجبت كنت لك اما تات من
به حيث سللت وان اجبت ان تقيم معي فواسيك قال دانيال اما قولك تردني الى بلادك
وتعمر ما خرب فانها ارض كتب الله تعالى عليها الجلاء والحرام وعلى اهلها القنا الى اجل

معلوم فليس تقدر ان تعمر ما خرب الله ولا ترد اجلا اجله الله تعالى حتى يبلغ الكتاب
اجله وسقضي هذا البلاء الذي كتب الله على الميا واهلها واما قولك انك تكتب لي اما تات
امن به حيث ما توجهت فانه لا ينبغي ان الحلب مع امان الله امان مخلوق واما ما ذكرت
من مواساتك فان ذلك اوفق ابوي هذا حتى يقضي الله فينا قضاءه فجمع تحت نصر ولدته
وحشمته واهل العلم والراي من اهل مملكته فقال لهم هذا رجل حليم قد فرح الله
به عني الرب الذي عجزت عنه واني قد رايت ان اوليه امرهم فخذوا من اديه وحلبته
واعطوا حقه فاذا اجام رسولان احدهما مني والاخر من دانيال فاوتروا حاجته
علي حاجتي قال فنزل دانيال منه افضل المنازل فجعل يدير مله اليه فلما راى ذلك
عظما اهل بل حسدوا دانيال واحتموا الى تحت نصر فقالوا لاهل بل ان الارض ملك
اعز من فلحنا ولا قوم اهيب في صدور اهل الارض منا حتى دانت لنا الارض والآن
قد طغوا فينا منذ قلدت ملكك هذا العبد الاسرايلي فقال انتقمون اني عدت الى
احلم اهل الارض فاستعنت بهم ان تحت نصر هلك ببعوضه سلطت عليه وملك
مكانه ابنه بلها فبطش بطش الجبارين وكان يشرب الخمر في ابنه مسجد بيت المقدس
فتهاه دانيال ثم قال له انك تقتل الثالثه وتسلب الله ملكك فدخل بيته واغلق
بابه ودعي اوثق الناس عنده وقال الزم عتبه باني فلا يربك احد في هذه الايام
الثلاثه الا قتلته وان قال لك ان الملك فلما ان مضت الايام الثلاثه قام الملك
فخرج من الباب فوخا ممر بالجارس بضربه بالسيف وهو يقول انا الملك فيقول لذبت
فقتله ورجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس فمكتوا باحسن حال حتى مات دانيال
م كثر فيهم الاحداث والبعي فسلط الله عليهم انما حوس قتل وسبي قال المولف
وهذا دانيال بن بني اسرائيل وهو مدفون بالسوس ولما افتتح ابو موسى السوس دل على
جسه دانيال فقام ودخل لاجسته فحانت ربه دانيال محاذيه رأسه وليس
بدانيال الا كبر فان ذلك كان من نوح وابرهم عليهما السلام وقد سبق ذكرهما
فصل قال المولف وتوفي بهم وكان ملكه مائه واثنى عشر
سنة وميل ما بين مملكته بعد ابنه حمالي واحلفوا في سبب تملكها فقال
بعضهم انما ملكوها لعقلها ونجدتها واحسان ايها اليهم وقال اخرون كانت
حامية من ايها بهم من الاكبر فقاتل اباها ان يعقد لها الناح وهو في بطنها ففعل
وكان ساسان من امراء اخرى وكان جنيذ ينظر الملك لا يشك فيه فلما فعل

١٨٥
ابو ذلك الحن صطخر وتزهد وتعب في روس الجبال واتخذ غنمه فكان يتولاها بنفسه وقيل ان
خاني ولدت بعد اسفر من ملكها فانفت من اطهارا الولد جعلته تايوت وصيرت معه جوهر
نفسا واجرت في يفر من انهارا صطخر فاحده ورواه وظهر امره حين نيت واقترت خاني
باساتيا اليه وتعرضا اياه الثلث فلما تأمل انهم فوجد على غايه ما يكون عليه ابنا للملك
فحوت الناح عن راسها اليه وتقلدا امر الملك وتقلت خاني في فارس ومنت مدينته
اصطخر وقعت الاعداء ومنعتهم من بلادها واغرت ارض الروم فسي لها سبي كثير فمات
بيني في كل موضع بينا مينا فاخذ ذلك البنيان في مدينته اصطخر والثاني على الدرجة التي
تسلك الى دار الحرد على فرسخ من المدينته والثالث على اربع فراسخ منها في المدينته التي
فيها الى خراسان ثم اليها اجهدت نفسها في طلب مرضات الله عز وجل وكان ملكها
بثمن صنفه وكان بعض ملكها في زمن كيرش العليم الذي دلتا انه بولست المقدس
على بني اسرائيل وعاشت خاني بعد هلاك كيرش ستا وعشرين سنه وكانت مده خراب
منت المقدس من لدن حربه تحت نصر الى ان عرس عشرين سنه بعضها في ايام ميم وبعضها
في ايام خاني قال المؤلف وقد دونا ما يدلك على ان التخراب لبيت المقدس كان قبل ذلك
والله اعلم **فصل** فلما ملك دارا بن بهمن بن اسفنديار بن رشتاس ودارا
صا بطا ملكه قاهرا لمن حوله من الملوك فابتنى بفارس مدينته سماها دارا الحرد وولد
له ولد فاعجب به فسماه باسم نفسه وصير له الملك من بعده فلما دارا اتني عشر سنه
م ملك ابنه دارا بن دارا بن بهمن فاسا العشر في رعيته وقتل رؤسا هرهرة الاسلندر
ابن فيلبوس اليوناني وقد مله اهل ملكته فخرج كثير منهم بالاسلندر فاطلقوه على عون
دارا وقوة عليه فالتقى ببلاد الجزن فاقبلا سندهم ان رجلا من اصحاب دارا
واثبوه فقتلوه وتقبوا براسه الى الاسلندر فامر بقتله وقال هذا جزا من اجرتك
على ملكه وتزوج ابنته روسند بنت دارا وعرزا الهند ومشارك الارض من شهر
انصرف وهو روال اسلندر فهلك بنا حيه السواد فجعل الى الاسلندريه في تايوت
من ذهب وكان ملكه اربع عشر سنه وقيل كان ملك دارا اربع عشر سنه
واجتمع ملك الروم وكان قبل الاسلندر متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل
الاسلندر مجتمعا وذكر على الشيراز دارا بن دارا الملك وكان فيلبوس ابو
الاسلندر اليوناني قد ملك بلاد اليونان وصالح دارا على خراج حمله اليه في كل
سنه م هلك وملك ابنه الاسلندر فلم يحل الخراج فغضب دارا وكتب اليه بوجه وكتب

اليه

١٨٦
اليه بصولجان وقبض من سبهم وقال فيما كتب اليه انت صبي ينبغي ان يلعب بالصولجان
وانك ان اسعفت بعثت اليك من ياتني بك في وثاق وان عد جندى لعدو حب السبهم
الذي بعث به فكتب الاسلندر اليه انه قد فهم كتابه وتبين بارساله الصولجان
والكنى لالقا الملقى للره الى الصولجان واحتران اياها ونسبه الارض بالره وانه
غير ذلك دارا الى ملكه وولاده الى حوره من الارض وانه يمين بالسبهم لدمه وبقعه
من المران والجوافه وبعث الى دارا بصره من خردل وهي تجمع الحرافه واللقن والمران
فلما وصل اليه الحجاب جمع جنده وتاهب لمحاربه الاسلندر وتاهب الاسلندر رررر
نحو بلاد دارا فالتقى فقتلا اشدا قتالا وصارت الدارين على دارا فلما راي ذلك
رجلان من حرد دارا اطعناه من خلفه فوقع لخطا عند الاسلندر ونادى الاسلندر
ان لا يقتل دارا ثم سار حتى وقف عليه فوجه نحو بنفسه فنزل الاسلندر عن دابته
وجلن عند راسه واخبره انه ما هو بقتله وان الذي اصابه لم يكن عن رايه ثم قال له
سلني ما يدلك فقال دارا الى اليك حاجتان احدهما ان تنقم لي من الرجلين اللذين قتا
بي والاخرى ان تزوج ابنتي وشئت فاجابه وصلب الرجلين وتوسط بلاد دارا
فكان له ملكه وقال اخرون كان ملك الروم في ايام دارا الا لبريودك
الى دارا الخراج فلما هلك ملك الاسلندر وكان دارا حرم ومكرم من مكن
انه خرج في بعض الحروب من صف اصحابه وامر من ينادي يا معشر الفرس قد علمتم
ما كتبنا لكم من الامان فمن كان منكم على الوفا فليقتل اصلا وله منا الوفا
قاتمت الفرس بعضها بعضا فكان اول اضطراب حدث فيهم وتلقاه بعض ملوك
الهند بالقتل عليها السلاخ وفي خراجها السيوف فلم يفت دواب الاسلندر
فامر بقتله من محاسن مجوفه وربط خيله بين ملك التماثيل حتى القتها ثم امر بقتل
نقطة وكبريتا والسمها الدروع وجرت على العجل الى العسلر ومن كل مثالين منهم
جماعه من اصحابه فلما نشبت الحرب امر بانشعال النيران في اجواف التماثيل فلما
جئت المشت اصحابه عنها فغشها القيله فضرتها بخراجها فمسطت فوالت
مذبحه راجعة على اصحابه فصارت الدارين على ملك الهند وعرزا الاسلندر مع
ملوك الغرب وظفر به فانس لذلك من نفسه فوجس على دارا الا صغر وامتنع مما
كان يحمله اليه وكان الخراج الذي يوديه الاسلندر الى الفرس يضاف من ذهب
الف الف بيضه وفي كل بيضه مائه الف مثقال فلما امتنع الاسلندر ان يعطه

كتب اليه دارا بطالبه فكتب اليه اني قد دبحت تلك الدجاجة التي كانت تبص
ذلك البيض واكلت لحمها فالبقي للقتال بناحية خراسان مما يلي الخزر **دكر**
ما جرى للاسكندر قال المؤلف قد ذكرنا ان هذا الاسكندر هو ابن فيديوس
وبعضهم يقول سلوس بن مطرون ونقال ابن مصرم بن هرمس بن هودس بن سيطون
ابن رومي بن الاصغر بن المنصور بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل ولما هلك دارا ملك
الاسكندر ملك دارا فملك العراق والروم والشام ومصر وعرض جند بعد هلاك
دارا فوجد همدان الف واربعماية الف رجل منهم من جند ثمانماية الف ومن جند دارا
ستماية الف فجلس على سرير وقال قد انالنا الله عز وجل من دارا ورزقنا خلاف ما كان
يتوعدنا به وهدم ما كان يبني من المدن والحصون ويوف النيران وقتل
الهوابن واحرق كتبهم ودواوين دارا واستعمل على مله دارا رجالا من اصحابه
وسار الى ارض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها ثم سار منها الى الصين وصنع بها
لصنيعه بالهند ودانت له عامه الارض وملك الصين والهند روى المؤلف ناسا
عن ابي الفرج الاصبهاني قال قرأت في بعض كتب الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى ملك
الصين اتاه حاجته وقد مضى من الليل سطوة وقال له هذا رسول ملك الصين يستأجر
عليك فقال احضروه فاحضروه فوقف من يديه وسلم ثم قال ان راى الملك ان يخليني
فامر الاسكندر من محضرته من اصحابه فاحضروا وتبع حاجته فقال الذي جئت فيه
ما احتمل ان سمعه غيرك فقال الاسكندر فقتلوه فقتلوه فلم يوجد معه حديد نوح
الاسكندر من يديه سيفا وقال له ان كانك وقل ما سئت وخرج كل من كان عنده
فقال له قل فقال اني انا الملك لا رسول له وقد جئتك اسألك عما تريد مما يملن عمله
ولو على اصعب الامور فاني افعله واعنيك عن الحرب فقال له الاسكندر ما امتدني
قال علي بانك رجل عاقل وليس يتقاعد او ولا مطالبه بدخل وانت تعلم انك ان قتلتي
لم تحط بطايل ولم تكن سببا لاخذ مله الصين ولم يمنعهم قتل ان يصيبوا لانفسهم
ثم تنسب انت الى عمر الجبل وصد الحرم فاطرق الاسكندر وعلم انه رجل عاقل فقال
الذي اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاع ملكك في كل سنة
فقال هل عنودك شي قال لا قال قد اجبتك قال كيف يكون حالك حينئذ قال الون
قتيلا او اكله كل مفتوس قال فان قمت منك بارتفاع ستينين كيف يكون حالك
قال اصلي ما كنت قال فان قمت منك بارتفاع سنة قال يكون ذلك لا مر ملي ومرب

جميع اداى قال وان اقتصرت منك على النصف من ارتفاع السنة قال يكون الملك ثابتا
واسبابه مستقيمة قال فان اقتصرت منك على ارتفاع الثلث قال يكون السدس رفقا
ويكون الباقي لجيشي واسباب الملك قال فقد اقتصفت منك على هذا فقتلوه وانصرف
فما طلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض واحاطوا بجيش الاسكندر حتى
خافوا الهلاك فتوالت اصحابه فركبوا الخيل واستعدوا للحرب فبينما هم كذلك اذ
طلع الملك عليه الناج فلما راى الاسكندر رتجل له فقال له الاسكندر غدرت
قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت اني لم اطعك عن قلبه وضعف وانت ترى
الجيش وما غاب عنك اكثر ولئن رايت العالم الليبر غلب فاردت طاعته بطاعتك
اقوى منك والامر من عدوك ومن حارب العالم الليبر غلب فاردت طاعته بطاعتك
والذل له الامر بالذل لك فقال الاسكندر وليس مثلك من يؤخذ منه خراج فما
رايت بيني وبينك احد استحق الفضل والوصف بالعدل غيرك فقد اعفيتك من جميع ما
اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فليس بحسن
م انصرف الاسكندر فبعث اليه ملك الصين هدايا اصغاف ما كان قورمه وكان
ارسطاطاليس مودب الاسكندر في صفوه فقال يوما للصبيان الذي معه اي شي يكون
بي اذا ملكتم فحل واحد بدل من نفسه سبيا فقال الاسكندر اعمل حسب ما يوجب
الوقت ويتقضى العقل فقال له انت اخرى بالرياسة والملك فلما ملك الاسكندر
كان ارسطاطاليس له كالوزير كاتبه ويعمل برأيه فبعث اليه ان في عسدي جماعة لا
امنهم على نفسي لغدرهم بهم وشجاعتهم ولا اري لهم عقولا سقي تلك الفضائل فكتب اليه
اما ما ذكرت من بعدهم بهم فان الوفا من بعد الله واما شجاعتهم ونقض عقولهم من هذه
حاله فرفقه في معيشتهم واخصصه بحسان النساء فان رفاهيه العيش توهي العزم وحب
السلامة وليكن خلقك حسنا تخلصك النيات ولا تتناول من لذيذ العيش ما لا يملن
اوسط رعتك مثله فليس مع الاستيثار محبة ولا مع المواساة بغضه واعلم ايها الملك
ان الملوكة اذا استرى لا يسأل عن مولاه ولا عن خلقه قال المؤلف وهذا ارسطاطاليس
كان من كبار الحكماء قال يوما لافلاطن لاصحابه ما العجب فتكلموا فقال ارسطاطاليس
ما طهر وحيفت علمته قال انت افضل الحماة وكان ارسطاطاليس يقول احل شي صناعة
وصناعة العقل حسن الاحتضار وقال اعصر الهوى واطع من شئت وقيل له لم لا يجمع
الحكمة والمال فقال لعز الكمال وذهب الى بعض ملوك يونان ودان مستترا باللعب

١٨٨

اريد

المدائن

واذا علمت الرعايا تسلط الهوا على الملك تسلطت عليه فاقهر هواك بفضل حكمتك
 والسلام وكتب اليه الملك ايضا احلهم اذا كانت بلادنا عامرة وعمالنا عادلة
 وسبلنا امنه فلم يمنع ذلك عاجله فكتب اليه انما مهدت الامور على ما ذكرت فيقتطع
 بالحكمة دون غفلتك بالذمة فما اخوفني ان تقدم ما بينته احكاما جنته الغفلة فقتل
 الملك على السياسة قال المؤلف وقد ذكر بعض من لا يعلم ان الاسلندر هذا هو الذي
 دخل الطلمات وهذا غلط وانما اشكل عليهم لا شيرازك الا بين في تسمية الاسلندر
 وقد ذكرنا خبر ذلك في زمن ابراهيم الحليل وانه عاش الف سنة وسمايه وهذا اليوناني
 عاش ستا وثلاثين سنة وملك مائة وعشرين سنة وسنة اسهر وبنى مدنا كثيرة ونوحى في
 بعض قوى بابك **فصل** ولما مات الاسلندر عرض ملته على ابنه
 وكان ابنه يقال له اسلندر وسق في واختار البعد فللت اليونانيون عليهم بطليموس
 ملك مائيا واثنتين سنة ولم تزل الملكة لليونانية والديانة والرواية لبني اسرائيل
 بيت المقدس لان حرب بلاد بني اسرائيل الفرس والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى
 ابن زكريا ملك اليونانية بعد بطليموس دميانوس اربعين سنة ثم اودع اعاطس اربعين
 وعشرين سنة ثم فيلاطس احدى وعشرين سنة ثم افلاطس اثنتين وعشرين سنة ثم اودع اعاطس
 تسعا وعشرين سنة ثم تايطرس سبع عشرة سنة ثم الاحشيدس احدى وعشرين سنة ثم ملهم
 ملك فاختفى عن ملته ثمان سنين ثم ملهم دوسوس سنة عشرين سنة ثم من بعده قال بطليموس
 سبعة وعشرين سنة وهو لا يلهو يونانيون وكل من ملك منهم كان يدعى بطليموس
 كما كانت الفرس تدعون اكاسير ثم ملك الشام الروم **وكان اول من ملك**
مصر حاوس بولوس خمس سنين ثم ملك بعده اعوسطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى
 من ملكه اثنا واربعون سنة ولد عيسى بن مريم ومن مولده وعلبه الاسلندر على
 ارضنا بل لمائيه سنة ولدت سنين وزعمت الفرس ان منها حمسا وستين سنة وهذا
 تفاوت عظيم وعاش اعوسطوس بعد ولادة المسيح بقية ملكه فكان جمع ملكه
 ستا وخمسين سنة **فصل** قال المؤلف وقد كان بعض الاطباء والحكام في
 ازمينه لم تثبت لنا ولهم دلو ان جاليئوس قصد عيسى عليه السلام وانه مات في
 الطريق وعاش جاليئوس سبعا وثمانين سنة وقد كان افلاطس عاش ستين سنة فاما بقراط
 فقد دبر ان البقراطه اربعة كل له بقراط واول من كتب الطب بقراط الاول وبن
 وفاته الى طهور جاليئوس ستمايه وحمس وستون سنة وحلف بقراط من تلاميذه واهل بيته

سنة فافرد احد ههنا بحكم على الامراض والاخر بتدبير الابدان والثالث بالبعد والى
 والرابع بعلاج الجراحات والخامس بعلاج العين والسادس بحبر العظام المسنورة
 وردا مخلوغة

باب ذكر زكريا عليه السلام

وهو زكريا بن ادن وفيلان رحما من اولاد سليمان بن داود روى الامام الخليل
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا ذكرا الحوادث
 في زمن زكريا عليه السلام وجود نذر حنة بنت قود فانها لما حملت نذرت حملها محرزا
 لله تعالى للون في المسجد متعبدا فلما صنعت مريم حات بها الى العباد فاقترعوا على كفالته
 فمرؤا فلما مهر مع جريه الما وصا عذ قلم زكريا فحملها وكانت تحت مريم عند زكريا فلما
 راي زكريا في من غير كلفه سال ربه عز وجل ولذا وكانت روجته اسمها اسع
 بم عمران وهي تحت مريم فحجته يحيى فطلب اليه على وجود الحمل لان الحمل لا يحيا وله
 لتادن بالشك فامسك لسانه عن كلام الناس من غير مرض ولم يمسه عن الذكر لله
 سبحانه وتعالى قال الرسخ بن اليسر لما سمع اليهود كلام عيسى في المهد حسدا و
 زكريا وعادوه وكان اخبرهم قبل ذلك بحبل مريم فتقاموا به وقد وجدوا ذلك
 ملتوبا عندهم ليدفون واخبرهم به سليمان فالتمسوا زكريا ليعقلوه فمهرت حتى انتهى
 الى قبح عظيمه فحلفت له فدخل فيها فجاوا رطيفون بالسبح فواو فهد به من ثوبه
 فوطفوا السبح حتى خلصوا اليه فقتلوه قال السدي انهم اوزكريا وقالوا هو
 اجل مريم فطلبوه فمروا الى الصحراء وقال احمد بن المنادي وكان له من العمر اقل من مائه
 سنة

باب ذكر يحيى عليه السلام

قال المؤلف ولد يحيى قبل عيسى لسنة وقيل قبل ان يرفع عيسى وكان يحيى قد زرت
 الفطنة واليه في الصبا من الصغر قال قتادة وابناء الحارثيين قال ابن بلات سنين
 قال علما السيرة يحيى ضعيفا فتباح به دخل الشام يدعوا الناس وكان طعامه
 الجراد وقلوب السجرو كان يحيى كثيرا العبادة غزير الدمعة روى المؤلف باسناده
 عن وهب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا خطان في خديه من النبا فقال له ابو زكريا
 اني انما سالك الله عز وجل ولدا انقربه عيني فقال يا ابيه ان جبريل عليه السلام اخبرني
 ان من الجنة والنار مكان لا يقطعها الا كل واحد من سبب قتل يحيى

ابن زكريا عليه السلام روى عن ابن عباس قال بعثت عيسى بن مريم
ابن زكريا في اثني عشر من الخواريص يعلمون الناس ودان في ما يفهم عنه نجاح ابنه
الاخ وكان للمهمرا بنه اخ يحبه ريدان بنو حها ودان لها كل يوم حاحه
بلغ ذلك امها فعالت لها اذا دخلت على الملك فسالك ما حاجتك فقولي حاجتي
ان تدخ لي يحيى فعالت له فقال سئل غير هذا فالت ما اسال غير هذا فدعى يحيى ودعى
بطست فدبجه فدرت وطوى من دمه على الارض فلم يزل تغلى حتى بعث الله تحت نصر
لجانه عجور من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم قالتم الله عز وجل في قلبه ان يقتل عليه
حتى يسكن فقتل سبعين الفا فسلن وعن قيسم مولى معاوية ان ملكا في بني اسرائيل
دانت له امراه وكانت لها بينه وبينها ابوها وكان لها عليه كل يوم حاحه فقالت
لها امها اذا سالك ما حاجتك فقولي راس يحيى بن زكريا فلما جانه وسقته ووقفت
بين يديه قال لها ما حاجتك قالت راس يحيى بن زكريا فزجرها واغضبه ذلك
فولت عنه فقال له من حوله من المنافقين وما يحيى وما راس يحيى فقال ادفعوا اليها
راس يحيى فاقوه وانه لقام يصلي في ناحية كنيسة جبرون بدمشق فاجتروا والرا
مجعلوه في طبق وامر بدفعه الى الجارية ابنته فولت به ذاهبه الى امها فلما دانت
عند المطهره التي على درج دمشق خفف بها فليل لا معها ادرك في ابنتك فخرجت
حاسبون عن وجهها حتى وفقت عليها وقد ذهبت الارض تحتها فلم يبق منها الا راسها
فعالت اجترؤا والراس بنفسه ونفثته ونهني عليه ففعلوا فلما صار بها يد يدهم فصنت
الارض الجنة فلقنها اليهم قال الموضع من اسر دانت للملك بنت شابه فكانت تأتي
اباها فتغني عنده حتى اذا ارادت الرجوع قال لها سلي حاجتك وان امها راس يحيى
ابن زكريا قد اعطى حسنا وجمالا فارادته على نفسه فابى عليها فعالت له اني فابتلك
او تاني حاجتك فقال معاذ الله فقالت لا ينها اذا التت اباك الليله فقال سلي حاجتك
فقولي اسالك راس يحيى فلما جات وقال سلي حاجتك قالت راس يحيى فقال ارجعي الى
امك فنامرك بما هو خير لك من هذا فوجعت لا امها فخذتها فعالت لا تساليه الا
راس يحيى فلما جات في الليله الثانيه فغنته قال سلي حاجتك قالت راس يحيى فقال
ارجعي الى امك فنامرك بما هو افع لك من هذا فوجعت اليها فقالت لا تساليه الا
راس يحيى فلما جات في الليله الثالثه فغنته قال سلي حاجتك قالت راس يحيى فقال ارجعي
الى امك فنامرك بما هو افع لك من هذا فوجعت اليها فقالت لا تساليه الا راس

يحيى فقال لك ما سالت فوجعت الى امها فوجه فاجبرتها فاسلت الى يحيى فعالت اني
قد اعطيتك راسك ان لم تات حاجتي فابى عليها فقالت له اني ذاجتلك فديجته شمر
ندمت وجعلت تنادي ويل لها ويل لها حتى ماتت ففي اول امراه تدخل النار وان الدم
صار يغلي ولا يسكن وان تحت نصر جاز عليه فقال عنه وقالوا هذا دم يحيى بن زكريا فقتله
امراه جبارهم وكان عبد الله بن الزبير يقول من انكر الباقلاني لا انكره لقد دكر
لي انه انا قتل يحيى بن زكريا في جاريه دانت جاره له وعن ابي بصير وابن عمر ان امراه
نقال لها ربه قتلت يحيى بن زكريا فابتت براسه فطست فامرت الارض فخذتها
وقال عبد الله بن عمرو فقلت ملك المراء في يوم سبعين نبيا وهي ملتوبه مقتله الانبيا
وانها على منبر في النار روى المولف باسناده عن عوف بن الزبير قال اسم المراه التي
قتلت يحيى بن زكريا زميل وانها قتلت سبعين نبيا اخرهم يحيى بن زكريا وروى فاضله
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيى بن زكريا عليها السلام ملئت في بني اسرائيل اربعين
سنة قال قتاده قتل بدمشق **ذكر ما عوقب به بنو اسرائيل لقتلهم يحيى بن زكريا عليه السلام** روى عن السدي عن اسياخه ان جلاد اوى
المنامر ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يدى غلام ينم من ارملة من اهل بابل
يدعى تحت نصر فاقبل يسال عنه حتى نزل على امه وهي تحتطب فلما جاء وعلى راسه خرمة
خطب القاها ثم فعد في البيت فكله ثم اعطاه ملته دراهم فاستوى بها طعاما وشربا
فلما كان في اليوم الثاني فغلبه ذلك ولذلك في اليوم الثالث ثم قال له اني احب
ان تكتب امانا ان انت ملكك يوما من الدهر قال لسخرى قال لا ولكن ما عليك ان
تخذ عندي بها يدا فعالت له انه جاعا عليك ان كان والام يفصل شيئا فقلت
له امانا فقال ارايت ان جيت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل اية
تعرفني قال ترفع صيقتك على قصبة فاعرفك بها فليسا واعطاه فلما قتل يحيى اصبح دمه
يغلي فلقى عليه التراب فزقا فوق التراب يغلي فلم يزل يلقي عليه ويغلي الا ان بلغ خور
المدينة وخرج تحت نصر من قبل صحاس الملك لمحضن القوم منه في مدائنه فلما اشتد
عليه المقام هتم بالرجوع فخرجت اليه عجوز من عجم بنو اسرائيل فعالت ان تحتك
المدينة انطويني ما اسالك فتقبل من امرل بقتله وتلف اذا امرتك قال نعم قالت اذا
اصححت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا ايديكم الى
السما فنادوا انا نستفتحك يا الله بدم يحيى فانها سوف تقسا قط ففعلوا فقتلوا

المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت قتل على هذا الدم حتى يسكن قتل سبعين الف
فلما سكن الدم قالت لفت يدك فانه اذا قتل بنى لم يرض الله حتى يقتل من قتله ومن رضى
بقتله فاتاه صاحب الصحيفه بصحيفته فلف عنده وعن اهل مدينه وخرب بيت المقدس
وامران طرح فيه الحيف وقال من طرح فيه حيفه فله جزية تلك السنة واعانه
على اخراجه الروم من اهل بني اسرائيل اذ قتلوا يحيى فلما خربه تحت نصرده مع
بوجوه بني اسرائيل منهم دانيال فلما قدموا رضى بابل وجد صحابا قد مات ملك ممانه
فقال له الجوش ان الذين قدمت بهم دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا يملكون
من ديجتك فامر بخذهم والقوا فيه وهو سنة والقي معهم سبع صار ليا لهم
فلما راجوا اليهم وجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه ووجدوا معهم رجلا
فعدوهم وجدوهم سبعة فقالوا انما كانوا سبعة فخرج السابع وكان ملكا فلهم
بخت نصر لطمه فصار مع الوحش سبع سنين قال ابو جعفر الطبري وقول من قال ان
بخت نصر هو الذي غزا بني اسرائيل عند قتلهم حتى علم اهل العلم بانور الماضين
لا يهتدوا جمعوا على ان بخت نصر انما غزا بني اسرائيل عند قتلهم ببشر شعيا وفي عهد ارميا
ومن ارميا وتخريب بيت المقدس لا نولد يحيى اربعه سنه واحده وستون وهذا ما
يتفق عليه اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في اسفارهم مبين وذلك انهم
يعبدون من لدن تخريب بخت نصر بيت المقدس لاجل عمرانها في عهد داود اصغرهم
بابل من قبلهم من من قبل حما في سبعين سنة ثم من بعد عمرانه اليهم وراى اسلندر
عليها وحسن ملكها الى ملكه بمان وبمان سنة ثم من بعد ملكه اسلندر الى مولد
يحيى بنمايه وثلاث سنين فذلك على قولهم اربعه واحده وستون سنة واما الجوش
فانها توافق اليهود والنصارى في انه خراب بيت المقدس وامر بخت نصر وما كان من
امرهم وامر بني اسرائيل لا عليه الا اسلندر ومولد يحيى فزعم انه ذلك احد وجوه
سنة قال ابن اسحق لما رجع بنو اسرائيل من بابل لا بيت المقدس ما زالوا يحدثون الاحداث
ويبعث اليهم الرسل فيقاتلون وقاتلوا حتى كان من اخر من بعث اليهم
زكريا ويحيى وعيسى وكانوا من بيت ال داود فلما رفع الله عز وجل عيسى وقتلوا يحيى
وبعض يقول وقتلوا زكريا ابتعث الله اليهم ملكا من ملوك بابل فقال له حردوس
وسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم فقال اصاحب شرطه اني كنت حلفت بالهي ان ا
طهرت على بيت المقدس لا قتلهم حتى يسكن دما وهو في وسط عسكري الى ان لا يبقى احد

اقله قد دخل بيت المقدس فوجد عنده دما يغلي فقال ما بال هذا الدم يغلي فقالوا هذا
دم قربان قربانه فلم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل منهم خلقا كثيرا على ذلك الدم فلم
يسكن فقال ويلكم اصدقوني قبل ان لا اترك منكم احدا فقالوا هذا دم بني منا قتلناه فقال
لهذا ينقم ربكم منكم فامن ودح من الخيل والبقر والبغال والغنم حتى سال الدم الى
خردوس وارسل اليه حسبل وهذه الوقعة الاخيره التي قال الله تعالى فيها فاذا جا
وعدا لاجن ليسوا واجوههم وليدخلوا المسجد فادخلوه اول من كانت الوقعة
الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله له الكرم عليهم ثم كانت الوقعة الاخيره حردوس
وجنوده وهي كانت اعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي
ذراريهم ونسائهم يقول الله تعالى وليتبروا اما علوا تنبيها **قص**
قال المولى وقد بعث الله عز وجل من موسى وعيسى عليهما السلام خلقا كثيرا من الانبياء ثم
لم يزل اسمه وجيل منهم من يذكر قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل يقتلون في اليوم
بمقامه نبي ثم يقوم سوق قتلهم اخر النهار وروى ابن من النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما صدق نبي ما صدقت ان من الانبياء من لم تصدقه من امته الا الرجل الواحد
من الانبياء اصحاب الرس قال علي بن ابي طالب عليه السلام كان اصحاب الرس بعدوا
سبعين فبعث الله تعالى اليهم نبيا من ولد يهودا بن يعقوب حفروا له يراوا القوم فيها
فقتلوا وقال سعيد بن جبيرة ان لهم نبي نعاك له حنظله بن صفوان قتلوا فاهلهم الله
فما قتاده وذهب فقال لا هم قوم شغب وقال السدي هو جيب النجار والله اعلم

باب ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام

روى المولى باسناد عن ابن عباس قال كان من موسى بن عمران وعيسى عليهما السلام
الف سنة وشعيايه سنة ولم يكن بينهما فترة وانه ارسل منها الف نبي من بني اسرائيل
سوا من ارسل من غيرهم وكان من ميلاد عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم شعيايه
وتسع وستون سنة فبخت في اولها لانه انبيا وهو قوله عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثني
فلذبوها ففرزنا ثا لث والذي عز به شعون وكانت الفتنة التي لم يبعث الله فيها
رسولا اربعه سنه واربعه وثمانين قال علي السيرمات عمران بن بابان بن النعاز
ابن اليهود ابن احمر صادق بن عمار بن الرقيم بن اشود بن رمايل بن سالال بن
يوحنا بن يوسا بن ايوب بن ميشا بن حزقيا بن حان بن يوثام بن عوريا بن نورا بن يوسافا

ابن اسابن اسابن رجيح بن سليمان بن داود عليها السلام وكانت امرأه عمران
حين مات واسمها حنه حامله بمريم وكان زوجها اساع احت مريم فحملت حنه
ما في بطنها بمحمداً الذي في جبل صهيون فلما ولدت أذا هي أنثى ولها زكريا
فلما نظمتها أمها تركتها في مجراها ولحقها بأهلها فغذيت بثمار الجنة وكان زوجها محمد
عندها الثمار الرطبة التي يكون في الشتاء مقول يا مريم أتى لك هذا مقول هو من عند الله
فهنا لك دعي زكريا عليه السلام ربه ان يرزقه ولذا **ذكر حمل مريم عليها السلام**
لما بلغت خمسة عشر سنة خرجت يوماً مستعدبة لما من معانها فادأ جبريل من عند الله
ففتح في جيبها نفخة فوصلت إلى الرحم فاستمر بها الحمل وقال قوم حملت به ثلاث عشر
سنة وان جبريل عليه السلام نفخ ما بين جيبها ودرعها روى الامام احمد باسناده
عن ابي بن ابي ان الله عز وجل جبريل إلى مريم فدخل من فيها **فصل** قال المات
وقد احلف العلماء في المدة التي حملت به فقال ابن عباس حين حملت وضعت وعنه ثمانية
اشهر وقال غيره ثمانية اشهر فبعث ليلاً يشبه عيسى بن مريم وقال
مقابل ثلاث ساعات وقال ابن خبير سبعة اشهر وقال ابو الباقى ملكت حاملاً قدر
ما تركت الدنيا **ذكر ما جرى له في حال الحمل** روى ابن عبيد بن مجاهد
قال قالت مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحديثه فاذا شعلني عنه ساغل
سبح في بطني وانا اسمع **ذكر ولادتها** قال نوف الباقى خرجت هاربة من
قومها نحو المشرق وخرجوا في طلبها فجعلوا لا يلقون احداً الا قالوا اهل رايت فتاه من
حاليها كذا وكذا فيقول لا حتى اتى راعي يقرقوا له فقال لا ولدتني رايت من يقرق
شيئاً لم اراه رايتها سجدة نحو هذا الوادي قال فاجاها الحاضر الى جده النخلة قالت يا ليتني
مت قبل هذا فناداها جبريل لا تخزني فوضعت وطعت بترته ولقنته في خرقه وحملته
قال وهب بن منبه لما كانت اللبلة التي ولد فيها عيسى أصبحت الاضام في جميع الارض
منكسة على رؤسها كل ما رددوها على قوائمها انقلبت فخارت الشياطين لذلك ولم يعلم
السبب فشلت إلى ابليس فطاف الارض ثم عاد فقال رايت مولوداً والملائكة قد حفت
به فلم استطع ان ادنو اليه ومن اعظم امره ان الله عز وجل ختمني اسم ولم تضع انثى قط
الا وانا حاضرها روى الامام احمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود يولد الا تحسسه الشيطان فيستهل صارخاً الا ابن مريم وامه
قال ابو هريرة اقروا ان شئتم واتى عيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اخرجاه

في الصحيحين **ذكر ما جرى لها مع قومها حين لقوها** قال نوف اقبل
قومها يطوفون عليها لما راوها فعدت ووضعت عيسى في حجرها واعطته ثديها فوقفوا
وقالوا ما نرى لمريم لقد جئت شيئا فيا فاشارت اليه ان كلمهم فقالوا كيف تكلم من كان في
المهد صبياً فتزعق من ثديها وطس وانلى على يساره وقال اني عبد الله انا في الحجاب
وجعلني نبياً **ذكر صفته عيسى عليه السلام** روى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انا اولي الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن مني وبينه نبي وانه خليفتي
على امتي وانه نازل فاذا رايتوه فاعرفوه فانه رجل مربع الى الحسن والياض **ذكر**
مسكنه قال المؤلف كان عيسى عليه السلام يسكن من ساعوا أرض الخليل
عليه السلام بقرية تدعى ناصبه **ذكر ما جرى له في الصغر**
المكتب قال سعيد بن خبير لما تزعر عيسى حات به امه الى معلم الكتاب فرفعت
اليه فقال له فلنسم فقال عيسى الله فقال المعلم الرحمان فقال عيسى الرحيم فقال المعلم
هت اعلم من هو اعلم مني وكان نبح الصبيان بما ياكلون وما تدخر لهم اهلهم في
اليوت **ذكر نبوته ومعجزته** قال علما السيرة وحي الله تعالى
الى عيسى عليه السلام حين تم له ثلاثون سنة فامر ان يبرز للناس فيدعوهم الى الله تعالى
وكا نو ارباب او ثمانم اتزل عليه الا يجبل بالسريانية فاقبل عيسى الى بيت المقدس
فابرى اعني مسح العينين ومقعداً زماناً وكان يد اوى المرضى والزمانا والعيان
والمجانين ويوى الكهنة والابرص ويحي الموتى ويخلق من الطين كهيبة الطير فينفخ فيه
فيكون طيراً باذن الله وينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وكان دابة الا يجبل
وزاده التوراه وعلمه الزبور وكان من اياته المائدة والمشى على الماء وقد كان يسبح في بطن
امه وتحلم في المهد طفلاً قال وهب ودان مجتمع على بابه من المرضى حمسون الفار وحي المؤلف
باسناده عن سلمان الفارسي قال لم يسبق في مدنيته من ولا مبتلى ولا مريض الا اجتمعوا
اليه فدعى لهم فشفاهم الله وصدقوه واتبعوه ثم قالوا ابغضنا من الاجرة قال من يريدون
قالوا اسام بن نوح فانه قد مات منذ اواذل الف سنة قال تعلمون ان قسراً قالوا واذي
لذا ولذا افا تطلقوا الى الوادي فصلى عيسى ولعين ثم قال يا رب انهم سألوني ما قد علمت
فابغضت اسام بن نوح فقال يا اسام بن نوح فمر اذن الله ثم نادى مثل ذلك نادى الثالثة
فاجابه فنظر الى الارض قد انشقت عنه فخرج وهو ينفض التراب عن راسه وهو يقول
ليتك يا رسول الله وكلمته ها انا اذا قد اجبتك فقال يا بني اسرائيل هذا عيسى بن مريم

ابن العبد المبارك روح الله وكلته القاها الى مريم فامنوا به واتبعوه قال يا روح
انك لما دعوتني جمع الله سبحانه مقاصلي وعظامي ثم سواني فلما دعوتني الثانية رجع
الى روحي فلما دعوتني الثالثة خفت ان يكون القيامة فشاب راسي فأتاني ملك فقال هذا
عيسى يدعوك لتصدق مقالته يا روح الله سئل ان يردني الى الاخر فلا حاجة
في الدنيا قال عيسى وان سبت ان يكون معي قال يا عيسى اكنه كبر الموت ماذا قالوا
مثله قد عجزت عنه فاستوت عليه الارض فقبضه الله اليه فبلغ عن من بعث عيسى سبعة الف
قال المؤلف وقد روى ان الذي احياه خامر روى المؤلف باسناده عن ابن شهاب قال قيل
لعيسى بن مريم عليه السلام احيى حام بن نوح فقال اروي قبره فاروه فقام فقال يا حام
ابن نوح احيى يا ابن الله فلم يخرج ثم قالها الثانية فاذا شق راسه وحجته ايضاً فقال يا حام
هذا قال سمعت الدعاء الاول فظننت انه من الله عز وجل فشاب له شقي ثم سمعت الثاني
فعلت انه من الدنيا فخرجت قال منذ لم مت قال منذ ابعثه الف سنة ما ذهبت عنى سئل
الموت **ذكر كلمات ما اوحى الى عيسى عليه السلام** روى المؤلف باسناد
عن عبد الله بن زياد وسهمان قال عن بعض من اسلم من اهل الكتاب قال اوحى الله تعالى الى
عيسى بن مريم اذ لقي في الدنيا اذ لقي في المعاد اهل عييل بملوك الجن يتنطق
الى في ساعات الليل اسمعني لئلا اذله الا يغفل اذا دخلت مسجداً من مساجدي ليضطرب
قلبك خوفاً مني ولتخشع جوارحك لي وقل لقومك اذا دخلوا مسجداً من مساجدي
لا يدخلوا الا بقلوب خائفة وابصار خاشعة حافظه وايدى طاهرة من الدنس
واخبرهم اني لا استجب دعاء الظالم حتى يرد المظلم الى صاحبها يا عيسى اني اخبر
من ذكرني والعن الظالمين اذا اذروني يا عيسى لا تجالس الخطايين حتى يتوبوا **ذكر**
عيسى وزهده قال سلمان الفارسي كان عيسى يلبس الصوف بالباد
والشعر بالليل وما يقفه صاحباً قط وقال مجاهد كان ياكل فلوب الشجر ويلبس الشعر
ولم يكن له ولد وموت ولا بيت يحزب ولم يكن يدخر سبيل الغدا انما ادرله المسبات وقال
عطاء الخراساني كان عيسى عليه السلام يتخذ نعلين من لحاء الشجر وشرائطهما ليف
وقال عمرو بن شرحبيل كان عيسى ياكل من غزل امه وقال شعيب بن حرب كانت
مريم تلهظ فاذا علم بها تتركها فاذا علمت تحولت الى مكان لا تعرف فيه روى المؤلف باسناد
عن لعب ان عيسى كان ياكل الشعير ويمشي على رجليه ولا يرب الدواب ولا يسكن
اليوت ولا يستصح السراج ولا يلبس القطن ولا يمس النساء والطيب ولم يخرج شرابه

بشي

بشي قط ولم يد من راسه ولم تقرب راسه وحجته غسولاً قط ولم يجعل من الارض وجلده
شيأ قط ولم يهتم لغدا ولا لعشا وكان يجالس الضعفاء والمساكين ولم ياكل مع الطعام
اذا ما قط وكان يحزى بالقوت القليل ويقول هذا لمن يموت كثير وقال عيسى عليه
حيثما عن بعض من اسلم من اهل الكتاب ان عيسى عليه السلام كان شياً خاليس في الارض
لا يابو به بيت ولا قرية عليه برئ من شعر وازار من شعر وتعلين من النعال السنية
وفي يد عصي ماواه حيث ما جنة الليل سراجاً ضوا القمرو وظه ظلمة الليل وراشه من
الارض ووساده حجارة الارض وتقله ورجانه عشب الارض وربما طوى الايام اذا اصابته جايغاه
البشدة فزع واذا اصابه البرح خاف وحزن روى القرشي عن الحسن بن عيسى مريم
ابليس يوماً وهو متوسد حجراً فقال يا عيسى اليس تعلم انك لا تريد سبياً من عرض الدنيا
فهذا الحجر من عرض الدنيا قال فقام عيسى عليه السلام فاخذ الحجر فرمى به اليه فقال
هذا لك مع الدنيا قال وقالوا يا روح الله لو نبينا لك ميتاً تسكنه فقال لا حاجة
به فينوا له عريشاً فلما دخله فطر اليه قال اعادي انا انما اردت بيتاً اذا امت اصاب
رأسي فاذا اضطجعت اصاب جثتي حايطه ولا حاجة لي بهذا فلم يسكن بعدها
كل بيت حتى رفع روى المؤلف باسناده عن عمران بن سلم قال بلغني ان عيسى بن مريم
خرج على اصحابه عليه مدرعه من صوف وكساء من صوف وثياب حافيا بحرور
الرايس والشاربين يا كيا شعثاً متغير اللون من الجوع يا بسر الشفتين من العطش
طويل شعرا الصدر والذراعين والساقين فقال السلام عليهم انا الذي اترك الدنيا
منزلتها يا ابن الله ولا عجب ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا فمن عليم اهينوا
الدنيا تدرم الاخر عليم ولا يهينوا الاخر فتلبر الدنيا عليهم فان الدنيا ليست باهل
للكرامة كل يوم تدعو الى القنينة والحسان ثم قال لا صحابة تدرون اين بيتي
قالوا اين بيتك يا روح الله فقال بيتي المساجد وطبي الما وادي الجوع ودايتي رحلي
وسراجي بالليل القمرو صلاتي في الشتامشارق الشمس وطعامي ما ييسر وقال لهي
ورجاني يقول الارض فما تاكل السباع والانعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف
وطبساى الزمنا والمساكين اصبح وكيس شى وامسى وكيس شى وانا طيب القفر غير
مكثرت من اغني منى وارح منى واذ لانه ليس حبه من صوف عشرين كل ما تحزن
منها شى خاطه بالشرط ولم يد من راسه اربع سنين متواليات ثم ذهبت بودل السجور
وقال يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتاً والقبور دوراً ولونوا امثال الاصاب

بشي

الاترون لا طير السما لا يزرن ولا حصون ولا السما يزرقن يا بني اسرائيل كلوا من
 خبز الشعير ومن يقول الارض اعلموا انكم لن تودوا شلرك ذلك فليف فيما كان من فضل
 روى المؤلف باسناده عن ابن سباع النخري قال بينا عيسى بن مريم تسبح في بعض بلاد الشام
 استبد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له جنة من بعد فاذا
 فيها امراء فجاد عنها فاذا هو يلهف وفيه اسد فرفع يدهم قال الهي جعلت لجل شئ
 ماوى ولم تجعل ماوى فاجابه الخليل عز وجل ما والى عندي مستقر رحمتي لا زوجك
 يوم القامة ما به حوزا خلقتها بيدي ولا طعمها في عرسك اربعا يوم منها فاعلم الدنيا
 ولا من مناديا ينادي ان الزاهدون في الدنيا وزواجر الزاهد عيسى بن مريم ذكر
طرف من مواضع عيسى عليه السلام روى المؤلف باسناده عن وهب بن منبه قال
 قال عيسى بن مريم ان الحكمة اهل ان لا تتها عن اهلها جهلت وان تجلت بها عند غير اهلها
 جهلت فلن لا طبيب العالم الذي يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع روى القرشي باسناده عن
 ابن زياد وابن سمان قال عن بعض من اسلم من اهل الكتاب قال قال عيسى عليه السلام للحواريين
 لا تحاسنوا الخطامين فان بحالستهم يقبى القلب تقربوا الى الله عز وجل فارقتم يا معشر
 الحواريين لا تحسبوا على اليوم هجره حساب كل يوم هجره ولا تهتم احذر من لوزق غد خالق غد
 ما تملك فيه بالرزق ولا تقول احذر اذا استقبل الشئ من ابن اهل ومن ابن شرب قال كان
 لك في الشئ بقا فلك فيه رزق وان كان لك في الصيف بقا فلك فيه رزق ولا تحمل هجر شريك
 وصيفك على يومك حسب هجر كل يوم بما فيه يا معشر الحواريين ان ابن ادم خلق في الدنيا
 على اربعة منازل فهو في ثلاثة منها بالله واثق وطنه بالله حسن وهو في الرابعه ليس طنه به
 مخافه هذا لان اياه اما المنزله الاولى فانه مخلوق بطنه امة خلقا من بعد خلقه طمات
 ثلاث طمه البطن وطمه الرحم وطمه المشيمه يد الله عليه رزقه في خوف طمه البطن
 فاذا خرج من البطن وقع في اللبن لا يسعي اليه بقدم ولا يتناول به يده ولا ينهض اليه يديه
 بل يلهو عليه حتى يرتفع عن اللبن ويظهر ويقع في المنزله الثالثه من ابويه يجسان عليه
 فاذا ما لا يراه يتما عطف عليه الناس بطعمه هذا او يمسوه هذا رحمه له حتى اذا بلغ
 منزله الرابعه واستوى خلقه واجتمع حتى انه لا يرزقه الله اجترى على الحرام وعدا على
 الناس فظهر على الدنيا يا معشر الحواريين اعتبروا بالخير هل رايت طيرا قل يدخر ولذالك
 البهايم والسباع حق اقول لا امسيتم في زمان كلامهم كلام الانبياء وانما هم فعال السنه
 كلامهم دوايري الدوا فلو لم يمانقيل الدوا فلو لم تبي من اعالم اصبحت الدنيا عندكم بمنزله

العروس المجليه بعشت كل من راها وهي بمنزله الحيه لين مسها تقتل سمها يا معشر
 الحواريين ليد علم من الدنيا انفسكم تفوزون بها ولا يدين هلم بطونكم وفروا جمل نعمتوا
 من الطعام وتلاوا من الحكمة فلو اخبر السغير وملك الجربش واخرجوا من الدنيا سالكين
 واعلموا ان النظر الى الدنيا سهم من سهام ابليس مسموم وهو زرع السوء في القلب وان
 مثل الحكيم يعمل حكمته مثل الشمس يضي للخلق ولا تحرق نفسها وان مثل الحكيم الذي لا يعمل
 بحكمته مثل السراج يضي لمن حوله وتحرق نفسه يا معشر الحواريين لا تصون العوص
 عن سرايم ولسرطون الفساده لا يخطوا في دنوبكم والعبيد ما الناس الا ذليلين مبتلي
 الله البلاء واحمدوا الله على العافيه يا بني اسرائيل لو نواكم اهلها لا اقبوا
 به ربه عند سبيها فاعلم ان حكمته بالحكمه عند غير اهلها جهلت وان منعتوها اهلها
 فقد ظلمتوها فلو نواكم اهلها جهلت الذي يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع اعفوا عن
 الناس يعفو الله عنهم يا بني اسرائيل ما يغني عن البيت المظلم السراج على ظهوه وباطنه
 مظلم يخرجون الحكمة من الناس فمسكون الغلس صدورهم لا يكونوا انما يخرج منه
 النقيق ويمسك النحاله لذلك الحكمة تخرج من افواههم وبق الغلس صدورهم ان الذك
 يحوض لما لا يد وان يصيب ثوبه الماء وذلك من حب الدنيا لا من حب الخطايا طوبى
 للمجتهد في الليل زرعوا في مساجدهم العمل وسفوا زرعوا في دموع اغنيهم حتى شئت
 وادرك الحصاد ليوم فقرهم فوجدوا اعاقبه ذلك عند ربه ومن يزرعه المر لا يحصد
 حلوا يا عبيد الدنيا ما الثمر الشجر وليس كله بثمر وما الثمر العا ولا ليس كله بثمر ان الله
 ما لم ترض الله صعبت يا عبيد الدنيا انكم لا تدر لون ما تملكون الا بالصبر على ما يلهو
 ولا تلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون فتم امواتا فاجابوا وحين احياء ثم
 صلا لا هدام وحين اهتدتم ضللتهم ان الرائي ان اذ حلت ففصح
 يقتضيه بالعمل من كان غير الناس بالقول الحسن ويقول ما لا يفعل **ذكر**
في زمان عيسى عليه السلام منها امان الحواريين وهم اثنى عشر
 عليه السلام واهل الكتاب جعلوا يفررسلا ويسموا يفرقا وهم شيعوا
 اخوه بم يعقوب بن مريم يوحنا اخوه بم يولوس بم لوقا
 يعقوب بن حلي بم شمعون العياي بم مار قوس قال الله
 السلام تروا ما يده **من الجوارح** اذ
 لا تدار اهلها روى سعيد عن قتاده في قوله تعالى

المرسلون قال ذكرونا ان عيسى بن مريم عليه السلام بعث رجلين من الخوارج الى
انطاكية مدينه بالروم فلذبوها فبعثنا لثا وال هذا المعنى ذهب بن جرج وقد
قوم منهم لعب وذهب ان الله تعالى ارسلهم والاول اثبت ومن الجايز ان يضاف السلام
الى الله وان كان عيسى قد ارسلهم لا يهمل رسل رسوله واختلف العلماء في تسميتهما على
ملته اقوال احدها صادق وصديق قاله ابن عباس ولعب والثاني يحنا ويونس قاله
والثالث ثومان ويونس قاله مقابل قال واسم الثالث شمعون وكان من الخوارج وهو
عيسى عليه السلام قال لعب كان انطاكية فرعون يقال له الطحس بعد الاصنام فبعثهم
الله عز وجل فذبحهم واراد قتلهم فبلغ ذلك حينئذ وكان مجدوماً فاجابهم ويقول يا قوم
اتبعوا المرسلين فقتلوه قال ابن مسعود وطوبى لرجلهم فلما افضى الى رحمة الله قال ليت
قومي يعلمون وغضب الله عليهم لاستنصاعهم ففرايا ففعل الاتقام منهم فصيح بهم ففعلوا
وقد قال ابو الحسين بن المنادي حبيب النجار هو بنى اصحاب الرس المذكور في سورة الفرقان
قال المولف وفي هذا بعد ومن الحوادث لقاع عيسى عليه السلام ابلتس لعنه الله
روى المولف باسناد عن ابي الخلد قال لقي عيسى بن مريم ابلتس فقال له اسالك بالحق القيوم
الذي جعل عليك اللعنه ما الذي سبيل حبله وبقطعه ظهر ك فضر بنفسه الارض ثم
قام فقال لولا انك سالتني بالحق القيوم ما اخبرتك اما الذي تقطع ظهري فصلاه الرجل
في بيته نافله وفي الجماعه واما الذي يسيل جسمي فضهيل الفرس في سبيل الله تعالى
ومن الحوادث في زمانه قتل يحيى بن زكريا وقد سبق ذكر ذلك فانه قتل وعيسى عليه
السلام في الارض ومن الحوادث في زمن عيسى عليه السلام ان الارض اجريت
جرح يسيفي روى المولف باسناد عن ابن عباس قال جرح عيسى بن مريم يسيفي
في راسه واوحى الله عز وجل اليه لا يسيفني معك خطا فاحرقهم بذلك فقال من كان
من الخطايا فليقتل فاعتزل الناس كلهم الارض مضاب بعينه اليمنى فقال
الله يا اهل الارض لا تعتزلوا فقال يا روح الله ما عصيت الله طرفه عين ولقد التفت فرأيت
هذه الارض قد ابراه من عنوان كنت اردت النظر اليها فقلعت ولو لحرف اليها
فما كنت اراها قال فلي عيسى حتى ابتلت لحبته بد موعدهم قال فادعوا فانت اخف
من معصوم بالوحي وانت لم تعصم فتقدم الرجل فرفع يديه وقال اللهم انك
سالم من ما لا يفسدك من ذلك ان لا تخلقنا فاما خلقتنا وحكمت
فما ندرا ان افوال الذي نفس عيسى بيده ما خرجت الكلمة تامه

من فيه حتى ارجعت السما غرا لها وسقى الحاضر والباد ومن الحوادث
في زمان عيسى عليه السلام نزول المائدة روى المولف باسناد عن سلمان الفارسي قال
لما سال الخوارج عيسى ان ينزل الله لهم المائدة قام عيسى فالتى الصوف عنه ولبس الشعر
والخف ووضعه بمسند على شماله ووضعها على صدره وصف من قدميه والصق اللعنه
باللعب والابهام بالابهام وحفظ راسه خاشعاً ثم ارسل عينيه بالبحا حتى سالك الربيع
على حبته وجعلت تظفر على صدره وقال اللهم ربنا اتول علينا ما يد من السما لمولانا
عبد الا ولنا واخرنا لمولون عطية منك لنا علامه منك وبيننا وبينك وارزقنا عليها
طعاما ناكله قال فترلت سفوف حرايين غمامتين غمامه من تحتها وغمامه من فوقها
وهم ينظرون اليها نفوى منقضة في الهوى وعيسى يلى ويقول الهى اجعلها رحمه ولا
جعلها عذابا حتى استقرت من يدى عيسى والناس حوله يجدون رجلا طيبه لم يجدوا
مثلا قط فخر عيسى ساجدا لله عز وجل وخرا الخوارجون معه فبلغ ذلك اليهود فاقبلوا
ينظرون فراوا امرأ عجيبا واذا منديل مغطى على السفوف فجاء عيسى فجلس فقال من احراها
او تقنا بنفسه واحسنا بلا واوتقنا عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر ونأكل
فقال الخوارجون انت اولي بذلك يا روح الله وملكته قال فتوضى عيسى وضوا حديثا
ودعى ربه دتما كثيرا وبلى بك أطول بلام قام حتى جلس عند السفوف فاذا اسمك له ليس
فيها شوك وقد رصت حولها من البقول واذا عند راسها حل وعندها فيها ملح وحمسه
ارغفه على كل واحد منها زيتون وحمس زمانات فقال شمعون راس الخوارجين يا روح
الله امين طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة فقال عيسى سبحان الله اما تنهون من
اخوفني عليم ان تعاقبوا فعال شمعون لا والله بنى اسرائيل ما اردت بهذا سوا قال
عيسى ليس ما يرون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخره انما هو شىء ابتدعه الله عز وجل
فقال له ان كان فكلوا اما سالتهم واحمدوا عليه ربكم فقالوا يا روح الله ان ارتينا
ايه من هذه السمكه فقال يا سمكه اجبي يا دن الله تعالى فاضطربت السمكه
طوبه تدور عينهاها تبصص تلمص فيها ما يتلصص السمك ثم قال غودي فالت باذن
الله فعادت مشويه في حالها فقالوا يا روح الله ان انت اول من اكل منها فقال
بعاد الله ان ياكل منها من سألها فعرف الخوارجون انما اتولت سمكه فلم ياكلوا
فدعى لها عيسى اهل الفافه والزمانه والعيان والمجدين والبرص والمقعدين واصحاب
الما الا صفرو والمجانير والمخلفين فقالوا من رزق ربكم ودعوه نيل لمولانا هذا الله

والبلا لغيره فصدر عنها الف وثلاثمائة رجل كلهم شيعان نجشوا واداما عليها
 لهيته حين تولت من السما ورفعت السفرة الى السما وهو يظرون اليها
 واستغنى كل فقير اكل منها يومئذ وروي كل من رماته وندم الجواربون
 وسائر من اتي ان ياكل منها وذا نت اذا تولت بعد ذلك اقبلوا اليها من كل مكان
 الاغنيا والقنوا والرجال والنساء والمرضى والاصحاب الاراي عيسى ذلك جعلها
 يوما بينهم وذا نت غبا يوما ولا تنزل يوما فلبثت بذلك اربعين صباحا فغيب يوما
 ونزل يوما فكل منها حتى اذا ما التي ارفعنا الى السما وهو يظرون ظلمها في
 الارض حتى تتوارى عنهم فاحي الله تعالى لعيسى ان اجعل ما يدني رزقي لليتامى
 والزمنادون الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك بهر عظمى على الاغنيا من الناس
 واذا غوا القبيح حتى شغلوا وسلوا الناس حتى قال فاليوم يا روح الله بحق انها منزلة
 من عبد الله فقال وحلم هلكتم ستمروا العذاب ان لم يرجع الله تعالى فاحي الله الى
 عيسى بن مريم اني اخذ شرط من المكذبين الذين استرطت عليهم اني محذب من نصر
 منهم عذابا لا اعذب احدا من العالمين فسمع الله تعالى منهم ثلاثة وثلث خنازير
 ليلتهم فاصبحوا فكلون ما في الحشوش ويا تون لعيسى فيظرون اليه واعينهم تسيل
 دما فيقول عني يا فلان يا فلان قد كنت اخوفك عذاب الله وعقوبته وسال ربه
 ان يميزهم فاما يميز بعد ثلثة ايام **سكت رفع عيسى عليه السلام الى السما**
 فاليوم هبت منه اتي عيسى ومعه سبعة عشر من الجواربين في بيت فاحاطوا به فقال
 عيسى عليه السلام من يشتري نفسه منكم بالجند فقال رجل انا فاخذوه فقتلوه
 روي سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام قال ايل يلقى عليه شبيه
 فيقتل فكان في بلون معي في الجنة في درجاتي فقام شاب فقال انا فالي عيسى
 شبيهه ورفع عيسى فقتلوه قال بعض العلماء واسم هذا الرجل يسوع بن قديرا وروي
 ابو صالح عن ابن عباس ان عيسى دخل خوخة فدخل وراه رجل من اليهود فالتقى
 عليه شبيه عيسى فقتلوه وصلبوه قال وهب رفع الله عيسى عليه السلام لثلاث
 ساعات من النهار وداها الويس والفسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب
 فاصبح ملكا انسا سمايا ارضيا وقال ابو الحسن بن البراء العبدى رفع عيسى
 ليله القدر وتلك خفيق ومدرعه وحذافه حذف بها الخير وذا ن غمر بلانا وملكين
 سنه واسهر وقال سعيد بن المسيب رفع عيسى وهو ابن ثلاث وثلثين سنة قال

المولف

٨

المولف وقد درنا انه اوحى الله تعالى اليه بعد الثلاثين فمضى نوحى اليه ثلاث سنين
 ثم انقطع الوحي وقعت الفتنة الى ان بعث نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد قيل
 بل بعث بينهما اربعة من الرسل لئلا ينهض من نور دن في قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم
 اثنتي عشرة نبيا فلذ بوهما فغرزنا ثلث والرابع خالد بن سنان العيسى وقد روي عن النبي
 عليه السلام انه ذكر عيسى فقال ليس بشي وبينه نبى وظاهر هذا منع وجود نبى
 ومن الممكن ان يتناول فيقال لا بنى غيرهما فان عيسى اهل وحرم ومن بعث بعد
 دعى لاديبه ولم يغير والله اعلم قال علما الناريخ ومن هبوط ادم عليه السلام الى
 ان رفع المسيح الى السما حمسه الف وخمسمائة واثنان وثلثون سنة **ذكر**
حال عيسى عليه السلام عند نزوله من السما روي ابو هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عيسى فقال انه نازل يدق الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الجزية ويغض المال ويقابل الناس على الاسلام فهلك الله في زمانه مسيح
 الصلاة الدجال اللذاب ويقع الامة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل
 والتمزج القرو والذباب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم شيئا فمالت
 في الارض اربعين سنة ثم توفي وصلى عليه المؤمنون وروي ابن سمان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل عيسى على المنار البيضاء شريفا دمشق وقال عبد الله
 ابن سلام مكتوب في التوراه صفه محمد بن مريم عليه السلام
 روي المولف باسناده عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيزوج ويولد له وبمكة خمس اربعين سنة ثم
 يموت فيدفن مع في قبري قوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد من ابي بكر وعمر
ذكر حوادث حرت عيسى عليه السلام روي عيسى عليه السلام اجتمع من علماء بني اسرائيل ما به
 روي ابو معشر عن القرظي قال لما رفع عيسى عليه السلام اجتمع من علماء بني اسرائيل ما به
 رجل فقال بعضهم لبعض انتم كثير وتنفقوا الفرقة ليخرج بعضكم فخرجوا عشرة عشر
 حتى بقيت عشرة فقالوا انهم كثير اخرجوا بعضكم فخرجوا امته وبقي اربعة اليهم
 بقيت علم بني اسرائيل فقال بعضهم لبعض ما يقولون في عيسى فقال رجل منهم اعلون ان
 احدا حي الموقى الا الله قالوا لا قال اعلون ان احدا يبري الاله والارض الا الله
 قالوا لا قال فانه هو الله كان في الارض ما بد الله ثم صعد الى السما حينئذ قال
 الاخر انا لا اقول ما قلت قد عرفنا عيسى وعرفنا امه بل هو ولدك فقال الاخر لا اقول

مرسع الحارثي
 فقد ذكر مسلم في حديثه
 ما نصه فبعث الله محمدا
 فبعث في الناس سبع سنين
 ليس بين اسرعد او من
 رجا بارد من الشام فلا في
 على وجه الارض احد في قلبه فقال
 ذن خمر او امان الا فقتله
 من كان له

ما قلنا وللزجرات به انه من غير صالح فقال الاخر لا اقول كما يقولون قد كان
عيسى خبرهم انه عبد الله وروح الله وكلته القاها الى مريم فقولوا لها قال لنفسه فمفقوا
مخرج رجل منهم فسأله ما قلت قال قلت هو الله فاتبعتهم عنق من الناس ثم قالوا لا اخرنا
قلت قال قلت هو ولد فاتبعتهم عنق من الناس ثم خرج الثالث فقالوا ما قلت قال قلت جات
به امه من غير صالح ثم خرج الاخر فقالوا له ما قلت فقال قلت هو عبد الله وروح
ورسوله وكلته القاها الى مريم فاتبعتهم عنق من الناس وروى شيان عن مائة قال ذكر
لنا انه لما رفع عيسى انتخب اربعة من فقهاء يهر فقالوا الاول ما نقول في عيسى قال هو الله
ثم صعد الى السما فاتبعتهم على ذلك ناس فكانت اليهودية من النصارى فكانت الثلاثة الاخر
شهد انك دأب فقالوا الثاني ما نقول في عيسى قال هو ابن الله واتبعتهم على ذلك ناس
فكانت النسطورية من النصارى فقال الاثنان الاخران شهد انك كاذب فقالوا
الثالث ما نقول في عيسى قال هو الله وامه الله والله الله فتابعتهم على ذلك ناس فكانت
الاسلامية من النصارى الذي يقال دين الملك فقال الرابع اسعد انك دأب ولله
عبد الله ورسوله وكلته وروحه فقال المر المسلم انشدهم الله اعلون ان عيسى دأب
يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال وهل تعلمون ان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال
فانشدهم الله اعلون ان عيسى كان ينام قالوا اللهم نعم قال وهل تعلمون ان الله عز
وجل لا ينام قالوا اللهم نعم قال **الخوارزمي** بعد رفع عيسى عليه
السلام وقام مريم فانها بقيت بعد رفعه ست سنين وكان جميع عمرها نيفا وخمسين
سنة **ذكر حوادث حرب الخواريين بعد رفع عيسى عليه السلام**
قال ابن اسحق لما قصت اليهود عيسى فصلبوا الذي تشبه به عدوا على الخواريين فقتلوه
وعذبوه وطافوا بهم سبع بلدان ملك الروم وكانوا تحت يده وكان صاحب دين
فقال له ان رجلا كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بني اسرائيل عدوا على عيسى
فقتلوه وكان خبرهم انه رسول الله قد ارادهم العجايب واجتني لهم الموتى وارى لهم
الاسقام واخبرهم بالغيوب قال وعلم بما منعهم ان يذكروا الى هذا فوالله لو علمت ما خطبت
بينهم وبينه لم بعث فانتزع الخواريين من ايديهم وبنوا لهم عيسى وامره فاخبروه خبره
فبايعهم واخذوا الحنثه التي صلب عليها فادبروها وصاروا لها مسجدا منه وقتل في بني اسرائيل
قتلى كثير من هناك لان اصل النصارى فيه في الروم قال وهب بن منبه اجتمع الخواريون
بعد رفع عيسى فقالوا انريد ان نخرج دعاة في الارض وكان ممن توجه الى الروم نسطور

وصاحبان له فاما نسطور فحبسه حاجبه فقال لصاحبيه ارقا ولا تحرقا ولا تستطيا
فما قدما اللون اذا قوم في يوم عيدهم وقد برز ملكهم واهل مملكته فاتاه الرجل
وقفا ما بين يديه فقال له اتق الله فانكم تعلمون بالمعاصي وتنهلون حرم الله فغضب الملك
وهتم بقتلهما فقام اليه نفر من اهل مملكته فقالوا ان هذا يوم لا يهترق فيه وقد
ظفرت بصاحبيك فان احببت ان تحبسهما حتى يمضي عيدنا ثم ترى فيما رايت فعلت فامر
بحبسهما ثم ضرب على اذنه بالسيفان لها حتى قدم نسطور فسأل عنها فاخبر بشانها وانهما
محبوسان في السجن فدخل عليهما فقال الم اقل لهما ارقا ولا تحرقا ولا تستطيا فيقول
تدريان ما مثلكما مثل امواه لم تصب واحدا حتى دخلت في السجن فاصابت بعد ما دخلت
في السجن ولذا فاحبت ان تغل شبابه حتى يبرح محلت على معدته مالا لطيق فقتلته شمر
قال لهما والآن فلا تستطيا في حتى اتى لابي الملك فاتاه وقد جلس للناس وادانوا اذا
ابتلوا الخرام وبحال رفعة الى الملك فطرح فيه ثم سأل عنه من يليه وسأل الناس بعضهم
بعضا حتى انتهى الى اقصى المجلس فجلس نسطور في اقصى المجلس فلما رآه على الملك جواب من
اجابه وردوا عليه جواب نسطور فسمع بشي عليه نور وحلي في مسامعه فقال من
صاحب هذا القول قالوا الرجل الذي في اقصى القوم قال عليه فلما جاءه قال انت القائل
اذ اقال نعم قال فاقول في لدا ولذا جعل لا يساله عن شي الا فسر له فقال له الملك
عندك هذا العلم وانت تجلس في اخر القوم صنعوا له عند سريري مجلسا ثم قال له ان
اتاك ابني فلا تقوله ثم اقبل على نسطور وترك الناس فلما عرف ان منزله قد ثبتت قال
لا روزنه فقال انها الملك رجل بعيد الدار فان احببت ان يقضي حاجتك مني فاذن لي
فانصرف الى اهل بيته فقال يا نسطور ما الى ذلك سبيل فان احببت ان يحمل اهلك النيا فلك
المواساة وان اخذ من مت المال حاجتك فتبع به الى اهلك فعلت فسكت نسطور
بامن بحربوما مات فيه لهم ميت فقال انها الملك بلقي ان رجلين اتياك بعياض عليك
دينك قال فذكر لهما فاسل اليهما فقال يا نسطور انت حلم بيني وبينها ما قلت مني
وصيت به قال نعم انها الملك هذا ميت قد مات في بني اسرائيل فمرها يدعوان اليهما
فحبيبه لهما ففعل لك ايه بينه قال فاتي باليت فوضع عنده واما وتوصيا ودعوا رهما
فرد عليه روجه وتكلم فقال انها الملك في هذا ايه بينه ولئن مرها بغير ذلك اجتمع
اهل مملكته ثم قل لا هتك فان كانت تقدر على ان تضرها فليس امرها بشي وان
كانا بقدر ان على ان يضرنا الا هتك فامرهما قوى فجمع الملك اهل مملكته ودخل

الذي فيه الالهة فخرنا جدا هو ومن معه من اهل ملكته وخرنسطور ساجدا
وقال اللهم اني اسجد لك وايد هذه الالهة ان تعبد من دونك ثم رفع الملك راسه
وقال ان هذين يريدان ان يبدلا دينكم ويدعوان الى الله غيركم فاقفوا اعينهما وخذوهما
فلم ترد عليه الالهة شيئا فقام خرنسطور وامر صاحبيه ان يحلا معها فاما فقال ايها
الملك قل لهذين اتقدرا ان على ان يصرا الهتك فالا حل بيننا وبينهم ففعل فاقبل عليها
فلستراهما فقال خرنسطور اما انا فقد امتت برب هذين وقال الملك وانا فقد امتت برب
هذين وقال جميع الناس امنا برب هذين فقال خرنسطور لصاحبيه هلا الوقت
باب ذكر الملوك بعد عيسى عليه السلام
ذكر ما يتعلق باليونانيين واهل الشام قال المؤلف وعقب اليهود بالمسيح والرياسة
بييت المقدس حينئذ لقبصر والملك على بيت المقدس من قبل قبصر هيرودوس ثم مات
هيرودوس فولى مكانه ابنه ار كلاوس ثم مات فولى مكانه هيردوس الصغير
الذي صلب شبه المسيح ولاته وكانت الرياسة في ذلك الوقت للملوك
اليونانية والروم فكان هيردوس وولده من قبلهم الا انهم كانوا اسمون بالملك
وكان الملوك الكبار يسمون بالملك قبصر وكان ملك بيت المقدس في ذلك الوقت
لهيردوس الصغير من قبل طباريوس بن اعوسطوس ذون القضا وكان القضا الرجل
رومي يقال له فيلاطينوس من قبل قبصر وكان ملك طباريوس ثلثا وعشرين سنة منها
الى وقت رفع المسيح بماني عشر سنة واما ومنها بعد ذلك خمس سنين فصار ملك الشام
بعده الى ابنه حاوس ملك اربع سنين ثم ملك بعده ابن له اخريقال له فلورديوس اربع سنين
سنة ثم ملك بعده فيروز الذي قتل فوطس وبولس اربع عشر سنة ثم ملك بعده بوطايوس
اربعة اشهر ثم ملك بعده اسفناوس اربع سنين وكنى ثلاث سنين من ملكه وعاش
اربعين سنة من وقت رفع عليه السلام وجد اسفناوس ابنه ططورس في بيت المقدس
حتى هدمه وقتل من قتل من بني اسرائيل غضبا للمسيح ثم ملك ططورس بعد ابيه سنتين
ثم ملك بعده رومط ماوس ست عشر سنة ثم ملك بعده ياد اوس ست سنين ثم من بعده
طوطايوس تسع عشر سنة ثم من بعده طوطس بن بطايوس اثنتين وعشرين سنة ثم من بعده
مرفوس واولاده تسع عشر سنة ثم من بعده نودوس ثلاث عشر سنة ثم من بعده فوطس
سنة اشهر ثم من بعده سروس اربع عشر سنة ثم من بعده الطساوس اربع سنين
ثم الحسدروس ثلاث عشر سنة قال المؤلف ثم ملك بعده اربعون رجلا واحدا بعد واحد

اسماؤهم من هذا الجفر ولا حيلة في الاحكام بل ذكروا ملك بعد اربعين رجلا هو قتل
الذي كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة من وقت عمارة بيت المقدس بعد
تخريب تحت تضرعه الى زمان هجر نبينا الف سنة وبنف ومن ملك الاسلندر اليوناني
الى الهجر تسعماية وبنف وعشرون سنة من ذلك من وقت ظهور الامول عيسى عليه السلام
لمتمايه وثلاث سنين ومن مولده الى وقت رفعه الى زمان الهجر خمسماية وخمسين
سنة واشهر وكان قتل يحيى بن زكريا في عهد اردشير باجان ثمان سنين خلت من
ملكه **ذكر الاحداث المتعلقة بالعرب** قال المؤلف لما مات خضر
انضم الذين اسلموا الحسين من العرب لاهل الانبار وتقيت الحسين خرايا فعبروا بذلك
زمانا طويلا لا يطلع عليهم احد من العرب وفي الانبار اهلها ومن انضم اليها من اهل
الحسين ومن قبائل العرب من بني اسماعيل ومن معد بن عدنان ولثروا وملاوا بلادهم من
تعامه وما يليها ثم فرقتهم حروب وقعت منهم واحداث حدثت فيهم فخرجوا يطلبون
الرفق فيما يليهم من بلاد اليمن والمشرق وتول بعضهم البحر وكان بها جماعة من الاراذل
كانوا تزلواها في زمان عمران بن عمرو مزيقيا ومزيقيا لقب عمرو وانما لقب مزيقيا
لانه كان يتخذ كل يوم حلتين من خل الملوك فاذا امسى مزقها واستبدل بها من
الغدا خرين لانه لم يكن يرى احدا اهل البيت ثيابه وهو ابن عامر ويلقب عامر بالسما
ابن حارثه وهو الغطريف بن ثعلبة بن امري القيس بن مازن بن الاراذل فاجتمع بالبحرين
جماعة من قبائل العرب فخالقوا التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر فقصم تنوخ
فدعى مالك بن زهير جدية الارش بن مالك بن فهران فقيم معه فقام فزوجته اخته
ليس بنت زهير وكان هذا كله في زمان ملوك الطوائف الذين ملههم الاسلندر وقت
البلدان منهم عند قتله دارا ملك فارس الى ان طهف اردشير بن مارك ملك فارس على
ملوك الطوائف وقهرهم وكان له الناس طابعين وضبط الملك وانما سمو املاوك
الطوائف لان كل ملك منهم كان ملكه قليلا من الارض فطلعت انفس من كان
بالبحرين من العرب لاريف العراق وطهفوا في غلبه الاعاجم على ما يلي بلاد العرب
منه او مشاركتهم فيه فانقسموا فخرج كل رئيس من العرب من معه على قوم ولحق
بزاواك ذلك لا يدنيون للاعاجم ولا يدنون لهم الاعاجم لا ان قدم الانبار تنوخ
اسعدا بولس بن مالك ملك ما در كبر جيوشه فحلف بها من لم يكن فيه قوم للقتال
وخرج للقرو وتول كثير من تنوخ الانبار والحسين وما بين الحسين الى طلف الغراء وغريبه

في الانبياء والمبطال لا يستكنون نبوت المذرو وكانوا يسمون عرب الضاحيه فكان
 اول من ملك منهم زمان ملوك الطوائف مالك بن قيس وكان منزله مما يلي الانبار
 م مات فلما بعده اخوه عمرو بن قيس هلك فلما بعده اخوه جديده الا برثن بن قيس بن غانم
 ابن دوس الا زدي وكان من قبل اذ شير بن ابل وكان من افضل ملوك العرب دابا
 واشدهم كايه وابعدهم غورا وهو اول من استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب
 وكان به برص وكنت العرب عنه اعظاما له فقتل جديده الوضاح وجديده الا برث
 وكانت منازلهم من الحيرة والانباء ورويهت وعين التمر واطراف البرودان لا ينادم
 احدا كثر ابل ينادي في الفرقد بن فاذا شرب قد حاصت لها وكانت تحب اليه الاموال
 وتقدر عليه الوفود يخرج الى غزو طسم وجديده فاصاب حسان بن نتع قد افار على طسم
 وجديده فاكفأ جديده راجعا من معه وكانت فيهم الزرقا واسمها اليمامة وبها هي
 بلدتها اليمامة وهي من بنات لقن بن عاد وفضل هي من جديده وطسم فلما قصدهم جيش
 حسان بن نتع بقي بينه وبينهم مسير لثمة ايام فابصر قيس وقد حمل كل رجل منهم حجرة
 يسير بها فقالت بالله لقد رب الشجر اوحى وقد اخذت سياجهم فلم يصد قواها فالت اسم
 بالله لقد اري رجلا منهم نهش لثما او يخصف فعلا فلم يستعدوا فصيحهم حسان فاجام
 فاخذها فشق عينيها فاذا فيها عروق من الالتهق المولف وبطريق هذه المراه يضرب
 المثل وكانت زرقا اليمامة قد نظرت الى سرب من حمام طايروست وستين حمامه
 وعند حمامه واحد فقالت ليت الحمام له الى حمامه ونصف مدهم الحمامه
 فقال النابغه نجا طيب النعمان
 واخلم الحكيمة فتاه الحيا اذ نظرت الى حمام سراج وارد التمد
 اراد ان حماما وكان جديده قد تبتى وتلمن واتخذ صنمين يقال لها الصربان ومكانها
 بالحسين معروف وكان تستسقي بهما وتستنصر بهما على العدو وكانت اباد
 نعين اباع واباع رجل من العماليق نزل تلك العين وكان يغار بهم فذكر جديده علام
 من الحيرة في احواله من اباد فقال له عدي بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغراهم جديده
 فبعثت اباد قوما منهم فسقوا اسدنة الصنم الحمر وسرقوهما فاصبحا في اباد فبعثت الى
 جديده ان صبرا اصبحا فينا زهدا فيك ورغبا فينا فان وثقت لنا ان لا تغر واردنا
 اليك فقال وعدي بن نصر تدفعونه الي قدفعوه اليه مع الصنمين فانصرف عنهم وضم
 عديا الي نفسه وولاه شرابه فابصرته رقاش بنت مالك اخت جديده فعشقتنه

وراسلته

وراسلته وقالت يا عدي اخطبني الى الملك فان لك حسنا وموصفا فقال لا اجترى
 على كلامه في ذلك ولا اطمع ان يزوجني قال فاذا احس على شرابه وحضر ندما وه
 فاستقده صرغا واسبق القوم مزاجا فاذا اخذت الخمر منه فاطبني اليه فانه كن بردك
 ولن تمتع منك فاذا ازوجك فاشهد القوم ففعل ما امرته فلما اخذت الخمر اخذها خطيبا
 اليه واملكه اباها فاعرض بها من ليلته واصبح مضجعا بالخلوق فقال له جديده ما
 هذا الا تار يا عدي قال انا عرس قال عرس قال عرس رقاش قال ومن زوجك قال الملك
 فضرب جديده يده على جبهته والى على الارض ندامة وتلفها وخرج عدي على وجهه
 هاربا فلم ير له اثر ولا سمع له خبر وارسل اليها جديده فقالت

خديتي واتت لا تلبذي في الخمر زينت ام بهجسين
 ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لذون

فالت لا بل انت زوجتي ام عريتا معروفا حسييا ولم تستأمر في نفسي ولم اكن
 مالكة لا ميري فلف عنها وعرف قدرها ورجع عدي بن نصر الى اباد فكان فيهم
 فخرج ذات يوم مع فتية متصيدين فزوى به فتى منهم من جليل فالت واشتملت رقاش
 على جيل فولدت علاما سمته عمرا حتى اذا استرع عطرته واللبسته وحلته واراد به
 خاله جديده فلما راه اعجبه واحبه ودان به ولله فخرج جديده متنديا باهله
 وولده في سنده ذات خضب فضربت له ابنته في روضه ذات زهر وغدر وخرج
 ولده عمرو ومعهما يجتنون الكاه فكانوا اذا اصابوا داه جيده اكلوها واذا اصابها
 عمرو وخاها في حجرته فانصرفوا الى جديده يتعادون وعمر يقول

هذا جنائ وخانه فيه اذ كل جان يد الى فيه فضه السد جديده
 والتزمه وشريقوله وقوله وامر فجعل له حلي من فضه وطوق وكان اول عمر في
 البس طوقا وكان يسمى عمرا اذا الطوق وبينما هو على احسن حاله استطارته الحن ففرب
 جديده في الافاق فلم يقدر عليه وابل رجلا من اخوان من لبس بها ما يريد ان جديده
 يقال لهما مال وعقيل فتزلا ببعض الطريق منزلا ومعهما قينه لها يقال لها ام عمرو بنت
 اليماطعانا وبينما هما ياكلان ابل فتى عريان شاب قد تلبس شعوه وحالت لطفانه
 وشاب حاله حيا حتى جلس حبه منها فمد يده اليهما فالت تعطي العبد لبراءع فيطع
 في الذراع فدهت مثلاما ولت الوجلين من شراب كان معها فاركت رفاها فقال عمرو
 ابن عدي صدقت الحاسر عنا ام عمرو وكان الحاسر يحراها اليمينا

وما شر الملائكة أم عمرو وبصاحك الذي لا تقصصين
فقال مالك وعقيل من اتى ما فتى فقال انا عمرو بن عدى فمضنا اليه فضماه وغسلا
رأسه وقلا اطقان واخذنا من شعره والبسناه مما كان معها من الثياب وقال ما كنا
لنهدى لخدمته هدية هي انفسه ولا احب اليه من ابن اخته فدرده الله عليه بنا
فخرجنا به الى خدمته بالحبر فسر بذلك سرورا شديدا وارسل به الى امه فمكتت عندها
ايام ام اعادته اليه فقال لقد رايته يوم ذهب وعليه طوق فاذهب من عيني ولا فلي
الى الساعة فاعادوا عليه الطوق فلما نظر اليه قال لعمرو عن الطوق فارسلها
مثلا وقال مالك وعقيل حكما فقالا حملنا مثا دمتك ما بقينا وبقيت فمما ندما
خدمته اللذان ذكرا في اشعار العرب وفي ذلك يقول ابو حراش الهذلي
لعمرك ما ملت بغيره كلعتي وان توأى عنده القليل
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ندما صفايا مالك وعقيل
وقال مشهور بن نويرة

وكانت ما في خدمته خفية من الدهر حتى قيل ان تصدعا
فلما تفرقا داني ومالك لطول اجتماع لم يثبت ليله مفكا

وكان ملك العرب بار من الجزير ومشارك بلاد الشام عمرو بن طرب وقيل
لهيف بن حسان بن اذينة بن السميدع بن هبوا العلفي فخدمه جموعة من العرب
فتار اليه يريد غزاه فالتقوا فقتلوا قتلا شديدا وقتل عمرو بن طرب وفقت
جموعه واصرف خدمه من معه سالمين فامين فمكتت من بعد عمرو وابنته الزبا
واسمها نائلة وكان جنود الزبا بقايا من العالين والعارية الاول ومن قبايل قضاة
وكان الزبا احت بها لهما رعية فبنت لهما قصر احسنا على شاطئ الفراء الغروب
وكانت تشقى عند اخنها وترجع بطن الحار ووصير الى ترمذ فلما ان اسبح لها امرها
واستحل لها ملكها اجتمعت لغزو خدمه الا برش طلبت ثارا يبيها فعالت لها رعية
وكانت على الشام والجزير من قبل الروم وكانت ذات راي ودها يا زبا انك ان
غزوت خدمه وانما هو يوم له ما بعده فان طمرت اصبت تارك وان قتلت دعت ملكك
والحكيت رعب سجال وعثراتها لا تغال وان لعنك لم نزل مساميا على من نأواك وتلقاك
ولم يربوسا ولا غزا ولا تدرى لمن يكون العاقبة وعلى من يكون الدارين فعالت لها الزبا
قد ادت البصيرة واحسنت الروية وان الراي ما رايته والقول ما قلت فانصرفت

عما كانت اجتمعت عليه من غزو خدمه وانت امرها من وجه الخداع والمكر فمكتت
الى خدمه تدعوه الى نفسها وملكها وان يصل بلاده بلادها وان فيما كتبت اليه
انها لم تجد ملك النساء الا الى فتح السماع وصعف السلطان وقلة ضبط الملكة
وانها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها لقوا غيرة فاجمع مللي الى ملكك وصل
بلادك سلايك وتقلد امرى مع اميرك فلما انتهى كتاب الزبا الى خدمته استخفه ما
دعته اليه ورغب فيما اطعمته فيه وجمع اليه اهل النعمى من ثقاه واصحابه وهو
نالتنيه من شاطئ الفراء فعرض عليهم ما دعه اليه الزبا واستشارهم فاجمع رأيهم
على ان يسير اليها ويستولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد
ابن عمرو وكان سعد قد تزوج امه لخدمته فولدت له قصيرا وكان خادما مقدما
عند خدمته فحالفهم ما اشاروا به وقال راي فا تروعدوا حاضر فذهبت مثلا
وقال لخدمته انت اليها فان كانت صادقة فلتقتل اليك والا لم تمكث من نفسك
ولم تقع في حبها و قتلت اباها فلم يوافق خدمه ما اشار به قصير وقال له انت
امر راك في اللز لا في الصبح فذهبت مثلا ودعى خدمه ابن اخته عمرو بن عدى
فاستشاره فشجعه على السير واستخلف عمرا وسار في وجوه اصحابه فلما ترك
وجبه طوق دعى قصيرا فقال وحك ما الراي قال ربيعه تزلت الراي فذهبت مثلا
واستقبلته رسل الزبا بالهدايا والا لطاف قال كيف ترى قال خطر يسير في خطر
يبر فذهبت مثلا وقال له قصير ستلقاك الحيوك فان سارت امامك فالمرأه صادقة
وان احاطت بك فالقوم غادرون فارب العضا وكانت فرسا لخدمته لا تجاري فاني
رايتها ومنسايرك فلحقته الحيول فحالت بينه ومن العضا فزلبها قصير موليا فزطر
اليه خدمه موليا فقال ويل امه خرما على ظهر العضا فذهبت مثلا فخرت به الى غروب
الشمس ثم نفقت وقد قطعت ارضا بعيدة فبنى عليها برجعا قال له برج العضا ودخل
خدمه على الزبا فقتلته ورجع قصير الى عمرو بن عدى فقال تعيا فلا تطل دم خالك
قال وليف لي بها وهي امنع من عقاب الجوف فذهبت مثلا وكانت الزبا سالت داهنه
لها عن ملكها وامرها فقالت اري هلاكك بسبب علام مهن وهو عمرو بن عدى
ولن حنك يبدك ومن قبله لون ذلك فخذرت من عمرو واتخذ ثقا من مجلسها
الذي كانت مجلس فيه الى حصن لها داخل مدينتها وقالت ان محبي امر دخلت النفق
الى حصني ودعت رجلا مصورا فجهزته وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدى فمكتت

فتخلوا بحشمه وتخالطهم اثبت عمرو بن عدي معرفه فصور حالنا وراينا ومنتصلا
ومقتلنا بقتله وثابه فاذا اكلت ذلك فاقبل الى فانطلق وصنع ما امرته به واراقت
ان تعرف عمرو بن عدي فلا تراها على حال الاعرفته وحذرتة وعلت علمه فقال قصير لعمر
ابن عدي اجده انني واضرب ظهري ودعني واياها فقال عمرو ما انا بفاعل وما انت لذلك
مستحق من فقال قصير حل مني اذا وحلال دم فذهبت مثلا وقال ابن الكلبي ان ابوها
اتخذ النفاق لها ولاختها وكان الحصن لاختها في داخل مد ينها قال فقال له عمر وفات
ابصر فجده قصيرا فقه واراد ظهره فقالت العرب لمكر ما جده قصيرا فقه ومن
ذلك يقول المتكلم

ومن خذرا لا وتار ما خزانقه قصير وخاض الموت بالسيف ينهش
ثم خرج قصير دانه هارب والجهل ان عمرا فقل ذلك به وان يزعج انه مكر خاله جديده
وعنه من الزبا فصار قصير حتى قدم عليها فقتلته في فلها قال المولى وقد رويت لنا
هذه القصة على خلاف هذا وان جديده طرد الزبا ثم طلب ان تزوجها ونحو ذلك
ليعلم قدر الاختلاف روى المولى باسناد عن هشام بن الكلبي عن ابيه قال كان جديده
ابن مالك ملكا على الحيرة وعلى ما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان به وضح
وكان شديد السلطان قد خافته العرب وبهيبة العدو فتهيب العرب ان يقولوا
الابرص فقالوا الا برش فغزا بلخ من البراء وكان ملكا على الحضرة وهو الحاجر بين
الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قوله
واخو الحضرة اذ بناه وادد جله نجى اليه والحق انور

فقتله جديده وطرد الزبا الى الشام فمقت بالروم وكانت عربية اللسان حسنة
البيان شديدة السلطان ليبر الهمة قال ابن الكلبي ولم يلز في تساعصها اجل منها
وكان اسمها فارعة وكان لها شعرا اذ امشيت سمجته وراها واذا انشرفت حلها
سميت الزبا قال ابن الكلبي فبغت عيسى بن مريم بعد قتل ابيها فبلغت بها همتها
ان جمعت الرجال ويذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها وملكته وازالت جديده
الابرش عنها وانتت على عراقى الفراء مدينتين متقابلتين من شرقي الفراء وغربية
وجعلت بينهما نفقا تحت الفراء فكان اذا رهنها الاعداوت اليه وحصنت به وكان
قد اعتزلت الرجال فهي عندا بنول ودان منها ومن جديده بعد الحرب بها دند فحدث
جديده نفسة بخطبتها جمع خاصته فشا ورهوه ذلك وكان له ابن عم يقال له قصير

ابن سعد ودان عاقلا ليبي ودان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فسكت القوم
وكلم قصير فقال ايبت اللعن ايها الملك ان الزبا امراه قد حرمت الرجال فهي عندا بنول
لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك تار والدم لا نام واما تار ذلك وهنه وحذارا
دوله والحق دفين في سويد القلب له فموت ككمنون النار في الحجر ان اقتدحت
اورى وان تركته توارى وللملك في نبات الا لقا مقنع ولهن فيه مقنع وقد ربح الله
قدرك عن الطمع في من دونك وعطرتك فانك فاحد فوقك فقال جديده ما قصير الراي ما
رايته والحزم فما قلته ولان النفس تواقه والى ما يحب وتغوى مشتاقه وتلج امرى
قدرك لا مفر منه ولا وزر فوجه اليها خاطبا وقال ايت الزبا فادركها ما يرغبها فيه
وتصبروا اليه فجاها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت له اني بلغني
وبما جيت به وله والظهرت له السرور به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت
موضعته وقالت قد كنت اضربت عن هذا الامر خوفا ان لا احد لغوا والمالك فوق قدرك
وانا ذور قدره وقد اجيت الى ما ساك ورغبت في ما قال ولولا ان السعي في مثل هذا
الامر بالرجال اجمل لسيرت اليه ونزلت عليه واهدت له هديته سنينه فساقا العبيد
والاما والذراع والصلاح والاموال والابل والغنم وحملت من الثياب والعين والورث
فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابتهج ما راي من اللطف فطن ان ذلك
محصول رغبة فاعجبتة نفسه وسار من فوره في من سوية من خاصته واهل ملته ومنهم
قصير خازنه واستخلف على ملكه عمرو بن عدي النخعي وهو اول ملوك الحيرة من الحيرة
وكان ملكه عشرين سنة وماية سنة وهو الذي اختط طقنه الجحش وهو صبي وردته
وقد شب ولبر فقات امه البسوق الطوق فقال خاله جديده شب عمرو عن الطوق
فذهبت مثلا واستخلفه وسار الى الزبا فلما صار معه نزل فتصيدوا كل وشرب
واستعدادا لمشوره والراي من اصحابه فسكت القوم وامتح الكلام قصير بن سعد
فقال ايها الملك دل عزم لا يويد الحزم قال ابن مالمون لونه فلا شق بزخرف قول لا محض
له ولا يعقد الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمتن فيجدر والراي عندى للملك ان يعقب
امر به بالتمت وبما خذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لغرمت على الملك
عز ما بنا ان لا يفعل فاقبل جديده على الجماعة فقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا
بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقوا اعزته قال جديده الراي
مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير اقدر سابق الحذر فلا يطاع لقصير امره فاسرها

٢٤٤

مثلاً وسار جدمه فلما قرب من ديار الزبائر فاسئل اليها بعلها بحجبه فرجبت به
وقربت واطهرت السرور والرغبة فيه وامرت ان يحمل اليه الاموال والعلوفات
وقالت لجندها وخاصة اهل مملكته وعامه اهل دولتها لمقوا سيدكم وملك
دولتكم وعاد الرسول اليه بالجواب بما راي وسمع فلما اراد جديمه ان يسير دعي قصيرا
فقال انت على رايك قال نعم قد زادت بصيري فيه افانت على غرتك قال نعم وقد
زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للامور بصاحب من لم يطر في العواقب وقد يستدر
الامر قبل فوته وفي يد الملك بقيقه هو بها مسئلة على استدراك الصواب فان وثقت
بانك دوماك وسلطان وعوره ومكان فانك قد توعت يدك من سلطانك وفارقت
عشيرتك ومكانك والقيتها في يد من ليست امن عليك مكن وعذره فان كنت
ولا بد فاعلا ولهوالتا فان الغوم ان لمقوا عدا فزقا وساروا امامك وجا قوم وذهب
يوم فالامر بعد في يدك والراي فيه اليك وان لمقوا زردقا واحدا وقاموا الى صفيين
حتى اذا توسطتهم انقضوا عليك من كل جانب فاحد قواك فقد ملكوك وصيرت
في قبضتهم وهذه العضا لا تستقر غارها وكانت لجديمه نور يستقر الطير ويجاري
الرياح فقال لها العضا فاذا ان ذلك فخلل طهرها فهي ناجية بك ان ملكك ناصيتها
فسمع جدمه كلامه ولم يرد جوابا وسار وكان الزبائر لما رجع رسول جدمه من عندها
فالت لجندها اذا قبل جدمه عدا لمقوا ما جعلهم وقوموا له صفيين من عن يمينه ومن
عن شماله فاذا توسطت جعلهم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحرقوا به واياهم ان
يقولم وسار جديمه وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا وقاموا الى صفيين فلما
توسطهم انقضوا عليه من كل جانب انقضاض الاحجل على فرسه فاحد قوايه وعلم
انه قد مللوه وكان قصير يساره فاقبل عليه وقال صدقت يا قصير فقال قصير
ايها الملك اباط الجواب حتى فات الصواب فارسله مثلاً فقال كيف الراي الا ان
فقال هذه العضا قد وثقها لعلها تنجو اياك او قال لعلك تنجو اليها وهو الاصح فان جديمه
من ذلك وسارت به الجيوش فلما راي قصير ان جدمه قد اسفل للاسر وابقى بالقتل
حم نفسه فصار على ظهر العضا واعطاها غنائمها وزجرها فذهبت به بقوى هوى
الرجح فنظر اليه جديمه وهي تتجاول به واشرفت به الزبائر من قصرها فالت مسا
احسب من عروس تحلي على وتزف الي حتى دخلوا على الزبائر ولم يكن معها في قصرها
الا جوار ابكار اتراب وكانت جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل

واحد لا تشبه صاحبها في خلق ولا زى فهي سمن كايها فمر قد حفت به النجوم
تزهروا امرت بالانطاع ففسطت وقالت لو صايفها خذوا بيد سيدن وتعل بولا تلن
فاخذن بيده فاحسنته على الانطاع بحث تراه وبراهام امرت الجوارى ففطعن رواهته
ووصعت الطشت تحت يديه فجعلت دما تشعب الطشت ففطرت وطهره
المنوع فقال للجوارى لا تضيعوا دم الملك فقال جديمه لا تخزنك دم اراقه اهل
فلما مات قالت والله ما وفي دمك ولا شفي قتلك ولكنه غبط من فيض امرت به
فدفن وكان جدمه قد استخلت على مملكته ان اخته عمرو بن عدي وكان يخرج
كل يوم الى طهر الحين ويتقي الاثر من خاله فخرج ذات يوم ففطر الى فارس تهوى
به فريسه هوى الرجح فقال اما الفرس ففر من جدمه واما الراي ففكاه به ما جات
العضا فاشرف عليهم قصير فقالوا ما وراك قال سعي القدر بالملك الى حنقه على رعيه
انني وانقه فاطلب بشارك من الزبائر فقال عمرو اي ثا ريطل من الزبائر وهي امنع من عقاب
الجو فقال قصير قد علمت فصحى كان حالك وكان الاحل رايد وانى والله لا انا من الظل
بديمه ما لاح نجم وطلعت شمس وادرك به ثارا او تختر من نفسي فاعزرم انه عمدا الى انقه
فجدهم لم يحق الزبائر بارا من عمرو بن عدي ففيل لها هذا قصير من عم جديمه وخازنه وصاحب
اسر قد جاك فادنت له فاعلم ما الذي جاك يا قصير ويبتا وينك دم عظم الخطر
فقال يا ابنه الملوك العظام لقد ايتت مما ياتي في مثله لقد كان دم الملك يطلبه حتى ادركه
وقد جيتك مستجير اياك من عمرو بن عدي فانه اتهمني بحاله وبمشورتي عليه في المسير
فخرج اني واخذ مالي وحال بني ومن عيالي وتهديني بالقتل وانى خشيته على نفسي فهربت
منه اليك وانا مستجير بك ومسند الى كهف عزك ففالت اهلنا وسهلا لك حق الجوار
ودمه المستجير وامرت به فاتزل واجرت له الاتزال ووصلته وسته واخدمته
وزادت في اكرامه فاقام معه لا يجلها ولا تحلمه وهو يطلب الحيلة عليها وموضع
الفرسه منها وكانت متمنعة بقصر مشيد على باب النفق يعتمده ولا تقدر احر عليها
فقال لها قصير نوما ان ساء بالعراق ما لا كثيرا ودخاير انفسه ما يصلح للملوك فان
ادتنى ساء بالخروج الى العراق فاعطينى ساء انقلبه في التجار واجعله سببا الى الوصل
الى مالي امتك بما قدرت عليه من ذلك فاعطته ما لا بعد ما اذنت له فقدم العراق
وبلا دسرى فطهرها والطها وسرها ودبت له عندها منزلا وعاد الى العراق

ماينه فقدم بالثمن ذلك طرفا من الجواهر والبر والخنز والديبا ح فازداد مكانه
 عندها وازدادت منزلته عندها ورغبته فيها ولم يزل قصير تلطف حتى عرف موضع
 المتفق الذي تحت الغراء والطريق اليه ثم خرج ثلثه فقدم بالثمن الاولتين طرايف
 ولطائف فبلغ مكانه وموضعه عندها الى ان دانت تسعين في مهمها وملها
 فاستولت اليه وعولت عليه في امورها كلها وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه
 حصيفا اديبا لبيبا فقالت له يوما اريد ان اغزو البلد القلاني من ارض الشام فاخرج
 الى العراق فاتي بلدا وكذا من السلاح والاراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في
 بلاد عمرو بن عدي الف بغير وخرانه من السلاح فيها لداوذا وما يعلم عمرو بها ولو علم
 لاخذها واستعان بها على حربك وكنت اترصد المنون وانا اخرج منكرا من حيث
 لا يعلم فاتيكم بها مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك حسن
 بمثلك وعلى بمثلك صلح امره ولقد بلغني ان امر جديمه كان ابراهه واصدان اليك
 وما تقصير يدك عن شئ تناله يدي ولا يقدر بك حال تنهض في سبغ كلامها رجل مر خاصه
 قومها فقال اسد حاذر وليت زاي قد تحفر للوثبه ولما راى قصير مكانه منها وبانه
 من قلبها قال الان طاب المصاع وخرج من عندها فاتي عمرو بن عدي فقال قد اصبت
 الفرضه من الزبا فانض فجل الوثبه فقال له عمرو قل اسمع وسرا ففعل فانت طيب هذه
 القرحه فقال الرجال والاموال قال خلك في ما عندنا مسلط فعد الى الف رجل من قتال
 قومه وصناديد اهل ملته فجلهم على الف بغير في الغراير السود والبشهر السلاح
 والسيوف والمخيم واتلفهم في الغراير وجعل روض المسوح من اسافلها مربوطه
 بين داخل وكان عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد والاراع والسلاح والابل محمله
 فجاها البشير قال قد جا قصير ولما قرب من المدينه حمل الرجال في الغراير متسلحين السيوف
 والمخيم وقال اذا توسطت الابل المدينه والامان بيننا لداوذا فاخرطو الربط فلما
 قربت البشير من مدينه الزبا كانت الزبا في قصرها فرائق الابل بها دى باحمالها فارتابت
 منها وقد كان في شئ بقصير اليها وخررت منه فعالت للواشي ان قصير اليوم منا
 وهو ربيب هذه النعمه وصبيعه هذه الدوله وانما يبعثكم على ذلك الحسد وان لم يكن
 فقد ح ما رات من لشه الابل وعظم احمالها في نفسها من قول الواشي به اليها فقالت
 اري اجمال سيورها ويندا
 ام صر فاما اردا شدا
 اجند لا يحملن ام حديدا
 ام الرجال في المسوح سودا

ثم اقبلت على جواربها فتالت اري الموت الاحمر في الغراير السود فذهبت مثلا حتى
 اذا توسطت الابل المدينه وكاملت القى البهر الامان فاخرطوا روض الغراير
 فوضع الى الارض القادار ع بالفى باترونا دوايا لثار القليل غدر او خرجت الى المصع
 تريد التفق فسبقتها اليه قصير فحال منها وبينه فلما رات ان قد احيط بها ومللت التفت
 حائما في يدها تحت فضه سم ساعه وقالت يدي لا يدرك يا عمرو فادركها عمرو وقصير
 فضر بها بالسيف حتى هزلت وملكت ملكتها واحتوا على ملكتها ولعنهما وخط قصير
 على جديمه قبرا وضرب عليه فسطاطا وكتب على قبره يقول
 ملك تمتع بالعساكر والقنا والمشرفيه عن ما يوصف
 فسعت منيته الى اعدائه وهو الممتوج والخشام المرفف
 قال علما البشير وصار الملك من بعد جديمه لابن اخته عمرو بن عدي وهو اول من
 اتخذ الحيين منزلا من ملوك العرب واول من تجده اهل الحيره في شهر من ملوك
 العرب بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك النصر فلو اعرفت الانا رخصتايه سنه
 وخمسين سنه الى ان عمرت الحيين في زمان عمرو بن عدي وعمرت الحيين الى ان وضعت
 اللوفه ونزلها اهل الاسلام فلم يزل عمرو بن عدي ملكا الى ان مات وهو ابن مائه وعشرين
 سنه وقيل مائه وثماني عشر سنه من ذلك في زمن ازد ومن ملوك الطوايف خمس
 وسبعون سنه وفي زمن اردشير بن بابك اربع عشر سنه وعشره اشهر وفي زمن
 نيسابور بن اردشير عا في سنين وشهران وما زال عقب عمرو بن عدي بعد ظهر الملك
 منتظلا على كل من سواحى العراق وباده الحجاز من العرب باستعمال ملوك فارس
 اياهم على ذلك واستكناهم امر من ولهم من العرب الى ان قتل ابو ويزن هزم من النعمان
 ابن المنذر وتقل ما دانت ملوك فارس محملونه اليهم الى غيرهم والنعمان من اولاد قصير
 ايضا لانه النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن قصير ربيعه قال ابو جعفر الطبري
 ما زال على لغو العرب من قبل ملوك الفرس بالحيره من ال ريفه الى اولى عمرو بن همدان
 ولى بعده قابوس اخوه بن المنذر ولى اربع سنين من ذلك في زمن انوشروان ثمانية اشهر
 وولى من هو من ملكت سنين واربعه اشهر ولى بعده الشرب ثم بعده المنذر ابو النعمان
 ابن المنذر اربع سنين ثم بعده النعمان بن المنذر ابو قابوس اثنى وعشرين سنه من ذلك
 ولى من هو من سبع سنين وثمانيه اشهر وولى زمان ابو ويزن اربع عشر سنه واربعه اشهر
 ثم ولى ابي بن قيس الطائي سبع سنين ولسنه وثمانيه اشهر من ولايته فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف اراذبه المهدي في سبع عشرة سنة ثم وال المنذر
ابن النعمان بن المنذر ثمانية اسهر الى ان قدم خالد بن الوليد الحيين وكان اخر من
من ال نصر جميع ملوك ال نصر خمس وعشرون ملكا ملوا احشما به واثني عشر سنة
ومائة اسهر **فصل** وكان سيب تزوج لخير الحيين ورواها نصر من ربيعة الحيين
وكان ملكه من التبا بعد فراي رويها لته فبعث في ملكه فلم يدع لاهنا ولا نجها الا
الاجعة اليه ثم قال لخير في قدرات رويها لته في خبروني بما وليها فقالوا انقصها
علينا فقال انه لا يعرف ما وليها الا من يعرفها قبل ان اخبر بها قالوا فان كان الملك يريد
ذلك فليبعث الى سبطه وشق فانه ليس احدا علم منهما واسم سبطه ربيعة بن مسعود بن مازن
وشق ربيعة بن سبطه بن نصر فبعث اليهما فقدم سبطه قبل شق ولم يكن في رما لهما
متلهما من الهان فقال له ما سبطه اني قد رأت رويها لته في ان اصبتها اصبت تا وليها
فقال رأت حجة خرجت من طلبة فوجدت بار من بهمة فاكلت منها كل ذات حجة
قال الملك ما اخطأت منها شيئا يا سبطه فاعندك في تا وليها قال اكلت ما من الحرث من
حبس لتقطن ارضك الحبش فلتدكن ما من ال الحرث قال له الملك وايبك يا سبطه ان
هذا الغاريط موجه متى هو كاي ان في رما في ام بعده قال لا بل بعد الحيين والحيين من سنين
ال سبعين قال فهل يدوم ذلك من ملهه او ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين بهين
من السنين ثم يخرجون منها هارين قال ومن على ذلك قال ارم ذو وزن يخرج عليهم من عدون
فلا تترك منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال لا بل ينقطع قال ومن
مطعه قال نبي راي ياتيه الوحي من العلي قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد علي بن نصر
ابن مالك بن النضر ملوك في قومه الى اخر الدهر قال وهل يا سبطه من اخر قال نعم جمع فيه
الاولون والآخرين ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيون قال اخبر ما يقول يا سبطه
قال نعم والسق والشق والعسق والعلق اذا الشق ان ما انباتك به الحق فلما فرغ قدم شق فدعا فقال
ما سبق في قدرات رويها لته في خبرني بها قال نعم رأت حجة خرجت من طلبة فوجدت من رويها
واحدة فاكلت منها كل ذات سمه قال صدقت فاعندك في تا وليها قال اكلت ما من الحرث من
الحرث من انسان لتتزل ارضك السود ان فليعلن على طغله النان وليدكن ما بين
اسن ال بحر ان قال الملك وايبك ما شق ان هذا الغاريط موجه متى هو كاي ان في رما في ام
بعده زمان ثم يستقدم منه عظيم ذو شان ويذيقه منه اشد الهوان قال ومن هذا
العظيم الشأن قال علام من نت دي بن قال فهل يدوم ملكه او ينقطع قال لا بل ينقطع ورسو

يا الحق بالحق والعدل ملوك الملك في قومه الى يوم الفضل قال وما يوم الفضل قال يوم بخري فيه
الولاء وختع الناس لليقاف فوقع في نفسه ان ما والا كاي من امر الحبيسة محض بنيه
وبني بنيه ان العراف كتب لخير ملوك من ملوك الفرس فقال له ما نور فاسلهم الحيرة
وما زال الحيين يسكنها الملوك **فصل** قال المولف وقد رويها عن بعض ملوك
الحيين قصة مستظرفة حسن دلهار روي المولف باسناده عن الهتم بن عدي عن ابيه
قال كان المنصور امير المؤمنين ضم الشري في نظامي لاله المهدي حين وضعه بالري فامر
ان ياحذه بالحفظ لا يام الغرب ومكارم اخلاقها ودراسة اخبارها وقراء اشعارها
فقال له المهدي ذات ليلة ما شقي ارح فلي بشي لحيه قال نعم اصيل الله الامير دلهار
انه كان في ملوك الحيين ملك له ندمان قد ترك من قلبه متراة نفسه وانا لا يفارقانه
في لوهو ناسه ومناميه ويقطنه وانا لا يقطع امراد ونهما ولا يصدر الا عن رايهما فغير
بذلك دهر اطويلا بينهما هودات ليله في شغله ولوهو اذ غلب عليه الشراب فاتفق فيه
ما يرا ازال عقله فدعى نسيغه فتنصاه وشده عليها فقتلها وعلمته عينا فنام فلما
اصبح سال عنها فاخبر بما كان منه قال على الارض عاضا عليها تا سقا عليها وجزعا
لفرا فقاما فامتنع من الطعام والشراب ونسب عليها ثم حلف لا يشرب شرابا يخرج
عقله ما عاش ووارها وبني على قبرهما العرس وسن ان لا يمر بهما احد من الملوك لمن
دونه الا سجد لهما قال ودان ادا سن الملك سنة توار ثوها واخيرا دلهار واوصي بها الا
اعقا بقدره قال فغير الناس بذلك دهر اطويلا لا يمر بقبرهما احد صغيرا ولا كبيرا الا سجد
لها وصار ذلك سنة لازمة وامراة الشريعة والفريضة وحلم في من اني ان سجد لهما بالقتل
بعد ان حكم في خصلتين مجاب اليها ما دانتا قال مريوما قصار ومعه كان شيابه
وقبها مرقته فقال المودلون بالقبر للقصا را سجد فاني ان بفعل فقالوا انك مقتول ان سجد
فاني فوقع الى الملك واخبر بقصته فقال ما منعك ان تسجد فقال قد سجدت ولكن ذروا على
قالوا قال الباطل قال الملك فاحكم في خصلتين فانك مجاب اليهما وانك قال ولا بد من
قتل بقول هو لا قال لا بد من ذلك قال فاني احلم ان اضرب رقبته الملك بمدق في هذه قال له
الملك ما جاهل لو خلت عما جدي على من تخلف كان اصيل لخير قال ما احلم الا بضربه لرقبه
الملك فقال الملك لو زواجه ما ترون في ما حله هذا الجاهل قالوا نرى ان هذه سنة
انت سننتها وانت تعلم ما في نقص السنن من العار والبوار وعظيم الاثم ومتى نقصت
سنة نقصت اخرى ثم اخرى ملوك ذلك لمن يعبرك فانك تنظر السنن قال فالحبوا

الى القصار ان علم بما شئنا ويعينى من هذه فاني اجيبه الى ذلك ولو بشرط بللي فطلبوا
اليه قال ما احل الا بضربه في رقبته فلما راى الملك ما عزم عليه القصار فعدله مجلسا
عائنا واحضر القصار وابدا مدقته فضرب بها فحق الملك ضربه ازاله فخر الملك فمشيا
عليه فاقام وقيد استنه اسفرو وبلغت به العلة جدا كان تجزع فيها الما بالقطر
فلا افاق وتكلم وطعير وشرب سالك عن القصار فقبل له انه محبوبا فامر باحضاره وقال
له قد بقيت لك خصلة فاحمل فيها فاني فانتلك لا تجاله فقال القصار فاذا دان ولا يد
فاني احمل ان اضرب الجانب الاخر ضربه اخرى فلما سمع الملك بذلك خرج على وجهه
الجزع وقال ذهبت اذ او الله نفسي ثم قال للقصار وبذلك دع عند ما لا يتفعل وانه
لن يتفعل ما مضى فاحمل بعينه انغذه لك كما ينما كان قال ما راخني الى في ضربه
اخرى فقال الملك لروسا به ووزرا به ماترون قالوا تموت على السنة قال ويلك والله انه
ان ضرب الجانب الاخر لم اشرب الما البارد ابد الا في اعلم مما قد مرني قالوا فاما عندنا
حيلة فلما راى ذلك وما قد انصرف عليه قال للقصار اخبرني لم ان سمعتك يوم جاك
المشوط انك قد سجدت قال نعم فوثب من مجلسه وقبل راسه وقال اسفدا انك اصبحت
من اوليك وانهم كذبوا عليك فانصرف راسدا الجمل كارتة ومضى فضحك المهرج
فخرج بوجهه وقال احسنت والله ووصله وبن ذكرها فان من طسم
وحد لبيس قال المؤلف كانوا في ايام ملوك الطوائف وكان فينا حد لبيس
مدحسان بن تميم قال على السير كان طسم وحدث من سائتي اليمامة وهي اذ ذاك
من احضرت البلاد واعمرها والثرها خيرا فيها صنوج الثمار ومعجات الحدائق
والقصور الشناخه وكان عليه من طسم طوم عشوم لا ينه شي عن هواها
له علق وكان ما لقوا من ظلمه انه امر لا يهدى بل من حد لبيس لزوجها حتى تدخل
عليه فيقتربها قال رجل من حد لبيس فقال له الاسود بن عقار لرؤسا قومه قد ترون ما
نحن فيه من العار والذل الذي ينبغي للكلاب ان تعاقه ومنعص منه فاطيعوني فاني ادعوك
الى عز الدهر ونفي الذل قالوا وما ذاك قال اني صانع للملك ولقومه طعاما فاذا جاوا
بنفسنا البهيم باسيافنا فانزله فاقبله واجهز كل رجل منهم على حليسه فاجابوه
الى ذلك واجمعوا به عليه فاعد طعاما وامر قومه فانضوا اسبوه فمهرود ففوها في
الرميل وقال اذا نام القوم برفلون في خلهم فخذوا اسبوه فلم يمشوا عليهم بل ان
ماخذوا اجماسهم اقبلوا الرؤسا فانهم اذا قتلهم الرؤسا لم يكن للسفلة شيئا ففعلوا

ذلك فحرب رجل من طسم يقال له رباح من مره حتى اتى حسان بن تميم فاستغاث به
فخرج حسان في حربه فلما كان من اليمامة على ثلاث قال له رباح ابيت اللعن ان
الى اختا متزوجه في حد لبيس يقال لها اليمامة ليس على وجه الارض ابصر منها ابها
لنصر الراية من مسير ثلاث وانا اخاف ان تنذر القوم بك فمراصحا بك فليقلع كل
رجل منهم شجرة ويجعلها ايمامة وسير وهي في يده فامرهم حسان بذلك ففعلوا ثم
سار فتظرف اليمامة اليهم فاخبرت كما لهدى على ما تقدم وصيحه حسان فبادرهم وهم
قصورهم وجنودهم وقتل اليمامة وكانت فيما ذكر اول من التحل بالاكتم وحسان
هذا فقال له تميم بن شمع اسعداي كروب بن ملك كروب بن تميم وهو ابوتبع الاصغر
ابن حسان الذي زعم اهل اليمن انه قدم مكة وكسي اللعنه بشعب المطامح واليمامة
بهذا الاسم لضربه المطامح في ذلك الموضع واطعامه الناس وان اجياد انما سمي اجيادا
لان خيله كانت هناك وانه قدم يثرب فنزل منزلا يقال له منزل الملك فقتل من
اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكاه من شكاههم اليه من الاوس والخزرج لسبب جوار
وانه وجد ابنه حسان لا الياسند وسمراذ الجناح الى خراسان فمر بها ان يسبقا الى
الصين فمتمر بسمرقند فاقام عليها حتى افنتها وقتل مقاتلتها وحوى ما فيها ونفذ
الى الصين فوافا حسانا بها فمن اهل اليمن من يزعم انها ما هناك ومنهم من يزعم
انما انصرفا الى تبع بالاموال والعقائم ذكر الاحداث المتعلقة بالفرس
قال المؤلف قد ذكرنا ان الاسلندر اليوناني قتل دارا بن دارا الذي كان ملكا القرب
بالعراق وملك اقليم باليمن فزق الممالك من ملوك الطوائف وقد بينا ان معنى ملوك الطوائف
ان كل ملك يملك بناحية معروفة ولا يتعداها فاما السواد فانيها بقيت بعد هلاك
الاسلندر في يد الروم اربعة وخمسين سنة وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل
الملوك وولد على السواد وكانوا انما يملكون سواد اللوفة ويتصرفون الجبال وناحية
الاهواز وفارس لان خرج رجل يقال له اشبك وهو ابن دارا الاكبر وكان مولده
ومشاه بالري جمع جموعا كثير وسار يريد انطجس الرومي فلقبه فقتل انطجس وغلب
على السواد وصار في يده من الموصل الى الري واصبها وعظمه سائر ملوك الطوائف
لنفسه وشرفه فيهم وسموه ملكا واهذوا اليه ملك بعد جود بن اشكان ويقال
ابن سابور وقيل هو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية سلط عليهم لغتلهم حتى ردا
فانحن فيهم ولم تعد لهم جماعة ورفع الله منهم النبوة واترك عليهم الذك وذات الروم قد

أقبلت إلى بلاد فارس لطلب ثارا أنطخس وملك بابل يومئذ بلاس من اردوان فكتب إلى
ملوك الطوائف يعلمهم قصد الروم إلى بلادهم فمذوه فاجتمع عنده اربعماية الف فولى
عليهم ملكا من ملوك الطوائف على ما بين انقطاع السواد إلى الحيرة فسار بهم حتى لقي ملك
الروم فقتله واستباح عسله وذلك هو الذي هجم الروم على قنا قسطنطينية ونقل الملك
من روميه اليها وكان الذي ولي انشاها قسطنطين الملك وهو اول ملك من ملوك الروم
تنصرو وهو الذي احل من بني اسرائيل عن فلسطين والاردن لقتلهم عيسى واخذ الخشب
التي رعو انهم صلبوا عيسى عليها فحطمتها الروم وادخلوها خرابتهم فهي عندهم الآن
ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير بن بابك برسان بن بابك بن مهران اسفنديار
ابن بشتاسب بن بهراسب فنهض بفارس طالبا بزعيم ابن عمه دازان بن بهمن
الذي حارب الاسلندر حتى قتله ومزيدا بزعيم ردا الملك إلى اهله الذي لم يزل عليه
سلفه واباه الذين مضوا قبل ذلك من ملوك الطوائف وكان مولده باصطخر وازاد
ساسان شجاعا بلغ من شجاعته انه حارب وحده ثمانين رجلا من اهل اصفخر دوى محله
فهم مهزوم وكان ساسان قويا على بيت نارا صطخر فولد له بابك فلما اختلف قام بامر الناس
بعده ابنه ثم ولد له اردشير ملك وقتك مجامع من الملوك وفتح البلدان وسمى شاهان شاه
وبني الجوسق وبني المدينة التي في شرقي المداين ومدينة غربية واقام بالمداين وازاد
خلفه لا يستبقى احدا من ملوك الطوائف واوجب ذلك على عقبه فوجد جارية في دار
الملكة فاعجبته وادانت بنت اردوان الملك وهو من ملوك الطوائف واسمها سنورا
فقال لها وهو لا يعلم انها ابنة اردوان البرانت ام تيب فقالت بلرقوا قمها واتخذها
لنفسه فعلقته منه فلما علمت انها حامل عرفتة لسيها فنفر طبعها عنها ودعى شيئا مسنا
وسلمها اليه وقال اودعها بطن الارض ولما اخذها الشيخ اعلمته انها حامل من الملك
اردشير فجعلها في سرب وقطع مذابحه وجعلها في حق وسلم الحق إلى اردشير وسأله ان
يختم عليه بخاتمه ويلون في بعض خرابته ففعل ووضعت الجارية علاما فاخذ الشيخ
خاتمه فعلم انه سيملك فسماه سابور فلما انشأ دخل الشيخ على الملك فراه خريفا فقال ملك
انها الملك فقال له هذا الملك وما لي ولد فقال انها الملك انظر إلى الحق الذي كنت سالتك
وضعه في بعض الخراين فاحضره وفتح فلما ابصر ما فيه حدثه الشيخ حديث الجارية
وولدها فاستدعاه مع الف صبي من اقربائه فلقبوا بالصوالجيه وهو ينظر اليهم فدخلت
المرءة ايوان كسرى الملك فاحجم الحبل عنها ودخل سابور وحده فاخذها فعلم اردشير

انه ولد فعقد له الناح ورسمه بالملك من بعده وتوجه تاجه في حياته ولم يزل اردشير
محمدا لا ترد له رايه وانحنى في الارض وكان معذورا من الحجاج وما حفظ عنه انه قال
بوما لوزدايه وخاصته محبم دلاله على فضيله العلم انه مدح بكل الشان ومحبتكم
دلاله على غضب الجهل ان كل الناس تشفى منه ويغضب ان يسمى به وكتب اردشير
إلى الملوك دبا با فيه من ملك الملوك اردشير بن بابك إلى من خلفه بعده من ملوك فارس
اما بعد فان ضيع الملوك على غير ضيع الرعية فالملك يطبخه العز والامن والسرور والقدر
والجراه والعبث والبطرم كل ما ازداد في الغم تنفست وفي الملك سلامه زاده في هذه
الطبايع حتى سلمه إلى سلا السلطان الذي هو اسند من سلا الشراب فينسي الكجات
والعترات والعبر والدواير فيرسله ولسانه بالفعل والقول وقد قال الاولون ما عند
حسن الطب بالايام محدث العبر وقد كان من الملوك من يذر له غره الذك وامنه الخوف
وسرونه الكابة وقد رثه العجز وقد قال الاولون ما رشاد الوالي خير للرعية من غضب
الرياز واعلوا ان الملك والدين اخوان توامان لا قوام لاحدهما الا باضاحه لان الدين
اس الملك وعماده والملك بعد حواير الدين فلا بد للملك من اسبه ولا بد للدين من جارسه فان
مالا حارس له ضايح وما لا اس له مهزوم واعلوا انما سلطانم على احصاده الرعية وانته
لا سلطان للملوك على القلوب وفي سلا السلطان بالملك ما يلفيه من سلا واعلوا انه ليس
للك ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه وليس له ان يغضب لان الغضب
والعداوة لقاح الشر والندامة وليس له ان يلعب لان اللعب من عمل الفراغ وليس له
ان يحسد الا ملوك الامم على حسن التدبير واعلوا ان لجل ملك بطانه ولجل رجل من
بطانته بطانه لجل امرى من بطانه البطانه بطانه حتى يجمع في ذلك اهل الملكة فادى
اقام الملك بطانه على حال الصواب اقام كل امرى منهم بطانه على مثل ذلك حتى يجمع
على الصلاح عامه الرعية واعلوا ان الملك قد يهون عليه الغيوب لانه لا يستقل بها
حتى يرى الناس يتحتمونها وهذا من الابواب الداعية إلى طاعة الهوى واخذرافشا
السر عند صغار اهل اليك وخدمك واعلوا ان الملك ورعيته جميعا يخون عليهم ان لا يكون
للفراغ عندهم موضع فان التضييع في فراغ الملك وفساد الملكة في فراغ الرعية
فصل في اهل اردشير قام ملك فارس بعنه سابور فقسم الاموال وبان
فضل سيرته وغزا البلدان وكان يحيا بالحرية من دجلة والفرات مدينه يقال لها
الحضر وبها رجل يقال له الساطرون وهو الذي يقول فيه ابوداود الا يادي

ملة الروم وامرهم باحيائها وامرهم بالبيع وقتل الاساقفة واحبار النصارى
وجمع جموعا من الروم والخزرو من كان في مملكته من العرب ليقاتلهم سا بور
وجنود فارس وانتهزت العرب بذلك الفرصة من الانتقام من سا بور لاجل ما
فعلت بالعرب وقتل منهم ما جتمع في عسكر الليانوس من العرب مائة الف وسبعون
الف فوجههم مع رجل من بخاري الروم بعثه على مقدمته ليمسك سونا نوس وسار
لليانوس حتى نزل بلاد فارس فلما بلغ الخبر الى سا بور هاله ذلك ووجه عيوننا ثابته
مخبرهم فحلفت اقوال العيون فتذكر سا بور وسار في اناس من ثقافته ليعاين
عسكرهم فلما قرب من عسكر نوسا نوس صاحب مقدمه لليانوس وجده رهطا الى
عسكر نوسا نوس من كان معه ليا نوس بالخبر على حقيقته فتهزت بهم الروم فاخذوا
ودفعوهم الى نوسا نوس فلم يقرأ احد منهم بالامر الذي توجهوا اليه الا رجل واحد فانه
اخبر بالقصة على وجهها وبمكان سا بور وقال وجهه مع جندا حتى ادفع اليهم
سا بور فاسل نوسا نوس الا سا بور رجلا من بطائنه يندره فارحل سا بور من
الموضع الذي كان فيه الى عسكرهم ثم تقدمت العرب فحارب سا بور فقتلوا
جمعه وقتلوا معتلة عظيمة وهرب سا بور في من بقي من جنده واحتوى لليانوس
على مدينه سا بور فطهر بيوت امواله وكتب سا بور الى من بالاقاق من جنوده يعلمهم
بما لقيوا يامرهم ان يقدموا عليه فاجتمعت اليه الجيوش فانصرف فخارب لليانوس
فاستنقذ منهم وكان لليانوس يوما جالسا فاصابه سهم عذب فقتله فنجح جنوده
وسالوا نوسا نوس ان يملك عليهم فاني قال انا على ملة النصارية والروميا يقاتلون
في الملة فاجرت الروم انهم على ملته وانما كانوا الممنون ذلك لمحافة لليانوس فلهذا
عليهم واطهروا النصارية فلما علم سا بور بهلاك لليانوس ارسل الى قواد جنود الروم
سرحوا اليها منسا من فانه نوسا نوس في ما بين رجلا فلقاه وعانقه شلوا المنا
كان منه في امره وارسل سا بور الى قواد جنود الروم انهم لوملته عمر نوسا نوس
لجري هلاكهم وانما تمليكهم سبب خائهم وقوى امر نوسا نوس ثم قال ان الروم
قتلوا ابشرا كثيرا من بلادنا وخرّبوا عمارينا فاما ان تدفعوا الينا قيمه ما اسدوا واما
ان تقوضونا من ذلك نصيبين وكانت من بلاد فارس وانما غلب عليها الروم فدفعوا
اليه نصيبين وبلغ ذلك اهلها فخرجوا عنها لعلهم يحالفه سا بور لانيهم فقتل سا بور
اثني عشر الفا اهل بيت من اهل اصطخر واصبهان وغيرها الى نصيبين وانصرف نوسا نوس

ملته الروم بقي منا يسيرا ثم هلك وان سا بور ضري يقتل العرب ونزع اقامت
روسا يهم وكان ذلك سبب سمينتهم اياه في الاكثاف ودر بعض العلماء بالاخبار
ان سا بور لما اتخذه العرب فاجلاهم عن نواح فارس والبحرين واليمامة ذهب الى
الشيام والروم واعلم اصحابه انه على دخول الروم ليبحث عن اسرارهم فدخل وبلغه
ان قيصر اولم وجمع الناس فانطلق سا بور على هذه السوال حتى شهد ذلك البحر ليطو
الى قيصر ففطن له واخذوا امر به قيصر فادرج في حله تورم سار بجنوده الى ارض
فارس ومعه سا بور على تلك الجباله فاشترى من القتل ودار القرى حتى انتهى الى مدينه
جند سا بور وقد تحصن اهلها فغضب المناجيني وقد مر بعضها فبينما هم كذلك ذات
يوم ادغفل الروم المودلون بحراسه سا بور وكان يقربه يوم من سبي الالهوا
فامرهم ان يلقوا على القدر الذي كان عليه زينا ففعلوا فلان الجلد فاسل منه فلم يزل
يدب حتى دنا من باب المدينه واخرج حراسها باسمه فلما دخلها ارتفعت اصوات اهلها
بالحد فانتبه اصحاب قيصر باصواتهم وجمع سا بور من كان بالمدينه وعباهم وخرج
الى الروم فقتلهم واخذ قيصر اسير او غنم امواله ونساءه وانتقله بالحد يد
واخذ بعمان ما اخرجهم قطع عقبه وبعث به الى الروم على حمائم اقام سا بور جينا
ثم عز الروم فقتل وسبي ثم استعصى العرب واسكن بعضهم الاهواز وكومان
وبقي في مملكته اثنتي عشرة سنه **فصل** وفي زمن سا بور طهر ما في
الزندق قال يحيى النهاوندى كان ما في اسقفا من اساقفة النصارى كبير ابيهم محمود
السين عندهم وكان في ايام سا بور ذي الاكثاف فزنا سقطت مرتبته في النصاريه
وكان مطارده زمانه يحسدونه فلما طهر منه ما طهر وجدوا السبيل لا ما ارادوا
فيه فاسقطوا مرتبته وكان عالما فيهم باحوال الديانات المتقدمه عارفا باختلافها
فيها فلما راي حاله وما امكن اليه اخذ في الرد على اصحابه وقال اني لم ازل
اهل الدين حسدوني وانكروا مخالفتي في اصل دينهم اذ كانوا يقولون بالمسيح
اللاهوتي وياخذون بشرايعهم عن من رسول السلطان ثم وضع كتابا اذ كانوا يقولون
بالمسيح اللاهوتي فابتدأ فيها بالطعن على اصحاب الشرايع وما كان بالشرعيه الجواب
المقابلين بالهين الذين اعتقدوا ان ابراهيم ونوسي وعيسى كانوا رسل الطمانى فمن
ما في على اصلهم وشيئهم مقابلهم وقالوا انا نرى الاشيا متضاده والحجوان متعاديا
فلو كانت هذه الاشيا من تعالى حليم لم تضاد فلا بد ان يكون من اثنين متضادين

وليس الا النور والظلمه وشرح لاصحابه شرايع بواقعه البارده وعمل سابور
كتابا سماه بالسارمان شرح فيه مذهبه فهدى سابور الى الميلى اليه فشق ذلك على
الموايد فقال لو سابور انه يقول انك شيطان واداسيت فاساله عن بدل هذه من خلق
فساله فقال من خلق الشيطان فشق ذلك على سابور فقال اصلبوا صليب فقام على
خشبته فقال سبح انت ومهلك انت ايها المعبود النوراني بلغت ما امرتني به وهن عادتكم
في وانت الحكيم وبها انما ازال اليك وما ادبت صامتا ناطقا فبارك انت وعالمك
النورانيون الازليون فكان هذا قوله وظهر بعده تلميذه فقال له لسطي يقوى مذهبه
فصل وهلك في عهد سابور عامله على صاحبه مضرو وبيع امر القيس
ابن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر فاستعمل على عمله ابنه عمرو بن امري القيس واصى سابور
بالمالك لاخته اردشير بن هرم بن نرسی بن بهرام بن هرم بن سابور بن اردشير بن بابك
فلما استقر له الملك طفق على العلماء وذوى الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا فخلعه الناس
بعد اربع سنين من ملكه ثم ملك سابور بن سابور ذي الاكاف واستبشر القيس
برجوع ملك ابيه اليه واستعمل الرفق وامره وخضع له عمه اردشير المخلوع وهلك
في ايامه عمرو بن امري القيس الذي ولي سابور صاحبه مضرو وبيع فولى سابور مكانه
لوسر بن فلام وهو من العالقي وان العطا واهل البيوتات وقطعوا الطبا فسطاط كان
صنرف على سابور فسطاط عليه قتلته وكان ملكه خمس سنين **فصل**
ثم ملك بعده اخوه بهرام بن سابور ذي الاكاف وكان يلقب بفرمان شاه وذلك
ان اياه سابور ولاه في حياته كرمان فكتب له قواده كتابا يحثهم على الطاعة
وبني بفرمان مدينة وكان حسن السياسة وفي زمانه هلك لوسر بن فلام المتولى على
العرب وكان ولايه لوسر خمس سنين وبقيت اسمه اوسر وهو الاصح فاستخلف بعده
امر القيس بن عمرو بن امري القيس بن عمرو بن عدي وكان ملك بهرام هذا احد
عشر سنه ثم تار اليه بعض الفتاك فرماه بنشابه فقتله **فصل** ثم قام
بالمالك بعد يزدجرد الملقب بالاثيم فبعضهم يقول هو ابن القتل قبله وبعضهم
يقول هو اخوه وكان قاطعا غلبا مستظيلا على الناس سبي الخلق بغايب بالاطاق
ويسئل فلذلك سمي الظلم لان ملوك فارس كانوا يستعملون العدل فظهر هو الظلم
فجازا الناس لا الله عز وجل من ظلمه وابتلوا اليه يسألون بحيل الاستقام منه فيعظم
هو يخرج ان اذا قتل فرس غاير لم يرم مثله في الحيل فوقف على بابه معجب الناس معه واخبر

يزدجرد حين قام به ان يسرح ويلج ويدخل عليه فحاول الناس الجانه واسراجه
فلم يمكنه وانتهى اليه ذلك فخرج فالحججه بيده واسرجه فلم يتحرك القوس حتى اذا رفع
ذنبه ليشق راحته على قواده راحته فهلك منها وملا القوس فزوجه جريا فلم يدر
فعلت الرعيه هذا من رافقه الله تعالى بنا وكان ملكه اثنتين وعشرين سنه وخمس
اسهر وستة عشر يوما وويل احدى وعشرين سنه وخمس اسهر وثمانه عشر يوما
وفي زمان يزدجرد هذا هلك امر القيس بن عمرو بن امري القيس المقدم ذكره واستخلف
مكانه ابنه النعمان بن امري القيس بن عمرو بن عدي وهو صاحب الخوذة وكان
سبب بنا الخوذة ان يزدجرد الاثيم كان لا يبقى له ولد فقال عن منزل صحيح من
الادوا والاسقام فذل على طهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جوار الى النعمان هذا وامره
بينما الخوذة مسكنا وانزله اياه فبعث الى الروم فاتي منها رجل مشهور بعمل الحصو
والاقصور للملوك فقال له سمعنا رجلا من بني مداهم يغيب يقصد بذلك ان يلجأ الى النعمان
في سنين فلما فرغ من بنايه صنع النعمان عليه ومعه وزر وسنما وراى البر والبحر
وصيرا الضباب والطبا والحير وراى صيدا الحيتان والطير وسمع غنا الملاحين
واصوات الخداه فحجب بذلك اعماجا شديدا وكان البحر حينئذ يضرب على النخف
فقال له سمعنا منتقيا اليه بالحرق وحسن الصنعة اني لا عرف من هذا البناء موضع حجر
لوزاك زال جميع البنيان فقال لا جرم لا رعد ولا يعلم مكان ذلك الحجر احد ثم
امره فرمى من اعلا البنيان فقطع وقيل انهم لما تعجبوا من حسنه واتقوا من عمله
قال سمعنا رلو علمت انم توفوني اجزي وتصنوني ما انا الله فبنته بنا يدور مع الشمس
حيث ما دارت فقال وانك لتقدر على ان تبني ما هو افضل منه ثم لم تبنيه ثم امره بطرح
من راس الخوذة فكانت العرب تضرب ذلك مثالا فيقول جزا سمعنا رلو سليل بن
سعيد هذا جزى بنو ابا الغيلان عن كثير وحسن فقل كما اجزى لسمعنا رلو
وقال اخر

جزاني جزاء الله شر جزايه جزا سمعنا رلو ما كان ذا ذنب
وكان النعمان هذا قد غزا الشام مرارا وسبي وغنم وكان من اشده الملوك كايه
في عذره وكان ملك فارس قد جعل معه ستين نقال لاحداها دوسر وهي لفتوح
والاخرى الشهباء وهي فارس فكان يغزو ايهما بلاد الشام ومن لم يدن له من العرب
وانه جلس يوما في مجلسه من الخوذة فاشرف منه على النخف وما يليه من البساتين

والخيل والابهار بما يلي الغرب وعلى الفراء بما يلي الشرق يوم من ايام الربيع فاعجب
بما راى من الخضم والانهار فقال لورثه هل رايت مثل هذا المنظر قط فقال لا لو كان يدوم
قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الاجرة قال فيموت نبال ذلك قال تزل الدنيا وعياده
الله فتترك تلكه من ليلته وليس المسوح وخرج مستغنيا هاربا لا يعلم به احد واصبح الناس
لا يعلمون بحاله وفي ذلك يقول عدي بن زيد حيث يقول

وسرى الخورنق اذا صبح يوما والهدى تفك كبر
سنة حاله وكثر ما يلقاه والبحر معرضا والسدير
فارغوى قلبه فقال وما غبطه حتى لا المات يصير

وكان ملك النعمان لا ان تركه وساح في الارض تسعا وعشرين سنة واربع
اسهم من ذلك في زرد جرد خمس عشرة سنة وفي من بهرام جور بن زرد جرد اربع
عشر سنة **فصل** قال المؤلف وبهرام جور هذا ملك بعد ابيه زرد جرد
له بهرام جور بن زرد جرد الحسن بن بهرام كرماني شاه بن سابور ذي الاكتاف ولما
ولد بهرام هذا امر ابيه المجين ان ينظروا في النجوم ليعلموا ما يؤول اليه امره فنظروا
وامروه ان يجعل تربيته وحضنته الى الغرب فامر له بصلبه وسبع وامره ان يسير بهرام
الى بلاد الغرب فصار به المنذر الى محبته واختار له رضاغة ثلاث سنين ذات اجسام
صغار وادها نذيه واداب مرصيه من نبات الاشرف منهم امرانان من نبات النجم
وامر له ان يصلحهم فتد اولن رضاغة ثلاث سنين وفطيمه السنة الرابعة حتى اذا
انت عليه خمس سنين قال للمنذر احضروا مودين ذوي علم ليعلموا في الكاهن والرحم
والفقه وقال له المنذر انك بعد صغير السن ولم يان لك فقال انما العمرى صغير ولكن عظمى
عقله مخيل واول ما كلف به الملك صالح العمل فجعل على ما سالتك من المودين فوجه
المنذر ساعه سمع هذا الى باب الملك من اتاه برهط من فقهاء الفرس وتعلمي الرمي والكاهن
وجمع له حيا ومحدثين من الغرب فالزمهم بهرام ووقت ليل منهم وقتا ياتيه فيه فتزعج
لهم بهرام فبلغ اثنى عشره سنة وقد استعاد كل ما افيد وحفظه وفاق حتى اعترفوا
له بفضلهم عليهم واثاب بهرام المنذر وتعلميه وامره بهرام لا يصراف عنه وامر على الرمي
والفرسية بالاقامه عنده لياخذ عنهم ما ينبغي له احكامه وامر بهرام النعمان ان
يحضروا خيولهم فاحضروها واجروها فند فرس اشقر للمنذر تلك الخيول جميعها فقربه
المنذر الى بهرام وقال يبارك الله لك فيه وامر بقبضه وركبه يوما الى الصيد فبصر لغامه

تجرب فزنى وقصد نحوها فالتك اسد على عز كان فيها فتناول ظهره فرماه بهرام رميه
تقد من بطنه ويطن العير وممت حتى اصبحت الى الارض فامر بهرام بضو ما جرى له مع
الاسد والعير بعض مجا لبيدهم دخل لا ابيه وكان ابوه لا يحفل بولد فالتك بهرام
للخدمه فلقى بهرام من ذلك عنان ان يزد جرد وقد عليه اخ لقيصر يقال له بنادوس
في طلب الصلح والهدنه فسأله بهرام ان يسأل يزد جرد اياه ان ياذن له في الانصراف الى
المنذر فاذن له فانصرف الى بلاد الغرب واقتبل على التمتع واللذ والملاذ فهاك يزد جرد
وبهرام غايب فتعاقد ناس من اهل البيوتات والعظماء ان لا يملوا احدا من ذرية يزد جرد
لنوسيرته وقالوا ان يزد جرد لم يحلف ولذا يحتمل الملك غير بهرام ولم يل بهرام ولا يبه
قط نيل بها خبره ويعرف بها حاله ولم يتادب بادب العجم وانما ادبه ادب العرب وخلفه
لخلفه لشيء من اطهرهم واحتمت كلمته وكلمه العامة عن صرف الملك عن بهرام
الى رجل من عتره اردشير بن بابك فقال له لسرى فلم يسموا حتى ملكوه فاتمى لا بهرام
هلال ابيه زرد جرد وملكهم لسرى وهو ياديه العرب فدعى بالمنذر وابنه النعمان
وناس من علمه العرب وقال لهم اني لا احبلم تخمدون حصيما والدي اتاكم مع العرب
باحسانه وانعامه مع فطاطته وشده على الفرس واخبرهم بالذي اتاه من نوا ابيه
وتملك الفرس من ملكوه فقال المنذر لا يهولك ذلك حتى الطف الحيله فيه وان
المنذر جهم عشرين الف رجل من فرسان العرب ووجههم مع ابنة المدينتين للملك
وامره ان يعسكر قريبا بينهما ويد من ارسال طليعه اليهما فان تحرك احد لقتاله
قاتله واغار على ما ولاها فاسرو سبي وبقي عن سفك دم فسار النعمان حتى تزل قريبا من
المدينتين ووجه طليعه اليهما واستعظم قتال الفرس وان من الباب من العظماء واهل
البيوتات ارسلوا اليه رسولا وقالوا اننا كنانة ولا يه يزجره الظلمه قال وانا كنت انا
مكانه وفعله وارجو ان املك مكانه فاصلي ما افسد فان انت للملك سنة ولم اف
لحم تيرات من الملك طايعا وقد اسعدت الله على ذلك وملايكته وموئدان مويد وانا
مع هذا قدر ضيت بتلك ككم من تناول التاج والزينة من اسدين صارين فهو
الملك فاجابوا بذلك وقالوا نترك التاج والزينة من اسدين وتتنازع انت وحسرى فاجابا
تناولهما من بينهما سلمنا له الملك فوضى بهرام ممقا ليقهر فاقى التاج والزينة مويدان
مويد الموكل كان بجقد التاج على ابر كل ملك فوضعهما في تاجيه وجاوا باسد
صارين مجوعين مشيلين فوقف احدهما على جانب الموضع الذي وضع فيه التاج

والزينة واخرى كذا به وارخى وثاقيهما ثم قال لسرى لبهرام انت اول تينا ولها منى لانك
تطلب الملك بوراته وانا فيه مقتصب فلم يدر بهرام قوله لتقته ببطشته وقوته وبوجه
نحو التاج والزينة فقال له موبدان موبد هذا عن غيري احد وكن بر الى الله عز وجل
من الملك نفسك فقال انتم من ذلك برا ومشي نحوهما فبدر اليه احدهما فوثب وثبه
فعلاظهم وعصر حنفيه فخذ به عصرا التخنه وجعل يضرب راسه بشيء في يده ثم شد
الاخر عليه فقبض على اذنيه وعمرهما بكني يديه ولم يزل يضرب راسه براس الاسد
الذي كان راكبه حتى دمعها وتناول التاج والريشه وادعن الكل له وقالوا رينا
به ملكا وكان ابن عشرين سنه ثم حلب للناس بعد ذلك سبعة ايام متواليه بعد شهر
الخبر وبامرهم يتقوى الله عز وجل وطاعته ثم صار يوتر للهو فكثر ملائمه رعيته له
وطمح من حوله من الملوك في استباحه بلاده وكان اول من سبق الى المكايده له خاقان
ملك الترك فانه غزاه في ما يتبر وخمسين الف رجل من الترك فلما بلغ الفرس قبائل
خاقان هالهم ذلك فدخل على بهرام حماعه من الروسا وقالوا ان فيها قدارف ما
يشغل عن اللهو فلم يقبل عليهم ولم يترك اللهو وانه تجهز فصار الى ادريجان ليتنك
في بيت نارها وتوجه منها الى ارمينية وطلب الصيد في اثنائها وبلها في سبعة رطل
من العطايا واهل البيوتات ولما به رجل من ربابه دوى باس وحده واستحلب
اخاله ليسي نرسي على ما كان يدبر من ملكه فلم يشك الناس حين بلغهم مسير بهرام فبين
نبار واستحلافه اخاه ان ذلك هرب من عدوه واسلام للكه وبوامر وافي انقاد
وفد الى خاقان والاقرار له بالخراج مخافه ان يستفتح بلاده ويصطم مقاتلهم فبلغ
ذلك خاقان فامرنا جتته فاتي بهرام عين كان وجهه لياثيه مخبر خاقان فاحس
بامر خاقان وعزمه فصار اليه في العدة الذي كانوا معه فلبسه وقتل خاقان سيده
واقضى القتل في جند فافترم من كان سلم منهم متوجها الى بلاده وخطفوا عسلهم
وديارهم فامعن بهرام في طلبهم يقتلهم ويجوي ما غم منهم وسيديارهم وانصرف
وجنوده سالمون فطهر بهرام تاج خاقان واكليله وعلب على بلاده من بلاد الترك
واستعمل على ما غلب عليه موزنا جباه يسر من فضه واتاه ناس من اهل البلاد
التاخيه بما غلب عليه من بلاد الترك خاضعين له بالطاعة وسالوه ان يعلمهم حذما
بينه ومنهم فلا يتعدون فخذ لهم حدا فبني لهم منارة ووجه فايد من قواده الى ما
ورا النهر منهم فقاتلهم حتى افروا البهرام بالعبودية واد الجزيه وان بهرام انصرف

الى ادريجان راجعا الى محبته وامر بما كان في اكليل خاقان من باقوت احمر وسائر
الجواهر فعلق على بيت نار ادريجان ثم سار وورد مدينة طستون فنزل دار الملك
بها ثم كتب الى جنده وعماله بقتله خاقان وما كان من امره ثم ولي اخاه نرسي خراسان
وامر ان ينزل بلخ وقد ذكر ان بهرام لما انصرف من غزوه الترك خطب اهل مملكته
اياما متواليه يحثهم على لزوم الطاعة واعلمهم بنيه التوسعة عليهم وايصال الخير
اليهم وانهم ان الواعن الاستقامه بالهم من غلظته اكثر مما كان بالهم من ابيه وان
اباه كان فتح امرهم باللبن والمعدن فحجده واذلك او من محمد منهم فصار به ذلك
الى الغلظه ثم دفع عن الناس الخراج ثلاث سنين مثلهما لاني من النصر على اعداء وقسم في
الفقر والمساكين ما لا عظماء في البيوتات ودوى الاحساب عشرين الف الف
درهم وقد كان بهرام حين اقضى له الملك امر ان يرفع عن اهل الخراج البقايا التي
بقيت عليهم من الخراج فاعلم ان ذلك سبعون الف درهم فامر بتركها وترك ثلث
خراج السنه التي ولي فيها ودخل بهرام ارض الهند فمكت فيها حينما فبلغه ان
ناحية من ارضهم فيلا قد قطع السيل وقتل ناسا كثيرا فقال عن مكانه فذل عليه
ليقتله فامني ذلك الى ملكهم فدعي به وارسل معه رسولا يخبر بخبر فلما انتهى بهرام
والرسول الى الاجمة التي فيها الغيل رقي الرسول الى سحره لينظر الى صنع بهرام
بالغيل فخرج مريرا فرماه رميه وقت بين عينيه ووقد بالشباب ثم وثب عليه فاخذ
ممشقه فاجتده حربه حتى اصاب الغيلم اجتر راسه وذهب به فاحبر الملك رسوله
بما جرى له فحياه ما لا عظماء وسال عن امره فقال بهرام اننا رجل من عظماء الفرس سخط
على ملك فارس ففرت منه الى جوارك ثم ان عدو ذلك الملك خرج عليه فغرم الملك
على الخسوع له فتهاه بهرام وخرج فقاتله فانصرف محبورا فالحج الملك ابنته ونحله
الذييل ومكران وما يليها من ارض الهند واسند له سهودا على ذلك فامر بتلك
البلاد فضمنت الى ارض العجم وانصرف بهرام مسرورا ومضى بهرام الى بلاد
السودان من ناحية اليمن فوقع بهم وقتل منهم مقتله عظيمة وسي منهم خلقا
ثم انصرف الى مملكته **قصه** وكان لبهرام ولد قد سمع للابريقد فراه
ناقصا لهم فوكل به من يود به روى المولف باسناد الى مولدي الرياستين قال
كان ذو الرياستين يعني وسعت احدا من احداثه الى سحر بخراسان له ادب وحس
معرفة بالامور ومول لنا ثقلوا منه الحكمة فانه حليم فحانايته فاذا انصرفنا من عنده

سالنا ذو الراسيتين واعترض ما حفظناه فخص به فصرنا ذات يوم الى الشيخ فقال
اتم ادبا وقد سمعتم الحجا ولم جدات ونعم فعل فيلم عاشق قتلنا لا فقال عاشقوا كان
العشق يطلو اللسان العجى ويفتح حيله البليد والمختل ويبعث على التظف والحسين الثياب
وتطبيب المظم ويدعو الى الحره والذبا وشرف المهه واياهم والحرام فانصرنا من عنده
الى ذي الراسيتين فسالتنا عن ما افدنا يوما ذلك فهما ان نحسن فغرم علينا قتلنا له انه
امرنا بلذا وكذا وقال لنا اذا قال صدق والله يعلمون من ان اخذ هذا فلنا لا قال
ذو الراسيتين ان بهرام جور كان له ابن وكان مدرسه للامير بعد فشا الفتى بصر
اليهمه ساقط المروه خايل النفس سي الادب فقه ذلك ووكل به المودين والحماوين
بلازمه ويعلمه وكان يسا له عنده محلون ما يفهم من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سال
بعض موديه يوما فقال له المودب قد دنا تحاف سواديه فحدثت من امر ما جرتنا الى
الياس من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال راي ابنه فلان الرزبان فغشها حتى غلبت
عليه وهو لا يعدي الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الان رجوت فلاحه ثم
دعي الى الجارية فقال اني مسير اليك بسر افلا بعد ذلك فصر له سر فاعلمه ان ابنه قد
عشق اخته وان يريد ان يلحقها اياه وامره ان ياترها بالطاعة في نفسها ومراسلته من
غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحل طمعه فيها تجت عليه وتجره فان استعجبها
اعلمه ان يها لا تصلح الا للملك او من هنته هم الملوك وانه منعها من مواصلته انه لا يصلح
للملك لم يعلمه خبرها وحسنه ولا يطلعها على ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك منه ثم قال
للمودب المودل يا ابنه خوفه في وشجعه على مراسله المراه ففعل ذلك وفعلت المراه ما امرها
به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته اخذ في الادب
وطلب الحيله والفروسيه والرمايه وضرب الصولج حتى مهن في ذلك ثم دفع الى ابيه انه
محتاج من الدواب والكلاب والطاعم والملابس والندما الى فوق ما يقدر فسر الملك بذلك
فدعي موديه فقال ان الوضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المراه لا يزدري به
فتقدم اليه ان يرفع الى امرها ويسالني ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه
فدعي يا ايها فزوجها اياه وامر بتجليلها وقال اذا احتجعت وهي فلاحه شيئا حتى اصير
اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يصنع منها عندك بمراسلتها اياك وليست
وحبالك فاني انا امرتها بذلك وهي اعظم الناس منه عليك بما دعيتك اليه من طلب
الحيله والتخلق باخلاق الملوك حتى لمعت الحد الذي فصل معك للملك من بعدى فزدها

من القشرف والاكرام بقدر ما استحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالحايه
وعاش به ابو مسرورا واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانه يسم واما
اياه وعقد لابنه على الملك بعد قال مولى ذي الراسيتين ثم قال لنا ذو الراسيتين سلوا
الشيخ الان لم جملتم على العشيق فسالناه فحدثنا حديث بهرام جور وانه **فصل**
قال المولى ثم ان بهرام في اخر ملكه ركب للصيد فشذ على عيروه اسعز طليعه فانظم
في جب ففرق فبلغ والدته فسارت لذلك الحيب باموال عظيمه واقامت قريبه منه
وامرت بانفاق تلك الاموال على من يخرج منه مقلوا من الحيب طليعا كثيرا وحياه
حتى جمعوا من ذلك اذانا عظاما ولم يقدروا على حبه بهرام واختلوا في ملكه فقال
يوم ثمانى عشر سنه وعشر اشهر وعشرون يوما وقال اخرون ثلاث وعشرون سنه
وعشر اشهر وعشرون يوما **فصل** ثم قام بالملك بعد ابنه يزدجرد
ابن بهرام جور فلما غفد التاج على راسه دخل عليه العظماء والاشراف فدعوا له وهنق
بالملك فرد عليهم رد احسا ودراياه ومناقبه وانه سائر فيهم بحسن السير فلم يزل
روقا برعيته محسنا اليهم فامثال عدوه وكان له ابنان يقال لاجدهما هرمز واثان
مليحا على سجستان والاخر يقال له فيروز فغلبه هرمز على الملك من بعد هلال ابيه
يزدجرد فغرب فيروز منه ولحق بلاده الهياكله واخبر ملها بقصته وقصه اخيه
هرمز وانه اولى الناس منه وساله ان يمد بجيش يقابل بهرمز فابى الى ان اخبر ان هرمز
طلوم جابر فقال ان الجور لا يرضاه الله فامر لفيروز بجيش فاقبل بهرمز وقاتل هرمز اخاه
فقتله وشنت جمعه وعلبه على الملك وكان ملك يزدجرد ثمانى عشر سنه واربعه اشهر
وقيل سبع عشر سنه **فصل** ثم ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بعد
ان قتل اخاه وقيل بل حبسه لما طفر به واطهر العدل وقسم الاموال في زمان فخطت زك
بهرمز قاتل الهياكله الذين كانوا اعانوه على قتال اخيه فقتلوه في المعركه وقيل سقط في
خندق فهلك وكان ملكه ستا وعشرين سنه وقيل احدى وعشرين **فصل**
ثم ملك بعد ابنه بلاس بن فيروز وكان قباد اخوه فدنا رعه الملك فغلب بلاس وهرب
قباد الى ملك الترك ولم يزل بلاس حسن السير فبلغ من مراعاته للرعيه دان لا يبلغه
ان يتاخر بوجلا اهل الا عاقب صاحب القرية الذي فيها ذلك البيت على تركه
انفاشهم حتى اضطروا الى ذلك الجلاوسى بالسواد من دينه اسمها ساباط وهي قريه
من المداين وكان ملكه اربع سنين **فصل** ثم ملك بعد اخوه قباد بن فيروز

وكان قباد لما هرب الى ملك الترك من اخيه بلاس ومعه جماعة من مهورهم
فناقت نفسه الى الجماع فقتل ذلك الى زهره وسأله ان يمتثل له امرأة ذات حسن فمضى
الى اسراء رجل من الاساونه وكانت له بنت فابقه الجمال فتصحب لها في منها واشتار عليها
ان سمع بها الى قباد فاعلمت زوجها فلم يزل زهره يرغب المراه وزوجها وشهر عليها حتى
فعلوا وصارت البنت الى قباد واسمها يوندخت فغشيها قباد تلك الليلة فحملت انوشروان
فامر لها بجايزه وجاها حنا جزيلام ان ملك الترك وحده جيشا وانصرف وسأل عن الجارية
فقتل وصنع علانا فامر بجمعها اليه فانت با نوشروان بقوده اليه واخبرته انه ابنه
فاداهو قد تزوج اليه في صورته وورد الخبر اليه بهلاك بلاس فتمن بالمولود وانزله حمله وحمل
امه فلما صار الى المدائن واستوسق له اسم بن مدينه الرحان ومدينه حلوان ومدائن شير
ولما مضى من ملكه عشرين سنين ارادوا ازالته عن ملكه لاتباعه رجلا يقال له مزدك
ابن ياردا **فصل** وكان مزدك رجلا يدعو الناس لاتباعه لانه زرادشت الذي
تقدم ذكره ودعواه نبوه المجوس وكان مزدك يلبس الصوف ويتزهد ويلتزم الصلاة يقربا
الى العوام وكان هو واصحابه يزعمون انه من كان عنده فضل من الاموال والاشي
والنساء فليسر هو باليه من غير وجه وحش الناس على الناس في اموالهم واهلهم وزعم
انه من البر الذي يرضاه الله ويثيب عليه فاعتم السفلة ذلك وابعوا مزدكا واصحابه
فتم للعاهل قضا بجهنمه في الوصول الى الكرام فقتل الناس بهم وقوى امرهم حتى كانوا
يدخلون على الرجل دانه فيغلبون على امواله واهله وحملوا قباد على تزيين ذلك وقالوا
له انك قد ائمت فيما مضى وليس يظهر من هذا الا ابا حده يسالك واراد ان يدفع نفسه
اليهم فيذبحونه ويحلقون قريبا بالنار وكان قباد من خيار ملوكهم حتى حمله مزدك على
ما حمله فاسترب الاطراف وفقدت الثغور وكانت ام انوشروان يوما من يدي قباد
فدخل عليه مزدك فلما راهما قال لقباد ادفعها الى لا قضى حاجتي منها فقال دونكها
فوثب انوشروان فحمل يساله ويتضرع اليه ان يهب له امه الى ان قتل رجله فتركها
وبقي ذلك في غير انوشروان فلما راى زهره ذلك خرج من فتابعه من الاشراف فقتل
من المزدكيه ناسا كثيرا ثم خربشت المزدكيه قبادا على زهره فقتله وغزا قباد الروم
وبني امه وملك قباد ابنه كسرى وكتب له بذلك دابا وختمه وهلك بعد ان ملك
لثا واربع سنه **فصل** ثم ملك ابنه كسرى انوشروان بن قباد بن كسرو
ابن مزدك جرد بن بهرام جور وولد انوشروان با شعرا وهي من كوزيسيا بور فاستقبل

الملك جرد وسياسه وحزم ونظر في سيره اردشير فاخذ نفسه بذلك وبحث عن
سياسات الامم فاختر ما رخصه وفرق رياسته البلاد من جماعه وقوى المناقله
بالاسلحه والاراع وارجع بلادا كانت في السواد من ملكه وامر بتجديد حفر
النهر المسمى بالحاجز واعاده المناظر والمساح على ما ذكرنا في اخبار ذي الاداف وعرف
الناس منه رايه وحزمه وعلمه وعقله واسامع رافه ورحمه فلما عقد الناح على راسه
دخل عليه العظماء والاشراف فدعوا له فقام خطيبا فبدأ بذكر نعمه الله على خلقه
اياهم وتوكله بتدبير امورههم وتقدير اوقاتهم ومعايشهم اعلم الناس بما ابتلوا به
من ضياع امورهم واتحاد بينهم وفساد حالهم في اولادهم ومعايشهم واعلمهم انه
ناظر فيما يصلح ذلك وحسنه بروس المزدكيه فصور بنتا عنافهم وابطل مله زرادشت
التي كان ابتدعها في المجوسيه في زمان دشتاسب وقد سبق ذكر ذلك كله ودان من
دعي الناس اليها مزدك ولما ولي انوشروان دخل عليه مزدك والمنذر بن ماسا فقال
انوشروان ان كنت اتمنى ان امالك فاستعمل هذا الرجل الشريف وامنني ان اقتل هو لا الزنادقه
فقال مزدك او تستطيع ان تقتل الناس جميعا فقال وانك هاهنا يا ابن الزاينه والله ما
ذهب تنزع جوريتك من اتقي منذ يوم قتلت رجلك لايومي هذا وامر بقتله وصلبه
وقتل من الزنادقه ما بين خازر الى النهر وان لا المدائن في صحوه واجله ما به الف
وتديق وصلبهم وسمت اموالهم في اهل الحاجه وقتل جماعه من دخل على الناس اموالهم
ورد الاموال الى اهلها وامر بجل مولودا خلفت فيه عنده ان يلحق عنه بمن هو من
اذ لم يعرف ابوه وان يعطى نصيبا من مال الرجل الذي يستند اليه اذا قبله الرجل
ويجل امراه غلبت على نفسها ان توحذ الغالب لها حتى يعمر لها مهرها من خير المراهين
الا فامه عنده ومن التزوج لغيره الا ان يكون لها زوج اول فتزد اليه وامر بجل من
كان اضرب رجله في ماله او ركب مظهره ان يوحذ منه الحق ثم يعاقب وامر بقتال
ذوي الاحساب الذين مات فيهم وكنوا له فالتح بنا قهر الاكفا وجعل جهازهم من
بيت المال والتح نساهم من بيوتات الاشراف واعناهم وخبر نسا والده ان تمز مع
نسا به فيواسين او يتغشيهن اكفاهن من البعوله وامر بحرق الانهار وحفر القني
واسلاف اصحاب العمارات وقويتهم وباعاده كل حبر قطع او قطعه هربت او
قريبه خربت ان يرد ذلك الى احسن ما كان عليه من الصلاح وتفقدا لاساونه نفواهم
بالدواب والعهده ووكل بيوت النيران وبيات في الطرق القصور والحضون وتخير الحكام

والعمال وتقدم الى من اول من هذا المبلغ تقدم وبعث رجلا من الحجاج الى الهند فاستنسخ له
كتاب كليله ودمته طلبا لما فيه من الحيلة فلما استوسق له الملك ودانت له البلاد
سار نحو انطاكية بعد سنتين من ملكه وكان فيها عطا جنود قصيرة ففتحها امراة
تصور له مدينته انطاكية على درعها وعدد منازلها وطرقها وجميع ما فيها وان تبنى
له على صورتها مدينته الى جنب المداين فبنت المدينة المعروفة برومية على صورة انطاكية
ثم حمل اهل انطاكية حتى اسكنهم اياها فلما دخلوا باب المدينة مضى اهل بيت كل منهم الى شبه
منار لهم التي كانوا انطاكية داهم لم يخرجوا منها ثم مضى مدينته هرقلا ففتحها ثم
الاسكندرية ومعاذونها وظل لها فقه من جنوده بارض الروم بعد ان اذعن له
قيصر وحمل اليه الهدايا ثم انصرف من الروم فاخذ نحو الخرقا درك فيهم ما داسوا
وتروى في رعيته ثم انصرف نحو عدن فقتل عطا تلك البلاد ثم انصرف الى المداين فلما
المندوبين النعمان على الغرب والدمه ثم سار الى الهياكله مطالبا لهم بغير وجه في القدم
وبني الايوان الموجود اليوم **فصل** في سبب بناء الايوان قال وينادي
انوشروان جالس في ايوانه القدم البناء ووقت عينه على ورده فقال لعلام كان على
راسه هات تلك الورده فمضى العلامة فلم يردها فعاد فقال لم ارها فقال وعجلت تلك
واشار اليها فابصرها العلامة في حضرة فلما انتهى اليها لم يرها فقام انوشروان بنفسه
ومشى الى البستان فحين مدينته ليقطعها وقع الايوان فحجب وشروا شديدا
وتصدق بمال جزيل ثم اعاد بنا الايوان افضل من بناء الاول وهذا هو الايوان
الموجود اليوم فلما فرغ منه رفع راسه يوما فرأى حمامة وحشية فوق الشرف واذا
حنية عظيمة قد دنت الى الحمامة لتتب عليها وتبلغها فرمى الحية بقوس البندق فسقطت
الى الارض وطارت الحمامة سليمة فسرا حسنة الى الحمام ثم حات الحمامة بعد خمسة ايام
فتعدت على ملك الشرف فلما راها انوشروان اخذت ترمي جنا لا يورون ما هو فاجده
قد رعد في لسان داره فبنت نبأ طبيب الروح فقال بعمر ما كافا فبنا الحمامة حين حياها
من الهلاك فحق قيل لن تضع المعروف وانا اسأل الذي الهمة الطير من شلنا ان لهم
رعيقتنا في ذنبا عنهم واخر اجنا اياهم من الهلكة في دنيهم وديناهم الى الهدى
لشلنا وان لهمنا الصبر على الاحسان الهمة ولم يزل مظفرا منصورا انها
الامر بحضرة بانه من ودهم عدد كثير من الترك والصين والخزر وكان مكرنا
للعلماء وتلك ثمانيا واربعين سنة وقيل سبعا واربعين سنة وثمانية اسهر وعشرون ايام

دخول طرف من اخباره انه كان ملتوبا على سر سرى الدين لا يتم الا بالملك
والملك لا يتم الا بالرجال والرجال لا يتم الا بالمال والمال لا يتم الا بالعمال
والعمال لا يتم الا بالغدق وكان على جانبه ملتوب عدل السلطان انفع من حبيب
الزمان ورفع الى سرى ان عايل الخراج بالاهواز قد جنى فضل ثمانية الف درهم على ما
يجب من الخراج فوقع برذالمال وقال ان الملك اذا عمر بيوت مواله بما اخذ من الرعية
كان كمن عمرد ان بما يقلعه من قواعيد بنايه ومات للسرى ولم يجرع عليه قبل
له في ذلك فقال من اعطى الجمل شغل القلب بما لا مرد له وكان يقول الغرم مشدده
للعقل مدهشه للطبع مقطعة للحيلة فاذا ارد على العاقل ما يحتاج فيه الى الحيلة منع
الحزن وفرغ العقل للحيلة وقال العليل مع قلة الهمة اهني من الكثير مع عدم الدعة وقال
لما فرغت من امور الخاصة والعامة الى قبول ما لا خير فيه حب الا بالذي ائتمت طاعة
الله ونظرنا في سير الروم والهند فاصطفينا محمودا ومن اعطى الضرر على الملوك الاثمة
من العلم روى المؤلف باسناده عن الاصبغى قال كان السرى جامان من ذهب ياكل فيها
فسرق رجل من اصحابه جاما وكسرى بنظر اليه فلما رقت الموايد اقتتدا الطباخ الجاف
ورجع يظلمه فقال له كسرى لا تقنا قد اخذ من لا يرده وراه من لا يفتش عليه وذل
الرجل اليه بعد ذلك وقد حلى سيفه ومنطقته ذهبيا قال له كسرى بالفارسية يا فلان
يعني السيف والمنطقة قال نعم ولم يفتن بذلك احد غيرها وسكت وروى ابراهيم بن
عبد الصمد قال لما عمل كسرى القاطول اضرد لك باهل الاسافل فاقطع عنهم الما حتى
افقروا وذهبت اموالهم فخرج اهل ذلك البلد الى كسرى يتظلمون فوافقهم وقد خرج
فعرضوا له وقالوا حينما متظلمين قال من قالوا منك فشي رجله وتول عن دابته وحلب على
الارض فاته بعض من معه بشي يعقد عليه فاقى وقال لا اجلس الا على الارض اذا اتاني
فوم يظلمون مني ثم قال ما علمت كسر قالوا حدثت القاطول فقطع عنا شربنا وذهبت
معايشنا قال فاقى امر بسده قالوا لا يحسدك هذا ولين من من نيل لنا بحري ما من فوت
القاطول ففعل ففعل بلادهم وكان كسرى يقول قد خفت ان يحجب عني المظالم ففعل
على اقرب البيوت من مجلسه ستر او علق عليه الاجراس ونادى مناديه من مجلسه
فلجرك هذا الستر **ومن الجوارق في زمانه** انه رفع اليه صاحب الخبر نيبا
انه طهر رجل نيبا بور لا يفاذ صورته سيما من صورة الملك وان اسمه انوشروان
وانه حاك وان له سبعة اذوا من يوم كذا وكذا من سنة كذا وكذا



قبايل اليمن فتناوشوا ثم انهزم ذو نواس ورجل ابرهه بجثوده فلما رأى ذو نواس
ما تزل به وقومه وجه فرسه في الحرم ضربته فحاض فيه في ضحك ضاح حتى افضى
الى عنقه فاقطع فحان اخر العهد به ووطى ابرهه اليمن بالحجشة فقتل ملك رجالها
واخرج ملك بلادها وبعث الى النجاشي ثلث سباهها فقام ابرهه ملكا على ضياعها
ومخاليقها ولم يبعث الى النجاشي بشي فقتل النجاشي انه قد خلع كما عهد وانه رأى ان
قد استغنى بنفسه فوجد اليه جيشا عليه ارباط فلما حل بسا حته بعث اليه ابرهه
انه يجمعني واياك الدين والبلد والواجب علي وعلى عليك ان تظفر لاهل بلدنا وديننا
فان سبت فبارزني فاني اظفر بضاحيه كان الملك له ولم يقتل الحجشة ما بيننا
فرضني ارباط فاجمع ابرهه على المكر به فأتى موضعا يلتقيان فيه واليمن ابرهه
عبد الله يقال له ارحمه في هذه قريب من الموضع الذي يلتقيان فيه فلما التقيا سبق
ارباط فزرق ابرهه بحجره فزال الحجر عن راسه وشربت انفه فسمى ابرهه الاشتر
وبعض اليمن من الحضر فزرق ارباط فانقذه وقتله فقال لا ربحه احتم فقال لا تدخل
امراه باليمن على زوجها حتى تبدل قال لك ذلك فغير بذلك زمانا ثم افر اهل اليمن عدوا
عليه فقتلوه فقال ابرهه قد ان لم ياتوا احرارا فبلغ النجاشي قتل ارباط فاني
ان لا يمتني حتى تودم ابرهه ويطلب بلاده وبلغ ابرهه اليته فكتب اليه الملك انما
كان ارباط عبدك وانا عبدك قدم على بريد توهمين ملكك وقتل جندك فسأله
ان يبعث قتالي الى ان اوجه اليك رسولا فان امرته باللف عني والاسلت له جميع ما
انا فيه فاني لا محاربتى بخاربتيه فظهرت عليه واما سلطاني لك وقد بلغني انك خلقت
ان لا تنتهي حتى تودمي وتطأ بلادي وقد بعثت اليك بقارون من دمي وجراب من
تراب بلادي وفي ذلك خروجه من عينك فاستم اليها الملك عندهم فاني انما انا
عبدك وعزى عزى عن النجاشي وافتقر على علمه **قصه القليل** قال علي السير
لما رضى النجاشي عن ابرهه بنى ابرهه كنيسة لم ير مثله في ما بناها بالرخام الابيض
والاحمر والاصفر والاسود وحلها بالذهب والفضه وحفها بالجواهر وجعل
فيها يا قوته حمرا عظيمه واوقد فيها النمل والطح جوانها بالمشك وسماها القليل
وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك انما الملك كنيسة لم يبن مثله الملك كان قبلك ولست
مستيه حتى اصرف اليها حج العرب فلما تجددت العرب حارب ابرهه الى النجاشي غضب
رجل من بني قيس فخرج حتى اتاها فاحرق فيها ثم لحق بارسنه فاجبر بذلك ابرهه فقال

من صنع هذا قليل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي يحج اليه العرب بمكة لا
سمع من قولك اني اريد ان اصرف اليه حاج العرب فغضب فجا فقعد فيها اي انها
ليست لذلك باهل فغضب ابرهه وحلف ليسير الى البيت فهدمه وعند ابرهه
رجال من العرب منهم محمد بن خراعي الذكواني واخوه قيس بن محمد اعلى مضروا من
ان يسير في الناس يدعوه الى حج القليس وهو الكنيسة التي بناها فساد محمد حتى اذا
تزل ببعض ارض بني كنانة وقد بلغ اهل تهامة امن وما جاله بعثوا اليه رجلا من هذيل
نقال له عروة بن حياض فرماه بسهم فقتله وهرب اخوه قيس فحرق ابرهه فاخرج فزاد
ذلك ابرهه غيظا فحلف ليغزون بني كنانة وليهد من البيت فخرج سيرا بالحبشة
ومعه القليل فسمعت العرب بذلك فاعطموه وراو جهاده حقا عليهم فخرج رجل من
اشراف اليمن وملكهم فقال له د ونقر الى حرب ابرهه وجهاده عن بيت الله فقامت له
فهزم د ونقر واصحابه واخذ اسيرا فقال انها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون دوى
ملك خير لك فتزكك وفاق فلما وصل لا ارض ختم عرض له فقبل بن حبيب الخثعمي
ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزموه ابرهه واخذ اسيرا فقال لا تقتلني فاني
دليلك يا ارض العرب فتزكك واخذ يده حتى اذا امر بالطايف خرج اليه مسعود بن
معنبه ورجال من ثقف فقال ايها الملك انما نحن عبيدك ونحن نبعث من يدك
فبعثوا معه ابا رغال فضى به حتى اتر له المغسقات ابورغال هناك فزحمت العرب
قبس بفوا الذي تزحم الناس بالمغسقات ولما تزل ابرهه بالمغسقات بعث رجلا من الحبشة يقال
له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل مكة
واصاب فيها ما يتي بعير لعبد المطلب وهو نوميد سير قريش وسيد ها فمعت قريش
وكهانه وهذيل ومن كان بالحرم من سائر الناس يقتالهم عرفوا انه لا طاقه له فبه
فتزلوا ذلك وبعث ابرهه حناطه الحميري الى مكة فسأل عن سيد هذا البلد
وشريفهم فقبل له ان الملك يقول لم اني لم اتل حمير انما حيث لهدم هذا البيت فان
لم تقر صوادونه بالحرب فلا حاجة لي بدمائهم وان لم يرد حرق فاني به فلما دخل حناطه
مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقبل عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فجاء
فاخبر بما قال ابرهه فقال عبد المطلب هذا بيت الله الحرام وبيت خليفه ابرهه
فان منعته فهو بيته وحرمة وان يحل منه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه قال
فاطلق لا الملك فانه قد امرني ان اتيه ملك فاطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بني

حتى اتى العبد فقال عزى نفرو كان له صديقا حتى دل عليه فجاء وهو في مجلسه
 فقال له يا ذا نفرك هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفرك ما نزل اسير يدي
 ملك منظر قتله غدا واو عشيما ما عندي غنا فيما نزل بك الا ان ايتنا سابق الفيل
 لي صديقنا رسول اليه فاصيه بك واعطى عليه حقل واساله ان يستاذنك
 على الملك فحله بما تريد وسفع لك عنده بخير ان قدر عليه قال حسبي بمعت الى انيسر
 بما قال يا انيسر ان عبد المطلب سيد قريش يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس
 الجبال وقد اصاب له الملك ما يتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه بما استطعت قال
 افعل فحل انيسر ابرهه فقال يا ايها الملك هذا سيد قريش سا بك يستاذن عليك فاذن
 له واحسن اليه وكان عبد المطلب عظيما وسيما جسيما فلما رآه ابرهه اجله واكرمه
 ونزل عن سرون مجلسه على بساطه واجلسه معه ثم قال لترجمانه قل ما حاجتك فقال
 له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب حاجتي لا الملك ان يرد علي ما يتي بعير اصابها
 لي فلما قال له ذلك قال ابرهه لترجمانه قل له كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك
 حين كلمتني اكلني في ما يتي بعير اصبته لك وتترك بيننا هوديناك ودين ابايك قد
 حيث لهدمه لا اكلني فيه فقال له عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت رباً يسمع
 قال ما كان لعمري مني قال انت وذاك اردد الى ابي وكان عبد المطلب قد ذهب معه
 حين مضى لا ابرهه بمروني بقائه بن عدي وهو سيد كنانة وخويلد بن وايله الهذلي وهو
 سيد هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال تها منه على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت
 فابي عليهم فلما رد ابرهه ابل عبد المطلب انصرف الى قريش واخبرهم بالخبر فامرهم بالخرج
 من مكة والخروج في شتيف الجبال والشعاب يخوف عليهم من معزة الجيش ثم قام عبد المطلب
 فاخذ بحلقه باب اللعنه وقام معه بقوم قريش دعون الله واستغفروا له على ابرهه
 وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بباب الكعبه
 يا رب لا ارجو اله غيرك يا رب فامنع منهم جاك
 ان عدوا البيت من كاداك
 واستغفروا ان يخرجوا قواكا
 وقال ايضا

لا همر ان المزمع رحله فامنع رجالات
 لا يغلبن ضلبيهم ونجا لهم عدوا
 قال المولف وروى عذوا بالعين يعني عدا وهي لغه فان اراد الشاعر ان مع اليوم اخو

عذوا . فلين فعلت فانه امرتم به فعلى الله
 جزوا جموع بلادهم جهلا وما رقبوا جلال الله
 ان كنت تادى لهم ولعيتنا فامر ما بد الله

٢٤٦

ثم ارسل عبد المطلب حلقه الباب وانطلق ومن معه من قريش الاسعف الجبال فخرجوا
 فيها ينتظرون ما يفعل ابرهه فلما اصبح ابرهه تهيأ للدخول الى مكة وهي فيله وعبي
 جيشه فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب المختفي حتى اخذ باذن الفيل فقال ابرك
 او ارجع من حيث جيت فانك في بلاد الحرام فبرك ومضى نفيل ليستد في الجبل فصرخوا
 ليقيم فابى وادخلوا محاسن في مراقبه ليقوم فابى فوجهوا الى اليمن فقام بهرول ووجهوا
 الى الشام فصرخوا ووجهوا الى المشرق فصرخوا ووجهوا الى مكة فبرك فامر الله
 عز وجل الهم طيرا من الجحش امثال الخطاطيف مع كل طائر منهم لمنه اعمار جحرى شقا
 وجران في رجليه امثال الجحش والعويس لا يصيب احدا منهم الا هلك فخرجوا هاربا
 يتدرون الطريق لا ايمر فقال نفيل حين راي ما اتزل الله عز وجل بهر من نقتنه
 اين المشرق والاله الطالع
 والاشترم المغلوب غير الغالب
 وقال نفيل ايضا

الا حيت عينا يا ردينا بعنا كرمنا الا صبا ج عينا
 رديته لو رايت ولز ترينه لذي جنت المحض ما رايتنا
 اذا العذتني وحدث رايتي ولم تاشي على ما فاتت عينا
 حدث الله اذ عايت طيرا وحفت حجان تلقي علينا
 فقل القوم ريشا عن نفيل كان على الجحش ان ريشا

فخرجوا يتساقطون على طريق ويقلون على كل منهل واصيب ابرهه في جسده وخرجوا
 به معهم تساقط انايله امله امله كل ما سقطت امله تبعها دم وقيح حتى قدموا به
 صنفا وهو مثل الفوخ فامات حتى اصدع صدره من فلبه روى المولف باسناد عن
 محمد بن عمر عن اشياخ له ان النجاشي وجد اريالما ابا احمد في اربعة الفالي اليمن فغلب عليها
 فقام رجل من الجحش فقال له ابرهه الاشترم فقتل اريالما وغلب على اليمن فزاي الناس
 يتجهزون ايام الموسم فقال اين تذهب الناس فقيل له محجون بيت الله بمكة فقال
 ما هو فلو ارجان قال وما لسوته فلو اياتي من هاهنا من الوصال فقال ابرهه
 والمسح لانهين لم اخيرا منهم فبني لهم بيتا على بالرخام الابيض الاحمر والاصفر والاسود

وحلّاه بالذهب والفضة وحفه بالجواهر وجعل له ابوابا عليها صفائح الذهب وسائر
الذهب وجعل فيه ما قوته حمرا عظيمة وجعل له حجابا وكان يوقد فيه المندل ويلطخ
جلده بالمسك وامر الناس بحججه فحججه كثير من العرب بسنين ومثلت فيه رجال يتعبدون
وكان يغفل الخنقي نور من له ما يكره فامهل فلما كانت ليلة من الليالي لم يرا احدا يتحرك
فقام فجاء بعزله فطخ بها قبلته وجمع حيفا فلقاها فيه فاجرا برهه بذلك فعصب
عضبا شديدا وقال انما فعلت هذا العرب عيضا وعضبا ليعتبروا لا تقضه حمرا حرجرا
فكنت الى الخاشي بحبره بذلك وساله ان يبعث اليه بقبيله محمود وكان قبلا لم يرقط
مثله عطا وجسا وقوم فبعث به اليه فسار ابرهه بالناس ومعه ملك حمير وتقبل
ابن حبيب الخنقي فلما دنا من الحرم امرا صحابه بالغازة على نفر الناس فاصابوا البلا العبد
لما فقال حاجتي ان ترد الي فقال ظننتك حلمي في البيت فقال ان الغيت رياسته
فاسفرها وجعلها هديا في الحرم لكي يصاب منها شئ فغضب رب الحرم واقبلت الطير
من الحرم كل طائر حمران في رجليه وحجروا في منقاره فقتلها عليه وبعث الله
عز وجل سيلا فذهب بهم فلقاهم في البحر وولى ابرهه هاربا من معه لحمل ابرهه فسقط
عضوا **فصل** قال علما السيرة لما طالع ابرهه ملك النصارى في الحبشة
ابنه يسوم فدلته حمير وقبائل العرب وولتهم الحبشة ثم هلك يسوم وملك اخوه
مسروق بن ابرهه فلما حال البلا على اهل اليمن وكان ملك الحبشة باليمن فمابين
ان دخلها ارباطا الى ان ملئت الفرس مسروقا واخرجوا الحبشة من اليمن استمر سبعين
سنة توارث ذلك منهم اربعة ملوك ارباطم ابرهه ثم يسوم ثم مسروق **مخرج**
سيف ذي القرنين والحجري وكان يلقب ابا من حتى قدم على قيسر ملك الروم
فستلى اليه ما هو فيه وطلب منه ان يخرجهم عنه ويليه هو وبيعت اليهود من شالي
الروم ويكون له ملك اليمن فلم يشد كده ولم يجد عنده شيئا مما يريد فخرج حتى قدم الحيرة
على النعمان بن المنذر هو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العرب فستلى اليه ما
هو فيه من البلا والذل فقال له النعمان اني على كسرى وقادة كل عام فاقد حتى اخرج
بك معي فاقام عنده حتى خرج به الى كسرى فلما قدم النعمان على كسرى ووقع ذكرا له
سيف ذي القرنين وما قدم له وساله ان ياذن له عليه ففعل وكان كسرى انما يجلس في
ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل العسل العظيم مضروبا فيه اليافوت
والزبرجد واللؤلؤ والذهب والفضة معلقا تسلسله من ذهب في راسه طاق مجلسه

ذلك وكانت عنته لا تحمل تاجه فيستريح بالثياب حتى يجلس في مجلسه ثم يدخل راسه
في تاجه فاذا استوى في مجلسه شئت الثياب عنه فلا يراه احدا الا برك هيبه له
فلما دخل عليه سيف ذي القرنين برك ثم قال انما الملك علينا على بلادنا الا غربة فقال
كسرى اي الا غربة الحبشة ام السند قال الحبشة تحتك لتصرفني عليهم وتخرجهم
عني ولون لك بلادني فانت احب الينا منهم فقال بعدت ارضك من ارضنا وهي ارض
فليله الحيرة انما بها الشا والبغير وذلك ما لا حاجة لنا به فلم اكن لا ورط حديثا
من فارس يا رضى العرب لا حاجة لي بذلك فاخير بعشر الف درهم ولساه لسوق حسنة
فلما قضاها خرج فحعل ينثر الورق للناس فينتهبها الصبيان والعبيد والا ما فلم يلبث
ذلك ان دخل على كسرى فقبل له العربي الذي اعطيته ما اعطيته نثر للناس وتهمه
العبيد والصبيان والبشاة فقال ان هذا الرجل لسانا يتونني به فلما دخل قال عمدت
الى حبا الملك الذي جاك به تنشره للناس قال وما اصنع بالذي اعطاني الملك ما جاك
ارضى الذي حيث منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها لما راى من زهادته فيها ايما
حيث الى الملك لمعنى من الظلم ويدفع عنى الذل فقال له كسرى اقم عندي حتى انظر
في امرك فاقام وجمع كسرى مرارته واهل الراى من كان يستشير فاستشارهم
في امير فقال قائل انها الملك في سجوتك رجالا قد حستهم للقتل فلوانك بعثهم
معه فان هلكوا كان الذي اردت وان لم يهلكوا كان ملكا رددته الى
ملكك فقال هذا الراى احضوا الى من في سجوتي من الرجال فحسوا فوجدوا من
سجوتهم ثمانا فاجل فقال انظروا الى اهلهم رجلا منهم حسبا وبيتا فاجعلوه عليهم
فانظروا فاذا رجل يقال له وهيز ففعلوا وبعثه مع سيف ذي القرنين وامر على اصحابه
ثم حملهم ثمان سفن ففرقت سفينتان بما فيها فخلصوا استباه فقال وهيز لسيف ما
عندك قال ما شئت من رجل عربي وفارس عربي ثم اجعل رجل مع رجل حتى يموت جميعا
او يظنهم جميعا قال اصفيت لجمع اليه سيف من استطاع من قومه وسمع بهم مسروق
ابن ابرهه لجمع جنده من الحبشة وسار اليهم حتى اذا تقاربت العسكران ونزل
الناس بعضهم لا بعض نعت وهيزا بناله فقال له بوزاد على خيل جريده فقال يا وشهم
القتال حتى تنظر كيف قتلهم فخرج اليهم فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه
عليهم فقال اروني ملكهم فقال ترى رجلا على الفيل عاقد انا جبهه على راسه بين
عينيه ما قوته حمرا قال نعم فالوا اذ اذ ملكهم فوقفوا طويلا فقال على ما هو فقالوا قد

تحول على فرس فقال اترلوه فوقفوا طويلا لم قال على ما هو قالوا قد تحول على البغلة فقال
ابنه الحارث بن ودك ملكه اني سار فيه فان اتم اصحابه وقوف لم تحركوا فاقبلوا
حتى اودنهم فاني قد اخطأت الرجل وان اتم القوم قد استداروا ولا ثوابه فقد اصب
الرجل فاحملوا عليهم او تركوه وضربه فضك الياقوتة التي من عنقه فتغلغل
الغشابة في راسه حتى خرجت من قفاه فتسلق فاستدارت به الحبشة فحلت عليهم
الفرس فانهزموا وقتلوا وهرب شريد همر في كل وجه فاقبل وهو يريد صنعها
يدخلها حتى اذا اتى بها قال لا تدخل رايتي منكسدا هدموا الباب فهورم باب صنعها
ثم دخلها فاصار ايتها من يديه فلما ملك اليمن ونفى عنها الحبشة كتب الى اسرى
انني قد ضبطت لك اليمن واخرجت من كان بها من الحبشة وبعث اليه الاموال
فكتب اليه اسرى ان تلك سيف بن ذي يزن على اليمن وارضها وفرض اسرى على سيف
ابن ذي يزن جزية وخراجا بودي في كل عام وكتب له وهز ان يصرف اليه ففعل
وكان ذو يزن ابوسيف من ملوك اليمن وقيل بل الذي قدم على اسرى ذي يزن فمات
على يابه فقدم ابنه سيف عليه فقال انا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فمات بيابك
فاعانه ورق عليه وجري له ما دلنا قال هشام بن محمد لما صعدت السفين سار اليهم
مسروق في مائة الف من الحبشة وحمير والاعراب والحق بن ذي يزن بشرك كثير ورك
وهوز على سيف البحر ورا طهره فلما رط مسروق لاقبلتهم طرع فيهم وارسل لا وهوز
وقال ما جالك وليس منك الا ما اري ومعنى من ترى لقد عرفت نفسك وباصحابك
فان احببت اذنت لك فوجعت وان احببت ما جزتك او اخلبك حتى تنظر في امرك
فقال بل تضرب مني وينك اجملا ففعل فلما مضى من الاجل عشرة ايام حتى ان وهوز
حتى دنا من عسكرو القوم فقتلوه فلما انقضى الاجل عثروا امر بالسفن التي كانوا فيها
فاحرقوا بالنار وما كان معهم من فضيل لسيوف فاحرق ولم يدع الا ما كان على اجسادهم
ثم دعى بجل زائدان معهم فقال كلوا فلما فرغوا امر بفضله فالتقى في البحر فاما ما
احرق من سفن فاني اردت ان تعلموا انه لا سبيل الى بلادهم واما ما احرق من ثيابهم
فانه كان يغيطني ان طغروا بهم ان يصيروا لك الهمة واما ما القيت من ادم في البحر
فاني كرهت ان يطعم احد منهم ان يكون معه زاد يعيش به يوما واحدا فان لم يقاتلون
معى وتصبرون اعلمتموني ذلك وان لم لا يفعلون اعتمدت على سبغ هذا حتى يخرج من
طهرتي فاني لم اكن لا مكنهم من نفسي فقالوا بل يقاتل معك حتى يموت او نموت عن اخرنا

او لطفر فلما اصبح عتي اصحابه وجعل يقول اما طفرتم واما تم درا تا تم رمي ملك القوم
فصنط وهزموا وغنم من عسكرو ما لا يحصى وعلب على صنعها وبلاد اليمن وقال الحق
لما انصرف وهوز الى اسرى وخلف سيف على اليمن عدا على الحبشة فحلف يقتلهم الا بقايا
ذليله فاتخذ هوز خولا وجعل منهم فوما مشون من يديه بالحجرات فلما كان يوما من
وسطهم جاوون بالحجرات فقتلوه ووثب رجل من الحبشة فاستد في اليمن فبلغ الامر
اسرى فبعث اليهم وهوز في اربعة الف من الفرس وامر ان لا يترك باليمن اسود ولا
من شرك فيه السود ان يفعل فقام بها يجيها الى اسرى حتى هلك ولما احتضر وهوز
دعى بقوسه ونشابه وقال اجلسوني فاجلسه فرمى وقال ارفعوا حيت وقولش ابني
فاجعلوا نانا ووسي هنالك فوفقت نشابته من وراد من هلك بعث اسرى الى اليمن
اسوارا نفاك له زبر وكان حيارا مسرفا فعزله واستعمل المروزان وهوز فلما هلك
امر بعهده ابنه اللحيان بن المروزان فلما هلك امر بعهده حرسهم ان اسرى غضب عليه
فحلف لثانينته به اهل اليمن يحلون على اعناقهم ففعلوا فلما قدموا على اسرى لمقاه رجل
من عظماء فارس فالتقى عليه سيفا لابي اسرى فاجاز اسرى بذلك من القتل وتزعه وبعث
باذان لا اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى اليه
فصل قال علي السير واذان من اسرى انوشروان ومن خطيبا بوس ملك الروم
هذنه وموادعه فوقع من رجل كان ملكه اسرى يقال له المنذر بن النعمان وبين
رجل كان ملكه ملك الروم يقال له خالد بن جيلة ثامر فاعار خالد على حرس المنذر
فقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وغنم اموالا مستل ذلك المنذر الى اسرى فكتب اسرى
الى ملك الروم يذم ما بينهما من العهد ويعلمه ما لقي على مله المنذر ويساله ان ياخذ
بان يرد على المنذر ما غنم من حيره ويدفع اليه دية من قتل وان لا يستخف بما كتب اليه
فلو في ذلك انتفاض ما بينهما واذا الكتب بذلك فلم يحفل بها ملك الروم فغزاه اسرى
في بطنه وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينته دارا ومدينته الرها ومدينته ميسج ومدينته
قنسرين ومدينته حلب ومدينته الطالبيه وكانت افضل مدينته بالشام ومدينته
قامبيه وحضر ومدينته بصرى واحتوى على ما كان منها وسبى اهل مدينته الطالبيه ونقلهم
الى ارض السواد وكان ملك الروم يودى اليه الخراج وكان قتاد قد امر في اخر
ملكه ميسج الارض سهلها ووعرها ليصح الخراج عليها فمست غير ان قبادا هلك
قبل ان يستحل امر المساحة فلما ملك اسرى امر باستماتها واحصا النخل والزيتون

هم استشار الناس وقال يزيد ان نجمع من ذلك في سوت اموالنا ما لو انما عن نعر او طرق
 فمك كانت الاموال عندنا معه فاجتمع رايعهم على وضع الخراج على ما يعصم الناس
 واليهام وهو الخطه والشعير والارز والكرمر والوطاب والتخل والريثون بوضوا
 على كل جريب ارض رطاب سبعة دراهم وعلى كل اربع نخلات فارسى درهما وعلى كل
 ست نخلات دقلات مثل ذلك وعلى كل سنة اصول ريتون مثل ذلك ولم يصغر الا
 على التخل الذي تجرعه الحيدقة دون الساد والزمو الناس الجزية ما خلا اهل البوئات
 والعظماء والمقاتله والمهرابه والنجاب ومن كان في خدمه الملك وصيروها على شتى
 اثني عشر درهما وثمانيه وسته واربعه على قدر اثار الرجل واولاه ولم يلزموا الجزية
 كان اقله من السن دون العشرين وفوق الخمسين واقتدى بمجهر هذه الاشياء عمرو
 ابن الخطاب رضي الله عنه قالوا وكان لسرى ولي جلا من النجابه والفايه يقال له
 بابل بن الشروان ديوان المقاتله واستعرض العسكر محضرو ولم ير لسرى ومجهر فقال اصبروا
 فاستعرضهم في اليوم الثاني فلم ير لسرى فقال اصبروا وامر مناديه فنادى في اليوم
 الثالث لا تختلف احد ولا من ارم بتاج وسرور يبلغ ذلك لسرى فوضع تاجه ووسلح
 بسلاح المقاتله ثم اتى بابك ليعرض عليه ودان الفارس يوحى بالسلاح التام فحاصر
 سلاح يعون شتى يسير وقال انها الملك انك واقف مقام المعدله التي لا يحابها فيها
 فسلم كل ما يلزمك من الاسلحه ففعل فلما قام بابك الى لسرى قال ان غلظتي في الامر الذي
 اغلظت فيه اليوم عليك انما دان لينفد امرى الذي صنعتني له فقال لسرى ما غلظ عليك
 امر ان يريد صلاح رعيتنا قالوا ولم يدين بلاد الفرس نبات اوى فسا قط اليها من بلاد
 الترك في زمان لسرى فشق على لسرى وسال موبدان عن ذلك فقال متى تغير عدل بخور
 فسا قط الى ارباب ذلك ما يلزمون فامر لسرى عماله ان لا يتعدوا الفدان **وهذه الحوادث**
 في زمن لسرى انه غضب على وزيره بزرجمهر فقبض عليه وقال الحمد لله الذي اظفرني بك
 فقال له فقامه بما يجب كما اعطاك ما تحب قال بالعمو فحبسه في بيت القبر وصغره
 بالحديد والبسه الحشن من الصوف وامر ان لا يزا في كل يوم على قرصين من الخبز
 ولف ملح جريش ودورق ما وان ينقل الفاظه اليه فقام سهو لا يسع له لفظه فقال
 انوشروان ادخلوا اليه اصحابه ومروهم ان تسالوه ونيا تحق الكلام وعرفونه فدخل
 عليه جماعه من المحتجين فقالوا له انها الحكم نزال في هذا الضيق والحديد والشد
 وجهل وصحه حبسك على حالها لم تتغير فما السبب فقال اتى علت جوارثا من سنة اخلاط

فاخذ منه كل يوم شيئا فهو الذي ابقاني على ما ترون قالوا فصفه لنا قال الخلط الاول الثقه
 بالله عز وجل والثاني علمي ان كل مقدر وكاين والثالث الصبر خيرا ما استعمل المحقق
 والرابع ان لم اصبر فامسى اعمل ولم اعين على نفسي بالجزع والخامس قد علم ان اذن في
 شرب ما انا فيه والسادس من ساعه الى ساعه فرج ثم انه قتله ودان بزرجمهر حديما من
 كلامه انه قيل له من احب الناس اليك ان يكون عاقلا قال عدوى لا في الون منه في دعيه
 وقال ان دان سى فوق الحيله والصحه وان دان مثلهما فالغنا وان دان سى فوق الموت
 فالمرض وان دان مثلهما فالفقر ووجدوا في مكتوب له اربع كلمات الاولى اذا دان الله
 اجله لا سيبا فالعلم بداجل العلوم والثانيه اذا دان الرزق حقا فمقسوما فالحرص بالجل
 والثالثه اذا دان انت الامور بمقادير الله ومشيتته فما افاتنا ومضايينا الا لعل واسباب
 عرفناها او جهلناها والرابعه اذا دان الانسان عن ترتيب مختلف فطلب الحاله الواحد
 منه محال وقال بزرجمهر ادك الاشياء على عقل الرجل التدبير وقال بزرجمهر ينبغي للعقل
 ان يكون لغاير نهي او قانع وحل وقال مداراه الناس بصف العقل وقال لا ينبغي للعقل
 ان يسكن بلدا ليس فيه حمسه سلطان صارم وقاض عادل وسوق قائمه ونهر جار وطيب
 فان وقال ما اوتي الرجل مثل عزيز عقل فان حرمها فطول صمت فان حرمها فالموت
 استرله وقيل له الاغنيا افضل ام العلفا قال العلفا فيل فابال العلفا يا تون ابواب الاعنيا
 اكثر من الاعنيا بابواب العلفا فالعرفه العلفا بفضل العلفا وجهل الاعنيا بفضل
 العلم **فصل** وكان في زمن انوشروان امرؤ القيس بن حجر بن الحارث
 ابن عمرو اللذي واسم امه مملك وقد ذكره في قوله
 الاقل اتاها والحوادث حجه بان امر القيس بن مملك سقوا
 لم يترك الحضر وسيا فزوهم من اهل نجد والرباب التي بصفه شيعه ديار بني اسد
 وكان قباد قد ملك الحارث بن عمرو على العرب فملك ابنه حجر اعل بني اسد وكان
 باخذ منه شيا معلوما فاستعوا منه فسار اليهم فاخذ سرورهم فقتلهم بالعصا فسموا
 عصا العصا واسمهم كافه فيهم عبيد بن اليربوع بزرجمهر وعف عنهم وردهم الى بلادهم
 ثم ملك انوشروان بول الهند بن ما السما فحرب الحارث واستعفه خيل الهند فقاتلهم
 قاتلوا ابنه عمرا فقتلوه ثم انه قتلوا حجرا ودان حجرا قد طرد ابنه امر القيس لا حل
 امره شيب بها في شيعه يقال لها فاطمه وتلقب عثيرة وكان يعيشها فطلبها زمانا
 فلم يصل اليها وكان يطلب غرتها حتى كان يوم الغدير دان بدان لجلل فهو الذي يعرف

الارب يوم صالح لك منها ولا سيما يوم يمان خلجل
وذلك انه راي سوة ثمانين في غدر فيهم عشرين فاخذ ثمانين واقسم لا يعطيهم
حتى يخرج فياخذ منها مخرج من مكشفات فبلغ ذلك اياه فقال اقتل امر القيس
بعينه فدمج شاة واتاه بعينها فندم حجر على ذلك فقال ابنت اللعن اني لم اقتله
قال فاني به فالقود فذه اليه فتها عن قول السعيرم بلغه انه قال

الا انصرفا ايها الطلل البالي
وطرذه فبلغه قتل ابيه فقال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا ثم الى ان لا
ياكل لحما ولا يشرب خمرا حتى ياخذ ثارا يبه وخرج الى قصر فطلب المضرب فقتله
بنت الملك فكان ثمانين ووطن ذلك الطرماح بن قيس الاسدي وكان حجر قتل
اباه فوثق به الى قصر فمروا القيس في طلبه فادركه دون انفر يوم ومعه
حله مسمومة فلبسها في يوم صايف فتنازل حمة وتطر حبله فقال حين حضرته
الوفاه وطعنه فمحنه وحفنه متعجره بقي غدا بغيره وهو احرى
تكم وكان امر القيس قد ماتت امه في صغره فارضعه اهله بلبن دلبه فكان
اذا عرق فاح منه ربح الحلب فكان النساء يفضنه وتزوج امرأه فاستطاعت لبثها
معه فقال ما لم يهين مني فمالت انك ثقيل الصدد سرور الاراقة بطي الاقاقة وكل
رح قلب فطلقها قال المولف وقدر وينا ان يوما من اليم اقبلوا يريدون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق واعوزهم الما فاذا راب على بعير فاستند بعضهم
ولما رأت ان الشرعة قصدها وان اليها من قوايصها دأمت

تيمت للعين التي عند ضارح يعني عليها الطل عمر مضها طامي
فقال الراب من يقول هذا فقالوا امر القيس قالوا ما كذب والله هذا ضارح
عندم فمشوا فاذا ما غلب عليه العرض فشرعوا ولولا ذلك لهللوا ولما وردوا
اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا احيا نايمين من شعرا مري القيس
فقال ذلك الرجل مشهور في الدنيا خايل في الاخر مذكور في الدنيا ميسر في الاخر
معه لواء الشعر ايقود هم الى النار روى المولف باسناده عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر القيس صاحب لواء الشعر الى النار قال المولف
واعلموا ان اويل الشعر لم يلز الا الايات القيسية بقولها الرجل عند جدو الحاجة
له فارل من ابتدع المعاني العجيبة والفسيفساء الوقيق مع قرب الماخذ امر القيس لم

اياته اللطيفة قصيدته المشهورة

فقال بك من ذي حبيب ومثول بسقط اللوى من الدخول فحو مل
فتوضح فالمقرا له لم يعف رسمها لما سجنها من جنوب وشمالك
كنا في غداة الحى يوم حملوا الذي سمرات الحى نأقف حزن طبل
وقوفا بها صبحي على مطيهر يقولون لا تفلك اسى ونحس مل
وان شفاى عسى بهراقه فقل عند رسم دارس من معول مل
اغرك ميني ان حبلك قاتل وانك مهابا تسمى القلب بفعل مل
وما ذرفت عيناك الا لتضربى بسهميك في اعشار قلب مفعل مل
وليل موج البحر مخرج سدوله على انواع الهوم ليتسل مل
فقلت لما تمطي بصدرة واذا ذرفت اعجازا ونأى بكل كل مل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بضحج وما الا صباح منك امثل مل
ولسه فيها يصت فرسا
فكبر مفر مقبل مذبر مفا كجلود ضمير حطة السيل من على
ولسه ايضا

خديلى مزاى على امر جندب تقضى لبايات الفواد المعذب
الم تزياني كل ما حيث طارفا وجدت بها طيبا ولم لم تطيب
الا ليت شعري كيف جادت بوصلها وكيف يضني الاخ المعيب
ادامت على ما بيننا من نصيحة اميمة ام صارت لقول الحبيب
ولله عينا من راي من تفرق اشيت وانأى من فراق الحبيب
غداة غد وافينا الى بطن حلة واخر منه جازع بعد ككب
فانك لم تقطع لباية عاشق مثل غدو اورواح ما وحب
وكان للسرى اولاد ما دبون فجعل الملك بعده لابنه هزم من

باب عذر الانبياء والمرسلين صلى الله عليهم

روى المولف باسناده عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كرم الانبياء قال ما به العت
واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كرم الرسل من ذلك قال ثلثا يه وثلثه عشر
جم غير قلت من كان اولهم قال ادم قلت يا رسول الله ابني مرسل قال نعم خلقه

الله تعالى بيده وتفتح فيه من روحه وسواه قبل ان يخلق قال يا ابا اذر اربعة سرايول
ادم وسيت واخوخ وهو ادرس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعه من العز
هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا اذر واول انبياء بني اسرائيل موسى واخوه عيسى
عليهم السلام واول المرسلين ادم واخوه محمد قلت يا رسول الله كم كتاب انزل
الله عز وجل قال ما يه كتاب واربعه كتب انزل الله عز وجل على نبيت حمير صحيفه
وعلى خنوخ ثلاث صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التوراه عشر
صحايف وانزل التوراه والاخيل والزبور والعزرا فان قلت يا رسول الله ما ذات صحف
ابراهيم قال امثالا كلها ايها الملك المستطال المتبلي المعروف راني لم اجد جمع الدنيا
بعضها الى بعض ولاني بعثت لي تدعوني دعوى المطلوب فاني لا ارد لها وان كانت مكرما
وكان فيها امثال وعلى العاقل ان يكون له ساعات ساعة يباحي فيها ربه وساعده
تخاسب فيها نفسه وساعده يخلو في صنع الله عز وجل اليه وساعده يخلو فيها لحاجته
من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون طايغا الا لثلاث تزود لمعاذ او مرمه لمعاذ
اوله في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
حسب كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله ما كانت صحف
موسى قال كانت عبرا كلها عجت لمن ايقن بالقدر ثم يلهوا وعجت لمن راي الدنيا وتقلبها
باهلها ثم اطمان اليها وعجت لمن ايقن بالحساب عدا ما لا يعمل روى المولى باسناده عن ابي
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اي الانبياء اول قال ادم عليه السلام قلت او بني ادم
قال نعم بني مكرم قال قلت فلم المرسلين قال بلمايه وحمسه عشر حجا غفيرا روى المولى باسناده
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اني قد بعث الله ما بين
بني من بعد اربعة الف من بني اسرائيل روى المولى باسناده عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله على اثني ثمانية الف من الانبياء من بعد الفتي
من بني اسرائيل وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من يدرك
الرحم لو خافه بلمايه وحمسه عشره شريعه يقول الرحمن عز وجل وعزني وجلالي الا يايتني
عبد من عبادي لا يشرك في شيا فيه واحدا منكم الا ادخلته الجنة قال ابو الحسين بن المبارك
هذه الشرايع عاينها الى المرسلين وروى علمه عن ابن عباس قال لم يكن من الفرس نبي وقال
وهي من منبه انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراه لست ليال خلون من
رمضان والزبور لاثنتي عشره حلت من رمضان والاخيل لثمان عشره حلت من رمضان والقرا

لارب وعشرين ليلة حلت من رمضان **ذكر فضل هذه الامة** روى المولى باسناده
عن معاوية عن ابيه عن جد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله تعالى **ذكر ما بين الانبياء من السنين** روى ابو صالح عن
ابن عباس قال كان من ادم الى نوح عليها السلام الف سنة وما يتا سكتة ومن نوح
الى ابراهيم عليها السلام الف ومايه وثلث واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة
وخمسة وسبعون ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وسبعون ومن داود الى عيسى الف
وثلث وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وقال ابن ابي
بين ادم الى نوح الف وما يتا سنة ومن نوح الى ابراهيم عليها السلام الف ومايه واثنتا
واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمسة وستون سنة ومن موسى الى داود الف
وثلث مائة وست وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وقال
ابن ابي حنيفة منذ خلق الله ادم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف سنة
وما يتا سنة **ذكر معايش الانبياء عليهم السلام** قال ابن عباس
كان ادم عليه السلام حرا ثا وكان نوح نجارا وكان ادريس خياطا وكان
ابراهيم زراعا وكان شعيب راعيا وكان داود زراعا وكان سليمان ملكا
وكان عيسى لا نجاشيا لغد وكان يونس راعيا وكان يحيى راعيا وكان اهل بيته
باجساد وكانت حوائقهم الشعر وتحوك بيدها فتكسوا بنفسها وولدها **ذكر**
من ولد محتونا قال المولى اما ادم فانه خلق محتونا وولد شيت وادرس
وسامر وهود وصالح وبني اصحاب الرس ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان
وزكريا وعيسى وبنينا محتونين مسرورين وابتلى بالحنان ابراهيم الخليل على ما سبق

باب ذكر اقوام من القدم ما

فمنهم خالدا بن سنان العبدي قال المولى وروى انه من الانبياء
روى المولى باسناده عن ابن عباس قال طهوت نارا بالبادية بين مكة والمدينة فكانت
طوايف من العرب يعبدونها قدام رجل من عبس يقال له خالد بن سنان العبدي فاطفاها
ورفع وقال لاختوته اني ميت فاذا مت فادفوني في موضعي هذا فاذا حال الجول فاصبروا
فقبري فاذا رايتهم عبرا بتمزق قطع الذنب عند قبوري فاقتلوا وانفسوا قبوري فاني احدث لهم
بطل شي هو كما بن مات فدفنوه ثم رصوا قبوري عند الجول فجا العير وقتلوا واذا وان

ينبشوه فعالت اخوته ان يمشواه كانت سبه عليا في العرب فتركوه فلما بعث النبي عليه
السلام قدمت عليه بنت خالد بن سنان بعد ماها جرف قالت انا بنت خالد بن سنان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيسى قالت نعم فرحب بهام قال لا صحابه ان
اباها كان نبيا هلك من مكره والمدينه ضيعه قومه وقص النبي صلى الله عليه وسلم
قصته وقال لو نبشوه اخبرهم بشا في وشان هذه الامه وما يكون منها وروى المولى
باسناده عن ابن عباس انه سئل عن خالد بن سنان العيسى اني كان قال لا انما كان الهجر
امر النبي صلى الله عليه وسلم واما الهجر للامان والهدى ان غضب الله
واطفي ملك النار ليل لا تعبد وروى عكرمة عن ابن عباس قال قال خالد بن سنان لقومه
اني مت فاذا دقتوني فمر على ملات فانه سيجي عيزا بتر فيقوم على قبوري فيمحق ثلاث بركات
تخذه واذ بجحيم وافقوا بطنه واصروا به فبصرى فاني اخرج اليكم فاخذكم بما ينفعكم
في اخرتكم وديناكم كما ارحمكم ففهم فقالوا انبشوه فقال رهطه والله لا نبشوه
علينا سبه قال وقد كان دلهم ان في كل امراته لو حين اذا اشتكل عليهم فظفروا
فيهما فانهم سيزون ما سالون عنه وقال لا تمسها حايض مجا وافسألو امراته عنهما
فاخرجتهما وهي حايض فذهب ما كان فيهما فدلوا امره لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بنو ضيعه قومه وروى عبد الرزاق عن ابن عباس قال حات امره خالد بن
سنان العيسى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرجا بانه اخي مرجا بانه اخي
بنو ضيعه قومه وفي روايه مجاهد عن ابن عباس قال خالد في القنوه **منهم**
جرجيس وهو رجل صالح ادرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام روى
ان اسحق بن وهب وغيره انه كان بالموصل ملك حبار و كان جرجيس رجلا صالحا
اهل فلسطين ملتم ايمانه في عصبه معه فماتوا الايمان قد ادركوا بقايا من الحواريين
وكان جرجيس كثير المال عظيم الصدقه فدخل على ملك الموصل وقد نصب صفا واد
نارا وعرض الناس لمن لم يسجد للصنم القاه في النار فقال له جرجيس اعلم انك عبد ملوك
ولا ملك لنفسك سببا ولا لغيرك وان فوقك ربا هو الذي يملكك وعيرك وانك عدت
الى خلق من خلقه لا يصبر ولا يسمع لمعلمته فتنه للناس في امر الملك تحشه فصبت وحمل
عليها امشاط الحديد وجر عليها حتى تقطع لحمه ونضج بالحل فلم يمت فصر به راسه بساير
من حديد فلم يمت فلقاه في لوح من نحاس قد اوقدوا عليه فلم يمت فقال له الم تجد السم
هذا العذاب قال ان ربي حمل عني عذابك وصبرني لخبثتك فحافه على نفسك وملكك

فسيحه

فسيحه وضرب يديه اوتادا من حديد وترك عليه صخرة فارسل الله اليه ملكا
فخلصه من ذلك وقال له الحق بعدوك وجاهد في الله حق جهاده فان الله يقول لك
ابشر واصبر فاني قد ابتليتك بعدوك هذا سبع سنين يعذبك ويقتلك فيمن اربع
مئات واردا اليك روحك فاذا كانت الواجعه تغلت روحك واوقبتك اجرل فلم يشعروا
الا به على رؤسهم فقال له الملك من اخرجك قال الذي سلطانه فوق سلطانيم قدوة بين
خشبتيين وقطعوه بصفين ثم قطعوه قطعاً ورده الى اسد صار به فلما ادرله الليل جمع الله
عز وجل ورد اليه روحه وارسل اليه اليه ملكا فاطمعه وسفاه واخرجه وقال الحق
بعدوك فجاهده فادابه على رؤسهم فقالوا هذا ساحر حرم سالوه ايات فاطمروها ثم قتلوه
فعاذ حيا فامنت به امرأه الملك واربعه وملتون الفام قتلوه فلم يجد **منهم**
شمسوف قال المولى كان في القنوه وكان رجلا صالحا من قريه من قري
الرؤم وكان قومه يعبدون الاوثان قال وهب بن منبه كان يعزوهم وبجاهد هم يقتل
ويسبي ويصيب المال ولا يقاتلهم الا بالحق ويعبروكان قد اعطى قوه في البطش فلا يوقته
جديد ولا عين فلم يقدروا عليه فدخلوا على امراته فحملوا لها جعلا فقالت انا اوتقتك
لكم فاعطوها جلا وثقا وقالوا اذا نام فاقبض يده الى عنقه حتى تاتي فتاخذه ففعلت
فلما هب حده بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك فارسلت
اليهم فخبروهم فارسلوا اليه جامع من حديد فلما نام جعلتها في عنقه فلما هب حدها
فوقعت وقال لم فعلت قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في
الاخرى شي يغلبك قال لا الا شي واحدا قالت وما هو قال ما انا بخبرك به فلم يزل تساله
حتى قال ويحك ان امي جعلتني نذرا فلا يغلبني شي ولا يضبطني الا شعري فلما نام او وقعت
يده الى عنقه بشعر راسه فاقبضت ذلك وبعثت الى القوم فاخذوه فجدعوا انقه وبقاوا
عينه واوقفوه للناس بين طهراني المدينه فدعى الله ان سلطه عليهم فامر ان ياخذ
بعمودين من عمد المدينه وكانت المدينه ذات اساطين فاخذوا بعمودين اللذين
عليهما الملك والناس الذين ينظرون اليه فجدعوا راسه واد الله عز وجل اليه بصم وما اصابوا
من جسده ووقعت المدينه بالناس والملك فقتلوا **منهم اصحاب الكهف**
قال ابن عباس هم قوم هربوا من ملكهم حين دعاهم الى عباد الاصنام فمروا برع
له كلب فنبههم على دينهم فاووا الى كهف يتعبدون وكان منهم رجل يتنازع لهم
ارزاقهم من المدينه الى ان جاءهم يوما فاخبرهم انه قد دله هو الملك فقتلوا ونفودوا

٢٥٨
اخرجني

بالله من الغيثه فضرب الله على اذانهم وامر الملك فستد عليهم اللفف وهو طهر
 ايقاظا وقد توفي الله ارواحهم واه النوم وكلهم قد غشيته ما غشيهم من ارجين
 مومنين يكفان ايمانها اسماءهم وانسابهم وخبرهم في لوح من رصاص
 وحمله في بابوت من نحاس في البنيان وقال لعل الله عز وجل يطعم عليهم يوما مومنين
 يعلمون خبرهم قال ابن اسحق والقي الله عز وجل في قبر رجل من اهل البلد ان يهد ذلك
 البنيان شيئا به حصيه لغنمه فاستاجر عاملين بزعان ملك الحان وترعاها وفتح باب
 الغنم فجلس ارجين فسلم بعضهم على بعض لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم سبيبا
 يرفونه انما هم ليعتبرهم حين رقدوا وهم يرون ملكهم في طلبهم فصلوا وقالوا التلحنا
 صاحب نفقهم انطلق وابنع لنا طعاما فوضع ثيابه واخذ الثياب التي تنذر فيها وخرج
 فمر مستحييا متخوفا ان يراه احد فلما راى باب المدينة راى عليه علامه يكون لاهل الايمان
 فحبى وخيل اليه انها ليست بالمدينة التي يعرف وراى ناسا لا يعرفهم فتعجب وجعل
 يقول لعلنا نسير فلما دخلها راى قوما يحلفون باسم عيسى فقام فاستد اظهره الى حدارواك
 في نفسه والله ما ادرى ما هذا الا غشيته امس لم يلز على وجه الارض من يد عيسى الا
 قتل واليوم اسمعهم ندرونه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة
 قرب مدينتنا فقام بالحيران واخرج ورقا فاعطاه رجلا وقال يعني طعاما فظفر الرجل
 الى نقشه فحجبهم القاه الى اخر جعلوا ينظرونه بينهم وتعجبون ويتناقضون وقالوا
 ان هذا قد اصاب لترا افترق منهم وظنهم قد عرفوه فقال امسوا طعاما فلاحاه
 في اليه فقالوا له من انت يا فتى والله لقد وحدث كثيرا وانت تريد ان تخفيه فشاركنا
 فيه والا اتينا بك السلطان فقتلك فلم يد رما يقول فطرحوا الساء في عنقه وهو سجين
 ويقول فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما اصبحت فاتوا به الى رجلين كانا يدوران امير
 المدينة فقالا اين اللتر الابي وحدث فقال ما وحدث لترا وحدث هذه ورقا يا ليتهم
 هذه المدينة وصربها ولكن والله ما ادرى ما شأني ولا ما اقول قال مجاهد كان في ورث
 اصحاب اللفف مثل احقاف الابل فقالوا من انت وما اسمك ابيد فاجابهم فلم يجدوا
 من يعرفه فقال له احدهما اظن انك لسحر منا وخبرنا من هذه البلد يا يدينا والمير عندنا
 من هذا الصرب درهم ولا دينار اني سامريك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقل حتى
 تعرف بهذا اللتر فقال املحنا انيسوني عن شئ اسالكم عنه فان فعلتم صدقتم قالوا اسأل
 قال ما فعل الملك دقيانوس قال لا نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوسا

هذا ملك منذ زمان طويل وهلك بعد فزون كثير فقال والله ما يصعدني احد بما
اقوله لقد كنا فيه والرهنا الملك على عباده الاوتان والذبح للطواغيت فهو بئس منه
عشيته امس فتمنا لما اتيناهما خرجت استوى لاصحابي طعما فاذا انما ترون فاطلقوا
معى الى اللهف ازيلم اصحابي فاطلقوا معه وسا را هل المدينة وكان اصحابه قد طنوا
لا بطايه عليهم انه قد اخذ بيننا هم تخوفون ذلك اذ سمعوا الا صراخه جليل الخيل
طنوا اليهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض فسبق اهلنا اليهم
وهو يلى ملوا معه وسالوه عن شأنه فاخبرهم وقص عليهم الشياكله فغرفوا اليهم
كانوا انما ما بامر الله عز وجل وانما او قطنوا يلونوا اليه للناس وتصدىقا للبعث ونظر
الناس المستطو والذين فيه اسما وهم وقصتهم فاسلوا الى ملكهم نجاء واعتصم القوم
وبلى فقالوا له نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك وحفظ ملكك فيينا الملك
فام رحعوا الى مضاجعهم وتوفي الله سبحانه انفسهم فامر الملك ان يجعل لجل واحد
منهم تابوت ذهب فلما امسى را هم في المنام فقالوا اننا لم نخلق من ذهب وقصده ولجأ
خلقنا من تراب فاترنا كما كنا في اللهف على التراب حتى بعثنا الله منه وحجهم
الله حين خرجوا من عندهم بالوعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم فامر الملك فجعل على
باب اللهف مسجدا يبنى فيه وجعل لهم عيدا اعطينا يوتي كل سنة ومنهم
اصحاب الاحدود قال المولى وهم قوم خذلهم اخا ديد واوقدت فيها الير
والقوا فيها واختلف العلماء في سبب ذلك فقال قوم اريدوا على اللهف فلم يفعلوا وقال
قوم ان ملهم وقع على اخيه واخبر الناس بابا حده ذلك فلم يقبلوا وروى الامام احمد
باسناده عن ضبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دان في من دان قبلهم
ملك ودان له ساخر فلما اكبر الساجر قال للملك اني قد لبرسني وضر احمى فادفع الى
علاما لا علمه السحر فدفع اليه علاما وكان يعلمه السحر ودان من الساجر وبين الملك
راهب فاتي الغلام على الراهب فسمع من كلامه فاعجبه نحوه وعلامه وكان اذا
اتي الساجر صريره وقال ما حبسك واذا اتى اهله صريره وقالوا ما حبسك فشي ذلك
الى الراهب فقال اذا اراد الساجر ان يضربك فقل حبسني اهلى واذا اراد اهلك
ان يضربوك فقل حبسني الساجر قال فينا هو كذلك اذا اتى ذات يوم على دابه فضع
عظيمه وقد حبست الناس فلا يستطيعون ان يحوزوا فقال اليوم اعلم امر الراهب
احب الى الله سبحانه ام الساجر فاخذ حجر ا فقال اللهم ان دان امر الراهب احب

لك من امر الساجرة فقتل هذه الالهة حتى يحوز الناس ودمي بها فقتلها ومضى الناس
 فاخبر الراهب بذلك فقال اي بني انت افضل مني وانت مستنلي فلا تزل على وكان الغلام
 يبري الالهة وسائر الالهة واشفيهم وكان للملك جليس فسمع به فأتاه واتي بهدايا
 كثيرين فقال اشفي لي ما هاهنا اجمع قال ما انا اسفي احد انما اشفي الله عز وجل
 فان استب به دعوت الله فشفاك فان دعني الله فشفاه ثم اتى الملك مجلسه بحوما
 كان مجلس فقال له الملك ما فلان من رد عليك بصرك قال ربي قال انا قال لا ولكن
 ربي وربك الله قال اولك رب غيري قال نعم قال فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فبعث
 اليه فقال اي شئ بلغ من محورك ان تبرى الالهة والارض وهذه الادوية فقال ما اشفي
 احدا ما يشفي الا الله قال انا قال لا قال اولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه
 ايضا بالعداب فلم يزل به حتى دل على الراهب فأتى الراهب فقال ارجع عن دينك
 فاني موضع المشارة في مفرق راسه حتى وقع شقاه وقال للاعني ارجع عن دينك فاني
 موضع المشارة في مفرق راسه حتى وقع شقاه في الارض فقال للغلام ارجع عن دينك
 فاني مبعث جمع يفر الى جبل كذا وكذا وقال لهم ادا المجمع دروته فان رجع عن دينه والا
 فدهدوه من فوقه فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال الغنيهم الله بما سببت فرجفت لهم
 الجبل فدهدوهوا اجمعون وجاء الغلام بملس حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك
 قال لغنيهم الله عز وجل فبعث معه نفري فوفور فقال اذا الحجمة به البحر فان رجع
 دينه والا فمرفوقه فلحقوا به البحر فقال الغلام للغنيهم الله بما سببت فمرفوقوا اجمعون وجاء
 الغلام بملس حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك فقال لغنيهم الله عز وجل ثم قال
 للملك انك لست تقابل حتى تفعل ما امرت به فان انت فعلت ما امرت به قتلتي والا فاني
 لا يستطيع قتلي قال يجمع الناس في صعيد واحد ثم يصلوني على حدة وتأخذ سبهما من ذاك
 ثم قل اسم الله رب الغلام فاني اذا فعلت ذلك قتلتي ففعل ووضع السهم في يد قوسه ثم
 رماه وقال اسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدره فوضع الغلام يده على صدره ومات
 فقال الناس انما رب الغلام قتل للملك ارايت ما كنت تحذر فقد والله تركك فدا من
 الناس كلهم فامر باقواه السكك فخذت فيها الاخاديد واصرمت فيه النيران وقال
 من رجع عن دينه فدعوه والا فالحق فيها قال فكانوا يتعارون فيها وتتدافعون فحانت امراه
 ما من لها ترصعه فكانها تقاعست ان يقع في النار فقال الصبي يا امه اصبري فاني على الحق
 ومنهم جريح العت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم قال وكان
 بني اسرائيل رجل يقال له جرج فابتنى صومعه وتعبده فيها قال ودلوه بنو اسرائيل يوما عباده
 جرج فعالت بني منهد لين سبت لا قننته فقالوا قد مشيا قال فانتبه فمرونت له فلم يلتفت
 اليها فامسكت نفسها من راع كازا ودي لا اصل صومعه جرج فولدت علاما فالوا امن
 قالت من جرج فأتوه فاستولوه وشتموه وحزبوه وهدموا صومعه فقال ما شانكم قالوا انك
 دينت بهذه البغي فولدت غلاما قال واين هو هذا قال هو هذا قال فقام فصلى ودعى ثم انصرف
 الى الغلام وطعمه باصبعه فقال يا غلام بالله من ابوك قال انا ابن الواعي فونتوا الى جرج
 فحعلوا بقبولته وقالوا له بنيت لك صومعة من ذهب قال لا حاجة لي بذلك ابوها من
 طين فادانت قال وسما امراه في حجرها ابن لها ترصعه اذ مر بها راب دوسان فقالت
 اللهم اجعل ابني مثل هذا قال فترك ثوبها وقال اللهم لا تجعلني مثله قال لم عاد الى تدبيرها
 قال ابو هرون فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صنع الصبي وصنع الصبي
 فيه فجعل مضهاهم مرباهم فضرب فعالت اللهم لا تجعل ابني مثله قال فترك ثوبها واقبل
 على الامه وقال اللهم اجعلني مثله قال فذلك حين تراجعوا الحديث فعالت حلتي مع الراهب
 دو الشارة فقلت اجعل ابني مثله فذلك اللهم لا تجعلني منه ومريه هذه الامه فقلت لا
 جعل ابني مثله فقال يا امه ان الراهب ذو الشارة جبار من الجبابرة وان هذه الامه
 يقولون انت ولم تزن ولم تسرق وهو يقول حسبي الله ومنهم بن صيصا
 روى المولف باسناد عن وهب بن منبه ان عابدا كان في بني اسرائيل وكان من عبيد
 اجل زمانه وكان في زمانه ثلثة اخوة لهم اخت وكانت بلوا المخرج البعث عليهم
 فلم يدروا عند من يخلفون اخوتهم ولا من ياتون عليها فاجتمع رايتهم على ان يخلفوها عند عابد
 بني اسرائيل فسألوه ان يخلفوها عنده فاني ذلك فلم يزلوا به حتى اطعمهم فقال انزلوها في
 بيت خدا صومعني فترلوها في ذلك البيت ثم انطلقوا وترلوها لمكثت في جوار ذلك
 العابد زمانا يتول اليها الطعام من صومعه فيضعه عند باب الصومع ثم يلقى بابها
 ويضع في صومعته ما نزلها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام قال فتلطف
 له الشيطان فلم يزل يوعده في الخير ويوعده عليه خروج الجارية من بيتها ففارا وخوفه
 ان يراها احد فيعلقها فلم يزل حتى مشى بطعامها حتى وضعه على باب بيتها ولا يعلمها قال
 فلبث بذلك زمانا ثم جاء ابليس وبعده في الخير والاجر وقال لو كنت بمشي اليها بطعامها
 حتى تضعه في بيتها لان اعطت لاجر قال فلم يزل حتى مشى اليها بطعامها حتى تضعه

منها قال فلبث بذلك زمانا ثم جاء ابليس فرعبه في الخير وحطه عليه وقال له لو كنت
تكلها وتحدثها تستأمن بك فاني قد استوحشت وحشة شديده قال فلم يزل به
حتى حدثها زمانا طويلا يطلع اليها من صومعته قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك فقال لو كنت
تنزل اليها فتعبد علي باب صومعتك وتحدثها وتتعبد هي علي باب بيتها فتحدثك كان ابليس
يها فلم يزل به حتى اترله فاجلسه علي باب صومعته فحدثها وخرج الحاريه من بيتها حتى تعبد
علي باب بيتها قال فلبثا زمانا ثم جاء ابليس فرعبه في الخير فقال لو خرجت من باب
صومعتك فجلست قريبا منها فحدثتها كان ابليس لها فلم يزل به حتى فعل فلبثا بذلك زمانا
ثم جاء ابليس فقال لو دونت من باب بيتها لم يزل به حتى دخل البيت فجعل يحدثها هناك ولم يزل به حتى
لا يجد مكانا احسن فلم يزل به حتى دخل البيت فجعل يحدثها هناك فادام حتى صعد
صومعته قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك فلم يزل به حتى ضرب العابد علي فخذها وقبلها فلم يزل
ابليس يحسنها في عينه وليبول له حتى وقع عليها فولدت علاما فجاء ابليس فقال ارايت ان جاء
اخو هذه الحاريه وقد ولدته منك كيف تصنع فاعدا الي ولدها فادخه وادفنه فانها ستلتم
ذلك عليك فخافه اخوتها ففعل فقال اترهاها لکم ما فعلت خذها فادخها وادفنها مع ابنتها
فدخها والقاهما في الحقيقه مع ابنتها في ذلك ما شا الله حتى قتل اخوتها من الغزو
فجاءوه فسألوه عن اخوتهم فغابوا عنهم وترحم عليها وبكاها وقال كانت حيرامه وهذا
قبورها فلبوا اخوتهم ورحموا عليها واما نواعي قبرها انما لم انصرفوا اليها اليهم فلما جئهم
الليل واخذوا مضاجعهم اتاهم الشيطان في اليوم فبدا يكبرهم فسأله عن اخوتهم فاجاب
بقول العابد وبموتها فلد به الشيطان وقال لم تصدق امر اخوتك انه قد اجل اخوتك وولدت
منه علاما قد خد ودخها معه فراقا من القاهما في حقيقه خلف باب البيت فاني لا واسطه
في منامه فقال له مثل ذلك لم اتى اصغروهم فقال له مثل ذلك لم اتى اصغروهم فقال له مثل
ذلك فلما استيقظ القوم استيقظوا متعجبين لاراي كل واحد منهم فاقبل بعضهم علي بعض
يقول لقد رايت عجبا فاقصروهم بعضهم بعضا بما راى فقال كبيرهم هذا حلم ليس بشي فامضوا
يناودعوا هذا فقال صغيرهم لا امضي حتى اتي الموضع فانظروني فاطلقوا الجحشوا الموضع فوجدوا
اخيهم وابنتها مذبحا فسالوا عنها العابد فصدق قول ابليس ما صنع بها فاستعدوا عليه
ملكهم فاقول من صومعته وقد منوا لي صلب فلما اوقفوه علي الحشبه اتاه الشيطان فقال
قد علمت اني صاحبك الذي قتلتك في المساء حتى اجلتها ودخيتها وابنتها فان انت اطمعتني اليوم
والغرت بالذي خلقتك خلقتك ما انت فيه فلفز العابد بالله سبحانه فلما لفرخ الشيطان منه

ومن اصحابه فصلبوه فنزلت هذه الايه كمثل السحابة اذا قال للانسان العز فلا كفر
قال اني بري منك ان قوله جزا الطالين **ومن ذلك قصه سبأ** قال علي السير
ولما ملكك بلقيش جعل قومها يقتلون علي وادبهم فحلفت انها همد ولا يطيعونها فارتدت
ملكها وانطلقت الي قصرها فنزلته فلما كثرت الشر منهن وندموا انوها فارادوها علي ان
يرجع الي ملكها فابت فقالوا لنرجعن اولقتلك فقال انهم لا يطيعوني وليست لهم عقول
فقالواها نحن نطيعك فجات الي وادبهم وكانوا اذا مطروا اتاه السيل من مسير ثلثه
ايام فاموت به فسد ما من الحبلى من سناء وحبت الما من ورا السد وحلفت له ابوابا
بعضها فوق بعض وبتت من دونه بركه وحلفت فيها اثني عشره مخرج على عددا بها هم
فكان الما يخرج بينهم بالسويه وكانت لهم حثان عن يمن وادبهم وعن سماله وحبت
ارضهم ولثرت فوالهمهم وان كانت المراه لتمر من الجنتين والملك على راسها فترجع
وقد امتلأ من التمر وما مست يديها سياتمه ولم يكن يرى في بلدهم حيه ولا غريب
ولا بعوضه ولا ذباب ولا برغوث وتمر العرب ببلدهم وفي شابههم القمل فموت القمل
لطيب هوايها وقيل لهم كلوا من رزقكم واستلوا له بلده طيبه اي هذه بلده طيبه وبلدهم
بلده طيبه ولم يكن سجنه ولا فيها ما يؤذي وكانت ثلاث عشره قريه بعث الله اليهم ثلثه
عشر نبيا فلدوا الرسل ولم يقرروا بنعم الله فامر الله عليهم سبل العزم والعزم السحر
والمسناه بعث الله سبحانه جردا فقتله من اسفله فغرق به جينا بغير وخرب به ارضهم
فتبدد اهل البلاد فصار في العرب تمثيل في العرفه بسبأ **ومن ذلك قصه**
صنع قال علي السير كان رجل بنا حيه البر له بستان وادان مومنا وذلك
فبعد عيسى بن مريم عليه السلام وكان يخدمه قدر قوته ويتصدق بالباقي ثبات
عن ملته بنين فقالوا والله ان المال لقليل وان العيال كثير واما دان ابونا فاعل هذا اذ كان
المال كثيرا والعياك قليلا فاما الان فلا يستطيع ان يفعل هذا فغرموا علي حرمان
المساكين وتحالفوا بينهم ليعذرون قبل خروج الناس فليصر من تخلصهم ولم يقولوا ان شا
الله فبعث الله عليها بالليل نارا فاحترقت فصارت سودا فاطلقوا الي جنتهم فبنوا روض
بينهم ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين فلما راوها محترقه قال قد ضللتنا طريق
جنتنا فليست هذه ثم علموا ان ذلك عقوبه فقالوا بل نحن محرومون قد جرمانا ثم جنتنا
فاخذوا يتلاومون علي منع حقوق العترة **ومن ذلك اهل الغار** روى
البخاري باسناد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا ملته نقر نياشون

اخذهم المطر فالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال
 بعضهم لبعض انظروا اعمالا علمتموها صاحبه فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال اخذهم الله
 انه كان ساء والدان شيخان كبيران ولي صبيه صغيرا كنت ارضي عليهم فاذا رحت عليهم
 ٢٦٥ خلعت بدات بوالدتي اسقيهما قبل ولدي وانه نأى في السحر فالتفت حتى امسيت فوجدتهما
 قد ناما فخلعت فالتفت احلب فحيت فالتفت احلب فحيت فالتفت احلب فحيت فالتفت احلب فحيت فالتفت احلب فحيت
 اكثر ان او قطعهما من نوميهما واكثر ان ابد اب الصبيه قبلهما والصبيه تصاعون
 عند قدمي فلم نزل ذلك دايما وداهيهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا
 وجهك فافرح لنا فرجة نرى منها السما ففرح الله تعالى لهم فرجة حتى راوا منها السما
 وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عمر احبها كاشد ما تحب الرجال النساء فطلبت
 اليها نفسها فابت حتى انتهت ما به دينار فسعيت حتى جمعت ما به دينار فلقينتها
 بها فلما فعدت من رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الحاتم الا بحقه فقتل منها
 اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرح عنا منها ففرح لهم فرجة
 وقال الاخر اني كنت استاجرت احيوا بفرق ارض فلما قضى عمله قال اعطني حتى
 فعرصت عليه حقه فتركة ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها
 فاجاني وقال اتق الله ولا تظلمني فاعطني فقلت اذهب الى ملك البقر وراعيها فخذها
 فقال اتق الله ولا تهزاني فقلت اني لا اهزايك فخذ ملك البقر وراعيها فخذها
 واطلقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرح عنا ما به ففرح الله
 عنهم ومنهم الكفيل روى الامام احمد باسناد عن ابن عمر قال القدر
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم اسمعه لاسم ولا مرتين حتى عديت
 مرات ولكن قد سمعته اكثر من ذلك قال دان اللؤلؤ من بني اسرائيل لا يتورع من ربه
 فانتبه امراة فاعطاها ستين دينارا على ان يطاها فلما فعد منها مقعد الرجل من امرائه
 اوعدت وابت فقال ما يبكيك اكبر منك قالت لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط وانما حملني
 على ذلك الحاجة قال ففعلين هذا ولم تفعلينه قط ثم نزل فقال اذهبي والدنيا نير لك ثم
 قال والله لا يعصي الله الكفيل ابدا فان من يلبثه فاصبح ملتوبا على يابه قد غفر الله
 للكفيل حديث البرص والاقرع والاعمى روى البخاري باسناد عن
 ابي هريرة انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يلبثه في بني اسرائيل ابرص
 واقرع واعمي اراد الله ان يزيلهم فبعث اليهم ملكا فاقى الا برص فقال اي شيء احب اليك

قال لوز حسن وولد حسن قد قدر في الناس قال فمسحه فذهب فاعطى لونا حسنا وولدا
 حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل او البقر شك في ذلك استحق في ان الارض
 او الاقرع قال اخذها الابل وقال الاخر البقر فاعطى ناقة عشر ا فقال يبارك الله لك فيها
 ٢٦٦ واتي الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن وذهب عن هذا قد قدر في الناس قال
 فمسحه فذهب فاعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقره حاملا
 قال يبارك لك فيها واتي الاغمى فقال اي شيء احب اليك قال يرد الله عز وجل بصري فاجتبر
 وابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه
 شاة والذافان فخرج هذا وولد هذا وكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر
 ولهذا واد من الغنم انه اتى الا برص في صورته وهيته فقال رجل مسكين تقطعت
 به الجمال في سنة فلا بلاغ اليوم الا باذن الله تعالى ثم بك اسالك بالذي اعطاك
 اللون الحسن والجلد الحسن بعير اتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كبير فقال
 له كاني اعرفك الم تكن ابرص قد ركن الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت دابرا
 عن كابر فقال ان كنت كاد با فضيوك الله ال ما كنت واتي الاقرع في صورته
 وهيته فقال له مثل ذلك ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاد با فضيوك
 الله ال ما كنت واتي الاغمى في صورته فقال رجل مسكين ان سبيل تقطعت في الجمال في
 سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله وبك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها فقال
 قد رثت اعني والله على بصري فقيرا فخذ ما شئت فوالله ما اجدك اليوم بشي اخرته
 هو الله فقال امسك مالك فاما ابليس ثم وقدر مني عنك وسخط على صاحبيك فصر
ذلك حديث العفان روى البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره
 جرح فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك
 ولم اتبع الذهب وقال له الذي له الارض انما بعثك الارض وما فيها فتحاها الى رجل فقال
 الذي تحاها اليه الكمال ولذا قال احد قال غلام وقال الاخر لي جارية قال اني انما انا
 الجارية وانفقوا على انفسهما منه وقصدوا مني لك امسك سلفك مال
 روى الامام احمد باسناد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دكر
 رجلا من بني اسرائيل يقال بعض بني اسرائيل ان سلفه الف دينار قال ايتمني بشهدا
 اشهدهم قال نعم بالله شهيدا قال ايتمني بكفيل قال نعم بالله وكفيل قال صدقت

فدفعها اليه الى اجل فخرج في البحر فقصى حاجته ثم القى مركبا تقدم عليه للاجل الذي
 اخذه فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها وادخل فيها الف دينار وصحيفه منه الى صاحبها
 ثم رجع موضعها ثم رعى بها الى البحر فقال اللهم انك قد علمت اني قد استسلفت من
 فلان الف دينار فسألني فليلا فقلت في بالله فليلا فوضني بذلك وسألني شهيدا اقبلت
 في بالله شهيدا فوضني بك واني قد جهدت اني لم اجد مركبا ابعت اليه بالذي له فلم
 اجد واني قد استودعته فوضني بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وقال وهو في
 ذلك يطلب مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه فيظول لعل مركبا
 قد جاء به فاد الخشبة الذي فيها المال فاخذها لاهله خطبا فلما اسرها وجد المال
 والصحيفه ثم قد فر الرجل الذي كان تسلف منه فاتاه بالف دينار وقال والله
 ما رلت جاهد في طلب مركب لا تيك بمالك فما وجدت مركبا قبل هذا الذي
 جئت فيه قال فان الله عز وجل اني عند الذي بعثت به في الخشبة فانصرف بمالك
 راشدا ومن ذلك حديث **العجوزتين** روى المولى باسناده
 عن ابي هريره قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الاعاجيب كانت في بني اسرائيل
 حدثوا عنهم ولا حرج فلو حدثتكم حديث العجوزتين ليعتيم فالواحد ثنا رسول الله
 قال كان في بني اسرائيل رجل له امرأه كبره ونعمه امر عجوز كبيره امرأه صدق ومع
 امراته ام لها عجوز كبيره امرأه سوو وكانت تغري ابنتها بامر زوجها وان
 زوجها يسع منها وكان يحبها فها لتزوجها لا ارضى عند ابد حتى تخرج عن امك
 وكلنا العجوزتين قد ذهبا بصنهما فلم يدعه حتى خرج بامه فوضعهما في فلاة من
 الارض ليس معها طعام ولا شراب لنا كلها السباع ثم انصرف عنها فلما امست عشيها
 السباع مجاها تلك من الملائكة فقال لهما ما هذه الاصوات التي اسمع حولك قالت
 خير هذه اصوات بقروا بل ونعم قال خيرا فليلن ثم انصرف عنها وتركها فلما اصبحت
 اصبحت الوادي ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنتها لو جئت ابي ففطرت ما فعلت فجا فادا
 الوادي ممتلئا ابلا وغنما وبقرا قال اي اماء ما هذا قال اي بني هذا رزق الله وعطاؤه
 اذ عققني واطعت امراتك في قاتل امه وساق معها ما اعطاها الله تعالى من الابل
 والبقرة والغنم فلما رجع بها الى امراته وبما لها قالت له امراته والله لا ارضى عندك ان تذهب
 باي فتضعها حيث وضعت املك فيصيبها مثل ما اصاب املك فانطلق العجوز فوضعهما حيث
 وضع امه ثم انصرف عنها فلما امست عشيها السباع وجاها الملك الذي ارسله الله الى العجوز

قلها فقال ايها العجوز ما هذه الاصوات التي اسمع حولك قالت شروا الله هذه اصوات
 سباع تريد ان تاكلني قال شرف لي كن ثم انصرف عنها فاتاها سبع فاكلها فلما اصبحت
 قالت له امراته اذهب فانظروا فعلت ابي فذهب لينظر فلم يجد منها الا فضل ما تركت
 المسع فرجع الى امراته فاخبرها فحزنت على امها حزنا شديدا وحمل عظامها في ساحتها حتى
 وضعها بين يدي ابنتها فماتت **حدث العابد والرقامة** روى
 المولى باسناده عن جابر بن عبد الله الا نصاري قال خرج النبي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال خرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام ايضا قال يا محمد والدي
 بعثني بالحق ان الله عبد من عباده عبد الله حمسياه سنه على راس جبل عرسه وطوله
 ثلثون ذراعا والبحر محيط به اربعة الف فرسخ من كل ناحية فاخرج الله له عينا عذبه
 بقرض الا صنع تنقذ بما عذب فقتل في اسفل جبل وسبحه رمان يخرج له في كل رمايه
 فتغديه يومه فاذا امسى ترك واصاب من الوضوء واخذ من تلك الشجر الرمانه فاكلها
 ثم قام الى الصلاه فسأل ربه عز وجل عند وقت الاجل ان يقضه ساجدا وان لا يحل
 للارض ولا لشيء يقبله عليه سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل ونحن مراد اهبطنا
 وادار جعنا فجدد في العلم يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول الرب تعالى ادخلوا
 عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل علي فيقول ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل
 علي فيقول الله تعالى ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول بل علي فيقول الله تعالى للملائكة قايسوا
 عبيدي بعثي كلهم فوجد نعمه البصر قد اطاعت بعباده حمسياه سنه وبقيت بغير الحسد
 فضلا عليه فيقول ادخلوا عبيدي النار فيقول رب بل علي فيقول رب برحمتك ادخل الجنة
 فيقول رب واعبدني فيوقف بين يديه فيقول يا عبي من خلقك ولم تكل شيئا فيقول انت
 يا رب فيقول اكان ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من توال لعباده
 حمسياه سنه فيقول انت يا رب فيقول من اترك في جبل وسط الجحيم واخرج لك الما
 العذب من الما المالح واخرج لك كل يوم رمانه وانما يخرج مره في السنه وسالني ان
 اقبضك ساجدا ففعلت ذلك برحمتي ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي فغير العبد كنت يا عبدك
 فادخله الله الجنة وقال جبريل عليه السلام انما الاشيا برحمه الله تعالى **عابد**
من الرهبان روى المولى باسناده وهو بن منبه قال كان عابد من عباد
 بني اسرائيل يعبد الله دهر اطويلا في صوم معته وزهد حتى شلته الشياطين فلا يلبس
 فقالوا فلان قد اعيانا لا نصيب منه شيئا قال فانتدب له ابليس بنفسه فاتاه ففطرت

دين فقال من هذا فقال انا ابن سليل افترج حتى اوى الليلة في ديرك قال له العابد
 هذه قوى منك غير بعيد بل سلا بعصاها قال انتو الله وافتح لي فاني اخاف اللصوص
 والسياف قال ما انا بالذي افترج لك فسكت ابليس ثم ضرب دين فقال افترج لي قال من هذا
 قال انا المسيح قال ان لم يكن المسيح فليس لك حاجة فقد بلغت رسالات ربك فوعدك
 الاخر فسكت ابليس ثم ضرب دين فقال افترج لي قال من انت قال انا ابليس قال ما انا
 بالذي افترج لك فقال ابليس لك الله ولك وجعل يما هذه لا اعمل لك في مضمر ابد افترج
 قال فتول ففتح له الباب فصعد ابليس فجلس بين يديه فقال سلني عما شئت اخبرك فقال
 ما لي لك حاجة قال تقام ابليس فولى فناداه اقبل فقد بدت الي ان اسالك قال سل قال
 اي شئ اقول لك في هلك بن ادم قال السدر فانه اذا سدر بن ادم لم تمتع منا من شئ غيره
 ثم لعنه كما لعن الصبيان بالدره قال وماذا قال الحمد لو ان ابن ادم بلغ في عبادته ما جرى
 الموتى ما يبسنا ان نصيبه في بعض غصنه قال وماذا قال والخل قال يا ابن ادم فقل الله
 عنده وكنتم في ايدي الناس عنده حتى يخل بحواله في ماله **عابد ابن احراب**
 من بني اسرائيل روى المولف باسناده عن ملاك بن سعد قال كان اخوان في بني
 اسرائيل خرجا يتصدان فلما ارادتا الطريقان تفرقا منها قال احدهما لصاحبه خذ انت
 هذا الطريق واحدا في هذا الطريق فاذا كانا راس السد فهو الموعد بيني وبينك
 فخرجا يتصدان فلما كانا راس السد اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما لصاحبه اي
 دين ما علمت اعطيتك فاسميا امشي على الطريق اذا سبيلك فاخذتها فالقيتها في احد
 الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي فلا ادري في الارض التي القيتها فيها ام لا اخرج
 المسؤول للسائل ارض عن يميني وارض عن شمالي فاسئل من على هذه الرجل ومن
 على هذه الرجل فلا ادري اكنيت اعدل منهما ام لا فسمعها ابوهما من داخل الدار فقال
 اللغز ان بانا صديق فامتها فخرج فاذا بهما قد ماتا رحما الله **ثلاثه من عباد**
 بني اسرائيل روى المولف باسناده عن ابي جابر قال اجتمع ثلاثة عباد من بني اسرائيل
 فقالوا لعلنا نذكر كل واحدنا اعظم دين عمله فقال احدهما انا فلانا اذ در من
 دين اعد من اني كنت مع صاحب فرضت لنا شجر فخرجت عليه ففرع مني وقال الله
 يعني وجيل وقال احدهما انا معشر بني اسرائيل اذ اصاب احدنا بول قطعه فاصابني بول
 فقطعت فلم ابالع في قطعه وقال احدهم كانت لي والدته فدرعتني من قبل شمالي الريح فاجتثها
 ولم تسع لحايتي فغصه ترميني بالحجارة فاخذت عصى وجيت لا تقدر ان يدبرني بها

حتى

حتى ترضى فاصاب وجهها سموم فشقها بهذا اعظم دين عمله **عابد من**
 بني اسرائيل روى المولف باسناده عن وهب بن منبه قال كان رجل من افضل اهل
 زمانه وكان يزار فيعظمهم فاجتمعوا اليه ذات يوم فقال انا قد خرجنا من الدنيا وفارقنا
 الاهل والاموال مخافة الطغيان وقد خفت ان يكون ذلك قد دخل علينا في حالنا هذه من
 الطغيان اكثر مما يدخل على اهل الاموال في اموالهم ان احدا يحب ان يقضي له حاجة
 فان استوى بها ان تقارب لمكان دينه فتشاع ذلك الكلام حتى بلغ الملك فبعه الملك
 فركب اليه ليقبل عليه فلما راه الرجل قيل له هذا الملك قد اتاك ليقبل عليك فقال وما
 يصنع فقيل للكلام الذي وعظمت به فسأل رده هل عندك طعام فقال لي من ثمر السحر ما كنت
 تقطره وامراني معي على مسح فوضع بين يديه فاخذ يا كل منه وكان يصوم النهار ولا
 يظفر فوق عليه الملك فسلم عليه فاجابه باجابه خفيه واقبل على طعامه يا فلان فقال
 الملك فابن الرجل قيل له هو هذا الذي يا كل قالوا نعم قال فاعند هذا من خير فادسرو
 فقال الرجل الحمد لله الذي صرفك بما صرفك به وفي رواية انه قدم له بقل وزيت وحضر
 فعمل جمع من البقول والطعام ويعظم القصد ونفسها في الزيت فياكل اكله عنيقا
 فراه الملك فذهب **عابد اخر من ههم** روى المولف باسناده عن وهب
 ابن منبه قال كان في بني اسرائيل عابد فلبث سبعين سنة لم يطعم هو و عياله شيئا مما كان له
 امراته لو خرجت فطلبت لنا شيئا فخرج فوقف مع الهال فاستوجر الهال وصرف عنه
 الرزق فقال والله لا اعملن اليوم مع ربي فجا الى ساحل البحر فاعتسل وما زال رالعا وساجدا
 حتى اذا امسى اتى اهله فعالت له امراته ماذا صنعت فقال قد عملت مع امسادي وقد وعدت
 ان يعطيني ثم عدا الى السوق فوقف مع الهال فاستوجر الهال وصرف عنه الرزق ولم يستاجر
 احد فقال والله لا اعملن اليوم مع ربي فجا الى ساحل البحر فاعتسل وما زال رالعا وساجدا حتى اذا
 امسى اقبل لا منزله فقالت له امراته ماذا صنعت قال ان امسادي قد وعدني ان يجمع لي اجر
 فحاصمته امراته وبرزت عليه فلبث ثقلب ظهرا البطن وبطنها الظهر وصيانه يتصاعون
 فجوعا ثم عدا الى السوق فاستوجر الهال وصرف عنه الرزق ولم يستاجر احد فقال
 والله لا اعملن اليوم مع ربي فجا الى ساحل البحر فاعتسل وما زال رالعا وساجدا حتى
 اذا امسى قال ابن امسي تروى اقواما يتصاعون جوعا ثم تحامل على جهدهم فلما قربت
 باب داره سمع صرخا وسرورا وسمع راجحة قد ورور راجحة شوا فاحد على بصير وقال
 اني انا ام يقظان تركت اقواما يتصاعون جوعا واسم راجحة قد ورور راجحة شوا

٢٧
 روى المولف باسناده عن وهب بن منبه

واسع محكا وسرور اثم دنيا من الباب وطرق الباب فخرجت امراته حاسرة وقد حست
 عن درايها وهي تضج في وجهه قالت يا فلان قد جاء رسول استاذك يدنا يرو دراهمه
 وكسا وودك ودقيق وقال اذا جاء فلان فاقروه السلام وقولوا له ان استاذك يقول لك
 رايك عليك فرميتته فان انت زدتني في العمل زدتك في الاخر **حديث في العابد**
 روى المؤلف باسناد عن لعبد قال فخطت بنو اسرائيل على عهد موسى فسألوه ان تستقني لهم
 فقال اخرخوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعد الجبل قال موسى لا يتبعني من اصاب ذنبا
 قال فانصرفوا اكثر من نصف القوم قال الثانية لا يتبعني من اصاب ذنبا فانصرفوا
 جميعا الا رجل اعور يقال له برخ العابد فقال له موسى لم اسمع ما قلت قال بلى فلم نصب
 ذنبا قال ما اعلمه الا سبها اذكره فان كان ذنبا رجعت قال وما هو قال مررت في
 طريق فرايت باب حجري مفتوح فلجيت بعيني هذه الداهية سمعنا لا اعلم ما هو فعلت لعيني
 من من يدى سارعت الى الخطية لا تصحيني بعدها فدخلت اصبعي فيها فقلعتها فان كان
 هذا دنيا رجعت فقال موسى عليه السلام ليس هذا دنيا سمعنا لا اعلم ما هو فعلت لعيني
 قدوس ما عندك لا ينقد وخرايتك لا تقني وانت بالجل لا ترضى فاهذا الذي لا يعرف
 به استقنا الغيث الساعة الساعة قال فانصرفوا بخوضان الوجيل قال المؤلف وقد روي
 نحو هذه الحكاية فيما تقدم وانها جرت لعيسى بن مريم عليه السلام **قايي من**
بنى اسرائيل روى المؤلف باسناد عن لعبد الاخبار ان رجلا من بني اسرائيل اتي
 فاحشه فدخل نهر يغسل فناداه الما يا فلان اما استحي لم تنب من هذا الذنب وقلت
 انك لا تقود فيه فخرج من الما فرغا وهو يقول لا اعصى الله عز وجل فاني جلا فيه اثنا عشر
 رجلا بعد من الله تعالى فلم يزل معهم حتى خطت موضعهم فمروا بطلبون الجلاد فمروا على
 ذلك النهر فقال لهم الرجل اما انا فليست بذا هي معلمي قالوا لم قال لان من قد اطلع مني
 على خطيئة فانا اسجي منه ان يراي فتكون ومضوا فناداهم النهر ما بها العباد ما فعلوا
 قالوا انهم انما هاهنا من اطلع منه على خطيئة فهو يسجي منه ان يراه قال يا سبحان الله ان
 بعضكم يغضب على ولد او على بعض قرايبه فاداب ورجع الى ما يحب احبه وان صا حبل
 قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فاقوه فاحسروا واعبدوا الله على شاطئ فاحسروا
 معهم فاقوا عبيد من الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشه توفي فناداهم النهر ما بها العباد
 غسلوه من ما بي وادفنوه على شاطئ حتى يبعث يوم القيامة من قري ففعلوا بذلك فقالوا انبت
 ليلتنا هذه على قبره بنينا فاد الصحناسرنا فبا تواعلى قبره ييلون فلما جا وجه السحرة غشيم النعاس

فاصبحوا

وقد انبت الله عز وجل على قبره اثنتي عشرة سرور فكان اول سرور انبت الله عز وجل على
 وجه الارض فقالوا فانا انبت الله هذا الشجر في هذا المكان لا وقد احب عبادتنا فيه فافانوا
 بعدون الله على قبره كل ما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه حتى ماتوا باجمعهم قال لعبد
 فكانت بنو اسرائيل يحجون لا قبورهم **قصار من بني اسرائيل** روى المؤلف
 باسناد عن لعبد بن عبيد الله المزني ان قصارا اطلع بجارية لبعض جيرانه فارسلها اهلها الى حاجه
 له في قرية اخرى فنتعها فزادها عن نفسها فعالت لا تفعل الا ما اشهد جالك منك ساو ليني
 اخاف الله قال فانت تخافينه وانا لا اخافه فزج ناييا فاصابه العطش حتى داد منقطع عنقه
 فاذا هو برسول الله لبعض انبياء بني اسرائيل فسأله فقال مالك قال العطش قال تعالى حتى تظن
 سخابة حتى يدخل القرية قال ما لي عند الله على فادعوا قال ادعوا وامن انت قال فدع الرسول
 واتن هو فاطلتم سخابة حتى اتنوا الى القرية فاخذ القصار الى مكان فالت سخابة عليه فزج
 الرسول فقال زعمت ان ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت الذي استت فاطلتم سخابة
 تتعتك لتخبرني ما امرك فاجب فقال الرسول الثاني الى الله عما كان ليس احد من الناس ان
عابله من بني اسرائيل روى المؤلف باسناد عن وهب بن منبه قال
 اتي امرأه من بني اسرائيل فقال لها سانه وسبعه بين لها الى ملك كان يقتل الناس على
 اكل لحم الخنزير فدعى امرؤهم فقرب اليه لحم الخنزير فقال كل فقال ما كنت لاكل
 سيا حرمه الله عز وجل ابدافا مريه ففطعت يده وزجلا لم فطعة عضوا عضوا حتى
 قتله ثم دعى بالذي يليه فقال كل فقال ما كنت لاكل سيا حرمه الله تعالى فقال
 فامر بقدر من نخاس فليت رفنا ثم دعى الذي يليه فقال كل فقال ما كنت لاكل
 سيا حرمه الله تعالى فقتله ثم دعى الذي يليه فقال له انت اذل واقل واهون على الله
 من ان اكل سيا حرمه الله تعالى على فضلك الملك وقال اتدرون ما اراد بيشتم اياي
 اراد ان يغضبي فاجعل في قتله ولخطيئة ذلك وامره فخر جلد عنقه ثم امر به ان يسلم
 جلد راسه ووجهه فسلخوه سلخا فلم يزل يقتل كل واحد منهم لم يزل غير قتل احده
 حتى بقي اصغرهم فالتقت اليه والى امه فقال لقد رثيت لك ما رايت فاطلق يا بئس هذا
 فاطلقه واريد به على ان اكل لقمة واحدة فيعيش لك فالت ففعلت به فقال اي
 بني اقل من كان على كل رجل من اخوتك حق ولى عليك حقان وذلك اني ارضعت
 كل واحد حولين فالت اول وان حمل فارضعتك لصنعك ورحمتي اياك اربعة
 احوال فاسالك بالله وحق اما صبرت ولم تاكل شيئا مما حرم الله عليك ولا تلقين

روى المؤلف

روى المؤلف باسناد عن وهب بن منبه

احزنك يوم القائه ولست معهم فقال الحمد لله الذي لم يمتك وانما كنت
اخاف ان تريدني على ان اكل ثم حات به الى الملك فقالت ها هوذا قد اردته وعرضت
عليه فامر الملك ان اكل فقال ما كنت لا اكل سبيا حرمة الله على قتله والحقة
ما خوته وقال لا مهر اني اجدي اذني لك ما رايك اليوم وحل فكل لقمته ثم اصنع
ما شئت واعطيك ما احببت فعبثي به قالت ما اجمع تجل ولدي ومعصيه الله عز وجل
فلوحيت بعد مهر ما اردت ذلك وما كنت لا اكل سبيا حرمة الله تعالى اذ اقبلتها
والحقها بيني **عقوبه كذاب على موسى عليه السلام** روى المولى
باسناده عن عثمان بن عبد الله عن رجل من اهل العلم قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام
ويتعلم منه قال فاستاذنه ان يرجع الى قريته ثم يعود اليه فاذن له فانطلق فجعل يقول
حدثني موسى عليه السلام بهذا وكذا وحدثني بحج الله بلذا حتى كثر ما له وجعل موسى
عليه السلام يسال عنه فلا يخبرني شيئا فبينما موسى عليه السلام فاعاد امره دخل
يقود خرا في عتقه جبل والحجور الا رب الذي قال ما عبد الله من ان اقبلت قال اقبلت
من قريه كذا ولذا من قريه الرجل قال فتعرف فلانا قال نعم هو الذي يدعي قال موسى
ما رب رده الى حاله حتى اساله فما صفت به هذا فادعى الله تعالى اليه فوسا الى ادم
دونه من النبيين حتى بلغ محمد صلى الله عليه وسلم لم ارد الى حاله وانما صنعت به هذا
لانه كان يطلب الدنيا بالدين **دي الحبل** روى المولى باسناده عن
الرواد عن ابيه قال كان راهب شديدا في صومعه فاسرف منها فراه فقن بها
فاخرج رجله من الصومعه لينزل اليها فلما اخرج رجله تزلت عليه العصه فادركته
المنعاده فقال بانقر رجل خرجت من الصومعه لتقصي الله تعود اليها ولمن في صومعي
والله لا كان هذا ابد قال فتركها معلقه خارج الصومعه تسقط عليها الثلوج والار
وتصيبها الشمس والرياح حتى قطعت وتناثرت وسقطت فستر الله ذلك من فعله واراد
في بعض الكتب وروى الرجل يخدمه بذلك **حديث يعنى من بني اسرائيل** روى المولى
باسناده عن الحسن قال كانت امراه يفي لها ملك الحسن لا تمك من نفسها الا بما به
دينار وانما ابصرها عابدا فاجتته فذهب فعمل بيده وعالج جمع ما به دينارا فجاء فقال انك
اعجبني فاطلقت فعملت بيدي وعالجته حتى جمعت ما به دينارا فقالت ادفعها الى القريمان
حتى يتقدها وتزنيها ففعل ما قالت استقدت منه ما به دينارا قال نعم قالت ادخل ودان لها
من الحبال والهيبة ما الله اعلم به ميت متخذ ومسرور من ذهب فقالت هلم لك فلما جلس فيها
كان لها

جلس الرجل الحارث ذكر مقامه من يدى الله عز وجل اخذته رعون ومات شهيد
فقال اني لا اخرج ولك ما به دينارا قالت ما بدالك وقد رايتني ما رعت فاجتلك
فذهبت وعالجته وكددت حتى جمعت ما به دينارا فلما قدرت على فعلت الذي فعلت
قال فرق من الله ومقامي من يديه وقد نبضت الى قالت لبن كنت صا دقا مالي زوجي
قال دريني لا حرج قالت لا الا ان يجعل عهدا ان تزوجني قال لا حتى اخرج قالت فلي
عليك ان انا ايتتك ان تزوجني قال لعل قال فتقنع ثوبه ثم خرج الى بلدته وارحلت الاخر
بديها ما بد منه على ما كان منها حتى قدمت بلده فسالت عن اسمه ومنزله فولدت عليه
فقيل لها الملكة جات تسال عنك فلما راها تسهرن شهقه ماتت قال فاسقط في يديها فقالت
اما هذا فقد فاني فقل له من قريب قيل اخوه رجل فقير فحضر قالت اني تزوجت لحي اهلك
قال فتزوجته فولدت له سبعه انبيا **حديث يعنى اخرى** روى المولى باسناده
عن ابن وهب قال ابراهيم لا اراه الا عن ابيه ان عابدا من عباد بني اسرائيل كان يعبد
في صومعته فجاءه من الغواه الى امراه يفي فقالوا لها لعلك تزيينه فجاءه في ليلة مطيرة
مظلمة فنادته فاشرف عليها فقالت له يا عبد الله اوفى اليك اما قرى الحكمة والمطهر فلم تزل
به حتى اوهاقا فاضطجعت فربما سمعته جعلت تزيه محاسن وجهها حتى دعتة تقسدا اليها
فقال لا والله حتى انظر صبرك على النار فقدم الى المصباح فوضع اصبعه من اصابعه فيه
حتى احترقت ثم عاد الى صلاته فدعتة نفسه ايضا وعاد المصباح فوضع اصبعه الاخر
حتى احترقت فلم تزل تقسده تدعوه وهو يعود الى المصباح حتى احترقت اصابعه جميعا
فضعفت فماتت **حديث عفيف من بني اسرائيل** روى المولى باسناده عن الحسن
ان شابا كان في بني اسرائيل لم يشأ قط احسن منه وكان يبيع القفاف فيبنا هو
ذات يوم يطوف بقفافه خرجت امراه من دار ملك من ملوك بني اسرائيل فلما راته رحبت
مبادرة فقالت لا بد لك يا فلان اني رايت شابا يبيع القفاف لم ار شابا احسن منه
قالت ادخله فخرجت اليه فقالت يا فني ادخل فشر منك فدخل فاعطت البار منه
ثم قالت ادخل فدخل فاعطت بابا اخروا منه ثم استقبلته بنت الملك كما شفعه عن
وجهها وبخرها فقال لها امسوي عافاك الله قالت انما لم ندعك لهذا انما دعواك لكذا اعني
المرأوه عن نفسه فقال لها اتق الله قالت له انك ان لم تطا وصني على ما ارد اخبرت
الملك انك انما دخلت على تكا برني على نفسي قال فاني في وعطها فابت فقال صنفوا لي وضوا
فقلت اعلى فعمل ما جاريه ضعي له وضوا فوق الحوض مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن

الجوسق على الارض اربعين دراعا فلما صار على اعلى الجوسق قال اللهم اني قد عيت الى معصيه
واني اختار ان اضرب نفسي بالقها من هذا الجوسق ولا ارب المعصيه ثم قال يسر الله
فالتى نفسي من اعلى الجوسق فاهبط الله له ملكا فاخذ بضبعيه فوقع قايما على رجليه فلما
صار الى الارض قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا يغنيني عن هذه القفاف قال فارسل
الله اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار الى ثوبه قال اللهم ان كان
هذا رزق رزقتنيه في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني فما لي عندك من الاجر
فلا حاجه لي فيه فتودى ان هذا الذي اعطيتك جز من خمسه وعشرين جزا الصبر
على القايك نفسك من هذا الجوسق قال اللهم لا حاجه لي فيما ينقصني ما عندك في الاجر
قال فرفع **حديث ملك من هذا** روى الامام احمد بن حنبل عن ابن مسعود
قال بينما رجل من كبار قريه في ملكه مقلو فعمل ان ذلك متقطع عنه وان ما هو فيه
قد شغل عن عباد الله فاستجاب له من قصره فاصبح في ملكه عين فاني ساطر كان
يصوب اللبن والاجر فياكل ويتصدق الفضل فلم يزل كذلك حتى قام الى ملكهم
فارسل ملكهم اليه ان ياتيه فاني فعاد اليه الرسول فاني وقال ماله ومالي فمد الملك
فلما راه الرجل في هاربا فلما راى ذلك الملك في الرض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه
ليس عليك مني ما سرقا فقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان
صاحب ملك كذا ولذا افعلت في امرى فعلت ان ما انا فيه متقطع عني وانه قد شغلني عن
عباده ربى فتركته وجيت هاهنا اعبد ربى عز وجل قال ما انت اخرج الى ما صنعت
منى قال لم تزل عن ابنته فسيبها ثم تبعه ففانما جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله
ان يمتها جميعا فانا قال عبد الله فلو كنت برمله مصر لا رتب قبري بها بالنعته الذي
نعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم **حديث ابن ملك من هذا** روى
دوى المولى باسناد عن الحسن بن المزي قال كان رجل من ملوك بني اسرائيل قد اعطى طول عمر
وكثر مال وولته اولاد وولاد وولاد اذ اكبر اخذهم ليس بالشعر وحق بالرجال
واكل من الشجر وساح في الارض حتى ياتيه الموت ففعل ذلك جماعة حتى تتابع بسوق
على ذلك فاصابت ولدا بعد كبير فدعى قومه فقال اني اصبحت ولدا بعد ما كنت وترون
شفقتي عليهم واني اخاف ان هذا يتبع سنه اخوته وانا اخاف عليهم ان لم يكن عليهم
احد من الذي يعرف بنو اله حايطا فرسحا في فرح وكان فيه دهر من دهر ثم ركب
بوما فاداعليه حايط مصمت فقال اني احسب ان خلف هذا الحايط ناسا وعالمنا اخر

فاخرج

فاخرجوني اردد علما والقي النار فقبل ذلك لاييه ففرغ وحشى ان تتبع سنه اخوته
فقال اجعوا عليه كل هو ولعب ففعلوا ذلك ثم ركب في السنه الثانيه فقال لابد
من الخروج فاخرج بذلك الشيخ فقال اخرجوه فحمل على عجله وظل الزرجد والذهب
وصار حوله حافتان من الناس فيينا هو يسيرا اذا هو برجل مبتلى فقال ما هذا قالوا رجل
مبتلى فقال ايصيب فاشادون او دل خايف منه قالوا كل خايف منه قال وانا في ما
انا فيه من السلطان قالوا نعم قال ان عيشكم هذا العيش كدر فرح مغمونا مغمونا فقالوا
لا ييه فقال احشروا عليه كل هو وباطل حتى يغوى من قلبه هذا الحزن والغم فلبث
حولام قال اخرجوني فاخرج على مثل حاله الاول فيينا هو يسيرا اذا هو برجل هرم قد
امس به الهرم ولعابه يسيل من فيه فقال ما هذا قالوا رجل قد هرم قال يصب هذا
ناسا دون ناس او كل خايف له ان هو عمر قالوا كل خايف قال ان لعيشكم هذا العيش
لا يصنوا فاخرج بذلك ابو فقال احشروا عليه كل هو وباطل فحشروا عليه فلبث
حولام ركب على مثل حاله فيينا هو يسيرا اذا هو يسير برجله الرجال على عواقبها فقال
ما هذا قالوا رجل مات قال لهرم وما الموت ايتوني به فاقوه به فقال اجلسوا يتكلم
قال فابن تذهبون به قال ند فنه تحت الشرى قال فيلون ما ذا بعد هذا قالوا الحشر
قال لهرم ما الحشر قال يوم يقوم الناس لرب العالمين فجاه عواءا ملهشين الروس يجرى
كل واحد على قدر حسنه وسياته قال ولم دار غير هذه تجاروني فيها قالوا نعم
فرغى نفسه عن الفرس وحمل يعجز وجهه في التراب وقال لهرم من هذا انت احشى
داد ان ياتي على ولا اعلم به اما ورب من يعطي ويحشر ويجازي ان هذا اخر الدهر
ميني وينيل فلا سبيل لم على بعد هذا اليوم فقالوا لا ندعل حتى ترد ال ايلك قال فزود
الى ابيه وقد داد يترق دمته فقال له يا بني ما هذا الجزع قال جزع لي يوم مجازي فيه الصغير
والكبير على ما عمل من خير وشرف فدعى شياب شعر فلبسها وقال اني عازم من الليل ان
اخرج فلما كان نصف الليل او قريبا منه خرج فلما ان خرج من باب القصر قال
اللهم اني اسالك امرا ليس سامنه قليل ولا كثير قد مسقت فيه المقادير الاول
لوددت ان الما كان في الما وان الطين كان في الطين ولم انظر بعيني الى الدنيا
نظرة واحد قال بل من عبد الله وهذا رجل خرج من ذنب لا يعلم ما عليه فيه
مديف بمن يذنب وهو يعلم بما عليه ولا يخرج ولا يخرج ولا يتوب **حديث**
انظر ليس السايح روى المولى باسناد عن القريسي قال ذكروا ان ملكا

بعد زمان المسيح عاشر لثمايه وعشرين سبه فلما حضرته الوفاة بعث الى ثلثه نفر من علماء اهل
ملكته فقال لهم قد نزل في ماترون واتم رؤس اهل ملككم ولا اعرف احد الا في تدبير
وعينكم منكم وقد كتبت عهدا جعلته الى سبه نفر من خياركم ليختاروا رجلا منكم لتدبير
ملككم فسلوا ذلك لمن اجتمع عليه ملاوهم واياكم والا خلاف فملككم انفسكم
ورعينكم فقالوا بل من الله علينا بطول مدتك فقال دعوا هذه المقالة واقبلوا اطي ما وصفت
لم فلم يمتنع عن ابله حتى هلك قلوب اولىك الثلاثة الى السبه فصار كل رجلين من السبه
يدعوان رجلا من الثلاثة فلما راى ذلك حيا وهم قالوا قد افترقت كل شئ وبجهرتك
من لا يتهم في حكمه فمن اشار اليه من سلمه هذا الامر له وكان يحضر نفر رجل سائح
فقال له انظر في غار معروف قد نحل من الدنيا فاجتمعت قلوبهم على الرضا بمن اشار اليه
السائح فوكلوا بالملك رجلا من السبه وانطلقت الثلاثة اليه يقضون عليه قضيتهم
فقال ما اراى اني اتفقت باعترالي عن الناس ومثلي مثل رجل كان في منزل غشيه فيه
الذي اب فحول الى منزل غشيه فيه الاسد فقالوا وما عليك ان تشير الى افضلنا في نفسك
قال وما علمي بافضل واتم جميعا نطلبون امر او احدا واتم فيه سوا فطرح بعضهم ان هو
اظهر الله ايمانه للملك ان يشير فقال اما انا فغير معساح لصاحبي هذين وان السلامة
اعتزال هذا الامر قال السائح ما اظن صاحبك يلهي ان اعتزالك فاشترى الى واحد هسما
واركك قال بل يحتاج ما يدلك قال ما اراك الا قد ترغب عن قولك حضرتم عندي بمثوله
واحد غير اني ساعطى واصيرب لم امثال الدنيا وامثالهم فيها واتم اعلمهم فاجروني هل
عرفتم غايتم من الغر قالوا لا لعل ذلك يكون طرفة عين قال فلم تخاطرون بهذه العن قالوا
رجا طول المد قال ثم اتت عليكم سبه قالوا اصغرنا ابن حنن ولمش سبه والبرنا ابن اويوت
قال فاحملوا طول ما تزجون من العمر مثل سبه التي عزم قالوا السنا نطعم في اكثر من ذلك
لا خير في العمر بعد ذلك قال افلا تتبعون ما بقي من اعادكم ما تزجون من ملك لا يلبس وقيم
لا يتغير ولله لا تنقطع وحياء لا يكدرها الموت ولا تنقصها الاجزاء ولا الهوم ولا الاسفا
قالوا انا نرجوا ان نصيب ذلك معقود من الله ورحمة قال قد كان من اصابه العذاب
من القرون الاولى يرجون من الله ما تزجون ويوملون ما تاملون ويضيعون العمل
حتى نزل به من العقوبة ما بلغكم يوشك من سلك المفاز بغير ما ان يهلك عطشا اراهم
تكلون على الرجا في هلاك ابدانهم ولا يتطلون عليه في صلاح معاشهم ارايتهم مداينهم
التي يمشوها واعتقدتم فيها الاباب لو قيل لهم سينزل عليهم ملك يحبوسه فيهم اهلها

بالقتل

بالقتل وبنائها بالهدم هل كنتم يطمنون نفسا بالعام فيها والنبيا بها قالوا لا قال
فوالله ان امره ولا الا دمين لصا الى هذا قالوا قد اشتريت ملونا حيا الدنيا قال
مع الاسفار البعيدة بلون الارباح اللبث فيا عجبا للجاهل والعالم كيف استويا في هلاك
انفسهما الا ان الذي يسرق ولا يعرف عقوبة السارق اعذر من العارف بعقوبته وان
ارى هذا العالم يبدلون انفسهم دون اموالهم وكما نهم لا يصدقون بما ياتهم به انبياءهم
قالوا اما سمعنا احدا من اهل الملك يلدب شيئا ما جات به الانبياء قال من ذلك اشتد عجبي
من اجتماعهم على التصديق ومخالفتهم في الفعل قالوا اخبرنا كيف اول معرفتك للاساور
قال من قبل الفلو تغلرت في هلاك هذا العالم فاذا الدال من قبل اربعة اسيا جعلت
فيهن اللذات وهي اربعة ابواب مربية في الجسد منها ثلاثة في الراس العنان
والمخزان والحك وواحد في البطن وهو الفرج فالتفت خفة المونة في هذه الابواب
فوجدت اسرها مونة باب المخزن ثم التفت الخفة لمونة الحنك فاذا هو غدا لا قوام
للجسد الا به فاذا صارت تلك المونة في الوعاء استنوت فتناولت ما تيسر من الطعام والمسر
وصرت بمنزلة رجل كان يتخذ الرماد من الخلف والصندل فتعلت عليه المونة
فاتخذ الرماد من الزبل والخطيب ونظرت في مونة الفرج فاذا هو العنان موصلان
بالقلب فلم اجد شيئا لها اصل من العزله وبعض لا متولى الذي كنت فيه فمقامي مع من لا
يعقل الا امر دنياه فبحث هذا المنزل فقفطت عن ابواب الخطية وحسنت في نفسي لذات
اربعة وقطعتن خصال اربع قالوا اما اللذات قال المال والبنون والازواج والسلطان
فقطعتن بالهوم والاحزان والخوف وذلة الموت وقطعت ذلك اجمع بالعزله واي
خير في هذه والموت يقفوها لو نوا الرجل خرج مسافرا فغشى مدينه العدو فاصابوا اهلها
محمد الله على ما صرف عنهم من موارثها بعد حلاوتها واشتد تعجبي بها من اهل العقول
كما نهم يريدون ان يهلكوا اهلها صاحب الحية قالوا اخبرنا كيف كان امر صاحب
الحية قال زعموا انه كان في دار رجل حية قد عرفوا مكانها وذات تلك الحية
تبيض كل يوم بيضه من ذهب فخرجت يوما فنهشت عترا طولا لهم فهللت فخرج
الرجل واهله وقالوا الذي نصيب من الحية افضل من من العن فاما كان راس الحول
عدت على حمار فنهشته فقتلته فخرج الرجل وقالوا اسنصبر على هذه الاقات ما لم يقد اليهم
ثم مترعما ان لا يوذ بهم وهم مسرورون بجوارها اذ عدت على عبد الرجل فنهشته فهلك
فخرج وقال ما ابن ان لمسع بعض اهل فيكت حزينا خافيا وقال اراى سم هذه الحية في ملكي

وانا اصيب منها افضل مما رايت ثم لم يلبث الا يسيرا حتى نفشت ابن الرجل فارتاع وعنى
بالدرياق وعين فلم يعن عنه وهلك الغلام فاشتد جزع والديه ونسبا كل من
اصابها وقال لا خير لنا في جوار هذه الحية والواي تسلكها فلما سمعت الحية ذلك
تقيت عنهما اياما لا يرونها ولا يصيبون من بيضها فلما طال ذلك عليهما ماقتا نفسيهما
الى ما دانا يصيان منها فاقبلتا على حجرها وجعلتا تقولان ارحمني ولا تضربنا ولا تقرك
ورجعت بمكث عامين لا يولدون منها شيئا ثم دنت الى امراء الرجل فنهشتها فصاحت
فتارز وجها يعالجها بالدرياق فلم يعن عنها وهلكت امراء فبقى الرجل لينا واظهر امر
الحية لاجلها واهل وده فاشاروا عليه بقتلها وقالوا القدر طفت في امرها حين
تير لك عذرها ولقد كنت مخاطرا سفينا فغرم على قتلها فبينما هو رايد حجرها اطلع
فوجد فيه ذرة صافية وزنها مثقال فلزمه الطير وقال لقد غير الله طبع هذه
الحية ولا احسب سمها الا قد تغير فجعل يتعاهد حجر بالكنس والنخور ورش الماء بعد
الى ما كان عنده من الذهب فجعل فيه حقا فجعل فيه ذلك الدون وجعل الحق تحت راسه
فبينما هو ذات ليلة ينام ذهب اليه فنهشته فجعل يستغيث بصوت عال فاقبل
عليه اهله وجيرانه يلومونه فاخرج اليهم الحق واراهم ما فيه فقالوا ما اقل غنا
هذا عند اليوم وهلك فقالوا ابعد الله هو قتل نفسه قال ولقد عجبت لاهل العقول
يعرفون الامر الذي ضربت فيه هذه الامثال له ولا يتفكرون بالمعروفه ويل للحم ولو قد
اصابهم ما اصاب صاحب الكرم قالوا وكيف كان ذلك قال رعموا ان كان رجل له
كرم واسع كثير العنب متصل بالشجر فاستباح الكرم وحفظه بثلثة قوادل رجل ثم
ساجبه وقال كلوا من العنب ما شئتم ولفوا عن هذه الثمار فاذا احدثهم على حفظ ما
امر به وقع باجل العنب وحده وقول الاخر مثل ذلك حينئذ تافت نفسه الى الثمار فتناولها
واقبل الثالث على اكل الثمار وتوكل العمل ففسدت ناحيته فقدم صاحب الكرم
لحمد الاول واعطاه فوق اجره وعاقب الثاني بقدر ذنبه وبالف في عقوبه الثالث فكذا
اعمالهم في الاخر يوم يحزى كل نفس بما عملت قال ولقد عجبت لاهل الامل وطهمهم
في طول العمر ووجدت اعدا الناس الاول اذا استكثر الا بالهرو واتبعوا انفسهم في
اضلاج معايشهم بهلاك انفسهم لصاحب السفينة قالوا كيف ذلك قال رعموا
انه كان رجل نجار يعمل بيده فيصيب كل يوم درهمين فيضعه على اب شيخ له
كبير وامراه له وابن وبنت ويدخر لنفسه نصفه فعلم انما عايشا بخير فظن يوما

فاذا هو قد استفضل ما به ديار فقال لو علمت سفينة واشتغلت بتجارة البحر رحت
ان اتمول فقال له ابو لا تقفل فان رجلا من النجيين اخبرني ايام ولدت انك تموت غريبا
قال فما اخبرك اني اصيب ما لا قال بل ولدتك فبئس من التجار والمستهلك عملا فغضب
فيه يوما يوم قال اتجروا ان عشت عشت بخير وان مت تزلت اولادي بخير قال ولدي
لا يكون ولدك اترعذك من نفسك فعمل سفينة ورب فيها تجارة فغاب سنة ثم قدم بماله
قطار ذهبا فحمد الله والدن وقال يا بني اني كنت نذرت لله تعالى ان ذلك سالما ان
اخرق السفينة قال لقد اردت هلاكى قال انما اردت حياتك فاقبل على الشكر فقد اصبحت
عنا الدهر فلم تقبل وخرج فغاب سنة وبعض اخرى ثم قدم باضعاف ما قدم به اول
مره فقال لا يبه لو كنت اطعك لم اصب هذا المال قال يا بني انما اراك تعمل لغيرك
وسيجرك ما ترى غصه فتتمنى لو كان منك ومن هذه البلدة جبال الشرق قال
يا به ارجوا ان يكون المنجم اصاب في الغنا واخطا في الفرق ثم صنع سفينة اخرى فلي
ابو فرق لذلك وقال يا به والله ليس في الله سالما لا ربت بحرا ما عشت قال يا بني اليوم
اليقنت بفقدك فمضى فلما توسط البحر اصابه موج فضربت احدى سفينتيه الاخرى
فانصدعتا ففرقتا فجعل تناسف على عصيان ابيه وهلك ومن معه فبلغ الخبر اباها
محمد حتى هلك وقسم المال على امراء الناحر وابنه وابنته فمروا وصار ذلك المال
الى اربعة اجتهن كل ما جمع الا شقيا الى ذلك نصير ولقد عجبت للموجر على نفسه الموتر
غيب وحك ما سلع بالكفاف لا توتر غيرك فتلقى ما لقي صاحب الخوف قالوا ما لي قال
رعموا ان صياد سمك اصاب في صيده حوتا عظيما فقال ما احدا حق با دله سني ثم بدا
له فاعدها الى جان فاهدها الجار الى مقعد مسكين فجعل الصياد يندم ويقول
حرمته نفسي وصار الى اعدا الناس واقد عجبت لهذا الشغل الذي غر العقل والجهل
حتى هلكوا جميعا بالرجا والطمع يا هلك اليهودي والنصراني قالوا وكيف كان ذلك
قال اصطحب يهودي ونصراني الى ارض فصارا في عراني ومياه الى ان انتهيا الى بئر وراها
مفان مسيرتها اربعة ايام ومع كل واحد منهما قربة فلما اليهودي قربته واراد
النصراني ان يلاقى قربة فقال له اليهودي تكفينا قربتنا هذه ولا سقل دوابنا فقال
النصراني انا اعلم بالطريق فقال اليهودي يريد الان شرب الماء كل ما عطشت قال
بعد فترك النصراني قربة فارغة فلما توسط المفان اصاب القربة سهم فنفذ ما فيها
فقد اتلا وما ن لم يصبها رجل معه ما فقال لا احسب علينا شربة من ما فقال هذا

طريق لفرقة حسبه قال لاله فادنيك قال فادنيك انما قال فان احدا يفودي والاخر
 نصراني قال اليهود والنصراني والمسلم اذا لم يقل ما في كتابه وانحل على الطمع لقي ما لقينا
 فعلا هذا رجل حارم قال ما يعني عنده اخبرني مبعي للعاقلة ان اخذ بالحزم في امر اخر تم
 ما اخذ بالحزم في امر ديناه ولا يتحل على الطمع ولقد عجبت لاهل الاعمال السيئه يستقرو
 من الخلق دون الخالق كيف امنوا ان يصيبهم ما اصاب صاحب الديرة قالوا ليهن ذلك
 قال زعموا ان رجلا كان يبيع العسل والزيت والسمز يتقربه تقيا فيبيعه معشوشا
 وكان في الحية عظيمه فكان اكثر من يراه يقول لو كنت استقفا ما صلتحت لحيتك
 الا لاسافقه فاقبل على تعلم الاحيل والزامير وتوهين طلبا للذي فلولوه امرهم فقص
 ارضا فقروا غير ما يتقروا للذي فالتدب له سناط فجعل يلوم الرهبان وجعل يقول
 هذا ما عمل بلحسن نظركم في طول الختام الى ان احرق ولقد عجبت لاهل
 المصائب كيف يستعينون بالصبر وانه سياقي على صاحب المصيبة معنى فيه مثل ما ينبغي
 الاعمى في مصيبتيه قالوا وما ينبغي الاعمال زعموا ان تاجر اذ فتن ما به دينه في موضع
 فبصر بها جاره فخرجها واخذها فلما فقدتها التاجر جرحه عم طاله به العرفعي واحتاج
 فلما حضرت جاره الوفاء اوصى بوز المال الى الاعمى فسروا اشتد يد اذ رد اليه
 اخرج ما كان اليها فقال ليت كل مال ما قبض يومئذ ولذلك من له عمل صالح ولقد
 عجبت لقفا عقولهم كيف لا يعلمون بما يعلمون كما يفهمون يدوز ان يهلوا كما هلك صاحب
 السيل قالوا وكيف كان ذلك قال زعموا ان رجلا تزل بطن مسيل فقبل له تحول فهذا
 امر كخطر قال قد علمت ولكن عجبت ترهنته فقبل اما بطلب الرتب لصلاح نفسه فلم
 تحاطبها فغشيه السيل فذهب به فقالوا ابعد الله قال انظروا فلو اخذنا بالجزم
 ها اصحاب اسقولييه قبل كيف كان ذلك قال بعث ملك اسقولييه بعثا الى
 اقروليه وكان المسير اليها في البحر ستمين ليلة لا زاد الا ما حملوه معهم فكان
 معهم من اصحاب اسقولييه اثنان فقال احدهما اما ان هذا الجيش لا يستقولييه
 على اقروليه سبعة ايام وموتها بالجماعين وفتحه في اليوم الثامن قال الاخر فعمون
 سبعة وينصرفون فعمل بعضهم على قوله من قال ففتحها فقالوا لا تغني اعسنا حمل الزاد
 وقال الاخر من لا تحاطبهم لطلب اللبده والرجعة فلما تزلوها لم تفتح فرجعوا فهلك من فرط
 في حمل الزاد فقال النفر لا نظروا ما احسن كلامك والمغ موعظتك فقال اما الان
 خلان عطى لا يتجاوز اذ ان لم تعلموا ان جميع كتب الانبياء انما تجزون ما لم تعلموا

فانظروا

فانظروا في اعمالكم وانصروا اعني فافترعوا ايهمهم وتذكروا احدثهم فترعوا امه
باب ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 في ذكر نسبته هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
 ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم
 بحلفون ما بعده فبعضهم يقول عدنان بن ادد بن الهذيل بن حنبل بن النبت
 ابن قيدر بن اسمعيل بن ابراهيم وبعضهم يقول عدنان بن ادد بن عيرد لاد وفي
 حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عدنان بن ادد بن زيد بن
 من اعراف الثرى قالت ام سلمة فريد هو الهذيل بن حنبل بن النبت واعراف الثرى هو
 اسمعيل لذلك حلى الزمر بن جبار وحلى ايضا ان اعراف الثرى ابراهيم لا يهمل اراون لم
 تحرقه النار قالوا ما هو الا اعراف الثرى قال المولف هكذا ضبط ابو زيد وقد حدثنا
 عن ابي احمد العسكري قال اما هو زيد بالثون مثل اسم ابي دلامه وقال ابن اسحق
 عدنان بن ادد بن مقوم بن حواري بن سرح بن عازب بن شجب بن ايوب بن قيدر بن
 اسمعيل بن ابراهيم وقد ذكر بعضهم من بعد واسمعيل اربعين ابا روى المولف باسنان
 عن بخرو قال ما وجدنا احدا يعرف ما وراعدنان قال عمرو وسمعت ابا بكر سليمان
 ابن حمزة يقول ما وراعدنان لم يمت وقد سبق نسب الخليل الى ادم عليها
 السلام **فصل** ومن مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومن ادم عليه السلام
 منه تختلف فيها فعلى ما روى الواقدي اربعة الف وستماية وقال قوم ستة الف
 ومائة ومائة عشر سنة وفي رواية ابي صالح عن ابن عباس خمسة الف سنة وخمسمائة
 سنة قال وكان من ادم الى نوح الف سنة ومائتا سنة ومائة واربعون سنة ومن
 ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمسون سنة ومن موسى الى داود مائة سنة
 وسبع وستون سنة ومن داود الى عيسى الف سنة ومائة وخمسون سنة ومن عيسى
 الى محمد صلى الله عليه وسلم ستماية سنة **ذكر ابا روى المولف**
الله عليه قال المولف اما عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه فهو اصغر
 امه وكان عبد الله والبر وابطال بنو عبد المطلب لام واحد واسمها فاطمة
 بنت عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم هكذا قال ابن اسحق وروى هشام بن محمد عن ابيه

قال عبد الله وابوطالب واسمه عبد مناف والزيد وعبد الكعبه وعاتكة ومنه وأمينه
ولد عبد المطلب اخوه لام امهم فاطمه المذكورون قال ابن اسحق وكان عبد المطلب
قد نذر حين لم يولد له عشرة نمر من ماله في ان ولد له عشرة نمر لم يولد له عشرة حتى
منعوه ليخرجوا من عند الكعبه فلما نوا عشرة عرف امهم بمنعونه فاخبرهم بنون
فطاعوه وقالوا كيف يصنع قال ما خذل رجل منكم قد خاتم ليليت فيه اسمه ثم اتوا في
ففعلوهم اتوا فدخل على هبل وقال يعني لقيم الصنم اضرب بقداح هو لا وكان
عبد الله اصغر بني اميه وكان احبهم الى عبد المطلب فلما اخذها ليضرب بها قام
عبد المطلب عند الكعبه يدعوا الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله
فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشق ثم اقبل به الى باب وباليه فقامت اليه فريش من
انديتها وقالوا ما تريد ان تصنع قال اذبحه قالوا لا ندفعه ابد حتى يعذريه انطلق به
عزافه فانطلق فمالت ثم الدية فيم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا فقربوا صاحبهم وقربوا
عشر من الابل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبهم فريدها عليه
من الابل حتى يرعى رعيهم فان خرجت على الابل فقد رضى ونجا صاحبهم فقربوا عبد الله وعشرا
من الابل فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم ير الواع على هذا الى
ان جعلوها ما يه فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضى ربك فقال لا والله حتى اضرب
عليه وعليها ثلاث مرات ففعل فخرج القدح على الابل فخرجت ثم تولت لا يصد عنها
السان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ثم على امراه من بني اسد فقال لها
مال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقه فقالت ما عبد الله اين تذهب
فقال مع ابى قالت لك عندي مثل الابل التي خرجت وقع على فقال انى مع ابى لا استطيع
فراقه فخرج به عبد المطلب حتى الى زبيده وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد
بنى زهرة فسبا فزوجه امته وهي يومئذ افضل امراه في قريش فسبا فدخل عليها فوقع عليها
مكانه فحلت فبينما هم على الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى الى امراه التي
كانت عرضت عليه نفسها فقال مالك لا تعرضين على اليوم ما دلت عرضت على الامس
فالت له فارقت النور الذي كان معك فليس بك حاجه وقد كانت سمع من اخيها
ورقه بن نوفل وكان قد تنصروا تبع الكلب فحان بما ادرك انه كان في هذه الامه
بنى من بنى اسمعيل قال المولى فان قال قائل قد ذكرت في هذا الحديث ان عبد الله
كان اصغر بني اسد وقد صح من العباس اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاحسب

فالجواب انه كان اصغر الموجودين يومئذ من ولد عبد المطلب ثم ولد العباس بعد
ذلك روى المولى باسناده عن ابى الفياض الخنفي قال مر عبد الله بن عبد المطلب
بامراه من ختم يقال لها فاطمه بنت من وكانت اجل الناس واعف قد قرأت
الكتب فزات نور النبوه في وجهه عبد الله بن عبد المطلب فقالت يا فتى من انت فاخبرها
فكانت هل لك ان تقع على واعطيك ما به من الابل فقال

اما الحرام فالحامات ذواته
والجل لاجل فاستنبت
فكف بالامر الذي تنوينه

ثم مضى الى امراته امته بنت وهب وكان معها ذرا الختميه وحاملها وما عرضت عليه
فاقبل عليها فلم ير لها من الاقبال عليه فمراه منها اول فقال هل لك فيما قلت لي فقامت قد
كان ذلك من قال يوم لا قد هبت من لا قالت اى شى صنعت بعدى قال وقعت على
روحى امته بنت وهب فقالت انى والله لست بصاحبه ربيى وللمنى رايت نور
النبوه في وجهك فاردت ان يكون ذلك في فاني الله الا ان جعله حيث جعله وبلغ
سبب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتاييه عليها فذروا ذلك
فانشأت تقول

انى رايت بحيله بلغت فتلا لاث بجنا نهر القطر
فلما بها نور يصي له ما حوله كاصاة العنبر
ورايته مشرقا ابويه ما كل قادح رنه يورى
لله ما زهر يه سلبت ثوبك ما استلبت وما تدرى
بنى هاشم قد غارت من اخيل امينه اذ للياه بعلمان
فما غادر المصباح بعد حوى فابل قد سبب بدعاه
وما كل ما يحوى العتي من بلاده بحزم ولا ما فاته لتوانى
فاجل اذ طالبت امرا فانه سيلفيله حران بصرطعان
ولما قضت من امينه ما قضت بتا بصرى عند وذل لسانى

واما عبد المطلب

واسمه شبيه سمي بذلك لانه ولد وفي راسه شبيهه
روى المولى باسناده عن العباس بن عبد المطلب قال قال عبد المطلب خرجت
الى اليمن في رحله الشتاء الصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب

٢٨٤

ايذن فانظر في بعض حديث فقال انظر ما لم يكن عيون فنظروا في سخرى فقال اجد في
احد سخرى ملكا وفي الاخرى نوقه فقل من ساعه قلت وما الساعة قال الزوج قلت
اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فتزوج هاله فولدت له حمزة وصفيه
وتزوج عبد الله امه فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحانت قرينته يقول فلج
عبد الله على ابيه قال المؤلف يقول العرب فلج فلان على خصمه اي فاز **فصل**
قال المؤلف واما قيل له عبد المطلب لان هاشما خرج الى الشام في تجاره فمر بالمدينة فمر
سما بنت عمرو وبعضهم يقول بنت زيد بن عمرو بن اسد بن حزام بن خدش بن جندب بن عبد
ابن الجار فاجتته فخطبها الى ابيها فالحها منه وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها
ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان ينام انصرف راجعا من الشام فابتنى بها في اهلها يثرب
فحملت منه ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما نزلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام فحانت
بغزة فولدت له عبد المطلب لم يكتث يثرب سبع سنين او ثمان سنين ثم ان رجلا من بني كنانة
ابن عبد مناف قدم من يثرب فاذا غلاما ينضون فجعل يسيبه اذا احسق قال انا ابن هاشم
انا ابن سيد البطحا فقال له الحارثي من انت قال انا سيده بن هاشم بن عبد مناف فلما انت
مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر تعلم اني وجدت صبيانا ينضون يثرب وفيهم
غلام اذا احسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحا فقال المطلب والله لا ارجع الى اهل
حتى اني به فقال له الحارثي هذه را حلتى اليها فاذهب عبد المطلب عليها فورد عبد المطلب
يثرب عشا حتى اتى عدي بن الجار فاذا غلاما ينضون كره من طهراني مجلس فعرف ابن اخيه
فقال للقوم هذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت توثق اخذه فاساعه قبل ان
نعلم امه فانها ان علمت لم تدعك وخلصنا بينك وبينه فدعاه فقال ما ابن اخي انا عمل وقد
اردت الذهاب بك الى قومك واناخ را حلتى فادب ان جلس على عجز الناقة وارطلق به
ولم تعلم امه حتى اذا كان الليل وقامت تدعوا فاجتته ان عده ذهب به وقدم به المطلب
صحو والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون من هذا وراي فيقول عليل حتى ادخله منزله
على امراته فخرجت بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا قال عبد المطلب خرج المطلب حتى اتى
الحزرون فاسترى حلة فالتسها شبيهه ثم خرج به حين كان العشا الى مجلس بني عبد مناف
فجعل بعد ذلك يطوف في سكر مكة في تلك الحلة فقتل هذا عبد المطلب لقوله هذا
هذا عبدى من سالة قومه فقال المطلب
عرفت سبيه والجار قد جعلت اياتها حوله بالنبل تتصل

قال المؤلف هذا حديث الواقدي وهشام بن ابيه وقدر واه على بن حرب عن مشايخ الانساب
قالوا تزوج هاشم امرأة من بني الجار ذات شرف وكانت تشرط على من خطبها
المقام بدار قومها فولدت له شبيه الحمد فزبا في احواله ملوما بيننا هوينا صلت فتيان
الا نصارا اذا صاب فقال انا ابن هاشم وسمعه رجل مجتاز فلما قدم مكة قال له المطلب **فصل**
مردت بدار بني قبيلة فرائت فتي من صغته يتا صلت فتيانهم فاعتزى الى اخيك وما ينبغي
ترك مثله في الغزاة فدخل المطلب حتى ورد المدينة فاذا ان علي الرجل فقال ذاك الى الوالد
فلم يزل بها حتى اذنت له واصل به قد اردت فاذ القية اللاتي قال من هذا يا مطلب قال
عبدى فسمي عبد المطلب فلما قدم مكة وقفه على ملك ابيه وسلمه اليه **فصل**
وكان لا عبد المطلب بعد هلاك المطلب ما كان لا من قبله من بني عبد مناف من امر
السقاية والوفاء وشرف في قومه وعظم خطره فلم يكن يعدل به سهر احد ويات
اذا اهل سهر رمضان دخل حرا بقتي فيه طول الشهر ودان يطعم المساكين ويعطى الاطعم
ولم يزل يطوف بالبيت **فصل** وعبد المطلب الذي اتى في منامة فقتل له اخوه زمزم قال
وما زمزم قبل لا تترج ولا تدم لسقي الحجيج الا عظمه وهي من الغوث والدم عند نقر الغزاة
الا عصم لا تترج عند الدبايح مكان الغزاة والدم فحفرها لثمة ايام قبل الطوى
فدبر وقال هذا طوى اسمعيل فقالت له قرينته اشركا فيه فقال ما انا بفعل هذا حتى خصصت
به دوني فاجعلوا بيني وبينهم من سيتم احالهم اليه قالوا انا هاشم بن سعد فخرجوا اليها
فعطشوا في الطريق حتى ايقنوا بالموث فقال عبد المطلب والله ان القانا ههنا يا يدينا
ليجزا لا نصرف في الارض معسى الله ان يرزقنا ما ونام الى راحلته فزلبها فلما انبعثت به
تجر من تحت خفها عن ما عذب فليتر عبد المطلب ولير اصحابه وقالوا قضى لك الذي
سقاك فوالله لا نخاصمك فيها ابدا وخلصوا بينه وبين زمزم ودان عبد المطلب قد وجد في
زمزم غزالين من ذهب كانت جوهرة ففتها فيه حين اخرجت من مكة واسياف
وادرع مجمل الاسياف بابا للكعبة وضرب الغزالين صناع في الباب فكان اول ذهب
حليتها الكعبة وقد روي ان حبيب بن جليل الغزاليين شيئا اخر قال كان مفسر بن عبد المطلب
ما لقا السباب قرينته ينقون عنده ويشربون وكان عماده فتاك قرينته وحلفا وهم
منهم ابو لهب والحكم بن ابى العاص والحارث بن عامر بن نوفل وغيرهم واقبلت مير من
الشام فجعل خرا فقال لهما ابو لهب ويلكم اما عندكم بقتة قالوا لا قال فعلم الغزاة الكعبة
فانما هو غزال ابى ودان عبد المطلب استخرجه من زمزم ووجد بهما سبيقا والغزاة فجعله

فجعله للكعبة فاطموا بالليل فحل أبو مسافع وأبولهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى
 القيا على اللعنه فضرب الغزال فوق قننا وله أبو لهب ثم املوا به فلبسوه فاحذوا
 الذهب وعينيه وكانت من باقوت وطرحوا طرفه ودان على حشب في منزل مسخ من
 بني عامر فاخذ أبو لهب العنق والرائس والقرن وانطلق فلم يقر بهم وذهبوا فاستروا حل
 حمر كان واعطوا الشنف والقرط قنيتين فمقدت قرش الغزال فتكلموا فيه وجد
 ابن عبد الله بن جدهان فمر العباس وهو شاب بدور بني سهم وهو يغتوب
 ان الغزال الذي شتم وحليته تغتوبه بخطوب الدهر والعشر
 لحافته غصبه من شير قومهم اهل العلاء والندى والبيت ذي الستر
 فاحبر ابوطالب فجاء ابن جدهان وعينه فسموا الغنافة قبلوا من الغد فوجدوا
 القنيتين احداها مقروطه قوط الغزال والاخرى مشنفة مشنفة فحرب الحارث بن عامر
 ونطوت يد الرجل وصوحن القوم على حشيش ناقة فقد وابها الكعبة **فصل**
 وكانت كنية عبد المطلب ابا الحارث فله ذلك لان الاكبر من ولده الذور كان اسمه
 الحارث قال هشام بن محمد ولد لعبد المطلب عشرين من مهن عبد الله ابونبينا صلى الله
 عليه وسلم وابوطالب والزبير امهم فاطمة بنت عمرو ومخزومية والعباس وضار امهما
 سله النمرية وحمز والمقوم امهما هاله بنت وهب وابولهب امه لبني خزاعة والحارث
 امه صفية من بني عامر بن صعصعة والفيذاق امه من خزاعة **واما هاشم** فاسمه
 عمرو وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد واعطاهم **فقال** ابن الزبير
 عمرو والخله هشم الثريد لقوميه ورجال ملكه مستنون عجايب
 وذلك ان فومه من قرش اصا بهم فخط فزجل لا فلسطين فاشترى الدوق فقدم به مكة
 فامره فحجزه لم يخرج جزوا ثم اتخذ لقومه من مرقه ثريد ابدلك الخبز وهو اول من سئل
 لقريش رحلة الشتاء والصيف روى المولى باساده عن عمر بن عبد العزيز قال كانت قريش
 في الجاهلية يعقد وكان اعتقادها ان اهل البيت منهم دانوا اذا هلت امواهم
 خرجوا الى براز من الارض فصبوا على انفسهم الا حبيبه ثم قوا فيها حتى يموتوا من
 قبل ان يعلم بحلهم حتى نشا هاشم بن عبد مناف فلما علم قدره قال يا معشر قريش ان العز
 مع لشع الغد وقد اصبحتم اكثر العرب اموالا واعزها نفرا وان هذا الاعتقاد قد
 اتى على كثير منكم وقد رايت رايا فالوارثك رسد لنا بما يوفى رايت ان اخطت فقر الله
 باعني ابلر واعد الى رجل غني فاضم اليه فقيرا عياله بعدد عياله وازره في الرحلين فادان

في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله لظله وكان ذلك قاطعا للاحتقاد قالوا
 نعم ما رأت فان بين الناس فلما بعث الله تعالى رسوله كان فيما نزل عليه الم تر كيف
 فعل ربك باصحاب الفيل لم قال ولم فعلت ذلك لئلا يفرقوا في قريش اي لتراحمهم وتواصلهم
 وان كانوا على شوكهم **فصل** وكان هاشم وعبد شمس اكبر ولد
 عبد مناف وقيل ولد لتوامين وان احدهما ولد قبل صاحبه واصبع له ملتصقة له بحبه
 صاحبه فميت عنها فسال من ذلك دم فظفر في ذلك وقيل لمون منها دم واخوهما
 المطلب اصغروا ام اللات عاتله بنت من السلبه واخوهم نوفل وامه واقه فسادوا
 كلهم بعدا بهم عبد مناف وكان يقال لهم المجيرون ولهم يقول القائل
 يا ميا الرجل المحول رجله الا تزلت بال عبد مناف
 وكان اول من اتخذ لقريش العصم فانكثروا من الحرم اخذ لهم هاشم حلالا من بلوك
 الشام والروم وغسان واخذ لهم عبد شمس من النجاشي الالبوا فاحلفوا بذلك
 السبب الى ارض الحبشة واخذ لهم نوفل حلالا من الالباس فاحلفوا بذلك السبب
 الى اليمن فحبر الله بهم قريشا فسموا المجيرين **فصل** وولى هاشم بعدا به عبد مناف
 السقايه والرفاده والطعمه الناس فحسده اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ودان امال
 فكلت ان يصنع صنيع هاشم فحجز عنه فتمت به ناس من قريش فغضب وقال من هاشم
 فدعاه الى المناقح فله هاشم ذلك فلم تدعه قريش واحفظوه قال فاني انا فوك على حسين
 ناقة سود الحدق نخرها بمكة والجلاء عن مكة عشرين من فومني بذلك اميه وجعل
 منها الناجز الخراعي فنفرها شيا عليه فاخذها اسم الابل فخرها واعطاهم من حضرة خرج
 اميه الى الشام فاقام بها عشرين فمات هن اول عداوه وقعت بين هاشم واميه
 روى المولى باساده عن نوفل عن اميه قال اصطلحت قريش على ان ولى هاشم بن عبد مناف
 السقايه والرفاده وذلك ان عبد شمس كان يسافر قرا ما يقيم بمكة وكان رجلا
 مقلا وكان هاشم رجلا موسرا وكان اذا حضر الحج قام في قريش وقال يا معشر قريش
 انتم خير ان الله واهل بيته وانه ما يتلى في هذا الموسم بقا الله يعطون حرمه الله وحرمه
 بيته وهم ضيف الله واحق الصيف بالرامه وقد خصم الله بذلك والرمه بالرمه
 ضيفه فانهم ياتون شعنا عبوا من كل بلد وقد ارجفوا ونقلوا وارملوا فافقروا وهم
 واعينوهم فماتت قريش راى على ذلك حتى ان دان اهل البيت ليرسلون بالشى اليسير
 على قدرهم وكان هاشم يخرج كل سنة ما لا كثير ان كان لم يجرى من ادم محمل

في موضع زمزم قبل ان يحفرتم يستقي منها من الابار التي بمكة فيشرب الحاج فكان
 يطعمهم قبل التزويده يوم بئله وبمبنى وجمع وبعرفه وكان يتردد لهذا الخبر والشجر
 والسمن والسويق ويحمل لهم الماء وكان هاشم اول من سئل الرحلتين رحله الى الحبشة
 الى النجاشي ورحله الى اليمن الشام وربما دخل على قيس بن كعبه فأتى بعنه روى الزبير
 عن ابن عباس قال والله لقد علمت قريش ان اول من أخذ لها الاطلاق واجار لها العراب
 هاشم والله ما سدت فوس حلا ولا اناحت بعيرا احضرا الا لهاشم والله ان اول من
 سقى بمكة ما عذبا وجعل باب اللعبة دهباً عبد المطلب روى المولف باسناد عن حميد
 ابن هلال قال تفاخرت رحلان من قريش رجل من بني هاشم ورجل من بني امية فقال هذا
 قومي اسخا من قومي وقال هذا قومي اسخا من قومي فقال سئل في قومك حتى اسألني
 قومي فانتقوا على ذلك فقال الاموي عشرة من قومه فاعطوه مائة الف دل واحد عشر الف
 قال وجا الهاشمي لعبيد الله بن عباس فاعطاه مائة الف ثم اتى الحسن بن علي فساله هل
 ايتت احد قبلي قال نعم عبيد الله بن عباس فاعطاني مائة الف قال فاعطاه الحسن مائة الف
 وثلثين ثم اتى الحسن فساله فقال هل ايتت احد قبلي قال نعم اخا الحسن فاعطاني مائة الف
 وثلثين افا قال لو ايتتني قبل ان تاتي اعطيتك اكثر من ذلك ولكن لا ازيد على سيدك
 فاعطاه مائة الف وثلثين الف قال فما الاموي بمائة الف من عشرة وجاه الهاشمي بثلثمائة
 الف وستين الفا من ثلثة فقال الاموي سالت عشرة من قومي فاعطوني مائة الف وقال
 الهاشمي سالت ثلثة من قومي فاعطوني ثلثمائة الف وستين الفا قال فخرج الهاشمي الى موكر
 ورجع الاموي الى قومه فاجبرهم الخبر ورد عليهم المال فقبلوه ورجع الهاشمي الى قومه
 فاجبرهم الخبر ورد عليهم المال فابوا ان يقبلوه وقالوا لن نأخذ مائة الف فاعطيناها
 وقد روى هشام عن اسياخ له ان عبد المطلب بن هاشم وحرب بن امية رحلا الى النجاشي
 فابى ان يفر منها فجعلها منها ثقيل من عبد العزى بن رباح فقال لحرب يا ابا عمر نأفتر
 رجلا هو اطول منك هامة واوسم منك وسامة واكثر منك ولدا ففرغ عليه فقال له
 حرب ان من استخات الزمان ان جعلناك حيا فكان اول من مات من ولد عبد مناف
 ابنه هاشم مات بعده من ارض الشام ثم مات عبد سمين بمكة فقبره باجاد ثم مات
 نوفل سلمان من طريق العراق ثم مات المطلب برمان من ارض اليمن وكانت الوفاة
 والسقاية بعد هاشم الى اخيه المطلب **فصل** قال هاشم الجلي انتهى الشرف من
 قريش في الجاهلية ووصل بالاسلام الى عشرة رهط من عشرة ابطون وهما هاشم وامية

ونوفل وعبد الدار واسد وقيم ومخزوم وعدي وجمح وشهم وكان من بني هاشم العباس
 ابن عبد المطلب سقى الميخ في الجاهلية وبقي له ذلك في الاسلام وكانت له العنان
 وهي ان لا يتكلم احد في المسجد الحرام برفق ولا هجو ولا برفع صوت كان العباس رضي الله
 عنه بينها هجر عن ذلك ومن بني امية ابوسفيان بن حرب كانت عنده العقاب رايه
 قريش واذا كانت عند رجل اخر حيا اذا حيت الحرب فان اجتمعت قريش على احد
 اعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على احد راسوا صاحبها وقدموه ومن بني نوفل الحارث
 ابن عامر وكانت اليه الوفاة وهي مال كانت تخرجه من اموالها وترفعه منقطع
 الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللوا والسدانة مع الحجابة وثقال
 والندوة في بني عبد الدار ومن بني اسد يزيد بن ربيعة بن الاسود وكانت اليه المشورة
 وذلك ان رؤس قريش لم يكونوا يجتمعوا على امر حتى يعرضوه عليه فان وافقه والا هجر
 عليه والا تخبر فكانوا اعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف
 ومن بني تميم ابو بلو الصديق كانت اليه في الجاهلية الاسياخ وهي الديات والمفرور
 وان حملها غيره خذلقه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والارعة
 فاما القبة فانهم كانوا يصرون بها فجمعوا اليها ما يجهزون به الجيش واما الارعة
 فانه كان يكون على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
 اليه السفان في الجاهلية وذلك اذا وقعت من قريش وغيرة يعثون سفيرا وان افرهم
 حتى لمفاحن يعثوه مفاخر او رضا به ومن بني جمح صفوان بن امية وكانت اليه الاسار
 وهي الارلام كان هو الذي يجزون ذلك على يديه ومن بني سهم الحارث بن قيس وكانت
 الحكومة والاموال التي ستمونها لاهلهم اليه هذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية
 وهي السقاية والقبة والارعة والاسار والحكومة والاموال المنجزة للاهل
 وكانت لا هولا العشرة وجاه الاسلام فوصل ما يصلح وصله ولذلك كل شرف من
 شرف الجاهلية ادرله الاسلام فوصله ودانوا اذا كانت حرب افتزعوا من اهل الرئاسة
 من خرجت القرعة عليه احضرون صغيرا كان او كبيرا فلما دان يوم الفجار او غزا
 من بني هاشم فخرج فيهم العباس وكان صغيرا فاجلسوه على القوس **واما**
عند مناف واسمه المغير ودان يقال له القوم من جماله وحسنه ودان
 قضى ما زعموا بقول ولدي اربعة فسميت اسن بصني وعبد الدار وعبد قيس امهم جميعا
 حتى بنت الحليل بن حبيب الخزاعي ودفعته ولها عبد مناف لامناف ودان اعظم

اصنام قريش مكة تدعى بذلك فقلت عليه عبد مناف وله قيل
كانت قريش بيضة فتقلت فالح خالصه لعبد مناف
وكانت الرئاسة في بني عبد مناف والحجابه في بني عبد الدار فاد بنو عبد مناف ان
ماخذ واما يدي بنو عبد الدار فخالف بنو عبد الدار بنو سهم وقالوا لهم اسعونا من بني
عبد مناف فلما رأت ذلك ام سلم بنت عبد المطلب عدت الى حبيته فلما انها حلوقا في صغرها
في الحجون وقالت من تطيب بهذا فهو منا فتطيب به بنو عبد مناف واسد وزهراء وسوهم
فسموا المطيبين فلما سمعت بذلك بنو سهم غروا جزورا وقالوا من ادخل به فهو منا فاد
ايدى بنو سهم وبنو عبد الدار وحج وعدي ونحروم فلما فعلوا ذلك وقع الشر وسماوا
احلافه وكان عمر بن الخطاب من الاحلاف فلما قتل صاحب الصاحبه واسد الاحلاف
فقال ابن عباس وعك والمخلف عليهم واما **قضي** فله بنته اسماء زيد وقضي
ونحجم وفيه بقول الشاعر

هنا ماله اسما صدق لثقه قضي وزيد والسدي ونحجم
فاما اسمه الاصل في زيد واما قيل له قضي لان اياه كلاب بن مرة كان تزوج ام قضي
فاطمة بنت سعد فولدت لـ كلاب زهراء وزيدا فهلك كلاب وزيد صغيرا وقد تثبت
زهراء وكبر فقدر ربيعة بن حزام بن ضبة فتزوج فاطمة ام زهراء وقضي وزهراء حل
فبلغ وقضي فطم او قريب من ذلك فاحتملها الى بلاد من ارض بني عذرة من اشراة
الشام فاحتملت معه قضييا لصغير وتخلت زهراء في قومه فلم يرح من ماله فسمي زيد
قضييا لبعده ارض عن قومه فيينا قضي يارض قضاغه لا ينتمى الا الى ربيعة بن حرام ووقع بينه
وبين رجل شقي فقال له الا لمحق قومك فانك لست متا فرجع قضي الى امه فسالها عما قال
لذلك فقالت انت والله اكرم مني نفسا والذات انت ابن كلاب بن مرة بن عيس بن
لؤي بن غالب وقومك بمكة عند البيت الحرام وخولك فاجمع قضي الخروج الى قومه والحق
بهم وكرم الغزاة فقالت له امه لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر فتخرج في حاج
العرب فاني احشى عليك ان يصيبك بعض الناس فقام حتى دخل الشهر الحرام فخرج في
حاج قضاغه فقدر مكة فلما فرغ من الحاج اقام بها فخطب الناس الى حليل بن حبيشه
الحزاعي اجنته حتى فزوجوه وكان حليل بن امر مكة فولدت له عبد الدار وعبد مناف
وعبد العزى وعبد قضي فلما اتشروا ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فواي قضي
انه اولى باللعبة وامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريسا صريح ولدا سمعيل بن ابراهيم

وكل رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فلما
قبلوا منه دعاهم اليه وبايعوه عليه هبت الى اخيه من امير راح بن ربيعة وهو بلاد قومه
يدعون الى نصرته والقيام معه فقام راح في قضاغه فدعاهم الى نصر اخيه فاجابوه
وبعض الرواه يقول ان حليل لم يقل جعل ولايه البيت الى اجنته حتى فقالت اني لا اقدر على
فتح البلاد واعلاقه قال فاني اجعل القمح والاغلاق لا رجل يجعله الى ابي عيشان وهو سليمان
ابن عمرو فاستقر قضي منه ولايه البيت بزق خير وبعود وقيل بل بزق وليش فقال
الناس اخسر من صفقه ابي عيشان فذهبت مثله قال الشاعر

ابو عيشان الحلم من قضي والحلم من بني فهر خزاعة
فلا تلجوا قضيا في شواءه ولو تموا شيوخكم ان كان باعه
ثم ان قضيا فانتل خزاعة فخلت عن مكة فولى قضي البيت وامر مكة والحكم بها وجمع
قبائل قريش فارتفع اطم مكة وكان بعضهم في الشعاب وروى جبال مكة فقسم بنو قريش
بينهم فسمي بمحسما وملكه قومه عليهم وفيه قيل
زيد ابو كرم كان يدعى محسما به جمع الله القبائل من قريش

وبعضهم يقول ان حليل بن حسنة اوصى قضييا حين انشده من ابنته الا ولاد
وقال انت اولى باللعبة واما ميرمكة من خزاعة فلذلك دان طلب قضي ما طلب وكانت
تدفع بالناس من عرفه واذا ارادوا الفوم من مينا اخذت صوفة بنا حبي الكعبة محسما
الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يتقروا فاذا مضت صوفة حلي
سبيل الناس بعدهم والعرب قد عرفت هذا الصوفة في عهد جرهم وخزاعة فلما كان
العام اتى قضي من معه من قريش وكنانة وقضاغه عند العقبة وقالوا نحن اولى بهذا
منكم فباكرهم فمالوا واقتتل الناس فافترقت صوفة وعلهم قضي على ذلك واخارت
خزاعة وبنو بكر عن قضي وعرفوا انه سمنهم مثل ما منع صوفة وان سيجول بينهم وبين
الكعبة وامر مكة فلما ابحاروا عنه با داهم واجمع لحربهم فاستلوا حتى لثرت القتلى في
الفوقين ثم انهم تداعوا للصلي فحملوا العمير عوف الكافي فقضي بان قضيا اولى باللعبة
وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قضي من خزاعة وبني بكر موضوع وما
اصاب خزاعة وبنو بكر موضوع وما اصاب خزاعة وبنو بكر قريش وبني كنانة
وقضاغه فقيه الدية وتملك على قومه واهل مكة ملكوه فكان قضي اول ولد لعبد بكر
اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابه والسقايه والرفادة والنذر فحاز

شرف مكة كله وقطع مكة ارباعا من قومه فانزل كل قوم من قريش منار لهم من مكة التي
اصبحوا عليها ووزع الناس ان قريشا هات وطع سحر الحرم في منار لهم فقطعها قضى بينهم
وما كانت تلح امرأه ولا رجل من قريش الا في دار قضى ولا يفتش اودون في امر ترك
بهم الا في دار ولا يعقدون لو الحرب لقوم الا في دار يعقدوها لهم بعض دار وكان
امرهم في يومه من قريش في حياته وبعد موته قال ابن المنعم لا يعمل بعين ثيما بامرهم ومعرفة
فضله وشرفه واتخذ قضى لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد اللعبة فيها كانت
قريش تقضى امورها وسميت دار الندوة لانهم كانوا يتندون فيها اي يحتجون للحج والشر
والندى يجمع القوم فاقام قضى على شرفه لا ينازع في شئ من امر مكة الا انه قد اقر للعرب
في شان حجه ما كانوا عليه وللنساء من بني مالك بن نائلة الى ان جاء الاسلام وهو اول من
او قد النار بالمزدلفه حيث وقت بها حتى يولع من دفع من عرفه فلم تزل يوقد في تلك
الليلة في الجاهلية ولم تزل توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
والواقدى وهي توقد الى اليوم قالوا فلما جمع قريشا الى الحرم سميت حينئذ قريشا لجمع اياهم
وكان يقال لهم قبل ذلك بنوا النضير روى المولى باسناده عن عبد المجيد بن سهل
ان قريشا شلوا الى قضى لشيء الشجر وانهم لا يقطعون ان يبتوا منه واستاذنوه في قطعه
فيها هم وقال قد رايت من استخف بالحرم كيف صار امره فكانوا يبتوا دورهم والشجر
فيها ولذلك كانوا يخرجون الصيد في الحرم قال المولى وقد ذكرنا انه قطع الشجر بيده
فصل فلما ابر قضى ووزق ولدا كان عبد الدار بكرة اكبر ولده وكان اضعف
ولده فقال له والله لا احمل القوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل احد منهم اللعبة
حتى يكون انت تفحصها ولا يعقد قريش لو الحرب الا انت بيدك ولا يشرب رجل منكم
الا من سقائك ولا يقطع قريش امرا الا في دارك فاعطاء دار الندوة التي لا تقضى قريش
امرا الا بينها واعطاء الحجاب واللوا والسفاية والرفادة وكانت الرفادة حرجا حوجه
قريش فتطعم الحاج على ما سبق ذكره ومات قضى فدفن بالحجون فتوافى الناس بعده بالحجون
وقال الشريفي في طاجي لا صحابه يوما من منم يعرف على بن عبد مناف بن نسيه بن عمرو بن
المغيث بن زيد قالوا ما نعرفه فقال هو على بن ابي طالب اسم ابي طالب عبد مناف وعبد المطلب
نسيه وهما سمع عمرو وعبد مناف المغيث وقضى زيد **واما كلاب** فانه هذيل بن
سريون بن ثعلبة وله اخوان من ابيه وهما تم وبنظمه امهم في ما قال ابن هشام وابن الكلبي
اسم بنت عدي بن حارث في قول ابن اسحق هذيل بن حارثه قال وقال يقطعه هذيل بن سريون

ام كلاب **واما امر** فامه وحشية بنت سيبان بن محارب بن فهر واخوه لاييه
عدي وهصيم **واما لعب** فامه ماويه بنت لعب بن القير وله اخوان من ابيه خزيمه
وسعد روى المولى باسناده عن عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان قال كان اول من سمي
يوم الجمعة لعب بن لوى وكان يوم الجمعة يسمى عزوبه فسماه يوم الجمعة لاجتماع قريش فيه
الى لعب بن لوى وحطه قال ابراهيم عن ابن سلمة بن عبد الرحمن قال اول من قال اما بعد لعب
ابن لوى قال الزبير كان يقول اما بعد فاسموا واعلموا وافهموا واعلموا الليل ساج ونهار
صاح والسما بنا والحيال او تادوا النجوم اعلام والى على ما يهيم فضلو ارحام الدار اقام
والطن غير ما يقولون حرلم زينو وعظموه وتمسكوا به فسياتي له بنا عظيم وسيخرج به
نبي لرم لو كنت داسع وبصر ورجل تنصت تنصت الفحل وارقلت ارقال الحجل فزحابة موبته
جد لا بصر خه **واما لوى** وامه عاتكة بنت خالد بن النضر بن كنانة وهي اول
العوانك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اخوان من ابيه وامه وهم سب
واما غالب فامه ليلى بنت الحارث بن عيم بن سعد بن هذيل بن مدرله واحوته من ابيه
وامه الحارث واسد وعوف **واما فهر** فامه جندله بنت عامر بن الحارث بن مضاف
الحجر هي كذلك قال هشام وقال ابن اسحق جندله بنت الحارث وقال ابو عبيد انما هي
سلمى بنت اد بن طابخه وقال علما السب والى فهر حجاج قريش لانه من لم يكن من ولد فهر
لا يدعى قريسيا وقيل بل اسم فهر قريش روى المولى باسناده عن عبد الله بن مصعب انه
سمعه يقول اسم فهر قريش واما فهو لقب روى الربيع عن عثمان بن ابي سلمان اسم فهر قريش
قال المولى وقال ابو عبيد بن عبد الله كذلك قال الزبير روى المولى عن ابن سهاب ان اسم
فهر الذي اسمته امه قريش واما بنزته فهو قال قد اجتمع لسبب قريش وغيرهم ان قريشا
انما تفرقت عن فهر **فصل** وكان فهر في زمانه رئيس الناس بمكة وكان قد اقبل
من اليمن حسان بن عبد كلال الحيمري يريد ان ينقل احمار اللعبة من اللعبة الى اليمن ليجعل
جمع الناس عنده فنزل بخله واغار على سرح الناس فخرجت اليه قريش وقبائل كنانة وحريمه
واسد وجذام وريسمهم يومئذ فهر من مالك فاشتلوا قنا لا شديدا ففرمت حمير
واسر حسان اسر الحارث بن فهر فاقام في الاسر عدة ثلاث سنين حتى اقتدى نفسه
منهم فاخرج فات بن مكة واليمن **واما مالك** فقال هشام امه عروثة بنت
عدوان وقيل ان عكرمة لعب عاتكة وكان له اخوان يقال لا حدها محله والاخر
الصلت **واما النضر** فاسمه قيس وامه بن بنت سريون ابن طابخه **فصل** واختلف

العلماء في سميته قريش قريشاً على سبيل قولها أنها سميت بذلك بداهة تكون في
البحر تاكل دواب البحر تدعى القروش فسميت بنوا النضر بن كنانة لأنها اعطيت دواب البحر
قوة واشدوا وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاً
روى المؤلف باسناده ان عبد الله بن العباس دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص
فقال له عمرو ان قريشاً تزعم انك اعلمها فسميت قريش قريشاً قال يا من قال فان لنا
وهل قال احديهما شعراً قال نعم سميت قريش بداهة في البحر سمي قريشاً وقد قال
المشمر بن عمرو الحميري

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاً
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لدني جناح ريشاً
هكذا في البلاد حتى قريش يكون اكلا كشيدياً
ولهم اخر الزمان بني بكر القتل فيهم والحوشا
علا الارض خيله ورجال يحجرون المطى سيرا كميدياً

والثاني انها سميت بذلك لاجل فهو وقد ذكرنا ان اسمه قريش فسميت اليه اذ ليس من
ولده من لا يسمى قريشاً قال المؤلف وهذا احتيا والزيبر بن كزار والمالك انها سميت بذلك
لان النضر كان يسمى قريشاً روى المؤلف عن الشعبي قال النضر بن كنانة هو قريش واما
سمي قريشاً انه كان يقريش عن خله الناس وحاجتهم فيسدد ذلك بما له والقريش هو
التقيش وكان يوقريشون اهل الموسم عن الحاحه فيزود ويقرى ما يبلغهم سموه بذلك
من معلم قريشاً وقد قال الحارث بن حلزة في بيان القريش انه التقيش
ايها الناطق القريش عتاً عند عمرو وهل لنا ايقاً

قال الزبير وحدثني الاثرم عن ابن المشانق حدثني من وقع عليه اسم قريش النضر بن كنانة
فوله قريش دون ساير بني كنانة فاما من ولد كنانة سوا النضر فلا يقال لهم قريش والسرابع
انها سميت بذلك بقريش بن در بن جلد بن النضر بن كنانة وقيل هو قريش بن الحارث بن كلد
وكان قريش هذا دليل بني النضر في اشعارهم وكان له ابن يسمى بدر احتقر يربدر
والحاجب من النضر خرج يوماً على ابي قومه فقال بعضهم لبعض انظروا الى النضر كانه حمل
قريش في كفه ابن جرح والسارد من انه من الجمع وذلك ان قضيماً جمع بني النضر في الحرم
من يوقريشهم بذلك التجمع هو القريش قاله محمد بن جبير بن مطعم وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن
لما نزل قضي النضر فعل النضر لاجل حميله فقيل له القريش فهو اول من سمي به روى المؤلف باسناده

عن ابن المشانق قال اما سمي بنوا النضر قريشاً التجمع لان القريش هو التجمع قال الزبير وروى
على اضطراب هذا القول ان قريشاً لم يجمعوا حتى جمعهم قضي بن كلاب وروى المؤلف
باسناده عن ابي نمر قال اما سميت قريش قريشاً التجمع قضي بن كلاب ايهاهم واما كنانة
فانه عوانه بنت سعد بن عيلان وقيل بل امه هند بنت عمرو بن قيس واما خزيمة فانه سلمة
بنت اسلم بن الحاف بن قضاة واما مدركة فاسمه عمرو بن قيس وقال هشام بن محمد
اسمه عامر واما خندف وهي لبي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة واخو مدركة
لا يبيد واما عامر وهو طابخه وغيره وهو قومه وثقال له ابو خراعة قال ابن اسحق كان
مدركة وطابخه في ابل لها فافتتصا صيدا يطبخانه وعرف عاديه على اهلها فقال له عامر لعمر
اتدرك الابل والجنح الصيد فلحق عامر الابل فجاءها فلما راها على ايها فخذناه شأنها قال عامر
انت قدركه وقال لعمر وانت طابخه ودله هشام بن محمد ان الياس خرج في جمعة له فتغوت
ابله من ارب فخرج اليها عمر وفادرها فسمي مدركة واخذها عامر فطبخها فسمي طابخه وانقطع
عمر في الجاهل فخرج فسمي قومه وخرجت انهم نسي قال لبي الناس انت عند قريش فسميت حذرت
والخندف قد ضربت من المشي قال الياس لعمر وابنه انت قد اذرت ما طلكتنا
وقال عامر وانت قد اذرت ما طلكتنا وقال لعمر وانت قد اسات وانقضت
وقال قضي بن كلاب امي خندف والياس امي واما الياس فانه الدباب بنت حبه
ابن معدي ودله الزبير بن كزار ان الياس لما ادرك ابله على بني اسمعيل ما غيروا من سنن ابيهم وسيرهم
وبان فضله عليهم فجمعهم رايه وردهم الى سنن ابيه وهو اول من اهدى البدر الى البيت اوى
زمانه وهو اول من وضع الركن بعد هلاله حين عرف البيت وانفدم موضعه في رايه البيت
ولم يرح العرب فطخه الياس فطخه اهل الحلبه فطخها لقمان وهو اول من مات بالليل فاسفت
عليه روحه خندف اسفا تشديدا وذا انت قد نذرت في مرضه انه ان هلك لا نقيم في
بلد مات فيه ابدا ولا يطبخها بيت وان نسيح في الارض فخرجت سابعه حتى هلكت حزناً
فصل قال المؤلف وكان من اولاد الياس قومه وولد لقومه حتى وولد له عمرو وهو اول
من غير دين الحنيفية دين ابراهيم واول من نصب الاوثان حول اللعنه وجعل العجين والسايه
والوصيله والحام واستخرج اساقا ونابله فصبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت
النار فاذا فيها عمرو بن يحيى تياذي اهل النار يرحه وهو اول من غير دين ابراهيم ورايته يحمر
قصبه في النار وقال ابن عباس قدم عمرو بن يحيى فقبل من الشام فصبه على الاحشيت واسر
الناس بمبادئه واخرج اساقا ونابله من البيت فصب اساقا على الركن الاسود وبينهم

ونصب نايله الى جانب البيت وتجاه المقام ونصب مئذنة على ساحل
البحر واتخذ العري تجله يتأبطون به كطوافهم بالمعبود وكانوا اذا احاطوا بالبيت لم يمشوا
حتى يأتوا العري فيطوفون به **واما مضر** فانه سوده بنت عك و اخوه لاييه وامه
امادولها اخوان من اسمها ربيعة واما ربيعة بن كازان بن زازان بن معد لما حضره
الوفاء اوصى بنبيه وقسم ماله بينهم فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من مالي
لمضر فسمي مضر الحمرا وهذا الخبا الاسود وما اسبهه من مالي لربيعة فخلق خيلا ذهبا فسمي
ربيعة الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من مالي لاياد وكانت شطافا فاخذ البلق والبقدر
من غنمه وهذه البدن والمجلس لا يمارح جلس فيه فاخذ امارا ما اصابه وقال وان اشكل
عليكم في ذلك شئوا حلقتم في القسمة فاعلم بالافعال الجرهمي فاختلقوا في القسمة فذهبوا الى
الافعال فبينما هم في مسيرهم اذ راى مضر كلالا قدرعي فقال ان البعير الذي رعى هذا الكلالا
لا عود وقال ربيعة انه اذ ورو قال ايا د هو ابتر وقال امار هو شرود فلم يسيروا الا قليلا
حتى لقيهم رجل فوضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو اعود وقال ربيعة
هو اذ ورو قال نعم وقال ايا د هو ابتر قال نعم وقال امار هو شرود قال نعم هذه والله صفة
بعير د لوني عليه مخلقا ما راو فلزمهم وقال لبي اصد قلم واتم تصفون بعيري فصاروا
جميعا حتى قدموا الجران فترلوا بالافعال الجرهمي فنادى صاحب البعير ان بعيري عند هؤلاء
القوم لا بهم وصفوا لي صفتهم ثم قالوا لم نرى فقال الجرهمي كف وصفتموه ولم ترو فقال مضر
رايته برعي جانبنا وندع جانبنا فترفت انه اعود وقال ربيعة رات احدى يديه ثابتة الاثر
والاخرى فابسه الاثر فترفت انه امندها بشده وطيه لا زوران وقال ايا د عرفت انه
ابتر يا جماعة بعير فلو لا ذلك لمصع به وقال امار عرفت انه شرود لانه برعي الى مكان
الملتف بنته ثم يحون الى مكان اخر ارق نبتا واخبت فقال الجرهمي لست ابا صاحب بعيرك
فاطلبه ثم سألهم فاخبروه فوجب بهموم قال احتاجون الي واتم ما اري فدعى لهم بطعام
فاكلوا واكل وشربوا وشرب فقال مضر لم ارد اليوم حمرا اجد لولا انها بننت
على قبر وقال ربيعة لم ارد اليوم كمالا طيب لولا انه ربي بلين كلب وقال ايا د لم ارد اليوم
رجلا اسرى لولا انه لغير ابيه الذي يدعى له وقال امار لم ارد اليوم كلاما اتقوى حاجتنا
وسم الجرهمي الكلام فحب من قولهم واتى امه فسألها وهددها فخرته انها كانت تحت
ملك لا يولد له ولدها ان ذهب الملك فاملت رجلا من بناتها كان يزل بها فوطيها فحملت
به وسال القهريمان عن الحمير فقال من حقله عرسنها على قبر ابيك وسال الداعي عن الحمير

فقال ثناء ارضعتها لبن كلبه ولم تكن ولد في الغنم ثناء غيرها فاعيل لمضر من ابن عرفت الحمير
ونباتها على قبر قال لانه اصابني عليها عطش شديد وميل لربيعة فاما قال فذكر كلاما واما
الجرهمي فقال صفوا لي قصتي فقصوا عليه ما وصا به ابوهم فقصي بالقبة الحمير والدنيا
والابل وهن جر لمضر وقضي بالخبا الاسود والخيل الدهر لربيعة وقضي الخادم وكان انت
شطا وبالماتية الملق لا ياد وقضي الارض والدرهم والدنيا لا ياد روى المولى باسناد
عن عبد الله بن خالد قال لا تشبوا مضر فانه دان قد اسلم **واما نزار** فانه يلقي ابا ياد
وقيل ابا ربيعة امه معانه بنت جوشم **واما معد** فانه مهد وروى المولى باسناد
عن هشام بن محمد بن السائب عن ابيه قال كان معد مع بنت نصر جني غزا حصون اليمن
قال ابن سعد ولم اربهم اختلافا ان معد من ولد قيدر بن اسعيل روى المولى باسناد عن
علي بن المغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين رجلا اغاروا على عسبر موسى فدعى عليهم فلم يجبه
ملت مرات فقال يارب دعوتك على قوم فلم يجبي فيهم بشئ فقال يا موسى دعوتني على قوم
خير قى في اخر الزمان روى الزبير باسناد عن محمد بن ابي عمار الصالح بن نعد على بني اسرائيل
في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراربع الصوف خاظمي خليفهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا
وطغروا فقال بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فليفلوا فاننا
واغاروا علينا وانت بيننا فادع الله عليهم فتوصى موسى وصلى ثم قال يارب ان بني معد اغاروا
على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وطغروا فاسألوني ان ادعول عليهم قال فقال الله عز وجل يا موسى
لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم يفتنون عند اول امرى وان فيهم نبيا احبه واحب امته
قال يارب ما بلغ من محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يارب ما بلغ من
محبتك لأمته قال يستغفر في مستغفره فاعف له ويدعوني داعيهم فاستجب له قال يارب
فاجعلهم من امتي قال يبيهم منهم قال تقدرت واستأخر **واما عدنان** فاليه انفاث
النسبين على ما تقدم ومختلفون في الاسماء التي بعده على ما سبق بيانه

ذكر امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى المولى باسناد عن هشام بن محمد الحلبي عن ابيه قال ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
امته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة و امها بنت عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب و امها ام حبيبه بنت اسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب و امها بنت عوف بن غيد بن عوج بن عدى بن لعب بن لوى و امها

فلا بد بنت الحارث بن مالك بن جاشه وامها ايمه بنت مالك بن غنم بن لحيان وامها
دب بنت ثعلبه بن الحارث بن عيم بن سعد وامها ليلى بنت عوف وام وهب بن صيرم
ابن زهري جد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيله ونقال هند بنت ابي قبيله وهو وجز
ابن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان واسمها سلمى بنت لوى بن غالب بن فهر بن مالك وامها
ماويه بنت لعب وام وجز بن غالب السلفه بنت واهب بن البليد وامها بنت قيس بن ربيعة
وام عبد مناف بن زهري حمل بنت مالك واهز زهري بن كلاب ام قضى وهي فاطمه بنت سعد
ابن سيل قال محمد بن السائب بنت النبي صلى الله عليه وسلم حسنها ام فاجدت فيهن سفاحا
ولاسيما ما كان من امر الجاهليه روى ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نخاح غير سفاح وروى الاسلمي عن عائشه
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نخاح غير سفاح روى المولى باسناد
الزبير بن نكار قال ولد عبد مناف بن زهري وهبا وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو امته وامه قبيله بنت ابي قبيله واسم ابي قبيله وجز بن غالب بن عامر بن الحارث وجز
هو ابو لبنة الذي كانت قريش تقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جد من قبيل
اميه والعرب تظن ان احدا لا يعمل شيئا لا يعرف بنزعه بشبهه فلما خالف رسول الله صلى
الله عليه وسلم دين قريش قالوا لو ادرنا ما نزلنا به لان ابوبلته لان ابوبلته خالف الناس
بعباده الشعري وهو اول من عبد الشعري وكان يقول ان الشعري يقطع السما عرضا
ولا ارى في السما شيئا ستمشا ولا امرا ولا نجما يقطع السما عرضا غيرها والغرب سميتها
العبور لانها تعبر السما عرضا وكان ابوبلته سيدا في خراجه لم يغير وارسل الله
صلى الله عليه وسلم من يقص كان فيه ولان لما خالف دينهم نسبوه الى خلاف ابي لبته
فقالوا خالفنا خالف **ذكر الله اظم والعوامك** الا في ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المولى والعائده كلام العرب الطاهري روى المولى باسناده عن هشام
ابن محمد بن السائب عن ابيه قال ام عبد الغزي بن عثمان بن عبد الدار بن قضى قد ولدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامها ليلى بنت هلال وامها سلمى بنت محارب وامها عاتكة
بنت ثعلد قال المولى وقد ذكر من جبر هذه الاسماء فاجتمع من ذلك ان العواتك ثلاث عشر
والفواطم عشر **ذكر ما جرى لامته في زمان حملها برسول**
الله صلى الله عليه وسلم روى المولى باسناده عن علي بن زيد عن
ايمه عن عته قالت كما سمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به امته بنت و

نقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له تقلا فاجد النساء الا اني قد انكرت مع حبيبي
واتاني اب وانابن النسيم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت وداني اول ما ادرى فقال
انك قد حملت سيد هذه الامه وبنيها وذلك يوم الاثنين فالت فحان ذلك ما سقن عنك
الحكيم امهلي حتى كنت ولادتي اتاني ذلك الا في فقال قول اعيذه بالواحد الصمد من شير
ادار
حل حاسد قالت ولدتا قول ذلك فذكرت ذلك للنساي فقلت ما تعلقني حديد اني عضد بك
وفي عتقك قالت ففعلت فلم يكن ينزل علي الا اياما فاجده قد تقطع فالت لا اتعلقه وعن الزهري
قال قالت امته لقد عقلت به فاجدت مشقة حتى وضعت روى ابن سعد باسناده عن
اسحق بن عبد الله قال قالت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حملت فاجلت بحمله اقبل
منه قال ابن سعد قال الاسلمي هذا ما لا يعرف عندنا ولا عند اهل العلم لم تلد امته ولا عبد
ابن عبد المطلب غير رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الاسلمي باسناده عن ابي جعفر
محمد بن علي قال اوتيت امته وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد ذكر
وقال عبد الله قال المولى ولد عبد الله لاربعة وعشرين سنة مضت من ذلك
سري انوشروا ان بلغ سبع عشرة ثم تزوج امته فلما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي روى المولى باسناده عن ابوبن عبد الرحمن بن مفضل قال خرج عبد الله الى الشام
الى غزاه في غير من غزوات قريش يحلون بحارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا
الى المدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخواني بني عبد
فاقام عندهم شهر امريضا ومضى اصحابه فقد بوا ماله فسا المهر عبد المطلب عن عبد الله
فقالوا اخلفناه عند اخوانه بني عبد بن النجار وهو مريض قال فبعث اليه عبد المطلب
اكبر ولده الحارث فوجه قد توفي ودق في دار النايغة وهو رجل من بني عبد بن النجار
في الدار التي دخلها فالدور عن يسارك واحب اخواله بموضه وبقيا بمهر عليه وما ولوا
من امره وانهم قسروه فرجع الى ابيه فاجبر فوجد عليه عبد المطلب واخوته وجد اشديد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي حمز وعشرون سنة
قال الواقدي ترك عبد الله ام ايمه وخمسة اجمال اوارك يعني تاكل الاراك وقطعه
عنه فورت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام ايمه تحضنه واسمها بركة
قال المولى وقد روي عن الزهري ان عبد المطلب بعث ابنه عبد الله الى المدينة بمنازله
تراقبات والاول اصح وروى لنا ان عبد الله توفي بعد ما اتى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر والاول اصح **ذكر مولده**

ان عمرو بن حيان بن ثعلبة الغساني فلما قدم عليه قال له هل عندك علم بما اريد
 ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن تعلمه
 فاجبه بما راي فقال علم ذلك عند حاله يسكن مشارق الشام فقال له سبطه قال
 فانه فاسا له عما سالتك عنه وايتني بجوابه فرب عبد المسيح را حلقه حتى قدم على
 سبطه وقد اشفى على الموت فسلم عليه وجاه فلم يجز سبطه جوابا فانشا عبد المسيح يقول
 اصم ام تشم عطر ياف المير
 اتاك شيخ الحن من ال سنن
 ايض فضاض الرد او البذل
 فلما سمع سبطه شمع رفع راسه وقال عبد المسيح على حمل مسيح الى سبطه
 وقد وافا على الصريح بعثك ملك ساسان لا رجاش الا يوان وغمود النيران
 وزوايا الموبدان راي الاصعابا بقود خيلا عرابا وقد قطعت دجله وانتشرت في
 بلادها يا عبد المسيح اذ الثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوه وفاض وادي السماء
 وغاضت تحن سكا وه وخرت نار فارس فليست الشام لسبطه شاما بهلاك
 منه ملوك وملكان على عدد الشرفات وكل ما هو ات اتم قصى سبطه مكانه
 فتار عبد المسيح الى اهله وهو يقول
 شمر فانك ما جنى الهيم شمر لا يفزع عنك تفريق وتغير
 ان يمشي ملك بني ساسان فرطه فارتد الدهر اطوار دها زير
 فربما اصبحوا يوما بمنزله بهاب صولتها الاسد المها صير
 منهرا اخو الصرح بهرام واخوته والهزم من ارسابور وسابور
 والناس اولاد علات من علوا ان قد اقل محفور ومهجور
 بنوا الام اما ان راوشنا فداك بالغيب محفور ومنضو
 والخير والشوم مقرونان في قرن فالحير متبع والشر متحدور
 فلما قدم عبد المسيح على لسرى اخبره بقول سبطه فقال له ان ملك منا اربعة عشر
 ملكا قد كانت امورهم ملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون الى خلافة
 عثمان بن عفان رضي الله عنه **ذكر اسمائنا** **صلى الله عليه**
وسلم روى حديقه بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد
 واحمد والحاشر والمقتي ونبي الرحمة وروى خيزن مطعم عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال انا محمد واحمد والحاشر والمماجي والحاتم والعاقب
 قال المولف ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم بنو التوبة وبنو الملاحم والشاهد
 والبشيرة والنذير والصالح والفعال والموكل والفاخر والامين
 والمصطفى والمرسول والنبى الامي والقيصر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه
 بقدرهم وهو خلفه والمقتي اخر الانبياء ولذلك العاقب والملاحم الحروب والظهور
 اسمه في التوراه وذلك انه كان طبيب النفس فجها والقيصر من القيم وهو الاعطى
 وكان اجود الخلق صلى الله عليه وعلى اله وسلم **ذكر صفه** **نبينا محمد**
صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد باسناد عن ربيعة بن ابي
 عبد الرحمن انه سمع النبي بن مالك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ربيعة بن القيسير
 ولا بالطويل البابين ارضه ليس بالادم ولا الابيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط
 ولا بالمجد القطة روى المولف باسناده عن علي بن ابي طالب انه وصف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل المعط ولا بالقصير المتردد كان ربيعة
 من القوم لم يكن بالمجد القطة ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهر ولا
 المتكلمة وكان في وجهه تدويرا يبيض مشربا ادعج العين اهدب الاشفار
 حليل المشاش والتدد ومسر به شتن الكفني والقدمين اذا مشى تعلق دائما يخط في
 صيب واذا التفت التفت معاس فيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس
 صدرا واصدق الناس لهجة واليه هجر يله واكرمهم عشرين من رايه بديهة هانئة
 ومن خالطة معرفه احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعدة مثله صلى الله عليه وسلم
 روى السرمدي عن الاصمعي قال المعط الذاهب طولا والمتدد الداخر بعضه في بعض
 قصيرا واما القطة فتشديد الجفود والرجل الذي في شعره جفود اي من قليل والمطهر
 البادن الكثير اللحم والمتكلمة المدور الوجه والمشراب الذي في بياضه حمرة والادعج
 الشديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار والتدعج اللين وهو الكاهل
 والمسر به الشعر الرقيق الذي كانه نصيب من الصدر الى السرة والشتن الغليظ
 الاصابع من اللين والقدمين والتعلق ان يمشي يثقل والصيب الحد ورنقول اخدرنا
 في صيب وقوله حليل المشاش يريد رومن المناكب والعشرة والبديهة المفاجاه
 روى المولف باسناده عن الزهري ان يهوديا قال ما بقي من نعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في التوراه الا رايته الا الحلم فاني اسلفته ليلتين يبارا الى اجل معلوم وركنه

حتى اذا بقي من الاجل يوم الاثنين فقلت يا محمد افضني حتى فان لم معاشرني عبد المطلب
 مطلقا فقال عمر يا يهودي الخبيث اما والله لو لا مكانه لصرت الذي فيه عيناك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر الله لك يا ابا حفص نحن كنا الى غير هذا منك احوج
 الى ان يكون امرتي بقضا علي وهو الى ان يكون اعنته في قضا حقه احوج قال فلم يزد جهلي
 عليه الا حيلما قال يا يهودي انما جعل حقلك غدا ام قال يا ابا حفص اذهب به الى الحايطة الذي
 كان سال اول يوم فارضيه فاعطيه لدا اصداعا وزده لما قلت له لدا اصداعا
 وان لم رضه فاعطيه من حايطة كذا ولذا افاقي به الحايطة فوضي فاعطاه ما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فلما قبض اليهودي تمس قال اسفهان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله وانه والله ما حملني على ما رايتني صنعت يا عمر الا اني قد
 كنت رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراه كلها الا الحيلما فحبرت
 حيله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراه واني اشهد ان هذا التمر وشطرمالي في فقر
 المسلمين قال عمر وبعضهم قال وبعضهم وانسل اهل بيت اليهودي كلهم الا الشيخ ابن مابه
 سنه ففني على الفرورى ابن سعد باسناده عن سهل مولى عتبة انه كان يضربا رباب
 يتما في حجر امه وعمه وكان يقرأ الانجيل قال واخذت مصحفا لعمي فقرأته حتى مرت
 في ورقه انكثرت دما بها فاداهي ملصقه ففتفتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه
 وسلم لا قصير ولا طويل من دفيه خاتم يكثر الاحتيا ولا يقبل الصدقه ويركب الحمار
 والبغير ويحلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا وهو من ذرية اسمعيل اسمه احمد قال نجبا
 عني فراى الورقة فضرني وقال مالك وتفتح هذه الورقة فقلت فمأنت النبي محمد فقال انه
 لم يات بعد روى ابن سعد باسناده ان عبد الله بن عمرو بن العاص سئل عن صفه النبي صلى الله
 عليه وسلم في التوراه فقال اجل والله انه لم يوصف في التوراه بصفته في القرآن يا ايها
 النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحررا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك
 المتوكل ليس بقط ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يدفع بالسبيه السبيد وللن يعصوا
 ويعفرو ولا اقصد حتى اقيم له الجملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فيفزع اغنا عيا وادانا
 ضمنا وقلوبا غلفا قال وبه بن منه اوحى الله الى شعيا اني مبعث نبيا اميا افصح به اذانا
 ضمنا وقلوبا غلفا واعنا عيا مولد مكرم ومهاجر طيبه وملاكمه بالشام عبدى المتوكل
 المصطفى المرفوع الحبيب المحب لا يجزى بالسبيه السبيد وللن يعفوا ويصفح ويغفر رحيم
 بالمومنين ليس بقط ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفخر ولا قوال للحناسيد

الحيل جميل واهب له كل خلق كرم اجعل السدينه لباسه والبرشتعان والقوى ضميره
 والحلمه معقوله والصدق والوفاء طبعته والعفو والمغفر والمعروف خلقه والعذر
 سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به بعد
 الضلاله واعلم به بعد الجهالة واكثر به بعد القله واغنى به بعد العيله واجمع به
 بعد القفره واوفى به من قلوب واخو امقشته وامير مختلفه واجعل امته خيرا منه
 اخرجت للناس يا منير بالمعروف وينهى عن المنكر يوحى ال ايمانى واخلاصا لك
 وتصديقا بما جات به رسلى وهمد رعا السميع طوبى لتلك القلوب

ذكر الحوادث التي كانت في عام ولادته عليه السلام

صلى الله عليه وسلم قال المولف من اعظم الحوادث في عام ولادته قصه الفيل وقد
 ذكرناها من الحوادث يوم خيله قال ابو عبيد اعظم ايام العرب يوم
 خيله وكان عام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعامر وعيسى وذيان
 وميمر وقد قال الرضى لمن ابا الاذى حلت جماجمها على مناظرها عبس وديان
ومن ذلك رضع ثوبيه له اياما ثم قدوم حليمه لرضاعه ارضعته ثوبيه مولا
 ابي لهب اياما ثم قدمت حليمه بنت ابي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن سحنه وروى
 الحارث بن عبد الغزى بن رافه واسم اخوته من الرضا عبد الله بن الحارث وانيسه
 ابن الحارث وخدامه بنت الحارث وهي الشما غلب ذلك على اسمها فلا تعرف الا به ويروى
 ان الشما كانت محصنه مع امها او كان هذا عند هجره وان الشما سببت يوم حين فالت
 اعلوا اني اخذت نبيلم فلما اتى بها عرفها فاعتقها واثنت حليمه من بني سعد بن لوروى المولف
 باسناده عن بن بنت بجراة قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبيه
 بليان ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان يقدح حليمه وكانت قد ارضعت قبله
 حمز بن عبد المطلب وارضعت بعد ابا سلمه بن عبد الاسد المخزومي وقد ذكرنا ان
 عبد المطلب تزوج هاله وزوج ابنة عبد الله امته في مجلس واحد فولد حمزه ثم ولد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فارضعتها ثوبيه مولا ابي لهب اسما مسروح اياما
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرضت عليه ابنة حمز ليتزوجها
 انها لا تحل لي انها ابنة اخي ارضعتني واياه ثوبيه واعتق ابو لهب ثوبيه وكانت
 ثوبيه تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجه فيلومها النبي صلى الله

عليه وسلم وتلونها خروجه وهي يومئذ أمه ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبيت اليها بعد الحج بسوء واصله حتى ماتت بعد فتح خيبر قال المولى ولا يعلم
انها اسلمت بل قد قال ابو جهم الاصمعي في حلي بعض الغلاة انه قد اختلف في اسلامها
روى المولى باسناد عن عروة قال كان ثوبيه لا يلبسها فاعتقها فارضعت النبي
صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب رآه بعض اهل بيته في النوم فقال ما ذا القيت يا ابا لهب
فقال ما رأت بعد ثم روي عن ابن شبيب في هذه مني ثوبيه واسرار الى ما من الابهام
والسبابه **حديث جليل** روى المولى باسناد عن عبد الله بن جعفر
عن خليفه بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته السعدية قالت
خرجت في سوء من بني سعد بن بكر من هوازن فتمس الرضعا بمحكه فخرجت على اثنان فتمس
فدادت بالركب قال وخرجنا في سبه شهاب لم يتبق شيئا انا وزوجي الحارث بن عبد العزى
فالت ومناشاة فلما والله ان بعض علينا بقطم من لبن ومعى صبي ما تمام لبنتنا من كايه
ما في ثدي من لبن فغنيه ولا في شاربنا من لبن يغذيه الا انا نرجوا فلما قدمنا مكة لم يتبق
منا امرأه الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاها وانما لنا نرجوا الكرامه
في رضاعه من رضع له من ابي المولد وكان تمام صلى الله عليه وسلم فقلنا ما عسى ان تصنع لنا
امه فحاننا في حتى لم يسق من صواحبنا في امرأه الا اخذت ضيغا غيرة قالت ولم يفت ان ارجع
ولم اخذ شيئا واخذ صواحبنا في فقلت لزوجي الحارث والله لا رجعت الى ذلك البيت ولا اخذه
فالت فانيته فاخذته ثم رجعت الى حلي فقال له روي قد اخذته قالت نعم وذاك الى
لم اخذه غيره قال قد اصبحت عسى الله ان يجعل لنا فيه خيرا قالت والله ما هو الا ان وضعته
في حجرى وقبل عليه ثديان بما شا من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام
روى الى شاربنا فادبني ثجا علينا ما شا فشرب حتى روي وشرب حتى روي قالت
وكشنا بخير ليله شبعا رواه قالت فقال روي والله ما حليمه ما اراك الا قد اصبحت سبه
مباركه قد نام صبيانا وقد روي قالت ثم خرجنا فوالله لم نرجع انا في امام الرب
قد قطعتم حتى ما تعلق بها منهم احد حتى انهم يقولون وحك يا بنت الحارث في عينا
اليسبت هذه انا لك التي خرجت عليها قول بل والله يقولون ان لها لثانا حتى قدمت
منازلنا من جابر منازل بني سعد بن بكر قالت فقد منا على احب ارض الله قالت فوالله
نفس حليمه بيده ان ما نوال يسرخون اغناهم اذا اصبحوا واسرخ فمني وروح عمني
جفلا رطانا وتروح اغناهم جفلا ما لها من لبن فشرب ما سينا من اللبن وما من

الحاضر من احد حلب قطرة ولا يجدها قالت تقولون لرعا تهر ويكلم الا تسرخون
حيث يسرخ راعي حليمه فيسرخون في الشعب الذي تسرخ فيه وتروح اغناهم
جفلا ما لها من لبن وتروح عمني جفلا لها قالت وكان شب في اليوم شبابا الصبي
سهر وشب في سهر سبابا الصبي في سنه قالت فبلغ سسر وهو غلام جفلا قالت
فقد منا به على امه فقلت لها وقال لها زوجي دعي ابني فلنرجع به فانا نخشى عليه وبكده
فالت ونحن اضن سي به لما راينا من رويته صلى الله عليه وسلم فلم نزل بها حتى قال اجبا
به قالت وكنت عندنا سهران قالت فيينا هو يلبس يوم ما من الايام هو واخوه خلت
البيت اذا جاء اخوه يشد فقال له ولا يبه ادرى اخي القوي فقد جرحلان فاصحوا
فشقا بطنه قالت فخرجت وخرج اخوه فشدت بحقه فاستهينا اليه وهو قائم منتقم لونه
فاعتقته واعتقه ابنه قال مالك ما بني قال انا في رجلان عليها ثياب بيض فاصحوا في شقا
نظني والله ما ادرى ما صنعنا قالت فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول زوجي يا حليمه والله
ما اري الغلام الا قد اصاب فانطلق فلنرده الى امه قبل ان يظهر به ما نخوف عليه
فالت فرجعنا به الى امه فقالت ما ردتا فقد شتا حريمين عليه قتلنا لا والله الا انك
لفلناه وادينا الذي علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث فقلنا لمون عند امه
فالت فوالله ما ذاك بجا فاخبروني خبرنا وحسن قالت والله ما رالت بنا حتى اخبرنا بها
خبر قال اخوفنا عليه لا والله ان لا بني هذا ثانا الا اخبرنا عنه اني حلت به فلم
اجل حلا قط هو اخف منه ولا اعطه ربه منه ولقد وضعته فلم يقع ما تقع الصبي
لقد وقع واضعنا به في الارض افقار اسه الى السماء عاه والحقا ثانا كمان
ذكر ما جرى في السنه الثالثه من مولده عليه السلام
قال المولى من ذلك شق صدره وقد ذكرناه وظاهر هذا الحديث ان امه حملت غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الواقدي لا يعرف عند اهل العلم ان امه عبد الله
ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما حليمه فهي بنت ابي دؤيب واسمه عبد العزى
ابن الحارث بن سحر بن جابر السعدي قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج
خديجه فسلت اليه جرب البلاد فكل حرجه فاعطتها اربعين شاة واعطتها بغير اسم
قدمت عليه بعد النبوه فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث بن عبد العزى روي الامام
احمد باسناد عن عتيه السلمي انه حدث ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال كيف كان اول شأنك يا رسول الله فاك كانت حاضتي من بني سعد بن بكر فاطلقت
 انا وابن لها في يهودنا ولم نأخذ معنار اذا فعلت ما اخرج اذ صبت فابتا بزايد من عند امينا
 فاطلقت اخي ومكثت عند اليهود فقبل طايروا ايضا نكاحا فقال اخوه الصاحب
 اهو هو قال بعروفا قبل ان يتدرا في فاخذني فطحا في القفا فشقا بطني ثم استخرجوا قلبي فشقا
 فاحرجوا منه علفتن سوداوين فقال اخوهما الصاحب ايتني بما وتلح فغسلوا جوفني ثم قال
 ايتني بما برد فغسلوا قلبي ثم قال ايتني بالسليبه فذراها في قلبي ثم قال اخوهما الصاحب محمد
 واختم عليه بخاتم النبوه وقال اخوهما الصاحب اجعله في لحيه واجعل القافر امته في لحيه
 فاذا انا اظن ان الالف فوني اشفق ان تجر على بعضهم ثم قال لو ان امته وزنت به لمال يهود
 ثم اطلقا وتروا في فدفرت فرفا شديدا ثم اطلقت الى امي فحبرتها بالذي لقيته فاشفت
 ان يكون البري قالت اعيدك بالله فخلتني على الرجل ورجعت خلفي حتى لمعنا الى امي فقالت
 اديت امانتي ودمتي وحديثي الحديث فلم يرعها وقالت اني رايت حين خرج مني نور اضاء
 منه قصور الشام وروى محول عن شداد بن اوس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا قبل سمع من بني عامر فقال يا بن عبد المطلب اني انبئت انك تزعم
 انك رسول الله الى الناس فانبيني بحقيقته ذلك وبد وشانك فقال يا اخي عامر ان حقيقته
 قولي وبرد وشاني دعوني ابرهم وبشرى اخي عيسى بن مريم وان امي لما وضعتني كنت مسترضا
 في بيتي من يدينا انا ذات يوم منتد من اهلي في بطن وادمع اترابا من الصبيان اذا
 انا بهيط ملته معهم طست من ذهب ملي تلحا فاخذوني من اصحابي فخرج اصحابي هروبا
 حتى انتهوا الى شفيروا لودي يهرأ فلبوا على الرهيط فقالوا اما اريكم الى هذا الغلام فانه ليس منا
 هذا ابن سيد مريم وهو مسترضع فبينا علام يتيم ليس له اب فاذا ارد عليه قتله فان كنتم
 لا بد فاطليه فاخاروا منا ايناشيتهم فاقبلوه فلما راي الصبيان ان القوم لا يجيزون اليهم
 جوابا اطلقوا هرا بامسر عن الى الحي يستصرخونهم فعدا هرا هرا فجمع على الارض اصحابا
 لطيفام شو ما بين مفرق راسي لا منها غائتي وانا انظر اليه ولم اجدر ذلك مستام اخرج
 احشا بطني ثم غسلها بذلك الثلج فاعفر غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال
 لصاحبه تخ فحاه عني ثم ادخله في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعهم اخرج منه
 مضغة سوداوية بهام قال يده يمينه منه ويسره كانه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم
 من نور ووجار الناظرين ذونه فحتم قلبي فامتلأ نورام اعاده مكانه فوجدت برود ذلك
 الخاتم في قلبي وهرا ثم قال الثالث لصاحبه تخ فحاه عني فمريه ما بين مفرق صدرك

الى مشهي غائتي فالتام ذلك الشق يا دين الله تعالى ثم اخذ بيدي فامضني من مكاني انما ضا
 لطيفام قال للاول الذي شق بطني زنه بعشره من امته فوزنتي يهود فرحمتهم ثم قال زنه
 بما يده من امته فوزنتي يهود فرحمتهم ثم قال زنه باليف من امته فوزنتي يهود فرحمتهم فقال
 دعوه فلو وزنتوه بامته دلها لرحمهم قال ثم ضموني لاصدورهم وقبلوا راسي ورسيتي
 قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يواديك من الخير لقرت عينك قال فيبيننا نحن ذلك
 اذا انا بالحي فوجا واحد ابرهم واذ امي وهي طيري امام الحي يفت با على صوتها وهي
 تقول يا ضعيفا فلبوا على وقبلوا راسي وما بين عيني فقالوا احبنا انت من ضعيفهم قالت
 طيري يا وحيدا فلبوا على فضموني وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالت طيري يا تهما يا مستضعفا
 انت من بين اصحابك فقلت لضعفكم فمضتني الى صدرها فوالذي سبي يدها التي لفي حجرها
 وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت التفت اليهم وطنت ان القوم يبصرون ويقرؤا فاداهم لا يبصرون
 فقال بعض القوم ان هذا الغلام قد اصابه لحد او طائف من الجن فاطلقوا به الى داهنا
 حتى ينظر اليه ويد اويه فقلت ما بي شئ مما تذكرون فقال اني وهوز روح طيري لا تزون كلامه
 كلام صحيح اني لا رجوا ان لا يكون يا بني يا س فامضوا على ان يذهبوا به الى كاهن فذهبوا به
 اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكنوا حتى اسع من الغلام فانه اعلم بامر منكم فسالني
 فاقصصت عليه امرى فوثب بلا وضمتني لاصدوره ثم نادى با على صوته يا اي العرب اقبلوا
 هذا الغلام واقبلوني معه فواللات والعزى لمن تركتموه وادرك ليدلن دنيلم اقبلوني
 فذاك بدوشاني روى المولى باسناده عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما قدمت
 سوق عكاظ اطلقت حلبيد برسول الله صلى الله عليه وسلم الى عراف من هديل يرميه
 الناس صيا يهروا فلما نظر اليه صاح يا معشر هديل يا معشر العرب فاجتمع اليه
 الناس من اهل الموسر فقال اقبلوا هذا الصبي فاسلت به حلبيد فجعل الناس يقولون
 اي صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون سيا قد اطلقت به امه فقال له ما هو فيقول ايت
 علاما والله ليقتلن اهل دينك وليكسرن الهيكل وليطهرون امره عليه فطلب بعكاظ
 فلم يوجد ورجعت به حلبيد لا متركها وكانت بعد لا تقرضه لعراف ولا لاحد من الناس
 وقال محمد بن عمر حدثني زياد بن سعد قال جعل الشيخ الهذلي يصيح يا هديل ان هذا البتظ
 امرا من السما وجعل يغري رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم يشبان وله عقله حتى
 مات دافرا قال محمد بن عمرو عن ابن عباس قال خرجت حلبيد لطلب النبي صلى الله عليه وسلم
 فوجدته مع اخوته فقال في هذا الحجر فعالتا خته يا اماء ما وجد اخي خرا ايت غمامه

21

فقلت

بطل عليه فاذا وقفت وقفت واذا سارت حتى انتهى الى هذا الموضع وفي هذه
السنة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه **ذكر**
ما جرى في السنة الرابعة من مولد صلى الله عليه وسلم
قال المؤلف قد ذكرنا ان شق صدره في سنة ثلاث من مولده وفي سنة
اربع روى المؤلف باسناد عن محمد بن عمر عن اصحابه قال مكث عند هذين
حتى ظهر وكانه ابن اربع سنين فقدموا به على امه وابيها واخبرتها حليمه
حينئذ وما راوا من برئته فقالت امينه ارجعي بابي فاني اخاف عليه وبأمنه والله
ليكون له شأن فرجعت به ولما بلغ اربع سنين كان يغزو مع اخيه واخته في السهم
فربما من الحى فاباه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقه سودا فطرحاها وعسلا
بطنه بما الثلج في طست من ذهب ثم وزن بالف من امته فوزن بهم فنزلت به الى امه
امينه بنت وهب فاخبرتها حينئذ ثم رجعت به ايضا وكان عندها سنة او نحوها لا تعلم
بذهب مكانا بعيدا ثم رأت عامه تطله اذا وقف وقفت واذا سارت فافزعها
ذلك ايضا من امره فقد منتهى به الى امه لثروده وهو ابن خمس سنين فاضلها في الناس
فالتفتته فلم تجده فالت عبد المطلب فاخبرته فالتسمه عبد المطلب فلم يجد فقام
عند الكعبه فقال

لا هو اذ راكبي محمدا
اذه الي واصطنع عندي يدا

قال المؤلف وقد روى لنا ان عبد المطلب بعثه في حاجه له فضااع قال وقد رويانا
ان حليمه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج خديجه فستلت اليه
حلب الملاح وهلاك الماشيه فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجه ففعلها
فاعطتها اربعين شاه وبغير الطعنه وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام
فاستلمت هي وزوجها وبايعا روى المؤلف باسناد عن محمد بن المنكدر قال استاذنت
امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعبد
الرب ايه فاستطه لها فقعدت عليه وقد روى لنا انها جات الى ابي بكر فادمها والى عمر
ففعل مثل ذلك **ذكر الحوادث التي كانت في سنة خمس من مولده**
صلى الله عليه روى المؤلف باسناد عن ابي حازم قال قدم كاهن مكة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد قدمت به طيرة الى عبد المطلب وكانت تاتيه
به في كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش افلقوا هذا

الصبي فانه يفوقكم ويقتلهم فصرخ به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان
الكاهن حذرهم **ذكر الحوادث التي كانت في سنة ست من مولده**
عليه السلام روى المؤلف باسناد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع امه بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة
تروهم به ومعهم ام ايمن حاضنته وصهر على يعين فنزلت به في دار النابغة فقامت
به عند هير شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا في مقامه ذلك فلما
نظر اليه طهره بني عدي بن النجار قال كنت الاعب انفسه جارية من الانصار على هذا
الاطام وكنت مع غلمان من احوال نظروا يرا ان يقع عليه ونظروا الدار فقال
ها هنا نزلت بي امي في هذه الدار فبراني عبد الله بن عبد المطلب واحسنت العوم
في بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون بنظرون اليه قالت ام ايمن سمعت
احدهم يقول هو بني هذه الامه وهذه دار هجرته فوعيت ذلك من كلامه ثم رجعت
به امه الى مكة فلما كانوا بالابوا بوفيت امه امه بنت وهب فقبرها هناك فرجعت
به ام ايمن الى مكة وكانت حاضنته مع امه ثم بعد ان ماتت فلما تر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة الحديبية بالابوا قال ان الله قد اذن لجد في زياره امه فاتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاصطحبه وبنى عنده وبنى المسلمون ليجار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبل له فقال ادرتني رحمته رحمتها فبليت روى ابن سعد باسناد عن ابن ربيعة
عن ابيه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اتى حرم قبره فجلس اليه
وجلس الناس حوله فجعل يهيم المخاطبة ثم قام وهو يبكي واستقبله عمر واذن من اجرا
الناس عليه فقال بابي ائت وامي يا رسول الله ما الذي ابحاك قال هذا قبر امي سألت في
الزيارة فاذن لي وسألته الاستغفار فلم ياذن لي فذكرتها ففرقت فبليت فلم يوافقني
يا كيا من يومئذ قال ابن سعد هذا غلط ليس قبرها بمكة انما قبرها بالابوا روى المؤلف
باسناد عن الحسين بن جابر وكان من المهاجرين بمكة اندفع الى المأمون ان السيل
مدخل قبر ام رسول الله موضع معروف هناك فامر المأمون باحكامه قال ابن السرا
وقد وصفت لي وانا بمكة موضع فوجد ان يكون توفيت بالابوا ثم حلت الى مكة فدفنت بها
ومن الحوادث التي كانت في سنة سبع من مولده صلى الله عليه
وسلم من ذلك كفا له **ابن حازم** روى المؤلف باسناد عن ابن
ابن خبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه امه بنت وهب فلما توفيت

فرضه اليه جنة عبد المطلب وصنمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويديه
ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان جليسا على فراشه فيقول عبد المطلب اذا راى
ذلك دعوا ابني انه ليونس ملكا وقال يوم من ايام لعبد المطلب احتفظ به فانام نرقدا
اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب لا يطالب اسمع ما تقول هو لا مكان
او طالب بحفظه وقال عبد المطلب لام امي وكانت بحضرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا برة لا تغفل عن ابني فانه وجدته مع غلمان قرييا من المدينة فان اهل الكتاب
يرعون ان ابني هذه الامة وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال على ابني فيوت
به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابنا طالبا بحفظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحياته ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وسلم
لستقون عن مقام ربيعة روى المؤلف باسناده عن ربيعة ابنه صيفي بن هاشم كانت
ثابتة على قريش سنون الحلت الضرع وادقت العظم فبينما انما يمه اللههم او مهمومته
اذ اهايت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا البني المبعوث قد اظلمتم
امامه وهذا بان نجومه في هلالا لحياء والخشب الا فاطموا رجلا منكم وسيطا عظاما
جساما ايضوا او ظف الا هدا ب سهل الحدين اسم العرين له فخر يظن وسنه يترك
اليه فليخلص هو ولده وليهبط اليه من كل بطر رجل فليسنوا من الما ولمسوا من الطيب
م لم يملوا الركن لم يرتقوا ابا قيس فليستق الرجل وليوم من القوم فعتهم ما شئتم فاصبحت
علم الله مدعونه وقد اشتهر جليدي ووله عقي واقتصفت روياء فوالحرمه والحرم ما بقي
ابطح الا قال هذا شيبه المحروثا ميت اليه رجالات قريش فحبط اليه من كل بطر رجل
فشنوا ومسوا واستلوا ام ارتقوا ابا قيس وطفقوا احاسه فبلغ سبعهم مهله حتى اذا استوا
بدروه الجبل وقام عبد المطلب ومعه رسول الله علام قد ايقع او لم فقال اللههم ساد
الجله وكاشف الذوبه انت تعلم غير معلم ومسول غير مسل وهذه عند اوك واماوك
بعد راب حرمك تشلون اليك ستتم اذهبت الحف والظلم اللههم فاطموا من علينا
معدقا مريغا فوالله ما راوا حتى فحرت السما بما بها واكتظ الوادي بشججه فليست
سبحان قريش وحلها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون
لعبد المطلب هنيالك ابا البطحا اي عاشك اهل البطحا وفي ذلك تقول ربيعة شعرو
بشيبه الحمد اسقى الله بلدنا الحيا واجلود المطر
فجاد بالما جوني لستك سحا فعاشت به الانعام والشعب

مبارك الامر فليستق الغامر ما في الانام له عندك ولا خيبر ومن
ومن الجواد في هذه السنة خروج عبد المطلب لتنبه سيف بن ذي
الملك وتبشير سيف عبد المطلب انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
المؤلف باسناده عن ابن مزيوع الكلبي عن ابيه قال قال لما ملك سيف بن ذي
اليمن وقتل الحش وبادهم وفدت اليه اشراخ العرب وروسا وهم ليمنهم بما ساق الله
عز وجل اليه من الطير ووفد قريش وكانوا احسنه من عظماء عبد المطلب بن هاشم
وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد ووهب بن عبد مناف بن زهرة
فصاروا حتى وافوا مدية صنعا وسيف بن ذي نازل بقصو شمس عذان وكان
اجل القصور التي فيها الشياطين ليلقيس ما مر سليمان فاناخ عبد المطلب واصحابه
واستادوا على سيف فاذا نهم فدخلوا وهو جالس على سريره من ذهب وحوله اشرف
اليمن على كراسي من الذهب وهو متضمن بالعنبر وبصير المسك يلوح من مفارق راسه
فحبو بحيه الملك ووضعته كراسي الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه قام
ماتلاين يديه واستاذنه في الكلام فقبل له ان كنت ممن يتكلم من يدي الملوك فتكلم ففك
ايها الملك ان الله قد احلك تحلا رفيعا شامحا مينا وايتك ميتا طابت ارومته وعرف
حرتومته وثبت اصله وسبق فرعه اطيب مغرس واعذب منبت فانت ايها الملك ربيع
العرب الذي اليه الملاذ ودرورها الذي اليه المعاد سلفك لنا خير سلف وانت لنا
منهم خير حلف لن يهلك من انت خلفه ولن يخل من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم
الله وسدنه بينت الله وقدنا اليك الذي انجنا من سيف الضرا الذي قد حنا نحن وفود الرية
فقال سيف انتم قريش الا باطح قالوا نعم قال مرحبا واهلا وناقه ورجلا ومناخا سهلا
وملكا سحلا يعطي عطا جزلا قد سمع الملك مقاتلهم وعرف فضيلهم فانت اهل الشرف والحمد
والسنا والمجد فلكم الكرامة ما اقمتم والحبا الواسع اذا انصرفتم قال لعبد المطلب
ايهم انت قال انا عبد المطلب بن هاشم قال اياك اردت ولك حشدة انت ربيع الانام
وسيد الاقوام اطلقوا فارتلوا حتى ادعوا اليهم امراتهم الهجر واكواهم فقاموا شهرا
لا يدعوا بهم حتى انتبه لهم ذات يوم فارسل لعبد المطلب ايتني وحداك من بين اصحابك
فاتاه فوجد مستحلبا لا احد عنده فقربه حتى جلس معه على سريره قال له يا عبد المطلب
اني اريد ان اتقي اليك من علمي سوا الوعير لم اجد به اليه غير اني رايتك معدة فليكن
عندك مصونا حتى ياذن الله عز وجل فيه بامر من فان الله سبحانه وهد وبالع امره قال

عبد المطلب ارشدك الله انما الملك قال سيف اني اجد في الكتب الصادقة والعلوم
 السابقة التي اخترناها لا نفسنا وسبونا عن غيرها خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف
 الحياة وفخر المراتب للعرب عامة ولرؤسك خاصة فقال عبد المطلب ايها
 الملك لقد امنت بحضرة كبر ما ابته وافد ولو لا هيبة الملك واعظامه لسالتك ان يزيدني
 من سروره اياي سرورا قال سيف نبي سيعث من عبيدك ورسوك من فروعك اسمك محمد
 واحمد وهذا زمانه الذي يولد فيه ولعله قد ولد يموت ابوه وامه ويجعله جنه وعنه
 والله باعته جهازا وجعله مثا انصارا يعز بهما اوليا ويذل بهما اعداء نحمد عند تولد
 النيران ويعبد الواحد الديان ويدحو اللغو والطغيان ويسير اللات واللاتات
 قوله فضل وخلفه عذرك يا مريما المعروف ويفعله وينه عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب
 علا كعبك ودام فضلك وطال عمرك فقل الملك ساري فاضاح وتفسير وايضاح قال
 سيف والبيت ذي الحجب والاباب والكتب انك يا عبد المطلب لجد بلا لذب فحشر
 عبد المطلب ساجدا فقال ارفع راسك لعل صدرك وطال عمرك وعلا امرك فهل احسنت
 سيما ما ذكرت قال عبد المطلب نعم انما الملك كان ابن بنت به عجا فزوجته لريمه
 من ايام قومي امته بنت وهب فجات بغلام سميت به محمدا واحمد مات ابوه وامه ولعلته
 انا وعنه قال هو لله ابوك فاحذر عليه اعداءه وان كان الله لم يجعل له عليه سبيلا ولو لا
 علي ان الموت محتاجي قبل طهونه لسرت بجيلى ورجلى حتى اجعل مدينه يثرب دارا لى
 فاني اجد في حب اباي ان يثرب استجاب امرهم وهما اهل دعوتهم ونصرتهم وفيها موضع
 قبر ولولا ما احب من بلوغه الغايات وان اقبه الاقات وان ادفع عنه العاهات
 لا ظهرت اسمه واوطات العرب عقبه وان اعش فسا صرف ذلك اليه قوما نصرت
 ومن معه من اصحابك هم امر رجل رجل منهم ما يتبع بعير وعشرون اعبد من الجيوش وعشرون
 ارجل من الذهب وثلثين حلين من البرود وامن عبد المطلب بمثل جميع ما امرهم
 وقال له ما عبد المطلب ادا شئت محمد ونزع عرق فاقدم على بحسبهم ودعوه وانصرفوا
 الى مكة وكان عبد المطلب يقول لا يعطوني بلوامه الملك اناى دونه وان كان
 ذلك حزينا وفضل احسانه الى وان كان كثيرا اعطوني يا ميرا القاه الى ما فيه شرف
 لي ولعقبى من بعدى فكانوا يقولون له ما هو فقول لهم ستعرفونه بعد حين ثم كثر
 سيف باليمن عده احوال وانه ركب يوما نحو ما كان يركب للصيد وقد كان اخذ من
 السودان نفرا يجزون بؤديه يحواهم فعطفوا عليه يوما فقتلوه وبلغ كسرى انوشروان

٢٤

فرد اليها وهو ورامنه ان لا بدع اسود الا قتله قال المؤلف وقد روى لنا ان
 هذه الوقادة الى ابن دى بن كات في سنة ثلاث من مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روينا ذلك عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والرواية التي ذكرنا انفا اصح لان
 في الروايتين يقول عبد المطلب توفي ابوه وامه وكفلته انا وعنه وام رسول الله صلى الله عليه
 حتى بلغ ست سنين **ذكر الحوادث التي كانت في سنة**
تولده من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها موت عبد المطلب
 روى ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بلال قال كان عبد المطلب يوصي رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم عمه ابا طالب وذلك ان ابا طالب وعبد الله ابا رسول الله كانا لأم قال
 المؤلف قلت وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امهم ايضا لكن كفا له
 ابي طالب له لسبب فيه ملته اقوال اخذها وصيه عبد المطلب لابي طالب والثاني انها
 اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاره
 روى المؤلف باسناد عن المنذر بن جهمد ونافع بن جبير قال لما حضرت عبد المطلب
 الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته ولما نزلت
 بعبد المطلب الوفاة قال لفتايه ابليني وانا اسمع قبلته كل واحد منهم بشعر فلما
 شمع قول امته وقد امسك لسانه جعل يحرك راسه اى قد صدقت وقد كنت
 كذلك وهو قولها

٢٥

اعني جودا بديع درز على طيب الخير والمقتصر
 على ما جد الجدة وارى الرقاد جميل المحيى عظيم الخطر
 على شبيهه الحمدى الملامات وذى المجد والعز والفخر
 ودى الجلم والفضل النبايات كثر المارم جم الفخر
 له فضل مجد على قومه صير بلوح كضوء القمر
 انتته المنايا فلم يعسوه نظروا الليالي وريب القدر

قال ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن اثنين وثمانين سنة وثقال ابن مائة وعشرين
 وقيل ابن مائة وعشرين سنة وشيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انذروا موت عبد المطلب
 قال نعم انا يومئذ ابن مائة سنين قالت ام ايمن رايك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ يلى خلف سر عبد المطلب روى المؤلف باسناد عن ابي الحسن من البراءة قال
 توفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتي عليه ثمانية وعشرون شهرا

قال وهذا المحفوظ من القول قال المؤلف والاول اصح وتوفي عبد المطلب في
ملك هو من ابوشروان وكان قد مات قبل ذلك ابوشروان وعلى الجيرة قايوم
ابن المنذر ومن الحوادث كقوله الخ طالب لم رسول الله عليه السلام
روى المؤلف باسناد عن محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وابراهيم بن اسعيل قالوا لما
توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ودان ابو طالب
لا مال له وكان حبه حباً شديداً لا يحبه ولده وكان لا ينام الا الى حبه ويخرج
يخرج معه وصت به ابو طالب صباة لم يصب مثله ابني قط وقد كان يحضه بالعام
واذا اكل عيال ابى طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شبعوا فقال اذا اراد ان يغد بهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم
يلزم معهم يشبعوا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصحون رمضان شعثا
ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهنيا حليلا روى ابن سعد باسناد عن عمرو بن
قال كان ابو طالب يلقي له وساده يقدح عليها حجا النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام
فتقدح عليها فقال ابو طالب والله ربي ان اخي لم يحسن معي روى ابن سعد باسناد عن
عمرو بن سعد ان اباه طالب قال كنت بنى الحجاز ومعي اخي يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فادركني العطش فشئت اليه فقلت يا اخي قد عطشت وما فليته وانا اذكر
ان عنده سبالا الجزع قال فثني ركه ثم نزل وقال يا عم عطشت قال فلت ففهم فاهوى
بعقبه الى الارض فاذا بالما فقال اشرب يا عم فشربت روى ابن سعد باسناد عن ابي
قال حدثني ام ايمن قالت كانت نواة صنما محضه فرش وتقطعه وتغسل له السبايل
ويحلقون وسهر عنده ويعلقون عنده يوما الى الليل وذلك يوم في السنة كان ابو طالب
محضر مع القوم ودان يحكم رسول الله ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيا في رسول الله
ذلك حتى رايته اباه طالب غضب ورايت عاتة غضبن عليه يومئذ اشد الغضب وجعلت
يقول يا تريد يا محمد ان يحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم حجفا قالت فلم يزلوا به حتى ذهب
عنه نقاب ما شا الله ثم رجع فرعوبا فقلن عاتة ما دهاك قال اني اخشى ان يكون لي لهم
قتل ما دان الله لينليلك بالسيطان وفيك من خصال الخير ما فيك قال اني كل ما دنوت
من صنم منها تمثلي رجل ايض طويل يصيح في رايك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد ابى
عبد لنا حتى نبي صلى الله عليه وسلم ومن الحوادث هلاك حاتم طي

وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحسرح بن امير القيس واهله غنيمة بنت عفيف مولى
ويكنى اباسفاه وهي ابنته واباعدي وسفاهة هي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت تلك الودومات الوافدة وكان شاعرا جوادا اذا سئل اعطى ووهب
واذا اتم اهتف ومثري سيفه على عترة وفيهم اسير فاستغاث به وما حضره فحاله
قَالَ اسأت الى حين نوهت باسمي وما انا ببلاد قومي وليس عندي ما افديك بهم اشتراه
وحلاء واقام مكانه في القدر حتى اتى بقدايه وقسم ماله بضع عشرة مرة وكان له قدور
عظام يقنا به على الالام لا يتور اذا اهل رجب فخر كل يوم والطعم ودان ابوه جعله
في ابل له وهو غلام مفر به عبده بن البرص وشرب حازم والنابغة الذي يني يردون
النعمان فقالوا اهل من قري فقال سالون عن الثرى واتم ترون الابل والعتر فخر كل
رجل منهم بعيرا ولم يعرفهم سالا لم عن اسماءهم فسموا له ففرق الابل بينهم والغنم وتلخ
ذلك اباة فاناة فقال ما فعلت الابل قال يا ابيه طوقته لحد الدهر طوق الحماة وحديثه
ما صنع قال اباة الا اسألك قال اذا ابالي فاعتزله وقال حاتم يذرحول ابيه عنده
واي لعف الصبر مشترك الغنى ترك الشك لا يوافقك شكك
ولي نفع في البذل والجود لم تكن يا نفعي بمن مضى احد قبل
وما ضرتني ان سار سعدا بهله وخلفني في الدار ليس معي اهلي
فما من دم غالي الدهر من فيذرها الا ترددي في البذل
وما من خيل عالة الدهر من فيذرها الا ترددي في البذل
روى المؤلف باسناد عن طحان بن عمرو بن حلس الطائي عن ابيه عن جده ودان اخا عبد
ابن حاتم لامي قال قيل لنوار امراء حاتم حديثا عن حاتم قالت كل امره دان عجبا
اصابتنا سنة حصت كل شئ قال فاشغرت لها الارض واغبرت لها السماء وصنفت الارض
على اولادها وراحت الابل ما تبقي بقطر وانا في ليلة صبيحة بعد ما من الطرفين
اذ تصاعى الصبيح من الجوع عبد الله وسفاهة وعدي والله ان وجدنا شيئا فعللهم به
فقام الى احد الصبيين فحمله وقت الى الصبيح ففعلتها فوالله ان سكا الا بعد هذا
من الليل لم عددنا الى الصبي الاخر ففعلنا حتى سكت وما دادم افترشنا وطيفنا لنا
شاميه ذات خمل فاصحنا الصبيان عليها ومثت انا وهو حجر والصبيان يتناشون
اقبل على فعلني لانام وعرفت ما يريد فتناومت فقال مالك ايمت فسكت فقال ما
اراه الا قد هاجرت وما بي نوم فلما ادلهم الليل وتغورت النجوم وهبات الاصوات

وسكنت الرجل اذا جاب البيت قد دفع بهال هذا فولى حتى اذا ملت قد اسحرنا اولدنا
عاد فقال من هذا قالت جارتك فلانة يا ابا عدي وما وجدت على احد معولا غيرك انتك
من عند صبيته يعوون عوى الذئب من الجوع قال اعجلهم الي قالت النوار فوثبت فملت
ما اذا صنعت فوالله لقد تصا غاصيتك ما وجدت ما تعلمه به فليف يهنه وبولدها
قال اسكني والله لا تشبعك واياهم ان سا الله قال فقلت حمل اثنين ومشى صبيها اربعة
دائها فغامت حولها فلما قالت ققام ال فرسه فوجاها نحوته في لفته ثم قدح رنده
واورى ناره ثم كابد به ولشظ عن جلده ثم دفع المديبه الى المراه ثم قال دونك ثم قال
ابعتي صبيانا بك فبعثتهم ثم قال سوء انا فلون شيئا دون اهل الصرم لمجمل لطيف بهرحى
بصوا فاقبلوا عليه والنع سمه ما اضطلعنا حبه ينظر اليها والله ما اذا ن من فرعه وانه
لا حوجهم اليه فاصبحنا وما على الارض منه الا عظم او حافر قال ابو عبد الرحمن الصرم
الايات العشرة او نحوها ينزلون في جانب **فصل** واثنا عشر حاتم لا تدخر شيئا
سقا ودرما واذن اخوتها منعونها من ذلك وتاتي محبسونها في البيت يوزقونها فيه شيئا
معلوما فلما داقت طعم البوبر واخرجوها اعطوها صرمة من مالها فاستها امرأه فسالته
فالت دونك الصرمة فقد والله مشيتي من الجوع ما الليث معه ان لا امنع سايلا
ومن الحوادث ايضا في سنة ثمان من مولده صلى الله عليه وسلم
موت كسرى انوشروان وولايه ابنه هرمز وانه مات في سنة ثمان من مولد نبينا صلى
الله عليه وسلم وولي ابنه هرمز فكان يحسن الى الضعفا ووثرا العدل واذن اذا سافر
نادم مناديه في الجند ان كانوا مواضع الحرب فكانوا يضبطون دوابهم عن الفساد
فيها حتى ان ابنه ابرويز كان معه في سفر فغار مولوبه فوقع في حرت فافسد فامر
هرمز ان يجمع اذنه ويتر ويغرم ابنه ما افسد الفرس ففعلوا ذلك ومرت بعض اصحابه
بهم فاضرعنا قيد حصرم فاستغاث صاحب اللرم عليه فخاف عقوبه هرمز فدفع
اليه منطقة محلاه لبعسلت وراى قبوله ذلك منه له عليه واذن هرمز ممل على اهل
الشرف والبيوتات فقتل منهم ثلثة عشر الفا وسقايه رطل وقصم من الاساور واستقط
خيثر من العطا فتغيروا عليه وكان قد عزل يزن عن اليمن واستعمل مكانه المرزوان
فقال لاهل جيل فقال له الصانع وامنعوا من حمل الخراج اليه فاقبل نحوهم فاذا
جيل لا يطعم في دخوله الامن باب واحد منع ذلك الباب رطل واحد فصعد الى جبل
بجاذيه وبين اسي الجبلين قريب الا انه لا يطعم فيه فغضب فرسه فوثب المضيق فاذا

هو على راس الحصن فقالوا هذا شيطان فقتل وسبا ومن الحوادث في
سنة تسع من مولده صلى الله عليه اترعاج هرمز بلسه يقصده
ولياديه وفي رواية ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع
ومن الحوادث في سنة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم
الفجار الاول وكانت الحرب فيه ثلثة ايام وكان اول امر الفجار ان يدرى عشر
القناري كان ميعا مستطيلا بمنعته على من ورد عكاظ فاتخذ مجلسا بسوق عكاظ
وقعد فيه وجعل يتدح على الناس ويقول

نحن نؤدركم بن حنيفة من يصفوا في عينه لا يطروم

وهو باسط رجليه وجعل يقول انا اعز العرب من زعمائه اعز العرب فليضربها بالسيف
فوثب رجل من بني نصر من ثعابة فقال له الاحمر من ياذن بضربه بالسيف على لفته
فاندرها ثم قال خذها اليك ايها المختدم

ثم قام رجل من هوازن فقال نحن من بني زبيعة المختد فاذمروا في شهر المعر
ثم كان اليوم الثاني من الفجار الاول واذن سبب ذلك ان ثعابا من

فرس من بني كنانة راوا امراه من بني عامر وسيمه جالسه في سوق عكاظ في درع فالحاوا
بها وسالوها ان تفسر فابت ققام احد من جلس حلفها وحل طرف درعها وشده الى ما
فوق عجزها بشوكة فلما قامت انكسند رعاها عن ذريها ففعلوا او فاولوا منعينا النظر
الى وجهك وحدث لنا بالنظر الى ذكرك فنادت بال عامر فتازوا بالسلاح وحملته كانه
واقبلوا قتلا لا شديدا وقعت بينهم دما فتوسطها حرب بن اميه وارضى بني عامر
من مثله صاحبهم ثم كان **اليوم الثالث** من ايام الفجار الاول
وكان سببه انه كان لرجل من بني جشم بن لؤي من بني كنانة دلو فحرت
بينها خضومة واجتمع الميمان فقتلوا رجل ان جديا ذلك من ماله ومن الحوادث

في سنة احدى عشر من مولده صلى الله عليه وسلم
روى المولى باسناده ان ابا هريره قال ان رسا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اشيا لا يساله عنها غيره فقال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى
جالسا وقال لقد سالت ابا هريره اني لفي صحرا ابن عشرين واثني عشر واذ ابكلام فوق راسي
فاذا رجل يقول لرجل هو هو فاستقبلا في بوجه لم ارها بخلق قط وارواح لم اجد لها خلق
قط وثياب لم ارها على احد قط فابلا الى مهيان حتى اذا احوج كل واحد منهما بعضدك

لا احد لاخذها مسافقا قال احدها لصاحبه اصغفه فاصغف في يلاضرو ولاهضر فقال
احدها لصاحبه افلق صدق محددى احدها الى صدرى ففلقته في ما ارى يلادم ولا وجع
فقال له اخرج القل والحسد فاخرج شيئا لوصف العلقه ثم نبذها وطرحها فقال له
ادخل الدافه والرحمه فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضه ثم هزاهما رجل اليمنى فقال
اعد واسلم فرجعت بها اعدوا نهارقه على الصغير ورحمه للكبير ومن الحوادث التي
دانت في سنه اثنتي عشره من مولد صلى الله عليه وسلم
انه غزم ابو طالب ان يسافر برسول الله صلى الله عليه وسلم معه الى بصرى ونهيهوا لذلك
ومن الحوادث التي كانت في سنه ثلاث عشره من مولده
صلى الله عليه وسلم قال المؤلف لما اتت له اثنتا عشر سنه وبشهر ربيع
امام ارجل به ابو طالب الى الشام فروى ان اسحق بن عبد الله بن ابي بكر قال لما بقي ابو طالب
للخروج الى الشام اصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق له ابو طالب وقال والله
لا اخرج منه معي ولا يفارقني ولا افارقه ابد اخرج به معه فلما نزل الرب بصرى من ارض
الشام وبها راهب يقال له بحيرا وهو في صومعه له ودان داعلم في النصرانيه ولم يزل
في تلك الصومعه راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون توارثوه كابر اعز دابر
روى المؤلف باساده عن داود بن الحصين قال لما اخرج ابو طالب الى الشام وخرج معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهر الاوى وهو ابن اثني عشر سنه فلما نزل الرب
بصرى من الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعه له وكان علما النصارى يدعون
معه في تلك الصومعه توارثوه فاعن كتاب يدرسونه فلما تزولوا بحيرا ودان كثيرا ما
مرون به لا يكلمهم حتى اذا دان ذلك العام وتزولوا متر لا قريبا من صومعه قد دانوا
يتزولونه قبل ذلك كل ما مروا فصنع لهم طعاما مدام دعاهم واما حمله على دعايمه انه
راهب حين طلغوا وغامه تطل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزل تحت
الشجر ثم نظر الى تلك الغامه اطلت تلك الشجره واخضلت اغصان الشجره على النبي
صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما راي بحيرا ذلك نزل من صومعه وامر بذلك
الطعام فاتي به وارسل اليهم فقال اني قد صنعت لهم طعاما يا معشر قريش وانا احب
ان يحضروه كلهم ولا يتخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا شئ تكمونون
به فقال رجل انك لسانا يا بحيرا ما لست تصنع بنا هذا فاشانك اليوم قال اني احببت
ان اكرمكم واولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراته

السن ليس في القوم اصغر منه في رحا لهم تحت الشجر فلما نظرو بحيرا الى القوم فابسر
الصفه التي يعرفون مجدها عنده وجعل ينظرون فلا يروى الغامه على احد من القوم فابراها
متخلفه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلف احد
منكم عن طعامي قالوا اما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنه في رحا لهم فقال دعوه
فلم يحضر طعامي فافتح ان يحضروا وتخلت رجل واحد مع اني اداه من انفسهم فقال
القوم هؤا وسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنوز بالهالك وهو من ولد عبد المطلب
قال والله ان دان بنا اللوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيتنا مام اليه واحتضنه
فاقبله حتى اجلسه على الطعام والغامه تشير على راسه وجعل يحيرا المخطه لحظا
شديدا ونظر الى اشيا في جسده قد كان مجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن
طعامهم همد فامر الراهب اليه فقال يا علام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتنى عما
اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما
ابغضت شيئا بغضها قال فبالله الا اخبرتنى عما اسالك عنه قال سلني عما يدالك
فجعل يساله عن اسيا من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق
ذلك ما عندهم جعل ينظر من عينيه ثم كشف عن طهره فراى خام النبوه بين كفيه على
موضع الصفه التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمجد عند هذا الراهب
لقد روجع ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لا يخاف
ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون
ابن حيا قال فافعل ابوه قال هلك وامه خيلا قال فافعلت امه قال بوفيت قريشا
قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لسراوه وعرفوا منه
ما عرفت ليعفنه عسا فانه كان لابن اخيك هذا شان عظيم حبه في كتبنا وما رويانا
عن ابينا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فزعوا من تجارهم خرج به سرعا وكان
رجال من اليهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا ان يقتالوه
فذهبوا الى بحيرا فذا الروه امره فيها فهاضدا النهي وقال لهم احدثوا صفته قالوا نعم
قال فاعلم اليه سبيل فصدقه وتولوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سقرا بعد ذلك
خوفا عليه **ذكر الحوادث في سنه اربع عشره من مولد صلى الله عليه وسلم**
وسلم الفجار الاخير قال المؤلف وكان هذا الفجار من هوازن وقريش وحصنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع عشر سنه وقال كنت ابل على عامي يوم الفجار

يعني كنت انا ولهم النبل وقد روى ان هذه الحرب كانت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون سنه وانما سمي الفجار لان بني كنانة وهو اذن استحلوا الحرم فحجروا روى المولى باسناده عن يعقوب بن عنبه الاحنسي قال كان سبب حرب الفجار ان النعمان بن المنذر بعث بلطيجه له الى سوق عكاظ للنجار فاجار هاله النوحا لعرون ابن عتب بن جعفر بن كلاب فتمزقوا على ما يقال له او انه فوثب البراء بن قيس احد بني لؤي بن عبدمناه بن كنانة ودان خليفا على عرون فقتله وهرب الى خيبر واحتفى بها ولقي بشير بن ابي حازم الاسدي الشاعر فاحببه الخبير وامر ان يعلم ذلك عبد الله بن جده عان وهشام بن المغيرة وحرب بن امية ونوفل بن معاوية فوافي عكاظ فاجتمع من حذروا متواليين من المسلمين الى الحرم وبلغ قيتنا الخبر اخر ذلك اليوم فقال ابو ترابا ثنا من قريش الا في خدعه فخرجوا في اثارهم فادخلوه وقد دخلوا الحرم فناداهم رجل من بني عامر يقال له الادرمي باطلاصوته ان يبعاد ما بيننا وبينكم هذه الليلة من قبل ولم يقم تلك السنه سوق عكاظ فكتبت قريش وغيرها من كنانة واسد بن خزيمة ومن الخف بهم من الاحابيش تهاهبون لهذه الحروب هم حضروا من قبل وروى اقرئ عبد الله ابن جده عان وهشام بن المغيرة وحرب بن امية وابو احيجه سعيد بن العاص وعتب بن ربيعة والعاص بن زويل ومعه بن حبيب النخعي وعامر بن عكرمة بن هشام ونقال بل امرهم الى عبد الله ابن جده عان وكان في قيس ابو ترابا من مالك بن جعفر وسبيع بن ربيعة وذريده بن الصه وسفود بن مغيث وعوف بن ابي حارثة ففولوا الروسا ونقال بل دار امرهم جميعا الى ابي رابو كانت الراية بيده وهو سواصفو ففهموا لقوا فحالت الدايه اول النهار لقيس على قريش وكنانه ومن انضوي اليهم صارت الدايه اخر النهار لقريش وكنانه على قيس فقتلوه فقتلوا دريعا حتى ناضى عتب بن ربيعة يومئذ وانه لشاب ما كملت له لمثوسه الى الصلح فاصطلموا على ان عذوا والقتل وودت قريش لقيس ما قتلت وانضرت قريش وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفجار فقال قد حضرت مع عمويتي ودميت فيه باسهم وما احب اني لم ان فعلت وكان يوم حضر ابن عشرين سنه قال المولى هكذا روى لنا والاول اصح **ذكر الحوادث في سنه خمس** عشر من مولد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنه قامت سوق عكاظ وهي سوق دوايب يحون بها ويسترون وقد روى ان قيس بن ساعده الاياك لان يقف بسوق عكاظ ويعط الناس ودان خطيبا شاعرا حليما ونقال انه اول من غلا على

شرف وخطب عليه واول من قال في كلامه اما بعد واول من اتى عند خطبته على سيف او عصي وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ وقد دونا من حديثه من طرق ولين ليس فيها ما ثبت فيها ما روى ابو صالح عن ابن عباس قال لما قدم وفد اياك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قيس بن ساعده قالوا مات قال داني انظر اليه بسوق عكاظ على رجل له اوراق وهو يتكلم بكلام له حلاوة ما احبني احفظه فقال رجل من القوم انا احفظه سمعته يقول انها الناس احفظوا وعوا من عاش مات ومن مات مات وكل ما هوات ات ليل داج وسماوات ابراج وبجارت حرو ونجوم ترهرو وضوء وطلام وبرواثام ومطعم ولبس ومشراب ومركب مالي اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا الم تر انوا فناموا والله قيس ما على وجه الارض من فضل من دين قد اخلط زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادرله وانتبه وويل لمن خالفه انداشا وحل يقول

في الزاهين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت موارد الموت ليس لها مصائد
ورايت معنى نحوها منا الا دابر والا صاعير
لا يرجع الماضي اليك ولا من الباقي عابير
سكنوا البيوت فوطنوا ان البيوت هي المقابر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم برحمة الله قسنا اني لا رجوا ان يبعث الله يوم القيامة امه وحده فقال رجل يا رسول الله لقد رايت من قيس عجايبا قال وما رايت قال بينا انا بجبل يقال له سحان في يوم شديد الجراد انا بقس تحت ظل شجر عند عين ما وحوله سباع فلما زار منها سبع على صاحبه ضربه بيده وقال له حتى تشرب الذي ورد قبلك ففوت فقال لا تخف واذا بقبور منها مسجد فقلت له ما هذا ان القبر ان يقال هذا قبر ارحم دانا في اتخذت منها مسجدا لعبد الله فيه حتى الحق بمهم دلا اياهم فها هم انشا يقول

ارى النور بين الجلد والعظم من اجل ان الذي يسقى القفار سقا كما
الم نقل اني سمع ان مفرد ومالي فيه من خيل سوا كما
مقيم على قبري بالست بارخا طوال الليالي اوجيب صد انا
دانا والموت اقرب غايه بجسمي في قبري كما قد انا كما
فلو جعلت نفس لنفسي وقايه لجذت بنفسي ان يكون فدا كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله قسنا وقد روى ان هذه الايات لعيسى بن قدامه

الاسدي وانه كان له ندمان فاما فكان مجلس عند القبرين وهما براوندي موضع يقال
له حراق ويصب على القبرين حتى يقضي وطونهم ينصرف وينشد هذه الايات وفيها ريان
خليل هبنا حال ما قدر قدما اجذنا ما بفضيان كراكما
الم تعلمنا مالي براوندي كلها ولا بحراق من صديق سواكما
اقبر على قبري جالس بارخاطوال الليالي اوحب صداكما
جوى النوم بجوى الحميم والعطر منجا دان الذي يستقي الخمار سقا
فاني اخ بجفوا اخا بعد موته فلست للذي من بعد موت جفا
اصب على قبري كما من مدامه فالاذوقا رومنها شرا
لطول منام لا تحيان داعيا خليلي ما هذا الذي قددها كما
فضيت باني لا محاله هالك واني سيعروني الذي قد عراكما
سابعها طول الحياه وما الذي يزد على ذي غوله ان يكاهما

ومن الحوادث في سنة ست عشر من مولد صلى الله عليه وسلم
تقوا الخوارج من كل وجه على هوزن لسرى ومن الحوادث في
سنة سبع عشر من مولد صلى الله عليه وسلم قال المؤلف خرج في هذه
السنة ملك الترك واسمه شابه على هوزن لسرى حتى صار الى هراء في ثمانية الف
مقاتل وخرج ملك الروم عليه فصار الى الصواحي في ثمانية الف مقاتل وخرج ملك
الخرماني جمع عظيم وخرج رجلان من العرب يقال لهما عباس الاحول والاخر عمر
الاذرق فتزلا في جمع عظيم من العرب شاطئ الفراء وشبوا الغان على اهل السواد واجتروا
اعدا هوزن عليه وعروا بلادهم وارسل شابه ملك الى هوزن يؤذنه باقباله ويقول رموا
القناطر لا حتار عليها الى بلادهم وافعلوا ذلك في الانهار التي عليها مسلتي من بلاد
الروم لاني اريد ان اسير من بلادهم اليها فاستعطف هوزن ما ورد عليه من ذلك وشاور
فيه فاجمع رايه على القصد الى ملك الترك فوجه اليه رجلا يقال له بهرام في اثني عشر
الف رجل وعرض هوزن من حضرته فكانوا سبعين الف مقاتل مضى بهرام بمن معه معدا
حتى جاز هراء ونزل بالقرب من ملك الترك وجرت بينهم رسائل وحروب فقتل بهرام
شابه برميده رماه واستباح عسله ووجه ابنته اسيرا الى هوزن مع اموال وجواهر وانيه
وامتعه ذاتت وقرماتي الف وحمش الف غير فقتل هوزن بهرام بسبب الغبايم التي
صارت اليه وخاف بهرام وجنوده سطوة هوزن فخلعوا هوزن واثبوا الخوالمداين

الامتغاض بما كان من هوزن وان ابنته ابرويزا صلب الملك منه وساعد هوزن على ذلك
بعض من كان يحضر هوزن فقتل هوزن بهرام بسبب الغبايم التي صارت اليه وخاف بهرام
وجنوده سطوة هوزن فخلعوا هوزن واثبوا الخوالمداين
والاشراف بالمداين فخلعوا هوزن واسلموا عينييه وتزلوه وبلغ الخبر ابرويزا قبل
من شايعة من ادريجان ملا دار الملك مسابقة لبهرام واستولى على الملك وخرز من
بهرام والبقى هو وهو على شاطئ النهر وان فخرت منها مناطه ودعى ابرويزا بهرام
الى ان يومنه ورفع مرتبته فلم يقبل ذلك وجرت بينهما حروب شديدة اضطرت
ابرويزا الى الهرب الى الروم مستغنيا بملكها **ذكر الحوادث في سنة**
ثمان عشر من مولد صلى الله عليه وسلم وصول ابرويزا الى
ملك الروم مستغنيا بملكها وزوجه ابنته وكان هوزن حينئذ مملوكا
العيني ومن الحوادث في سنة تسع عشر من مولد صلى الله
عليه وسلم هلا هوزن لسرى فافترسوه بعد طعنه وكاتت ولايته احدى
عشر سنة وسبعة اشهر وعشر ايام فعاش هشام بن محمد كاتت ولايته اثني عشر
سنة وفيها ولي ابنته ابرويزا وكان يسمى لسرى ايضا وكان من اشد ملوكهم بطشا
وابعد هورورا وبلغ من الجدة والطفرة وجمع الاموال ما لم تنهيه الملك البرمنه ولذلك
سمى ابرويزا وبغضين بالعربية المطفرة واحتج له شعبايه وحمسون فيلاواترني الدولود
على الاناث ووضعته عنده فيله وهي لا تتلاخ بالعراق وكان ابد الناس قامة وابعهم
جما لا يحمله الا فيل وكان قد استوحش من ابيه هوزن وخاف بهرب الى ادريجان
فبايعه جماعة ممن كان هناك ثم وثب قوم على ابيه هوزن فمسلوه فقدم ابرويزا فتولى
وتزوج بتاج الملك وجلس على سريره وقال ان ملكتنا ايثار البرومين راينا ان نفل بالحجر
وان جدنا لسرى ز قباد كان لكم بمنزله الوالد وان هوزن ابانا كان لم فاضيا
عادلا فعلم بلزوم السع والطاعة فلما كان في اليوم الثالث اتى اياه فمجدله وقال
عمر الله ايها الملك انك تعلم اني بري مما اتى اليك المنافقون واني انما تواريت ولحققت
بادريجان خوفا من اقدامك على قتل صدقه هوزن وقال له ان يابني حاجتي ارجوها
ان تتعلم لي ممن عاون على خلعي والسك لعيني ولا تاخذك فيهم رافدا والاخرى ان
توفني كل يوم بثلاثة مقرر لها صابده راي في الدخول على فتواضع له ابرويزا وقال
عمر الله ايها الملك ان المارق بهرام قد اطلقنا ومنعه الجند ولسنا نفكر ان نزيد الى

من اتي اليك ما اتى فان ازالني الله على المناقب فما خليفتك وطوخ يدك ثم اقبل بهرام نحو
المدائن فخرج اليه ابرو و قال لقيت افعال له ابرو و زانك يا بهرام ركن للملثا و ساد لوعيتنا
وقد راينا ان تختار لك يوما صالحا نوليك فيه اصبه ندي به بلاد الفرس جميعا فقال له بهرام
الذي اختار لك يوما اصلبك فيه فاغتاط ابرو و زولم يطهر عليه اترد لك وتفرقا على
استبحاشم خاف من بهرام فاحرز ساء و شجر لملك الروم فلما خرج باصحابه من
المدائن خافوا من بهرام ان يردهم الى الملك و يثبت الى ملك الروم عنه في ردهم
فاتفقوا فاعلموا ابرو و زولوا الاذن في اتلاف هروم فلم يجزوا با فاتفقوا ختقا ثم
رجعوا الى ابرو و زولوا استرو على خير طاريسار و اول حقه خبر بهرام عند بر فقال رجل
مع ابرو و زله اعطني برك و اخرج بمن معك فلبسها و اطع من فوق الديرو و ههرا انه
ابرو و زولوا رطونا الى غدي نصير في ايدى بيل سلا فاستلوا و سار ابرو و ز حتى اتي انطاكية
و كاتب موريق ملك الروم و ساله نصرتك فاجابه و بعث اليه اخاه في ستين الف
مقاتل فاما بهرام فانه دخل دور الملك بالمدائن و قعد على سرور الملك و تتوج و اتقاد
له الناس خوفا منه و اما ابرو و ز فانه اجتمع اليه خلق كثير سار بهم و خرج اليه
بهرام و جرت بينهم حروب شديدة و تباردوا فاحد ابرو و ز ربح بهرام من يده
و ضرب به راسه حتى انقص و اضطرب على بهرام امن و رحل نحو الشرق و صار
ابرو و ز الى المدائن ففرق في جنود الروم عشرين الف الف و صرفهم الى ملهم و اقام
بهرام في الشرق ملوما عند ملهم حتى احتال له ابرو و ز توجيه رجل يقال له هروم
و وجهه بجوهير نفيس و عينه فاحتال فأتوا من امراء الملك و لاطفها بذلك الجوهير و
حتى دست لبهرام من قتله فعلم الملك فطلق زوجته **ذكر قصته**
شبير بن و دراهل العلم بالسيران مشير و ولد بالمدائن و كانت يتيمة
في منزل رجل من الاشراف و كان ابرو و ز صغيرا يدخل منزل هذا الرجل فيلاعب
شبير و يمارحها و تمارحها فخذت في قلبه موصفا فيها ما الذي هي في منزله عن التفرغ
لا برو و زم راها قد احدثت من ابرو و ز خاتما كان في اصبعه فقال ام امراة بتول
القرص و ان لا تفرصينا للهلكة ثم امر بعض من يتق به ان يحملها الى شاطي الفراء و يعرفها
لحملها الى شاطي الفراء ليعرفها فقالت له ما الذي تفعل من غري فقال لها اني قد خلقت
لمولاى و لا بد قالت ما عليك ان اتي موصفا من الفراء فيه ما رقيق فتقدم في فيه
و تتركني و مضى فان حوت لم اطهر ما دمت باقيه لم يكن عليك مني قال افعل ذلك فاتي

موصفا فيه الما الى الرتبة فرجها فيه و تركها تضطرب ثم ولى لا يلتفت ثم و افي
مولاه فاجبر و حلف له انه عرقها ثم انها خلصت من المافاتت بعض الديارات التي
على شاطي الفراء فاتي اليه و اعلمت الرهبان انها قد وهبت نفسها لله تعالى فاحسنوا
اليها فلما استقر الملك لا برو و ز بعد ابيه هروم و زوجه برسله الى قيصر اجتاز الرسل
بالديور فسال شير عن ذلك فاعلمت ان القوم رسل ابرو و ز الملك و معهم هدايا
الى قيصر و اخبروها بملله و ما لك اليه امن فوجهت الى رسل الرسل مستصحة له فحين
انها امه الملك ابرو و ز و سالت له انقاذ رسول اليه فحين مكاتها و وجهت ذلك الحاتم
فانفذ الرجل رسولا فاصدا الى الملك ليعرفه خبر شيرين و مكانها و الحاتم فلما ورد الرسول
على ابرو و ز امر للرسول بمال عظيم و جعل له رتبة حليته بمشارته و وجه معه بخدم
و مرابج و هوادج و شيئا و حليا و طيبا و وصايف حتى اتق شيرين فورد عليه من
الفرج ما لم يفرح بشي مثله و كانت من اجل الفساق لا و جالا و براعة و ذكر
ابرو و ز انه ما جامعها قط الا و جد لها العذرا و كان قد شرط على نفسه ان لا ياتي
حين ولا امه من واحد الا اناها قبل و عهد له واحد لصاحبه ان لا يجتمع مع احد
لبا ضعه فلما هلك ابرو و ز ارادها شير و يه فابت و عرفت العهود فز ماها بجل معضله
من الجور و بعث الشعر ا على دميها فلما لم يجد عنده مجدا بعد ان عصها جميع ما لها
و ضياعها فقالت افعل ما سالت بعد ان تقضي لملات حوايج ترد على اموالي و ضياعي
و تسلم لي قتله زوجي و تدعوا العظمى و الاشراف فترقى المنبر فبريني ما قد فتنني به
من الجور ففعل ذلك فقتلت قتله زوجها باخس قتل فقال لها هل بقيت لك حاجة
فقالت نعم ان الملك اودعني و ديعه و جعلها اساندة في عتق ان انا تزوجت ان اردتها
اليه فامر بفتح النافوس حتى ادفعها اليه ففتح لها النافوس فدخلت و ولعت فصرخا ثم
في يدها حته سم ساعه فقتله ثم اعتقت ابرو و ز و لفت عليه يدها و رجلها حتى
ماتت فلما اطاعت على الجواصر و الخدم صا حوايا فلم يجب فدخلوا فوجدوها ميتة
فعاثته لا برو و ز فاجبر و اسير و يه فندم ندما لا بوصف و جعل ياكل اصابه
على صبيها **ومن الحوادث في سنة عشرين** من مولد صلى الله
عليه وسلم حرب الفجار الثاني عند بعض الرواة و قد سبق ذكره **ومن الحوادث**
في هذه السنة **حلف الفضول** و حضره رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن مبيد سببه ان قرشا كانت تتطالم في الحوم فقام عبد الله رجدا

والزبير بن عبد المطلب فدعوا الى التحالف على الناصر والاحد المظلوم من الطالبين
فاجابوهما وتحالفوا في دار ابن جده عن روى المولى باسناده عن ابي عبيد قال كان
سبب حلف الفضول ان رجلا من اهل اليمن قدم له بيضاغه فاشتراها رجل من بنيهم
فلوى الرجل حقه فقال له ماله فابى عليه فقال له فابى عليه فقام على الحجر يقول

يا لفقى المولود بيضاغه بيطن ماله نأى الدار والنفس

اقام من بني سهم بدمتهم ام داهب في ضلال مال نعمته

قال وقال بعض العلماء ان قبيل بن شيبه السلمي باع متاعا من ابي بن خلف فلوام ودهب

بحقه فاستجار رجل من بني حنظلة فلم يقم بجوانه فالك قبيل بن شيبه

يا لفقى كيف هذا في الحرم

وحرمة البيت واحلاف الحرم

الحلم لا يمنع منى من طلم

فقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه فاجتعت رجول من قريش دار عبد الله

ابن جده عن فتح الفوا على ردا المطام بمكة وان لا يظلم احدا لا منعق واخذوا بحقه

وكان حلفهم دار عبد الله بن جده عن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد

شهدت حلفا في دار ابن جده عن ما احب ان لا يظلم احدا لا منعق ولود عيت به لا جيت

فقال من روى هذا والله فضل من الحلف فسمى حلف الفضول قال الزبير وقال اخرون

تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر ان لا يظلموا ولا يظلموا

مكة الا غير واسما وهم الفضل شر اعد والفضل بن بضاعه والفضل بن بضاعه

قال المولى والله اعلم اى ذلك ان قال الزبير وحديثي عبد العزيز بن عم العباسي قال اهل

حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهران وبنو تميم تحالفوا

بينهم بالله ان لا يظلم احدا لا جيتا مع المظلوم على المطام حتى لا يظلمه مظلومه ثم طلمه

شريفا او وضيفا فالك الزبير وروى عن عبد الله بن مصعب عن ابيه قال انما سمي حلف

الفضول انه كان في جرهم رجال يردون المطام فقال لهم فضيل وفضل ففضل

وفضل فلذلك سمي حلف الفضول وروى الزبير باسناده عن اسحق بن الفضل قال انما سمي

قريش هذا الحلف حلف الفضول ان يقر من جرهم فقال لهم الفضل وفضل والفضل

تحالفوا على مثل ما تحالف عليه هذه القبائل وروى ايضا عن معروف قال تداعت

بنو هاشم وبنو المطلب واسد وبنو تميم فاحلفوا على ان لا يدعوا بملته ولا في الاحايين

مطلوما مدعوهم الى نصرته الا اتحدوا حتى رزوا اليه مظلمته او يملوا في ذلك عذرا

وكنه ذلك ما بر المظير والاحلاف باسرههم وسمي حلف الفضول عياهم واولوا

هذا من فضول القول فسمى حلف الفضول روى المولى باسناده عن عروة بن الزبير

عن ابيه قال سمعت جليهم بن خرازم يقول ان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن عشرين سنة وعن غير الضحال قال ان

الفجار في شوال وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف كان قط واول من

دعى اليه الزبير بن عبد المطلب فاجتعت بنو هاشم وبنو زهران وبنو تميم دار عبد الله

ابن جده عن فضع لهم طعاما فتعاضدوا وتعاضدوا اليلون مع المظلوم حتى نودي اليه

حقه ما بل بحر صوفه وولى الناس في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول

روى محمد بن عمر باسناده عن حبيب بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب

ان لا يحلف حضرة في دار ابن جده عن حمر النعم ولود عيت به لا جيت وهو حلف

الفضول قال محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم الى الحلف ومن الجواهر

في هذه السنة روى المولى باسناده عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم شكى وهو يومئذ ابن عشرين سنة الى عمه ابي طالب فقال اني منذ ليل

ما تبتى ايت معه صاحبان منطرون لا يقولون هو هو ولم يان له فاذا كان فزار ايت

لرجل منهم سالت فقد هالتني ذلك فقال يا ابن اخي ليس بشي حلت بم رجع اليه بعد

ذلك فقال يا عمه سطا بي الرجل الذي ذكرت لك فادخله في جوفى حتى اني لا جدردها

مخرج منه عمه الى رجل من اهل الكتاب يتطيب بمسكه محدته وقال عالج به فصبوب به

وصعد وكشف عن قدميه وكشف عن كتفيه وقال يا عبد مناف ابنك هذا طيب طيب

لخيو فيه علامات ان طفرت به يهود فقتلته وليس الذي من الشيطان والله من

النواميس الذين يحسبون القلوب للنبي فزجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فا حسست حساما شاك الله حتى رايت في منامي رجلا وضع يده على منكبي ثم ادخل بي

ما خرج قلبي ثم قال قلب طيب في جسد طيب ثم رده فاستيقظت قال ثم رايت وانا نائم

مسقت البيت الذي انا فيه تزعت منه خشبة وادخل سلم فضنه وتزل منه رجلا اخرها

حاسبا والاخر الى جني فتزع ضلع جني ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب قلبه قلب

رجل صالح ومنى مبلغ ثم رزاق قلبي لا مكانه وصلني ثم صعدا والسقف على حاله

فشلت الى خديجه فقالت لا يصنع الله بك الا خيرا قال المولى وسنه احدى واثنين

ولدت واربع لم يجز ما يثبت فاسقطته **ذكر الحوادث التي كانت**
في سنة خمس وعشرين من مولد صلى الله عليه وسلم من ذلك
خروجه الى الشام في السنة الثانية من تجارته و تزوج بها روى المولف باسناد
تقليد اخت يعلى بن منبه قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حمشا وعشرين
سنة قال لها ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد استند الزمان علينا وهذه غير قومك قد
حضر خروجه الى الشام وخرجت بنت خويلد تبعته رجلا لا من قومك في غيراتها
فلوحيتها فعرصت نفسك عليها لا سرعت اليك فبلغ خديجه ما كان من محاوره عمه له
فارسلت اليه في ذلك وقالت انا اعطيك صوف ما اعطى رجلا من قومك فقال له
ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع علامها ميسرة وجعل عموته يوصون
به اهل العير حتى قدم بصرى من ارض الشام فنزل في جبل بحره فقال نسطور الراهب
ما تزل تحت هذه قط الابن ثم قال لميسرة اني عنيده حمرة فقال لا تقارقه قال هو
بني وهو اخر الانبياء باع سلعته فوق عينيه ومن رجل تلاحى فقال له احلف باللات والعزى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لا شرفا عرض عنها فقال
الرجل القول فوالك ثم قال لميسرة هذا والله بنى خديجه في اخبارنا منعوتنا في بيتهم واثان
ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الجربى فلبث بطلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السمر فوعى ذلك كله ميسرة وباعوا عجايرهم ورجوا صوف ما كانوا يحوزون دخل
ملكه ساعدا الطهين وخرجت في طلبه لها فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
بعير ومكان بطلان عليه فرائه نساها فحجب لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحبرها بما رجوا في وجههم فسوت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته
بما رأت فقال هذا منذ خرجنا من الشام واخبرنا بما قال الراهب نسطور وبما قال
الاخر الذي خالفه في البيع وكانت خديجه امراه حازمه في البيع حله شريفه مع ما
اراد الله بها من الدرامة والخير وهي يومئذ اوسط قرش نسبا واعظمهم شرفا والثوم
مالا وكل قومها كان حريضا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوا ونبذوا الاموال
فارسلتني دسيسة الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من الشام فقلت يا محمد ما
منعك ان تتزوج قال ما يبدي ما اتزوج به قلت فان كنت ذلك ودعيت الى الحجاب
والشرف والنفاه الا تحب قال فمن هي قلت خديجه قال ولف لي بذلك قال قلت على
قال افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ايت لساعة لذا ولذا وارسلت اليها

عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله في عومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين
سنة وخرجت يومئذ بنت اربعين سنة وقد روى يوم ان خرجت سقت اباهما الحرف فلما
معا ندم قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل القل ان عمها زوجها
وان اباهما مات قبل الفجار وولد لابن فارس ان اباطالب حطب يومئذ فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابراهيم وذرعه اسمعيل وضيضي معد وعفصر مضر وجعلنا حضنة بينه
وشواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرثا امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي
هذا محمد بن عبد الله لا يوزنه ربح به وان كان في المال قل فان المال ظل زایل وامر
حابل ومحمد من عرفتم قرابته وقد حطب خديجه بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما اجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر حليل فتزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت خديجه قد زلت اول ما زلت للازواج لودقه
ابن نوفل فلم يقض منها نكاح فتزوجها ابو هالة واسمها حفدة وبذل مالك بن الياس
فولدت له هند وهالة وولد له من ثم خلف عليها بعد عتيق بن عايد المخزومي فولدت له
جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن اسحق فولدت له ولد كلهمه الا ابراهيم زينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة والقاسم وبه كان ملني والطاهر والطيب وهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية وادرك
الاناث الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقال غير الطيب والطاهر لقبان لعبد الله
وولد في الاسلام واما من ترك خديجه فانه يعرف بها اليوم استراه معاوية فيما ذكر
لجعله مسجدا يصلي فيه الناس وبناءه على الذي هو عليه اليوم ولم يغير روى المولف
باسناده عن ابن عباس قال كان اول ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بركة
قبل النبوة القاسم وبه كان ملني ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له
في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر اسمهما خديجه بنت خويلد وامها
فاطمة بنت زائدة بن الاضم وكان اول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله
بمكة فقال العاص بن زابر السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فآثر الله عز وجل ان شانك
هو الا بتر روى ابن سعد باسناد عن محمد بن جبير بن مطعم قال مات القاسم وهو استثنى
وقال محمد بن عمرو كانت سلمى مولاة صغية بنت عبد المطلب تقبل خديجه في اولادها
وكانت تعق عن كل علام شاتين وعن الجارية شاه ومن كل ولد لها سنة
وكانت تسترضع لهم وتقد ذلك قبل ولادتها **ذكر الحوادث**

في سنة اثنتين وثلاثين سنة من مولد صلى الله عليه وسلم فيها
خلعت الروم ملكتها واسمه موريق وملكوا مكانه قوام قتلوه وابادوا ورثته سوا ابن
له ضرب الى سري فاواه وتوجه وملكه على الروم ووجد معه ملته نقر من قواده
جنود حتى اما اخرهم كان يقال له رميورا ووجهه الى بلاد الشام فذو جها
حتى انتهى الى ارض فلسطين فاخذ اسقفها ومن كان فيها من القسيسين وسائر النصارى
خشية الصليب وكانت قد دفنت في لسان في تابوت من ذهب وزرع فوقها
مبقلة فدلوه عليها محقروا فاستخرجوها وبعث بها الى سري في سنة اربع وعشرين من ملته
واما القايد الاخر كان يقال له ساهير سار حتى اخوى على مصر والاسكندرية وبلاد
النوبة وبعث الى سري بماتج مدينه اسكندرية في سنة مائة وعشرين من ملته واما
القايد الثالث كان يقال له فرهان وانه ضد القسطنطينية حتى اناخ على صفه الحج
القريب منها واسره سري فحرب بلاد الروم حتى ما اتهموا من موريق وانتقاما له
منهم ولم يهولوا من موريق احد من الروم غير انهم ملوا قوا وملكوا عليهم رجلا يقال
له هرقل فلما راى هرقل ما فيه الروم من خرب فارس بلادهم وملكوا اباهم وسيبهم
لهم تضرع الى الله وسأله ان ينقله واهل مملكته من جنود فارس فواى رجلا في منامه صخر
الحية عليه بره فاما في ناحية فدخل عليها داخل فالتقى ذلك الرجل عن مجلسه وقال لهرقل
ان قد اسلمت في يدك فلم يقصر رواية تلك في قطعه على احد فواى الثانية في منامه ان
الرجل الذي راى في نومه جالس في مجلس رفيع وان الرجل الداخل عليها اتاه وبيده سلسلة
طويلة فالتقاها في عنق صاحب المجلس واملته منه وقال له ها انا قد دفعت اليك السرى
برميته فاغره ان سبت فانك مزال عليه ونايل اميتك في غراتك فلما تابعت عليه هذه
الاحلام مضى على عظم الروم ودوى الراى منهم فاشاروا عليه ان يغزو فاستعد هرقل
واستخلف ابنه على مدينه قسطنطينية فسار حتى اوغل في بلاد امينية ونزل نصيبين
بعد سنة فلما بلغ سري نزل هو قله في جنوده نصيبين ووجه لمحاربه رجلا من قواده
يقال له زاهر ارمي اثني عشر الف فارس واسره ان يقيم بينوى مدينه الموصل على شاطئ
دجلة ومنع الروم ان يحوزها فمقدرا هرا لمرسرى وعسدر حيث امره فقطع هرقل
دجلة في موضع اخر الى الناحية التي كان فيها جند فارس وادلى وزهرا عليه
العيون واخبروه انه في سبعين الفا يقن العجز عنه فكتب الى سري يخبره بكتب
سري انهم ان عجزتم عن الروم لم يعجزوا عن ليل دما يل في طاعتي فهاض الروم فقتل

ومعه سنة الف رجل وانهزم الباقون فبلغ ذلك سري فهدم وتحصن بالمدائن لعجزه ومار
هرقل حتى فارب المدائن فلما استعد سري لقتاله انصرف الى ارض الروم قال علومه
كانت في فارس امراه لا يلد الا الا بطال فدعاها لسري فقال اني اريد ان ابعث الى
الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيرى على امير استعمل فقالت هذا فرخان
انقد من سنان وهذا شهر بار احلم من ذاقا فاني قد استعملت الحليم واستعمل شهر بار
فسار الى الروم بارض فارس فظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وطمع زيتونهم
فلما ظهرت فارس جلس فرخان يشرب فقال لا صحابه رات داني جالس على سرير سري
فبلغت سري فكتب الى شهر بار اذ اتاك كتابي هذا فابعث الى براس فرخان فكتب
اليه اني الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكايه وصوت في العدو ولا تقبل فكتب اليه
ان في رجال فارس خلفا منه فجعل على براسه فراجعه فغضب سري ولم يجبه وبعث
بريدا الى اهل فارس اني قد توغت عنكم شهر بار واستعملت عليه فرخان ثم دفع الى البريد
صحيفة صغيرة وقال اذ اول فرخان الملك وانتقاد له اخوه فاعطاه فلما قرأ شهر بار الكتاب
قال سرعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان فدفع الصحيفة اليه فقال ايتوني بشهر بار
فقد منه لضرب عنقه فقال لا تجعل علي حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعى بالسفط فاعطاه
ملات صحايف وقال كل هذا را جئت فيد الملك وانت اردت ان تقتلني بحاب واحد
فرد الملك الى اخيه فكتب شهر بار الى قيسر ملك الروم ان في اليك حاجة لا يجلبها البريد
ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في حمسين وميا فاني القالك في حمسين فارسيبا
فاقبل مضى في حمسين الف رومي وجعل يضع العيون من يديه في الطريق وخاف ان
يلون قد ملوه حتى اتته عيونهم انه ليس معه الا حمسون رجلا لم يسط لها والتقى
في قبة ديباج ضربت لها مع كل واحد منها سكين فدعى رجلا بينهما فقال شهر بار
ان الذي خربوا مدائنك انا واخي لميدنا وشجاعتنا وان لسري حسدا وارا اذ ان قتل
اخي فابيت ثم اسراخي ان يقتلني وقد خلعتنا جميعا فحني ثقله معك قال قد اصبتما
ثم اسرا حدهما الى صاحبه ان اليسر من اثنين فاذا جاوا اثنين فشا قال اجل فقتلا
الترجكان جميعا بسكينتيهما وكان هذا امرا سباب هلال سري **ذكر**
الحوارث في سنة خمس وثلاثين سنة من مولد
صلى الله عليه وسلم في هذه السنة هدمت قريش اللعينه قال ابن اسحق كانت اللعينه
وصمه فوق القامه فارادت قريش دفعها وسقيتها وكان نقر من قريش وغيرهم قد

سرقوا الكعبة وكان في خوف فله فهدموها لذلك وكان ذلك في سنة خمس
وثلث من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى هشام بن محمد عن أبيه قال
كان ابرهم وابنه اسعيل بليان البيت وبعد اسعيل ابنه بنت مانت بنت ولم يكثر
ولد اسعيل فغلبت جرهم على ولايه البيت فقال عمرو بن الحارث بن مضا
وكنا ولاه البيت من بعدنا بت نفوس بذاك البيت والخير طاهر
وكان اول من ولي البيت من جرهم مضا بن وليم بعد بنوه كابر اعز دابر
حتى بنت جرهم واستحلوا حرمها واخذوا مال الكعبة الذي بهذا اليها فظلموا من
دخل مكة لم يتنا هوا حتى جعل الرجل اذا لم يجد مكانا يزني فيه دخل الكعبة فزنا
فرموا ان اساقا بنى نايه في خوف الكعبة فسموا حرجن وكانت قله في الجاهلية لا ظلم
فيها ولا بنى ولا استحل حرمها تلك الا ملك مكانه فكانت تسمى الباسه وتسمى بده
كانت تلك اعناق الجبابرة الذين يغزون فيها ولما لم يتناه جرهم عن بعضها وتفرق اولاد
عمرو بن عامر من اليمن فخرج بنو حارث بن عمرو وطوا نهم فسميت خراعه
لانهم خرجوا وبعث الله على جرهم الرعاف والنمل وانا هم فاحتجت خراعه
لجبلوا من بني ربيعة يومئذ عمرو بن ربيعة بن حارثه وامه فبهم بنت عامر بن حارث
فاقتلوا فلما احس عامر بالهزيمة خرج بغزاه الى الكعبة وحجر الكعبة بلبس التوبه فلبس
قبل توبته فالتقى عزاه الى الكعبة وحجر الركن في رمزم وخرج من بني من جرهم الى
ارض الحبشه فجاهر سبل فذهب بهرو وولى البيت عمرو بن ربيعة وويل بل وليمه
عمرو بن الحارث الغتاني فقال عمرو بن الحارث
كان لم يلز من الحجون الا الصفا انيس ولم يسمر بمده ساسر
لي شئ كما اهلها فاز الناصروف الديالي والذهوز العنوا بر وقال عمرو
ما بها الناس صيروا ان قصود ان يصحودات يوم لا تسيرونا
لنا اناسا لا شئ فغيرنا دهرنا فاتم كما كنا نكنو نونا
بقول اعلوا الاخرتك وافرغوا من حوايجهم في الدنيا وليت خراعه البيت غير احبه
كان في قبال مضريلات خلال الاحان بالبح للناس من عوفه وكان ذلك الى العوف
ابن مرو وهو صوفه فكانت اذا كانت الاحانه قالت العرب اجيزي صوفه والثانيه
الافاضه من جمع عذاه البحر الى منى فكان ذلك الى بني زيد بن عدوان فكان اخر من
ولي ذلك منهم ابو سياره عميله بن الاعز بن خلد بن سعد بن الحارث بن ايش بن زيد

والثالثه البني للشهور الحرم وكان ذلك الى القلس وهو حذيفه بن ققيم بن عرك
من بني مالك بن كنانه في بنيه حتى صار ذلك الى جرهم ابي ثمانه وهو جناده بن
عوف بن ابيه بن فلع بن حديمه فقام عليه السلام كبرت معه تفرقت واما قريش
فلم يقدروا قوامه فلما حفر عبد المطلب رمزم وجد عزاه الى الكعبة الذين كانت جرهم
دفنتها فيه فاستخرجها قال ابن اسحق وكان الذي وجد عند كنز الكعبة دويل
مولي لبني فليح من خراعه فقطعت قريش يده وكان البحر قد رمى سفينه الى جبل فحتمت
فاخذوا خشبها فاعذوه لسفنها وكان بمكة رجل قطي بخار ودانت حبه فخرج
من بين الكعبة الى طيرخ فيها ما يهدى لها كل يوم فمشرف على حدار الكعبة ودانوا
بها بنوها وذلك انه كان لا يدنو منها احدا الا اختراكت وكشت وقحت فاهها
فيما هي يوما فشرقت على حدار الكعبة بعث الله عليها طيارا فاختطفها فذهب بها
فعاث قريش انما لخرجوا ان يكون الله قد رضى ما اردنا عندنا عامل رقيق وعند حبيب
وقد قانا الله الحيه وذلك بعد الفجار بمس عشرين سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عاميذ ابن خمير وثلثين سنة فلما اجتمعوا امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب
ابن عمرو بن عيبر بن عايد بن عمران بن مخزوم فقتل اول من الكعبة حجرة افوس بن ريد
حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسب الاطيبا ولا
يدخلوا فيها مهزبن ولا مظلمه احد من الناس قال والناس يحلون هذا الكلام الوليد
ابن المغيرة وابو وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس بها بنوا هدمها
وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابداني هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو
يقول اللهم لا ترع اللهم لا تزيد الا الخير ثم هدم من ناحية الركن فترى الناس فيه
ملك الليله وقالوا انتظروا ان اصيب لم يهدم منها شيئا وردناه كما كان وان لم يصبه
شي فقد رضى الله عز وجل ما صنعنا فاصبح الوليد غاديا على عمله فهدم والناس معه
وتحرك حجره فتقصت مده ياسرها وما راوا حتى انتهى الهدم الى الاساس فوضوا
الى حجاره خضر كانها اسنمهم بنوا حتى اذا بلغ البنيان موضع الركن احتصموا فيه
كل قبيل يريد ان يرفعه حتى تواعدوا للقتال وقربت بنو عبد الدار حفته ملو
دما وادخلوا يد بغيره الدم وتعاقدوا على الموت فسموا العقه الدم فملثوا اربع
ليال او خمس ليال كذلك ثم تشاوروا وكان ابو امييه بن المغيرة امير قريش
فقال اجعلوا بينكم اول من يدخل من باب هذا المسجد فكان اول من دخل عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضىنا به هذا محمد
فلما انتهى اليهم واحترقوا الخبر قال صلى الله عليه وسلم فاني به فاخذ الركن فوضعه فيه يده
ثم قال لياخذ كل قبيله بناحية من التوبيم قال ارفعوه جميعا حتى اذا بلغوا به
موضعه ووضعه بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان ينزل عليه الوحي الامين روى المولى باسناده عن محمد بن حبيب بن مطعم قال
كانت الحرف مطلة على مكة وكان السبل ينزل من اعلاها حتى يدخل البيت فانصرع عنقا فوا
ان ينهدم وسرق منه حليه وعزال من ذهب كان عليه در وجوهه وكان موضوعا
بالارض فابلت سفينة في البحر فخرجها الريح الى الشعيبة وكانت مرسى السفن قبل
خروج فخطمت السفينة فخرج الوليد بن المغيرة في قمر من قريش الى السفينة فابتاعوا
خشبها واكلوا الرومي ما قوم فقدم معهم وقالوا لو بيننا بيت ربنا فامروا بالحج
تجمع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم وهو يومئذ ابن خمسة وثلثين
سنة وكانوا يصعدون ازهرهم على عواتقهم ويحملون الحجار ففعل ذلك رسول الله
فليطبه ونودى عورتك فكان ذلك اول ما نودى فقال ابو طالب ما ابن اخي اجعل
ارار على اسلك قال ما اصابني ما اصابني الا في نفري فارتوت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عود بعد ذلك فلما اجمعوا على هدمها قال بعضهم لا تدخلوا في بنايتها من
حسب الا طبيا ما لم يقطعوا فيه رجما ولم يطلوا فيه احدا فبدا الوليد بن المغيرة يهدمها
فاخذ المعول ثم قام عليها بطرح الحجار وهو يقول اللهم لم ترع انما تريد الخير فهدم
وهدمت معه فرس ثم اخذوا في بنايتها وميزوا البيت واقترعوا عليه فوقع لعبد مناف
ورصره ما بين الركن الاسود الى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبنى اسد بن عبد العزى
وبنى عبد الدار ما بين ركن الحجر الى ركن الحجر الاخر ووقع لبنى ما بين ركن الحجر الى
اليماني ووقع لسهم وجمي وعدي وعامر بن لوى ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود
فبنوا فلما انتهوا الى حيث يوضع الركن من البيت قالت كل قبيلة من اخوة موضعه فاختلفوا
حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم اول من يدخل من باب بنى شيبه فملؤن هو الذي يضعه
فالوارضينا وسلمنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من دخل من باب بنى شيبه
فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضىنا بما قضى ثم احترقوا الخبر فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم رداءه وبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليات من كل ربع
من ارباع قريش رجل وكان ربع عبد مناف عبته بن ربيعة وكان في الربع الثاني

فيهم يوم وراهم في ايامهم

ابوزمعه وكان في الربع الثالث ابو حذيفة وكان في الربع الرابع قيس بن عكر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ كل رجل منكم زاوية من زاوية البيت
ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في موضعه ذلك
فذهب رجل من اهل بني النضير الى النبي صلى الله عليه وسلم فحجرا بيده الركن فقال
العباس بن عبد المطلب لا وانا والعباس حجرا فسندبه الركن فغضب النخعي حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بيني وبين البيت الا منام بنوا حتى
انتهوا الى موضع السقف وسقفوا البيت وبنوه على منته اعدوا واخرجوا الحجر من
البيت روى محمد بن عمرو باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قومك استقصروا من بنيان الكعبة ولولا حدثه عهدهم باليتوك اعرت
فيه ما تزلوا منه فان بدا قومك بعدى ان بنوه فلي اريك ما تزلوا منه فاراها قريبا
من سبع اذرع في الحجر قالت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه وحملت لها
بابين موضوعين في الارض شرقيا وغربيا اذرن لم كان قومك رفعوا بها فقلت لا ادرك
قال فعزوا لا يدخلها الا من ارادوا وكان الرجل اذا اراد ان يدخل تلوذ حتى اذا
داد يدخل دفعوه حتى يسقط روى المولى باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي قال بنيت
الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلثين سنة **فصل**
وفي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهاجرات
ريد بن عمرو بن ثعلبة وكان يطلب الدين وقدم الشام فسأل اليهود والنصارى
عن الدين والعلم فلم يجبه دينهم فقال له رجل من النصارى انت تلمس دين ابراهيم
فقال زيد وما دين ابراهيم قال كان حنيفا لا يعبد الا الله وحده لا شريك له وكان
يعادي من عبده من دوز الله شيئا ولا ياكل ما ذبح على الاصنام فقال زيد هذا الذي
اعرف وانا على هذا الدين فما عبادته حجرا وخشبها يحترق بيدي هذا ليس بشي فرجع
زيد الى مكة وهو على دين ابراهيم وكان يقول هذه الشاة خلقها الله وانزل من السماء
ما وانبت لها الارض ثم تذبحونها على غير اسمي يولد لك عليهم ولقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقدم اليه شفوة فيها لجم فقال اني لا اكل مما تذبحون على اصنامكم
ولا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه روى المولى باسناده عن عامر بن ربيعة قال كان
ريد بن عمرو بن ثعلبة يطلب الدين وادع النصارى واليهودية وعبادة الاوثان
والحجارة واظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم وما كان يعبد ابا وهما ولا ياكل

ذبا حجه فقال ما امراني حالفت قومي واتبعتم ملة ابراهيم وما كان يعبدونما
 فان بعد اسبيل من بعد فقال ودانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظرونيما من
 ولد اسبيل سبوت ولا اراني ادركه وانا او من به واصدقه واسهرانه بنى فان طالت
 بك مدة فرائقه فاقرب مني السلام قال عامر فلما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسلمت واخبرته بقول زيد واقرائه منه السلام فزد عليه رسول الله صلى الله
 عليه السلام وتوجه عليه وقال قد اسلمت في الجند بسحب ديولا روى المولى
 باسناد عن اسامه بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد في فلقه
 زيد بن عمرو بن نفيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي ارى قومك قد سبقوك
 قال لا في اراهم على ضلال فخرجت ابني الدين فالتيت على اخبار يثرب فوجدتهم يعبدون
 الله ويشركون به فقلت ما هذا الدين الذي اتبعي فخرجت حتى قدمت على اخبار
 يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي اتبعي فخرجت حتى قدمت على اخبار
 اليه فوجدتهم يعبدون الله فقال ما هذا من اهل الشام انك لفسال عن دين ما نعلم احدا
 يعبد الله به الا شيخ بالحيرة فخرج بحجه فارجع فصدقه واقرائه منه فزد عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لزيد ياتي يوم القيامة امه وحده روى ابوداود باسناد عن
 نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن ابيه عن جده قال خرج زيد بن عمرو وورقه بن نوفل يطلبان
 الدين حتى اتيا الشام فتصور ورقة ومضى زيد حتى انتهى الى الموصل فمر على راهب فقال له
 الراهب من اين اقبل صاحب الجبر قال من بنيه ابراهيم قال وما الذي تطلب قال الدين
 قال الذي تطلب يونسك ان يطهر بارضك فعاذ مسجد نحو اللعنه روى ابوداود باسناد
 عن عروة بن زيد بن عمرو وورقه بن نوفل ذهبا نحو الشام في الجاهلية يلقب بالدين
 فالتيا على راهب فسالاه عن الدين فقال ان الدين الذي تطلب ان يحج فعدوه هذا مانه وان
 الدين يخرج من نبل شيا فرجعا فقال ورقة اما انا فقام على نصراني حتى سوت هذا الدين
 وقال زيدا ما انا فاعبد ربي رب هذا البيت حتى سويت هذا الدين ومات زيد فترثاه
 ورقة فقال

رشتت وانعت ابن عمرو واما حنبت تنورا من النار حاميا
 دعا اول رب ليس رب مثله وتركك اوتان الجواري حاهيا
 روى ابوداود باسناد عن اسما بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما
 مسند ظهره لا اللعنه يقول يا معشر قريش ما منكم اليوم على دين ابراهيم غيري وكان يحج

المؤودة بقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته مهلا لا تقتلها انا اكنيك مؤوتها
 فياخذها فانما ترعرت قال لا يبيها ان سبت دفعتها اليك وان سبت لفيك
 مؤوتها ومن سحر زيد بن عمرو بن نفيل

وانت الذي من فضل من ورحمه بعثت الى موسى رسولا مناديا
 فقلت له فاذهب وهارون فادعوا الى الله فزعون الذي كان لجاهليا
 وقولا له انت سمعت هذه بلا عدا لرم بمن كان يا نبي
 وقولا له انت سويت هذه بلا وتد حتى استقرت كهما هيا
 وقولا له من يرسل الشمس عدوة فصيح ما مست من الارض ضاحيا
 وقولا له من يثبت الحب في الشرى فتصيح منه البقل يقتر داويا

ومن شعري
 واسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخر اثقتا لا
 دحاها فلما راها استنوت على الما ارسى عليها الحب لا
 واسلمت وجهي لمن اسلمت له الرمح تصرف حالا فحبا لا
 واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا ز لا لا
 اذا هي سيقنت ان يلد انا خت فصنت عليها سحبا لا

ومن الحوادث في سنده ثمان وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم
 قال المولى في هذه السنة راى الضوء والنور وكان سماع الصوت ولا
 يدري ما هو روى الامام احمد باسناد عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه
 وسلم محكه خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان
 سنين نوحى اليه واقام بالمدينة عشرة ايام يقع في سنة سبع ما يلبث ذكر
 الحوادث في سنده ابن عباس من مولد صلى الله عليه وسلم
 فيها قتل كسرى ابروزر النعمان بن المنذر فانه عصب عليه فقتله قبل المبعث
 مسعد اسهر وكان السيف انه كان عند ملوك الا عا حمر صفه من النساء فلقوه
 عند همر وكانوا يعنون بتلك الصفه الى الارضين غير انهم لم يلقوا ابنتا ولون
 ارض العرب يشي من ذلك فبدا الملك ان يطلب النساء فلبث تلك الصفه الى الارضين
 فقال زيد بن عدى لابروزر عند عبد النعمان بن المنذر بناته وبنات عمه واهل
 بيته اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفه قال فلبث فيهن قال لا تفعل ايها

الملك فان شري في العرب انهم يتكلمون في انفسهم عن العجز فان امكن ان
يعيهم فبعث به اليه فقال ان الملك قد احتاج الى نسائه لاهله وولده وارا
كرا متلك فقال اما في عن السواد ومارش ما تبلغون به حاجته ويعني العجز
م كمن الى كسرى ان الذي جلب الملك ليس عندي فقلت كسرى على ذلك اسفها والنس
توقع واستعد حتى اناه كتاب كسرى ان اقبل فلما الملك اليك حاجه محل سلاحه وما
قوى عليه ولحق محل طي فابت طي ان يمنعه وقالوا لا حاجه لنا بمعاداه كسرى ولم
يعلمه غير بني رواحه بن عبيد بن رطل بن دي قريم راي انه لا طاقه له بكسرى فحل
اليه فلما بلغ كسرى محله قال احملوا على طريقه الف جاريه عذرا في قصر رفاق
وعينوا عنهن الناس الا الحصيان فاقبل بنظر اليهن حتى وقف بين يدي كسرى وسنهما
ميتز فقال ان الذي بلغك عني بالحل فقال كسرى حسبي ما سمع به الناس ثم امر به فبعد
ونعت الا خاتنين فلم يزل في السجن حتى وقع كاعون فانت به وقيل بل ربما يترك
الفيله قد استتبه فها الشاعره

لهفي على النعمان من هالك لم يستطع تعداد ما فيه
لم تبله هند ولا احتها خرقه واستعجزنا عيبه
بين قول الهند بخرطه محبطينا ندي نواحيه

روى عبد الله بن عبد الحميد الدمشقي قال كان النعمان بن المنذر يومان يوم يوس
ويوم كرم وكان لا يأخذ احد يوم يوسه الا قتله فاتي رجل يوم يوسه فقال
له اما علمت ان هذا يوم يوسي قال بلى قال فاحملك على ذلك وانت تعلم اني اقول
انها الملك لي ابنة عم ميغادي وابها اليوم فعرضت على نفسي ان اخلف مع الحياه او اخرج
فانال حاجتي واقتل فاخترت الخروج مع القتل قال النعمان فادعوا به فاصبر يوما
عنفه فقال الرجل انها الملك دعني اذهب فقال حاجتي وشانك والقتل قال ومن يضمن
ان يرجع الي قال كنت الى كاتب النعمان فقال هذا يضمنني قال انضمنه قال نعم قال ان
لم يحى اقولك قال نعم فصر له النعمان اجلا وخطي سيلة ثم ان الرجل اتى بعد ذلك فقال
له النعمان ما حملك على المحي وانت تعلم اني اقولك قال تخوفت ان يقال ذهب الوفا والفت
الى كاتبه وقال له ما حملك على ان تضمن من لا تعرف وانت تعلم انه ان لم يحى اقولك قال انها
الملك خشيت ان يقال ذهب اللوم قال النعمان وانا اتخوف ان يقال ذهب العفو فخطوا سيلة
روى المولى باسناده عن عامر بن عبد الملك قال خرج رباك حتى اتى خرقه ابنة النعمان بن

المنذر وقد لبست المسوخ فقال حديثي عن اهلك فقالت اصبحنا وما في العرب
احدا لا يرجونا او يخافنا واسمينا وما في العرب احدا لا يرجونا روى القرشي باسناده
عن اسحق بن حنبل قال دخلت على خرقه بنت النعمان وقد ترهبت في درها بالحسين
وهي في المنكر جارية لم ير مثلهن حسنا فقلت ما خرقه ليفدايت عتوات الملك قالت

نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه امس وانشدت بعوا
ومينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة شصق
فان لدينا لا يذوم فغيمها تقلب احيانا بينا ونصير

ومن الحوادث في هذه السنة حديث دي قريم روى ذلك انه لما
هلك النعمان بن المنذر قيل لكسرى ان ماله وبنته عندها في بن مسعود البكري فبنت
اليه كسرى ليعت ذلك اليه فاسل اليه ليس عندي مال فا عاد الرسول قد بلغني انه
عندك فقال ان كان الذي بلغك كاذبا فلا تأخذ بالذهب وان كان صادقا فذلك عندي
امانه والحول لا يسلم اما بنته فعبر كسرى الفرات ودعي اياس بن قبيصة الطائي وكان
قد اطعمه ثمانين قرية على مشط الفرات فشاووه فقال ما روى فقال ان قطعني فلا تعلم احد
لاي شي عبرت فقطعت الفرات فيروان شيامن العرب قد كشك ولان ترجع فصر
عنهم وشعث عليهم العيون حتى تروا منهم غفلة ثم ترسل خييله من العجم فيها بعض
القبائل التي تليهم من اعداءهم فيوقعون بهم فقال له كسرا قد بلغني انهم اخوالك
لانا لو هم نصحا فقال اياس راي الملك افضل فبعث الهرمزان في القين من خيول
الاعاجم وبعث القامرين ايا دوا القامرين بهمرا عليهم خالد البهرا في فلما بلغ بلور وانيل
خبر القوم وارسلوا الى قيس بن مسعود بن هاني بن مسعود فقدم ليلا فاتي مكانا خفيا
من بطن دي قريم فقتله وارسل الى هاني فقال انه قد حضر من الامر ما ترى فقال
له ارسل الى الحلقة وهي عشرين الف سله فاثرها في بني سيبان فقال له هاني انها
امانه فقال قيس انم ان هلكتم فسيأخذون الحلقة وغيرها وان ظهرتم فاقدر
على ان اخذها من قومك فاخرجها فثورها وامرهم فمزولوا من بطن دي قريم فالحاقين
فقدمت الاعاجم عليهم وهم مستعدون فقتلوا ساعده فانهزموا فانهزموا
وميل ان حديث دي قريم كان في سنة سبع من الهجرة والله اعلم ومن الحوادث
في هذه السنة روى المولى باسناده عن محمد بن حيدر بن مطعم عن ابيه انه
قال كنا جلوسا عند صنم بيوانه قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر

نحزنا جزوا فاذا ابصاح يصيح من خوف واحد اسعوا الى العبد ذهب استراف
السمع وتسمى بالشهب لبني مكة اسمه احمد منها جرح لا يثوب قال فامسكنا وعجبنا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله **باب ذكر امارات النبوة**
قال المؤلف ما زالت الانبياء قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وعلم الكتب
نعيده حتى كانوا يقولون قد قرب زمانه وفي هذا الاوان يظهر روى المؤلف باسناد
عن سلامه بن وقيل قال كان لنا جار من يهودي في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما
من بيته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقف على بني عبد الاشهل قال سلمه وانا
يومئذ احدث من فيه سنا على نون مضطجع فيها بقنا اهل قذو البعث والقيامة
والحساب والميزان والجنه والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك واصحاب اوثان
لا يرون ان بعثا بعد الموت فقالوا له وحك ما فلان ترى هذا دايما ان الناس يبعثون
بعد موتهم الى دار فيها جنه ونا يخرجون باعمالهم قال نعم والذي خلف به لو احدثم
ان له حطة من تلك النار اعطى نور في الدنيا تخونهم ثم تدخلونه اياه فتطبقونه عليه
وان تجوا من تلك النار غدا قالوا له وحك وما اياه ذلك قال بني نيعت من نحو هذه
البلاد واسا زبيد نحو مكة واليمن قالوا ومنى نراه قال فظفر الى وانا من احدهم
سنا فقال ان يستنفذ هذا الغلام عن يدرده قال سلمه فوالله ما ذهب الليل والنهار
حتى نبت الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله وهو حي من الجفرا فامثابه ولفظه بغيثا
وحسدا فقلنا ويلك ما فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بل ولينيه روى
المؤلف باسناد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من قومه قال ان مما دعانا الى الاسلام
مع رجمه الله ايانا وهداه ما ناسع من يهود كنا اهل شرك واصحاب اوثان
وكانا اهل داب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيتنا وبينهم شرو وراذا
لنا منهم بعض ما يلحقون قالوا لنا انه قد تقارب زمان بني نيعت الان نتبعه فقتلهم
معه قتل عايد وارمرونا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله اجبنا
حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتواعدونا فبادرنا هربا اليه وامثابه ولفروا فينا
وفيهم نزلت هذه الاية ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الى قوله
فلعنهم الله على الكافرين وعن عاصم عن شيخ من بني قريضة قال قال اهل تدرون
عما كان اسلام بعليه بن سعيه واسيد بن سعيه واسيد بن عبيد بن قريضة بن قريضة
احو بن قريضة كانوا معهم جا هلبتهم ثم كانوا اساد تهم في الاسلام قال قلت لا

ادري قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن المهدسان قدم علينا قبل
الاسلام مستنينا فحل من اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط يصلي الخمس افضل منه
فقام عندنا فمنا اذا انقطع عنا المطرف لنا اخرج يا ابا المهدسان فاستنق لنا فيقول
لا والله حتى قد نوا من يدي يخرج صدقة فيقول له ثم فيقول صا عام من مراء وند من
من شعير قال فخرجها ثم خرج بنا الى طاهر حرتنا فاستنق لنا فوالله ما يبرح بحاشه
حتى يمير السحاب وتسقي قد فعل ذلك عيوس ولا منس ولا لكنا قال ثم حضرت
الوفاء عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الحبر
والخبر الى ارض الجوع والبوس قال قلنا انت اعلم قال فاني انما قدمت هذه البلد
اتولف خروج بني قداخل زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر اليهود فانه يبعث بسفك
الدماء وسبي الذراري والنساء من خالفه فلا معنم ذلك منه فلما بعث الله رسوله
وحاصروني قريضة قال هؤلاء الغنيمة وكانوا اشبا باخذنا يا بني قريضة والله
انه النبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيثان قالوا اليه فوالله انه هو بصفته فترلوا
فاستلموا فاخرجوا وادماهم واموالهم واهاليهم **ومن الامارات رخصة**
عطية قال المؤلف كان الزهريان يعذون بها لعلامه ظهوره وكانوا يقولون
انه شاب قد دخل في الكهولة يحتجب المحارم والمظالم وبصل الرحم وبما يوصلها
وهو متوسط في العيشين روى المؤلف باسناد عن طلحة بن عبد الله قال حضرت
سوق بصري فاذا ابراهم في صومعته يقول اسالوا اهل الموسم هل فتم احد من اهل
الحرم قال طلحة فقلت نعم انا قال لي هل ظهور بك بعد احمد قال ابن عبد المطلب
هذه اشهره الذي خرج فيه وهو اخرا الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى محل
وحر وسباح قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فخرجت حتى قدمت فله فقلت
هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين تبتى وتابعه ابن ابي قحافة
فخرجت حتى اتيت ابا بكر فاخبرته وقلت له استعت هذا الرجل فانطلق فابعه فانه
يدعوا الى الحق فذهب ابو بكر رضي الله عنه معه قال طلحة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بالخير الراهب وما قال ما روى المؤلف باسناد عن ابن عباس
عن ابي بن رجب قال لما قدم شعب المدينة ونزل بقبا بعث الى احبار يهود وقال ابي رجب
هذا البلد حتى لا يقوم به يهوديه ويرجع الامرا الى العرب قال فقال له ساور اليهود
وهو يومئذ اعلمهم انها الملك ان هذا المديون اليه منها جرني من بني اسمعيل مولده

بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي انت به تكون به من
 القتلى والجراح امره في اصحابه وفي عرده هجره قال شيع ومن نقاته يومئذ وهو
 بنى حماري عمن قال لسير اليه فومه فمقتلون بها هنا قال فابن قيس قال بهذا البلد قال
 فاذا قوتل لمن كان الدارين قال يكون له من وعليه من وهذا المكان الذي انت به تكون
 عليه ويقتله اصحابه مقتله عظيمه لم يقتلوا في موطن لم يكون له العاقبه ويظهر ولا
 ينادعه هذا الامر من احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا عتيبه
 حمرة يرب البعير وليس الشمله سيفه على عاتقه لا يبالى من لا في من اخ او ابن او ارم
 او عمر حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذه البلد من سبيل وما كان يكون خرايبها الا على يد
 فخرج تبع منصرفا الى اليمن روى محمد بن عمرو اسناده عن جعفر قال كان الزبير بن اطل اعلم
 اعلم اليهود يقول اني وجدت سيفا كان تحتي عليه كذا احمد بن محمد بن جعفر بن اطل اعلم
 صفته كذا اولد افتخر به الزبير بن اطل بعداياه والبنى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لما
 هو الا ان سمع بالبنى صلى الله عليه وسلم قد خرج بماله عدل ذلك السفر فحماه وكنم امر
 البنى صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس به روى محمد بن عمرو اسناده عن ابن عباس
 قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يحدون صفه البنى صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينه فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت احبار
 يهود ولد احمد الليله هذا اللولب قد طلع فلما بنى قالوا انتبا احمد قد طلع الكوكب دانوا
 يعرفون ذلك ويقولون به ويصفونه وما معهم من اتباعه الا الجسد والبعي روى محمد
 ابن عمر عن الهذلي قال خرجت في غيرنا الى الشام فلما كنا من الزرقا ومعار وقد عرسنا
 من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هتوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطربت
 الحزن كل مطرد ففرعنا ونحن رفقه كلهم قد سمع هذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يدرون
 اختلافا بمكة من قريش بنى خرج فيهم من بن عبد المطلب اسمه احمد روى ابن سعيد باسنا
 عن عائشه قالت سئل يهودي بمكة سيع بها تجارات فلما كانت ليلاه ولد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل فيكم من مولود ولد هذه الليله قالوا لا فغلبه
 قال انظروا يا معشر قريش واحضروا ما اقول لم ولد الليله بنى هذه الامه احمد بن شامه
 كفيه فيها شعيرات فتصدع القوم من مجالسهم وهتفوا بحبور من حديثه فلما صاروا في
 منازلهم لم يروا لها اليهود ففيل بعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليله علام شمس
 محمد فاقوا اليهودي في منزلته فقالوا اعلت انه ولد فينا مولود فقال ابعدي عني ام قتله

قالوا قبله واسمه احمد فان فاد هو انا اليه فخرجوا معه حتى دخلوا على امه فاحتره
 اليهود فزاي شامه في ظهره فغشي على اليهودي ثم افاق فقالوا مالك قال ذهبت النبوه
 من بني اسرائيل وخرج الكتاب منهم وهذا مكتوب يقتلهم وينتج احبارهم فازوا
 الغرب بالنبوه افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة فخرج بنا وها من المير
 الى المغرب عن سعيد بن المسيب قال كانت العرب تسمع من اهل الكتاب ومن اللهاث
 ان نبيا يبعث من العرب محمد اطفا في النبوه روى ابو غالب باسنا عن محمد القزويني
 قال لما عمر بن الخطاب فاعده في المسجد مزبه رجل في موخر المسجد فقال له رجل يا
 امير المؤمنين انعرف الماز قال من هو قال سواد بن قارب قال نعم قال فانت على ما كنت
 عليه من لها تيك فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا احد
 منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله والله ما ذاك عليه من البشر اعطوه ما كنت عليه
 من كها تيك اخبرني يا ساد ريك بلهور البني قال نعم يا امير المؤمنين ما انا يا امير
 ليلاه من النائم واليقظان اذا ناني ات فضر بني برجله وقال قمر سواد بن قارب واعقل
 ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته
 ثم انشا يقول

عجبت للحزن وتحميها بسها وشدها العيش باخلا سها
 تهوى الى مكة تنفي الهدي ما خيرا الحزن كارجائها
 فارحل لا الصفوف من هاشم واسم غيبيك الى اسها

قال فلم اربع بقوله راسا وقلت دعني انا فاني امسيت ناعسا فلما كان في الليله الثانيه
 اتاني فضر بني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قمر فافهم واعقل ان كنت
 تعقل قد بعث نبى من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول
 عجبت للحزن وتطملا بها وشدها العيش ما قتا بها
 تهوى لا فله تنفي الهدي ما صادق الحزن كذا ابها
 فارحل لا الصفوف من هاشم ليس قد اماها كادنا بها

في هذا الخبر
 في هذا الخبر
 في هذا الخبر

٤٤٧
تقوى لا اقله تنفى الهدى ما مؤمنوا الجن كصفارها
فارحل لا الصفوة من هاشم بن روايه و اجنارها
قال فوقع في ولي حب الاسلام و رعت فيه فلما اصبحت شددت على راحتي و انطلقت
متوجها الى مكة فلما كنت بعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى
المدينة فقدمت المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في المسجد فأتيت الى
المسجد فقلت يا نبي و اذ رسول الله و الناس حوله فقلت سمع مقالتي يا رسول الله
فقال لا يكرادنه اذنه فلم يزال لي حتى صرحت من يديه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله
قال هات فاخبرني يا بياتك رسك فقلت

انا في بحى بعد هدى و رقت و لم ارك فيما قد تلوث بك اذ ب
لا ت لي يا ب فوله كل ليلة اناك رسول من لوى بن غالب
فشمرت عن ذيل الازار و وسطت في الدعبل الوخيا من السباب
فاشهد ان الله لا رب غيره و انك ما مؤمن على كل غاييب
و انك ادنى المرسلين و سيلة الى الله يا ابن الابرار يا ذا الجلال
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل و ان كان في ما جاشيب الذوايب
و لكن لا شفيقا يوم لا ذ و شفاعه سوال لمعين عن شوايد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي فرح شديد و اصحابه حتى روي
الفرح في وجههم قال فوثب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتمسه و قال قد
كنت احب ان اسمع هدايتك روي الامام احمد باسناد عن ابن عباس ان قريشا
اتوا كاهنه فقالوا اخبرنا باقربنا شيها بصاحب هذا المقام فعات ان اتم جر رتم
كنا على هذه السهلة ثم مشيت عليها ثيابا لم يجر و ايم مشي الناس عليها فابصرت اثر محمد
صلى الله عليه فقالت هذا اقرب من شيها به فمكتوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا من
عشرين او ما شا الله ثم بعث صلى الله عليه وسلم و على اله و صحبه

باب ذكر الحوادث الكائنه

في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر ما جرى في السنة الاولى
من زمان النبوة قال المؤلف لما تمت له صلى الله عليه وسلم اربعون سنة
و دخل في سنة احدى و اربعين يوم واحد و حتى الله عز وجل اليه و ذلك في سنة عشر

٤٤٨
من ملك ابرويز و كان قد حجب اليه الخلق و كان ينفرد في جبل حر ايتعد روي
المؤلف باسناد عن اسن بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث على اربعين سنة
روي المؤلف باسناد عن محمد بن احمد بن البراء قال بعث الله تعالى رسوله و له يومئذ
اربعون سنة و يوم فاته جبريل عليه السلام ليلة السبت و ليلة الاحد ثم ظهر له
بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرين ليلة خلت من شهر رمضان بحرا و هو اول موضع
تزل فيه القرآن تزل اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا و ربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقطم فحصى بعقبه الارض فسبع منها ما
فعله الوضوء و الصلاة و ركعتين و روي ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
نزل عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه و يوم بعثت فيه قال المؤلف
واحتلفوا الى الاثنين كان على اربعة اقوال احدها السبع عشرين من رمضان و قد
ذكرناه عن ابن البراء روي المؤلف باسناد عن ابي جعفر قال تزل الملك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحرا يوم الاثنين لسبع عشرين خلت من رمضان و القول الثاني
ان القرآن تزل لاربع و عشرين ليلة خلت من رمضان رواه قتادة عن ابي الجعد و القول
الثالث لثمان عشرين خلت من رمضان رواه ابوب عن ابي و لاه و الرابع انه كان
في رجب روي المؤلف باسناد عن ابي هريرة قال من صام يوم سبعة و عشرين من رجب
حيث له صيام ستين شهرا و هو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
بالرسالة اول يوم هبط فيه روي الامام احمد باسناد عن عائشة انها قالت اول ما
يروي به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة و كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حجب اليه الخلا و كان ياتي جرا فيحدث فيه و هو التقيد الليالي ذوات
العدد و يتزود لذلك ثم يرجع الى خدجه فتزوده مثلها حتى يحجبه الوحي و هو في غار
جرا فجاء الملك فيه فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري قال
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فخرج
بها ترجف بواديه حتى دخل على خدجه فقال لم يملوني فملوني فملوني حتى ذهب عنه
الروع فقال ما خدجه ما را و اخبرها الخبر فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله
ابد انك لتصل الرحم و تصدق الحديث و تبين على نوايب الحق ثم اطلقت خدجه حتى
انتبه و رقت بن نوفل و هو ابن عم خدجه و كان امرأته نصراني كاهنه و دان بكتب

الكتاب العربي وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة اي ابن عم اسرع من ابراهيم
فقال ورقه ما ابن اخي ما توري فاحسبه رسول الله فقال ورقه هذا الناموس الذي اترك
على موسى باليتنى فيها جديا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او يخرجني هو قال نعم لم يأت رجل بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك
اتصرك نصرا مؤزرا لم ينشب ورقه ان توفي وفتى الوحي فتنة حتى حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتورد له من روعه شواهاق
الجمال فكل ما اوفى يذروه جيل في بلقي نفسه منه تبد الله جبريل عليه السلام فقال
يا محمد انك رسول الله حقا فليسكن لك جاشه وتقر نفسك فيرجع فادالك حال عليه
فتنة الوحي غدا بمثل ذلك فاد الوحي يدرؤك سيدا يدرؤك جيل تبد الله جبريل فقال مثل
ذلك روى المولى باسناده عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فتنة الوحي فقال في حديثه فينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
راسي فاد الملك الذي طاف في بحرا على ارضي من السماء والارض فحيت رجلا فقلت زيلوني
فدثروني فارتل الله عز وجل يا ايها المدثر قال المولى هذا حديث متفق على صحته والذكر
فيه وقد روى ابن اسحق عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينته
ما ارمه الله عروجليه من نبوته ما ابن عمه المستطيع ان يخبرني بصاحبك هذا الذكر
تلك اذا جاك قال نعم قالت فاد احال فخيرني به فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا
جبريل قالت فقيرا فجلس على فخذي اليسرى فقام مجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت
فتحوا لي فخذي اليميني فتحول قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فجلس في ججري فجلس
قالت هل تراه قال نعم قالت حمرا فقلت حمرا فقلت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ابنتي وابشر
فوالله انه ملك وما هو بشيطان روى المولى باسناده عن ابي ريدان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يا حجون وهو مكتيب حزين فقال للهم ارضي ابي لا ابالي من
كذبي بعد ما من قومي فاد استجبه من قبل عقبه المدينة فناداها فحاجت تشق الارض
حتى انتهت اليه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت فقال ما ابالي من كذبي بعد ما من قومي
روى المولى باسناده عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حجون فقال
الهم ارضي ابي لا ابالي من كذبي بعد ما من قومي فاد استجبه من قبل عقبه المدينة فناداها فحاجت تشق الارض
فخرع روقها فقطعها ثم اقبلت تحت الارض حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قالت ما تشا ما تريد قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها فقال والله ما

ابالي

من كذبي من قريش **فصل** قال المولى وقد اختلف الناس في من كان
قرين رسول الله صلى الله عليه وسلم من الملايكه بعد نبوته روى المولى باسناده عن
عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتلت عليه النبوه وهو ابن اربعين سنة فكان
معه اسرافيل ثلاث سنين ثم عزل عنه اسرافيل وقوز به جبريل عليه السلام عشرين
مكة وعشرين سنين مهاجره بالمدينة قال ابن سعد فذكرت هذا الحديث المحدث
عمر فقال ليس يعرف اهل العلم بيلدنا ان اسرافيل قرن بالنبي عليه السلام وان علمهم
واهل السير يقرن به غير جبريل من حين ارتل عليه الوحي لا ان قبض عليه السلام
فاما صفة نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم
روى البخاري باسناده عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي في مثل صلصلة الجرس وهو
اشده علي ومفضم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما
يقول قالت عائشة ولقد رايته يترك عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان
جيبته ليتفصد عرقا قال المولى اخراجه في الصبحين وفيها من حديث يعلى بن ابيه
انه كان يقول لعمر ليتني اوى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما
كان النبي عليه السلام بالحجرة انه جاءه رجل فسأله عن شئ فجاءه الوحي فاشار عمر اني
يعلى ان تعال فجايعلي فادخل راسه فاذا هو محمر الوجه يغطي ذلك ساعه ثم يسري عنه
روى الامام احمد باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما رسول الله صلى الله عليه
بفنا بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فسلم الى رسول الله فقال له رسول الله
الا تجلس قال بلى قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله فبينما هو يحدثه اذ
شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فادخل يضع بصره
حتى وضعه على يمينه في الارض فتخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طليعة عثمان
الى حيث يوضع بصره واحل بعض راسه كان يسرفقه ما يقال له وابن مظعون فلما
قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شخص
اول مرة فاتبه بصره حتى توارى في السماء فقبل لاعتمان جلسته الا وكي قال يا محمد فما
كتبك اجالسك وانتك فارتك ففعلك الغداة قال وما رايته فعلت فانت
رايتك لشخص ببصرك الى السماء وضعته حيث وضعته على يمينك فتخرفت اليه فركنت
فاجزئت بعض راسك فانك تستفقه سيا نفاق لك قال وفطنت لذلك قال عثمان نعم

الى السماء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في رسول الله انفا وانث جالس قال فانقول
لك قال ان الله بامر بالعدل والاحسان وايتا في القري ومنه عن الغشا والمنكر
والبغى يعظم لعظم تدلون قال عثمان فذلك حين استقر الايمان في قلوبنا واجبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يروى المولى الدوسي ايت الوحي ينزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه على راحته فترعوا وتقتل يد بها حتى اظن ان ذراعها تنضم
فرما برئت وربما قامت مودته حتى يسرى وانه ليخدر منه مثل الجان رواه ابن سعد
وروى باسناده عن عكرمة قال كان اذا اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد ذلك
ساعة لهيه السكران **فصل** وكان من الحوادث في معية رسول الله
عليه وسلم رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من المبعث روى المولى باسناده
عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه الى سوق
عكاظ وقد حيل بين الشياطين ومن خبر السماء وارسلت عليهم السهبة فزجت الشياطين
الى قومهم فقالوا اما لم قالوا حيل بيننا ومن خبر السماء وارسلت علينا السهبة فاضربوا
مشارك الارض ومغارها فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فاطلقوا فاضربوا مشارف
الارض ومغارها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق
الذين توجهوا نحو ثمانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخله وهو عائد الى سوق
عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الغفر فاسمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بينكم
ومن خبر السماء فقالوا رجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد
فامتابوه ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله على نبيه قل اوحى الى انه استمع بقول من الجن
روى ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم دحر الجن
ورموا باللوب ولانوا قبل ذلك يستمعون اجل قيل من الجن مقعد يستمعون فيه
قال من فرغ لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون لاهتهم من كان له ابل وقرو وعنده
كل يوم حتى كادت اموالهم تنضب ثم تناهوا فقال بعضهم لبعض لا تروا ما نرى
السماء كما هي لم يذهب منها شيء وقال ابلهم هذا امر قد حدث في الارض ايتوني من
كل ارض يترى به فكل ارض يترى به فيشبهها ويلقيها حتى اتي تربه فقامه فشمها
وقال ها هنا الحديث روى ابن سعد باسناده عن يعقوب بن عتبة ان اول العرب
فرع لرمي النجوم تعيق فأتوا عمرو بن أمية فقالوا لم تروا ما حدث قال بلى فانظروا فان كانت
معام النجوم التي يهتدى بها انوا الصيف والشتا استثرت فهي طي الدنيا ودهاب

هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومها غير ما اراد الله بهذا الخلق ونشئت
في العرب فقد تحدث بذلك وروى محمد بن عمر باسناده عن سعيد المقبري عن أبيه
قال حضرت مع رجال من قومي صنما سواع وقد سقنا اليه الذبايح فقلت اول
من قرب له بقرة سمينة فدحتها على الصنم فسمعنا صوتا من جوفها العجب كل العجب
خروج بني من الاخشاب يحرم الربا وتحرم الذبايح للاصنام وحسنت السماء ورمينا
بالشهب ففرقنا وقذفتنا فله فسالنا فلم يجد احدا فخرجنا فخرج محمد صلى الله عليه
وسلم حتى لقينا ابا بكر الصديق فقلنا يا ابا بكر اخرج احدا بملة يدعوا الى الله فيقال
له احمد فقال وما ذاك فاخبرته الخبر فقال لعنه هذا رسول الله لم دعانا الى الاسلام
فقلنا حتى ننظر ما يصنع الناس ويا ليتنا انا اسلمنا يومئذ فاسلمنا بعد **فصل**
واختلف العلماء في اول من اسلم فالمسهور انه ابو بكر وقيل علي وقيل خديجة وقيل
زيد وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة
ومن الموالى زيد بن اسلم بلال والزبير وعثمان وان عوف وسعد وطلحة
وقال حبه العوفي رايت عليا رضي الله عنه صلى على المنبر ان صلى صحن صحن
قطا لثمنه حتى بدت نواجره ثم قال دلرت قول ابي طالب طهر علينا ابو طالب
وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلي بطن نخله فقال ماذا تصنعان
يا ابن اخي فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال ما بالذي
تصنعان من باس او ما بالذي تقولان ما من ولدي لا والله لا يعلو في استي ايدا
وصحك عجبا بقول امية ثم قال لا اعرف ان عبد الله من هذه الامم عبدك
قبل غير نبيك ثلاث مرات لقد صليت قبل ان يصلي الناس سبعا وروى الامام
احمد باسناده عن اسمعيل بن اياس بن عفيف اللندي عن امية عن جده قال كنت
امرا تاجرا فقد مت الحج فامت العباس بن عبد المطلب لا يتبع منه بطر التجار
وكان امرانا جارا قال فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه
فدظرا الى الشمس فلما راهنا قام يصلي ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء الذي خرج منه
ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام
معه يصلي قال فقلت للعباس بن عباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن اخي قال فقلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد فقلت
من هذا الفتى قال هذا علي بن ابي طالب ابن عمه فقلت فما الذي يصنع قال يصلي ونسوا

من عمره انه بنى ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه
فتح عليه كنوز كسرى وقبضه قال فكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس
واسلم بعد ذلك فحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فلو اني
مع علي بن ابي طالب **فصل** وكان من الحوادث عند بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغير احوال كسرى المسمى بربوز وادانت دجله بحجر قد باني في
لوحى في مسالك محفوظه الى ان نصب في حرقا رسم عورت وجرت صوب واسط
فانفق الاسير على سداها واعادتها الى بحر اها القدم فغرم على ذلك فلما ولي قباد
ابن فيروز انبت في اسافل كسرى عظيم وعلب الماء عرق عمارات كثيرة فلما ولي فيروز
بنى مسينات فعاذ بعض تلك العماره وبقيت على ذلك الى ملك ابرويز بن هرمير بن انوشروا
وكان من اشد القوم بطشا وبقي له ما لم يتهى لغيس فسكرد جله العورا وانفق عليها
ما لا يحصى وبنى طاق مجلسه وكان يعلق فيه تاجه ومجلسه والناج فوق راسه
معلق من غير ان يكون له على راسه ثقل قال وهب بن منبه وكان عنده ثياب
وستون من الجزاه وهو العلماء من كاهن وساحر ومجرب وكان فيهم رجل من
العرب يقال له السائب يعتاف اعتياف العرب قل ما يخطي بعث به اليه باذان
من اليمن فكان كسرى اذا احزنه امر جمع لهماه وسحرته وبجبه فقال انظروا في هذا
الامر فانظروا فاظلمت عليهم الارض فمشىوا الى علمهم فلم يمس لسانا حرس ولا لسان
لها ننه ولا كمن على نجومه وبات السائب في ليله مطلقا على ربه من الارض يموت
برقا نشا من قبل الحجازم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب يظن ان ما تحت
قدميه فاذا روضه خضر فقال فيما يعتاف لين صدق ما اري يخرج من الحجاز سلطان
سلم المشرق بحصب عنه الارض كما فضل ما احصيت عن ملكه ان قبله فلما اجتمع
الجزاه قال بعضهم لبعض والله ما حيل منكم ومن علم الا لا مرجا من السماء وان
قد بعث او هو مبعوث يسلب هذا الملك وليس وان يغتم الى كسرى ملكه ليقبضوا
فايموا يملك امرأ تقولونه فجاوا وكسرى فقالوا له قد نظرنا في هذا الامر فوجدنا خبايا
الذي وضعت على حسابهم طاق ملك وسلوت دجله العورا وضفوه على الخور وانا
سحب لك حسابا ونضع بينناك فلا يزول قال فاحسبوا بحسبوا الله ثم قال ابن مبي
فعمل في دجله ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى اذا فزع قال
لهذا جلس على سورها قالوا لغور فامر بالسط والفرش والرياحين فوضعت عليها فيينا هو

هنا لك انشقت دجله وانها بالبنيان من تحتها فلم يستخرج الا باخر من فلما اخرج
قتل من الجزاه ثريا من ما به وقال بلغون من قالوا انها الملك اخطانا ما اخطا
من كان قبلنا ولجنا سحسب لك حسابا حتى نضعها من الوثاق والسعود قال
انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل بحسبوا الله ثم قالوا له ابنه مبي وانفق من الاموال
ما لا يدرى ما هو ثمانية اشهر ثم قال افا خرج فاقعدوا لو انتم فرب بردونا له وخرج
لسير عليها اذا انشقت دجله بالبنيان فلم يدرك الا باخر من فدعا هو فقال والله
لا مرن على اخرم ولا ترعن اكلنا فلم ولا طر حنم تحت ايدي الغيلة اولت صدقني ما هذا
الامر الذي تلفقون به على قالوا لا نلذ بك ايها الملك امرتنا حين اخرجت عليك دجله
وانصمت طاق مجلسك ان نظرت عملنا فنظرنا واطمت علينا الارض واخذ علينا
ما قطار السماء فلم يستقر منا العاليد علمه فعلمنا ان هذه الامر حدث من السماء وانه قد بعث
نبي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا ومن علمنا تخشينا ان نعيننا اليك ملك ان نقتلنا
فعلناك عن انفسنا بما رايت فتركهم ولما عنهم وعن دجله حتى غلبته روى المولى
باسناده عن ابن اسحق قال كان من حديث كسرى قبل ان ياتيه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني انه كان سكر دجله العورا التي فيها من الاموال ما لا يدرك
ما هو ودر الحديث بعينه قال ابن اسحق وحدثني من لا يهوى الحسن البصري ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجه الله على كسرى فيك قال بعث
الله عز وجل اليه ملكا فخرج يد من سور جدار بيته الذي هو فيه يتلا لا نور
فلما راها فزع فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعت
دينك واخرتك قال سا نظروا روى ابن اسحق باسناده عن ابن سنان قال بعث الله
الى كسرى وهو في بيت من بعض سوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به
فايما على راسه في يد عضا بالماجره في ساعته التي كان يقيل فيها فقال بالكسرى
اقسم اوا كسر هذه العضا فقال يهل يهل فاصرف عنه ثم دعي حراسه وحجابه فقبض
عليهم وقال من ادخل هذا الرجل على قالوا ما دخل احد عليك ولا رايناك حتى اذا كان
العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له ما قال له ثم قال له اقسلم اوا كسر
هذه العضا فقال يهل يهل فخرج عنه فدعي كسرى حجابه وبوايبه فقبض عليهم
وقال لهم كما قال لهم في النوبة الاولى فقالوا ما راينا احدا دخل عليك حتى اذا كان
في العام الثالث اتاه في الساعة التي جاء فيها وقال له كما قال له ثم قال اقسلم اوا كسر

فصنعت بذلك درعا وعرفت اني متى ما اباد يهر بعد الامراي سهر ما اكن
 فضمت حتى انا في حيريل فقال يا محمد انك ان لا تفعل ما تؤمر به بعدك ذلك فاصنع
 لهم صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عشا من لبن ثم اجمع لي بني
 عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوا يهر
 له وهر يومين اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه ميمرا عاينه ابو طالب
 وحمزة والعباس ابولهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت له فحيت
 به فلما وصعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدة من الحجر فسقاها باسنانه
 ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم شئ حاجة
 وما اري الا مواضع ايد يهر وايم الله الذي نفس علي فيه ان كان الرجل لياكل ما قدمت
 لجميعهم ثم قال اسق القوم فحيتهم بذلك العسر فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله
 ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلمهم
 بدنه ابولهب بالحلام فقال سحرتم صاحبكم فتفوق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله
 عليه فقال الغديا على ان هذا الرجل سبقني لا ما سمعت من القول فاعد لنا من الطعام
 مثل ما صنعت ثم اجمعهم ففعلت وجمعهم فادلووا وشربوا ثم تكلم رسول الله فقال
 يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جا قومه بافضل مما قد جئت به اني
 قد جئت بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوا اليه فليعلموا اني على هذا
 فعلت وانا احد يهر سنا انا يا بني الله فقام القوم ليحلقون وذكرا بن جرير ان اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب واستخفوا من
 قوميهم فيينا سعد بن ابي وقاص في يوم من ايام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شعب من شعاب مكة اذ طهر عليهم نفوس المشركين وهم يصيرون قنادل وهو وعابوا
 عليهم ما تصنعون حتى قالوا هروا فقتلوا فقتلوا لا شديدا فضرع سعد بن ابي وقاص
 يومئذ رجلا من المشركين فشيجه فكان اول دم اهرق في الاسلام قال ابن اسحق
 ولما باي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام لم يردوا عليه كل الرد حتى
 ذكروا لهم وعابوا فلما فعل ذلك بادوا واجتمعوا على جلافة ومنعه عنه ابو طالب
 فغشي الى ابي طالب رجال من اشرا فهر لعنته وشيبهه واني جهل فقالوا يا ابا طالب
 ان ابن اخيك قد شرب الهتا وعاب ديننا وسفد اعلامنا وصلل اباينا فاما ان تلتنه
 عنا واما ان تحل بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافة فلفيكه فقال لهم

ابوطالب فولا رفيقا ورد هيردا اجميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم
 حتى تباعد الرجال ونضا عنوا فاكثرت قريش في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها وحضر بعضهم بعضا عليه ثم مشوا الى ابي طالب من اخرى فقالوا يا ابا طالب
 ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهييناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا
 والله لا نصبر على من شتم اباينا وسفد اعلامنا وعيب الهتنا حتى تلتنه عنا وتنازله
 واياك في ذلك حتى يهلك احدا الفريقين ثم انصرفوا عنه فغضب على ابي طالب فرافت
 قومه وعداوتهم ولم يطمع نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلافة
 الا انه قال له يا ابن اخي ان قومك جاؤني فقالوا الى لدا واذ انا بق على وعلى نفسك
 ولا تخلفني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عته خادله
 ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته فقال والله ما عاه لو وضعوا الشمس في موقني
 والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهر الله اواهلك فيه ما تركته
 ثم بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فلما ولي ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي
 فاقبل فقال اذهب فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا وقال السدي بعثوا
 رجلا الى ابي طالب فقال له هو لا مشيخة قومك يستاذنون عليك فقال اذ خلعتهم
 فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انت ديننا وسيدنا فابصفتنا من ابن اخيك ومنه
 فليطف عن شتم الهتنا ونذعه والهة فبعث اليه ابو طالب فلما جا قال يا ابن اخي هو لا
 مشيخة قومك وسروا يهر وقد سألوك الضيف ان يلف عن شتم الهتهم ويدعوك
 والهة فقال يا عمر اولا ادعهم الى ما هو خير لهم منها قال والي ما تدعوهم قال ادعهم
 الى ان يحلوا بحكمة تدبر بها العرب ويحللون بها الحجر فقال ابو جهل ما هي
 وايبك لنعطيكها وعشرا متا لها قال يقولون لا اله الا الله قال فمفروا وقالوا
 سلنا غير هذه فقال ما اسالكم غيرها ففضوا وقالوا والله لنشتنك والهة
 الذي ياتوك بهذا او نزل قوله تعالى وانطلق الملائمة ان امشوا واصبروا على الهتك
 قال ابن اسحق فلما عرفت قريش ان ابا طالب لا يحل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مشوا اليه بعمار بن الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا طالب هذا عمار بن الوليد
 ابنا فتى في قريش واجله مخدة فاختد ولدنا وسلم اليها ابن اخيك هذا الذي قد
 خالف دينك ودين ابايك وفرق جماعة قومك وسفد اعلامهم فقتله فاما رجل

٢٥٩
 رجل فقال والله لبيس ما تسوموني انعطوني اسلم اعدوه لم واعطيك ابني تقتلونه
 هذا والله ما لا يكون ابا فقال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله يا
 ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تتركه فما ارالك تريد ان تقبل
 منهم شيئا فقال ابو طالب لمطعم والله ما انصفوني والله قد اجمعت خدلاي
 ومطاهرو القوم على فاصنع ما بدا لك قال فحيت الحرب حفيد وتنايد القوم وثبت
 كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله
 منهم بعد ابي طالب وقام ابو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب فبعثهم الى ما هو
 عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ذونه فاجتمعوا اليه وقاموا
 معه فاجابوا الى ما دعاهم اليه من الدخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا الامامان
 من ابي لهب فلما راي ابو طالب من قومه ما سره من حذرهم وحدثهم عليه جعل يدور فضل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم لئلا يفسدوا دينهم **ومن الحوادث**
التي ان اكرم بن صيفي الحليم لما سمع بظهور رسول الله صلى الله عليه
 اراد ان ياتيه فمعه قومه روى المولى باسناده عن علي بن عبد الملك بن عيسى عن ابيه قال
 بلغ النعم بن صيفي يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان ياتيه فابى قومه ان يدعوه وقالوا
 انت خيرنا لم يدر ليخف الله قال فليات من يبلغني عنى وبلغني عنه فاستدبر رجلا
 فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل اكرم بن صيفي وهوليا لك من انت
 وما انت وبما ذا جيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله وانا عبد
 ورسوله ثم تلا عليهم هذه الآية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتا في القربى
 وبني عن الفخشا والمنكر والبغى يعظم اعلم تذكرون فالارد عليا هذا
 فردد عليهم حتى حفظوه قال فلما اتيا التمر قال قد سألناه عن نسبه فوجدناه
 واسط النسب مضر ورمى النسا حلمات حفظناهن فلما سمعهن النعم قال يا قوم
 اراهم ما هم بكم اكرم الاخلاق وبني عن فلانها فلونوا في هذا الامر رؤسا ولا
 يكونوا اذبا ولا يكونوا فيه اولاء ولا يكونوا فيه اخرا ولم يلبث ان حضرته الوفاة
 فوصي فقال اوصل بنقوى الله وصله الرحيم فانها لا يلبث عليها اصل ولا يلبث
 عليها فرع واياهم وحاج الحق واعلموا ان شو جهل الغنى يورث مرقا وان شو
 جهل الفقر يضع الشرف وان لعدم عدم العقل لا عدم المال واعلموا ان الله
 يهلك امر عرف قدره واعلموا ان مقتل الرجل من حبيبه وان قوله الحق لم يتزل

صدقا وذكر ابو هلال انه كتب الى رسول الله كتابا من الغد الى العبد
 وسير الحجاب مع ابنه حبيش فلما ورد بالجواب قال لابنه ما رايت منه فقال
 رايته ما مرم كآرم الاخلاق وبني عن فلانها فجمع قومه وارحل الى رسول الله
 فقي الطونق عدي حبيش ولله الى رواه جهم وشق ما كان معهم من مزاده وهرب
 فاجهد النعم العطش فأتى واوصى من بعد باتباع النبي عليه السلام واشهد لهم
 انه اسلم فأتوا فيه ومن خرج من بينه مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
 فقد وقع اجره على الله قال المولى فان اكرم بن صيفي من كتاب الحجا وعاش ما يتي
 سنه وله كلام مستحسن سند له ان شأ الله **ومن الحوادث**
التي وردت في فضل من عبد القزى بن نصي كان قد كرم عباده الاثنا
 وطلب الدين في الافاق وفي الكتب وذات خدجه تساله عن امر رسول الله فيقول
 لها ما اراه الا بني هذه الامه الذي تشربه موسى وعيسى روى ابن سهاب عن عروة
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عروقه فقال لقد رايته في المنام عليه
 ثياب بيض وقد اظن انه لو كان من اهل النار لم ار عليه الاياض وروى ابن ابي الزناد
 قال قال عروة كان بلال كاريه من بني مخزوم وكانوا يعذبونه برضا
 مله يلقون طهره بالرمضاء ليشارك بالله فيقول احدا حد فيمر عليه ورقه وهو
 على ذلك فيقول احدا حد يا بلال والله لين قتلتموه لا تخذنه حنانا يعني لا تمسح به
 قال وقال عروقه في ذلك شعرا

لقد نصحت لا قوام وفلت لهما انا الندير فلا يغتر كذا احد
 لا تعبدن الها غير خالقكم فان دعوتكم فقولوا انيتنا حذد
 مستخر كل ما تحت السماء لا ينبغي ان يساوي ملله احد
 لا شي فيها نرى تبقى لسانته بقى الاله ونودي المال والولد
 لم تغن عن همر من يومنا خرايينه والخلد قد حاولت عاذ فاخذوا
 ولا سليمان اذ ذاق الشغوب له والانس والجن يحرق منها البرد
ذكر الحوادث في سنة حمزة من النبوة
 من ذلك **الحديث** الى الجنة لما ظهر رسول الله صلى الله عليه
 بالنبوة لم يدر عليه قرين فلما سبها اهلها انكروا عليه وبالغوا في اذى المسلمين

فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج فخرج قوم واسترا القوم بالاقول
اسلامهم وكانت ارض الحبشة متخوة فخرج في الحجج الاولى احد عشر رجلا
واربع نسوة فصادف وصولهم الى البحر سفيدتين للبحار فحملوهم فيها الى ارض
الحبشة وكان بخر جهرة رجب سنة الخامسة من حين تنبأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش في اثارهم فقالوا لهم وهذه لسميتهم
عثمان بن عفان ومعه امراته زينة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو حذيفة بن عتبة ومعه امراته سهيلة بنت سهيل بن عمرو والزبير بن
العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الأسد
ومعه امراته سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مطعون وعامر بن ربيعة
ومعه امراته ليلى بنت ابي خزيمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو
عبد شمس وشهيل بن نضار وعبد الله بن نضار وعبد الله بن مسعود فاقاموا
عند النجاشي امينين فلما تزلت سورة النجم وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدة بعد المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا اذا كانوا اقداسوا فلتخرج الى
عشائرنا وكانوا قد خرجوا في رجب فاقاموا شعبان ورمضان وقدموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ادركهم الحجة فتابعوه ثم عاد عن ذلك فعادوا بالشر
فلم يدخل احد منهم مكة الا بحوار الا ان مسعود فانه ملك فليلا لم يرجع الى ارض الحبشة
فسقط بغير عشاء رهم واد وهو فاد نهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج
من ارض الحبشة فخرج خلق كثير وهذه لسميتهم وانتم اوههم
على خروف الملح الاسود بن نوفل اسماء بنت عميس بركة بن لسان
ميم بن الحارث ونفال بن نسيروا بن اسحق فقال بشره جابر بن سفيان بن
مهمر جعفر بن ابي طالب جناد بن سفيان جهنم بن قيس الحارث بن
عبد القيس بن عامر حاطب بن الحارث ومات بالحبيشة حاطب بن عمرو الحجاج
ابن الحارث السهمي حرملة بنت عبد الاسود حطاب بن الحارث ومات بالحبيشة
حسنه ام شرحبيل خالد بن سفيان الحجج خالد بن سعيد بن العاص خالد بن
حزام بن حويله خزيمة بن جهنم خنيس بن جذافه ربيعة بن هلال رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم رمله بنت ابي عوف ربيعة بنت الحارث الزبير بن العوام
السائب بن الحارث السائب بن عثمان بن مطعون سعيد بن حوله سعيد بن الحارث

ابن قيس سعيد بن عبد قيس الزهري سعيد بن عمرو النخعي ونفال اسمعيل
سفيان بن معمر الحجج السكروان بن عمرو سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي
سليط بن عمرو العامري سويط العبدري سودة بنت ربيعة زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهل بن نضار سهيلة بنت سهيل شرحبيل بن حسنه
شماس بن عثمان طليب بن ازهر طليب بن عمير عامر بن ربيعة عامر بن ابي وقاص
عامر بن عبد الله ابو عبيد بن الجراح عبد الله بن جحش عبد الله بن الحارث بن
قيس عبد الله بن جذافه السهمي عبد الله بن سفيان عبد الله بن سهيل بن عمرو
عبد الله بن شهاب عبد الله بن عبد الاسود ابو سلمة عبد الله بن قيس ابو موسي
عبد الله بن مخزومه بن عبد الغزي عبد الله بن مسعود عبد الرحمن بن عوف
عبد الله بن مطعون عتبة بن غزوان عتبة بن مسعود عثمان بن عفان عثمان
ابن مطعون عثمان بن سعد بن وهبان عثمان بن عبد ظم الفهري علي بن نضله
عروة بن ابي اناثة عمار بن ياسر عمر بن رباب عمرو بن امية بن الحارث عمرو بن جهنم
عمرو بن الحارث بن ابيهم عمرو بن سعيد بن العاص عمرو بن عثمان بن لب التيمي
عمرو بن ابي سرح وقيل اسمه عمره عمير بن رباب السهمي عجير بنت السعدى عياض
ابن زهير عباس بن ربيعة فاطمة بنت الحجل وقيل الحجله فراس بن المضرب الحارث
فليبه بنت يسار قدامة بن مطعون قيس بن جذافه السهمي قيس بن عبد الله بن
بني اسد بن خزيمه ليلى بنت ابي خزيمة مالك بن ربيعة محمد بن حاطب محبة بنت
جبر السهمي مصعب بن عمير المطلب بن ازهر معبد بن الحارث السهمي ونفال ابن مهمر
معبد بن عوف مهمر بن عبد الله بن نضله معيقب بن فاطمة المقداد بن الاسود
هبة بن عثمان بن ربيعة هاشم بن عتبة بن ربيعة هيثم بن حلف ونفال امينة
هند بنت ابي امية يزيد بن ربيعة بن الاسود ابو الروم بن عمير ابو سبرة بن ابي رهم
ابو فليبه قيس بن الحارث ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو وهو لا جملة الدين هاجروا
الى الحبشة الحجج الاولى والاخرى على خلاف في بعضهم **كر من ولد**
بالحبشة للمسلمين عبد الله وعوف ومحمد اولاد جعفر بن ابي طالب
سعيد وامه انا خالد بن سعيد بن العاص عبد الله بن المطلب محمد بن ابي جعفر محمد
ابن حاطب ريث بنت ابي سلمة موسى وعاشه وريث اولاد الحارث بن خالد
قال ابن اسحق كان جميع من لحق بارض الحبشة من المسلمين سوا النابغرين

خرجوا بهم صغارا وولدوا بها نيفا وثمانين رجلا انهم كانوا ثلثة وثمانين رجلا
ومن النساء احدى عشر قرشية ومنهم عرايب فلما سمعوا بها جرح النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة
وخلص منهم تسعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون **فصل** قال المؤلف
ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه عليه السلام بمكة ابي طالب ورات
قرش ان لا يسبل لهم عليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وقالوا اشاعهم بالقوا في اداءه
فيما وقع ما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قرشنا وقد جمع
اشراهم يومنا في الحجر قد لودوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثله ما
صبرنا اليه من هذا الرجل قد سجد احلامنا وشتم ابانا وعاب الهتنا وقيل ديننا وقرش
جاءتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل مشى حتى استلم الركن ثم مر كما يفيا بالبيت فلما مر عمره سيعين
القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر به اليانية
عمره فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر به اليانية
الاسمعون يا معشر قرش ايا والدي قد جئتكم بالذبح قال فاحذت القوم
كلمته حتى يا منهم رجل الا انما على راسه طائر واقع وحتى ان اشده به فيه وصا قبل
ذلك ليلقاه ما حسن ما كان بعد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فوالله
ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد
اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض دلوكم ما بلغ منكم حتى اذا اداكم بما تكونون
تولتموه فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وشبه رجل
واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول لدا ولدا لما يبلغهم من عيب الهتهم ودينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول ذلك فلقد رايت رجلا منهم اخذ اخبر ردايه
وقام ابو بردة وده وهو يقول انقلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا روى الامام
احمد باسناد عن ابن عباس ان الملا من قرش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللائم
والغزى ومناه الثالثة الاخرى لو قدر اينا منكم ان ياتي بنا اليه فيا من رجل واحد فارق
حتى تقتله فقلت فاطمة بنلى حتى دخلت على اسها رسول الله فقالت هولا الملا من
قرش من قومك في الحجر قد تعاهدوا ان لو اواك فاموا اليك بقتلوك فليس معهم رجل
الا قد عرف نصيبه من دمك فقال يا بني وضوا فتوضى ثم دخل عليهم المسجد فلما

راى قالوا هو هذا هو هذا المحضوا البصار هم وعقروا في محاسنهم فلم يبقوا اليه
ابصارهم ولم يبق منهم رجل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على
روسيهم فاخذ بضمة من تراب فحصبهم بها وقال شأهت الوجوه فاصاب رجل
منهم حصاة الا قتل يوم بدر كما فرار روى الامام احمد باسناد عن عمرو بن الزبير
قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني يا شدي صفة المشركين برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقفنا الكعبة اذا قبل
عقبه بن ابي معيط فاخذ منك رب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى يده في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ منكبه ودفعه عن رسول الله وقال
انقلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جالم بالبينات من ربي روى الامام احمد باسناد
عن عبد الله قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرش غير يوم واحد
فانه كان يصلي ورهط من قرش جلوس وسلاح جزور وقرب منه فقالوا من ياخذ
هذا السلا فيلقه على ظهره فقال عقبه بن ابي معيط انا فاخذ فالفاه على ظهره فسلم
بزل سا جدا حتى جات فاطمة فاخذته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم عليك بالملا من قرش اللهم عليك بعقبه بن ابي معيط اللهم عليك بشيعة ربيعة
اللهم عليك يا بني جهم بن هشام اللهم عليك بعقبه بن ابي معيط اللهم عليك يا بني حلف
قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم نحووا الى القليب غير اني اواميه
فانه كان رجلا ضحا فتقطع اخرجه البخاري ومسلم وانفردوا بالذي قبله البخاري
فصل قال المؤلف فلما اشرت انواع الاذى التي لقيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من المشركين استتروا دار الارقم بن ابي الارقم وهي التي تسمى الان دار الخيزران
فصل قال المؤلف فلما استقر قرار المهاجرين الى الحبشة اجتمع المشركون
في يديهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة الى النجاشي بهذا الكتاب
اليهم روى المؤلف باسناد عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاونا بها خير
جار النجاشي امتا على ديننا وعبد الله لا يودي فلما بلغ ذلك قرشا ايمروا ان يبعثوا
النجاشي فبينما رجلين جلد بن وان يهدوا الى النجاشي هذا ما استطرف من متاع
وامرهم امرهم وكان عجب ما ياتيهم منها الا دم فجمعوا له ادماء كثيرة ولم يتركوا
بطارقتهم بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة فخرجوا
وعمر بن العاص وامرهم امرهم وقالوا لها الى كل بطريق هديته قبل ان تعلموا

التجاشي فيهم قد نوا الى التجاشي قد اياه ثم اسالوه ان يسلمهم اليهم قبل ان يكلمهم
مخرجا فقدموا على التجاشي وقد نوا الى كل طريق هديته وقال لهم انه قد صبا الى
بلاد الملك منا علان سفها فاروادين قومهم ولم يدخلوا في دينهم وجاءوا بدين
مستدع وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم لتود وهم اليهم فاذ الملك
فيهم واشير واعليه يسلمهم اليها ولا يحلمهم فان قومهم علم بهم عيا فقالوا نعم
م قربا هدا ياهم الى التجاشي فقبلها منهم كماله فقال له انه قد صبا الى بلدك
منا علان سفها فاروادين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مستدع لانهم
نحو ولا انت وقد بعثنا اليك اشراف قومهم من ابا يهم واعامهم وعشارهم لتردوهم
اليهم فمهم اعلى بهم عيا واعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقتة صدقوا فاسلمهم
اليهم فمهم التجاشي وقال لها الله لا اسلمهم اليهم ولا اذاد قوما جا وزوني
بلادي واختاروني عا من سواي حتى ادعوه فاسلمهم ما يقولان هذا في امرهم
فان كانوا يقولون سلمتهم اليها وان كانوا على غير ذلك منعتمهم منهم وحسب
حوارهم ما جا وروني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان جاءهم
رسوله اجمعوا وقال بعضهم لبعض ما يقولون للرجل اذ احيتموه قالوا نقول والله ما
علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك ما هو دابن فلما جاوه وقد
دعي التجاشي اساقفتة فندشروا مصا حقه حوله سالهم فقال ما هذا الدين الذي
فارقم فيه فوملم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين اخي من هذه الامم قالت ودان
الذي كلمه في ذلك جعفر بن طالب فقال له انما الملك هنا قوما اهل جاهلية
بعيد الاصلان وناكل الميتة وناقي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجواريا كل
القوى منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل الينا رسولا منا يعرف
نسبه وصدقه وامانه فدعانا الى الله عز وجل لتوحده ونعبده ونخلع
ما كنا نعبد نحن وابائنا من دونه من الحجار والاثان وامرنا بصدق الحديث
واذا الامانة وصله الرحم وحسن الجوار واللف عن المحارم والدماء وبها ناعن
الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله
لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وامناه واتبناه
على ما جانا به فعبدا لله عز وجل وحده ولم نشرك به شيئا وحرمانا ما حرم الله
علينا واحلنا ما احل لنا فعدا علينا فومنا فعدونا وفتونا عن ديننا ليردونا الى

وتوكلوا

عبادة الاوثان وان يستحل ما حلت من الحبايت فلما فقرونا وطلونا وشقونا
علينا وحالوا بيننا ومن ديننا خرجنا الى بلدك فاخترنالك على سواك ورغبنا في
جوارك ورجونا ان لا يظلم عندك انما الملك قالت فقال له التجاشي هل يغفل عما جا
به عن الله عز وجل شي قالت فقال له جعفر بن عمر قال فقرأه على فقرا عليه صدرا
من بعض فلي والله التجاشي حتى اخضل حيشه ولبت اساقفتة حتى احصلوا
مصا حقه فم قال التجاشي هذا والله والذي جابه موسى ليخرج من مشكاه واحد
انطلقا فوالله لا اسلمهم اليك ابا قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص
والله لا يتينه عدا اعيهم عنده بما استاصل به حضراهم فقال له عبد الله بن ابي ربيعة
وكان ابني الرجلين فينا لا نفعل فان لهم ارحاما قال والله لا حبره انهم يزعمون
ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم عدا عليه الغد فقال له انما الملك انهم يقولون في
عيسى بن مريم قولا عظيما فاسئل اليهم فاسالهم عن ما يقولون فيه فارسل اليهم يسالهم
عنه قالت ولم تنزل بنا مثلها واجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما ذا يقولون في عيسى
ابن مريم قال له جعفر بن ابي طالب يقول فيه الذي جابه نبينا صلى الله عليه وسلم
هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال فضرب
التجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا
العود ثم قال اذهبا فاقتم سيوم بارضى والسيوم الايتون من سبلم غرم من
سبلم غرم من سبلم غرم ما احب ان لا يدرد بها وانى اذيت من رجل والدسر
بلسان الحبشة الحيل ردوا عليهم هدا ياهم فلا حاجة لنا بها فوالله ما اخبرني
الريثوة حين رد على بللي فاخذ الريثوة فيه وما الحاع الناس في فاطمهم فيه
قالت مخرجا من عنده معتبو حين مردودا عليهم ما جا به وامنا عنده بحردار
وخير حار قالت فوالله انا على ذلك اذ تزل به يعني من بنا زعمه فقلله قالت فوالله
ما علمنا قط كان اشد من حزن جزاءه عنده ذلك خوفا ان يظهر ذلك على التجاشي
قالت فسار التجاشي ومنه اعرض النبل فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج حتى يحضره وبعده القوم بم ياتينا الخبر قالت فقال الزبير انا قالت وكان من احدث
القوم سبنا قالت فنحوا له قربة لجعلها في صدره ثم سمع عليها حتى خرج الى انا حيه
النبل التي بها ملكتي القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله عز وجل للتجاشي
الظهور على عذوه والتمن له في بلاده فاستوسق له امر الحبشة فجا عنده في خير

٢٦٦

منزل حتى مرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة **فصل**
 وفي هذه السنة توفيت سميّة بنت حاطب مولاة أبي حذيفة بن المغيرة وهي
 أم عمار بن ياسر أسلمت بمكة فدما وكانت ممن تعذب في الله عز وجل لترجع
 عن دينها فلم تقبل ثم رها أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزا بيضاء
 ففي أول شهيد في الإسلام **ومن الحوادث في سنة بنت**
 من النبوة **أسلام حمزة وعمر** وقد قيل أن ذلك في سنة خمس فماسبب
 أسلام حمزة فروى ابن إسحاق أن أبا جهل متر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 عند الصفا فاذاه وشتمه وقال منه بعض ما يله فلم يكلمه رسول الله وكان
 مولاة لعبد الله بن جراح في مسكن لها فوق الصفا سمع ذلك ثم انصرف فعد إلى نادى
 فريش عند اللعنة فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا
 من قصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف باللعنة وكان أعز فريش واشدها شليمة
 فلما مر بها مولاة قالت له يا أبا عمار لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد أنفا من الحكمة
 وحنه ما هنا فسبته واذاه وبلغ منه ولم يكلمه حمزة فحمل حمزة الغضب فخرج سريعا
 فدخل المسجد فرأى أبا جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس ضربة شديدة بها سجدت
 وقال له الشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فردد ذلك على أن استطعت ثم حمزة
 على إسلامه فعرفت فريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزوان عهد حمزة
 سمعته فلقوا عن بعض ما كانوا يبالغون منه وأما سبب أسلام عمر فقيه ثلثة
 أقوال سند لها في باب خلافة عمر رضي الله عنه **ومن الحوادث**
في سنة سبع من النبوة وقعة بعاث وكانت بين
 الأوس والخزرج روى المولف بأسناد عن محمد بن عمر عن أشياخ له قالوا كانت
 وقعة بعاث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قد تبنى ودعى إلى الإسلام
 ثم بها جريعة لست سنين إلى المدينة وكان قد حضر أبو أسيد بن خضير رئيس الأوس
 يوم بعاث قال المولف وقد قيل أنها كانت قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بخمس سنين وروى المولف بأسناد عن زيد بن ثابت قال كانت وقعة بعاث
 قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين روى الإمام أحمد بأسناد
 عن محمد بن يزيد قال لما قدم أبو الحليس النخعي من أفع ومعه فتية من بني عبد الأشهل
 فيهم إياس بن معاوية يلقب بالخلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله

فأتاهم فجلس إليهم وقال لهم هل لكم إلى خير ما جئتم له قالوا وما ذاك قال
 أنا رسول الله بعثني إلى العباد ادعوهم إلى أن يعبدوا الله لا يشركوا به
 شيئا وأنزل على الكتاب ثم ذكروا الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن معاوية
 وكان علامة حدثا أي قوم هذا والله خير ما جئتم له فآخذا أبو الحليس حفنة
 من البطحاء فضرب بها في وجه إياس بن معاوية فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانصرفوا إلى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ثم
 لم يلبث إياس بن معاوية أن هلك قال محمد بن يزيد فآخري من حصن
 من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعون به يهلل الله ويلين ويحمد
 ويسبحه حتى مات ما كانوا يستلون أن قدماء مسلمانا لقد كان يستشعر
 الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ما جرى من الحوادث في السنة الثامنة من النبوة
 قال المولف فيها تزل فوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم
 من بعد غلبهم يستعقبون وكانت بين فارس والروم حروب قد استمرنا
 إليها في ما تقدم قال يحيى بن عمر بن قيس رجلي يدعى بطيه بجيش من الروم
 ولعبت بسرى لشهر برار فالتمقا بأد رعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى المد
 فالتقت فارس والروم فغلبهم فارس ففرح بذلك لقار فريش وكنه المسلمين
 فأنزل الله عز وجل الم غلبت الروم الآية وقال علماء الشرا بما فرح المشركون
 وشق على المسلمين لأن فارس لم يكن لهم كتاب وكانوا يجحدون الموت
 ويعبدون النار وكان الروم أصحاب كتاب فقال المشركون لأصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب وحن
 أميون وقد ظهروا خواتما من فارس على أخوانهم من الروم فانهم لم يظفروا
 عليكم فتزلت هذه الآية فخرج بها أبو بكر الصديق إلى المشركين فقالوا هذا كلام
 صاحبك فقال الله أنزل هذا فقالوا لا بل نزلنا هذا على أن الروم لا تغلب
 فارس فقال أبو بكر البضع ما بين الثلاث إلى التسع فقالوا الوسط من ذلك
 ست فوضعوا الرهان عشرة فلا يصح لأعشر فلا يصح وذلك قبل أن يحرم الرهان
 فخرج أبو بكر إلى أصحابه فآخبرهم فلا موه وقالوا أهلا أقرتها أقرها الله
 لو نشأ أن يقول ستا لقال فخرج أبو بكر رضي الله عنه وقال أريدكم في الخطر وأريدكم

الاجل الى تسع سنين ففهموا بولدها فخذوها ففهموا بولدها ففهموا بولدها
 تسع سنين ووافق النقا وهو يوم بدر ومن الحوادث في هذه السنة
 انه اسلم حمزة وعمر وحكي الجاشي من عند المسلمين وحامي عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنه ابوطالب ومشا الاسلام في القبائل واجتهد المشركون في احقنا
 ذلك النور ويا في الله الا ان يتم نوره واجتمعت قريش واتممت منها ان يكتبوا كتابا
 يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا الا بنى هاشم وبنى المطلب ولا ينكحوا ولا يبيعوا هاشم
 سببا ولا يتنازعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفته ووثقوا عليها وعلقوها في جوف الكعبة
 تؤيد بذلك الامر على انفسهم فلما فعلوا ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى
 ابى طالب فدخلوا معهم في شعبه وخرج من بنى هاشم ابولهب الى قريش فطأ هجر
 المشركين واما مواعلي ذلك ثلاث سنين وروى الواقدي عن ابياسخه انه حضر يوم
 في اول سنة سبع من النبوة وطفعوا عنده الميرة والمادة ودانوا لا يخرجون الا يوم
 الى موسم حتى بلغهم الجهد وسمع اصوات صبيها يهتف من وراء السعبد من قريش من سورة
 ذلك ومنهم من ساءه وكان خروجه في السنة العاشرة ودان هاشم بن عمرو بن ربيعة
 اوصل قريش لسنى هاشم حين حصر واتي الشعب دخل عليهم في ليلة ثلاثة ايام طعام
 فعملت بذلك قريش فمشوا اليه وكلوه في ذلك فقال اني غير عايد لشيء تحالفت عليه
 ثم عاد اليه فادخل حملا او حملين ليلا فقال لظته قريش وهو ابيه فقال ابوسفيان
 ابن حرب دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان ارحم
 ثم ان هشاما اسلم يوم الفتح **فصل** قال المولف واختلف العلماء في سبب
 حمله الصبيغة على قولين احدهما ان الله تعالى اطلع نبيه على امر صبيغته وان الارض قد
 اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان من ذل الله فذل ذلك رسول الله لاوطالب
 فقال ابوطالب احق ما تخبرني به يا ابن اخي قال نعم والله فذل ذلك ابوطالب لاخوته
 وقال والله ما لذني بطا فلو انما ترى قال اري ان تلبسوا احسن ثيابكم ونخرجوا الى قريش
 فتدبروا الهمة من قبل ان يبلغهم الخبر فخرجوا حتى دخلوا المسجد فقال ابوطالب اتا قد
 جئنا لا مرفاجيو ائنه فالوا امر جاليم واهل قال ان ابن اخي قد اخبرني ولم يلبسني قطان
 الله عمرو وحل فدخل على صبيغته الارض فسمحت كل ما فيها من جور وظلم او وطبعه
 ربحه وبقي فما دل ما ذل الله به فان كان ابن اخي صادقا ترعتم عن سبور ايلم وابت
 دان كاد باد فغته اليكم فقتلتموه او استحيتموه ان شئتم فالوا قد انصفت فارسلوا

الى الصبيغة فلما فتحوها اذا هي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط في
 ايدي القوم فلبسوا ووسهم فقال ابوطالب هل تبين لم انتم اولى بالظلم والظبيعة
 فلم يراعوه احد منهم ثم انصرفوا ورواه ابن سعد عن ابياسخ له والتابعي ان هشام
 ابن عمرو بن الحارث العامري مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة فقال يا زهير ارضيت
 ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتلح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يباغون
 ولا يتنازع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله لو كان اخوك ابو الحكم
 ابن هشام دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما احالك منهم ابدا قال ويحك يا هشام
 فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي اخراقت في نقضها حتى انقضها قال
 قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال ابغنا ثا لثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال
 يا مطعم اقدر صيت ان تهلك بطنان من بنى عبد مناف وانت موافق لقريش في ذلك
 قال ويحك ما ذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال
 ابغنا ثا لثا قال قد وجدت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب
 الى ابن الجحشم بن هشام فقال له نحو اما قال للمطعم بن عدي فقال فهل من احد بين
 على هذا قال نعم قال من هو قال زهير والمطعم وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب
 الى زمعة بن الاسود مكله وذكر له قرا بتهمة فقال وهل على ذلك معين قال نعم
 له القوم فاتفقوا واطمطم الحجون التي باعلامه واجتمعوا هناك فتعاقدوا على القيام
 في الصبيغة حتى ينقضوها فقال زهير انا ابدؤكم فلما اصبحوا اعدوا على ان يهتفوا ذات
 قريش قد كاد رب اللعنة فكان شق البيت لبنى عبد مناف وزهيرة ودان ما بين الركن
 الاسود واليما في لبنى مخزوم وقيم وقبائل من قريش ضموا اليهم ودان طهر اللعنة
 لبنى حنح وبنى سهم وكان سق الحجر وهو الحطيم لبنى عبد الدار وبنى اسد بن عبد الغزى
 وبنى عدي بن لعب بعد از هجر فطاف بالبيت سبعام اقبل على الناس فقال يا اهل مكة
 انا تاكل الطعام وتشرب المشراب وتلبس الثياب وبنو هاشم هل لي لا يباغون ولا
 يتنازع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصبيغة القاطعة الطامة فقال ابو جهل
 ذنبت والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود انت والله الذنب ما رضىنا لها بها حين
 كنت فقال ابو الجحشم صدق زمعة لا رضىنا ما ذنبت فيها ولا تقر به فقال المطعم
 صدقنا والذنب من قال عن ذلك نبر الى الله منها وما ذنبت فيها وقال هشام بن عمرو
 نحو امين ذلك فقال ابو جهل هذا امر قد قضى ببليل وشور فيه بغير هذا المكان قيام

المطعم الى الصحيفه يستقيها فوجد الارصه قد اكلتها الا ما دان من باسمك اللهم وكان
فاتها منصور بن عمار بن هشام فثقلت يده هذا قول ابن اسحق **فصل**
وقدم على رسول الله صماد الاردي روى المولى باسناده عن مسلم باسناده عن ابن عباس
ان صمادا قدم فله وكان من اردشتم وكان يرقى من الروح فسمع سقيا من اهل مكة
يقولون ان محمدا يحجون فقال لو اني رايت هذا الرجل لعل ان يشفي على يدي قال فأتيت
فعلت يا محمدا اني ارقى من الروح وان الله عز وجل يشفي على يدي من شئ ففعل لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله محمدا وتستعينه من بعد الله فلا مضل له ومن
يضل الله فلا هادي له واسعد الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
اما بعد قال فقال اعذ على كلمتك هو لا فاعادته عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول المهند وقول الصخر وقول الشعرا فاسمعت مثل
كلماتك هو لا ولقد بلغ قانوس البحرات يدك ابايعك على الاسلام فابعه فقال رسول الله
وعلى قومك فقال وعلى قومي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سيره ثم ابقومه
قال صاحب الجيش هل اصبت من هولاسيا فقال رجل منهم اصبت مطهي فقال
ردوها فان هولاسيا قوم ضا درك الحوادث في السنه العاشره من النبوه
منها موت ابي طالب فانه توفي النصف من شوال في هذه السنه وهو ابن نضع وثمانين
سنه ولما مرض ابوطالب دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغوض عليه
الاسلام روى المولى باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت اباطالب
الوفاه جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله بن ابي اميه وابا جهل
ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر قل لا اله الا الله كلمه اسهد
لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي اميه يا اباطالب اتزعج عن مله عبد المطلب
قال فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عمر قل لا اله الا الله
اسهد لك بها عند الله ويقولان له يا اباطالب اتزعج عن مله عبد المطلب حتى قال اخبر
كلمه بكلمها انا على مله عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تستغفرن لك ما لم انه عنك فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حتى
تزلت هذه الايه ما دان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم روى محمد بن عمرو باسناده قال قال ابوطالب
يا ابن اخي والله لو لا رصه ان يقول قرش وهزني الجزع فلو لم سبه عليك وعلى بني ابيك

لعلت الذي قول واقررت عينك لما اري من سرك ووجدك ونصحتك لي ثم ان اباطالب
دعى بني عبد المطلب فقالوا لن ترالوا بحيمر ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبوه واعينوه
ترشدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأمرهم بها وتدعها لتقتل فقال ابوطالب
اما انك لو سالتني الجمله وانا صحيح لبايعتك على الذي يقول وللتي اكون ان اجزع عند الموت
فتسمى قريش اني اخذتها جزعا ورددتها في صحتي روى محمد بن عمرو باسناده عن علي قال اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبلى ثم قال اذهب فاعسله ولفنه وواره
عقر الله له ورحمه قال ففعلت قال وحمل رسول الله يستغفر له اياما ولا يخرج من
بيته حتى نزل عليه خبر بل هذه الايه ما دان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى قال علي وامرني رسول الله فاعسلت روى محمد بن عمرو باسناده عن
علي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الضاحك قد مات قال اذهب
فواره ولا تحذر شيئا حتى تاتيته ففعلت له فامرني فاعسلت ثم دعى بدعوات ما
يسرني ما عوض بهن من شئ روى المولى باسناده عن علي قال لما توفي ابوطالب اتيت النبي
فعلت ان عمك الشيخ قد مات قال اذهب فواره لا تحذر شيئا حتى تاتيته قال فاعسلت
ثم اتيت فدعى بدعوات ما يسرني ان لها بها حمر النعم وسودها قال وكان علي اذا غسل
الميت اغسل وقال ابن عباس عارض رسول الله جنازه ابي طالب وصدت رحل وخراك
الله خير اب لم ومن الحوادث وقاد خديجه بعد ابي طالب بابا
روى المولى باسناده عن عبد الله بن ثعلبه بن صغير قال لما توفي ابوطالب وخبره وكان
بينهما بيته اسهر وخمسه ايام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان
فلزم بيته واقل الخمر ورج ونال منه قورش ما لم يكن تنال ولا لطمه فبلغ ذلك اباطالب
فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابوطالب حيا فاصنع له واللات
لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن العبطه النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابوطالب
فقال منه فولي يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتيبه فاقبلت قريش حتى وقفت على ابي لهب
فقال ما فارقت دين عبد المطلب والذي امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد فقالوا
قد احسننت واجملت ووصلت الرحمه قلت رسول الله لذلك اياما يذهب ويابي
لا يغفر له احد من قريش وها ابو الهلب اذا جاء عقبه بن ابي معيط واو جهل الى الهلب
فقال له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له ابو الهلب يا محمد اين مدخل عبد المطلب
قال مع قومه قال فخرج اليهما ابو الهلب وقال قد سالت الله فقال مع قومه فقال لا يزعم الله النار

فقال يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومن مات
على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب والله لا يرحمك الله عدوا ابدا
وانت تعلم ان عبد المطلب النار فاستند عليه هو وسائر قريش روى محمد بن عمرو واسناد
عن محمد بن حبيب بن مطهر قال لما توفي ابو طالب تناولت قريش من رسول الله صلى الله عليه
فخرج حينئذ الى الطائف ومعه زيد بن حارثة في ليال يقين من شتوالة سنة عشر قال محمد
ابن عمرو وغير هذا الاسناد فقام بالطائف عشر ايام وقال غير سهر الا يدع احدا من
اشترى افهرا الا جاء وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احداهم فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا
والحق بحال من الارض واغروا به سفها فخرجوا يرؤونه بالحجاز حتى ان رجليه لتدنيا
وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجة فانصرف رسول الله الى مكة وهو
محزون فلما نزل نخله قام يصلي فصر من الجن سبعة من اهل نضيب فاستغوا او افانوا
بنخله ايا ما فقال له زيد كف تدخل عليهم وهم اخرجوك فارسل رجلا من خزاعه الى
مطهر بن عدي ادخل في حوارك قال نعم قال محمد بن عبد القريظ لما اتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمدا في ثقيف وهم سادة ثقيف واشترى افهرا يومئذ وهم
اخوه ثلثة عبد يليل ومسعود وحبيب اولاد عمرو بن غير مجلس اليهم فدعاهم الى
الله عز وجل وكلهم بما جاله من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه
وقال احذروهم هو ممرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الا حراما وجد الله
احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا املك كلمة ابد الين كنت رسول الله كما تقول
لا انت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تذهب على الله ما ينبغي ان اكلك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يمين من نصر ثقيف واغروا به سفها
ليسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع اليه الناس والجافة الى جايه لعنته من ربيعة وشبهه
ربيعة وصفا فيه ورجع عنه من سفها ثقيف من كان يتبعه فعد الى نخل حبله من عن
مجلس فيه وابنا ربيعة ينظرون اليه ويرقان لما لقي من سفها ثقيف فلما اطمان قال ما ذكر
الى الله اياك استلوا ضعفت قوتي وقله جيلتي وهو اني على الناس يا ارحم الراحمين انت
رب المستضعفين وانت ربى من تحلى لا يعيد ليحمني او الى عدو ملكته امرى فان لم
يلنك على غضبك فلا ابالي ولئن عافيتك هي اوسع الى اعود بنور وجهك الذي اشرقت له
الطلمات واصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل في غضبك او يجل على سخطك لك
العشي حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة عنته وشبهه ما لقي فخرت له

رحمها فدعوا اعلاما لهما نصرانيا ثقات له عداس وقال له خذ قطنا من هذا العنب وضعه
في ذلك الطبق ثم اذ هبت به الى ذلك الرجل فقتله يا كل منه ففعل ثم اقبل به حتى وضعه
بين يدي رسول الله فلما وضع رسول الله يده قال بسير الله ثم اكل فظفر عداس طر ووجهه
ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلد فقال رسول الله ومن اهل البلاد انت
وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله امين قريه الرجل الصالح
نوفس بن مثنى قال وما يدريك ما يوفس بن مثنى قال ذاك اخي دان نبيا وانا بنى فاب عداس
على رسول الله يقبل راسه ويديه ورجليه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه امنا
علامك فقد افسد عليك فلما جاها قال له وليك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل
ويديه وقدميه قال يا سيدى ما في الارض خير من هذا القدا خبرني يا مولا يعلمه الا نبى
ومن الحوادث انه لما رجع من الطائف لم يملكه دخول فله الا بحوار وذلك انه لما
دنا من مكة علم ان قومه اشد عليه مما دانوا فارسل بعض اهل فله الى الاخفش بن مزيق
فقال له هل انت مجبرى حتى ابلغ رساله ربى فقال له الاخفش ان الحليف لا يجبر على الصريح
قال فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره قال تعود قال نعم قال فات سئل بن عمرو فقل
له ان محمد يقول لك هل انت مجبرى حتى ابلغ رسالات ربى فقال له ذلك فقال ان بنى عامر
ابن لؤي لا يجبر على بنى لعب قال فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره قال تعود قال نعم
قال ايت المطهر بن عدي فقل له ان محمد يقول لك هل انت مجبرى حتى ابلغ رسالات ربى
قال نعم فليدخل فرجع فاخبره واصبح المطهر بن عدي قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنواخيه
فدخلوا المسجد فلما راه ابو جهل قال مجبرام متابع قال بل مجبر قال اجرنا من اجرت فدخل
النبي عليه السلام مكة واقام بها ودان يقف بالموسم على القبائل يقول يا بنى فلان انى
رسول الله ايلم يا مخرج ان يعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ودان ممشى خلفه ابو لهب فيقول
لا تطيعوه واتى رسول الله كنده في منار لهم فدعاهم الى الله فابوا واتى كلما في منار لهم فلم
يقبلوا منه واتى بنى حنيفة في منار لهم فدعوا عليه اقم رد واتى عامر بن صعصعه وكان لا يسمع
بقادم من العرب له اسم وشرف الادعاء وعرض عليه ما عنده وقال جابر بن عبد الله ملك
رسول الله بمكة عشرين سنين تتبع الناس في منار لهم بعكاظ ومجندة وفي المواسم يقول من
يؤيني من نصرتي حتى ابلغ رساله ربى وله الحنفة حتى بعثنا الله اليه فابوا وصدقناه
ومن الحوادث هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعائشه وسوده وكانت عايشة بنت ست سنين حينئذ روى المولى باسناد عن
الامام احمد باسناد عن ابي سلمة ويحيى قال لما هلت خديجة جات خوله بنت حكيم امراه
عثمان بن مطعون فعالت يا رسول الله الان تزوج قال من قالت ان سبيت بلرا وان شيت شيئا
٥٧٥ قال من البلد قالت ابنة احب خلق الله اليك بنت ابي بلرا قال ومن الشيب قال سوده بنت معة
قد امت بك واتعتك على ما تقول قال فادهي فادريهما على فدخلت بنت ابي بلرا فقالت يا ام
رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله
اخطف عليه عايشة قالت انتظري ابا بلرا حتى ياتي فاجا ابو بلرا فقالت يا ابا بلرا ماذا ادخل الله
عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطف عليه عايشة قال
وهل يصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت لذلك
قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابتك قصلي لفرجعت فذكرت
ذلك له فقال انتظري وخرج قالت ام رومان ان مطعم بن عدي كان قد ذكرها على امه فوالله
ما وعدو عدا فاخلعه تعني ابا بلرا فدخل ابو بلرا على مطعم بن عدي وعنده امراته ام القتيبي
فعالت يا ابن ابي قحافة لعلاك مصبي صاحبنا ومدخله دينك الذي انت عليه ان تزوج
قال ابو بلرا لمطعم بن عدي يقول هذه نقول انها قول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله
ما كان في نفسه من عتبه التي وعده فرجع فقال خوله ادعي رسول الله فدعته فوجها
اياها وعائشه يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سوده بنت معة فقالت ما
ذا ادخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخطفك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذ لوني ذلك له وكانت
ستضاليرا قد ادركته السن فدخلت عليه فحينئذ تحبها ابا بلرا فقالت من هذه قالت
خوله بنت حكيم قال فاشانك قالت ارسلني محمد بن عبد الله اخطف عليه سوده قال لقول
لهم ما ذا يقول صاحبك قالت تحب ذلك قال ادعها لي فدعوتها فقال يا بني ان هذه تزعم
ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل عطفك وهو كفوك كرم التحين ان ازوجهك قالت
نعم قال ادعها فجاء رسول الله فزوجها اياه **وذكر من توفي في هذه السنة**
من الاكابر خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد القتيبي وتكنى ام هند روى المولى
باسناده عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحد يخرج من البيت
حتى يذر خديجة تحسن عليها الشا فذكرها يوما من الايام فذكرتني الغيرة فقلت هل كانت

الا عجزا قد اخطف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعر من العصب
ثم قال لا والله ما اخطف الله لي خيرا منها لقد امتت ادكفوا الناس وصدقني اذ لذي
الناس واستنتي بما لها اذ حرمني الناس ورزقني الله اولادها اذ حرمني اولاد النساء قالت
فعلت بيني وبين نفسي لا اذ لرها سبوا اذ روى المولى باسناد عن ابن ابي داود قال دخل
٢٧٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة بنت خويلد وهي في مرضها الذي توفي فيه
فقال لها يا ليرة مني ما اري منك يا خديجة وقد جعل الله في اللز خيرا كثيرا اما علمت ان الله
قد زوجني معك في الحجة مريم ابنة عمران وكلتم اخنت موسى واسم امراه فرعون قالت
وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفا واللين قال المولى توفي خديجة في
هذه السنة وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون وتول رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حفرتها ولم يكن يومئذ منه الجنان الصلاة عليها **السكان بن عمرو بن عبد شمس**
ابن عبد ود اسلم قديما بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ومعه امراته سوده بنت معة
فمات في هذه السنة بارض الحبشة وميل بل بمكة فتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوده **عبد مناف ابو طالب** وقد سبق ذكره **ومن الحوادث**
في سنة احدى عشر من النبوة من ذلك خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الموسم يعرض نفسه على القبائل بما كان يصنع في كل موسم فيمينا هو عند العقبه التي
رهبها من الخرج فقال من انتم قالوا من الخرج قال افلا تخلصون اهلهم قالوا لا تخلصوا
معد فزعنا الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وبلغنا عليهم القرآن وكان اولئك
يسمعون من اليهود انه قد اهل زمان من سيعت فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه للنبي الذي
اعد له يهود فلا يسبقنم اليه فاجابوه وانصرفوا راجعين الى بلادهم وقد امنوا وكانوا
سنة وهم اسعد بن زارة وعوف بن الحارث وهو ابن عفر او رافع بن مالك بن العجلان
وقطبة بن عامر بن جديده وعقبه بن عامر بن يامي وجابر بن عبد الله بن زباب فلما قدموا
المدينة الى قومهم دلوهم والمهر رسول الله ودعوههم الى الاسلام حتى فتا منهم فلم يبق دار
من دور الانصار الا وفيها ذكروا رسول الله روى ابو هلال العسكري باسناد عن علي
ابن ابي طالب قال لما امر الله رسول الله ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه
وابو بلرا حتى دفنا الى مجلس من مجالس العرب مقدم ابو بلرا وسلم ووفقت ابنا مع رسول الله
قال علي وكان ابو بلرا مقدما في كل خير وكان رجلا شامها فعال من القوم فقالوا امين
رسعة قال فاي سعة انتم قالوا اهل الا لير قال ابو بلرا من هاستها ام من لها منها قالوا

قالوا بل من هانتها العظني قال فكم عوف الذي يقال له لا حريقا دعي عوف قالوا لا
قال فكم عوف بن قيس سمي الاجبا قالوا لا قال فكم الحوقزان قاتل الملوك وسالها انفسها
قالوا لا قال فكم المزدي صاحب العامة الفردة قالوا لا قال فكم اخوات الملوك من لند
قالوا لا قال فكم اصهار الملوك من لند قالوا لا قال فكم دهل الا لبرائهم دهل الا صفر
٢٧٧ فقام اليه غلام من بني سبيان يقال له دغل حين نقل عار عنه فقال

ان علي سنا بلنا ان سنا له والعبد لا يعرفه او يحمله ما هذا انك سالتنا
ما خبرناك ولم نعلمك شيئا من الرجل فقال ابو بلر من قريش فقال القتي خج اهل التمر
والرياسة من اي قريش انت قال من ولد تم من من فقال القتي املت والله الراعي من سوا
النق من قضي الذي جمع القبائل من مفر وكان مدعي قريش مجحا قال لا قال فكم هاشم
الذي هشم الشريد لقومه فصيل فجه

عمر والغلا هشم الشريد لقومه ورجال مكة مستيتون عجائب
قال لا قال فكم سبيته الحمد مطعم طيور السما الذي كان وجهه يضي في الليلة الظلمة قال لا
قال فمن اهل الندة انت قال لا قال فمن اهل الاقاصد بالناس انت قال لا وزاد غيره
قال فانت اذا من رعات قريش قال واجتدب ابو بلر زمانا فاقه ورجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الغلام صادف در السيل در ابرو فعه

بهيصه حينا وحينا يصعد اما والله لو ثبت فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علي فملت ما ابا بلر لقد وقعت من الاعرابي على با فعه فقال ابا الحسن ما من
طامة الا فوقها طامة والبلاد مودل بالمنطق قال فدفعنا الى محليهم عليهم السكينه والوقاد
مقدم ابو بلر فسلم ودنا فقال من القوم قالوا اشبيان بن ثعلبة فقال رسول الله ما ورا
هو لا من قومهم شي عولا عزرا الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى
ابن جارية والسهمان بن شريك فقال ابو بلر لدف العدد فسلم قال مفروق ان الشريد على الف
ولن تغلب الا لفر من قله فقال ابو بلر فليف المنعة فيلم قال غلبنا الحمد وليل قوم جدك
كيف الحرب بينكم قال انا لا شدد ما ندون غضبا حين تلقوا استمد ما ندون لقنا حين يعضب
وانا لنوتر الحمار على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من الله يذبلنا من ويذبل
علينا اخري لعلك اخو قريش قال ابو بلر وقد بلغك انه رسول الله فيها هو ذا قال مفروق
وقد بلغنا انه يذلو ذلك قال من يدعونا اخا قريش فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلس وقام ابو بلر يظله بتوبه فقال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واحي رسول الله والى ان توفى وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت على امر الله ولذبت
رسلة وامتنعت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق والى ما تدعونا ايضا
فقال رسول الله تعالى انزل ما حرم ربكم عليه الاية فقال مفروق والى ما تدعونا ايضا
فوالله ما سمعت كلاما هو اجل من هذا ولو كان من كلام اهل الارض لعصمتاه ٢٧٨

قال رسول الله ان الله يا مربي العدل والاحسان الاية فقال مفروق عوت والله
الى مكاد ما لا خلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم لذنوك وظاهروا عليك وهذا
هاني بن قبيصة سمعنا وصاحب ديننا فقال قبيصة قد سمعت مقالك يا اخا قريش فاني
ارى تردنا ديننا واتباعنا اياك ولان ترجع وتزجر وتظفر وهذا المثنى بن جارية
سمعنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالك يا اخا قريش والجواب جواب هاني
ابن قبيصة وانما تولنا بين صرتي اليما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هانا
الصرتان قال ميا للعرب ما كان منها ما يلي انهار لسن فذنب صاحبه غير مفروق وعمر
غير مقبول وانما تولنا على عهد اخن سري علينا ان لا نحدث حدثا ولا نووي محدثا وانا
ارى ان هذا الذي تدعونا اليه تلو هذه الملوك فان سبت ان توبك وتنصر ما يلي ميا
العرب فقلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اساتم الرد اذا و ان دين الله لن ينظوه الا
من احاطه من جوانبه ارايت ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم
واموالهم ويفر شلم نسا هرا تسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك الحمد
لك ذلك وتلا رسول الله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا مبينوا ثم نهض فابضا على بني ابي بلر وهو يقول يا ابا بلر اية احراق في الجاهلية
ما اشرفها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض ويهاجرون فابرحنا حتى يا بعوا رسول الله
وكانوا صدقا صبرا ومن الحوازم في سنة اثنتي عشرة من النبوة

في ذلك المعراج

قال الواقدي كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة
ليلة حلت من رمضان في السنة الثالثة عشر من المبعث قبل الهجرة ثمانية عشر شهرا
وروي عن اسياخ اخر قالوا اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من
ربيع الاول قبل الهجرة بسنة قال المؤلف ونفا ان كان ليلة سبع وعشرين من رجب
روي المؤلف باسناد عن الامام احمد باسناد عن اسير من مالكا ان مالكا بن صعصعة حدثه
ان بني الله حوهم عن ليلة اسرى به قال منها انا في الحظم وربما قال فتاده في الحجر مضطجع
اذا ناني ات فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة قال فانا في وقد سمعت فتاده

عن فشق ما من هذه الى مصادره قال قتاده فقلت للجارود وهو الى جنب ما يعني قال
 من يصر نحو الى سعرتة وقد سمعته يقول من قصه الى سعرتة قال فاستخرج فلبى
 قال فانت بطست من ذهب ملو ايماناً وحمة فغسل فلبى ثم حتى ثم اعيد ثم اتيت
 بدابة دون البغل وفوق الحمار ايضاً قال قتال الجارود اهو البراق يا ابا حنيفة قال
 نعم تقع خطوه عند اقصى طرفه قال فقلت عليه فاطلوع جبريل حتى اتى السما الدنيا
 واستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال
 نعم فعيل مرجابه ونعم المحي جا قال ففتح فلما خلصت اذا فيها آدم قال هذا ابوك آدم
 فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام وقال مرجبا بالابن الصالح والبنى الصالح ثم صعد
 حتى اتى السما الثانية واستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
 او قد ارسل اليه قال نعم فعيل مرجابه ونعم المحي جا قال ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى
 وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت فرد السلام ثم قال مرجبا بالاخ
 الصالح والبنى الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثالثة واستفتح فقيل من هذا قال جبريل
 قيل ومن معك قال محمد فقيل او قد ارسل اليه قال نعم فعيل مرجابه ونعم المحي جا قال
 ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم
 قال مرجبا بالاخ الصالح والبنى الصالح ثم صعد حتى اتى السما الرابعة واستفتح فقيل
 من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم فعيل مرجابه ونعم
 المحي جا قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
 ثم قال مرجبا بالاخ الصالح والبنى الصالح قال ثم صعد حتى اتى السما الخامسة واستفتح
 فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم فعيل مرجبا
 به ونعم المحي جا قال ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه قال فسلمت
 عليه فرد السلام وقال مرجبا بالاخ الصالح والبنى الصالح قال ثم صعد حتى اتى السما
 السادسة واستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال او قد ارسل اليه
 قال نعم قال مرجابه ونعم المحي جا ففتح فلما خلصت واذا الناموسى قال هذا ناموسى فسلمت
 عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرجبا بالاخ الصالح والبنى الصالح قال فلما تجاوزت
 بلقيس قال ما يبيحك قال ابلى غلاما بيعت بعدى يدخل الجنة من امته الترمذى فظن
 انى قال ثم صعد حتى اتى السما السابعة واستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرجابه ونعم المحي جا قال ففتح فلما خلصت فاذا

ابراهيم

ابراهيم فقال هذا ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرجبا بالاب
 الصالح والبنى الصالح قال ثم رفعت الى سدره المنتهى فاذا بنقها مثل قلال هجر واذا
 ورقها مثل اذان الفيلة فقال هذه سدره المنتهى قال واذا اربعها انها دهران طمان
 ودهران طمان فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فدهران في الجنة واما
 الطمان فدهران في النار والنفواه قال ثم رفع الى البيت المعمور روى قتاده عن ابي هريرة
 النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
 فيه ثم رجع الى حديث الترمذى قال ثم اتيت باناً من خمر وانا من لبن وانا من عسل وانا من
 اللبن قال هذه الفطوة انت عليها وامتك قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم
 قال فرجعت فمردت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم فقال
 ان امتك لا يستطيع خمسين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل
 اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التحقيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرة فرجعت
 الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين صلاة كل يوم قال ان امتك لا يستطيع اربعين
 صلاة كل يوم فاني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى
 ربك فساله التحقيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرة اخر فرجعت الى موسى
 فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلاة كل يوم قال ان امتك لا يستطيع ثلاثين
 صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى
 ربك فسله التحقيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرة اخر فرجعت الى موسى فقال
 بما امرت قلت امرت بعشرين صلاة كل يوم قال ان امتك لا يستطيع لعشرين صلاة كل
 يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فساله
 التحقيف قال فرجعت فامررت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت
 قلت امرت بعشر صلوات كل يوم فقال ان امتك لا يستطيع لعشر صلوات كل يوم
 واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله
 التحقيف لامتك قال فرجعت فامررت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا يستطيع
 خمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة
 فارجع الى ربك فساله التحقيف لامتك قال قلت قد سالت ابي حتى استحييت ولكنى ارضى
 واسلم فلما نفدت نادى مناد قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى اخرجاه الى الصبح
 وروى الامام احمد باسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان

٢٨٠

ليلة اسرى في واصبحت بمكة فطعت بامرئ وعرفت ان الناس فلكذي قال فقعد معتزلا
 حزينا فمربه ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له فالمستهمزى هل كان من شئ فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال وما هو قال اني اسرى في الليلة قال الى اين
 قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين طهر اينا قال نعم قال فلم ير ان يلذبه مخافه ان
 يخذله الجديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتخذتهم ما حدثتني
 فقال رسول الله نعم فقال يا معشر بني لعب بن لوى حتى استفضت اليه المجاليس وجاروا
 حتى جلسوا اليها قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني اسرى في الليلة قالوا الى اين قلت الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين طهر اينا قال
 نعم قال فمن من مصفق وواضع يده على راسه متجيا للذب زعموا لو اوتسطيع ان
 تتعت لنا المسجد وفي القوم من قدسنا الى ذلك البلد وراى المسجد فقال رسول الله
 فما رلت انعت حتى التمس على بعض النعت قال محيى المسجد وانا انظر اليه حتى وضع ذن
 دار عقيل او عقيل فنعت وانا انظر اليه قال وكان مع هذا النعت احفظه فقال
 قوم اما النعت فوالله لقد اصاب **ومن الحوادث في هذه السنة** خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموسم وقد قدم من ارض الانصار اثنا عشر رجلا
 فلقوا بالعقبه وهي العقبه الاولى وهم اسعد بن زرار وعوف ومعوذ ابنا الحارث
 ابن رفاعه ورافع بن مالك بن العجلان ودلوان بن عبد قيس بن خلد وعبيدة بن الصامت
 ويزيد بن ثعلبه بن خزيمة وعباس بن عباد بن فضله وعقبه بن عامر بن ابي وقطب بن
 عامر بن حنبل وابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك وعوم بن ساعدة فبايعهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فزوى عباد بن الصامت قال يا يعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 العقبة الاولى ونحن اثنا عشر رجلا انا احدثهم فبايعنا بيعه الفنا على ان لا نشرك بالله
 ولا نسرق ولا نرتد ولا نقتل اولادنا ولا نلحق في يهنا نقتريه من ايدينا وارجلنا ولا نصيد
 في معروف وذلك قبل ان يمرض الحمر قال فاروق فيتم بذلك فلم الحنه وان عسستم شيئا
 فاسرج الى الله ان تشا عفر وان شاعذب فلما انصرفوا عن رسول الله بعث معه مصعب بن عمير
 الى المدينة يفتحه اهلها ويقرهم القرآن فنزل على اسعد بن زرار وكان يسمى المدينة القرى
 فقال سعد بن معاذ يوما لاسيد بن حضير ايت اسعد بن زرار فارجه عناقاه قد بلغني
 انه قد جاء هذا الرجل الغريب معه لیسفه صنعانا فذهب اسيد بن حضير الى اسعد وقال
 مالنا وما لك تاتي بنا هذا الرجل الغريب ليسفه صنعانا فقال او تجلس فتشع فان رضى امرأ

قبلته وان كرهته لفعلك ما تلى فقال انصفت فجلس فكله مصعب وعرض عليه السلام
 وتلا عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله ليت تصنعون اذ ادخلتم في هذا الدين
 فلا تطهروا وتطهروا بك وتشهدوا بشهادة الحق ففعل وخرج وجاسعد بن معاذ فعرض عليه
 مصعب الاسلام فاسلم ثم جاحى وقت على بن عبد الاشهل فقال اي رجل تعلمون لو انظرك
 والله خيرنا وافضلنا قال فان دلام لسايلم ورجالهم على حرام حتى توشوا بالله وحن وتصد
 محمد اقول الله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراه الا مسلا ولم يزل مصعب يدعوا
 الناس الى الاسلام حتى كثرا المسلمون وشاع الاسلام ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة
 قبل بيعة العقبة الثانية **ذكر الحوادث** التي كانت في سنة بلثة عشر
 سنة من النبوة من ذلك خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموسم فلقية
 جماعة من الانصار فواعدوه بالعقبه من اوسط امام القشريق حتى عوا فبايعوه قال
 لعبد بن مالك خرجنا في حجاج قومنا حتى قدمنا مكة واعرنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالعقبه من اوسط ايام القشريق لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حزام ابو جابر
 وهما نلتهم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا
 وشريف من اشرفنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان يكون خطيبا لنا رعدا ام دعونا
 الى الاسلام واخبرنا به معاذ رسول الله صلى الله عليه ايانا العقبة فاسلم وشهد
 معنا بالعقبه وكان نقيبا فينا تلك الليلة مع قومنا في رجالنا حتى اذ امضى تلك الليل
 خرجنا من رجالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس لسطل القفا حتى اجتمعنا
 في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعهم اساه من سنا يهر شيبه بنت لعبد
 ام عمار واسمها بنت عمرو بن عدي وهي ام منيع فاجتمعنا بالشعب فمطر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى جانا ومعهم عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه
 احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر
 الخزرج وكاتت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها
 ان محمد احييت قد علمتم وقد منعنا من قومنا من هو على مثل راينا وهو في عز من قومه
 ومنعه في بلده وانه قد ابى الا الانقطاع اليه والحق بكم فان كنتم ترون انكم وافون
 له بما دعوتكم اليه وما نعو من خالفه فانتم وما تحلمتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
 مسلمون وخاد لوه بعد الخرج اليه من الان فدعوه فانه في عز ومنعه من قومه وبلده
 قال فقلنا انا قد سمعنا ما قلت فكلهم يا رسول الله وخذ لنفسك وربك ما احببت قال

فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا عليهم القرآن ودعا الى الله ورغب في
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما منعوني من نسائي واولادنا قال فاخذوا بيدي
ابن عمر ورسولهم قال والذي بعثك بالحق لم منعك مما منع منه ازرنا فبايعنا يا رسول
الله ونحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها ذراعا من دار قال فاعتزض القوم
والبر ايكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن اليتيم فقال يا رسول الله ان
بيننا وبين الناس حبالا ونحن فاطعوها يعني اليهود فهل عسست ان فعلنا ذلك ثم اظهرت
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم
الدم والمهدم المهدم انتم بني انا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالتهم وقال
اخرجوا اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا فتسعة من الخزرج
ولته من الاوس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزام ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للنقبا انتم على قومكم بما فيهم فلاكلفا له الحواريين لعيسى
ابن مريم قالوا نعم قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا
ليبعوه رسول الله قال العباس بن عباد بن فضله يا معشر الخزرج هل تدرون على ما
يتابعون هذا الرجل قالوا نعم قال انتم يتابعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مضيبة واشرافكم قتلوا اسلمتموه من الان فهو
والله خزي الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتهم اليه على
الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا نخذ
على مضيبة الاموال وقتل الاشراف قالنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الحبة
قالوا البسط يدك فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال العباس
ذلك الا ليشدنا لعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن
فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليوخر القوم تلك الليلة رجلا ان يحضرها عبد الله
ابن بن سلول فيكون اقوى لمر الله والله اعلم اى ذلك ان بنوا الحارث بن عوف ان ابا امامة
اسعد بن زارة كان اول من ضرب على يديه وثبو عبد الاشهل يقولون بل الهيثم بن اليتيم
وقال لعبد بن مالك كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن
معوذ ومبايع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس
العقبة يا عدو صوت سمعته قطيا اهل الحجاب هل لكم في طعنهم والضبا معه قد
اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قول عدو الله هذا الزب العقبة

اسع اى عدو الله اما والله لا فرغ منكم قال رسول الله ارجعوا الى رجالكم فقال له العباس
ابن عباد بن فضله والذي بعثك بالحق ليسيت لخميين عن اهل منى يا سبيانا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولان ارجعوا الى رجالكم فرجعنا الى مضاجعنا
فمينا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا عذت علينا جله قرش حتى جاوننا في منازلنا فمالوا يا
معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم قد جئتم الى صا حينا هذا يستخرجونه من بين اظهرينا
وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي ابيض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم
منكم قال فانعت من هناك من مشركي مومنا يحلفون لغير الله ما كان من هذا امر
وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر بن حزام ان قرشنا انوع عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا له ما قد
سعدوا من اصحابه فقال ان هذا الامر جسيم وما كان مومي لينتقوا على مثل هذا وما
علمته فانصرفوا عنه روى المولى باسناده عن انس قال تفاخرت الاوس والخزرج
الاوس منا اربعة لغير فلم يملك منا من اهتز عرش الرحمن لوقته سعد بن معاذ وما غسيل
الملايكة حنطه بن ابي عامر ومينا من حمت حجة الدبر عاصم بن ابي ثابت ومينا من جعلت
شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقالت الخزرج منا اربعة فلم يجمع حاب الله
الذي ارتضاه لنفسه واتر له على نبية ولم يحجعه رجل منكم اى بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو الدرداء **اهل العقبة** وهي العقبة الثانية قال
المولى ذكرهم على حروف المعجم اى بن لعب اسعد بن زارة اسيد بن حضير اوس
ابن ثابت اوس بن يزيد البراء بن معرور بشير بن البراء بشير بن سعد بن النعمان
بشير بن الهيثم ثابت بن الجديع ثعلبة بن عبد ثعلبة بن عمه جابر بن عبد الله
ابن عمر جابر بن صخر الحارث بن قيس خالد بن زيد ابوابوب خالد بن عمرو بن ابي
ابن لعب خالد بن عمرو بن عدي شهد العقبة قول الواقدي وحده خالد بن قيس
ابن مالك ولم يذكره ابو معشر وابن عقبة خارجه بن زيد خديج بن سالم خديج بن
سلامه خلاص بن سويد دلوان بن قيس رافع بن مالك رفاعه بن رافع رفاعه
ابن عبد المنذر رفاعه بن عمرو زياد بن لبيد زيد بن سهل ابو طلحة سعد بن زيد
الاشهلي ذكوان الواقدي وحده سعد بن خيثم سعد بن الربيع سعد بن عباد
سليم بن سلامة سليم بن عمرو وسان بن صيفي سهل بن عتيك شمر بن سعد صيفي
ابن سواد الضحاك بن حارثة الضحاك بن زيد الطفيل بن النعمان الطفيل بن مالك

طهر من رافع عباده بن الصائت عباده بن قيس العباس بن عباده عبد الله بن العباس
 عبد الله بن جبير عبد الله بن الربيع عبد الله بن رواحه عبد الله بن زيد عبد الله بن
 عمرو بن حزام عيسى بن عامر عبيد بن اليتهم وبعضهم يقول عتيك عقبه بن عمرو
 ابو مسعود عقبه بن وهب عمار بن حزم عمرو بن الحارث عمرو بن غزيرة عمرو بن عيسى
 ٢٨٥ عمرو بن الحارث وعوف بن الحارث ويعوف باميه عفرا عويم بن ساعدة فزوه بن عمرو بن
 ودقه قتاده بن النعمان ولم يذكر ابن اسحق قطيبه بن عامر بن حديره قيس بن عامر
 قيس بن صمصمه لعب بن عمرو ولعب بن مالك مالك بن اليتهم ابو الهيثم مالك
 ابن عبد الله بن خثيم مسعود بن زيد معاذ بن جبل معاذ بن عمار معاذ بن عمرو بن الجحج
 مفضل بن المنذر معن بن عدي مسعود بن الحارث بن عمار ذكر ابن اسحق وحده المنذر
 ابن عمرو والنعمان بن حارثه النعمان بن عمرو وذكر ابن اسحق وحده هاني بن ياريزيد بن
 عامر بن حديره يزيد بن المنذر ابو سنان بن صيفي ابو عبد الرحمن بن يزيد وشهد بها
 امرأتان كشيته بنت لعب واسما بنت عمرو بن عدي قال المولف وقد ذكرنا هاني
 حديث لعب بن مالك وقال ابن اسحق لسيده باللام واخبرنا ابتالعب قال وانما شهد
 سبعون رجلا وهاتان الامراتان قال وحديث عبد الله بن ابي بكر قال وتفرق الناس
 من منى فقتل القوم الحبر فوجدوه قد كان مخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن
 عباده بالحاجز والمنذر بن عمرو وكلاهما كان يقيا فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد
 فاحذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسج رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يصوبونه
 ويجددونه بمخيمته وكان ذا شعر كثير فاستعدوا الله اني لفي ايد بهم اذ طلع على
 بقوم من قريش فيهم رجل ابيض وصفي شعشاع ظلم من الرجال قال قلت ان يكن عند
 احد من القوم خير فعند هذا فلما دنا مني رفع يديه فلم يجز لي منه شيئا قال قلت في
 نفسي والله ما عندهم بعد هذا خير قال فوالله اني لفي ايد بهم لسميوني اذ ولي رجل
 منهم من معهم فقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت
 بلى والله لقد كنت اجير لجبير بن مطعم تجارتهم وامنعهم ممن اراد ظلمهم يلاذي للحريش
 ابن امية بن عبد شمس قال وعاليه ما عرفت باسم الرجلين واذ لم ما بينك وبينهما قال
 ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدتهما عند اللبنة فقال لهما ان رجلا من المخرج
 الان يضرب بالابطخ وانه ليتهنك بما يدركان بينه وبينهما جوارقا لا ومن هو
 قال سعد بن عباده فالاصدق والله ان كان لجبير تجارتنا ومنع ان يظلمونا ببلد فجاء

قلنا

فقلنا سعدا من ايد بهم وانطلق وكان الذي للمسلم سعد اسهيل بن عمرو فلما قدم اهل
 العقبة المدينة اطهروا الاسلام بها وبقي اسياخ على شراهم منهم عمرو بن الجحج
 وكان ابنه معاذ قد امن وشهد العقبة قال ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا رسالا فكان اول من هاجر من
 اصحاب رسول الله من قريش ابوسلمة كان هاجرا الى المدينة قبل سبعة العقبة ٢٨٦
 بسنة وكان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من ارض الحبشة فلما
 اذنته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة منها جثام ذات
 اول من قدم المدينة من المهاجرين بعد ابى سلمة عامر بن ربيعة معه امراته ليلى
 بنت ابي خنثة ثم عبد الله بن محرز واحمد بن محرز ثم تابعت اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة رسالا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
 ينتظر ان يؤذن له في الحج ولم يختلف معه بمكة احد من المهاجرين الا اخذوا خيل او
 فتن الا على بن ابي طالب وابوبكر وكان ابوبكر كثير ما يستأذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الحج فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله ان
 يجعل لك صاحبا يطع ابوبكر ان يكون هو فلما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد صارت له منعة واصحاب من غيرهم يغير بلدهم وعرفوا خروج اصحابه
 من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد تركوا ازا واصابوا منعة فحذروا وخروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد اجمع ان يلقى بهم فاجتمعوا في دار
 الندوة يتشاورون في امره

باب ذكر ما جرى في سنة الهجرة

ذكر ما جرى في السنة الاولى من الهجرة قال المولف هي سنة اربع عشرة من
 المبعث وهي سنة اربع وتلك من ملك كسرى ابرويز وسنة تسع لله ولها اول
 هذه السنة المحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيما في المحرم بمكة
 لما خرج منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر اصحابه بالخروج الى المدينة
 فخرجوا رسالا في المحرم وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجة وصعدوا المشركين
 يحسبون بالاهتمام باسمه والتخيل له فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصى بن كلاب
 التي كانت قريش لا تفضي امرا الا فيها يتشاورون ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله

يا بني انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصديق
انت يا رسول الله قال نعم قال فخذ اخدي واحلتي فالتفت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ثمن قالت عاتكة فجهرت بها احث الجهار ووصفنا لها سفر من حجاب
فقطعت اسمائت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به فخرج الجراب ولذلك سميت ذات
النطاق قالت ثم لحق رسول الله وابو بكر بغار في جبل ثور وكنا فيه ثلاث ليال
بيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب تقف لحن فيدخ من عندهما السجور
فيصبح مع قوم من كبايت فلا يسمع امر اياك ان رسول الله الا وعاه حتى ياتيها
بخبر ذلك حين يخلط الظلام ويرعى عليها عامر بن فهير مولى ابي بكر مسجود عنده
فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو ليل من محبهما حتى
يما عامر بن فهير يغلي بفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث واستاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدبل وهو علي بن قار فمنا فدفعا
اليه راحلتيهما وواعد غار ثور بعد ثلاث ليال راحلتيهما قال المولى وقد روي
عن عاتكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابا بكر لما اراد الخروج فخرج من خوخه
لا يدرى في ظهر بيته ثم عمدا الى غار في جبل ثور وروي الواقدي عن ابي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقام بمثل ابي بكر الى الليل ثم خرجا الى الغار وكان خروجهما وقد
بقي من سفر ثلاث ليال قالت اسمائت ابي بكر لما خرجا انا نقر من فرس منهن ابي بكر
فوقوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا ابن انوك فقلت لا ادري والله اين ابي بكر
ابو جهل بن و كان فاجسا فلطم خدي لطمه طوح منها قوطي ثم انصرفوا وروي المولى
عن الامام احمد ما سنده عن اسمائت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الف درهم وواسته الف
درهم وانطلق بها معه قالت فدخل علينا جد ابي بكر فاقامه وقد ذهب يصوم فقال
اني والله لا اراه قد جعل ماله مع نفسه قالت فلت دلا انه قد ترك لنا خيرا كثيرا
قالت فاحذرت احمارا فوضعتها في كوف في البيت كان ابي يضع فيها ماله
ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع
يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك ليم هذا فقد احسن في هذا المبلغ قالت
ولا والله ما ترك لنا شيئا ولاني اردت ان اسلي الشيخ بذلك **ك**
اقامتهما في الغار وما جرى لهما فيه روى المولى عن الامام

احمد ما سنده عن ابن ابي برة حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحو في
الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا تحت قدميه قال يا ابا بكر ما طئنا ثنتين
الله تالهما اخرجاه في الصحيحين روى المولى ما سنده عن ابن ابي برة ان ليلة الغار
قال ابو بكر يا رسول الله دعني لا ادخل قبلك فان كان ثقبنا اوجيه او سياتنا
في فتلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يمشي يمشي فملا راي حجر اقال ثوبه فشقته
ثم التفت الحجر حتى فعل ذلك ثوبه اجمع قال بقي حجر فوضع عقبه عليه ثم ادخل رسول الله
لما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم ثوبك يا ابا بكر فاجاب بالذي صنع فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يده فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فادعى
الله اليه ان قد اسجبت لك وقال الواقدي عن ابي بكر ان رسول الله اشتد الطلب
حتى انتهيت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه غلبونا قبل ميلاد محمد فاصرفوا قالت
اسمائت ابي بكر ولم ندر بالحال حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكه يعني بابيات
من الشجر غنا الغرب والناس يتبعونه ليسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلاه
وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقن خلا جنتي ام معبد
قال المولى وسياتي ذكر الآيات والقصة ان شاء الله قال ابو الحسن بن السرا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الخميس لعنه شهر ربيع الاول
وذكر ان سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لارب ليال خلون من ربيع الاول
ذكر ما جرى له في طريقه الى مكة روى المولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ومعه ابو بكر وعامر بن فهير و
عبد الله بن اريقط الليثي وكان على دين قومه فاخذ يصير طريق السواجل روى المولى
عن الامام احمد ما سنده عن السرا بن عازب قال استر ابو بكر من عازب سر خاقا قال
مر السرا فليجمله الى منزله قال لا حتى نحدثنا كيف سمعت رسول الله وانت معه قال
خرجنا فاذلجنا فاختبينا بومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قام الطهين فصررت
بصري هل اري خلافا وى اليه فاذانا بصحن فاهويت اليها فاذ ايقنه طمها
فسويت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروه وقلت اضطج يا رسول
الله فاضطج ثم خرجت اظفر هل اري احدا من الطلب فاذانا براعي عظم فقلت
لمن انت يا غلام فقال له رجل من قريش فسماه ففرقه فقلت هل في عهده من
لبن قال نعم فقلت هل انت حالب لي قال نعم فاعتقل شاه منها ثم امرته فقتضض عينا

من الغبار ثم امرته ففقد كفيه من الغبار وسمى اداوه على فخذه فحلب من اللبن فصب
على القدح حتى برد اسفله ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول
الله فاشرب حتى رويت ثم قلت هل حياي الرجل فارتحلنا فاذ القوم يطلبوننا فلم يدركنا
احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فوسله فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد
لحقنا فقال لا تخزن ان الله معنا حتى اذا دنا فكان بيننا وبينه قدر مخرج او مخرجين او قال حين
اولته فأتى رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبليت قال لم تبلى قلت اما والله ما على
نفسى ابي ولبنى ابي عليك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقال اللهم القناه
بما شئت فساخنت فوايم فرسته الى بطنها في ارض صله ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت
ان هذا من عملك فادع الله ان يحيني ما انا فيه فوالله لا عمن علي من راي من الطلب هذه
كأنتي فخذ منها سها قالك ستمراي وعظمي في موضع كذا وكذا فاحملها حاجتك فقال
رسول الله لا حاجة لي فيها ودعالة فاحلق ورجع الى اصحابه روى المولى عن الخازن
باسناده عن عبد الوهاب بن مالك المدلجي انه سمع سراقة يقول جانا رسول فدا قرين
محلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم واني يكرديه كل واحد منهما لمن قتله واسره
فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي اقبل رجل منهج حتى قام علينا فقال يا سراقة اني
قد رايت انفا اسوده بالساجل انا اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت
انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وقلنا اطلقوا باعيننا لم نثبت في المحل من ساعه ثم
لمت فدخلت فامرث جارتني ان يخرج بفرسي وهي من وراي فحسبها علي واخذت ربحي
فخرجت به من ظهر البيت فخططت برحله الارض وخففت عاليه حتى اتيت فرسي
فرسيتها فرفعتها ففرب في حتى دونت منهم ففترت في فرسي فخرجت عنها فاهوت بك
الى دنانني فاستخرجت الازلام فاسمعت بها اصرة هرام لا يخرج الذي الره فلبت
فرسي وعصيت الازلام حتى اذا سمعت قراء رسول الله وهو لا يلتفت واوبى لم يشر
الا لتفات ساخت يدا فرسي حتى بلغنا الركنين فخررت عنها ثم رجعتها فنهضت ولم
تلد تخرج يدها فلما استوت عايده اذا لا تريد بها عنان ساطع في السما مثل الدخان فاستقيمت
بالا زلام فخرج الذي اكوه فنادى شهرا بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع
في نفسي حين لقيت من الجحش عنهم ان سيظهر امر رسول الله فقلت له ان قومك قد جعلوا
فيك الديه واخبرتهم ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الراد والناع فلم يرزاني ولم
يسالني الا ان قال اخف عنا فسالته ان تبت ما دنا من قمار من ففهم فكتب في

رقعه من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما جرى لهم انه لقيهم
بريد بن الحصب روى المولى باسناده عن عبد الله بن بريد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يتطير وكان يقال وكانت قريش جعلت ما به من الابل بمن
ياخذ بني الله فيؤده عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريد في سبعين رايا من اهل
بيته من بني سهم فلقى بني الله فقال بني الله من انت قال انا بريد فالتفت الى ابي بكر
الصديق فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلحتم قال ومن انت قال من بني اسلم قال رسول الله
لا يكره لنا قال من انت قال من بني سهم خرج ستمك فقال بريد للنبي صلى الله
عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريد اسعد ان لا اله الا
الله واسعد ان محمدا رسول الله فاسلم بريد واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال
بريد للنبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة الا ومعك كواحل عجمته ثم شديها
في ربح ثم شديها من يديه فقال يا بني الله نزل على فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
ناقتي هذه مأمورة قال بريد الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم طالعين عنو كرهين ثم قال
عروة لقي رسول الله الزبير بن رثبانا فاجازا قافلين من الشام فمضى رسول الله واما بريد
تيا بياضا ومما جرى لهم في الطريق انهم مروا بجحمتي ام معند
روى المولى باسناده عن ابي معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر
من مكة الى المدينة هو وابوبكر وعامر بن نفيع ودليمهم عبد الله بن اريقط ثمروا
جحمتي ام معند الخزاعية وكانت امراء جلد برن محبتي وتعد بقنا الجحمة ثم تسقي
وتطعم منا لوها ثمرا ولحما فشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم
مزملون مستنون فقالوا والله لو كان عندنا شي ما اعوزتم القرا فظفر رسول الله
الى شاه في كسر الجحمة فقال ما هذه الشاه يا ام معند قالت هذه شاه خلفها
الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال انا ذين ان اخل بها
قالت نعم يا بني انت واجي ان رايت بها حلبا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاه
فمسح ضرعها وذا راسم الله تعالى وقال اللهم بارك لها في ثلماتها قال فتعاجت ودوت
واحمرت فدعى بانا لها برقص الوهط فحلب فيه فحاجت عليه المال فسقاها فشربت
حتى رويت وسقي اصحابه حتى رويوا وشرب رسول الله اخرهم وقال ساقى القوم
اخرهم شربا فشتروا جميعا عللا بعد فل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على يد
فكان عندها ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبث ان جاد وجها ابو معند فيوق اعتراجيلا

عجافا هزلا ماسا وف محض فليل لا تقيهن فلما رأى اللبث عجب وقال من اين لك
هذا والشاعريه ولا طوبه في البيت قالت لا والله الا انه مرتب رجل مبارك فان
من حديثه كيت وكيت قال والله لا رآه صاحب قرين الذي تطلب صفيه لب
ما ام معبد قالت رايت رجلا طاهرا الوضاه مبتلي الوجه حسن الخلق لم يعبه كله ولم
يوره صعله وسم قسيم عيني دجج وفي اشفاق وطب وفي صوته صحل احور الخجل
ازج اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطح وفي لحته ثافه اذا صمت يغلبه الوفاء
واذا تكلم سما وعلاه البها وكان منطقه خربات نظمت تحدرن خلوا المنطق فصل
لا تزيه ولا هذرا جهرا الناس واجله من بعيد واجلاه واحسنه من قريب ربه
لا يشتاوه من قول ولا تفهمه من من فصر عضي من غضين وهو انصر اللامه منظر
واحسنهم قد زاله رقا محزون به اذا قال استغوا قوله وان امرت اذروا الى امر
محمود محمود لا عابس ولا معبد قال هذا والله صاحب قرين الذي ذكر لنا من امر
ما ذكر ولو كنت واقفته لا لمست ان اصحبه ولا فعلت ان وجدت الى ذلك سبيلا
واصبح صوت عالي من السما والارض يسفونه ولا يرون من قوله وهو يقول
جزى الله رب الناس خير جزايه رفيقين خلا جيتي امر معبد
هنا ترلا بالبر وارخلا به فالف من امسي رفوق محم
سلوا اخكم عن شانها واتابها فانهم وان تسالوا الشاه تشهد
دعاها بشاه حائل فخلت له بصر صوره الشاه موبد
فعادنه رقتا لدها تحالب يدريها في مصد رقتا موبد
فاصبح القوم قد تغدوا مسهر واخذوا على جيتي امر معبد قال فاجابه حسان بن ثابت
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليه ويقتدى
ترحل عن قوم قرات عقولهم وحل على قوم بنور جدد
وهل يستوي ضلال قوم تسلفوا عني وهذا يقتدون بمبتدك
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو اكتاب الله في كل مشهد
وان قال يوم مقالة غايب فيصد قها في صخره اليوم او عدي
ليهن ابا بر سعادته حله بصحته من سعد الله يستعد
ويهن بني لعب مكان فتا نهم ومعهدها للمسلمين ممر صدد
قال المولف البرن الليث والمملون الذين قد تغدوا زاهم ومستنون من السنه وح

الحجب

الحجب وحسر الخيمه جانبها والمجد المشتبه وتفاجت تحت ما بين رجليها للحجب
وتوبض الرهط سفلهم ورضوا والتمال الرغوه والعلل من بعد اخر واراضوا الى
ردوا والحيل اللاتي لمست نحو اميل والعارب النعيد في المرعى والتبيل المشرق والتخلد
عظير البطن واسترخا اسفله والصنعه صفر الراير والوسيم الحسن وذلك القسم
والدعج سواد العين والوطف الطول والصلح بالثجه والاحور المشد بسواد اصيل
الاهداب خلفه والسطح الطول وقولها اذا تكلم سما اي علا براسه وبده وقولها لا تخف
عين اي تحتقره والقند الكرم والصرح الخالص والضرع الضرع روى المولف
باسناد عن ام معبد قالت طلع علينا اربعة على را حلتين فنزلوا في حيت رسول الله
بشاه اريد ان ادبجها فادبج ذات در فادبجتها منه فلمن ضرعها فقال لا تدبجها فارسلها
وحيت باخرى فدبجها فطبختها لغيرها كل هو واصحابه فتقدم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وملاست سفرتهم منها ما وسعت سفرتهم وبقى عندنا لحمها او الشرح
وبقيت الشاه التي ليس رسول الله ضرعها عندنا حتى كان ما ان الرماده زمان عمر
وهي سنه ثمان عشره من الهجرة فالت وداخلها ضبا خا وغبوقا وما في الارض لا فليل
ولا كثير وذلك يبر لته صلى الله عليه وسلم **ذكر تلقى اهل المدينة**
رسول الله ودخوله اناها روى المولف باسناد عن البخاري
باسناد عن عائشه قالت سمع المسلمون بالمدينه يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قله فكانوا يغدون كل غداه الى المحس ينتظرونه حتى يردهم حرا يطهره فابالوا
نوما بعد ما حالوا الانتظار هم فلما اووا الى بيوتهم او في رجل من اليهود على الطهر من الاحام
لا يبر ينظر اليه فصر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبسطين بزول يصعد
الشراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلا صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه
فتار المسلمون الى السلاح فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الحرس فقول
بهم ذات اليمين حتى تزل بهم في بني عمرو بن عوف فقام ابو بكر للناس وطلعت رسول الله
صامتا قال المولف بنو عمر وهم اهل قبا وعليهم تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان اسحق فنزل على كل ثوم بن الهدم اخا بني عمرو بن عوف وفيل بل تزل على سعد
ابن خيثمه وذلك انه كان عزا لاهل له قال الزهري فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول وروى حفص الصنعاني
عن ابن عباس قال ولد رسول الله يوم الاثنين ودفن المحرم يوم الاثنين وخرج منها جبرائيل

٢٩٤

مكة الى المدينة يوم الاسر وقدم المدينة يوم الاسر وقبض يوم الاثنين روى المؤلف باسناد
 عن الامام احمد باسناد عن ابي ذر الصديق قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانا معه حتى قدمنا المدينة فلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الايام حروا واشتد الخدم
 والصبيان في الطريق الله البر جارسوك الله جارسوك الله وتنازع القوم ابهر نزل عليه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل اللبلة على بني النجار احوال عبد المطلب المهر
 بذلك فلما اصبح عدا حيث امر روى المؤلف باسناد عن ابن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مرجوار من الانصار وهن نغين مخجوار من بني النجار وحيد احمد من جاز
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يعلم اني احب من ذكر المكارب
 الذي نزل به حين قدم المدينة عليه السلام روى المؤلف قد
 دلنا انه بات عند بني النجار احوال عبد المطلب وبيان الخوالة ان هاشما تزوج امرأة من
 بني عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب ومن الحوادث انه لما قدم صلى الله عليه
 لعنت الحبشة بجرابهم روى المؤلف باسناد عن الامام احمد باسناد عن انس قال لما قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعنت الحبشة بجرابهم لقدومه فربا بذلك قال
 ابن اسحق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزكرون على كلثوم بن الهدم ونقال على
 سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر بن ابي قحافة على حبيب بن اساف بالسهم وقيل نزل على خارجة
 ابن زيد واقام على بن ابي طالب بمكة ثلاث ليال واما ما حتى ادى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الودائع التي كانت عند الناس ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فترك
 معه على كلثوم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين
 ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسس مسجد ثم خرج عنهم يوم الجمعة وقيل قلت
 فيهم نصفه عشر يوما قال محمد بن حبيب الهاشمي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين فنزل قبا وكان نزل على كلثوم بن الهدم وكان يحدث في منزل سعد بن
 خيثمة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم قبا قد بنوا مسجدا يصلون
 فيه فصل بغير اية ولم يحدث في المسجد شيئا فقام صلى الله عليه وسلم الاثني والثلثا
 والاربعاء والخميس وركب من قبا يوم الجمعة الى المدينة فجمع في بني سالم فأتوا الجمعة
 جمعها في الاسلام وخطب يومئذ في كرتك الخطبة روى عن سعيد بن
 انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم
 ابن عوف الحمد لله احمد واسمعينه واستغفر واستهديه واسهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على قسوة
 من الرسل وقلة من العلم وصلاته من الناس وانقطاع عن الزمان ودنوس الساعة وقرب
 من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفوط وحلت
 منه لا يعيد او اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاجرة
 وان يامن بتقوى الله فاحذروا ما حذركم من نفسه ولا افضل من ذلك دلي وان تقوى
 الله لمن عمل به على وجل وخافه من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الاجرة ومن يصلح
 الذي يمينه وبين الله من امر في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله تعالى بذكره
 ذكر اني عاجل اس ودخرا في ما بعد الموت حين يقترا الاموال ما قدم وما كان من سوا
 ذلك يؤد لوان يمينه وبينه امدا بعيدا ويجذرهم الله نفسه والله روف بالعباد والذكر
 صدق قوله واخبروه عن لا خاف لذلك فانه يقول لا تبدل القول لدي وما انا بطلام
 للعبيد فانوا الله في عاجل امرهم واجله في السر والعلانية فانه من تق الله يلف عنه
 سيئاته ويعطيه اجرا ومن تق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله صفتة وعقوبته
 وسخطه وسخر وجوه ورضى الرب ويرفع الدرجة ويحطم ولا يفرطوا في جنب الله قد
 علم الله كتابه ونهج لم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا الى احسن الله
 اليكم وعادوا اعداء وجاهدوا في الله حق جهاد هو الذي احتياكم وسماكم المسلمين
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا فقه الا بالله فليشروا لرايه واعلموا
 انه خير الدنيا وما فيها واعلموا ما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يلقى الله
 ما يمينه ومن الناس ذلك بان الله يقضي الحق على الناس ولا يقضون وملك من الناس ولا
 ملكون منه الله اكبر ولا فقه الا بالله العلي العظيم قال ابن اسحق وراى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ناقته وارخى الزمام جعلت لا تمردا من دور الانصار الادعاء
 اهلها الى التزول عند هروفا لو اهل ما رسول الله الى القدد والعدو والمنعة فيقول
 لهم خلوا رماها فانها ما مؤنة حتى انتهى الى موضع مسجد اليوم فبركت على باب مسجد وهو
 يومئذ مريد لاهل امين يمين من بني النجار في حجر معا بن عمار يقال لاحد فاسهل
 والاخر سهيل ابنا عمرو بن عباد فلم ينزل عنها رسول الله فوثبت فسارت عن بعيد ورسول
 الله واضع لها رماها لا يسهلها التفتت ثم رجعت الى منزلها اول مرة فبركت فيها
 ووضعت جرائنها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فاحتمل ابو ايوب رجله
 فوضعه في بيته فدعته الانصار الى التزول عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرجع رحله فنزل على ابي ايوب خالد بن زيد وسأل رسول الله عن المريد لمن هو فاجب
معاذ وقال هو لقيتمين او سارحينهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا
واقام عند ابي ايوب حتى بنى المسجد وسأله روى المولى باسناده عن عائشة قالت
لبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشر ليلة واسس المسجد
الذي اسس على القوي وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فصار
ممشي معه الناس حتى ركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه رجال من المسلمين وكان مريدا للفرس سهل وسهل علامين بتميم في حجر اسعد
ابن زرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ركت هذا ان بنا الله المنزل ثم دعى
العلامين فسا ومهما بالمريدين ليخذن مسجد اقل لابل بقبه لك يا رسول الله ثم بنا مسجدا
وطبق نزل معهما اللبن في بنيانه وهو قول هذا الجمال لاجال خبير
هذا امر بنا واظهر ويقول اللهم ان الخير خيرا لاجل
فارحم الانصار والمهاجرين قال المولى بقدر باخراجه البخاري وفيه دليل على
ان مسجد قبا بني قبل مسجد المدينة وفي هذه السنة تكلم ديت خارج المدينة
ينذر برسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولى باسناده عن الامام احمد باسناده عن
ابي هريرة قال قال النبي الى راعي غنم فاحذ منها شاه فطلبه الراعي حتى انزعها منه فصعد
الديب على نل فاقعا واستدفر وقال عمدت الى رزق رزقيته الله انزعته مني فقال الرجل
يا الله ان رايته لا يوم ديب يتكلم قال الديب اعجب من هذا رجل في التخلات بين الحزين
مخبركم بما مضى وما هو كائن عنده وكان الرجل يهوديا مجا الى النبي صلى الله عليه
فاخبره خبره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم انها
امارة من امارات بين يدي الساعة او شاء الرجل ان يخرج ولا يرجع حتى تحته فعلاه
وسوطه بما احدث اهله بعده وفي هذه السنة بعث النبي صلى الله عليه
وسلم الى نياته وزوجته سوده بنت رمعه زيد بن حارثة والبراءة فملاهن من بلد
الى المدينة ولما رجع عبد الله بن اريقط الى مكة اخبر عبد الله بن ابي بكر
ايه ابي بكر فخرج عبد الله بعيا الى ابيه وصحبهم طيعة بن عبيد الله ومعهما
رومان امر عايشة وعبد الرحمن حتى قدموا المدينة وفي هذه السنة بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها في شوال وقد قيل في السنة
الثانية والاولا صبح وكان تزوجها قبل الهجرت ثلاث سنين وقيل كان البناء

بها يوم الاربعاء في متول ابي بكر بالسج وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر
وكانت صلاة الحضر والسفر لغير ذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشهر في ربيع الاخر لفضي اثني عشر ليلة قال الواقدي لا يختلف اهل الحجاز في
ذلك وفي هذه السنة اخاين المهاجرين والانصار روى المولى باسناده عن
ابن ابي ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خالف من المهاجرين والانصار في دار النسر
قال ابن سعد حدثنا محمد بن عمر عن اسياخه قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اخاين المهاجرين والانصار على الحق والمواثاة وتوارثوا بعد الميثاق دون
ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون رجلا من المهاجرين وكان ذلك
قبل يدركا كانت وقعة بدر وارتك الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولي
بعض في كتاب الله فسخت هذه الالية ما كان قبلها وانقطعت المواثاة في الميثاق
ورجع كل انسان الى نسبه وورثته وورثته قال المولى وهذه سمية الذين
اخاينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتبرت الاسماء اول فقط حرق
الالف اخاين ابي زعب وطحمة بن عبيد الله وقيل بن ابي وسعيد بن زيد
اخاين اياس بن البكير والحارث بن خزيمة احسان الارقم بن ابي الارشم
وابي طلحة زيد بن سهل حرم البيا احسان بشر بن خلد بن البراء
وواقد بن عبد الله احسان بلال بن رباح وبين عبيدة بن الحارث وقيل بن بلال
وابي ربيعة الحشم وقيل بن بلال وابي در حرم التا اخاين بم بولي
خداش بن الصمة وحيان مولى عتبة بن عمرو ان حرم التا اخاين بابت
ابن قيس وعامر بن البكير احسان ثعلبة بن حاطب ومعتب بن الحمرا حرم
الجيم اخاين جعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل احسان جرير بن عتيك وخبا
ابن الارت حرم الجا اخاين حاطب بن ابي ثعلبة ورحله بن خالد وقيل
بين حاطب وعويم بن ساعدة وقيل بن حاطب ولعب بن مالك احسان حارثة بن رافة
والسائب بن عثمان بن مطعون احسان الحصين بن الحارث ورافع بن عجرة وقيل
بل الحصين وعبد بن حير حرم الحاخاين خالد بن البكير وزيد بن الدثنة
وقيل بلين خالد بن ثابت بن قيس بن شماس احسان جذافة واخي جيبش بن جبر
وقيل بلين حشم والمندرا ابو محمد بن عتبة حرم الذال اخاين دعي الثالين
وزيد بن الحارث بن قصير وقيل لاجمعا بيدن اخاين ذلوان بن عبد قيس ومصعب

ابن عمرو حروف — الراخاين زافع بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو حروف
 الراي اخاين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود ومن الزبير ولعب بن مالك
 وقيل بن الزبير وسلم بن سلامه بن وقش اخاين زيد بن حارثه وحمز بن عبد المطلب
 وقيل بن زيد واسيد بن خضير اخاين زيد بن الخطاب ومعين بن عبد
 حروف — الشين اخاين سعد بن ابى وقاص ومصعب بن عمير وقيل بن سعد
 وعبد الرحمن بن عوف وقيل بن سعيد وسعد بن معاذ وقيل بن سعد وعمار بن اسير
 وقيل بن سعد ومحمد بن مسلمة اخاين سالم مولى ابى خديفه بن ماعص اخا
 بين سعد بن الربيع ومن عبد الرحمن بن عوف اخاين سعد بن حنيفة وابى سلمه
 اخاين سلمه بن سلامه وابى سبوس بن ابى رهم اخاين سلمان الفارسي وابى الدرداء
 وقيل بن سلمان وخديفه اخاين شبيب بن سعد وعاصم بن ماعص حروف
 الشين اخاين شجاع بن وهب واوس بن خولى اخاين شماس بن عثمان وحظله
 ابن المراهب حروف — الصاد اخاين صهيب والحارث بن الصمة اخا
 بين صفوان بن يحيى ورافع بن العلا حروف — الطاء اخاين طحمة وسعيد
 ابن زيد وقيل بن طحمة ولعب بن مالك ومن طحمة وابى ايوب اخاين
 الطفيل بن الحارث والمندر بن محمد ومن الطفيل وسفيان بن بشر اخا
 بين طليب بن عمير والمندر بن عمرو حروف — العين اخاين ابى بكر الصديق
 واسمه عليه الله ومن عمرو وقيل بن ابى لمر وخارجه اخاين عمرو وابى بكر
 وقيل بن عمرو وعويمير بن ساعد وقيل بن عمرو وعثمان بن مالك اخاين عثمان بن عفان
 وعبد الرحمن بن عوف وقيل بن عثمان واوس بن ثابت اخاين علي بن ابي طالب
 وبين نفسيته صلى الله عليه وسلم وقيل بن علي ومن الزبير وقيل بن علي وسهل بن
 خثيف اخاين العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث اخاين ابى عبيد
 ومن سالم مولى ابى خديفه وقيل بن ابى عبيد ومحمد بن مسلمة اخاين عبد الله بن مسعود
 ومعاذ بن جبل اخاين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت اخاين عيون بن وقاص
 وعمرو بن معاذ اخاين عمار وخديفه وقيل بن عمار وثابت بن قيس اخاين
 عثمان بن مطعون وابى الهيثم بن التيهان وقيل بن عثمان واوس بن ثابت اخا
 بن عتبة بن قيس وابى دجانه وقيل بن عتبة ومعاذ بن ماعص اخاين عكاشة
 والمجد بن زياد اخاين عامر بن البكير ومن زيد بن الدثنه اخاين عامر بن قيس

والحارث بن اوس وقيل بن عامر والحارث بن الصمة اخاين عبيد بن الحارث
 وعمر بن الحام اخاين عباد وعامر بن سعيده اخاين عوف بن مالك وابى الدرداء
 حروف — الفا اخاين فزوه بن عمرو والياضى وعبد الله بن مخزومه حروف
 القاف اخاين قطيب بن عامر وعبد الله بن مطعون حروف — الكاف اخاين كنان
 ابن الحصين وعباد بن الصامت حروف — الميم اخاين مصعب بن عمير وابى ايوب
 اخاين مرثد بن ابى مرثد واوس بن الصامت اخاين مشطع وزيد بن المزني اخا
 بين معاذ بن عمرو وممر بن الحارث اخاين مسعود بن الربيع وعبيد بن التيهان
 اخاين المقداد وحيار بن مخزوم وقيل بن المقداد وابى رباحه اخاين المنذر بن عمرو
 وابى ذر اخاين مهيجه والحارث بن سراقه وقيل بين مهيجه وسراقه حروف
 الهاء اخاين هشيم بن عتبة وعباد بن بشر حروف — الواو اخاين وهب بن سعد
 وشويد بن عمرو وقيل وهب وسراقه حروف — الياء اخاين زيد بن المنذر وعامر بن
 رسة **وفي هذه السنين** وجد اليهود تضورا عاشورا روى المؤلف باسناده
 عن مسلم باسناده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود
 ميما ثاوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم الذي تقيمونه قالوا هذا يوم عظيم انما الله
 فيه موسى وقومه من فرعون وعز فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فخصه بفضله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله
 وامر بصيامه اخرجاه في الصبحين **وفي هذه السنين** اسلم عبد الله بن سلام
 روى الموات باسناده عن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 انجفل الناس فقلت من اتي فلما رايت وجهه عرفت انه وجه غير لذاب سمعته
 يقول ايها الناس امنوا بالسلاام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والنهار
 نياما تدخلوا الجنة بسلام قال المؤلف وسياتي شرح حاله في اسلامه عند ذكر
 وفاته **وفيها روى عبد الله بن زيد الاذان** **فعلمه** **بلا**
 روى المؤلف باسناده عن الامام احمد باسناده عن عبد الله بن زيد قال لما جمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاه وهو له كان لمواقفه
 المضاري طاف بي من الليل طائفا وانا نائم رجل عليه ثوبان حضران وفي يده ناقوس
 يحمله قال فقلت له يا عبد الله اتبع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعوا به الى الصلاه
 قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر

بقيم من أمورنا ما كان يقمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخواني وأنا منهم
 نقيبكم وكبره ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذي ينفذ على قومهم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقيبهم روى المولى باسناده عن ابن ابي الجراح
 قال مات اسعد بن زارة في شوال على امر لسعه اسهر من الحجرة ومسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يتيى وذلك قبل بد رجعات بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه
 فقالوا قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقيبكم
السر ابن معمر بن معمر بن حنسان بن سنان شهد العقبة وكان اول
 من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله السبعون من الانصار فبايعوه واخذ منهم
 النقباء وكان هو احد النقباء فحمد الله فقال الحمد لله الذي اكرمنا بحج وحيانا به
 وكنا اول من احاب فاجابنا الله ورسوله وسمعنا واطعنا يا معشر الاوس والنضير قد
 اكرمكم الله بدينه فان اخذتم السبع والطاعة والموازنة بالشرفا طيعوا الله
 ورسوله ثم جلس وقدم المدينة قبل ان يجر رسول الله فتوفي قبل قدوم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بشتهير فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اصحابه فحضر
 على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارم عنه وقد فعلت وهو اول من مات من
 النقباء **كلثوم بن الهدم** بن امير القيس بن الحارث كان سريفا لبيرو السراسل
 قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما هاجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نزل عليه ونزل عليه جماعه منهم ابو عبيدة والمقدم وخباب بن اشر
 وتوفي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يسير وكان رجلا صالحا
وفي هذه السنة مات من المشركين العاص بن ايل السهمي والوليد
 ابن المغيرة روى المولى باسناده عن الشعبي قال لما حضر الوليد بن المغيرة جرح فقال
 له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي جزع من الموت وليني اخاف ان يظهر دين
 ابن ابي كبشة بمكة فقال ابوسفيان يا عم لا تخف انا صامنا ان لا يظهره
 ثم الجز الاول من كتاب المستطرفة ما ربح الملول والامر
 نالف الامام العالم السني جمال الدين بن الجوزي
 يتلوه اول الثالث ان سأل الله ثم دخلت سنة اثنين من الهجرة
 ولبه محمد بن عبد الغني الحارثي الحنبلي عفا الله لهما ووافق النزاع من نسخة العاصم بن سمرج الاول
 سنة ثمان وثلث وسبعماية الحرسه وحل وصلى الله على سيدنا محمد بنينا واله وصحه وسلم تسليمنا